



سَمْعٌ

قُطْبُ النَّبِيِّ عَبْدِ الصَّبَّارِ

تَصْنِيفُ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ هِشَامٍ
الْأَنْصَارِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٦١ هـ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

مكتبة دار الكتب العلمية



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت لبنان
ويحظر منع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنسيق الكتاب كاملاً أو
جزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kutob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kutob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D., ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الرابعة

٢٠٠٤ م، ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رسل الطريرف شارع البحتري بناية ملكوت

الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ١٣/١٢/١١ - ٤٨١٠٢٩٩ - ٥ (١٦١ ٥)

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت لبنان

Dar Al-Kutob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ram: Al Zarif, Bohory Str. Melkar Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kutob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ram: Al-Zarif, Rue Bohory Imm. Melkar, 1er Etage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kutob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0997-9



30000 >

9 782743 309972

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@alilmiyah.com

Info@al-ilmiyah.com

baydoun@alilmiyah.com

ما زلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية
يُقال له ابن هشام أنحى من سيويه .

ابن خلدون

لو عاش سيويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراءة عليه .

الدماميني لولد ابن هشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة ابن هشام^(١)

١ - اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي الشافعي الحنبلي الملقب بـ «جمال الدين»، والمكنى بـ «أبي محمد»، ومحمد هو أكبر ولديه.

(١) انظر ترجمته في المصادر والمراجع التالية، وقد رتبناها ترتيباً ألفبائياً:

- الأعلام للزركلي ١٤٧/٤.
- البدر الطالع للشوكاني ٤٠٠/١ - ٤٠١.
- بقية الوعاة للسيوطي ٦٨/٢ - ٧٠.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد (مقدمة المحقق) ص ٩ - ١١.
- حسن المحاضرة للسيوطي ٥٢٦/١.
- دائرة المعارف ١٢٤/٤ - ١٢٥.
- دائرة المعارف الإسلامية ٢٩٥/١ - ٢٩٧.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٣٠٨/٢ - ٣١٠.
- روضات الجنات للخوانساري ص ٤٣٦.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٩١/٦ - ١٩٢.
- طبقات الشافعية للسبكي ٣٣/٦.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١٢٤/١، ٤٠٦، ٥٦٣، ٦٠٤، ١٠٢١/٢، ١٠٢٩، ١٣٣٢، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٥٦١، ١٦٦٩، ١٧٥١ - ١٥٧٢، ١٨١٨.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٦٣/٦ - ١٦٤.
- مفتاح السعادة لعفاس كبري زاده ١٥٩/١ - ١٦٠.
- مقدمة ابن خلدون ١٢٤١/٣، ١٢٦٧ - ١٢٦٨.
- المورد (مجلة)، المجلد التاسع، العدد الثالث (سنة ١٩٨٠)، ص ١١٥ - ١١٧.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٣٣٦/١.
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٤٦٥/١.

٢ - ولادته ونشأته ووفاته:

وُلد ابن هشام بالقاهرة في شهر ذي القعدة من سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٦ م، ونشأ فيها^(١). درس معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة على أيدي شيوخها في ذلك العصر^(٢)، مَخْذًا الصبر والمثابرة شعاراً، ولسان حاله بقول [من الطويل]:

وَمَنْ يَضْطَرُّ لِلْعِلْمِ يَظْفَرُ بِبَيْلِهِ
وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَنَاءَ يَضْبِرُ عَلَى الْبَذْلِ
وَمَنْ لَمْ يُذِلَّ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
يَبْرَأَ يَعْشَى ذَفْراً طَوِيلاً أَخْسَا ذُلًّا^(٣)

وبعد تفضله من هذه العلوم انتقل إلى التدريس، فدرّس علوم العربية في مصر ومكة عندما جاور بها. وكان شافعي المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرّساً لعلم التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة، ثم انتقل إلى المذهب الحنبلي قبل وفاته بخمس سنوات لينال منصب معلّم بالمدرسة الحنبليّة بالقاهرة^(٤)، كما حدّث عن ابن جماعة (محمد بن إبراهيم ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) بالشاطبيّة^(٥)، وزار مكة مرتين: أولاهما سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م وفيها ألّف كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، ولكنه أضاعه في أثناء عودته إلى مصر. وثانيتهما سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م وفيها أعاد كتابته^(٦).

توفي ابن هشام ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م، فدفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفيّة خارج باب النصر من القاهرة^(٧)، فرتاه ابن نباتة المصري (محمد بن محمد ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م) بقوله [من الطويل]:

سَقَى ابْنَ هِشَامٍ فِي الثَّرَى نَوًى رَخْوَةً
يَجُورُ عَلَى مَشْوَاهُ ذَيْلَ غَمَامٍ

= وانظر المزيد من المصادر والمراجع في كتاب عمر رضا كحالة «معجم المؤلفين» ١٦٤/٦.

(١) بغية الوعاة ١٦٨/٢ وشذرات الذهب ١٩١/٦؛ والنجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦؛ والدرر الكامنة ٢/٣٠٨؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦؛ ومفتاح السعادة ١/١٥٩؛ ودائرة المعارف ٤/١٢٤.

(٢) من فضل القول في شيوخه في فقرة تالية.

(٣) البيان لابن هشام في بغية الوعاة ٢/٦٩، وشذرات الذهب ٦/١٩٢؛ والدرر الكامنة ٢/٣٠٩ - ٣١٠.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٣ - ٢٩٤؛ ودائرة المعارف ٤/١٢٤.

(٥) الدرر الكامنة ٢/٣٠٨؛ وبغية الوعاة ٢/٦٨.

(٦) مقدمة كتابه «مغني اللبيب».

(٧) انظر: بغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢؛ والنجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦؛ وحسن المحاضرة =

سَأَزُوي لَه من سِيرَةِ المَذحِ مُنْشِداً

فَمَا زِلْتُ أَزُوي سِيرَةَ ابْنِ هِشامٍ^(١)

كما رثاه ابن الصاحب بدر الدين (محمد بن أحمد ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م) بقوله [من الطويل]:

تَهَنُّ، جمال الدين، بالخُلْدِ إِنْشِي

لِفَقْدِكَ عَيْنِي نَزَحَةً وَنَكَالاً

فَمَا لِدُرُوسِي غَبَّتْ عَنْهَا طَلَاوَةٌ

وَلَا لَزَمَانٍ لَسْتُ فِيهَا جَمالاً^(٢)

٣ - صفاته وعلومه:

يظهر أن ابن هشام كان يتمتع بذكاء خارق، وذاكرة قوية، فقد استطاع أن يبرز في عدة علوم، ومنها النحو، والفقه، والأدب، والتفسير، واللغة، وأن يفوق الأقران بل الشيوخ^(٣) كما استطاع أن يحفظ مختصر الخرقني (عمر بن الحسين ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين^(٤).

وإلى جانب براعته في علوم العربية، كان ابن هشام أديباً شاعراً^(٥)، لكنّه كان كثير المعارضة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه^(٦)، ولعل ذلك يعود، كما يقول الشوكاني (محمد بن علي ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) «لكون أبي حيان كان منفرداً بهذا الفن في ذلك العصر

= ٥٢٦/١. وقد اضطرب حاجي خليفة في تحديد سنة وفاته اضطراباً كبيراً، إذ قال حيناً إنه توفي سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م. (انظر كتابه «كشف الظنون ١٠٢٩/٢، ١٣٣٢، ١٨١٨) وقال حيناً آخر إنه توفي سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م. (كشف الظنون ١٢٤/١، ٤٠٦، ٦٠٤، ١٠٢١/٢، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٦٦٩، ١٧٥١ - ١٧٥٢)؛ وقال حيناً ثالثاً إنه توفي في السنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م. (كشف الظنون ١/٥٦٣، ١٥٦١/٢)؛ وثبته في هذا التاريخ الأخير إسماعيل باشا البغدادي (انظر كتابه: هدية العارفين ١/٤٦٥). (١) بغية الوعاة ٢/٧٠. والدرر الكامنة ٢/٣١١؛ وابن هشام المذكور في آخر البيت الثاني هو الإمام الشهير أبو محمد عبد الملك (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م أو ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) صاحب «الشيرة النبوية».

(٢) الدرر الكامنة ٢/٣٠٩.

(٣) حسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٤) الدرر الكامنة ٢/٣٠٨؛ وشدرات الذهب ٦/١٩١؛ وبغية الوعاة ٢/٦٨.

(٥) ومن شعره [من الرجز]:

سَرُّ الحَسَابِ أَنْ يُسَوِّخَ الفَتَى

بِكُلِّ شَيْءٍ فِي الحَيَاةِ نَدَى

(انظر: بغية الوعاة ٢/٦٩؛ شدرات الذهب ٦/١٩٢).

(٦) بغية الوعاة ٢/٦٩؛ والدرر الكامنة ٢/٣٠٩.

غير مدافع عن السبق فيه، ثم كان المتفرد بعده هو صاحب الترجمة [أي ابن هشام]، وكثيراً ما يتنافس الرجل من كان قبله في رتبته التي صار إليها إظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله، أو بالتمكن من البلوغ إلى ما لم يبلغ إليه^(١).

أما من الناحية الخلقية، فقد عُرف «بالتواضع والبز، والشفقة، ودمانة الخلق، ورقة القلب»^(٢)، كما عُرف بالتدئين، والعفة، وحسن السيرة، والاستقامة، والصبر في طلب العلم^(٣).

٤ - شيوخه وتلامذته:

تلمذ ابن هشام على شيوخ عصره في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والقراءة ومنهم^(٤):

- الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرغل، المكنى بأبي فرج (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م)، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو، فتأثر به.

- الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج (٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)، وقد أخذ عنه القراءات.

- الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله التبريزي (٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م)، وقد حضر دروسه في المدرسة الحسامية.

- الشيخ تاج الدين عمر بن علي الفاكهاني (٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م) وقد قرأ عليه جميع شرح «الإشارة» في النحو إلا الورقة الأخيرة.

- الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة (٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)، وقد أخذ عنه علم الحديث، وحذث عنه بالشاطبية.

أبو حيّان النحوي (محمد بن يوسف ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م)، وقد سمع عليه ديوان زهير بن أبي سلمى، ولكنه لم يلازمه ولم يقرأ عليه.

أما تلامذته فلا تذكر كتب التراجم في مواضع ترجمته سوى أنه «تخرج به جماعة من

(١) البدر الطالع ١/ ٤٠١.

(٢) بغية الرعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٣) يدلنا على ذلك أنه لم يُنهم باعتقاده، ولا بتدنيه، ولا بسلوكه.

(٤) انظر: بغية الرعاة ٢/ ٦٨؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨، ٤١٥؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وابن هشام

الأنصاري حياته ومنهجه التحوي لعصام نور الدين ص ١٦ - ١٧.

أهل مصر وغيرهم^(١)، وهذا الأمر دفع أحد الباحثين إلى القول: «لعل أكثرهم [أي أكثر تلامذته] كان من غير المشهورين»^(٢)، ولكنَّ الباحث في كتب التراجم عن أعلام النحو في أواخر القرن الثامن الهجريِّ وأوائل القرن التاسع الهجريِّ يجد أن بعضهم تخرَّج على يديه، ومنهم:

١ - ابنه محب الدين محمد (٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م)، الذي «قرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلاً وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين»^(٣)، وقيل عنه: إنَّه كان وحيد عصره في تحقيق النحو^(٤).

٢ - الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد اللخمي (٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م)^(٥).

٣ - إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجويِّ المصريِّ النحوي (٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م)^(٦).

٤ - جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م)^(٧).

٥ - عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي (٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م)^(٨).

٦ - علي بن أبي بكر بن أحمد بن البالي (٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م)^(٩).

٧ - سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (٨٠٤ هـ / ١٥٠١ م)^(١٠).

٥ - تديته ومذهبه:

كان ابن هشام عالماً ورعاً، فلم يُتَّهم باعتقاده، ولا بتديته، ولا بسلوكه، وكان على مذهب الشافعية، وتفقه في هذا المذهب، لكنَّه ما لبث أن تحبَّل، فحفظ مختصر الخرقني

(١) بغية الوعاة ٦٨/٢؛ والدرر الكامنة ٣٠٨/٢؛ وشذرات الذهب ١١٩١/٦؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٢) هذا القول لبركات يوسف هبود في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح شذور الذهب ص ٩.

(٣) شذرات الذهب ٦/٣٦١.

(٤) حسن المحاضرة ١/٥٣٧.

(٥) الدرر الكامنة ١/٦٠.

(٦) بغية الوعاة ١/٤٢٧.

(٧) شذرات الذهب ٦/٢٩٢.

(٨) شذرات الذهب ٦/٣٣٣.

(٩) الدرر الكامنة ٣/٣٣؛ وبغية الوعاة ٢/١٥١.

(١٠) البدر الطالع ١/٥٠٨.

(عمر بن الحسين ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين^(١). وقال يوسف بن تغري بردي (٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) إنه «كان أولاً حنفيّاً ثم استقرّ حنبليّاً وتزّل في دروس الحنابلة»^(٢).

٦- أقوال العلماء فيه :

نظر العلماء إلى ابن هشام نظرة فيها الكثير من الإعجاب والتقدير، فقد قال عنه معاصره السبكي (عبد الوهاب بن علي ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) إنه كان نحويّ وقته^(٣). وقال عنه ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م): «... وصل إلينا بالمغرب لهذا المعهد من تأليف رجل من أهل صناعة العربيّة من أهل مصر يُعرف بـ «ابن هشام»، ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلاّ لسيبويه وابن جني وأهل طبقتهم لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفنّ وتفاريعه، وحسن تصرفه فيه»^(٤).

وقال في موضع آخر: «وقد كادت هذه الصناعة [أي: علم النحو] أن تؤذّن بالذهاب لما رأينا من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران. ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مُجَمَّلَةً ومُفَصَّلَةً، وتكلّم على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرّر في أكثر أبوابها، وسماه بـ «المغني» في الإعراب، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلّها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرهما، فوقفنا منه على علم جَمّ يشهد بعلوّ قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنّه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنيّ واتبعوا مصطلح تعليمه، فأثنى من ذلك بشيء عجيب دالّ على قوّة ملكته وإطلاعه»^(٥).

وقال: «ما زلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يُقال له ابن هشام، أنّحى من سيبويه»^(٦).

(١) بغية الوعاة ٦٨/٢؛ وشذرات الذهب ١٩١/٦؛ والدرر الكامنة ٣٠٨/٢.

(٢) النجوم الزاهرة ٢٣٦/١٠.

(٣) طبقات الشافعية ٢٣/٦.

(٤) مقدمة ابن خلدون ١٢٤١.

(٥) المصدر نفسه ص ١٢٦٨.

(٦) لم أقع على هذا القول في مقدمة ابن خلدون، وقد ورد في الدرر الكامنة ٣٠٩/٢؛ وبغية الوعاة ٦٩/٢؛ وشذرات الذهب ١٩٢/٦؛ وحسن المحاضرة ٥٢٦/١.

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (أحمد بن عبي ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) إنه «انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المُفْرِط، والافتدَار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكّن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً»^(١).

وقال الدماميني (محمد بن أبي بكر ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) لولد ابن هشام: «لو عاش سيبويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراءة عليه»^(٢).

ووصفه يوسف بن تغري بردي بـ «الإمام العالم العلامة»، ثم قال: «كان بارعاً في عذّة علوم لا سيّما العربية، فإنّه كان فارسها ومالك زمامها»^(٣).

وقال عنه الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م): «وقد تصدّر للتدريس، وانتفع به الناس، وتفرّد بهذا الفنّ، وأحاط بدقائقه وحقائقه، وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره، واشتهر صيته في الأقطار، وطارت مصتفاته في غالب الديار»^(٤).

وقال عنه أحد الباحثين المعاصرين: إنه «حجّة كلمته كلمة الفصل، ومحجّة لأرياب الفكر لا يُنكر له فضل، يتناول الأصول والدقائق تناول المهيّمين القدير، ويجول في العام والخاص جَوْلان العالم النحرير»^(٥).

٧ - مؤلفاته:

ترك ابن هشام حوالي الخمسين كتاباً، بعضها قد فُقد فلم يصل إلينا، وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً. وفيما يلي تُبَيّن بمؤلفاته بحسب الترتيب الألفبائي^(٦).

- الإعراب عن قواعد الإعراب، وهو رسالة مختصرة في النحو^(٧).

(١) حاشية الأمير على المغني ٢/٢٦.

(٢) الدرر الكامنة ٢/٣٠٨ - ٣٠٩ وانظر: بغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩١ - ١٩٢؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٣) النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦.

(٤) البدر الطالع ١/٤٠١.

(٥) حنا الفاخوري في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ٥.

(٦) اعتمدنا في هذا البَيّن على الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٨ - ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٦ - ٢٩٧؛ ومقدمة حاتم صالح الضامن لكتاب «المسائل السُفَرِيّة في النحو» في محلّة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦ - ١١٧؛ وهديّة العارفين ١/٤٦٥؛ وابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي ص ٢٤ - ٣٨.

(٧) طُبِعَ بالقسطنطينية عام ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م، وشره سلفستر دي ساسي S. De Sacy مع ترجمة بالفرنسية في كتاب بعنوان Anthologie grammaticale وذلك في باريس سنة ١٨٢٩ م / ١٢٤٥ هـ (ثم طبع =

- «إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل»^(١).
- «الألغاز»، وهو كتاب في مسائل نحوية ألّفه لخزّانة السلطان الملك الكامل^(٢).
- الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام^(٣).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وعُرف أولاً خطأ باسم «الموضح»، وقد طبع طبعات عدّة، وعليه شروح وتعليق لفريق من علماء النحو^(٤).
- التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل^(٥).
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد^(٦).
- التذكرة في خمسة عشر مجلداً^(٧).
- تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة^(٨).
- التوضيح، انظر: أوضح المسالك.
- الجامع الصغير في النحو^(٩).
- الجامع الكبير^(١٠).

= بالآستانة سنة ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، (انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦، ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤)، ثم حقّقه رشيد العبيدي في السنة ١٩٧٠ م، ثم علي فودة في محلة كلية الآداب في جامعة الرياض سنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ م.

- (١) نُشر بتحقيق هاشم طه شلاش في مجلة كلية الآداب ببغداد، العدد ١٦، سنة ١٩٧٢ م.
- (٢) طُبع طبعات عدّة، لعلّ أزلها طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م؛ ومن طبعاته طبعة النجف سنة ١٩٦٧ م/ ١٣٨٧ هـ بعنوان «حلّ الألغاز»، وآخر طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٦٧ م، بتحقيق وترتيب أسعد خضير.
- (٣) حقّقه عبد الفتاح السيّد سليم ونشره في محلة عالم الكتب، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، محرم - صفر ١٤١٤ هـ/ يوليو - أغسطس ١٩٩٣ م.
- (٤) أزلها طبعة كلكتا سنة ١٨٣٢ م/ ١٢٤٨ هـ، ثمّ طبعة القاهرة ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م، و ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م، ومن أشهر طبعاته الطبعة التي قام بتحقيقها محمد محيي لدين عبد الحميد، ومن طبعاته الحديثة طبعة دار الكتاب العربي ببيروت بتحقيق هادي حسن حمّودي.
- (٥) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الرواة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.
- (٦) نشر بتحقيق عباس مصطفى الصالحي، ونشرته المكتبة العربية ببيروت سنة ١٩٨٦ م.
- (٧) ورد ذكرها في الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.
- (٨) منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب. (مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).
- (٩) حقّقه محمد شريف سعيد الزبيق في دمشق سنة ١٩٦٨ م.
- (١٠) بغية الرواة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

- حاشية على «مغني اللبيب»^(١).

- حواشي على الألفية^(٢).

- رسالة في أحكام «لو» و «حتى»^(٣).

- رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم^(٤).

- رسالة في انتصاب «لغة» و «فضلاً» وإعراب «خلاقاً»، و «أيضاً» و «هلمّ جراً».

انظر: المسائل السفريّة في النحو

- رسالة في توجيه التصب، وهي الرسالة السابقة، وقد حملت هذا الاسم في نسخة

دار الكتب الوطنية بتونس بالرقم ٢٣٣٨^(٥).

- رفع الخصاصة عن قرآء الخلاصة^(٦)

- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية، وهو شرح للشواهد الشعرية التي أوردها ابن

جني في كتابه «اللّمع»^(٧).

شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وهو رسالة في النحو.

- شرح أبيات ابن الناظم^(٨) (محمد بن محمد ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م).

- شرح بانت سعاد = شرح قصيدة بانت سعاد.

- شرح البردة^(٩)، وهو شرح على قصيدة البوصريّ (محمد بن سعيد ٦٩٦ هـ).

(١) بنية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢.

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية (عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٣) عن المرحع السابق، ولم أقع عليه في كتب التراجم التي عدتُ إليها.

(٤) يوجد نسخة منها في مكتبة برلين بالرقم ٦٨٨٤، وقال محمد بن شنب في دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٧: «يُحتمل أنها الرسالة التي ذكرها درنبرج في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة

بالإسكوريال بالرقم ٨٦، ٨٦».

(٥) عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد ٩، العدد ٣، ص ١١٧.

(٦) الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢.

(٧) توجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٧٦٥٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٦).

(٨) لم أقع عليه في كتب التراجم التي وقفتُ عليها، وذكره حاتم صالح الضامن في مجلة المورد (المجلد التاسع، العدد الثالث)، ص ١١٦.

(٩) الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢. وقال حاتم الضامن إنّه يُخيل له أنّ هذا الكتاب هو شرح بانت سعاد نفسه لأنّ من العلماء من يسمّيها «البردة» وأنّ رشيد العيدي ذكر أنّه =

- شرح التسهيل^(١).

- شرح الجامع الصغير، وهو كتاب في فروع لحفية لمحمد بن الحسن الشيباني (١٨٧ هـ / ٨٠٢ م)^(٢).

- شرح الجمل للزجاجي^(٣)، ونسبة هذا الكتاب إلى ابن هشام مشكوك في صحتها^(٤).

- شرح شذور الذهب، وهو شرح لكتابه «شذور الذهب» المتقدم^(٥).

- شرح الشواهد الصغرى^(٦).

- شرح الشواهد الكبرى^(٧).

- شرح شواهد المغني^(٨).

- شرح قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير^(٩) (٢٦ هـ / ٦٤٥ م).

= مطبوع، ولم يقف عليه. ولا أظن أن الشرحين واحد دليل ذكرهما معاً في كتب التراجم. (انظر: الدرر الكامنة ٣٠٩/٢؛ وبغية الوعاة ٦٩/٢؛ وشذرات الذهب ١٩٢/٦).

(١) الدرر الكامنة ٣٠٩/٢؛ وبغية الوعاة ٦٩/٢.

(٢) كشف الطنون ٥٦٣/١.

(٣) طبع بتحقيق علي محسن عيسى مال الله، ونشرته عالم الكتب بيروت، سنة ١٩٨٥ م / ١٤٠٥ هـ.

(٤) أكد علي فودة أن لكتاب ليس لاس هشام، بل هو «لقيط دُعي بغير أبيه»، وقال: «وقد صغ عتدي أن هد اشرح ليس لابن هشام، بأدلة في طلبيتها ما قام على درية بأسلوب ابن هشام، ومصطلحاته لحرية، وطريقة علاحه لمباحث كثيرة في كنه المعروفة له به. قصور مُخِل بالشرح المذكور. وفي طلبيتها أيضاً ما استبعد من الوقوف على أمور وردت بشرح المذكور، نصوصاً عند ابن هشام خلافها، ومن استبعد لفقه للزجاجي في عدد من المسائل خلا عنه شرح المنسوب إليه». ثم أشار إلى أن المراجع القديمة لم تذكر هذا الشرح ضمن مؤلفات ابن هشام، وأن صاحب هذا الشرح قد تبع الزجاجي، ولم يناقشه في شيء خلاف المنعهود عن ابن هشام، وأن الإعراب في هذا الشرح عني بالأمثلة البسيطة لسهولة، وهو أمر لم يُعهد عند ابن هشام. انظر مجلة عالم الكتب، المجلد السابع عشر، العدد الأول، رجب - شعبان ١٤١٦ هـ / يناير - فبراير ١٩٩٦ م، ص ٦١.

(٥) طبع الكتب طبعت عدة. انظر مقدمة لهذا الكتاب (صبعه دار الكتب العلمية في بيروت ١٩٩٦ م).

(٦) الدرر الكامنة ٣٠٩/٢؛ وبغية الوعاة ٦٩/٢؛ وشذرات الذهب ١٩٢/٦.

(٧) الدرر الكامنة ٣٠٩/٢؛ وبغية الوعاة ٦٩/٢؛ وشذرات الذهب ١٩٢/٦؛ ولعله شرح شواهد لمغني التالي نفسه.

(٨) بغية الوعاة ٦٩/٢؛ وشذرات الذهب ١٩٢/٦.

(٩) صدر في القاهرة بمطبعة حسن مصطفى سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م، وفي هذا الكتاب أردف ابن هشام كل بيت يشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه. والذي دعاه إلى هذا التأليف، كما بصرح في مقدمة كتابه، أمران:

- شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية^(١).
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، وستتأوله في فقرة لاحقة بالتفصيل.
- شرح اللوحة البدرية (الكواكب الدرية)^(٢).
- شوارد الملح وموارد المنح، وهو رسالة في سعادة النفس^(٣).
- عمدة الطالب في تحقيق نصريف ابن الحاجب، مجلّدان^(٤).
- نَوْح الشّذا في مسألة كذا، وهو تكملة لرسالة في الموضوع نفسه عنوانها: «كتاب الشّذا في أحكام كذا» صَنَّفَهَا شيخه أبو حيان التوحيد^(٥).
- قطر الندى وبلّ الصدى، وهو رسالة صغيرة في المحو نشرت عدّة مرات.
- قواعد الإعراب^(٦).
- القواعد الصغرى^(٧).
- القواعد الكبرى^(٨).
- كفاية التعريف في علم النصريف^(٩).
- الكواكب الدرية. انظر: «شرح للوحة البدرية».

١ - التعرّض لمركات من قبلت فيه.

٢ - إسعاف طالبي علم العربيّة بفوائد جليّة يوردها وقواعد عديدة يسردها.

وقد وضع عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) لهذا الشرح حاشية، وقد صدرت هذه الحاشية عن المعهد الألمانيّ في بيروت (قرنر شتير شتوتغارت) بتحقيق لطيف محرم خوجة سنة ١٩٩٠ م / ١٤١٠ هـ.

(١) توجد نسخة منه في مكتبة ليدن Cal ج ٢٠١، رقم ٢٢٢.

(٢) طبع بتحقيق هادي الشهر ب بغداد سنة ١٩٧٧ م، واللمحة البدرية كتاب لأبي حيان.

(٣) يوجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٢٠٩٧ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧) وقد حاتم صالح الضامن (مجلة المورد، ص ١١٦) إنّ كتاب في العقائد والفراتنض ولمسائل الدينيّة.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ (واسمه به: «عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن حاجب»؛ وبقيّة الرعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٥) حققه أحمد مطلوب في بغداد سنة ١٩٦٣ م.

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٧) بغيّة الرعاة ٢/ ٦٩.

(٨) نعيّة الرعاة ٢/ ٦٩.

(٩) هدية العارفين ١/ ٤٦٥.

- المباحث المرضية المتعلقة بـ «من» الشرطية^(١).

- مختصر الانتصاف من الكشف، وهو مختصر كتاب «الانتصاف في الكشف» الذي صنّفه ابن المنير المالكي (أحمد بن محمد ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م) ردّاً على آراء المعتزلة في كتاب الكشف للزمخشري^(٢).

- المسائل السفرية في النحو^(٣).

- مسائل في إعراب القرآن^(٤).

- مسائل في النحو وأجوبتها^(٥).

- مسألة اعتراض الشرط على الشرط^(٦).

- مسألة في تعدّد ما بعد «إلا» على ثلاثة أقسام^(٧).

- مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته^(٨).

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وهو كتاب مهمّ في النحو يبحث فيه بالتفصيل معاني الحروف وأحوال الجمل، ألفه بمكة سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م وأضاعه في طريقه إلى مصر. وكانت له رحلة ثانية إلى مكة سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م، فأعاد تأليفه. وقد طُبعت طبعات عدّة^(٩).

(١) منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية (عن مجلة المورد ص ١١٦).

(٢) توجد نسخة منه ببرلين بالرقم ٧٩١ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧)؛ ونسخة أخرى بالأزهر (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٣) حققها حاتم صالح الضامن في مجلة المورد، المجلد التاسع، (العدد الثالث)، وسُميت «مسائل في النحو وأجوبتها» في نسخة بليدن بالرقم Cal ٢٢١، ج ١، ٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦ - ٢٩٧)، كما سُميت «مسألة في انتصاب لغة» و«فضلاً»، وإعراب «خلافاً» و«أيضاً»، و«علم حراً» (عن المرجع نفسه ١/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

(٤) حققها صاحب أبر جناح في مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤ م.

(٥) انظر الهامش الذي قبل السابق.

(٦) يوجد نسخة منها في مكتبة ليندن بالرقمين ٢١٧، Cal ٢١٨ ج ١، ٢. وقد طُبعت ضمن كتاب السيوطي «الأشباه والنظائر» ببيروت سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م.

(٧) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٨) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

(٩) طبع بظهران عام ١٢٦٨ هـ/ ١٨٥١ م، وتريز عام ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧ م، والقاهرة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م، و ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، و ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م؛ ومن طبعاته أيضاً طبعة المكتبة المصرية ببيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وطبعة دار الفكر بدمشق بتحقيق مارن المبارك ومحمد علي حمد الله.

- موقد الأذهان وموقف الوسنان، وقد تعرض فيه لكثير من مشكلات النحو^(١).
- النكتة النحوية اختصر فيها كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» تسهيلاً على لطلاب
ونقريباً على أولي الألباب^(٢).
وفي كتاب السيوطي «الأشباه والنظائر» جمعة مسائل أو رسائل صغيرة في النحو لابن
هشام جاءت مبثوثة في أماكن متفرقة منه^(٣).
وسبب إليه بعض المراجع كتباً ليست له، أحصاها الدكتور حاتم صالح الصامن،
فجاءت كما يلي:

- ١ - التيجان: نسبة إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٤٦٥، وهو وهم منه إد
الكتاب لابن هشام صاحب السيرة.
- ٢ - الجمل في النحو: نسبة إليه إسماعيل دشا في هدية لعارفين والشوكاني في البدر
الطالع، وهو وهم منهما إذ خلط بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن أحمد)
المتوفي سنة ٥٧٧ هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتاباً اسمه الجمل. (والذي في
كتب التراجم: المجلد في شرح أبيات الجمل).
- ٣ - شرح المفصل لابن يعيش: ذكره د. هادي النهر في مقدمة لللمحة ص ٩٠،
اعتماداً على الأشباه والنظائر، وهو وهم منه.
- ٤ - شرح مقصورة ابن دريد: نسبة إليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات
العربية في مكتبات تركيا ١/ ١٩٨. وهو وهم منه إذ هو لابن هشام اللخمي.
- ٥ - الفوائد المحصورة في شرح المقصورة: نسبة إليه د. رمضان ششن في الكتاب

(١) طبع مع «شرح شذور الذهب» بولاق، سنة ١٢٥٣ هـ.

وتوجد نسخة منه بالمكتبة الأهلية بباريس بالرقم ٤١١٥، ٩٢ ونسخة أخرى في المكتبة نفسها بالرقم
٤١٦٢، ١٠١ وثالثة في برلين بالرقم ٦٧٤٨ - ٦٧٤٩. Verz. وانظر: فهرس المكتخانة الخديوية ج ٧،
ص ٦٩، ١٠٤، ١٧٢، ٥٩٨. وذكر صاحب أبو جناح في مقدمة تحقيقه لكتاب «مسائل في إعراب
القرآن» أنه قد صُغ جزء من هذا الكتاب مع شرح شذور الذهب بولاق عام ١٢٥٣ هـ، ولم أقف عليه

(٢) منها نسخة في سبع أوراق في الجامعة الأميركية ببيروت.

(٣) ومنها كتابه «فوح الشذا في مسألة كذا»، وهو شرح لكتاب أبي حيان «الشذا في مسألة كذا» (الأشبه
والنظائر ٧/ ٢٧١ - ٢٩٣). وانظر في هذا لكتب: ١/ ٤٥٠، ٦١، ٧٤، ١٠٣، ١٦٤، ٢٤٧، ٩/ ٢،

١٢٠، ١٥٠، ١٩٧، ٢٨١، ٣٥٥، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٤٢، ١٨/ ٣، ٣١، ٥٨، ٦٣، ٧٠، ١٠٢، ١١٦،

١٢١، ١٨٣، ٢٠١، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣١٢.

شرح قطر الندى / م ٢

السابق ١٩٩/١. وهو وهم منه أيضاً لأنه لابن هشام اللخمي المذكور في أعلاه.

٦ - نزهة الطرف في علم الصرف: نسبة إليه الزركلي في «الأعلام» اعتماداً على مخطوطة «السحب الوابلة»، وتابعه في ذلك صاحب أبو جناح والدكتور رشيد الميدي في مقدمة الإعراب ٣٤ و الدكتور هادي النهر في مقدمة الملحة ٩١^(١).

ثم قال الدكتور حاتم الضامن عن الكتاب الأخير: والذي أعرفه أن هذا الكتاب من تأليف أحمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الأمثال المتوفى سنة ٥١٨ هـ وقد نص على ذلك الأنباري في نزهة الألباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الأدباء ٤٦/٥ والقفطي في إنباه الرواة ١٢٤/١ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ٣٥٦/١^(٢).

واللافت للانتباه أنَّ كتب ابن هشام متداخلة فيما بينها، فما نراه في واحد منها قد يتكرر في الثاني والثالث والرابع حتى إنَّ بعض كتبه يكاد أن يكون بكامله ضمن كتاب آخر مع بعض الاختلاف في الزيادة، أو الشرح، أو الاستطراد. وأكثر ما يصدق هذا على كتبه: «شرح شذور الذهب»، و«شرح قطر الندى»، و«أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، و«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب».

٨ - منهجه:

إنَّ الباحث المدقِّق في كتب ابن هشام يجد أنَّ منهجه النحويَّ قام على الأسس التالية:

أ - جَعل القرآن الكريم المصدر الأوَّل والأساسي في بناء القواعد النحوية وتصحيح الأساليب العربية، جاعلاً، أحياناً، الآيات القرآنية محور إعراب وميدان تدريب ومجال تأويل وتخريج^(٣). واللافت في كتبه النحوية عموماً، وفي كتابه «مغني اللبيب» خصوصاً كثرة الاستشهاد بآيات الكتاب الكريم حتى إنَّه ضمَّن هذا الكتاب ما يقرب من ألف وتسعمئة وثمانين آية أو جزءاً من آية؛ كما حوى كتابه «شرح شذور الذهب» أكثر من ستمئة وخمس وخمسين آية أو جزءاً منها، وتضمَّن كتابه «شرح قطر الندى وبل الصدى» ما يزيد على الثلاثمئة آية أو جزءاً منها.

(١) مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٧.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص ٢٠٢؛ ومحمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ص ١٤٤.

ويلاحظ الباحث أن اعتماد ابن هشام على القرآن الكريم لم يكن في اتجاه واحد، إذ استند على قسم من الآيات لتثبيت قاعدة مثفق عليها، وأخذ آيات أخرى أدلة على قاعدة معينة، وأوضح في قسم ثالث من الآيات ما دار حولها من نقاش وجدل^(١).

ب - الاستناد على بعض القراءات لبداء بعض القواعد النحوية، وتخريج قراءات أخرى على وجوه ترتضيها اللغة.

ج - الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، فكان ابن هشام، بهذا الأمر، مخالفاً بعض النحويين الذين لم يُجيزوا الاستشهاد بالحديث بحجة أنه قد يروى بمعناه لا بلفظه، وقد استشهد في كتابه «معني اللبيب» باثنين وستين حديثاً سبعاً وسبعين مرّة، وفي كتابه «شرح شذور الذهب» سبعاً وعشرين مرّة، وفي «شرح قطر الندى وبل الصدى» سبعة عشر حديثاً.

د - الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعرية، ففي كتابه «أوضح المسالك» حمسة وثلاثة وثمانون شاهداً شعرياً، وفي «شرح شذور الذهب» مئتان وتسعة وثلاثون، وفي «شرح قطر الندى» مئة وخمسون. وفي كتابه «معني اللبيب» تسعمئة وخمسون، وشواهد الشعرية من لغة عصر الاحتجاج، ولكنه في أحيان قليلة يذكر بعض الآيات الشعرية لمن لا يُحتج بشعره، وذلك على سبيل التمثيل به، أو ليعين لحن أصحابها.

هـ - الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربية، ولكن بنسبة تقل كثيراً عن استشهاده بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية، فقد استشهد في «شرح شذور الذهب» بستة منها سبع مرّات، وفي «شرح قطر الندى وبل الصدى» بثلاثة، وفي «معني اللبيب عن كتب الأعاريب» باثنين وعشرين منها، تسعاً وعشرين مرّة.

و - عدم الالتزام بمدرسة نحوية معينة، فابن هشام، رغم جنوحه للمذهب البصري عموماً، كان يأخذ برأي الكوفيّين أو غيرهم إذا رأى أن أدلتهم أقوى من أدلة البصريّين.

ز - عرض آراء العلماء في المسألة النحوية الواحدة، ثم الإدلاء بدلوها فيها من دون تعسف أو تعصب متبعاً مبدأ «لا عصمة لباحث».

ح - اتخاذ المنهج التعليمي في عرض الموضوعات وتبويبها وتفصيلها، فابن هشام يتوخه ككتبه إلى دارسي العربية بشكل عام، ومتعلّمي النحو بشكل خاص. يقول في نهاية مقدّمته لكتابه «شرح شذور الذهب»: «وكُلّما أهيئت مسألة حتمتها بآية تتعلق به من آي التنزيل، وأتبعنها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، وقصدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب».

(١) محمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن وقراءات في النحو العربي، ص ١٤٤

٩ - أسلوبه :

اعتمد ابن هشام أسلوباً سهلاً الألفاظ والعبارات، وضع استراكيب، متسلسل الأفكار مع بعض الاستطرادات أحياناً، كل ذلك مع تقسيم واضح لأبواب النحو التزمه في الكتاب الذي بين يدينا وفي غيره، يبدأ بالحديث عن الكلمة وأقسامها، فالمعرب والمبني، فالمرفوعات، فالمنصوبات، والمجرورات، فبعض أبواب النحو المختلفة، وهذا التقسيم والتبويب هو السائد اليوم في معظم الكتب النحوية.

واعتماد ابن هشام الأسلوب السهل المبسط دفع بعض الساحين إلى اتهامه بأنه «كان يترخص غير قليل في الاستخدام اللغوي والتعبير. فإن كان ذلك تمشياً مع البدو وغيرهم ممن خالصهم وأخذ عنهم اللغة، سهّل أن يستح أن أكثر هؤلاء كان من العامة الذين لا يُعنون بتطوير مستوى لغتهم، ولا يحترزون في ألفاظهم التعبيرية، وأن أمثالهم هم الذين فتحوا الباب أمام انحرافات اللغة الفصحى إلى لهجاتها لعائمة العديدة»^(١).

وقال باحث آخر : «بأنه كان يستعمل ألفاظاً وعبارات وتراكيب ضعيفة ممّا تسمح به اللغة، وكان الأحرى به أن يتجاوزها إلى ما هو أقوى منها، أو أن يأخذ بالرأي الراجح لا المرجوح، ما دام عالماً من علماء اللغة»^(٢).

وإذا تتبعنا ما أخذ عليه في الأسلوب نجد أنه يعود إلى الأمور التالية :

أ - استخدامه للام الجازة بين العامل ومفعوله، كما في قوله في مقدمة كتابه «شرح شذور الذهب» : «والرافعين لقواعد الدين»^(٣). وقوله في تعريف النعت : «التابع المشتق أو المؤول به المدين للفظ متبوعه»^(٤).

ب - استخدامه كلمة «اعتبرنا» بمعنى «عددنا»^(٥).

(١) محمد ياسر شرف في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبل الصدى» لصادر عن مكتبه ليد ص ١١.

(٢) بركت يوسف هبود : مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤.

(٣) والأصح بحسب رأي بركت يوسف هبود أن يقول : «الرافعين قواعد الدين». انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) والأصح، بحسب محمد ياسر شرف، أن يقول : «المدين لفظ متبوعه». نظر مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبل الصدى» ص ١٢.

(٥) بركت يوسف هبود : مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤. الهامش : ومحمد ياسر شرف : مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبل الصدى» ص ١٢.

ج - استخدامه التأكيد قبل المؤكّد، كأن يقول: «نفس المسألة» بدل أن يقول: «المسألة نفسها»^(١).

أما استخدامه اللام الزائدة مع المفعول به فهو استخدام صحيح جارٍ على سنن العرب في كلامهم، وعلى القواعد النحويّة المتفق عليها، فقد قال النحاة: إنّ اللام الجارّة تُزاد مع المفعول به بشرطين: أولهما أن يكون العامل متعدّياً إلى مفعول به واحد، والثاني أن يكون قد صُعِفَ بتأخيرته، نحو الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٢)، أو بفرعيّته، نحو الآية: ﴿فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ﴾^(٣)، وقد اجتمع التأخر والفرعية في الآية: ﴿وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(٤). وقول ابن هشام: «الرافعين لقواعد الدين» و«المباين للفظ متبوعه» صحيح، لأنّ الشرطين متوافران، فكلّ من «الرافعين» و«المباين» اسم فاعل، وهو عامل فرعيّ، وكلّ من «قواعد» و«لفظ» مفعول به.

أما استخدامه كلمة «الاعتبار» بمعنى العدّ والحسبان فهو استعمال مؤلّد، وبالمؤلّد الذي يرتضيه العلماء تنمو اللغة، وقد أقرّ هذا الاستعمال مجمع اللغة العربيّة بمصر وعلماؤنا المحدثون^(٥).

وأما استخدام التأكيد قبل المؤكّد في قوله: «نفس المسألة»، فقد استخدم هذا الأسلوب كثير من اللغويّين^(٦)، كما أجازوه آخرون^(٧).

(١) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤، إهامش.

(٢) يوسف: ٤٣.

(٣) البروج: ١٦.

(٤) الأنبياء: ٧٨.

(٥) انظر: مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط. مادة (عر)؛ والشيخ عبد الله العلايلي: المرحع، مادة (اعتبار).

(٦) انظر مثلاً:

- ميبويه: الكتّاب ٢/٣٩٧.

- ابن منظور: لسان العرب ١/٢٥٠ فصل حرف الهمزة، ومادة (نفس).

- ابن جني: الخصائص ٢/١٩٨.

- «حسن بن قاسم المرادي» الجني الداني في شرح حروف المعاني ص ١١٩.

- الفراء: الأيام والديالي والشهور، ص ٣٣.

(٧) ومهم الزمخشري وابن يعيش والصّبّان ومجمع اللغة العربيّة بالقاهرة (انظر: مجمع اللغة العربيّة في أصول اللغة ٢/٢٩١ وكتبنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٢٥٦ - ٢٥٧).

١٠ - شرح قطر الندى :

بعد أن وضع ابن هشام كتابه «قطر الندى وبلّ الصدى» رأى أن يشرحه فكتب هذا الكتاب قائلاً في مقدمته :

«وبعد، فهذه نكت حَزَرْتُهَا على مقدّمتي المسماة بـ «قطر الندى وبلّ الصدى» رافعةً لحجابها، كاشفةً لنقابها، مكملّةً لشواهداها، مثمّةً لفوائدِها، كافيةً لمن اقتصر عليها، رافعةً ببغية من جنى من طَلَّاب علم العربيّة إليها».

ومحتويات هذا الكتاب تشبه كثيراً من حيث العَرَض والمضمون كتابه «شرح شذور الذهب»، وهي تشمل الموضوعات التالية :

- الكلمة وأقسامها

- إعراب الاسم وبناءؤه

- أنواع الفعل وأحكامه

- حقيقة الحرف ومذاهب العلماء فيه

- الكلام

- أنواع الإعراب وعلاماته

- النكرة والمعرفة

- المبتدأ والخبر

- النواسخ

- الفاعل

- نائب الفاعل

- الاشتغال

- التنازع

- المفعولات

- الحال

- التمييز

- المستثنى

- المخفوضات

- شبه الفعل

- التوابع

- العدد

- موانع الصرف
- التعجب
- الوقف
- رسم الحروف
- همزة الوصل

والكتاب طبع عدة مرات^(١)، كما وُضعت له عدة حواشي وتعليقات^(٢)، ولعل أشهر طبعاته التي حققها محيي الدين عبد الحميد.

وكثرة طبعات هذا الكتاب بتحقيقاتها المختلفة تدل على أمرين: أولهما أهمية الكتاب وشدة إقبال القراء عليه، وثانيهما المدى الكبير لخدمة العلماء لهذا الكتاب، ولكن، رغم هذه التحقيقات المختلفة، رأيتُ أنَّ المجال ما زال متوافراً لي ولغيري في خدمة تراثهم عامة وكتب ابن هشام خاصة، فجئت أخدم هذا الكتاب عن طريق:

أ - هذه المقدمة المسهبة في حياة ابن هشام ومؤلفاته ومنهجه النحوي.

(١) من طبعاته:

- طبعة بولاق سنة ١٢٥٣ هـ.
- طبعة تونس سنة ١٢٨١ هـ وعليه حاشية لحسن الشريف.
- طبعة مصر (طبعة حجر) سنة ١٢٨٢ هـ، وطبعة أخرى سنة ١٣٣٠ هـ.
- طبعة ليدن سنة ١٨٨٧ مع ترجمة إلى اللغة الفرنسية للمشتشرق الفرنسي جوجيه Goguyer بعنوان La pluie de rosée, étanchement de la soif.
- طبعة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف ١٩٩٠ م.
- طبعة دار الجيل، بيروت، بتحقيق حنا الفاخوري.
- طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي سنة ١٩٩٤ م.

(٢) منها:

- حاشية محيي الدين عبد الحميد، وسمي حاشيته «سبيل الهدى بتحقيق شرح فطر الندي» (مطبعة السعادة، مصر، ط ١١، ١٩٦٣ م).
- تعليق عبد العزيز القرعلي (دار الطباعة الباهرة، بولاق، ١٢٨٠ هـ).
- حاشية محمد الطاهر، وسمّاها «هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح فطر الندي وبيل الصدي»، (المطبعة الوهية، مصر، ١٢٩٦ م).
- حاشية أحمد السحاي على شرح فطر الندي (دار الطباعة، مصر، ١٢٩٩ هـ).
- حاشية الألوسيين (أبو التاء محمود وابنه نعمان)، (مطبعة جرجي حبيب حنانبا، القدس، ١٣٢٠ هـ).
- حاشية الفاكهي (عبد الله بن أحمد)، وسمّاها «مجيئ التدا إلى شرح فطر الندي»، وعلى هذا الشرح حاشية لياسين بن زين الدين العليمي الحمصي. (المطبعة الوهية، مصر، ١٢٩٢ هـ).

ب - ضُبط متن الكتاب سواء بالحركات أم بعلامات الترقيم المناسبة .
 ح - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد الشعرية والأمثال العربية مع اعتناء خاصّ بالشواهد الشعرية من حيث تعيين بحورها وشعرائها ومصادرها ومعانيها وإعرابها ومواطن الاستشهاد فيها .

د - بعض التعليقات والتصحيحات والاستدراكات مع الحرص على عدم إثقال المتن بكثرة الحواشي المخصصة للشروح والاستدراكات التي يسهل الوقوع عليها في الكتب النحوية المفصلة، وخاصة في الكتب التي سُميت بالحواشي .

هـ - تقسيم الكتاب إلى فصول وفقرات ووضع عناوين لها، وذلك بهدف تبسيط العرض، وسهولة التناول .

و - الفهارس المختلفة التي أنبثها في نهاية الكتاب .

وبعد، عسى أن يكون عملي مفيداً للغة العربية التي أحبّ ولأهلها، وأن أكون قد وفّقت فيه، وإلاّ فحسبي أنّي حاولت، والله أسأل أن يلهمني السداد والرشاد في القول والعمل، إنّه المستعان وعليه اتوكل .

د . إميل بديع يعقوب
 كفرعقا الكورة - لبنان الشمالي
 (مارس) آذار ١٩٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[خطبة المؤلف]

الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر إفضاله، والصلاة والسلام على من مدّت عليه المصاحفة رواقها^(١)، وشدّت به البلاغة نطاقيها^(٢)، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج المنزل عبه قرآن عربي غير ذي عوج، وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين، وشرف وكّرم.

وبعد، فهذه نُكْتُ^(٣) حرزتها على مقدّمتي المسماة بـ «نظر النّدى»، وبـ «الصدى» رافعة لحجابها، كاشفة لثيابها، مكملة لشواهد، مُتمّمة لفوائدها، كافية لمن اقتصر عليها، وافية يُغني عن جَنَح من طُلاب علم العربية إليها.

والله المسؤول أن ينفع بها كما نفع بأصها، وأن يُدللّ لنا طرقَ الخيرات وسبلها؛ إنّه جواد كريم، رؤوف رحيم، وما توفيقي إلا بالله، علّيه توكلت وإليه أنيب^(٤)

(١) الرّواق أو الرّواق: السقف في مقدّم البيت، والمعنى أن الرسول ﷺ بلغ الغاية في افصاحه
(٢) النّطاق. ما يُنشد به الوسط كالحرّام وبحوه. والمعنى أنّ البلاغة بلغت مع الرسول ﷺ أبعد الحدود.
(٣) النّكت. جمع نكّة، وهي هنّ المسألة الدّقيقة التي تتطلّب إمعان الفكر.
(٤) أنيب: أرجع وأعود.

[الفصل الأول: الكلمة وأقسامها]

[١ - التعريف بالكلمة]:

ص - الكلمة قولٌ مفردٌ.

ش - تُطَنَّقُ «الكلمة» في اللغة على الجُمْلِ المُفِيدَةِ^(١)، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٢) إشارة إلى قوله: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾^(٣)، وفي الاصطلاح على القولِ المفردِ.

والمُرَادُ بالقولِ: اللفظُ الدَّالُّ على معنى كـ «رَجُلٌ»، و «فَرَسٌ».

والمُرَادُ بـ «اللفظ»: الصَّوْتُ المُشْتَمِلُ على بَعْضِ الحُرُوفِ، سواءً دَلَّ على معنى كـ «زيد»، أم لم يَدُلَّ كـ «ديز» - مقلوب «زبد» - وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ قولٍ لفظ، ولا يَنْعَكِسُ^(٤).

والمُرَادُ بـ «المفرد»: ما لا يَدُلُّ جُزْؤُهُ على جُزْءٍ مَعْنَاهُ، وذلك نَحْوُ: «زَيْدٌ»، فَإِنَّ أجزأءَهُ - وهي: الزَّاي، والياءُ، والدَّال - إذا أُفْرِدَتْ، لا تدلُّ على شيءٍ مِمَّا يَدُلُّ عليه، بخلاف قولك: «عَلَامٌ زَيْدٌ» فَإِنَّ كُلًّا من حُزْءَيْهِ وهما «الْعَلَامُ» و «زيد» - دالٌّ على جُزْءٍ مَعْنَاهُ؛ فهذا يُسَمَّى «مرْكَبًا» لا «مفردًا».

(١) هي سِخَةٌ «على الجملة المفيدة»، وإطلاق «الكلمة» بمعنى «الجملة» أو «الجُمْل» مجاز مُرْسَلٌ علاقته الجزئية.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠.

(٤) أي كُلُّ قولٍ لفظ لآثِهِ مؤلَّفٌ من أحرف صوتية، وليس كُلُّ لفظٍ قولاً، لأنَّ من الألفاظ ما لا يَدُلُّ على معنى كـ «ديز»، ولا يَدُلُّ للقول من أن يَدُلَّ على معنى

فإن قلت: فلم لا اشترطت في الكلمة الوضع، كما اشترط من قال: الكلمة لفظٌ وضعٌ
لمعنى مفرد؟

قلت: إنما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جنساً للكلمة، واللفظ ينقسم إلى
موضوع، ومهمّل؛ فأحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمّل بذكر الوضع، ولما أخذت القول
جنساً للكلمة - وهو خاص بالموضوع - أغناني ذلك عن اشتراط الوضع.

فإن قلت: فلم عدلت عن «اللفظ» إلى «القول»؟

قلت: لأن «اللفظ» جنس بعيد؛ لانطلاقه على المهمّل والمستعمل، كما ذكرنا،
و«القول» جنس قريب، لاختصاصه بالمستعمل، وأستعمل الأجناس لبعيدة في الحدود
معيبة عند أهل النظر^(١).

* * * * *

٢ - أقسام الكلمة]:

ص - وهي: اسم، وفعل، وحرف^(٢).

* * *

ش - لما ذكرت حدّ الكلمة، بينت أنها جنس تحت ثلاثة أنواع: الاسم، والفعل،
والحرف، والدليل على انحصار أنواعها في هذه الثلاثة الاستقراء؛ فإن علماء هذا الفن تتعوا
كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثم نوع رابع لعثروا على شيء منه.

(١) أهل النظر: أهل المتصن وعلم الكلام.

(٢) المقصود بـ «الحرف» هـ الحرف الذي به معنى، ولحروف قسمان. حروف الماني، وهي حروف
الهمجاء، وحروف المعاني أي التي لكن واحد منها معنى أو أكثر، مثل حروف الجز، وحروف العطف،
وحروف النداء، وحروف انهي، وغيرها. وتقسيم النحاة للكلمات في العريّة إلى أسماء وأفعال
وحروف اضطروهم إلى اعتبار كلمات مثل «صه» بمعنى «اسكت»، و«شتان» بمعنى: «بعُد»، أسماء
جاعلين إياها في باب سموه «اسم الفعل» في حين اعتره بعضهم نوعاً رابعاً سموه «خالفة الفعل».

[الفصل الثاني: الاسم؛ إعرابه وبناءه]

[١ - علامات الاسم]:

ص - فإِذَا الاسم فَيُعْرَفُ: بـ «أَل» كـ «الرَّجُلِي»، والتَّنوين كـ «رَجُلِي»، وبِالْحَدِيثِ عَنْهُ كَتَاءِ «صَرَبْتُ».

* * *

ش - لما يَبَيَّنُ ما انحصرت فيه أنواعُ الكَلِمَةِ الثَلَاثَةِ، سَرَعْتُ في بيانِ ما يُمَيِّزُ به كُلُّ واحدٍ منها عن قَسِيمِهِ؛ لِتَمَّ فائِدَةُ ما ذَكَرْتُهُ، فذَكَرْتُ لِلْاسْمِ ^(١) ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ:

١ - علامةٌ مِنْ أَوَّلِهِ، وَهِيَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ^(٢)، كـ «الْفَرَسِ»، وَ «الْعَلَامِ».

٢ - وَعلامةٌ مِنْ آخِرِهِ، وَهِيَ التَّنوينُ، وَهُوَ «نُونٌ زَائِدَةٌ، سَاكِنَةٌ، تَلْحَقُ الْآخِرَ لِفْظًا، لَا خَطَأً، لغير توكيدٍ» نحو: «زَيْدٌ»، وَ «رَجُلِي»، وَ «صَبِيٌّ»، وَ «حَبِيبِي»، وَ «مُسْلِمَاتِي» ^(٣)؛ فَهَذِهِ وَمَا أَشَبَّهَهَا أَسْمَاءٌ؛ بِدَلِيلِ وَجُودِ التَّنوينِ فِي آخِرِهَا.

٣ - وَعلامةٌ معنويَّةٌ، وَهِيَ الْحَدِيثُ عَنْهُ كـ «قَامَ زَيْدٌ» فَ «زَيْدٌ» اسْمٌ، لِأَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْهُ بِالْقِيَامِ؛ وَهَذِهِ الْعِلَامَةُ أَنْفَعُ الْعِلَامَاتِ الْمَذْكُورَةِ لِلْاسْمِ، وَبِهَا اسْتَدْلُ عَلَى اسْمِيَّةِ التَّاءِ فِي «صَرَبْتُ»، أَلَّا تَرَى أَنَّهَا لَا تَقْبَلُ «أَل» وَلَا يَلْحَقُهَا التَّنوينُ، وَلَا غَيْرُهَا مِنَ الْعِلَامَاتِ الَّتِي تُذَكِّرُ لِلْاسْمِ، سِوَى الْحَدِيثِ عَنْهَا فَقَطْ؟

* * * * *

(١) الاسم، فِي الاصطلاح، هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُسَمًى مِنْ دُونِ اقترانِ بَرَزَانٍ أَوْ بِمَكَانٍ، وَسَيَذْكَرُ ابْنُ هِشَامٍ عِلَامَاتِ الْاسْمِ لَا حَتَّى، وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَعودُ إِلَى رَغْبَتِهِ فِي التَّسْهِيلِ وَخَاصَّةً عَلَى الْمُبتَدِئِينَ.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّ ابْنَ هِشَامٍ يَرى أَنَّ «أَل» بِكَامِلِهَا هِيَ أَدَاةُ التَّعْرِيفِ، وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَرى أَنَّ اللَّامَ وَحْدَهَا فِي «أَل» هِيَ أَدَاةُ التَّعْرِيفِ، وَسَيَأْتِي أَنَّ أَدَاةَ التَّعْرِيفِ فِي قَبِيلَةِ حِمْيَرٍ هِيَ «أَم»، فَلَوْ قَالَ الْمُؤَلِّفُ «أَدَاةُ التَّعْرِيفِ» مَكَانَ «الْأَلِفِ وَاللَّامِ» لَشَمِلَ ذَلِكَ كِلَاهُمَا.

[٢ - نوعا الاسم]:

ص - وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُعْرَبٌ، وَهُوَ: مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ:
كـ «زَيْدٌ»، وَمَبْنِيٌّ، وَهُوَ بِخِلَافِهِ: كـ «هَؤُلَاءِ» فِي لُزُومِ الْكَسْرِ؛ وَكَذَلِكَ «حَذَامٌ» وَ «أَمْسٌ»
فِي لُفَةِ الْحِجَازِيِّينَ؛ وَكـ «أَحَدٌ عَشَرَ» وَأَخَوَانِهِ فِي لُزُومِ الْفَتْحِ، وَكـ «قَبْلُ» وَ «بَعْدُ» وَأَخَوَانِهِمَا
فِي لُزُومِ الضَّمِّ، إِذَا حُدِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَنُويَ مَعْنَاهُ؛ وَكـ «مَنْ» وَ «كَمْ» فِي لُزُومِ السُّكُونِ،
وَهُوَ أَضَلُّ الْبِنَاءِ.

* * *

[٣ - الاسم المعرَّب]:

ش - لَمَّا فَرَّغْتُ مِنْ تَعْرِيفِ الْاسْمِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ عِلَامَاتِهِ عَقَّبْتُ ذَلِكَ بِيَانِ انْقِسَامِهِ إِلَى
مُعْرَبٍ، وَمَبْنِيٍّ، وَقَدَّمْتُ الْمُعْرَبَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَأَخَّرْتُ الْمَبْنِيَّ لِأَنَّهُ الْفَرْعُ، وَذَكَرْتُ أَنَّ
الْمُعْرَبَ هُوَ «مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَوَامِلِ» كـ «زَيْدٌ»، تَقُولُ: «جَاءَنِي
زَيْدٌ» وَ «رَأَيْتُ زَيْدًا»، وَ «مَرَزْتُ بَزِيدًا»، أَلَا تَرَى أَنَّ آخِرَ «زَيْدٍ» تَعَيَّرَ بِالصَّمَةِ وَالْفَتْحَةِ
وَالْكَسْرِ، بِسَبَبِ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ «جَاءَنِي»، وَ «رَأَيْتُ»، وَ «الْبَاءِ»؟ فَلَوْ كَانَ التَّغْيِيرُ فِي غَيْرِ
الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ إِعْرَابًا، كَقَوْلِكَ فِي «فُلْسٍ» إِذْ صَفَرْتُهُ: «فُلَيْسٍ»، وَإِذَا كَسَرْتَهُ^(١) «أَفُسٍ»،
وَ «فُلُوسٍ»؛ وَكَذَا لَوْ كَانَ التَّغْيِيرُ فِي الْآخِرِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ، كَقَوْلِكَ: «جَلَسْتُ
حَيْثُ جَسَنَ زَيْدٌ»؛ فَهِنَّ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «حَيْثُ» بِالضَّمِّ، وَ «حَيْثُ» بِالْفَتْحِ وَ «حَيْثُ»
بِالْكَسْرِ^(٢)، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْأَوْجُةَ الثَّلَاثَةَ لَيْسَتْ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَامِلَ وَاحِدًا، وَهُوَ
«جَلَسَ»، وَقَدْ وُجِدَ مَعَهُ التَّغْيِيرُ الْمَذْكُورُ؟

[٤ - الاسم المبني وأقسامه]:

وَلَمَّا فَرَّغْتُ مِنْ ذِكْرِ الْمُعْرَبِ ذَكَرْتُ الْمَبْنِيَّ، وَأَنَّهُ «الَّذِي يَمْزُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً، وَلَا يَتَغَيَّرُ

(١) أَي: جَمَعْتَهُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

(٢) «حَيْثُ» ضَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَقَدْ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّ الْفَتْحَ فِي الْحَرَكَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا الظَّرْفُ،
بِحَسَبِ مَذْهَبِ بَعْضِهِمْ، كَمَا قَدْ بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْبِنَاءِ السُّكُونُ، فَوَإِذَا بُنِيَ عَلَى
السُّكُونِ اتَّعَى فِيهِ سَاكِنَانِ، وَعِنْدَمَا يَلْتَقِي السَّاكِنَانِ يُكْسَرُ الْحَرْفُ لِثَانِي عَادَةً. هَذَا مَا يَقُولُهُ الْحَاجَةُ، أَوْ
بَعْضُهُمْ، وَعِنْدَنَا أَنَّ تَعَدُّ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ فِي «حَيْثُ» يَعُودُ إِلَى تَعَدُّ اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِلَى نَطْقِ الْعَرَبِ لَيْسَ
إِلَّا.

آخِرُهُ بِسَبَبِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ نَسَمَّتْهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ، وَمَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ، وَمَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ، وَمَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ.

[٥ - المَبْنِيَّ عَلَى الْكَسْرِ]:

ثُمَّ قَسَمْتُ الْمَبْنِيَّ عَلَى الْكَسْرِ إِلَى قَسْمَيْنِ: نَسَمَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ «هَوْلَاءُ»، فَإِنَّ جَمِيعَ الْعَرَبِ يَكْسِرُونَ آخِرَهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ؛ وَقَسَمَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ «حَذَامٌ» وَ«قَطَامٌ» وَنَحْوُهُمَا مِنَ الْأَعْلَامِ الْمُؤَنَّثَةِ الْآتِيَةِ عَلَى وَزْنِ «فَعَالِيٍّ»، وَ«أَمْسِيٍّ» إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ.

فَأَمَّا بَابُ «حَذَامٍ» وَنَحْوِهِ^(١): فَأَقْلُ الْحِجَازِ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى الْكَسْرِ مَطْلَقاً^(٢) فَيَقُولُونَ: «جَاءَتْنِي حَذَامٌ»، وَ«رَأَيْتُ حَذَامٍ»، وَ«مَرَزْتُ بِحَذَامٍ»، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ [مِنْ الْوَافِرِ]:

١ - فَلَسُّوْا الْمُسْرِعَاتِ مِنَ اللَّيَالِي لَمَّا تَرَكَ الْقَطَا طِيبَ الْمَنَامِ
إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

(١) أي: ما كان على وزن «فَعَالِيٍّ» مثل «وباء» اسم قبيلة، و«حَضَارٍ»: اسم كوكب.

(٢) أي: سواء كان في آخره ميم أو واء. وانظر ما سيأتي.

١ - التخرُّج: البيت لِلْجَمِّ بْنِ صَعْبٍ فِي شَرْحِ التَّصْرِيعِ ٢/٢٢٥؛ وَشَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٢/١٥٩٦ وَالْمَعْدِ الْفَرِيدِ ٣/٣٦٣؛ وَلِسَانِ الْعَرَبِ ٦/٣٠٦ (رَقْش) ١، وَلِمَقَاصِدِ النُّحْوَةِ ٤/٣٧٠؛ وَلَهُ أَوْ لَوْثِيمِ بْنِ طَارِقٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢/٩٩ (نَصْتُ)؛ وَبِلَا مَسَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ ٤/١٣١، وَالْخَصَائِصِ ٢/١٧٨، وَشَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ ٢/٥٣٧، وَشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ ص ٥٨، وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ ٤/٦٤، وَمَا يَصْرَفُ وَمَا لَا يَصْرَفُ ص ٧٥؛ وَمَغْنِيَّ اللَّيْلِيبِ ١/٢٢٠.

اللُّغَةُ وَالْمَعْنَى: الْقَطَا: طَائِرٌ فِي حَجْمِ الْحَمَامِ سُمِّيَ بِذَلِكَ نِسْبَةً إِلَى صَوْتِهِ: قَطَا قَطَا. تَقُولُ الشَّاعِرَةُ: لَوْلَا الْمُقْلِقَاتُ لَطَلَّ الْقَطَا مُسْتَسْلِمًا لِلنَّوْمِ الْهَنِيِّ، فَصَدَّقُونِي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا.

الإِعْرَابُ: «قَطَا» الْفَاءُ حَرْفٌ اسْتَدْفٍ، وَ«الْوَلَا» حَرْفٌ امْتِنَاعٌ لَوْجُودِ «الْمَزْعَجَاتِ»: مَبْدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: «مَوْجُودَةٌ» «مِنْ اللَّيَالِي»: جَارٌ وَمَحْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنْ «الْمَزْعَجَاتِ». «لَمَّا»: اللَّامُ حَرْفٌ رِبْطٌ، وَ«مَا»: حَرْفٌ نَفْيٍ. «تَرَكَ»: فَعْلٌ مَاضٍ. «الْقَطَا»: فَاعِلٌ «تَرَكَ» مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدُورَةِ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعَذُّرِ. «طِيبٌ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَتَصَرِّبٌ، وَهُوَ مَضَافٌ. «الْمَنَامُ»: مَضَافٌ إِلَيْهِ مَحْرُورٌ. «إِذَا»: ظَرْفٌ لَمَّا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الزَّمَانِ حَاضِرٌ لَشَرْطِهِ مَتَصَرِّبٌ بِجَوَابِهِ. مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ فِيهِ «قَالَتْ»: فَعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيَةِ. «حَذَامٌ»: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُعَلِّقٌ «قَالَتْ». «فَصَدَّقُوْهَا». الدَّاءُ حَرْفٌ رِبْطٌ وَاقِعٌ فِي جَوَابِ اشْتَرَطَ، «صَدَّقُوا»: فَعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ نَوْبٍ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَ«هَآ» ضَمِيرٌ مُتَصِلٌ بِمَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. «فَإِنَّ» =

فَذَكَرَهَا فِي الْبَيْتِ مَرْتَيْنِ مَكْسُورَةً، مَعَ أَنَّهَا فَاعِلٌ.

وافتَرَقَتْ بَيْنَ تَمِيمٍ فَرَقَتَيْنِ؛ فَبَعْضُهُمْ يُعَرِّبُ ذَلِكَ كُلَّهُ: بِالضَّمِّ رَفْعًا^(١)، وَبِالْفَتْحِ نَصْبًا وَجَزَاءً، فَيَقُولُ: «جَاءَنِي حَدَامٌ»^(٢) بِالضَّمِّ، وَ«رَأَيْتُ حَدَامًا»، وَ«مَرَزْتُ بِحَدَامٍ» بِالْفَتْحِ؛ وَكَثُرَ هُمْ يُفَصِّلُ بَيْنَ مَا كَانَ آخِرُهُ رَاءً، كـ «وَبَارٍ»: اسْمُ لَقَبِيلَةٍ، وَ«حَضَارٍ»: اسْمُ لَكَوْكَبٍ، وَ«سَفَارٍ»: اسْمُ لِمَاءٍ، فَيَنْبِيهِ عَلَى الْكُسْرِ، كَالْحِجَازِيِّينَ^(٣)، وَمَا لَيْسَ آخِرُهُ رَاءً، كـ «حَدَامٍ»، وَ«قَطَامٍ»، فَيُعَرِّبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ.

وَأَمَّا «أَمْسٍ» إِذَا أَرَدْتَ بِهِ الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ^(٤)، فَأَهْلُ الْحِجَازِ يَنْبُونُهُ عَلَى الْكُسْرِ؛

= الفاء حرف استئناف، «إِنَّ»: حرف مشبه بالفعل. «القول»: اسم «إِنَّ» منصوب بالفتحة «ما»: اسم موصول مبني في محل رفع خبر «إِنَّ». «قلت حدامٍ»: تعرب كسابقتها.

وحملة «فلولا المزعجات» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لما ترك القطا» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير حازم. وجملة: «إذا قالت...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «قلت حدامٍ» في محل جر بالإضافة. وجملة «صدقوها» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير حازم. وجملة «إِنَّ القول...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «قلت حدامٍ» الثانية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «قلت حدامٍ» (مرتين) حيث جاءت كلمة «حدامٍ» مبنيّة على الكسر، وهي في محل رفع فاعل.

(١) ومنه قول الفرزدق، وهو شاعر تميمي (من الوافر):

نَدِينَتْ نَدَامَةَ الْكُتَيْبِيِّ لَمَّا

عَبَدْتُ مِنْسِي مُطْلَقَةً نَسَوَا

(ديوانه ١/٢٩٤)؛ ولسان العرب ٨/٣١١ (كسج)؛ وتاج العروس ٢٢/١٢٦ (كسج)؛ حيث أعرب كلمة «نوار»، فرفعها بالضمة.

(٢) بالضّم من دون تنوين، لأنّ الكلمة ممنوعة من الصرف للعلميّة والتأنيث.

(٣) ومنه قول الفرزدق (من الطويل):

مَكَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا مَفَارٍ تَجِدُ بِهَا

أَذْيَهُمْ يَكْزُمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُتَوَرًّا

(ديوانه ١/٢٨٨)؛ ولسان العرب ٤/٣٧١ (سفر)؛ والمقتضب ٣/٥٠؛ وشرح شذور الذهب ص ١٢٤

حيث جاءت «سفار» مبنيّة على الكسر. وهكذا يبيّن لنا أنّ بني تميم قسمان: قسم يبيّن الاسم الذي على وزن «فعالٍ» المختوم بالراء على الكسر، وقسم آخر يُعَرِّبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَأَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي شِعْرِهِ هَاتَيْنِ اللَّغَتَيْنِ.

(٤) وبشرط ألا تُصَفَّرَ، وَأَلَّا تُجْمَعَ، وَأَلَّا تُضَافَ، وَأَلَّا تُعَرَّفَ بِـ«أَل».

فيقولون: «مَضَى أَمْسٌ»، و«اعْتَكَفْتُ أَمْسٍ»، و«ما رأيتهُ مُذْ أَمْسٍ» بالكسر في الأحوال الثلاثة. قال الشاعر [من الكامل]:

٢- مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُغِيبُ
وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ وَغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرَسِ
أَلْيَوْمُ أَغْلَسَ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ

٢- التخرُّج: الأبيات أو الثالث منها لأسقف نجران في الحيوان ٨٨/٣؛ وسط اللآلي ص ٤٨٦؛
ولسان العرب ٩/٦ (أَمْسٌ)؛ والمعقَّد النحوية ٤/٣٧٣؛ وله أو ليع بن الأقرن في شرح التصريح ٢/٢٢٦
ولبعض ملوك اليمن في كتاب الصناعتين ص ٢٠١ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١١٣٤ والدرر
٣/١٠٦؛ وشرح شذور الذهب ص ١٢٦، ١٢٧.

اللغة: شرح المفردات: البقاء: الدوام، أو الخلود. تقلُّبُ الشمس: تحركها؛ والمقصود: الحركة
الحياتية المنتهية إلى فناء. الورس: نبات أصفر يصيب به. مضى بفصل قضائه أَمْسٍ: أي مضى أَمْسٍ بما قدَّر
له فيه أن يكون.

المعنى: يقول إنَّ الخلود غير ممكن على هذه الأرض، والدليل على ذلك دوران الشمس وتقلُّبها من
حال إلى حال، تطلع حمراء، وتغرب صفراء كالورس. وأنا أعلم ما يجري في وقتي الحاضر. ولكنَّ الأَمْسَ
وما جرى فيه قد أفلتنا من يدي وليس باستطاعتي ردهما، فكيف أمل بالخلود؟

الإعراب: منع. فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهرة. البقاء: مفعول به مقدَّم منصوب بالفتحة
الظاهرة. تقلُّب: فاعل «منع» مرفوع بالضمَّة، وهو مضاف. الشمس: مضاف إليه مجرور بالكسرة
وطلوُّها: الواو: حرف عطف، «طلوُّها»: معطوف على «تقلُّب» مرفوع بالضمَّة، وهو مضاف، و«ها» ضمير
متصل مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. من: حرف جرٍّ. حيث: ظرف مكان مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ.
والجار والمجرور متعلِّقان بـ «طلوُّها». لا: حرف نفي. تَمْسِي: فعل مضارع تامٌّ مرفوع بالضمَّة المقدَّرة
على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». وطلوُّها: الواو: حرف عطف. «طلوُّها»
معطوف على «تقلُّب» مرفوع بالضمَّة، وهو مضاف، و«ها» ضمير متصل مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.
حمراء: حال من «ها» منصوبة بالفتحة. صافية: صفة لـ «حمراء» أو حال ثانية منصوبة بالفتحة. وغروبها:
الواو: حرف عطف، «غروب» معطوف على «تقلُّب» مرفوع بالضمَّة، وهو مضاف، و«ها» ضمير متصل
مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. صفراء: حال من «ها» منصوبة. كالورس: الكاف: حرف جرٍّ، الورس: اسم
مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلِّقان بـ «صفراء». اليوم: مبتدأ مرفوع بالضمَّة، ويجوز نصب «اليوم»
على الظرفية. أعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». ها: اسم
موصول مبنيٌّ في محلِّ نصب مفعول به. يَجِيءُ: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره «هو». به: الباء: حرف جرٍّ، والهاء ضمير متصل مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ. والجار والمجرور
متعلِّقان بالفعل «يَجِيءُ». ومضى: الواو: حرف عطف. «مضى»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّرة على
الألف للتعذر. بفصل: الباء حرف جرٍّ. «فصل»: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل
«مضى»، وهو مضاف. قضائه: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبنيٌّ في

فـ «أَمْسِ» فِي الْبَيْتِ فَاعِلٌ لِـ «مَضَى»، وَهُوَ مَكْسُورٌ كَمَا تَرَى.

وَأَفْتَرَقْتُ بَنُو نَمِيمٍ فَرَقَتَيْنِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَبَهُ: بِالضَّمِّ رَفَعًا، وَبِالْفَتْحَةِ مُطْلَقًا^(١)،
فَقَالَ: «مَضَى أَمْسٍ»، بِالضَّمِّ، وَ«أَعْتَكَفْتُ أَمْسٍ»، وَ«مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ أَمْسٍ»، بِالْفَتْحِ، قَالَ
الشَّاعِرُ [مَنْ الرِّجْزُ]:

٣- لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسًا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالَى خَفْسًا
يَأْكُلْنَ مَا فِي زَخَائِهِمْ هَمْسًا لَا تَزُكُّ اللَّهْ لُهُنَّ ضِرْسًا
وَلَا لَقِينِ الدُّهْرَ إِلَّا تَغْسًا

= محلّ حرّ بالإضافة أَمْسٍ فاعل مبنيّ على الكسرة في محلّ رفع

وجملة «منع البقاء تقلب...» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا تسمي» الفعلية في
محلّ حرّ بالإضافة. وجملة «اليوم أعلم» استثنائية لا محلّ لها من الإعراب. وجمله «أعلم...» الفعلية في
محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة «بجيء به» الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة
«مضى...» الفعلية معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أَمْسٍ» بالكسر مع أنها فاعل للفعل «مضى»، والفعل يجب أن يكون مرفوعاً،
ووروده مكشور الآخر دليل على أنه مبنيّ على الكسر في محلّ رفع

(١) أي: في حالتي النصب والحرّ، فالكلمة، عندهم، تُعرب إعراب ما لا ينصرف للعلميّة في كونهما علمًا
على اليوم الذي قبل يومك مباشرةً، والعدل عن «الأمس» المعرّفة بـ «أل».

٣- التخرّيج: الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٢ وأوضح المسالك ١٣٢/٤، وجمهرة اللغة
ص ٨٤١، ٨٦٣، وخزانة الأدب ١٦٧/٧، ١٦٨، والدور ١٠٨/٣؛ وشرح الأشموني ٥٣٧/٢، وشرح
التصريح ٢٢٦/٢، وشرح شذور الذهب ص ١٢٨، والكتاب ٢٨٤/٣.

اللمعة. شرح المفردات: لعجائز. ج العجوز، وهي لطاعة في السنّ. السعالي: ج السعلاة، وهي
أنثى لغول. الرحل م يوضع على ظهر المظنة كالسرج. الهمس. الخفاء. الاستتار. لا ترك الله لهم
ضرباً: دعاء بالشرّ.

المعنى: يقول: من عجائب ما رأى أَمْسٍ خمس عجائز يشبهن السعالي، يأكلن ما وُضع في رحالهنّ
من زاد أكلاً حقياً، فدعا عليهنّ بالتعاسة وقلع لأضراس.

الإعراب: لقد: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، «قد»: حرف تحقيق. وأيت: فعل ماضٍ مبني
على السكون، والتاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. عَجَبًا: مفعول به منصوب بالفتحة. مذ: حرف
حرّ أَمْسًا: سم مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلميّة والعدل عن الأَمْس، والجار
والمجرور متعلقان بالفعل «رأيت». عجائزاً: بدل من «عجَبًا» منصوب بالفتحة، صرف للضرورة لشعرية
مثل. نعت «عجائزاً» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. السعالي. مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على
الألف للتعدّد. خمساً: نعت ثاب لـ «عجائزاً» منصوب بالفتحة. يأكلن: فعل مضارع مبنيّ على السكون.

ومنهم من أعربته بالضمة رفعاً، وبناءً على الكسر نصباً وجزاً.

وزعم الزجاجي أن من العرب من يني «أمس» على الفتح، وأنشد عليه قوله: «مُدْ
أَمْساً»^(١) وهو وهم، والصواب ما قدمنا من أنه مُعَرَّبٌ غيرٌ مُتَصَرِّفٌ، وزعم بعضهم أن
«أمساً» في البيت فعلٌ ماضٍ، وفاعله مُسْتَرٍ، والتقدير «مُدْ أَمْسَى الْمَسَاءَ».

[٦ - المبنى على الفتح]:

ولما فَرَعْتُ من ذكر المبنى على الكسر، ذَكَرْتُ المبنى على الفتح، ومثَّلته بـ «أَحَدَ
عَشَرَ» وأخواته^(٢)، تقول: «جاءني أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا»، وَ «رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا»، وَ «مَرَزْتُ
بِأَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا» بفتح الكلمتين في الأحوال الثلاثة، وكذا تقول في أخواته، إلا «اثنى عشر»

= لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ما: اسم موصول مبني في محل نصب
مفعول به. في: حرف جر. وحلن: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و «هن» ضمير متصل مبني في
محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. همسا: مفعول مطلق منصوب
بالفتحة. لا: حرف نفي. ترك: فعل ماضٍ مبني على الفتحة. الله: فاعل مرفوع بالضمة. لهن: اللام: حرف
جر، «هن» ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ترك». ضرساً:
مفعول به منصوب بالفتحة. ولا: الواو: حرف عطف، «لا»: حرف نفي. لقين: فعل ماضٍ مبني على
السكون، والنون ضمير سَل مبني في محل رفع فاعل. الدهر: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل «لقين».
إلا: حرف حصر. نعباً: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «لقد رأيت...» جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة «يأكلن...» الفعلية في محل
نصب نعت «عجائزاً». وجملة «لا ترك...» الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لا لقين» لا
محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أمساً» بالفتح مع أنها مجرورة بحرف الجر. وورودها مفتوحة دليل على أنها
منووعة من الصرف للمعية والعدل عن «الأمس».

(١) أي الشاهد السابق، خرّجده عليه بقول الشاعر [من الخفيف]:

اعْتَمِمْ بِالرَّجُلِ إِنْ عَسَى بِأَنْ

وَتَسْأَلَ السَّلَاسِلُ تَقِيَّةً أَنْ

(البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٣٣/٤ والدرر ١٠٧/٣ وشرح الأشيخوني ٥٣٧/٢ وشرح
التصريح ٢٢٦/٢) حيث أعرب كلمة «أمس» فرفعها، وهي فاعل، بالضمة الظاهرة.

(٢) المقصود بـ «أخواته» الأعداد «اثنا عشر» و «ثلاث عشرة» إلى «تسع عشرة» و «اثنا عشرة»، و «ثلاثة
عشرة» إلى «تسعة عشرة»، وهذه الأعداد مبنية على فتح الجزئين ما عدا «اثنا عشر» و «اثنا عشرة»، فإن
المعز فيهما مبني على الفتح، أما العدد فمُعَرَّبٌ إعراب المثني؛ بالآلف رفعاً، وبالياء نصباً وجزاً،
تقول: «في الصف اثنا عشر تلميذاً»، و «كافأت اثني عشرة فتاة».

فإن الكلمة الأولى منه تُعْرَبُ بالالف رفعاً، وبالياء نصباً وحرّاً، نقول: «جَاءَنِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا»، وَ «رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا»، وَ «مَرَزْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا».

وإنما لم أستثنِ هذا من إطلاقِ قولي: «وأخواته» لأنني سأذكر فيما بعد أن «اثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ» يُعْرَبَانِ إعرابَ المثنى مطلقاً، وإن رُكِّبَا.

[٧ - المبنى على الضمّ]:

ولما قُرِئَتْ من ذكر المبنى على الفتح، ذكرتُ المبنى على الضمّ، ومثّلته بـ «قَبْلُ»، وَ «بَعْدُ»، وَاشْرُتُ إِلَى أَنْ لهما أَرْبَعُ حالاتٍ:

إحداها: أَنْ يَكُونَا مُضَافَيْنِ؛ فَيُعْرَبَانِ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَوْ خَفْضاً بِـ «مِنْ»، نقول: «جِئْتُكَ قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ» فَتَنْصِبُهُمَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَ «مِنْ قَبْلِهِ»، وَ «مِنْ بَعْدِهِ» فَتَخْفِضُهُمَا بِـ «مِنْ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾^(١) ﴿يَأَيُّ حَدِيثٍ بَعْدَ أَمْرِ آبَائِهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٣)، ﴿مِنْ تَعْدِمَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾^(٤).

الحالة الثانية: أَنْ يُخَذَفَ المضافُ إِلَيْهِ، وَيُنْوَى ثُبُوتُ لَفْظِهِ؛ فَيُعْرَبَانِ الإِعْرَابَ المذكورَ، وَلَا يُنَوَّنَانِ لِنِيتِ الإِضَافَةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ [من الطويل]:

٤ - وَمِنْ قَبْلِ نَائِي كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

(١) الحج: ٤٢.

(٢) الجاثية: ٦.

(٣) التوبة: ٧٠.

(٤) القصص: ٤٣.

٤ - التخرّيج: البيت بلا نسة في أوضح المسالك ١٥٤/٣؛ والدرر ١١٢/٣؛ وشرح الأشموني ٣٢٢/٢؛ وشرح التصريح ٥٠/٢؛ والمقاصد لنحوية ٤٣٤/٣؛ وجمع الهوامع ٢١٠/١.

اللغة وشرح المفردات: مولى قرابة: صاحب نسب أو قريب. عطفت: مالت.

المعنى: من شدة المصيبة أذهل كل واحد عن نصرة قريبه.

الإعراب. ومن: الواو بحسب ما قبلها. «من» حرف جرّ. قبل. اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «نادى». نادى. فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذر. كلّ فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. مولى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذر، وهو مضاف. قرابة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وقد تكون مفعولاً به للعلل «نادى» منصوباً بالفتحة فما =

الرواية بخفضِ «قَبْلَ» بغيرِ تنوين، أي: ومن قَبْلَ ذلك، فحذَفَ «ذلك» من اللَّفْظِ، وَقَدَّرَهُ ثابِتاً، وقرأ الجُحْدَرِيُّ والعَقِيلِيُّ: «اللهُ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ»^(١)، بالخفضِ بغيرِ تنوين، أي: من قَبْلِ الغَلَبِ ومن بَعْدِهِ، فحذَفَ المضافَ إليه، وَقَدَّرَ وَجُودَهُ ثابِتاً.

الحالة الثالثة: أن يُقْطَعَا عن الإضافة لفظاً، ولا يُتَوَى المضاف إليه؛ فَيُعْرَبَانِ أيضاً الإعرابَ المذكورَ، ولكنَّهُما يُنَوَّنَانِ؛ لأنَّهُما حينئذٍ آسمَانِ تَامَانِ، كسائر الأسماء التَّكْرَاتِ؛ فتقول: «جِئْتُكَ قَبْلاً وَبَعْداً»، و «من قَبْلِ ومن بَعْدِ». قال الشَّاعِرُ [من الوافر]:

٥ - فساغَ لي الشَّرَابُ، وَكُنْتُ قَبْلاً أكادُ أَغْصُ بِالماءِ الفُرَاتِ

= الفاء حرف استئناف، «ما» حرف نفي. عطفت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء للتأنيت. مولى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. عليه «على» حرف جرّ، والهاء ضمير متصل في محل جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «عطفت». العواطف: فاعل «عطفت» مرفوع بالصمّة وحملته «نادى...». بحسب ما قبلها. وجملة «عطفت...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ومن قبل» يريد «ومن قبل ذلك»، فجَرَّ كلمة «قبل» من دون تنوين على يّة ثبوت لفظ المضاف إليه.

(١) الروم: ٤.

٥ - التخرّيج: البيت ليزيد بن الصّغوق في خزنة الأدب ١/٤٢٦، ٤٢٩؛ ولعبد الله بن يعرب في الدرر ٣/١١٢؛ والمقاصد النحوية ٣/٤٣٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/١٥٦؛ وتذكرة النحاة ص ٥٢٧؛ وخزنة الأدب ٦/٥٠٥، ٥١٠؛ وشرح الأشموني ٢/٣٢٢؛ وشرح التصريح ٢/٥٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٩٧؛ وشرح المفصل ٤/٨٨؛ ولسان العرب ١٢/١٥٤ (حمم)؛ وتاج العروس (حمم)؛ وجمع الهوامع ١/٢١٠. ويروي «الفرات» مكان «الحمم».

اللفة وشرح المفردات: ساع الشراب: سهل مروره في الحلق. غصن بالطعام أو الشراب: تعذّر بلعه فمنعه عن التنفّس. الماء الفرات: الماء العذب.

المعنى: يقول: هنؤ عيشه، وطاب شربه بعد أن أدرك هدفه، ونال مبتغاه، وقد كن من قبل لا يستسيغ الماء العذب.

الإعراب: فساغَ: الفاء: بحسب ما قبلها. «ساغَ» فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهرة. لي: اللام: حرف جرّ. والياء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ساغَ» الشراب: فاعل مرفوع بالصمّة الظاهرة. وكنت: الواو: وار الحال «كنت». فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم «كان». قبلاً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أغصن». أكاد: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». أغصن: فعل مضارع مرفوع بالصمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». بالماء: الباء: حرف جرّ، «الماء»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، =

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ»^(١) بِالْخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ.

الحالة الرابعة: أَنْ يُخَذَفَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ، وَيُتَوَى مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ؛ فَيَتَيَّانُ حَيْثُ عَلِيَ الضَّمُّ، كَقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾^(٢).

وَقَوْلِي: «وَأَخَوَاتُهُمَا» أَوْدَتْ بِهِ أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ السَّتِّ، وَ«أَوَّلُ»، وَ«دُونُ»، وَنَحْوُهُنَّ^(٣)، قَالَ الشَّاعِرُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

٦ - لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي رَأَيْتِي لِأَرْجَلُ عَلَى أَيْتَا تَفْدُو الْمَيْتَةَ أَوَّلُ

= وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ «أَعَصَ». الْفِرَاتُ: نَعْتُ «الْمَاءِ» مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ.

وجملة «سَاخَ الشَّرَابِ» الفَعْلِيَّةُ ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَجُمْلَةٌ «كُنْتُ قَبْلًا...» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ. وَجُمْلَةٌ: «أَكَادَ أَعَصَ» الفَعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَبَرٍ «كُنْتُ». وَجُمْلَةٌ «أَعَصَ...» الفَعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٍ «أَكَادَ».

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «قَبْلًا» حَيْثُ نَوَّنَهَا الشَّاعِرُ لِبِقْطَعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

(١) الروم: ٤.

(٢) الروم: ٤.

(٣) هي: «فَوْقُ» وَ«تَحْتُ»، وَ«يَمِينُ»، وَ«شِمَالُ»، وَ«خَلْفُ»، وَ«قَدَامُ» وَمَا بِمَعْنَى أَحَدِهَا كـ «أَمَامُ»، وَ«وَرَاءُ».

٦ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لِمَعْنَى بَنِ أَرَسَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٩؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٤٤/٨، ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٩٤؛ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ٥١/٢؛ وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ص ١١٢٦؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٢٧/٥ (كَبَرُ)، ٧٢٢/١١ (وَجَلُ)؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ ٤٩٣/٣؛ وَبَلَاغَةُ النَّسَبِ فِي الْأَشْيَاءِ وَالظَّاهِرِ ١٤٠/٨؛ وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ ١٦١/٣؛ وَجَمْهُورُ اللَّفْظِ ص ٤٩٣؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٥٠٥/٦؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ٣٢٢/٢؛ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٨٧/٤، ٩٨/٦؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٢٦١/٩ (عَفَ)، ٤٣٨/١٣ (هَوَنُ)؛ وَالْمَقْتَضِبُ ٢٤٦/٣؛ وَالْمَنْصَفُ ٣٥/٣.

اللُّغَةُ وَالْمَعْنَى: لِعَمْرُكَ: وَحَيَاتُكَ. أَوْجَلُ: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فَعْلًا مُضَارِعًا بِمَعْنَى أَخَافُ، أَوْ أَفْعَلُ تَفْضِيلَ بِمَعْنَى: أَشَدَّ خَوْفًا. تَعْدُو: تَرْكُضُ، تَسْرِعُ. الْمَتْنَةُ: الْمَوْتُ.

يَقُولُ: أَقْسَمُ أَنِّي لَا أَذْرِي عَلَى أَيِّ مَنَّا يَأْتِي الْمَوْتُ أَوَّلًا، لِذَلِكَ فَأَنَا خَائِفٌ مِنْ هَذَا الْمَصِيرِ.

الْإِعْرَابُ: لِعَمْرُكَ: اللَّامُ: حَرْفُ ابْتِدَاءٍ، عَمْرُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ مَضَافٌ، وَالْكَافُ: ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ. وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ «قَسَمِي». مَا: حَرْفُ نَقْيٍ. أَذْرِي: فِعْلٌ مَضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَالْفَاعِلُ: أَنَا. وَأَنِّي: الْوَاوُ: حَالِيَّةٌ، إِنِّي: حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ، وَالْيَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ بِمَنِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمُ «إِنَّ». لِأَوْجَلُ: اللَّامُ: الْمَزْحَلَقَةُ، أَوْجَلُ: خَبَرُ «إِنَّ» مَرْفُوعٌ، أَوْ فِعْلٌ مَضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَالْفَاعِلُ: أَنَا. هَلِي: أَيْتَا: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «تَعْدُو»، وَهُوَ مَضَافٌ، «نَا» ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ. تَعْدُو: فِعْلٌ مَضَارِعٌ =

وقال آخر [من الطويل]:

٧ إذا أنا لم أومنْ عليكْ ولمْ يكنْ لِقَاؤُكَ إلَّا مِن وراءِ وراءِ

(٨ - المبني على السكون):

ولما فرغت من ذكر المبني على الضم، ذكّرتُ المبني على السكون، ومثّلتُ له بـ «مَنْ»، و «كَمْ»، تقول: «جاءني مَنْ قامَ»، و «رأيتُ مَنْ قامَ»، و «مرّرتُ مَنْ قامَ»؛ فتجد

- مرفوع المنيّة فاعل مرفوع. أوّل ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه متعلّق - «تعدو». وحمله (لعمرك ما أدري) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملته (ما أدري) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجمله (إني لأوحى) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملته (أرجل) - باعتبار «أوحى» فعلاً مضارعاً - الفعلية في محلّ رفع خبر «إنّ» وحمله (على أينّا تعدو) الفعلية في محلّ نصب مفعول به لـ «أدري»

والشاهد فيه قوله: «أول» حيث بنى هذه الكلمة على الضم، إذ لو أعربها لعدّ بها منصوبة، وحذف لفظ المضاف إليه، ونبه معاً ما سبب بنائها.

٧ - التخرّيج: لبيت لعني من مالك في لسان العرب ٣٩٠/١٥ (وري)؛ وبلا نسة في خزانة لأدب ٥٠٤/٦؛ والدرر ١١٣/٣؛ وشرح التصريح ٥٢/٢؛ وشرح المفصل ٨٧/٤؛ وسان العرب ٩٢/٣ (بعد)؛ وجمع الهوامع ٢١٠/١.

اللغة والمعنى: لم أومن: لم أكن أميناً ومؤتمناً

يقول: إذا لم أكن وقيّاً لك، وحافظاً لغيابك وحضورك وإدالم تثق بي فليست لك بصديق.

الإعراب: إذا ظرف بتضمين معنى الشرط مبني في محلّ نصب مفعول فيه. أنا: ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فعل لفعل محذوف نعتاً ما بعده لم حرف نفي وحرم قلب. أومن فعل مضارع للمجهول محروم، ونائب الفاعل: أنا. عليك: حار ومحرور متعلّقان - «أومن». ولم الواو: حرف عطف، لم حرف نفي وحزم وقلب نكن فعل مضارع ناقص محزوم لقاؤك: اسم «يكن» مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة إلّا: أداة حصر. من حرف جرّ وراء: اسم مبني على الضمّ في محلّ حر بحرف الحرّ والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «يكن». وراء: تأكيد «ور» الأولى مبني على الضمّ

وحمله (الفعل المحذوف ونائبه) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة وحمله (لم أومن عليك) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيرية وحمله (لم يكن) معطوفة على حصة لا محلّ لها من الإعراب والشاهد فيه قوله «س وراء وراء»، حيث بنى لظرف المهم «وراء» على الضمّ، وذلك لحذف لفظ لمضاف إليه، ونبّه معناه.

«مَنْ» ملازمةً للسكون في الأحوال الثلاثة^(١)، وكذا تقول: «كَمْ مالك؟» و«كَمْ عَبْدًا مَلَكَت؟» و«بكم دِزْهَمٍ اشتريت؟» فـ «كَمْ» في المثال الأول في موضع رفع بالابتداء عند سيويوه، وعلى الخبرية عند الأخفش، وفي الثاني في موضع نصب على المفعولية بالفعل الذي بعدها، وفي الثالث في موضع خَفُضٍ بالباء، وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة كما ترى. ولما ذكرت المبنيَّ على السكون متأخراً، خَشِيتُ من وَهْمٍ مَنْ يتوَهَّم أنه خلاف الأصل؛ فدفعْتُ هذا الوهمَ بقولي. «وهو أصل البناء».

(١) أي: في حالات الرفع، والنصب، والجر. وهذا سواء أكانت «مَنْ» استفهامية، أم موصولة، أم شرطية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى «كَمْ» سواء أكانت استفهامية أم خبرية.

[الفصل الثالث : الفعل : أنواعه وأحكامها]

[١ - أقسام الفعل]:

ص - وأما الفعلُ فثلاثة أقسام:

«ماضي» وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّانِيثِ السَّائِكَةِ، وَبِنَاؤِهِ عَلَى الْفَتْحِ، كـ «ضَرَبَ»، إِلَّا مَعَ وَاوٍ الْجَمَاعَةِ، فَيُضَمُّ كـ «ضَرَبُوا»، أَوْ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَحَرِّكِ، فَيُسَكَّنُ كـ «ضَرَبْتُ»، وَمِنَهُ: «نِعِمَّ» وَ «إِشْنَ»، وَ «هَسَى»، وَ «لَيْسَ» فِي الْأَصَحِّ.

و «أَمَرَ»، وَيُعْرَفُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ، مَعَ قَبُولِهِ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الشُّكُونِ كـ «أَضْرَبَ»، إِلَّا الْمُعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ: كـ «أَغْرَأَ»، وَ «أَخْشَرَ»، وَ «أَزَمَ»، وَنَحْوُ: «قُومَا»، وَ «قُومُوا»، وَ «قُومِي»، فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَمِنَهُ: «هَلُمَّ» فِي لُفْعِ نَمِيمٍ، وَ «هَاتِ» وَ «تَعَالِ» فِي الْأَصَحِّ.

و «مُضَارِعٌ» وَيُعْرَفُ بِـ «لَمْ»، وَافْتِنَاجِهِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ (تَانِيثٍ)، نَحْوُ: «نَقُومُ»، وَ «أَقُومُ»، وَ «يَقُومُ»، وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا، كـ «يُذْخِرُجُ»، وَ «يُكْرِمُ»، وَيُفْتَحُ فِي غَيْرِهِ كـ «يَضْرِبُ» وَ «يَجْتَمِعُ» وَ «يَسْتَخْرِجُ»، وَ يُسَكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ، نَحْوُ: ﴿يَرْبِضَنَّ﴾^(١)، وَ ﴿إِلَّا أَنْ يَمُوتَ﴾^(٢)، وَيُفْتَحُ مَعَ نُونِ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ لَفْظاً وَتَقْدِيرًا نَحْوُ: ﴿لَيُبَدِّلَنَّهُ﴾^(٣)، وَيُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ»، ﴿وَلَا نَقِمَانٌ﴾^(٤)، ﴿تَسْلُوبٌ﴾^(٥)، ﴿فَأَمَّا نَرِي﴾^(٦)، وَ «لَا يَصُدُّكَ﴾^(٧).

* * *

(١) البقرة: ٢٢٨.

(٢) البقرة: ٢٣٧.

(٣) الهمزة: ٤.

(٤) يونس: ٨٩.

(٥) آل عمران: ١٨٦.

(٦) مريم: ٢٦.

(٧) القصص: ٨٧.

ش - لَمَّا فَرَعْتُ من ذكرِ علاماتِ الاسم، وبيانِ انْقِسَامِهِ إلى مُغْرِبٍ ومُبْنِيٍّ، وبيانِ انْقِسَامِ المَبْنِيِّ منه إلى مَكْسُورٍ، ومَفْتُوحٍ، ومَضْمُومٍ، ومَوْقُوفٍ^(١)؛ شَرَعْتُ في ذِكْرِ الفعل، فذَكَرْتُ أَنَّهُ يَنْقَسِمُ إلى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: ماضٍ، ومضارعٍ، وأمرٍ، وذَكَرْتُ لكلِّ واحدٍ منها علامتهُ الدالَّةُ عليه، وحُكْمُهُ الثَّابِتُ له من بِنَاءٍ، وإِعْرَابٍ.

[٢ - علامة الفعل الماضي وبنائه]:

وبَدَأْتُ من ذلك بالماضي، فذكرْتُ أَنَّ علامتهُ أَنْ يَقْبَلَ تاءُ التَّائِيثِ السَّكَنَةِ، كـ «قَامَ» وَ «قَعَدَ»، تقولُ: «قَامَتْ»، وَ «قَعَدَتْ»، وَأَنَّ حُكْمَهُ في الأَصْلِ البِنَاءُ على الفَتْحِ كما مَثَّلْنَا، وقد يَخْرُجُ عنه إلى الضَّمِّ، وذلك إذا اتَّصَلَتْ به واوُ الجماعة، كقولك: «قَامُوا»، وَ «قَعَدُوا» أو إلى السُّكُونِ، وذلك إذا اتَّصَلَ به الضميرُ المرفوعُ المتحرِّكُ، كقولك: «قُمْتُ»، وَ «قَعَدْتُ»، وَ «قُمْنَا»، وَ «قَعَدْنَا» والنِّسْبَةُ: «قُمْنَا»، وَ «قَعَدْنَا».

وتَلَخَّصَ من ذلك أن له ثَلَاثَ حالاتٍ: الضَّمِّ، والفَتْحِ، والسُّكُونِ، وقد بَيَّنْتُ ذلك. ولما كان من الأفعالِ الماضيةِ ما اخْتَلَفَ في فِعْلِيَّتِهِ نَصُصْتُ عليه، وَبَيَّهْتُ على أن الأَصَحَّ فِعْلِيَّتُهُ، وهو أَرْبَعُ كلماتٍ: «نِعَم»، وَ «بَشَى»، وَ «عَسَى»، وَ «لَيْسَ».

فأما «نِعَم»، وَ «بَشَى»: فَذهَبَ الفَرَّاءُ وجماعُهُ من الكوفِيِّينَ إلى أَنَّهُما اسمانِ، واستدلُّوا على ذلك بدخولِ حَرْفِ الجَرِّ عليهما في قول بعضهم - وقد نُشِرَ يَنْتِ - «والله ما هِيَ بِنِعَمٍ الْوَلَدُ»، وقولِ آخَرٍ - وقد سارَ إلى محبوبَتِهِ على حِمَارٍ بطيءٍ السَّيرِ - «نِعَمَ السَّيْرُ على بَشَى العَيْرِ»^(٢).

وأما «لَيْسَ» فَذهَبَ الفارسيُّ في الحَلِيَّاتِ^(٣) إلى أَنَّها حرفٌ نَفْيٍ بمنزلةِ «ما» النَّافِيَةِ، وتبعهُ على ذلك أبو بكر بن شَقِيرٍ.

وأما «عَسَى» فَذهَبَ الكوفِيُّونَ إلى أَنَّها حرفٌ تَرْجُّحٍ بمنزلةِ «لعلَّ»، وتبعهم على ذلك ابنُ السَّراجِ.

والصَّحِيحُ أن الأربعة أفعالٌ؛ بدليلِ اتِّصَالِ تاءِ التَّائِيثِ السَّكَنَةِ بهنَّ، كقوله عليه الصَّلَاةُ

(١) أي: ساكن.

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٩٧/١ - ١٢٦.

(٣) أي في كتابه «المسائل الحليّات». انظر: كشف الظنون ١٦٦٧/٢.

وَالسَّلَامُ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعَمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ، فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ»^(١)، والمعنى: مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِالرَّخْصَةِ أَخَذَ، وَنِعَمَتْ الرِّخْصَةُ الْوُضُوءُ، وتقول: «بَشَّتِ الْمَرْأَةُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ»، و «لَيْسَتْ هُنْدٌ مُفْلِحَةً»، و «عَسَتْ هُنْدٌ أَنْ تَزُورَنَا».

وأما ما استدللَّ به الكوفيون فمؤولٌ على حذف الموصوف وصفته، وإقامة معمولِ الصِّفَةِ مُقَامَهَا، والتَّقدير: ما هي بوليدٍ مَقُولٍ فيه نِعَمَ الولدِ، ونِعَمَ السَّيْرِ على عَيْرٍ مَقُولٍ فيه يَشْسُ العَيْرُ؛ فحرفُ الجرِّ في الحقيقة إِنَّمَا دخل على اسمٍ محذوفٍ كما بيَّنا، وكما قال الآخر [من الرجز]:

٨ - وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ
أي بليلى مَقُولٍ فيه: نَامَ صَاحِبُهُ.

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حديث حسن.

٨ - التخرُّيج: الرجز للمفاتيح (أبي خالد) في شرح أبيات سيويه ٤١٦/٢، وبلا نسبة في أسرار العربيه ص ٩٩، ١٠٠؛ والإنصاف ١١٢/١، وخزانة الأدب ٣٨٨/٩، ٣٨٩؛ ولخصائص ٣٦٦/٢؛ والدرر ٧٦/١، ٢٤/٦؛ وشرح الأشموني ٣٧١/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٤٩؛ وشرح المفصل ٦٢/٣؛ ولسان العرب ٥٩٥/١٢ (نوم)؛ والمقاصد النحويَّة ٣/٤، وجمع الهوامع ٦/١، ١٢٠/٢.

اللغة وشرح المقدرات: المخالط: المعاشر. الليان: ضد الخشوة.

المعنى: يقسم بأنَّه لم يعرف النوم في هذه الليلة، وجانبه لم يعرف اللَّيْلَ أيضاً

الإعراب: والله. الواو: وار القسم حرف حرّ، الله. اسم الجلالة مجرور بالكسرة الطاهرة. والجار والمحور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره «أقسم» ما: حرف نفي. ليلى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على ما قل الياء لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. وقد تكون «ليلى» اسم «ما» العاملة عمل «ليس» على رأي الحجازيين مرفوعاً بنام: الياء: حرف حرّ زائد، مجروره محذوف تقديره. «ما ليلى بليلى مَقُولٍ فيه نام صاحبه» نام: فعل ماضٍ مبني على الفتح الطاهرة. صاحبه فاعل مرفوع بالضمة الطاهرة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. ولا. الواو حرف عطف، «لا»: حرف نفي. محالط: معطوف على «ليلى» مرفوع بالضمة الطاهرة، وقد تكون نعتاً لـ «الليلى» المحذوف تبعاً للفظه، وهو مضاف. الليان: مضاف إليه مجرور بالكسرة. جانبه: فاعل «محالط» مرفوع بالضمة الطاهرة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة القسم ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ما ليلى بليلى» لا محلّ لها من الإعراب لأنها حواب القسم. وجملة «نام صاحبه» الفعلية في محلّ رفع أو نصب «ليلى» المحذوف. وقيل: في محل نصب مَقُولُ القول محذوف تقديره: والله ما ليلى بليلى مَقُولٍ فيه نام صاحبه.

[٣ - علامة فعل الأمر وبنائه]:

ولما فرغت من ذكر علامات الماضي، وحكميه، وبيان ما اختلف فيه منه، نُثِبَتْ بالكلام على فعل الأمر؛ فذكرت أنَّ علامته التي يُعرف بها مركبة من مجموع شيئين، وهما: دَلَالَتُهُ على الطَّلَبِ، وقبولُهُ بَاءَ المخاطبة، وذلك نحو: «قُمْ»، فإنه دالٌّ على طَلَبِ القيام، ويُقبل بَاءَ المخاطبة، تقول إذا أمرت المرأة: «قومي»، وكذلك: «أفْعَدْ»، و«أفْعِدِي»، و«أَذْمَبْ»، و«أَذْمَبِي» قال الله تعالى: ﴿فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَفَرِي عَيْتًا﴾^(١).

فلو دلت الكلمة على الطلب ولم تُقبل بَاءَ المخاطبة، نحو: «صَدْ» بمعنى: اسكُتْ، و«مَدْ» بمعنى: اكفُفْ، أو قِلَتْ بَاءَ المخاطبة ولم تُدَلَّ على الطَّلَبِ نحو: «أَنْتِ يَا هُنْدُ نَقُومِينَ وَتَأْكُلِينَ»، لم يكن فعل أمر.

لَمْ يَبْنُتْ أَنَّ حَكَمَ فعل الأمر في الأصل البناء على الشكون، كـ «اضربْ»، و«أَذْمَبْ»؛ وقد يَنْبَى على حذف آخره، وذلك إن كان معتلاً، نحو: «أَغْزُ»، و«أَخْشُ»، و«أَزْمُ»؛ وقد يَنْبَى على حذف الثَّوْنِ، وذلك إذا كان مُسْتِنْدًا لِأَلْفِ التَّيْنِ، نحو: «قَوْمًا» أو وَاوِ جَمْعٍ، نحو: «قُومًا»، أو بَاءَ مخاطبة، نحو: «قومي»، فهذه ثلاثة أحوالٍ للأمر أيضاً، كما أن للماضي ثلاثة أحوال.

ولما كان بعض كلمات الأمر مختلفاً فيه: هل هو فعلٌ أو اسم؟ تَبَيَّنَتْ عليه، كما فَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي، وهو ثلاثة: «هَلَمْ»، و«هَاتِ»، و«تَعَالِ». فَأَمَّا «هَلَمْ»^(٢) فَاخْتَلَفَ فِيهَا الْعَرَبُ عَلَى لَفْظَيْنِ:

= الشاهد فيه: أنَّ حرف الجر داخل على محذوف، والتقدير بمقول فيه: «نام صاحبه»، فحذف القول وبقي المحكي به. وقيل إنه من باب حذف الموصوف غير القول، والتقدير: «لبيل نام صاحبه فيه»، فالجر دخل في الحقيقة على الموصوف المقدر لا على الصفة.

(١) مريم: ٢٦.

(٢) قال سيوريه: إِنَّ «هَلَمْ» مركبة من «ها» التي للتنبيه و«لم». وقال الخليل: أصله «لَمْ» من قولهم: «لَمْ الله شَعْنَهُ»، أي: جمعه، كأنه أراد: لَمْ نَفْسُكُ إِلَيْنَا، أي: اقْرُبْ، و«ها» للتنبيه، وإنما حُذِفَتْ أَلْفُهَا لِكثرة الاستعمال. وقال سيوريه: «هَلَمْ» في لغة أهل الحجاز يكون للواحد والاثنين والجمع والذكر والأنثى بلفظ واحد، وأهل نجد يَصَرِّقُونَهَا، وأما في لغة بني تميم وأهل نجد، فإنَّهم يُجْرُونَهَا مجرى قولك: «رُدَّ» يقولون للواحد: «هَلَمْ»، كقولك: «رُدَّ»، وللثنتين «هَلْمَا»، كقولك: «رُودَا»، وللجمع: «هَلْمُوا»، كقولك: «رُودُوا»، وللأنثى: «هَلْمِي»، كقولك: «رُودِي»، وللثنتين كالانثيين، ولجماعة النساء: =

إحدهما: أن تلزم طريقة واحدة، ولا يختلف لفظها بحسب مَنْ هي مُسندة إليه؛ فتقول: «هَلَمْ يَا زَيْدُ»، وَ «هَلَمْ يَا زَيْدَانِ»، وَ «هَلَمْ يَا زَيْدُونَ»، وَ «هَلَمْ يَا هِنْدُ»، وَ «هَلَمْ يَا هِنْدَانِ»، وَ «هَلَمْ يَا هِنْدَاتُ»، وهي لغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، قال الله تعالى ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَتِهِمْ هَلَمْ إِلَيْنَا﴾^(١) أي: اثنا إلينا، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلَمْ شَهِدَاكُمْ﴾^(٢)، أي: أخضروا شهداءكم، وهي عندهم اسم فعل، لا فعل أمر؛ لأنها وإن كانت دالة على الطلب، لكنّها لا تقبل ياء المخاطبة.

والثانية: أن تلحقها بالضمائر البارزة، بحسب مَنْ هي مُسندة إليه؛ فتقول: «هَلَمْ»، وَ «هَلُمَّا»، وَ «هَلُمُّوا»^(٣)، وَ «هَلُمُنَّ»، بالفك وسكون اللام، وَ «هَلُمِّي» (وهي لغة بني نعيم)، وهي عند هؤلاء فعل أمر؛ لدلائلها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة.

وقد نبين بما استشهدت به من الآيتين أن «هَلَمْ» تُستعمل قاصرة ومُعَدَّية.

وأما «هَاتِ»^(٤) وَ «تَعَالَ» فَعَدَّيْهُمَا جماعة من النحويين في أسماء الأفعال. والصواب أنهما فعلا أمر، بدليل أنهما دالان على الطلب، وتلحقهما ياء المخاطبة، تقول: «هَاتِي» وَ «تَعَالِي».

وأعلم أن آخر «هَاتِ» مكسور أبداً، إلا إذا كان لجماعة المذكّرين فإنه يُضَمُّ، فتقول: «هَاتِ يَا زَيْدُ»، وَ «هَاتِي يَا هِنْدُ»، وَ «هَاتِيَا يَا زَيْدَانِ»، أَوْ يَا هِنْدَانِ وَ «هَاتِيَنِ يَا هِنْدَاتُ»، كلّ ذلك بكسر التاء، وتقول: «هَاتُوا يَا قَوْمُ»، بضمّها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَآؤُا بُرْهَآنُكُمْ﴾^(٥)، وَأَنْ آخِرَ «تَعَالَ» مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء، تقول: «تَعَالَ يَا زَيْدُ»، وَ «تَعَالِي يَا هِنْدُ»، وَ «تَعَالِيَا يَا زَيْدَانِ»، وَ «تَعَالُوا يَا زَيْدُونَ»، وَ «تَعَالَيْنِ يَا

= «هَلُمُنَّ»، كقولك: «ازْدُدْنَ». وقال الخليل: لا تدخل النون الخفيفة ولا الثقيلة عليها، لأنها ليست بفعل وإنما هي اسم للفعل... وأما في لغة بني نعيم فتدخلها الخفيفة والثقيلة لأنهم قد أجروها مجرى الفعل. (انظر: الكتاب ٣/ ٢٣٢، ٥٢٩)

(١) الأحزاب: ١٨.

(٢) الأنعام: ١٥٠.

(٣) وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده».

(٤) قال الخليل: أصل «هَاتِ» من «آتَى يُؤَاتِي»، فقلبت الألف هاء.

(٥) البقرة: ١١١ والأنبياء: ٢٤؛ والتمل: ٦٤.

هتدات»^(١). كل ذلك بالفتح، ثم قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتْلُ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَتَمَالَكَيْتُمْ أَتَمْتَكُنَّ﴾^(٣)، ومن ثمَّ لَحَنُوا مَنْ قال: [من الطويل]:

٩ - [أيا جارتنا ما أنصف الدهرُ بيننا] تعالى أفاستك الهمومُ تعالى
بكسر اللام.

[٤ - علامة الفعل المضارع وأحكامه]:

ولما فرغنا من ذكر علامات الأمر وحكمه، وبيان ما اختلف فيه منه، ثلثنا بالمضارع؛ فذكرنا أنَّ علامته أَنْ يصلح دخول «لَمْ»^(٤) عليه، نحو: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كَفَوْا أَحَدٌ﴾^(٥)، وذكرنا أنه لا بدَّ أن يكون في أوله حرف من حروف «تأيت» - وهي: النون، والألف، والياء، والتاء، نحو: «نقوم»، و«أقوم»، و«يقوم»

(١) ونقول: «تعاليا يا هتدان» أيضاً.

(٢) الأنعام: ١٥١.

(٣) الأحزاب: ٢٨.

٩ - التخريج: البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص ٢٤٦.

اللغة والمعنى: جارتنا: جارتني. ما أنصف: ما عدل.

يخاطب الشاعر حمادة كان قد وأها، وهو في سجن الروم، طالباً منها أن تأتيه ليقاسمها الهموم التي يعاينها، وهو في سجنه، بعيداً عن أهله ووطنه، بينما هي حرة طليقة.

الإعراب: أيا: حرف نداء. جارتنا: منادى مبني على الضم المقدّر في محل نصب مفعول به. والألف: للتوكيد. ما: حرف نفي. أنصف: فعل ماضي. الدهر: فاعل مرفوع. بيننا: ظرف مكان في محل نصب مفعول به، وهو مضاف، «يا» في محل جر بالإضافة. تعالى: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل. أفاستك: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر، والكاف: في محل نصب مفعول به أول، والفاعل... أنا. الهموم: مفعول به... تعالى: فعل أمر مبني على حذف النون، والباء: فاعل.

وجملة (أنصف...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (تعالى...) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أفاستك) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشروط مقدّر. وجملة (تعالى) توكيد لجملة «تعالى» الأولى، لا محل لها من الإعراب.

والتمثيل به في قوله: «تعالى» حيث كسر اللام ضرورة، والقياس فتحها، وقيل: الكسر لغة.

(٤) أو أي حرف من الحروف الجازمة أو الناصبة.

(٥) الإخلاص: ٣، ٤.

و «تَقُومُ»، وتُسَمَّى هذه الأربعة «أَحْرُفُ الْمُضَارَعَةِ»^(١). (١)

وإنما ذَكَرْتُ هذه الأَحْرُفَ بِسَاطَاً ونَهَيْدَاً لِلْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهَا، لَا لِاعْرِفَ بِهَا الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ؛ لَأَنَّا وَجَدْنَاهَا تَدْخُلُ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ الْمَاضِي، نَحْوُ: «أَكْرَمْتُ زَيْدًا»، وَ «تَعَلَّمْتُ الْمَسْأَلَةَ»، وَ «نَزَجْتُ الدَّوَاءَ» إِذَا جَعَلْتُ فِيهِ نَزْجًا، وَ «يَزْنَانُ الشَّيْبَ» إِذَا خَضَبْتَهُ بِالْيَزْنِ، وَهُوَ الْحِنَاءُ، وَإِنَّمَا الْعُمْدَةُ فِي تَعْرِيفِ الْمُضَارَعِ دَحُولُ «لَمْ» عَلَيْهِ.

ولما فرغْتُ مِنْ ذِكْرِ عِلَامَاتِ الْمُضَارَعِ شَرَعْتُ فِي ذِكْرِ حُكْمِهِ؛ فَذَكَرْتُ أَنَّ لَهُ حُكْمَيْنِ: حُكْمًا بِاعْتِبَارِ أَوَّلِهِ، وَحُكْمًا بِاعْتِبَارِ آخِرِهِ.

فَأَمَّا حُكْمُهُ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِهِ، فَإِنَّهُ يُضَمُّ نَارَةً يُفْتَحُ أُخْرَى، فَيُضَمُّ إِنْ كَانَ الْمَاضِي أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، سِوَاءٍ كَانَتْ كُلُّهَا أَصُولًا، نَحْوُ: «دَخَرَجَ يَدْخُرُجُ» أَوْ كَانَ بَعْضُهَا أَصْلًا وَبَعْضُهَا زَائِدًا، نَحْوُ: «أَكْرَمَ يَكْرِمُ»، فَإِنَّ الهمزة فِيهِ زَائِدَةٌ، لِأَنَّ أَصْلَهُ: «كَرَمَ»؛ وَيُفْتَحُ إِنْ كَانَ الْمَاضِي أَقَلَّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا؛ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: «ضَرَبَ يَضْرِبُ»، وَ «ذَهَبَ يَذْهَبُ»، وَ «دَخَلَ يَدْخُلُ»، وَالثَّانِي نَحْوُ: «انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ»، وَ «اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وَأَمَّا حُكْمُهُ بِاعْتِبَارِ آخِرِهِ، فَإِنَّهُ نَارَةٌ يُبْنَى عَلَى السَّكُونِ، وَنَارَةٌ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، وَنَارَةٌ يُعْرَبُ؛ فَهَذِهِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ لِآخِرِهِ، كَمَا أَنَّ لِآخِرِ الْمَاضِي ثَلَاثَ حَالَاتٍ، وَلِآخِرِ الْأَمْرِ ثَلَاثَ حَالَاتٍ.

[٥ - بِنَاءُ الْفِعْلِ الْمُضَارَعِ عَلَى السَّكُونِ:]

فَأَمَّا بِنَاؤُهُ عَلَى السَّكُونِ فَمَشْرُوطٌ بِأَنْ يَتَّصِلَ بِهِ نَوْنُ الْإِنَاثِ، نَحْوُ: «النَّشْوَةُ يَقْفُسُ»، وَ ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾^(٢)، ﴿وَالْمَطْلَقَاتُ يَمْرَبْنَ﴾^(٣)، وَمِنْهُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَقْعُوبَ﴾^(٤) لِأَنَّ الْوَاوَ أَصْلِيَّةً، وَهِيَ وَآءٌ عَقَا يَعْقُو، وَالْفِعْلُ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِالنُّونِ، وَالنُّونُ فَاعِلٌ

(١) يُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ كَيْ تَدَلَّ عَلَى أَنَّ مَا يُبْنَى بِهَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ شَرْطَانِ: أَوَّلُهُمَا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً، وَثَانِيَهُمَا أَنْ تَدَلَّ عَلَى مَعَانٍ، فَتَدُلُّ الْأَلِفُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ، وَالنُّونُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ، وَالْيَاءُ عَلَى الْغَائِبِ الْمَذْكُورِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ ظَاهِرًا أَوْ غَيْرُهُ أَوْ عَلَى جَمْعِ الْغَائِبَاتِ، وَالتَّاءُ عَلَى الْمُخَاطَبِ مُفْرَدًا أَوْ مثنًى أَوْ مَجْمُوعًا، أَوْ عَلَى الْغَائِبَةِ، أَوْ الْغَائِبَتَيْنِ

(٢) الْبَقَرَةُ: ٢٢٣.

(٣) الْبَقَرَةُ: ٢٢٨.

(٤) الْبَقَرَةُ: ٢٣٧.

مُضْمَر، عائدٌ على «المُطَلَّقات»، ووزنه: يَفْعُلْنَ، وليس هذا كـ «يَعْفُونَ» في قولك: «الرَّجَالُ يَعْفُونَ» لأن تلك الواو ضميرٌ لجماعة المذكرين كالواو في قولك: «يقومون»، وواو الفعل حذفت، والثوون علامةُ الرفع، ووزنه: يَفْعُونَ، وهذا يقال فيه: «إِلَّا أَنْ يَفْعُوا» بحذف نونه، كما تقول: «إِلَّا أَنْ يَقُومُوا» وسيأتي شرح ذلك كله.

[٦ - بناء الفعل المضارع على الفتح:]

وأما بناؤه على الفتح فمَشْرُوطٌ بأن تُبَاشِرَهُ نونُ التَّوكِيدِ لفظاً، وتقديراً، نحو: ﴿كَلَّا لَبِئْسَ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(١)، واحترزتُ بذكر المُباشرة من نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَنِ سَكِينُ الذِّكْرِ لَا يَمْلِكُونَ﴾^(٢)، ﴿تَسْبُلُونَ فِي أُمُورِكُمْ﴾^(٣)، ﴿فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٤)؛ فإن الألف في الأول، والواو في الثاني، والياء في الثالث، فاصلةٌ بين الفعل والثوون، فهو مُعْرَبٌ لا مبني.

وكذلك لو كان الفاصل بينهما مُقَدَّراً كان الفعلُ أيضاً مُعْرَباً، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ مِلَّةِ اللَّهِ﴾^(٥)، ﴿وَلَقَسْمَعُ﴾^(٦) مثله؛ غير أن نون الرفع حذفت تخفيفاً لتوالي الأمثال؛ ثم التقى ساكنان: أضلُّه قبل دخول الجازم: «يَصُدُّوْنَكَ»؛ فلما دخل الجازم - وهو «لا» التَّاهِيَةُ - حذفت الثوون، فالتقى ساكنان: الواو، والثوون، فحذفت الواو لاعتلالها، ووجود دليل يدلُّ عليها وهو الضَّمة، وقُدِّرَ الفِعْلُ مُعْرَباً، وإن كانت الثوون مُبَاشِرَةً لآخره لفظاً، لكونها منفصلةً عنه تقديراً، وقد أشرتُ إلى ذلك كله ممثلاً.

[٧ - إعراب الفعل المضارع:]

وأما إعرابه ففيما عدا هذين الموضعين، نحو: «يَقُومُ زَيْدٌ»، و «لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ»، و «لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ».

(١) الهمزة: ٤.

(٢) يونس: ٨٩.

(٣) آل عمران: ١٨٦.

(٤) مريم: ٢٦.

(٥) القصص: ٨٧.

(٦) آل عمران: ١٨٦.

[الفصل الرابع: الحرف؛ حقيقته ومذاهب العلماء فيه]

[١ - علامة الحرف]:

ص - وأما الحَرْفُ فَيُعْرَفُ بِأَنْ لَا يَقْبَلَ شَيْئاً مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ، نَحْوُ: «هَلْ»، وَ «بَلْ»، وَ لَيْسَ مِنْهُ «مَهْمَا»، وَ «إِذَا»، «بَلْ»، «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ، «لَمَّا» الرَّابِطَةُ فِي الْأَصَحِّ.

* * *

ش - لما فرغْتُ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ، سَرَعْتُ فِي ذِكْرِ الْحَرْفِ، فَذَكَرْتُ أَنَّهُ يُعْرَفُ بِأَنْ لَا يَقْبَلَ شَيْئاً مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمِ، وَلَا عِلَامَاتِ الْفِعْلِ، نَحْوَ «هَلْ»، وَ «بَلْ» فَإِنَّهُمَا لَا يَقْبَلَانِ شَيْئاً مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَلَا شَيْئاً مِنْ عِلَامَاتِ الْأَفْعَالِ، فَانْتَفَى أَنْ يَكُونَا أَسْمِينَ، وَأَنْ يَكُونَا فِعْلَيْنِ، وَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَا حَرْفَيْنِ؛ إِذْ لَيْسَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ، وَقَدْ انْتَفَى اثْنَانِ، فَتَعَيَّنَ الثَّلَاثُ.

[٢ - الحروف المختلف في حرفيتها]:

وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْحُرُوفِ اخْتِلَافٌ فِيهِ: هَلْ هُوَ حَرْفٌ أَمْ أَسْمٌ؟ نَصَّصْتُ عَلَيْهِ كَمَا فَعَلْتُ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي وَفَعِلِ الْأَمْرِ أَرْبَعَةً: «إِذَا»، وَ «مَهْمَا»، وَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ، وَ «لَمَّا» الرَّابِطَةُ.

[٣ - إذا]:

فَأَمَّا «إِذَا» فَاخْتَلَفَ فِيهِ سِبْيَوِيهِ وَغَيْرُهُ؛ فَقَالَ سِبْيَوِيهِ: إِنَّهَا حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ، فَإِذَا قُلْتُ: «إِذَا تَقَمُّ أَقَمَ»، فَمَعْنَاهُ: إِنْ تَقَمُّ أَقَمَ، وَقَالَ الْمَبْرَدُ وَابْنُ السَّرَاجِ، وَالْفَارَسِيُّ: إِنَّهَا ظَرْفُ زَمَانٍ، وَإِنَّ الْمَعْنَى فِي الْمِثَالِ: مَتَى تَقَمُّ أَقَمَ، وَاحْتَجَّجُوا بِأَنَّهَا قَبْلَ دُخُولِ «مَا» كَانَتْ اسْمًا، وَالْأَصْلُ عَدَمُ التَّغْيِيرِ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ التَّغْيِيرَ قَدْ تَحَقَّقَ قَطْعًا، بِدَلِيلِ أَنَّهَا

شرح فطر الندى / م ٤

كانت للماضي، فصارت للمستقبل، فدلّ على أنها تُزع منها ذلك المعنى البتة، وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر.

[٤ - مهما]:

وأما «مهما» فزعم الجمهور أنها اسم، بدليل قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ أَيْتٍ﴾^(١)، فالحاء من «به» عائدة عليها، والضمير لا يعود إلّا على الأسماء، ورعم الشّهيلي وابن يَسْعُون أنها حرف، واستدلّا على ذلك بقول زُهَيْر [من الطويل]:

١٠ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ

(١) الأعراف: ١٣٢.

١٠ - التخرّيج: البيت لرهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٢؛ والجنى الداني ص ٦١٢، والدرر ١٨٤/٤، ٧٢/٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٨٦، ٧٣٨، ٧٤٣؛ ومغني اللبيب ص ٣٣٠؛ وبلا سبة في شرح الأشموني ١٥٧٩/٣؛ ومغني اللبيب ص ٣٢٣، وجمع الهوامع ٣٥/٢، ٥٨.

اللفة وشرح المفردات: الخليفة الطيعة. خالها: ظلّها.

المعنى: إذا كان عد امرئ خصلة من الخصال، وطمّن أنّها تخفى على الناس فيها لا بدّ ستظهر عندهم وسيعرفونها.

الإعراب: ومهما: الواو حرف استئناف، «مهما» منهم من يعتبرها حرف شرط حازماً، ومنهم من يعتبرها اسم شرط جازماً مبنياً في محلّ رفع مبتدأ أو في محلّ نصب خبر «تكن». تكن: فعل مضارع تام مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي»، أو فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». عند: ظرف مكان متعلّق بخبر «تكن» المحذوف، أو متعلّق بـ «تكن»، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جرّ رائد. خليفة. اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه اسم «تكن»، أو فاعل «تكن». وإذا: اعتبرت «من» حرف جرّ غير زائد فاسجار والمحذوف متعلّقان بمحذوف حال من الضمير المستتر. وإن: الواو: حرف عطف أو حالية. «إن»: حرف وصل لا يحتاج إلى جواب خالها: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وهو فعل الشرط، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب منعول به وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». تخفى: فعل مضارع مرفوع بالصّمة المنفردة على ألف، للتعذر على: حرف جرّ الناس. اسم مجرور بالكسرة. والجار والمحرور متعلّقان بالفعل «تخفى». تعلم. فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون وحركه بالكسر للضرورة الشعرية؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

وجملة «مهما تكن...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن خالها...» في محلّ نصب حال. وجملة «تخفى» في محلّ نصب مفعول به ثانی لـ «خالها» وحملة «تعلم» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا». وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر للمبتدأ «مهما».

وتَقْرِيرُ الدَّلِيلِ أَنَّهَا أُعْرِبَا «خَلِيقَةً» اسماً لِـ «تَكُنْ»، و «مِنْ» زائدة؛ فتَعَيَّنَ خُلُوُّ الفعلِ مِنَ الضَّمِيرِ، وَكَوْنُ «مَهْمَا» لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ؛ إِذْ لَا يَدِيقُ بِهَا هُهْمَا لَوْ كَانَ لَهَا مَحَلٌّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً، وَالْإِبْتِدَاءُ هُنَا مُتَعَدِّرٌ، لِعَدَمِ رَابِطٍ يَرْبِطُ الْحِمْلَةَ الْوَاقِعَةَ خَبِيراً لَهُ، وَإِذَا ثَبِتَ أَنْ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ تَعَيَّنَ كَوْنُهَا حَرْفًا.

والتَّحْقِيقُ أَنَّ اسْمَ «تَكُنْ» مُسْتَرٌّ، وَ «مِنْ خَلِيقَةٍ» تَفْسِيرٌ لـ «مَهْمَا»، كَمَا أَنَّ «مِنْ آيَةٍ» تَفْسِيرٌ لـ «مَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾^(١)، وَ «مَهْمَا» مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ.

[٥ - ما المصدرية]:

وَأَمَّا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ؛ فَهِيَ الَّتِي تُسَنَّكَ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾^(٢)، أَيْ: وَدُّوا عَنَتَكُمْ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ [مِنْ الْوَافِرِ]:

١١ - يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَاهِبُهُنَّ لَهُ ذَهَابٌ

= الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «مِنْ خَلِيقَةٍ» حَيْثُ زَادَ «مِنْ» فِي نَكْرَةٍ، وَزَعَمَ السَّهْلِيُّ وَابْنُ يَسْعُونَ أَنَّ «مَهْمَا» حَرْفٌ، وَلَيْسَتْ اسْمًا.

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) آل عمران: ١١٨.

١١ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ مِلًّا نَسَبَ فِي الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ ٣/٣٧؛ وَالْجِنِّي الدَّانِي ص ٣٣١، وَالذُّرُورُ ١/٢٥٣؛ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ١/٢٦٨؛ وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ ٨/١٤٢، ١٤٣؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ١/٨١.

اللُّغَةُ وَشَرْحُ الْمَفْرُودَاتِ: مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي: أَيْ تَوَالِي اللَّيَالِي، مَرُورَهَا.

الْمَعْنَى: يَقُولُ: بِمَرَحِ الْمَرءِ بِمَرُورِ الْأَيَّامِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ فِي مَرُورِهَا انْتِزَاعًا لِأَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَمِنْ ثَمَّ اقْتِرَابًا لِدُنُوِّ أَجَلِهِ.

الإِعْرَابُ: يَسُرُّ: فَعْلٌ مَصَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ. الْمَرْءُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ. مَا: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ. ذَهَبَ: فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْمَصْدَرُ الْمَوْضُوعُ مِنْ «مَا» وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ «يَسُرُّ» اللَّيَالِي فَاعِلٌ «ذَهَبَ» مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْبَاءِ لِنَقْلِ. وَكَانَ: الْوَائِي: حَرْفٌ اسْتِنَافٍ، «كَانَ»: فَعْلٌ مَاضٍ نَافِصٌ. ذَاهِبُهُنَّ: اسْمٌ «كَانَ» مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ وَهُوَ مُضَافٌ، وَ «هُنَّ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ حَرٍّ بِإِضَافَةٍ لَهُ اللَّامُ حَرْفٌ حَرٌّ، وَانْهَاءٌ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ حَرٍّ بِحَرْفٍ لِحِجْرٍ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِ «ذَاهِبَا». ذَاهِيَا. خَبَرُ كَانَ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ.

وَجُمْلَةُ: «يَسُرُّ...» اسْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ. وَجُمْلَةُ «كَانَ ذَاهِبُهُنَّ...» مَعْطُوفَةٌ عَلَى حِمْلَةٍ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «مَا» حَيْثُ اعْتَبِرَتْ حَرْفًا تَسْبِكُ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ. وَرَعِمَ الْأَخْشَشُ وَابْنُ السَّرَّاجِ أَنَّ «مَا» هُنَا اسْمٌ مُوَصُولٌ.

أي: يسرُ المرأة ذهابُ الليالي.

وقد اختلف فيها فذهب سيويه إلى أنها حرف بمنزلة «أن» المصدرية، وذهب الأخفش وابن السراج إلى أنها بمنزلة «الذي» واقع على ما لا يعقل، وهو الحدث، والمعنى: ودوا الذي عَثِمُوهُ، أي: العَثَت الذي عَثِمُوهُ، ويسرُ المرأة الذي ذَهَبَ الليالي، ويردُّ على هذا القول أنه لم يُسمع: «أُعْجِبَنِي مَا قُمْتُهُ وَمَا قَعَدْتُهُ» ولو صَحَّ ما ذكر لجاز ذلك، لأن الأصل أنَّ العائد يكونُ مذكوراً، لا محذوفاً.

٦ - لَمَّا وأقسامها:]

وأما «لَمَّا» فإنها في العربية على ثلاثة أقسام:

(١) نافية بمنزلة «لَمْ»، نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُوا﴾^(١) أي: لَمْ يَقْضِ مَا أَمَرَهُ.

(٢) وإيجائية بمنزلة «إِلَّا»، نحو قولهم: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا»، أي: إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا، أي: ما أطلب منك إِلَّا فِعْلَ كَذَا.

وهي في هذين القسمين حَرْفٌ باتِّفاق.

(٣) والثالث: أن تكونَ رابطة لوجود شيء بوجود غيره، نحو: «لَمَّا جَاءَنِي أَكْرَمَتُهُ»

فإنَّها رَبطَتْ وجودَ الإكرام بوجودِ المجيء، واختلِفَ في هذه، فقال سيويه: إنها ظرفٌ بمعنى: «حين»، وردَّ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾^(٢) الآية، وذلك أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجَتْ إلى عاملٍ يعمل في محلِّها النَّصب؛ وذلك العامل إمَّا «قَضَيْنَا» أو «دَلَّهْمُ»، إذ ليس معنا سواهما، وكونُ العامل «قَضَيْنَا» مردودٌ بأنَّ القائلين بأنَّها اسم يَرْعُمُونَ أنها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعملُ في المضاف، وكونُ العامل «دَلَّهْمُ» مردودٌ بأنَّ «ما» النافية لا يعملُ ما بعدها فيما قبلها، وإذا بَطُلَ أن يكونَ لها عاملٌ تعيَّنَ أن لا موضعَ لها من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفية.



(١) عيسى: ٢٣.

(٢) سبأ: ١٤.

ص - وَجَمِيعُ الْحُرُوفِ مُبْنِيَّةٌ.

* * *

ش - لَمَّا قَرَعْتُ مِنْ ذِكْرِ عِلَامَاتِ الْحَرْفِ ، وَبَيَانِ مَا أُحْتَلِفَ فِيهِ مِنْهُ ، ذَكَرْتُ حُكْمَهُ ،
وَأَنَّهُ مُبْنِيٌّ لَا حَظَّ لشيءٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ فِي الْإِعْرَابِ .

* * * * *

[الفصل الخامس : الكلام]

[١ - تعريف الكلام]:

ص - وَالْكَلَامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ.

ش - لما أُنْهِيتُ الْقَوْلَ فِي الْكَلِمَةِ وَأَقْسَامُهَا الثَّلَاثَةُ شَرَعْتُ فِي تَفْسِيرِ الْكَلَامِ، فَذَكَرْتُ أَنَّهُ «عِبَارَةٌ عَنِ اللَّفْظِ الْمُفِيدِ». وَنَعْنِي بِ«الْلَفْظِ»: الصَّوْتُ الْمَشْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ، أَوْ مَا هُوَ فِي قُوَّةِ ذَلِكَ؛ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: «رَجُلٌ»، وَ«فَرَسٌ»، وَالثَّانِي: كَالضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي نَحْوِ: «اضْرِبْ»، وَ«اذْهَبْ»، الْمَقْدَرُ بِقَوْلِكَ: «أَنْتَ». وَنَعْنِي بِ«الْمُفِيدِ» مَا يَصِحُّ الْاِكْتِفَاءُ بِهِ؛ فَنَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ» كَلَامٌ؛ لِأَنَّهُ لَفْظٌ يَصِحُّ الْاِكْتِفَاءُ بِهِ، وَإِذَا كَتَبْتَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ» مَثَلًا فَلَيْسَ بِكَلَامٍ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ صَحَّ الْاِكْتِفَاءُ بِهِ لَكِنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَشَرْتَ إِلَى أَحَدٍ بِالْقِيَامِ أَوْ الْقُعُودِ فَلَيْسَ بِكَلَامٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ.

[٢ - صور ائتلاف الكلام]:

ص - وَأَقْلُ اثْتِلَافِهِ مِنْ أَسْمَيْنِ، كَمَا «زَيْدٌ قَائِمٌ» أَوْ فِعْلٍ وَأَسْمٍ، كَمَا «قَامَ زَيْدٌ».

ش - صُورُ تَأْلِيفِ الْكَلَامِ سِتٌّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَأَلَّفُ إِمَّا مِنْ أَسْمَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَأَسْمٍ، أَوْ مِنْ جُمْلَتَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَأَسْمَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَثَلَاثَةِ أَسْمَاءَ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ.

[٣ - ائتلاف الكلام من اسمين]:

أما ائتلافه من اسمين، فله أربع صور؛ إحداها: أن يكونا مبتدأ وخبراً، نحو: «زَيْدٌ قائمٌ». والثانية: أن يكونا مبتدأ وفاعلاً سَدَّ مَسَدَ الخبر، نحو: «أَقَانِمُ الزَّيْدَانِ؟» وإنما جاز ذلك لأنه في قوة قولك: «أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ؟» وذلك كلام تام، لا حاجة له إلى شيء، فكَذلك هذا. والثالثة: أن يكون مبتدأ ونائباً عن فاعلي سَدَّ مَسَدَ الخبر، نحو: «أَمَضْرُوبُ الزَّيْدَانِ». الرابعة: أن يكونا اسمَ فِعْلٍ وفاعله، نحو: «هَيَّاهُ الْعَقِيْقُ»، فَ «هَيَّاهُ»: اسمُ فِعْلٍ وهو بمعنى: بَعَدَ، و «العَقِيْقُ»: فاعلٌ به.

[٤ - ائتلاف الكلام من فعل واسم]:

وأما ائتلافه من فعلٍ واسم، فله صورتان: إحداهما أن يكونَ الاسمُ فاعلاً، نحو: «قَامَ زَيْدٌ»؛ والثانية أن يكونَ الاسمُ نائباً عن الفاعل، نحو: «ضَرَبَ زَيْدٌ».

[٥ - ائتلاف الكلام من جملتين]:

وأما ائتلافه من الجُمْلَتَيْنِ، فله صورتان أيضاً: إحداهما جملةُ الشَّرْطِ والجزاء، نحو: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ»، والثانية جُمْلَتَا الْقَسَمِ وجوابه، نحو: «أَخْلَفَ بِاللَّهِ لَزَيْدٌ قائمٌ».

[٦ - ائتلاف الكلام من فعل واسمين]:

وأما ائتلافه من فعلٍ واسمَيْنِ، فنحو: «كَانَ زَيْدٌ قائماً».

[٧ - ائتلاف الكلام من فعل وثلاثة أسماء]:

وأما ائتلافه من فعلٍ وثلاثة أسماء، فنحو: «عَلِمْتُ زَيْدًا فاضِلاً».

[٨ - ائتلاف الكلام من فعل وأربعة أسماء]:

وأما ائتلافه من فعلٍ وأربعة أسماء، فنحو: «أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا فاضِلاً».

فهذه صورُ التَّأْلِيفِ، وأقلُّ ائتلافٍ من اسمَيْنِ، أو فعلٍ واسمٍ، كما ذَكَرْتُ، وما صَرَّخْتُ به - من أن ذلك هو أقل ما يتألف منه الكلام - هو مُرَادُ النَحْوِيِّينَ، وعِبَارَةُ بعضهم تَوْهِيْمُهُمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اسْمَيْنِ، أو مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ.

[الفصل السادس : أنواع الإعراب وعلاماته]

ص - فَضْلُ : أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ فِي اسْمٍ وَفِعْلٍ ، نَحْوُ : «زَيْدٌ يَقُومُ» ،
و «إِنَّ زَيْدًا لَّنْ يَقُومَ» ، وَجَرٌّ فِي اسْمٍ ، نَحْوُ : «بِزَيْدٍ» ، وَجَزْمٌ فِي فِعْلٍ ، نَحْوُ : «لَمْ يَقُمْ» ، فَيَرْفَعُ
بِضْمَةٍ ، وَيُنْصِبُ بِفَتْحَةٍ ، وَيُجَرِّ بِكَسْرَةٍ ، وَيُجْزِمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ .

[١ - تعريف الإعراب] :

ش - الإعرابُ أثرٌ ظاهِرٌ ، أو مُقَدَّرٌ ، يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ ، فَلِظَاهِرِهِ كَالَّذِي فِي
آخِرِ «رِيدٍ» فِي قَوْلِكَ : «جَاءَ زَيْدٌ» ، وَ «رَأَيْتُ زَيْدًا» ، وَ «مَرَزْتُ بِزَيْدٍ» ؛ وَامُقَدَّرُ كَالَّذِي فِي
آخِرِ «الْفَتَى» فِي قَوْلِكَ : «جَاءَ الْفَتَى» ، وَ «رَأَيْتُ الْفَتَى» ، وَ «مَرَزْتُ بِالْفَتَى» ، فَبِذَلِكَ تُقَدَّرُ
الضَّمَّةُ فِي الْأَوَّلِ ، وَالْفَتْحَةُ فِي الثَّانِي ، وَالْكَسْرَةُ فِي الثَّلَاثِ ؛ لِتَعْدِيرِ الْحَرَكَةِ فِيهَا ، وَذَلِكَ
الْمُقَدَّرُ هُوَ الإِعْرَابُ .

[٢ - أنواع الإعراب] :

وَالِإِعْرَابُ جَنْسٌ تَحْتَهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْجَرُّ ، وَالْجَزْمُ .
وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ ، وَهُوَ
الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، تَقُولُ : «زَيْدٌ يَقُومُ» ، وَ «إِنَّ زَيْدًا لَّنْ يَقُومَ» ؛ وَقِسْمٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْأَسْمَاءُ ، وَهُوَ
الْجَرُّ ، تَقُولُ : «مَرَزْتُ بِزَيْدٍ» ؛ وَقِسْمٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْأَفْعَالُ ، وَهُوَ الْجَزْمُ ، تَقُولُ : «لَمْ يَقُمْ» .

[٣ - علامات الإعراب] :

وَلِهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعَةُ عِلَامَاتٌ تُدُلُّ عَلَيْهَا ، وَهِيَ ضَرْبَانِ : عِلَامَاتُ أَصُولٍ ، وَعِلَامَاتُ

فُرُوعٌ؛ فالعلاماتُ الأصولُ أربعةٌ: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، وحذف الحركة للجزم، وقد مثلت كلها.

والعلاماتُ الفروع محصورةٌ في سبعةِ أبوابٍ: خمسة في الأسماء^(١)، واثنان في الأفعال^(٢)، وستمزك هذه الأبوابُ مُفَصَّلَةً باباً باباً.

* * * * *

[٤ - إعراب الأسماء الستة]:

ص - إلا الأسماء الستة، وهي «أبوه»، و«أخوه»، و«حموها»، و«هتوه»، و«فوه»، و«ذو مالٍ»؛ فتَرْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالالف، وتُجَرُّ بالياء.

* * *

ش - هذا هو الباب الأول مما خرج عن الأصل، وهو بابُ الأسماء الستة المُعْتَلَّةِ المضافَةِ، وهي: «أبوه»، و«أخوه»، و«حموها»، و«هتوه»، و«فوه»، و«ذو مالٍ»، فإنها تُرْفَعُ بالواو نيابةً عن الضمة، وتُنْصَبُ بالالف نيابةً عن الفتحة، وتُجَرُّ بالياء نيابةً عن الكسرة، نقول: «جاءني أبوه»، و«رأيتُ أباه»، و«مرزْتُ أبيه»، وكذلك القول في الباقي.

[٥ - شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف]:

وشرطُ إعرابِ هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور:

أحدها: أن تكونَ مُفْرَدَةً؛ فلو كانت مُتَنَاءَةً أُعْرِبَتْ بالالف رفعاً، وبالياء جرّاً ونصباً، كما تُعْرَبُ كلُّ تَنِيَّةٍ، نقول: «جاءني أبوان»، و«رأيتُ أبوين»، و«مرزْتُ أبوين»؛ وإن كانت مجموعةً جمعَ تكسير أُعْرِبَتْ بالحركات على الأصل، كقولك: «جاءني أبواك»، و«رأيتُ آبائك»، و«مرزْتُ آبائك»؛ وإن كانت مجموعةً جمعَ تصحيح، أُعْرِبَتْ بالواو رفعاً، وبالياء جرّاً ونصباً، نقول: «جاءني أبون»، و«رأيتُ أبين»، و«مرزْتُ أبين»^(٣)، ولم

(١) وهي: الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم في حالة النصب، والمنع من الصرف في حالة الجر.

(٢) هما الأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر.

(٣) ومنه قول زياد بن واصل [من المتقارب].

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْلُهَا تَبَيَّنَ بِكَيْفٍ وَقَدْ بَيَّنَّا بِالْأَيْنَا

انظر: شرح أبيات سيويه ٢/٢٨٤؛ وخزانة الأدب ٤/٤٧٤ - ٤٧٧؛ والخصائص ١/٣٥٦.

يُجمع منها هذا الجمع إلا «الأب» و «الأخ» و «الحَم».

الثاني: أن تكونَ مُكَبَّرَةً، فلو صُعُرَتْ أُعْرِبَتْ بالحركات، نحو: «هَاءَني أَبَيْكَ»، و «رَأَيْتُ أَبَيْكَ»، و «مَرَزْتُ بِأَبَيْكَ».

الثالث: أن تكونَ مُضَافَةً؛ فلو كانت مفردةً غيرَ مُضَافَةٍ أُعْرِبَتْ أيضاً بالحركات، نحو: «هذا أَت»، و «رَأَيْتُ أَباً»، و «مَرَزْتُ بِأَبٍ».

ولهذا الشرط الأخير شَرْطٌ، وهو أن يكون المضافُ إليه غَيْرَ ياءِ الْمُتَكَلِّمِ، فإن كان ياءَ المتكَلِّمِ، أُعْرِبَتْ أيضاً بالحركات، لكنَّها تكونُ مُقَدَّرَةً، تقول: «هَذَا أَبِي»، و «رَأَيْتُ أَبِي»، و «مَرَزْتُ بِأَبِي»، فيكونَ آخِرُها مكسوراً في الأحوال الثلاثة، والحركات مُقَدَّرَةٌ فيه، كما تُقَدَّرُ في جميع الأسماءِ المُضَافَةِ إلى الياءِ، نحو: «أبي»، و «أخي»، و «حَمِي»، و «غَلَامِي».

وَأَسْتَفْتِي عَنْ اشتراطِ هذه الشروطِ لكوني لَفَظْتُ بها مُفْرَدَةً مُكَبَّرَةً، مُضَافَةً إلى غير ياءِ المتكَلِّمِ

وإنما قُلْتُ: «وَحَمُّوها»، فَأَصَفْتُ «الْحَمَّ» إلى ضمير المؤنَّثِ لِأَيِّزٍ أَنْ الحَمَّ أَقَارِبُ رُوحِ المَرَاةِ، كَأَبِيهِ، وَعَمِّهِ، وَابْنِ عَمِّهِ، عَلَى أَنَّهُ رِيماً أَطْلُقُ عَلَى أَقَارِبِ الرُّوْجَةِ.

و «الهنُّ» قيل. اسم يُكْنَى به عن أسماء الأجناس، كـ «رَجُلٍ»، و «فَرْسٍ»، وغير ذلك، وقيل: عَمَّا يُسْتَفْبَحُ التَّضَرُّيحُ بِهِ، وقيل: عَنِ الفَرْجِ خَاصَّةً.

ص - وَالْأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ «الْهَنْ» كـ «غَدٍ».

ش - إِذَا اسْتُعْمِلَ «الْهَنْ» غَيْرَ مُضَافٍ، كَانَ بِالْإِجْمَاعِ مَقْصُوصاً، أَي. مَحْذُوفَ اللَامِ مَعْرِباً بِالْحَرَكَاتِ كَسَائِرِ أَخَوَانِهِ، تقول: «هَذَا هَنْ»، و «رَأَيْتُ هَنّاً» و «مَرَزْتُ يَهْنَ» كما تقول: «يُعْجِبُنِي غَدٌ»، و «أَصُومُ عَدّاً»، و «اعْتَكَفْتُ فِي غَدٍ»^(١).

وإذا استعمل مضافاً فمُفْهُورُ الْعَرَبِ تَسْتَعْمِلُهُ كَذَلِكَ؛ فنقول: «جاءَ هُنْكَ»، و «رَأَيْتُ

(١) الصحيح أن يقال: «اعْتَكَفْتُ فِي غَدٍ».

هَنَكْ، و «مَرَزْتُ بِهَيْكَ»، كما يفعلون في «غَدِكَ»، وبعضهم يُخْرِجُهُ مُجَرَّي «أَبِ» و «أَخِ»؛ فيعربه بالحروف الثلاثة، فيقول: «هَذَا هُنُوكَ»، و «رَأَيْتُ هَنَّاكَ»، و «مَرَزْتُ بِهَيْيِكَ»، وهي لغة قليلة ذَكَرَهَا سِيبَوَيْهٍ. ولم يَطَّلِعْ عَلَيْهَا الْفَرَّاءُ وَلَا الرَّجَّاحِيُّ، فَاسْقَطَاهُ مِنْ عِدَّةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَعَدَّاهَا خَفِصَةً^(١).

* * * * *

٦ - إعراب المثنى، وجمع المذكر السالم والملحق بهما:]

ص - وَالْمُثْنَى كـ «الرَّيْدَانِ»؛ فَيَرْفَعُ بِالْأَلْفِ؛ وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، كـ «الرَّيْدُونِ»؛ فَيَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُجَرِّانِ وَيُنْصَبَانِ بِالْيَاءِ، وَ «كِلَا» وَ «كِلْتَا» مَعَ الضَّمِيرِ كَالْمُثْنَى، وَكَذَا «أَتْنَانِ» وَ «أَتْنَانِ» مُطْلَقًا، وَإِنْ رُغِبَا، وَ «أُولُو» وَ «عِشْرُونَ» وَأَخَوَاتُهُ، وَ «عَالَمُونَ» وَ «أَهْلُونَ» وَ «وَأَيْلُونَ»، وَ «أَرْضُونَ»، وَ «سَيُونَ» وَبَائِهِ، وَ «بَنُونَ»، وَ «عِلِّيَّونَ» وَشَبَّهَهُ كَالْجَمْعِ.

* * *

ش - الباب الثاني والباب الثالث ممَّا خَرَجَ عَنِ الْأَصْلِ: الْمُثْنَى كـ «الرَّيْدَانِ» وَ «الْعُمَرَانِ»، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ كـ «الرَّيْدُونِ» وَ «الْعُمَرُونَ».

أما المثنى، فإنه يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَيُجَرَّ وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْكُسْرَةِ وَالْفَتْحَةِ؛ تَقُولُ: «جَاءَتْنِي الرَّيْدَانِ»، وَ «رَأَيْتُ الرَّيْدَيْنِ»، وَ «مَرَزْتُ بِالرَّيْدَيْنِ». وَحَمَلُوا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةَ الْفَاطِ: نَفْطَيْنِ بِشَرْطِ، وَلِغَطَيْنِ بِعَبْرِ شَرْطِ.

فَاللَّفْظَانِ اللَّذَانِ بِشَرْطِ: «كِلَا» وَ «كِلْتَا» وَشَرْطُهُمَا أَنْ يَكُونَا مُضَافَيْنِ إِلَى الضَّمِيرِ؛ تَقُولُ: «جَاءَتْنِي كِلَاهُمَا»، وَ «رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا»، وَ «مَرَزْتُ بِكِلَيْهِمَا»؛ فَإِنْ كَانَا مُضَافَيْنِ إِلَى الظَّاهِرِ كَانَا بِالْأَلْفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ تَقُولُ: «جَاءَتْنِي كِلَا أَخَوَيْكَ»، وَ «رَأَيْتُ كِلَا أَخَوَيْكَ»،

(١) وللعرب في إعراب الأسماء السَّنة لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ. إِحْدَاهُمَا لُغَةُ الْقَصْرِ، وَفِي هَذِهِ اللَّغَةِ تَلْزِمُ الْأَلْفَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ أَبَاكَ»، وَ «رَأَيْتُ أَبَاكَ»، وَ «مَرَزْتُ بِأَبَاكَ». وَمِنْ هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ رُوَيْبَةِ أَوْ أَبِي النَجْمِ [مَنْ الرَّجُلُ]:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَسَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَحَدِ غَايَاهَا

انظر: ملحق ديوان رُوَيْبَةَ ص ١٦٨؛ والدرر ١/١٠٦؛ وشرح التصريح ١/٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/١٢٧.

وثانيتها لغة النقص، وفيها تُعْرَبُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِالْحَرَكَاتِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ أَبُكَ»، وَ «شَاهَدْتُ أَبُكَ»، وَ «مَرَزْتُ بِأَبُكَ».

و «مَرَزْتُ بِكَلا أَخَوَيْكَ»، فيكون إعرابهما حينئذ بحركات مُقدَّرة في الألف، لأنهما مقصوران كـ «الفتى» و «العصى»، وكذا لقول في «كِلْتَا»، تقول: «كِلْتَاهُمَا» رفعاً، و «كِلْتَيْهِمَا» جرّاً ونصباً، و «كِلْتَا أَخَيْكَ» بالألف في الأحوال كلها.

واللفظان اللذان بغير شرط: «اثنان» و «اثنتان»؛ تقول: «جاءني اثنان واثنتان»، و «رَأَيْتُ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ»، و «مَرَزْتُ بِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ» فتعربهما إعراب المثنى، وإن كانا غير مضافين، وكذا تعربهما إعرابه إذا كانا مضافين للضمير، نحو: «اثناهم» أو للظاهر، نحو: «اثنَا أَحْوَيْكَ»، أو كانا مُرَكَّبَيْنِ مع العشرة، نحو: «جاءني اثنَا عَشَرَ»، و «رَأَيْتُ اثْنَيْنِ عَشَرَ»، و «مَرَزْتُ بِاثْنَيْنِ عَشَرَ»^(١).

وأم جمع المُدَّكِرِ السَّالِمِ فإنه يُرفع بالواو، ويُجرُّ ويُنصب بالياء، تقول: «جاءني الرُّبُودُونَ»، و «رَأَيْتُ الرُّبُودِينَ»، و «مَرَزْتُ بِالرُّبُودِينَ».

وحملوا عليه في ذلك ألفاظاً:

منها: «أُولُو» قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾^(٢)، فـ «أُولُو»، فاعلٌ، وعلامة رفعه الواو، وأولي: مفعولٌ وعلامة نصبه الياء. وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾^(٣)، فهذا مجرورٌ، وعلامة جره الياء.

ومنها «عِشْرُونَ» وأخواته إلى الثَّسْعِينَ، تقول: «جاءني عِشْرُونَ»، و «رَأَيْتُ عِشْرِينَ»، و «مَرَزْتُ بِعِشْرِينَ»، وكذلك تقول في الباقي.

ومنها «أَهْلُونَ»، قال الله تعالى: ﴿سَقَلْنَا أَنْوَلَنَا وَأَقْلَوْنَا﴾^(٤)، ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطِيعُونَ أَهْلِيكُمْ﴾^(٥)، ﴿إِلَى أَهْلِهِمْ أَبَدًا﴾^(٦) الأول فاعلٌ، والثاني مفعول، والثالث مجرور.

ومنها «وَابِلُونَ» وهو جمع لـ «وابل»، وهو المَطَرُ الغزير.

(١) أما ما سُمِّي بصيغة مثنى، نحو: «رَبْدَان»، (علم شخص)، فلك في إعرابه وجهان:

أ - إعرابه إعراب المثنى، فتقول: «جاء ريدان»، و «شاهدت زيدَيْنِ»، و «مررت برَيدَيْنِ».

ب - إعرابه إعراب لاسم مفرد غير المنصرف، فتقول: «جاء زيدان»، و «شاهدت زيدان»، و «مررت بزيدان».

(٢) النور: ٢٢

(٣) الزمر: ٢١

(٤) الفتح: ١١

(٥) المائدة: ٨٩

(٦) المتح: ١٢.

ومنها «أَرْضُونَ» بتحريك الزاء، ويجوز إسكانها في ضرورة الشعر.

ومنها «سِنُونَ» وباءه، وهو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التانيث ولم يَكسَرْ، ألا ترى أن «سَنَةً»، أصلها «سَنَوٌ» أو «سَنَةٌ» بدليل قولهم في الجمع بالالف والتاء: «سَنَوَاتٍ»، أو «سَنَهَاتٍ»، فلما حذفوا من المفرد اللام، وهي الواو أو الهاء، وعوضوا عنها هاء التانيث، أرادوا في جمع التكسير أن يجعلوه على صورة جمع المذكر السالم، أعني مختوماً بالواو والثون رفعا، وبالياء والثون جزا ونضبا، ليكون ذلك جبراً لما فاته من حذف اللام، وكذلك القول في نظائره، وهي: «عِصَّةٌ وَعِضُونٌ»^(١)، و «عِزَّةٌ وَعِزُونَ»^(٢)، و «ثَبَّةٌ وَثُبُونَ»^(٣)، و «قَلَّةٌ وَقُلُونَ»^(٤)، ونحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفَرَاحَ عِيشِينَ﴾^(٥).

ومما حُملَ على جمع المذكر السالم في الإعراب «بَنُونَ».

وكذلك «عِلِّيُّونَ» وما أشبهه مما سُمِّيَ به من الجموع، ألا ترى أن «عِلِّيَّينَ» في الأصل جمع لـ «عِلِّيٍّ» فنقل عن ذلك المعنى وسُمِّيَ به أهل الجنة، وأُعرِبَ هذا الإعراب نظراً إلى أصله، قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُكَنِّبُ الْأَبْرَارَ لِقَىٰ عِلِّيَّيْنَ وَمَا أَفْرَكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾^(٦)؛ فعلى ذلك إذا سُمِّيت رَجُلًا بـ «زيدون» قلت «هذا زيدون»، و «رَأَيْتُ زَيْدَيْنِ»، و «مَرَزْتُ بَزَيْدَيْنِ» فتعربه كما تُعرِّبه حين كان جمعا^(٧).

* * * * *

[٧ - إعراب الجمع بالالف والتاء الرائدتين:]

ص - و «أُولَآئِ» وما جُمِعَ بِألفٍ وتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ^(٨)، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا، فَيَنْصَبُ

(١) العِصَّةُ: الكذب.

(٢) الْعِزَّةُ: العصبية من الناس.

(٣) الثَّبَّةُ: الجماعة.

(٤) الحجر: ٩١.

(٥) المعارج: ٣٧.

(٦) المطففون: ١٨ - ١٩.

(٧) ومن العرب من يُعرِّبه إعراب الاسم المفرد الممنوع من الصرف، فيقول: «جاء زيدون»، و «شاهدتُ زيدون»، و «مررتُ بزيدون».

(٨) إن تسمية المؤلف لجمع المؤنث السالم «الجمع بألف وتاء مزيديتين» أصح من التسمية الأولى، لأن مفرد

بِالْكَسْرِ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾^(١)، وَ ﴿أَصْطَفَى النَّاسَ﴾^(٢)

* * *

ش - الباب الرابع مما خرج عن الأصل: ما جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءٍ مُزِيدَتَيْنِ كـ «هِنْدَاتٍ»، وَ «زَيْبَاتٍ»، فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، تَقُولُ: «رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ وَالزَّيْبَاتِ». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾^(٣)، وَ ﴿أَصْطَفَى النَّاسَ﴾^(٤)، فَأَمَّا فِي الرَّفْعِ وَالْجَزْرِ فَإِنَّهُ عَلَى الْأَصْلِ، تَقُولُ: «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ» فَرَفَعَهُ بِالضَّمَّةِ، وَ «مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ» فَتَجَرَّهَ بِالْكَسْرِ.

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُسَمًّى هَذَا الْجَمْعُ مُؤَنَّثًا بِالْمَعْنَى كـ «هِنْدٌ وَهِنْدَاتٌ»، أَوْ بِالتَّاءِ كـ «طَنْحَةٌ وَطَنْحَاتٌ»، أَوْ بِالتَّاءِ وَلِمَعْنَى جَمِيعًا كـ «فَاطِمَةٌ وَفَاطِمَاتٌ»، أَوْ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ كـ «حُبْلَى وَحُبْلَيَاتٌ»، أَوْ الْمَمْدُودَةِ كـ «صَخْرَاءُ وَصَخْرَاوَاتٌ»، أَوْ يَكُونُ مُسَمًّى مُذَكَّرًا كـ «اضْطَبِلَ وَاضْطَبِلَاتٌ»، وَ «حَمَامٌ وَحَمَامَاتٌ».

وَكَذَلِكَ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَلِمَتْ يَثْبَةً وَاحِدَةً كـ «ضَخْمَةٌ وَضَخَمَاتٌ» أَوْ تَغَيَّرَتْ كـ «سَجْدَةٌ وَسَجْدَاتٌ»، وَ «حُبْلَى وَحُبْلَيَاتٌ»، وَ «صَخْرَاءُ وَصَخْرَاوَاتٌ». أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَوَّلَ مُحَرَّكٌ وَسَطُهُ، وَالثَّانِي قُلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً، وَالثَّلَاثُ قُلِبَتْ هَمْزُهُ وَاوًا، وَبَدَتْ عَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ أَكْثَرِهِمْ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، إِلَى أَنْ قُلْتُ: الْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، لِأَعْمَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ، وَمَا سَلِمَ فِيهِ الْمَفْرُودُ وَمَا تَغَيَّرَ.

وَقَيَّدْتُ الْأَنْفَ وَالتَّاءَ بِالزِّيَادَةِ لِيُخْرَجَ نَحْوُ: «بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ»، وَ «مَنِيَةٌ وَأَمْوَاتٌ»، فَإِذَا التَّاءُ فِيهِمَا أَصْلِيَّةٌ؛ فَيُنْصَبَانِ بِالْفَتْحَةِ عَلَى الْأَصْلِ، تَقُولُ: «سَكَنْتُ أَبْيَاتًا»، وَ «حَصَرْتُ أَمْوَاتًا». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَيْتُكُمْ﴾^(٥)، وَكَذَلِكَ نَحْوُ. «قُصَاةٌ» وَ «غَزَاةٌ» فَإِنَّ التَّاءَ فِيهِمَا، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً، إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا أَصْلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ «قُصِيَّةٌ» وَ «غَزَوَةٌ»؛ لِأَنَّهَا مِنْ «قُصِيْتُ» وَ «غَزَوْتُ»، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ

= هَذَا الْجَمْعُ قَدْ لَا يَسْلَمُ عِنْدَ جَمْعِهِ، نَحْوُ: «ضَخْمَةٌ ← ضَخَمَاتٌ»، وَ «حُبْلَى ← حُبْلَيَاتٌ»، كَمَا أَنَّ مُفْرَدَهُ قَدْ يَكُونُ مُذَكَّرًا، نَحْوُ: «حَمَامٌ ← حَمَامَاتٌ».

(١) العنكبوت: ٤٤.

(٢) الصفات: ١٥٣.

(٣) العنكبوت: ٤٤.

(٤) الصفات: ١٥٣.

(٥) البقرة: ٢٨.

والياء، وأنفتح ما قبلهما، قُلِينَا الْفَيْن؛ فلذلك يُنصبان بالفتحة على الأصل، تقول: «رَأَيْتُ قُضَاءً وَعُزَاءً».

* * * * *

[٨ - إعراب ما لا ينصرف]:

ص - وما لا يَنْصَرِفُ، فَيَجُزُّ بِالْفَتْحَةِ، نَحْوُ: «بِأَفْضَلٍ مِنْهُ»، إِلَّا مَعَ «أَنْ»، نَحْوُ «بِأَفْضَلٍ»، أَوْ الْإِضَافَةِ، نَحْوُ «بِأَفْضَلِكُمْ».

* * *

ش - الباب الخامس ممّا خرج عن الأصل: ما لا يَنْصَرِفُ، وهو ما فيه عِلَّتَانِ فرعيتان من عِلَلٍ تِسْعٍ، أَوْ وَاحِدَةٌ منها تقوم مقامهما؛ فالأوّل كـ «فَاطِمَةٌ» فَإِنَّ فِيهِ التَّعْرِيفَ وَالتَّائِيثَ، وهما عِلَّتَانِ فرعيتان عن التَّنْكِيرِ وَالتَّذْكِيرِ، والثاني نحو: «مَسَاجِدَ» وَ «مَصَابِيحَ»؛ فَإِنَّهُمَا جَمْعَانِ، وَالْجَمْعُ فَرْعٌ عَنِ الْمَفْرَدِ، وَصِيغَتُهُمَا صِيغَةُ مُتَنَهِي الْجُمُوعِ، وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ «مَفَاعِلَ» وَ «مَفَاعِيلَ» وَقَفَتِ الْجُمُوعُ عِنْدَهُمَا وَانْتَهتِ إِلَيْهِمَا، فَلَا تَتَجَاوَزُهُمَا؛ فَلَا يُجْمَعَانِ مَرَّةً أُخْرَى، بِخِلَافِ غَيْرِهِمَا مِنَ الْجُمُوعِ، فَإِنَّهُ قَدْ يُجْمَعُ، تَقُولُ: «كَلْبٌ وَ أَكْلَبٌ» كـ «فَلَسٌ» وَ «أَفْلَسٌ»، ثُمَّ تَقُولُ: «أَكْلَبٌ وَ أَكَالِبٌ»، وَلَا يَجُوزُ فِي «أَكَالِبِ» أَنْ يُجْمَعَ بَعْدُ، وَكَذَا «أَعْرَبٌ» وَ «أَعَارِبٌ»؛ فَلَا يَجُوزُ فِي «أَعَارِبِ» أَنْ يُجْمَعَ كَمَا يُجْمَعُ «أَكْلَبِ» عَلَى «أَكَالِبِ» وَ «أَصَالٌ» عَلَى «أَصَائِلٍ»؛ فَكَأَنَّ الْجَمْعَ قَدْ تَكَرَّرَ فِيهِمَا، فَنَزَلَ لَذَلِكَ مَنَزَلَةً جَمْعَيْنِ؛ وَكَذَلِكَ «صَخْرَاءُ» وَ «خُبْلَى»، فَإِنَّ فِيهِمَا التَّائِيثَ وَهُوَ فَرْعٌ عَنِ التَّذْكِيرِ، وَهُوَ تَائِيثٌ لَازِمٌ، مُنْزَلٌ لَزُومُهُ مَنَزَلَةً تَائِيثٍ ثَانٍ، وَلِهَذَا الْبَابُ مَكَانٌ يَأْتِي شَرْحُهُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

[٩ - حكم الاسم الممنوع من الصرف]:

وَحُكْمُهُ أَنْ يُجَزَّ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكُسْرَةِ، حَمَلُوا جَزْءَهُ عَلَى نَصْبِهِ كَمَا عَكَسُوا ذَلِكَ فِي الْبَابِ السَّابِقِ؛ تَقُولُ: «مَرَزْتُ بِفَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَخْرَاءَ»، فَتَفْتَحُهَا كَمَا تَفْتَحُهَا إِذَا قُلْتَ: «رَأَيْتُ فَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَخْرَاءَ». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(١)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَعْمَلُونَ لَكَ مَاءً يَشَاءُ مِنْ مَحْرَبٍ وَمَنْجِيلٍ﴾^(٢).

(١) النساء: ١٦٣.

(٢) مائدة: ١٣.

وَيُسْتَفْتَى مِنْ ذَلِكَ صَوْرَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ «أَل»، وَالثَّانِيَةُ أَنْ يُضَافَ؛ فَإِنَّهُ يُجَزَّ فِيهِمَا بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ؛ فَالْأَوَّلَى نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ عَزَّكُمُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾^(١) وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٢). وَتَمَثِّلِي فِي الْأَصْلِ بِقَوْلِي: «بِأَفْضَلِكُمْ» أَوَّلَى مِنْ تَمَثِّلِي بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ: «مَرَزَتْ بِعُثْمَانِنَا»؛ فَإِنَّ الْأَعْلَامَ لَا تُضَافُ حَتَّى تُتَكَّرَ، فَإِذَا صَارَ نَحْوُ «عُثْمَان» نَكْرَةً زَالَ مِنْهُ أَحَدُ السَّبَبِينَ الْمَانِعِينَ لَهُ مِنَ الصَّرْفِ، وَهُوَ الْعَلَمَةُ؛ فَدَخَلَ فِي بَابِ مَا يَنْصَرَفُ، وَلَيْسَ الْكَلَامُ فِيهِ، بِخِلَافِ «أَفْضَل»؛ فَإِنَّ مَانِعَهُ مِنَ الصَّرْفِ الصِّفَةُ وَوزن الفعل، وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِيهِ أَضْفَعُ أَمْ لَمْ تُضَفَّ، وَكَذَلِكَ تَمَثِّلِي بِـ «الْأَفْضَل» أَوَّلَى مِنْ تَمَثِّلِي بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

١٢ - رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) التين: ٤.

١٢ - التخریج: البيت لابن ميادة في ديوانه ص ١٩٢؛ وخزانة الأدب ٢/٢٢٦؛ والدرر ١/٨٧؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٤٥١؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/١٦٤؛ ولسان العرب ٣/٢٠٠ (يزيد)؛ والمقاصد النحوية ١/٢١٨، ٥٠٩؛ ولجريد في لسان العرب ٨/٣٩٣ (وسع)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسية في أمالي ابن الحاجب ١/٣٢٢؛ والأشياء والنظائر ١/٢٣، ٣٠٦/٨؛ والإنصاف ١/٣١٧؛ وأوضح المسالك ١/٧٣؛ وخزانة الأدب ٧/٢٤٧، ٩/٤٤٢؛ وشرح الأشموني ١/٨٥؛ وشرح التصريح ١/١٥٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/٣٦؛ ومغني اللبيب ١/٥٢؛ وممع الهوامع ١/٢٤.

اللغة وشرح المفردات: الوليد بن يزيد: هو الخليفة الأموي الحادي عشر، خلف عمه هشام بن عبد الملك، وكان يعيد قول الشعر، ويحب شرب الخمر. الأعباء: ج العبء، وهو الحمل الثقيل. الكاهل: ما بين الكتفين.

المعنى: يقول: إنه رأى الوليد بن يزيد متعمًا وميمون الطائر، وقادرًا على تحمل أعباء الخلافة.

الإعراب: رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. الوليد: مفعول به أول منصوب بالفتحة. بن: نعت «الوليد» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. يزيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. مباركاً: مفعول به ثانٍ لـ «رأى» منصوب بالفتحة الظاهرة، أو حال. شديداً: معطوف على «مباركاً» بحرف عطف محذوف، أو حال ثانية إن عدنا الأولى حالاً. بأعباء: الباء: حرف جر، «أعباء» اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «شديداً»، وهو مضاف. الخلافة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. كاهله: فاعل «شديداً» مرفوع بالضم. والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

وجملة: «رأيت الوليد...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «اليزيد» وهنا احتمالان:

لأنه يحتمل أن يكون قَدَّرَ في «يزيد» الشَّيَاع، فصار نكرة، ثم أدخل عليه «أل» للتعريف؛ فعلى هذا ليس فيه إلا وَرْدُ الفعل خاصَّةً، ويحتمل أن يكون باقياً على عِلْمِيَّتِهِ و «أل» زائدة فيه كما زعم مَنْ مَثَّلَ به.

* * * * *

[١٠ - الأفعال الخمسة]:

ص - وَالْأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: «تَفْعَلَانِ»، وَ «تَفْعَلُونَ»، بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ فِيهِمَا، وَ «تَفْعَلِينَ»؛ فَتَرْفَعُ بِثُؤْتِ التَّوْنِ، وَتُجَزَّمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا، نَحْوُ: ﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(١)

* * *

شر - الباب السادس ممَّا خَرَجَ عَنِ الْأَصْلِ: الْأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ.

[١١ - تعريف الأفعال الخمسة]:

وهي كُلُّ فعل مضارع اتَّصَلَتْ بِهِ أَلْفُ الْأَشْيَيْنِ، نَحْوُ: «يَقُومَانِ» لِلنَّائِبَيْنِ، وَ «تَقُومَانِ» لِلْحَاضِرَيْنِ؛ أَوْ وَارِ الْجَمْعِ، نَحْوُ: «يَقُومُونَ» لِلنَّائِبِينَ، وَ «تَقُومُونَ» لِلْحَاضِرِينَ؛ أَوْ ياءِ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْوُ: «تَقُومِينَ».

[١٢ - حكم الأفعال الخمسة]:

وَحُكْمُ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ أَنَّهَا تُرْفَعُ بِثُؤْتِ التَّوْنِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَتُجَزَّمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ وَالْفَتْحَةِ؛ تَقُولُ: «أَنْتُمْ تَقُومُونَ»، وَ «لَمْ تَقُومُوا»، وَ «لَنْ تَقُومُوا» رَفَعَتْ الْأَوَّلَ لَخُلُوقِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَزَمِ، وَجَعَلَتْ عَلَامَةً رَفْعِهِ التَّوْنَ، وَحَزَمَتْ الثَّانِي «لَمْ»، وَبَصَبَتْ الثَّالِثَ بِـ «لَنْ»، وَجَعَلَتْ عَلَامَةَ النَّصْبِ وَالْجَزَمِ حَذْفَ التَّوْنِ، قَالَ اللَّهُ

= أَوَّلُهُمَا أَنَّ الشَّاعِرَ أَدْخَلَ «أَل» عَلَى «يَزِيد» لِلضَّرُورَةِ أَوْ لِلْمَلْحِ الْأَصْرَ، فَتَكُونُ «أَل» زَائِدَةً، وَالْإِسْمُ مَنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَوزن الفعل، وَإِنَّمَا يُجَزَّمُ بِالكسرة لدخول «أَل» عليه

وثانيهما أَنَّ الشَّاعِرَ قَصَدَ تَنْكِيرَ «يَزِيد» قَبْلَ إِدْخَالِ «أَل» عَلَيْهِ، فَأَصَحَّ بَعْدَ زِيَادَةِ «أَل» ككَلِمَةِ «الرَّجُلِ» وَنَحْوِهِ، وَلِهَذَا زَالَتْ عِلْمِيَّتُهُ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ سِوَى عَلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ وَزْنُ الْفِعْلِ، فَهُوَ إِذَنْ لَيْسَ مَمْرُوعاً مِنَ الصَّرْفِ، فَلَا يَصِحُّ التَّمَثِيلُ بِهِ لِلْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ الَّذِي يَجَزُّ بِالكسرة لدخول «أَل» عَلَيْهِ.

تعالى: ﴿إِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(١) الأول جازم ومَجْزُوم، والثاني ناصب ومنصوب، وعلامة الجزم والنصب الحذف.

* * * * *

[١٣ - إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر]:

ص - وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ؛ لِيُجْزَمَ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نَحْوُ: «لَمْ يَغْزُ»، وَ «لَمْ يَخْشَ»، وَ «لَمْ يَزِمَ».

* * *

ش - هذا الباب السابع مما يخرج عن الأصل، وهو الفعل المضارع المعتل الآخر، نحو: «يَغْزُو»، وَ «يَخْشَى»، وَ «يَزِمِي».

فإنه يجزم بحذف آخره؛ فينبو حذف الحرف عن حذف الحركة، تقول: «لَمْ يَغْزُ»، وَ «لَمْ يَخْشَ»، وَ «لَمْ يَزِمَ».

* * * * *

[١٤ - الإعراب التقديري]:

ص - فَضْلٌ: يُقَدَّرُ جَمِيعُ الْحَرَكَاتِ فِي نَحْوِ: «غُلَامِي» وَ «الْفَتَى»، وَيُسَمَّى الثَّانِي مَفْصُورًا، وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ: «الْقَاضِي»، وَيُسَمَّى مَنْقُوصًا، وَالضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: «يَخْشَى»، وَالضَّمَّةُ فِي نَحْوِ: «يَدْعُو» وَ «يَقْضِي»، وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: «إِنَّ الْقَاضِيَّ لَنْ يَقْضِيَ وَلَنْ يَدْعُو».

* * *

ش - علامة الإعراب على ضربين: ظاهرة، وهي الأصل، وقد تقدّمت أمثلتها؛ ومُقدَّرة، وهذا الفصل معقودٌ لِذِكْرِهَا.

فالذي يُقدَّرُ فيه الإعراب خمسة أنواع.

أحدها: ما يُقدَّرُ فيه حركات الإعراب جميعها؛ لكون الحرف الآخر منه لا يقبلُ

الحركة لذاته، وذلك الاسم المقصور، وهو الذي آخره ألف لازمة، نحو: «الفتى»؛ تقول: «جاء الفتى»، و«رأيت الفتى»، و«مررت بالفتى»، فتقدّر في الأول ضمة، وفي الثاني فتحة، وفي الثالث كسرة، وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها.

الثاني: ما يُقدّر فيه حركات الإعراب جميعها، لا يكون الحرف الأخير منه لا يقبل الحركة لذاته، بل لأجل ما اتصل به، وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: «غلامي»، و«أخي»، و«أبي»، وذلك لأن ياء المتكلم تستدعي أنكسار ما قبلها لأجل المناسبة، فاشتغال آخر الاسم الذي قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الإعراب فيه.

الثالث: ما يُقدّر فيه الضمة والكسرة فقط للاستينقال، وهو الاسم المقوص، ونعني به الاسم الذي آخره ياء مكسورة ما قبلها، كـ «القاضي»، و«الداعي».

الرابع: ما تُقدّر فيه الضمة والفتحة للتعذر، وهو الفعل المعتل بالألف، نحو: «يخشى». تقول: «يخشى زيد»، و«لن يخشى عمرو»، فتقدّر في الأول الضمة، وفي الثاني الفتحة، لتعذر ظهور الحركات على الألف.

الخامس: ما تُقدّر فيه الضمة فقط، وهو الفعل المعتل بالواو، نحو: «زيد يدعو»، وبالياء، نحو: «زيد يزمي».

وتظهر الفتحة ليخفّتها، على الياء في الأسماء والأفعال، وعلى الواو في الأفعال، كقولك: «إن القاضي لن يقضي، ولن يدعو». قال الله تعالى: «أجيبوا دعاء الله»^(١)، «لن يؤتيهم الله خيراً»^(٢)، «لن ندعوا من دونه»^(٣).

[١٥ - رفع الفعل المضارع]:

ص - فصل: يُرفع المضارع خالياً من ناصب وجازم، نحو: «يقوم زيد».

(١) الأحقاف: ٣١.

(٢) هود: ٣١.

(٣) الكهف: ١٤.

ش - أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تحرّج من النَّاصِبِ والجازم، كان مرفوعاً، كقولك: «يَقُومُ رَيْدٌ»، و«يَقْعُدُ عَمْرُو»، وإنما اختلفوا في تحقيق الرفع له: ما هو؟ فقال الفراء وأصحابه: رَافِعُهُ نفسُ تحرّجه من النَّاصِبِ والجازم، وقال الكسائي: حُرُوفُ المضارعة؛ وقال ثعلب: مضارعتُهُ لِلْأَسْمِ، وقال البصريون: حُلُولُهُ محلَّ الاسم، قالوا: ولهذا إذا دخل عليه نحو: «أَنْ»، و«لَنْ»، و«لَمْ»، و«لَمَّا» أَمْتَنَ رَفَعُهُ، لأن الاسم لا يقع بعدها؛ فليس حينئذٍ حالاً محلَّ الاسم.

وأصحُّ الأقوالِ الأوَّل، وهو الذي يجري على السِّنة المُعْريين، يقولون: مرفوع لتجرّده من النَّاصِبِ والجازم.

ويُفسد قول الكسائي أنَّ جزء الشيء لا يَفْعَلُ فيه، وقول ثعلب أنَّ المُضارعة إنما أَقْتَضَتْ إعرابه من حيث الجملة، ثم يحتاج كلُّ نوع من أنواع الإعراب إلى عاملٍ يَفْتَضِيهِ، ثم يَلْزَمُ على المذهبتين أن يكون المضارع مرفوعاً دائماً، ولا قائلٌ به.

ويَرُدُّ قول البصريين ارتفاعه في نحو: «هَلَّا يَقُومُ» لأنَّ الاسم لا يقع بعد حروفِ التَّخْفِيفِ^(١).

* * * * *

[١٦ - نصب الفعل المضارع]:

[١ - لَنْ]:

ص - وَيُنْصَبُ بـ «لَنْ»، نحو: «لَنْ تَبْرَحَ»^(٢).

* * *

ش - لمَّا انقضى الكلام على الحالة التي يُرفع فيها المضارع، نثى بالكلام على الحالة التي يُنْصَبُ فيها، وذلك إذا دخل عليه حرفٌ من حروفِ أربعة، وهي: «لَنْ»، و«كَيْ»، و«إِذَنْ»، و«أَنْ»، وبدأ بالكلام على «لَنْ» لأنها مُلْازِمَةٌ لِلنَّصْبِ، بخلاف البواقي، وَخَتَمَ بالكلام على «أَنْ» لطولِ الكلام عليها.

(١) أجيب عن هذا الاعتراض بأن الفعل المضارع مرفوع قبل دخول حرف التَّخْفِيفِ عليه، فلمَّا دخل عليه لم يَنْتِزِ شيئاً، لأنَّ أثر العامل لا يزيله إلَّا عامل آخر، وحرف التَّخْفِيفِ غير عامل.

و «لَنْ» حرفٌ يُفيدُ النفي والأستقبال بالاتفاق، ولا يقتضي تأييداً خلافاً للزَّمْخَشَرِي فِي
 أنموذج^(١)، ولا تأكيداً، خلافاً له فِي كَشَافِهِ، بل قولك: «لَنْ أَقُومَ» محتملٌ لأن تُريدَ بذلك
 أنك لا تقومُ أبداً، وأنك لا تقومُ فِي بعضِ أزمِنَةِ المُستقبل، وهو مُوافقٌ لقولك: «لا أقومُ»
 فِي عدمِ إفادةِ التأكيد.

ولا تقع «لَنْ» للدُّعاء خلافاً لابن السَّرَاج، ولا حُجَّةٌ له فيما استدَلَّ به من قوله تعالى:
 ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢) مُدْعِياً أَنَّ معناه: فاجعلني لا أكون؛
 لإمكان حَمْلِهَا عَلَى النفي المحض، ويكون ذلك معاهدةً منه لله سبحانه وتعالى ألا يُظَاهِرَ
 مُجْرِماً جزاءً لتلك النعمة التي أنعمَ بها عليه؛ ولا هي مُرْكَبَةٌ من «لا أَنْ» فحذفت الهمزةُ
 تخفيفاً، والألفُ لالتقاء الساكنين، خلافاً للخليل، ولا أَصلُهَا «لا»، فأبدلت «الألف» نوناً،
 خلافاً للفرَّاء.

* * * * *

[ب - كي المصدرية]:

ص - وبـ «كي» المَصْدَرِيَّة، نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾^(٣).

* * *

ش - الماصِب الثاني «كَي» وإنما تكون ناصبة إذا كانت مَصْدَرِيَّةً بِمِزَلَةِ «أَنْ»، وإنما
 تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام لفظاً، كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾^(٤)، ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٥)، أو تقديرأ، نحو: «جئتُكِي تُكرِمني» إذا قُدِّرَتْ أَنْ الأصل: لكِي،
 وأنك حذفت اللام استغناءً عنها بِتَّيْهَا؛ فإن قُدِّرَ اللام كانت «كَي» حَرْفَ جَرٍّ، بِمِزَلَةِ اللام
 فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التعليل، وكات «أَنْ» مضمرةٌ بعدها إضماراً لازماً.

* * * * *

(١) هو كتابه «أنموذج الكشاف»، وهو تعلية على كتابه. انظر: كشف لظنون ١/ ١٨٥.

(٢) القصص: ١٧.

(٣) الحديد: ٢٣.

(٤) الحديد: ٢٣.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

[ج - إذن:]

ص - وب «إِذَنْ» مُصَدَّرَةٌ، وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ مُنْصَلٍ أَوْ مُنْفَصِلٌ يَقْسِمُ، نَحْوُ: «إِذَنْ أَكْرِمَكَ»، وَ «إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ».

* * * * *

ش - الناصبُ الثالثُ: «إِذَنْ»، وَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ عِنْدَ سَبِيوِيهِ، وَقَالَ السَّلَوِيُّ: هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، وَقَالَ الْفَارِسِيُّ: فِي الْأَكْثَرِ، وَقَدْ تَنَمَّحَضُ لِلْجَوَابِ؛ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ يُقَالُ: «أَجِثْكَ»، فَتَقُولُ: «إِذَا أَطْلُوكَ صَادِقًا»، إِذْ لَا مَجَازَاةَ بِهَا هُنَا. وَإِنَّمَا تَكُونُ نَاصِبَةً بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

الأول: أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً فِي صَدْرِ الْكَلَامِ؛ فَلَوْ قُلْتَ: «زَيْدٌ إِذَنْ»، قُلْتَ: «أَكْرِمُهُ» بِالرَّفْعِ.

الثاني: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا؛ فَلَوْ حَدَّثَكَ شَخْصٌ بِحَدِيثٍ فَقُلْتَ: «إِذَنْ نَصُدُقُ» رَفَعْتَ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْحَالُ.

الثالث: أَنْ لَا يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِفَاصِلٍ غَيْرِ الْقِسْمِ، نَحْوُ: «إِذَنْ أَكْرِمَكَ»، وَ «إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرِمَكَ»، وَقَالَ الشَّاعِرُ [مَنْ الْوَافِرُ]:

١٣ - إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

١٣ - التخریج: «لَيْتَ لِحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِهِ ص ٣٧١؛ وَالْأَشْبَاهُ وَالظَّائِرُ ٢/٢٣٣؛ وَالذَّرُّ ٤/٧٠؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ص ١٩٧؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ ٤/١٠٦؛ وَبَلَاغَةُ نِسْبَةٍ فِي أَرْضِ الْمَسَالِكِ ٤/١٦٨؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ٣/١٥٥٤؛ وَشَرْحُ التَّصْرِیحِ ٢/٢٣٥؛ وَمَغْنِي اللَّيْلِ ص ١٦٩٣؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ٧/٢»

اللغة والمعنى: نرميهم: هاء بمعنى نشن.

يقول: إنه يهتد الأعداء بإشعال نيران الحرب التي من هولها يشيب شعر الطفل قبل أوان مشيبه.

الإعراب: إذن: حرف جواب ونصب. والله: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: «أقسم». نرميهم: فعل مضارع منصوب بـ «إذن»، والفاعل: نحن، و«هم» في محل نصب مفعول به. بحرب: جار ومجرور متعلقان بـ «نرميهم». تشيب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. الطفل: مفعول به منصوب. من قبل: جار ومجرور متعلقان بـ «تشيب»، وهو مضاف. المشيب: مضاف إليه مجرور.

وجملة (...) والله) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية. وجملة (نرميهم) الفعلية لا محل =

ولو قلت: «إِذَنْ يَا زَيْدُ»، قلت: «أَكْرِمُكَ» بالرفع، وكذا إذا قلت: «إِذَنْ فِي الدَّارِ أَكْرِمُكَ»، و «إِذَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَكْرِمُكَ» كل ذلك بالرفع.

[د - أن المصدرية]:

ص - وب «أَنْ» المصدرية، ظاهرة، نحو: «أَنْ يَغْفِرَ لِي»^(١)، ما لَمْ تُسَبِّقْ بِعِلْمٍ، نحو: «أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ رَمْزٌ وَمَخْرُوجٌ»^(٢)، فَإِنْ سُبِّقَتْ بِظَنْ قَوْجِهَانِ، نحو: «وَحَيِّبُوا آلَ مَرْثَدَةَ»^(٣)، وَمُضْمَرَةٌ جَوَازًا بَعْدَ عَاطِفٍ مُسَبِّقٍ بِأَسْمِ خَالِصٍ، نحو: «وَلَبِئْسَ عِبَادَةٌ وَتَفَرَّ عَيْنِي»^(٤)، وَبَعْدَ اللَّامِ، نحو: «لَيْتَنِي لِلنَّاسِ»^(٥)، إِلَّا فِي نَحْوِ: «لَيْتَلَا يَعْلَمُ»^(٦)، وَ«لَيْتَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ»^(٧) فَتُظْهِرُ لَا غَيْرُ، وَنَحْوِ: «وَمَا حَكَاتِ اللَّهُ لِيَعْلَمَهُمْ»^(٨)، فَتُضْمَرُ لَا غَيْرُ، كإِضْمَارِهَا بَعْدَ «حَتَّى» إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا، نحو: «حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مَوْئِي»^(٩) وَبَعْدَ «أَوْ» الَّتِي بِمَعْنَى «إِلَى»، نحو: «أَوْ أَذْرِكُ الْمُنَى»^(١٠) أَوْ الَّتِي بِمَعْنَى «إِلَّا»، نحو [من الوافر]:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَمَزْتُ كُغُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(١١)

لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (تشيب الطفل) الفعلية في محل جز نعت «حرب».

والشاهد فيه قوله: «إِذَنْ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ» حيث نصبت «إِذَنْ» الفعل المضارع مع الفصل بينهما بالقسم، والفصل بالقسم وب «لَا» النافية لا يُطِلُّ عمل «إِذَنْ».

(١) الشعراء: ٨٢.

(٢) المزمل: ٢٠.

(٣) المائدة: ٧١.

(٤) هذا صدر من بيت عبّزه:

* أَحِبُّ إِلَهِي مِنْ لُبْسِ الشُّغُوفِ *

وسياتي الكلام عليه بعد قليل.

(٥) النحل: ٤٤.

(٦) الحديد: ٢٩.

(٧) النساء: ١٦٥.

(٨) الأنازل: ٣٣.

(٩) طه: ٩١.

(١٠) هذا جزء من بيت تمامه:

لَأَسْتَهْلِكَنَّ الضُّعْبَ أَوْ أَذْرِكُ الْمُنَى

فما انفادت الآمال إلا لصابر

وسياتي الكلام عليه بعد قليل.

(١١) سياتي الكلام عليه بعد قليل.

وَبَعْدَ فَأِ السَّبَبِيَّةِ أَوْ وَائِ الْمَعْبِيَّةِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَتْنِي مَخْضِي أَوْ طَلَبِ بِالْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾^(١)، ﴿وَيَعْلَمُ الْقَصِيرِينَ﴾^(٢)، ﴿وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَحِلَّ﴾^(٣)، وَ «لَا نَأْكُلِ الشَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ».

شر - النَّاصِبُ الرَّابِعُ «أَنْ» وهي أُمُّ الْبَابِ، وَإِنَّمَا أُخْرِجَتْ فِي الذِّكْرِ لِمَا قَدَّمْنَاهُ^(١)، وَلَا صَالَتِهَا فِي النَّصْبِ عَمِلَتْ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً، بِخِلَافِ بَقِيَّةِ النَّوَاصِبِ؛ فَلَا تَعْمَلُ إِلَّا ظَاهِرَةً، مِثَالُ إِعْمَالِهَا ظَاهِرَةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾^(٥)، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَوِّفَ عَنْكُمْ﴾^(٦).

وَقَدِّدْتُ «أَنْ» بِالْمُضْدَرَّةِ احْتِرَازاً مِنَ الْمُفَسَّرَةِ وَالزَّائِدَةِ، فَإِنَّهُمَا لَا يَنْصَانِ الْمَضَارِعَ. فَالْمُفَسَّرَةُ هِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِجُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ، نَحْوُ: «كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا» إِذَا أَرَدْتُ بِهِ مَعْنَى: أَيْ.

وَالزَّائِدَةُ هِيَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْقَسَمِ وَ«لَوْ»، نَحْوُ: «أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ يَأْتِنِي زَيْدٌ لَأَكْرِمْتُهُ»^(٧).

(١) فاطر: ٣٦.

(٢) آل عمران: ١٤٢.

(٣) طه: ٨١.

(٤) أي: لعل، الكلام عليها.

(٥) الشعراء: ٨٢.

(٦) النساء: ٢٨.

(٧) تُرَادُ «أَنْ» فَس «لَوْ» الْوَاقِعَةُ بَعْدَ فِعْلِ الْقَسَمِ مَذْكُوراً، كَقَوْلِ الْمُسَيَّبِ بْنِ عِلْسٍ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ لَسُو التَّقِيْبَا وَأَتَّقِمُ

لَكِنَّا لَكُمْ بِرَوْمٍ مَرِ الشَّرِّ مُظْلِمُ

(انظر: خزنة الأدب ١٤٥/٤، ٥٨٠/١٠ وشرح أبيات سيويه ١٨٥/٢؛ وأوضح المسالك ١٦٠/٤)،

أو محذوفاً، كقول الشاعر [من الوافر]:

أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُسْرًا

وَمَا بِالْحُسْرِ أَتَيْتَ وَلَا الْعَيْشِي

(انظر: الإصناف في مسائل الخلاف ١٢١/١ وخزنة الأدب ١٤١/٤؛ واحش الداني ص ٢٢٢).

كما تُرَادُ بِعَدِ «لَمَّا»، نَحْوُ الْآيَةِ: ﴿وَلَمَّا أَنْ حَامَتْ رُسُلُ لُوطَاسِي بِهِمْ﴾ [العنكبوت ٣٣]، كَمَا تُرَادُ

نَادِراً فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ.

واشترطت أن لا تُسبق المصدرية بعلم مطلقاً ولا بظن في أحد الوجهين؛ احترازاً عن المخففة من الثقيلة.

[هـ - حالات «أن» المصدرية باعتبار ما قبلها]:

والحاصل أن لـ «أن» المصدرية باعتبار ما قبلها ثلاث حالات:

إحداها: أن يتقدم عليها ما يدل على العلم؛ فهذه مخففة من الثقيلة لا غير.

ويجب فيما بعدها أمران؛ أحدهما: رفعه، والثاني: فصله منها بحرف من حروف أربعة، وهي: حرف التنفيس، وحرف النقي، و«قد»، و«لَوْ»؛ فالأول نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَبَّكُونُ﴾^(١)، والثاني نحو: ﴿أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٢)، والثالث نحو: ﴿عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ رَبِّي﴾، والرابع نحو: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٣)، وذلك لأن قبله: ﴿أَلَمْ يَأْتِصِلْ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) ومعناه: فيما قاله المفسرون - أفلم يعلم، وهي لغة التثنية وهو وزن، قال سحيم [من الطويل]:

١٤ - أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيَاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمِ

(١) المزمّل: ٢٠.

(٢) طه: ٨٩.

(٣) الرعد: ٣١.

(٤) الرعد: ٣١.

١٤ - التخرّيج: البيت لسحيم بن وثيل البربوعي في لسان العرب ٢٩٨/٥ (يسر)، ٢٦٠/٦ (يأس)، ٢٧٩/١٢ (زهدم)؛ والتثنية والإيضاح ٣١٠/٢؛ وتهذيب اللغة ٦٠/١٣، ١٤٢؛ وتاج العروس ٤٦٢/١٤ (يسر)، ٥٠/١٧ (يسر)، (زهدم)، (لزم)؛ وديوان الأدب ٢١٦/٤؛ وأساس البلاغة (يسر)؛ ومقاييس اللغة ١٥٤/٦؛ وديوان الأدب ٢٥٨/٣؛ والمخصص ٢٠/١٣.

اللغة وشرح المفردات: الشعب - الطريق الجبلية. لم تياسوا: لم تعلموا

المعنى: يقول: إنه قال لأعدائه الذين أسروه في الشعب: ألا تعلمون أنني ابن فارس زهدم المشهود له بطولاته وجولاته في ساحات الحروب.

الإعراب: أقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». لهم. اللام حرف جرّ، «هم» ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أقول». بالشعب: الباء حرف جرّ، «الشعب»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أقول». إذ: ظرف زمان مبني في محلّ نصب مفعول فيه، وهو مضاف. يأسرونني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والنون للوقاية، والواو: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. ألم: الهمزة للاستفهام، «لم»: حرف جزم. تياسوا: فعل مضارع مجزوم =

أي: أَلَمْ تَعْلَمُوا، ويؤيده قراءة ابن عباس: «أَلَمْ يَبَيِّنْ»، وعن الفراء إنكار كون «يَبَيِّنْ» بمعنى: يَعْلَمْ، وهو ضعيف.

الثانية: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا ظَنٌّ؛ فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة؛ فيكون حكمها كما ذكرنا، ويجوز أن تكون ناصبةً، وهو الأرجح في القياس، والأكثر في كلامهم، ولهذا أجمعوا على النصب في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُبْرَكُوا﴾^(١)، واختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ تَتَكُونُ قُنُوتٌ﴾^(٢) ففرىء بالوجهين.

الثالثة: أَنْ لَا يسبقها عِلْمٌ وَلَا ظَنٌّ؛ فيتعيَّن كونها ناصبةً، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَلْمَحَ أَنْ يَفْعُرَ رِيحِي عَلِيِّ﴾^(٣).

[و- إضمار «أَنْ» جوازاً]:

وأما إعمالها مُضَمَّرَةً، فعلى صَرِيحَيْنِ؛ لأنَّ إضمارها إما جائز، أو واجب. فالجائز في مسائل:

إحداها: أَنْ تقع بعد عاطف متبوق بأسم خالصة من التقدير بالفعل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(١) في قراءة مَنْ قرأ من السبعة بنصب «يُرْسِلَ» وذلك بإضمار «أَنْ»، والتقدير: أَوْ أَنْ يُرْسِلَ، وَ «أَنْ» والفعل معطوفان على «وَحْيًا» أي: وَحْيًا أَوْ إرسالاً، وَ «وَحْيًا» ليس في تقدير الفعل، ولو أظهرت

= يحذف النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أني: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «أَنْ». ابن: خبر «أَنْ» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. فارس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. زهلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «أقول لهم...» الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «بأسروني» الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة «ألم نبأسوا...» الفعلية في محل نصب مفعول به. وجملة «أنّي ابن فارس...» صلت مسد مفعولي «نبأسوا».

الشاهد فيه قوله: «ألم نبأسوا» بمعنى «ألم تعلموا».

(١) المنكوت: ١ - ٢.

(٢) المائدة: ٧١.

(٣) الشعراء: ٨٢.

(٤) الشورى: ٥١.

«أَنْ» في الكلام لجاز، وكذا قول الشاعر [من الوافر]:

١٥ - وَلَيْسَ عِبَاءٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ
تقديره: وليس عباءة وأن تقَرَّ عيني.

الثانية. أن تقع بعد لام الجز، سواء كانت للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾^(٢)، أو للعاقبة، كقوله تعالى: ﴿فَالْفَقْطَةُ أَلْ فَرَعُونَ لِيَكُونَ لَهُمُ عَذَابٌ وَحَرِيبًا﴾^(٣)، واللام هنا ليست للتعليل؛ لأنهم لم يَلْتَقِطُوهُ لذلك، وإنما التَقَطُوهُ ليكونَ لهم قَرَّةٌ عَيْنٍ؛ فكانت عاقبته أن صار لهم عَذَابٌ وحزنٌ؛ أو زائدة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٤).

١٥ - التخريج: البيت لميسون بنت محلل في خزانة الأدب ٨/٥٠٣، ٥٠٤، والدرر ٤/٩٠، وسر صناعة الإعراب ١/٢٧٣، وشرح التصريح ٢/٢٤٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٠، وشرح شواهد المغني ٢/٦٥٣، ولسان العرب ١٣/٤٠٨ (مسن)، والمحض ١/٣٢٦، ومعني اللبيب ١/٢٦٧، والمقاصد النحوية ٤/٣٩٧، وبلا سبة في الأشباه والظواهر ٤/٢٧٧، وأوضح المسالك ٤/١٩٢، والجي الداني ص ١٥٧، وخزانة الأدب ٨/٥٢٣، والرد على السخنة ص ١٢٨، ورسف المباني ص ٤٤٣، وشرح الأشموني ٣/٥٧١، وشرح ابن عقل ص ٥٧٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٤٤، وشرح المفصل ٧/٢٥، والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٢، ١١٨، والكتاب ٣/٤٥، والمقتضب ٢/٢٧.

اللغة والمعنى: العبء، الرداء، الواسع. تقَرَّ عيني: تظمتن، أو يرتاح يالي. الشقوق: الثوب الرقيق الناعم.

تقول: إن لبس لعباءة مع راحة النال أحب إليها من لس الثياب الناعمة التي تلسها المتحضرات، وفي قلبها فراغ.

الإعراب: ولسن: الواو: حرف عطف، لبس: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. عباءة: مضاف إليه محرور. وتقرَّ الواو: حرف عطف، تقرَّ: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة». والمصدر المؤول من «أن تقرَّ معطوف على «لس» في محل رفع عيني: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل، لياء، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. أحب: خبر المبتدأ مرفوع. إلي: جار ومحرور متعلقان بـ «أحب». من لبس: جار ومحرور متعلقان بـ «أحب»، وهو مضاف. الشقوق: مضاف إليه.

وحملة (ليس عباءة...) الاسمية معطوفة لا محل لها من الإعراب. وجملة «وتقرَّ عيني» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحر.

والشاهد فيه قولها: «وتقرَّ» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة بعد الواو التي بمعنى «مع».

(٣) القصص: ٨.

(١) النحل: ٤٤.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الفصح: ١ - ٢.

فالفعل في هذه المواضع منصوب بـ «أن» مضمرة، ولو أظهرت في الكلام لجاز، وكذا بعد «كي» الجارة.

ولو كان الفعل الذي دخلت عليه اللام مقروناً بـ «لا» وجب إظهار «أن» بعد اللام، سواء كانت «لا» نافية، كالتي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾^(١) أو زائدة، كالتي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٢) أي: ليعلم أهل الكتاب، ولو كانت اللام مسبقة بكون ماضي منفي وجب إضمار «أن» سواء كان المضي في اللفظ والمعنى، نحو: ﴿وَمَا كُنَّا أَكْفَىٰ لَهُمْ لَعْنًا وَهُمْ وَأَتَىٰ فِيهِمْ﴾^(٣) أو في المعنى فقط، نحو: ﴿لَا يَكُنِ اللَّهُ لِقَوْمٍ يَكْفُرُ﴾^(٤) وتسمى هذه اللام «لام الجحود».

وتلخص أن «أن» بعد اللام ثلاث حالات: وجوب الإضمار، وذلك بعد لام الجحود، وجوب الإظهار، وذلك إذا اقترن الفعل بـ «لا»، وجواز الوجهين، وذلك فيما بقي، قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا بِإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) وقال تعالى: ﴿وَأُيِّرْتُ لِأَن أَكُونُ﴾^(٦).

[ز - إضمار «أن» وجوباً]:

ولما ذكرت أنها تُضَمَّر وجوباً بعد لام الجحود استطرذت في ذكر بقية المسائل التي يجب فيها إضمار «أن»، وهي أربع:

إحداها: بعد «حتى»، واعلم أن لفعل بعد «حتى» حالتين: الرفع، والتصب.

فأما التصب فشرطه كون الفعل مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها، سواء كان مستقبلاً بالنسبة إلى زمن التكلم أو لا؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوقِنِينَ﴾^(٧)، فإن رجوع موسى، عليه الصلاة والسلام، مُستقبلاً بالنسبة إلى الأمرين جميعاً، والثاني، كقوله تعالى: ﴿وَدُلِّلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٨)؛ لأن قول الرسول، وإن كان ماضياً

(١) النساء: ١٦٥.

(٢) الحديد: ٢٩.

(٣) الأنفال: ٢٣.

(٤) النساء: ١٣٧.

(٥) الأنعام: ٧١.

(٦) الزمر: ١٢.

(٧) طه: ٩١.

(٨) البقرة: ٢١٤.

بالنسبة إلى زمن الإخبار، إلا أنه مُستقبل بالنسبة إلى زلزالهم.

ولد «حتى» التي ينتصب الفعل بعدها معنيين؛ فتارة تكون بمعنى «كَي» وذلك إذا كان ما قبلها علّة لما بعدها، نحو: «أَسْلِمَ حَتَّى تَدْخُلَ الْحِجَّةُ»، وتارة تكون بمعنى «إلى»، وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿لَنْ نَرْجِعَ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّ رَيْحِ إِلَيْنَا مَوْسًى﴾^(١)، وكقولك: «لَأَسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، وقد تصلح للمعنيين معاً، كقوله تعالى: ﴿فَقَتِلُوا آلَ نِيْنِى حَقَّ قَتْلِى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢) يحتمل أن يكون المعنى: كي تفيء، أو: إلى أن تفيء.

والنَّصْبُ في هذه المواضع وما أشبهها بـ «أَنَّ» مضمرة بعد «حَتَّى» حُتماً، لا بـ «حَتَّى» نفسها، خلافاً للكوفيين؛ لأنها قد عَمِلَتْ في الأسماء الجزئية، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٣)، ﴿حَتَّى جِبْنَ﴾^(٤)، فلو عَمِلَتْ في الأفعال النَّصْبُ، لزم أن يكون لنا عاملٌ واحدٌ يعملُ تارةً في الأسماء وتارةً في الأفعال، وهذا لا نظير له في العربية.

وأما رَفْعُ الفعل بعدها فله ثلاثة شروط: الأول: كونه مُسَبِّباً عما قبلها؛ ولهذا امتنع الرفع في نحو: «سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لأنَّ السَّيْرَ لا يكون سبباً لطلوعها. الثاني: أن يكونَ رَمَنُ الفعلِ الحالَ لا الاستقبالَ، على العكس من شرط النَّصْبِ، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقاً وتارة يكون تقديرًا؛ فالأوّل كقولك: «سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا» إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول، والثاني كالمثال المذكور إذا كان السَّيْرُ والدخول قد مَضَيَا ولكنتك أردت حكاية الحال، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى: ﴿حَقَّ يَقُولُ الرَّسُولُ﴾^(٥)؛ لأنَّ «الرَّسُولَ» و«القول» قد مَضَيَا. والثالث: أن يكون ما قبلها تاماً، ولهذا امتنع الرفع في نحو: «سَيَّرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا»، وفي نحو: «كَانَ سَيَّرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا» إذا حُمِلَتْ «كَانَ» على النقصان دون التمام.

المسألة الثانية: بعد «أو» التي بمعنى «إلى» أو «إلا»؛ فالأوّل كقولك: «لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ

(١) طه: ٩١.

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) انفدر: ٥.

(٤) يوسف: ٣٥.

(٥) البقرة: ٢١٤.

تَقْضِيَنِي حَقِّي، أي: إلى أن تقضيني حقي، وقال الشاعر [من الطويل]:

١٦ - لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّغْبَ أَوْ أَدْرَكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

والثاني كقولك: «لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» أي: إلّا أن يُسلم، وقول الشاعر [من الوافر]:

١٧ - وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ فَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

١٦ - التخریج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٧٢ والدرر ٤/١٧٧ وشرح الأشموني ٣/٥٥٨ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٦ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٨ ومغني اللبيب ١/١٦٧ والمقاصد النحوية ٤/٢٣٨٤ وجمع الهوامع ٢/١٠.

اللغة والمعنى: استسهل: اعتبره سهلاً. المنى: ج المنية، وهي ما يتمناه الإنسان. انقادت: خضعت.

يقول: إني لأعتبر الصعوبات سهلة وأحد في تلليلها حتى أحقق ما أتمناه، لأن الآمال لا تتحقق إلّا بالصبر على الشدائد.

الإعراب: «استسهلن»: اللام: موطئة للقسم، «استسهلن»: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والتون: للتوكيد، والفاعل: أنا. الصعب: مفعول به منصوب، أو: حرف عطف بمعنى «إلّا» أدرك: فعل مضارع منصوب به «أن» مضمرة بعد «أو» التي بمعنى «إلّا». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع متترع من الكلام السابق تقديره: ليكوننني مني استسهالاً للصعب أو إدراكاً للمعنى، والفاعل: أنا. المنى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. فما: الفاء: حرف استئناف أو تعليل، ما: حرف نفي. انقادت: فعل ماضي، والتاء: للتانيث. الآمال: فاعل مرفوع. إلّا: أداة حصر. لصابر: جار ومجرور متعلقان به «انقاد».

وجملة (استسهلن الصعب) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (أدرك المنى) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي. وجملة (ما انقادت...) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية أو تعليلية.

والشاهد فيه قوله: «أو أدرك» حيث نصب الفعل المضارع «أدرك» بعد «أو» التي بمعنى: إلى أن، والنصب به «أن» مضمرة وجوباً.

١٧ - التخریج: البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص ١٠١ والأزهية ص ١٢٢ وشرح أبيات سيويه ٢/١٦٩ وشرح التصريح ٢/٢٣٧ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٤ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٥ والكتاب ٣/٤٨ ولسان العرب ٥/٣٨٩ (غمز) والمقاصد النحوية ٤/٣٨٥ والمقتضب ٢/٩٢ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٧٢ وشرح الأشموني ٣/٥٥٨ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٩ وشرح المفصل ٥/١٥ ومغني اللبيب ١/١٦٦ والمقرب ١/٢٦٣.

اللغة والمعنى: غمز القنّاء: عضّها وعصرها وجتّها. القنّاء: عصا الرمح. الكعوب: ج الكعب، =

أي: **إِلَّا** أَنْ تَسْتَقِيمَ فَلَا أَكْرَعَ كَعُوبَهَا، وَلَا يَصُحُّ أَنْ تَكُونَ هُنَا بِمَعْنَى «إِلَى»؛ لِأَنَّ الاستقامة لَا تَكُونُ غَايَةً لِلْكَسْرِ.

المسألة الثالثة: بعد فاء السببية إذا كانت مسبوبة بـتقي مخض، أو طَلَبِ بالفعل. فالتَّعْيِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾^(١)، وقولك: «مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا»، واشترطنا كَوْنَهُ مَخْضًا احْتِرَازًا مِنْ نَحْوِ: «مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا» وَ «مَا تَأْتِينَا إِلَّا فَتُحَدِّثُنَا» فَإِنَّ مَعْنَاهُمَا الْإِثْبَاتُ، فَلِذَلِكَ وَجِبَ رَفْعُهُمَا، أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ «زَالَ» لِلتَّعْيِي وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ التَّعْيِي، وَتَعْيِي التَّعْيِي إِثْبَاتٌ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلِإِنْتِقَاضِ التَّعْيِي بِـ«إِلَّا».

وَأَمَّا الطَّلَبُ فَإِنَّهُ يَشْمَلُ الْأَمْرَ، كَقَوْلِهِ [مَنْ الرِّجْزُ]:

١٨ - يَا نَائِقُ سِيرِي عَنَّا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتُسْهِرِيكَ

= وهو العقدة بين الأنبيتين من القصب أو الرمح.

يقول: إذا لم تنفع الملاينة مع قوم خاشناهم إلى أن يستقيم اعوجاجهم وحاء في لسان العرب أن الشاعر هجا نوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء وأهملهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه. وقيل: إذا اشتد علي جانب نوم رمت تليينه أو يستقيم.

الإعراب: وكنت: الواو. بحسب ما قلها، كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم «كان». إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط غمزت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. قنّة: مفعول به منصوب، وهو مضاف قوم: مضاف إليه مجرور. كسرت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. كعوبها: مفعول به منصوب وهو مضاف، و «ها» ضمير في محل جرّ بالإضافة. أو: حرف عطف بمعنى «إِلَّا». تستقيما. فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» مضمر بعد «أو» التي بمعنى «إِلَّا»، والألف: للإطلاق. والمعان: هي. والمصدر المؤوّل من «أَنْ» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع متزع من الكلام السابق، فهو مثله في محل رفع، والتقدير: ليكن مني كسر أو استقامة منها.

وحملة (كنت...) الفعلية بحسب ما قلنا. وحملة (غمزت قنّة قوم) الفعلية في محل جرّ بالإضافة. وجمعة (كسرت كعوبها) لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وحملة (إذا غمزت قنّة قوم كسرت كعوبها) حملة الشرط وجوابه في محلّ نصب خبر «كان». وجملة (تستقيم) صلة الموصول الحرّفي لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «أَوْ تَسْتَقِيمَا» حيث نصب الفعل المضارع بـ«أَنْ» مضمر وجوباً بعد «أو» التي بمعنى «إِلَّا».

(١) فاطر: ٣٦.

١٨ - التخرّيج: المرحر لأبي النجم في الدرر ٥٢/٣، ٧٩/٤، والرد على النحاة ص ١٢٣، وشرح التصريح ٢٣٩/٢، والكتاب ٣٥/٣، ولسان العرب ٨٣/٣ (نقح)؛ والمقاصد النحوية ٣٨٧/٤، وجمع الهوامع ١٠/٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٢/٤، ووصف المباني ص ٣٨١، وسرّ صناعة الإعراب ٢٧٤، ٢٧٠/١، وشرح الأشموني ٣٠٢/٢، ٥٦٢/٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٠؛ وشرح المفصل ٢٦/٧ =

والثَّهِي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْنُرُوا فِيهِ فَيَنَالُ عَلَىٰ كُرْعَتَيْهِ﴾^(١)، والتَّخْفِيفُ، نحو: ﴿لَوْلَا أَكْرَهْتَنِي لَأَبْدَلُوكَ بِمِثْلٍ نَحْتُمُ بِهِ نَفْسَكَ﴾^(٢)، والثَّمَنِي، نحو: ﴿يَلْبِسَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾^(٣)، والترجِّي، كقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَتْلُعَ الْأَسْبَاطَ أَسْبَابَ السَّمَكِ فَاطْلُعُ﴾^(٤) في قراءة بعض السبعة بنصب «أطلع»، والدُّعَاءُ، كقوله [من الرمل]:

١٩ - رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَغْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

= واللمع في العربية ص ٢١٠؛ والمقتضب ١٤/٢؛ وجمع الهوامع ١٨٢/١.

اللغة والمعنى: ناق: ترخيم «ناق». العنق: نوع من السير السريع. الفسيح: الواسع الخطى. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان.

يقول الشاعر لناقته: يا ناقتي أسري في سيرك لنصل إلى سليمان بن عبد الملك، فنحظى بعطايه ونستريح.

الإعراب: يا: حرف نداء. ناق: منادى مرتحم مبني على الضم الظاهر على لغة من لا يتنظر، في محل نصب على النداء. سيري: فعل أمر مبني على حذف النون لأتصاله بياء المخاطبة، والياء: ضمير في محل رفع فاعل. عتقا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. فسيحا: نعت «عتقا» منصوب. إلى: حرف جز. سليمان: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بـ «سيري». فستريحا: الفاء: سببية، نستريحا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، والألف: للإطلاق، والمصدر المؤول من «أن نستريحا» معطوف على مصدر متزعزعا قبله، والتقدير: ليكن منك سير فاستراحة.

وجملة (يا ناق) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (سيري) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة «نستريح» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «فستريحا» حيث نصب الفعل المضارع «نستريح» بـ «أن» مضمرة بعد فاء السببية في جواب الأمر.

(١) طه: ٨١.

(٢) المنافقون: ١٠.

(٣) النساء: ٧٣.

(٤) غافر: ٣٦ - ٣٧.

١٩ - التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٨٠/٤؛ وشرح الأشموني ٥٦٣/٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧١؛ والمقاصد النحوية ٣٨٨/٤؛ وجمع الهوامع ١١/٢.

اللغة والمعنى: وفَّقني: اجعل الفوز حلبي. أعدل: أميل. الستن: الطريقة أو الطريق.

يخاطب الشاعر ربه بقوله: رب، سدد خطاي، ولا تجعلني أميل عن الطريق الذي سلكه الصالحون، والذي هو خير طريق

الإعراب: رب: منادى منصوب يفتح مقدّر على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، وهو =

والاستفهام، كقوله [من البسيط]:

٢٠. هَلْ تَعْرِفُونَ لِبَانَاتِي فَأَرْجُو أَنْ تُقْضَىٰ فِرَازُكَ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

= مضاف، والياء المحذوفة في محلّ جرّ بالإضافة. وقُضي: فعل أمر مبنيّ على السكون، والفاعل: أنت، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محلّ نصب مفعول به. فلا: الفاء. سببية، لا: حرف نفي. أعدل: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤول من «أن لا أعدل» معطوف على مصدر مرفوع مُتَّزِعٌ ممّا قبله، والتقدير: ليكن توفيق من الله فلا عدول مني. والفاعل: أنا. عن سنن: جار ومجرور متعلّقان بـ «أعدل»، وهو مضاف. الساعين: مضاف إليه مجرور بالياء لآته جمع مذكّر سالم. في خير: جار ومجرور متعلّقان بـ «الساعين»، وهو مضاف. سنن: مضاف إليه مجرور وسكن للضرورة الشعرية.

وجملة (ربّ وقضي) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (وقضي) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة: «لا أعدل» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ربّ وقضي فلا أعدل» حيث نصب الفعل «أعدل» بفاء السببية بعد فعل الدعاء الأصلي. وقال العيني: واحترز بالفعل من أن يكون الدعاء بالاسم، نحو: «سقياً لك ورعياً»، ويقولنا: «أصيل» من الدعاء المدلول عليه بلفظ الخبر، نحو: «رحم الله زيداً فيدخله الجنة» (المقاصد النحوية ٣٨٨/٤).

٢٠ - التخرّيج: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٥٦٣/٣؛ والمقاصد النحوية ٣٨٨/٤.

اللفظة وشرح المفردات: لباناتي: حاجاتي. تقضى: تنجز. يرتدّ: يعود.

المعنى: يسأل الشاعر أصحابه بقوله: هل تعرفون ما أحتاج إليه فتجزوه لعل الحياة تعود إليّ، أي تستريح نفسي.

الإعراب: هل: حرف استفهام. تعرفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. لباناتي: لباناتي: مفعول به منصوب بالكسرة على ما قبل الياء لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. فأرجو: الفاء السببية، «أرجو» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا»، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع مُتَّزِعٌ من الكلام السابق، والتقدير: «هل تكون معرفة فرجاء». أن: حرف مصدري ونصب. تقضى: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعلّز، وفائب فاعله ضمير مستتر فيه حوازاً تقديره «هي»، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محلّ نصب مفعول به للفعل «أرجو» فيرتدّ: الفاء حرف عطف، «يرتدّ»: معطوف على «تقضى» منصوب بالفتحة الظاهرة. بعض: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. الروح: مضاف إليه مجرور بالكسرة. للجسد: اللام حرف جر، «الجسد»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بـ «يرتدّ».

وجملة: «هل تعرفون...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أرجو» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تقضى...» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يرتدّ...» الفعلية معطوفة على «تقضى».

الشاهد فيه قوله: «فأرجو» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام المدلول عليه بقوله: «هل تعرفون لباناتي».

والقرض، كقوله [من البسيط]:

٢١- يا ابنَ الكِرامِ ألا تَدْنُو فتُبَصِّرَ ما قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا

وأشترطت في الطلب أن يكون بالفعل احترازاً من نحو قولك: «نَزَالِي فَتُكْرِمُكَ»، و«صَةَ فَتُحَدِّثُكَ» خلافاً للكسائي في إجازة ذلك مطلقاً، ولابن جني وابن عُصفور في إجازته بعد «نَزَالِي» و«دَرَاكِ» ونحوهما مما فيه لَفْظُ الفعل، دون «صَةَ» و«مَةَ» ونحوهما ممَّا فيه معنى الفعل دون حُرُوفِهِ، وقد صَرَّخْتُ بهذه المسألة في المقدمة في باب اسم الفعل.

المسألة الرابعة: بعد واو المعية، إذا كانت مسبوقة بما قدَّمنا ذكره، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ آفَةُ الَّذِينَ جَنَّهُكَوْا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الضَّالِّينَ﴾^(١)، ﴿يَلْبِغُنَا بُرْدٌ وَلَا تَكْذِبُ يَكَايِدُ رَبِّنَا

٢١- التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ١٨٢/٤ وشرح الأشموني ٥٦٣/٣؛ وشرح التصريح ٢٣٩/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧١؛ والمقاصد النحوية ٣٨٩/٤؛ وجمع لهوامع ١٢/٢.

اللغة والمعنى: الكرام: ج الكريم، وهو الجواد أو الأصيل. تدنو: تقرب. الراي: الذي يصير بعينه.

يخاطب الشاعر رجلاً كريماً بقوله: تعال يا ابن الكرام، وجاورنا لترى بأَم عينك ما حَدَّثُوكَ به عنا، لأن الذي يرى غير الذي يسمع.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابن: منادى منصوب، وهو مضاف. الكرام: مضاف إليه مجرور. ألا: حرف عرض. تدنو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل: أنت. فتبصر: الفاء: سببية، تبصر: فعل مضارع منصوب بـ«أن مضمرة»، والفاعل: أنت. والمصدر المؤول من «أن تبصر» معطوف على مصدر مترع مما قبله. ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. قد: حرف تحقيق. حَدَّثُوكَ: فعل ماضي، والواو: فاعل، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به. فما: الفاء: حرف عطف أو تعليل، ما: حرف نفي. واو: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لآته اسم مفعول. كمن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. سمعا: فعل ماضي، والفاعل: هو، والألف للإطلاق.

وجملة (يا ابن الكرام) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ألا تدنو...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة: «تبصر» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد حَدَّثُوكَ) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي. وجملة (ما واه كمن سمعا) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية أو تعليلية. وجملة (سمعا) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي.

والشاهد فيه قوله: «فتبصر» حيث نصب الفعل المضارع «تبصر» بـ«أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب العرض.

وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) في قراءة حمزة وأبن عامر وحفص، وقال الشاعر [من الوافر]:

٢٢ - أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
وقال آخر [من الكامل]:

٢٣ - لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْنِي مِثْلَهُ عَارَ عَلَيَّ إِذَا فَعَلْتُ عَظِيمُ

(١) الأنعام . ٢٧ .

٢٢ - التخریج: البيت للحطيفة في ديوانه ص ٥٤؛ والدرر ٤/٨٨؛ والرد على النحاة ص ١٢٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٥٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٤؛ والكتاب ٣/٤٣؛ ومغني اللبيب ص ٦٦٩؛ والمقاصد النحوية ٤/٤١٧؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٦٨؛ وشرح الأشموني ٣/٥٦٧؛ ورصف المباني ص ١٤٧؛ والمقتضب ٢/٢٧؛ وجمع الهوامع ٢/١٣ .

المعنى: يقول الشاعر معتباً قوم الريرقان: ألم أكن في حواركم، وكان بيني وبينكم مودة وأخوة؟

الإعراب: ألم: الهمزة: للاستفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب. ألك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة، أصلها «أكن» للتخفيف، واسمها ضمير مستتر تقديره: «أنا». جاركم: خبر «ألك» منصوب، وهو مضاف، و«كم»: ضمير في محل جر بالإضافة. وتكون: الواو: للمعية، تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤول من «أن تكون» معطوف على مصدر متزع مما قبله. بيني: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر «كان» وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة وبينكم: الواو: حرف عطف. بينكم: ظرف معطوف على «بينى» وهو مضاف، و«كم» ضمير في محل جر بالإضافة. المودة: اسم «يكون» مرفوع. والإخاء: الواو: حرف عطف. الإخاء: معطوف على المودة مرفوع.

وحملة (لم ألك .) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها بتدائية وحملة «يكون» صلة الموصول الحر في لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ويكون» حيث نصب لفعل المضارع بتقدير «أن» لوقوع الفعل بعد واو المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام.

٢٣ - التخریج: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٤؛ والأزهية ص ٢٣٤؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٨؛ وجمع الهوامع ٢/١٣؛ وللمتوكل الليثي في الأغاني ١٢/١٥٦؛ وحماسة البحرى ص ١١٧؛ والعقد الفريد ٢/٣١١؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٩؛ ولأبي الأسود أو للمتوكل في لسان العرب ٧/٤٤٧ (عطف)؛ ولأحدهما أو للأخطل في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٢؛ ولأبي الأسود الدؤلي أو للأخطل أو للمتوكل الكنانى في الدرر ٤/٨٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٩٣؛ ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثي أو للطرماع أو للسابق البربري في خزانة الأدب ٨/٥٦٤ - ٥٦٧؛ ولالأخطل في الرد على النحاة ص ١٢٧؛ وشرح المعصل ٧/٢٤؛ والكتاب ٣/٤٤؛ ولحسن بن ثابت في شرح أبيات سيبويه ٢/١٨٨؛ وبلا نسبة في الأشباه =

وَقُولُ: «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ» فتنصب «تشرّب» إن قصدت النهي عن الجمع بينهما، وتجزم^(١) إن قصدت النهي عن كل واحد منهما، أي: لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، وترفع^(٢) إن نهيته عن الأول وأبخت الثاني، أي: لا تأكل السمك ولك شرب اللبن.



[١٧ - جزم الفعل المضارع وجوازمه]:

ص - فَإِنْ سَقَطَ الْفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الْجَزَاءُ جُزِمَ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ

= والنفاثر ٢٩٤/٦؛ وأما ابن الحاحب ٨٦٤/٢؛ وأوضح المسالك ١٨١/٤؛ وجواهر الأدب ص ١٦٨ والحنى الدي ص ١٥٧، ورصف المباني ص ٤٢٤؛ وشرح الأشموني ٥٦٦/٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرروني ص ٥٣٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٤٢؛ ولسان العرب ٤٨٩/١٥ (وا)؛ ومغني اللبيب ٣٦١/٢؛ والمقتضب ٢٦/٢.

اللغة والمعنى: يقول: يا من يريد أن يعلم غيره وهو أحق بالتعليم، ابدأ بنفسك فانها عن ضلالتها، فإذا فعلت تصبح حكيمًا، وعد ذلك ستحد الأذان المصغية لئلا تخطئ واحذر أن تهى عن عمل شائن وبأتي مثله، وإلا لرمك العار الكبير.

الإعراب: لا، ناهية. تنه: فعل مضارع محزوم بحذف حرف العلة، والفاعل: أنت عن خلق. حار ومحزور متعلقان بـ «تنه». وتأتي: الواو: للمعنة، تأتي: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد واو المعنة، والفاعل: أنت والمصدر المؤول من «أن تأتي» معطوف على مصدر مترع مما قبله. مثله مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة، عار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك عارٌ، عليك جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ «عار». إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط. فعلت: فعل ماضي والتاء: دعل. عظيم. نعت لـ «عار» مرفوع. وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا فعلت ذلك فإنه عار عظيم عليك».

وحملة (لا تنه...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها استثنائية. وجملة «تأتي...» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (ذلك عار عليك) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها تعيلية. والجملة الشرطية (إذا فعلت فهو عار) اعراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فهو عظيم) الاسمية جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (فعلت) الفعلية في محل جر بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «وتأتي» حيث جاءت الواو دالة على المعنة، ونصب الفعل المضارع بعدها بـ «أن» مضمرة. ولا يجوز أن نسقي ما بعدها مفعولاً معه لأنه فعل، وليس باسم.

(١) أي: تعجم الفعل «تشرّب»، فتقول: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن».

(٢) أي ترفع الفعل «تشرّب»، فتقول: «لا تأكل السمك، وتشرب اللبن».

تَمَا لَوْ أَتَى ﴿١﴾، وَشَرَطُ الْجَزْمِ بَعْدَ التَّهْيِ صَحَّةُ حُلُولِ «إِنْ لَا» مَحَلِّهِ، نَحْوُ: «لَا تَذُنْ مِنْ
الْأَسَدِ تَسْلَمَ» بِخِلَافِ «بِأَمْرِكَ»، وَيُجَزَّمُ أَيْضاً بِ«لَمْ» نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿٢﴾،
وَلَمَّا، نَحْوُ: ﴿لَمَّا يَفِضْ﴾ ﴿٣﴾ وَبِاللَّامِ وَ«الَا» السَّلْبِيِّينَ، نَحْوُ: ﴿لَيْفِيقْ﴾ ﴿٤﴾، ﴿لَيْفِضْ﴾ ﴿٥﴾،
﴿لَا تُتْرِكْ﴾ ﴿٦﴾، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ ﴿٧﴾. وَيَجَزَّمُ فَعْلَيْنِ: «إِنْ»، وَ«إِذَا»، وَ«أَيْنَ»، وَ«أَيَّ»،
وَ«أَيَّانَ»، وَ«مَنْ»، وَ«مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«حَيْثُمَا»، نَحْوُ: ﴿إِنْ يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ﴾ ﴿٨﴾، ﴿مَنْ يَسْمَلْ سَوْماً يُجْعَزْ بِهِ﴾ ﴿٩﴾، ﴿مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ
مِنْهَا﴾ ﴿١٠﴾، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ شَرْطاً وَالثَّانِي جَوَاباً وَجَزَاءً؛ وَإِذَا لَمْ يَصْلُحْ لِمُبَاشَرَةِ الْأَدَاءِ قُرِنَ
بِالْفَاءِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَخْلِكَ يَخْبِرْ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١١﴾؛ أَوْ بِ«إِذَا» الْمُجَابِيَةِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ
تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمْأَدُمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ﴾ ﴿١٢﴾.

ش - لَمَّا انقضى الكلام على ما ينصُّ الفعل المضارع شَرَعْتُ فِي الْكَلَامِ عَلَى مَا
يَجَزَّمُهُ، وَالْجَازِمُ ضَرْبَانِ: جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، وَجَازِمٌ لِفَعْلَيْنِ.

[أ - مَا يَجَزَّمُ فِعْلاً وَاحِداً]:

فَالْجَازِمُ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ خَمْسَةُ أُمُورٍ:

[الطَّلَبُ]:

أَحَدُهَا: الطَّلَبُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ لَنَا لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ غَيْرِ

(١) الْأَنْعَامُ: ١٥١.

(٢) الْإِخْلَاصُ: ٣.

(٣) عَسَى: ٢٣.

(٤) الطَّلَاق: ٧.

(٥) الرَّخْفُ: ٧٧.

(٦) لِقَمَانٍ: ١٣.

(٧) الْبَقَرَةُ: ٢٨٦.

(٨) النِّسَاءُ: ١٣٣.

(٩) النِّسَاءُ: ١٢٣.

(١٠) الْبَقَرَةُ: ١٠٦.

(١١) الْأَنْعَامُ: ١٧.

(١٢) الرُّومُ: ٣٦.

ذلك من أنواع الصَّب، وحاء بعده فعلٌ مضارع مجزَّء من الفاء، وقُصِدَ به الجزاء، فإنَّه يكونُ مَجْزُومًا بِذَلِكَ الطَّبِّ، لما فيه من معنى لَشَرط. وَنَعْنِي بِقَصْدِ الْجَزَاءِ أَنْتَ تُقَدِّرُهُ مُسَبِّبٌ عَنْ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّم، كما أن جزاء الشَّرْطِ مُسَبِّبٌ عَنْ فِعْلِ الشَّرْطِ، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَعَا لَوْ أَثَلٌ﴾^(١)، تَقَدَّمَ لَطَلْبُ وَهُوَ «تَعَالَوْا» وَتَأَخَّرَ لِمُضَارِعٍ لِمَجْزُوءِ مِنَ الْفَاءِ وَهُوَ «أَثَلٌ»، وَقُصِدَ بِهِ الْجَزَاءُ، بِذَلِكَ الْمَعْنَى تَعَالَوْا، فَبِنِ تَأَثُّوا أَثَلٌ عَلَيْكُمْ، فَالْتَّلَاةُ عَلَيْهِمْ مُسَبِّبَةٌ عَنْ مَجِيئِهِمْ، فَذَلِكَ جُزْءٌ، وَعَلَامَةُ جُزْءِهِ حَذْفُ آخِرِهِ، وَهُوَ الْوَاوُ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

٢٤ - قِمَا تَبَيَّنَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَسْرِلٍ [بِسَقْطِ الْوَاوِ بَيْنَ الدَّخْوِ فَحَوْمَلٍ]

(١) لأنعم: ١٥١.

٢٤ - التخریج: لبيت لأمرى القيس في ديوانه ص ٨؛ والأزهية ص ٢٤٤، ٢٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٥٦٧؛ ونحى الداني ص ٦٣، ٦٤؛ وخزانة الأدب ٣٣٢/١، ٢٢٤/٣؛ والدرر ١٧١/٦؛ وسر صاعا الإعراب ٥٠١/٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٢٢؛ وشرح شواهد المعنى ٤٦٣/١؛ ولكتب ٢٠٥/٤؛ وساء العرب ٢٠٩، ١٥ (قوا)، ٤٢٨ (آ)؛ ومجالس نعلب ص ١٢٧؛ وجمع الهوامع ١٢٩، ٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٦٥٦/٢؛ وأوصح لمساك ٣٥٩، ٣؛ وجمهرة النعة ص ١٥٨؛ وحزانه الأدب ٦/١١؛ ولدرر ٨٢/٦؛ ورصف الصاني ص ٣٥٣؛ وشرح الأشموي ٤١٧/٢؛ وشرح شافية ابن الحاحب ٣١٦/٢؛ وصاحي في فقه أسفة ص ١١٠؛ ومعنى لليب ١٦١/١، ٢٦٦؛ والإنصاف ٢٢٤/١؛ وجمع الهوامع ١٣١/٢.

اللغة وشرح المفردات منز لمكان لذي يزن فيه الأحباب لسقط منقطع برمن. الملوى: م
التوى من الرمن واسترق منه. الدخول وحومل: مكانان

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبيه على عادة المحاهيين بأن يقف ليساعده على البكاء عند منزل حبيته حيث كان يلتقاها بين الدخول وحومل.

الإعراب: قفا فعل أمر مسي على حذف النون، والألف: ضمير متصل مني في محل رفع فاعل
نث. فع مضارع محروم لأنه جواب الأمر وعلامة حزمه حذف حرف العنة، وفاعله ضمير مستتر فيه وحواً
تقديره «نحن». من. حرف جر. ذكرى: اسم محروور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، ولجار
والمحروور متعلقان بالفعل «نث»، وهو مضاف حبيب: مضاف إليه محروور بالكسرة. ومنزل الواو: حرف
عطف. منزل معطوف على «حبيب» محروور بالكسرة بسقط: الباء: حرف جر، «سقط»: اسم محروور
بالكسرة، والجار والمجروور معتلان بانفعل «قفا»، وهو مضاف. للوى: مضاف إليه محروور بالكسرة
المقدرة على الألف للتعذر. بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف حال من «سقط الملوى»، وهو
مضاف. الدخول. مضاف إليه محروور بالكسرة الظاهرة. لحومل. النداء. حرف عطف، «حومل». معطوف
على «الدخول» محروور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «قفا نث» . . . فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «نث» الفعلية لا محل لها من .

وتقول: «أَتَيْنِي أَكْرَمَكَ»، و «هَلْ تَأْتِينِي أَحَدُكَ»، و «لَا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

ولو كَانَ الْمُتَقَدِّمُ نَفِيًّا أَوْ خَبَرًا مُثْبِتًا لَمْ يُجْزَمِ الْفِعْلُ بَعْدَهُ؛ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: «مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا»، بِرَفْعِ «تُحَدِّثُنَا» وَجُوبًا، وَلَا يَجُوزُ لَكَ جَزْمُهُ، وَقَدْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ صَاحِبُ الْجُمَلِ^(١). وَالثَّانِي نَحْوُ: «أَنْتَ تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا» بِرَفْعِ «تُحَدِّثُنَا» وَجُوبًا بِاتِّفَاقِ النُّحَوِيِّينَ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ: «أَتَقَى اللَّهَ أَمْرُؤُ فَفَعَلَ خَيْرًا يُثَبِّتُ عَلَيْهِ»، بِالْجَزْمِ، فَوَجْهُهُ أَنَّ «أَتَقَى» اللَّهُ وَ «فَعَلَ»، وَإِنْ كَانَا فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ ظَاهِرُهُمَا الْخَيْرُ إِلَّا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا الطَّلَبُ، وَالْمَعْنَى: «لِيَتَقَى اللَّهَ أَمْرُؤُ وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا»، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَذْكَرُ عَلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ تَوَسَّلُونَ إِلَهُهُ وَرَسُولَهُ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَقِفِرْ لَكُمْ﴾^(٢) فَجَزَمَ «يَقِفِرْ» لِأَنَّهُ جَوَابُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَوَسَّلُونَ إِلَهُهُ وَرَسُولَهُ وَتُجَاهِدُونَ﴾، لِيَكُونَهُ فِي مَعْنَى: آمِنُوا وَجَاهِدُوا، وَلَيْسَ جَوَابًا لِلْأَسْتِفْهَامِ، لِأَنَّ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ لَا يَنْسَبُ عَنْ نَفْسِ الدَّلَالَةِ، بَلْ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ.

ولو لَمْ يُفَصَّدْ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الطَّلَبِ الْجَزَاءُ امْتَنَعَ جَزْمُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾^(٣) فَ «تُطَهِّرُهُمْ» مَرْفُوعٌ بِاتِّفَاقِ الْقُرَّاءِ، وَإِنْ كَانَ مَسْبُوقًا بِالطَّلَبِ، وَهُوَ «خُذْ»، لِكُونِهِ لَيْسَ مَقْصُودًا بِهِ مَعْنَى إِنْ تَأْخُذْ مِنْهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً مُطَهَّرَةً؛ فَ «تُطَهِّرُهُمْ»: صِفَةٌ لـ «صَدَقَةٍ»، وَلَوْ قُرِئَ بِالْجَزْمِ عَلَى مَعْنَى الْجَزَاءِ لَمْ يَمْتَنِعْ فِي الْقِيَاسِ، كَمَا قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي﴾^(٤) بِالرَّفْعِ عَلَى جَعْلِ «يَرِثْنِي» صِفَةً لـ «وَلِيًّا» وَبِالْجَزْمِ عَلَى جَعْلِهِ جَزَاءً لِلْأَمْرِ، وَهَذَا بِخِلَافِ قَوْلِكَ: «أَتَيْنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْجَزْمُ، لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ أَنَّ مُحِبَّةَ الرَّجُلِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مُسَبِّبَةٌ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ، كَمَا تَرِيدُ فِي قَوْلِكَ: «أَتَيْنِي أَكْرَمَكَ» بِالْجَزْمِ؛ لِأَنَّ «الْإِكْرَامَ» مُسَبَّبٌ عَنِ الْإِتْيَانِ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ: أَتَيْنِي بِرَجُلٍ مَوْصُوفٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ.

الإعراب لأنها جراب طلب أو شرط مقدر. وجملة الشرط استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «نَبِيٍّ» حيث جزم الفعل المضارع لوقوعه جواباً للأمر. وعلامة جزمه حلف حرف العلة من آخره، وفي البيت شاهد آخر للنجاح هو قوله: «حومل» حيث الفاء بمعنى الواو غير مفيدة للترتيب. وقيل: هي على أصلها، والمعنى: بين أماكن الدخول، فأماكن حومل.

(١) هو كتاب «الجمل في النحو» للزجاجي. انظر: كشف الظنون ١/٦٠٣.

(٢) الصف: ١٠ - ١٢.

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) مريم: ٥ - ٦.

واعلم أنه لا يجوز الجزم في جواب النهي إلا بشرط أن يصح تقدير شرط في موضعه مقروى بـ «لا» التائية، مع صحة المعنى، وذلك نحو قولك: «لا تكفر تدخل الجنة»، و «لا تذن من الأسد تسلم»، فإنه لو قيل في موضعهما: «إن لا تكفر تدخل الجنة»، و «إن لا تذن من الأسد تسلم» صَحَّ، بخلاف «لا تكفر تدخل النار»، و «لا تذن من الأسد يأكلك»، فإنه ممنوع؛ فإنه لا يصح أن يقال: «إن لا تكفر تدخل النار»، و «إن لا تذن من الأسد يأكلك»، وبهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَرُ﴾^(١) لأنه لا يصح أن يقال: «إن لا تمنن تستكثر» وليس هذا بجواب، وإنما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في «تمنن»؛ فكأنه قيل: ولا تمنن مستكراً، ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيه ﷺ عن أن يَهَبَ شيئاً وهو يطمع أن يتعوّض من الموهوب له أكثر من الموهوب.

فلان قت: فما تصنع بقراءة الحسن البصري «تسكّر» بالجزم؟

قت: يَحْتَمِلُ ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون بدلاً من «تمنن» كأنه قيل: لا تستكثر، أي: لا تر ما تُعطيه كثيراً؛ والثاني: أن يكون قدر الوقف عليه لكونه رأس آية، فسكته لأجل الوقف، ثم وصله بثية الوقف؛ والثالث: أن يكون سكته لتناسب رؤوس الآي؛ وهي: فأنذر، فكبر، فطهر، فاهجر^(٢).

[لَمْ]

الثاني مما يجزم فعلاً واحداً: «لم» وهو حرف ينفي لمضارع ويقلبه ماضياً، كقولك: «لم يقم، ولم يقعد» وكقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٣).

[لَمَّا]

الثالث: «لَمَّا» أخفها، كقوله تعالى: ﴿لَمَّا بَقِيَ مَآرَمُ﴾^(٤)، ﴿بَلْ لَمَّا يَدْفَعُوا عَذَابَ﴾^(٥).

(١) المدثر: ٦

(٢) ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ و رَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿ و تَبَايَكَ فَصَهْرٌ ﴿ و الرِّحْزُ فَاهْجُرْ ﴿ [المدثر: ٢ - ٥].

(٣) الإخلاص: ٣.

(٤) عس: ٢٣.

(٥) ص: ٨.

وَتُشَارِكُ «لَمْ» فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ، وَهِيَ: الْحَرْفِيَّةُ، وَالِاخْتِصَاصُ بِالْمُضَارِعِ، وَجَزْمُهُ، وَقَلْبُ زَمَانِهِ إِلَى الْمُضِيِّ.

وَتُعَارِفُهَا فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمَنْفَعِيَّ بِهَا مُسْتَمِرٌّ الْإِنْتِغَاءَ إِلَى زَمَنِ الْحَالِ بِخِلَافِ الْمَنْفَعِيِّ بِ «لَمْ»؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُسْتَمِرًّا، مِثْلُ: «لَمْ يَلِدْ» وَقَدْ يَكُونُ مُنْقَطِعًا مِثْلُ: «هَذَا أَنَّى عَلَى الْإِنْسَانِ بَيْنَ مَنْ أَلْذَهَرَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا»^(١) لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا مَذْكُورًا، وَمِنْ ثَمَّ أُمْتِنَعَ أَنْ تَقُولَ: «لَمَّا يَقُمْ ثَمَّ قَامَ»، لَمَّا فِيهِ مِنَ الثَّنَائِضِ؛ وَجَازَ: «لَمْ يَقُمْ ثَمَّ قَامَ».

وَالثَّانِي: أَنَّ «لَمَّا» تُؤْذِنُ كَثِيرًا بِتَوَقُّعِ ثُبُوتِ مَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: «كُلُّ لَمَّا يَذُرُّوهُ عَذَابٌ»^(٢) أَيْ. إِلَى الْآنَ لَمْ يَذُرُّوهُ وَسَوْفَ يَذُرُّوهُ، وَ«لَمْ» لَا تَقْتَضِي ذَلِكَ، ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الرَّمَحْشَرِيُّ، وَالِاسْتِعْمَالُ وَالذَّوْقُ يَشْهَدَانِ بِهِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ الْفِعْلَ يُحْذَفُ بَعْدَهَا، يَقَالُ: «هَلْ دَخَلْتَ الْبَلَدَ؟» فَتَقُولُ: «فَارَبَّهَا وَلَمَّا»، تَرِيدُ: وَلَمَّا أَذْخَلْتُهَا، وَلَا يَجُوزُ: «فَارَبَّهَا وَلَمْ»^(٣).

وَالرَّابِعُ. أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِحَرْفِ الشَّرْطِ، بِخِلَافِ «لَمْ»، تَقُولُ: «إِنْ لَمْ تَقُمْ قُمْتُ»، وَلَا يَجُوزُ: «إِنْ لَمَّا تَقُمْ قُمْتُ».

[لَامُ الْأَمْرِ]:

الْجَازِمُ الرَّابِعُ: اللَّامُ الطَّلِيَّةُ، وَهِيَ الدَّالَّةُ عَلَى الْأَمْرِ، نَحْوُ: «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ»^(٤) أَوْ الدُّعَاءُ، نَحْوُ: «لِيَقْبَلَنَّ عَلَيْكَ رَبُّكَ»^(٥).

(١) الْإِنْسَانُ: ١.

(٢) ص: ٨.

(٣) وَرَدَ حَذْفُ الْفِعْلِ الْمَجْزُومِ - «لَمْ» فِي شَوَاهِدٍ شَعَرِيَّةٍ قَلِيلَةٍ، فَاعْتَبَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ هَذَا الْحَذْفَ جَاءَ لِبُضْرَةِ الشَّعْرِيَّةِ، وَمِنْهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرَمَةَ [مِنَ الْكَامِلِ]:
أَخْفِطُ وَدَيْتُكَ التَّسِي اسْتَوْدَعْتَهَا

بِمَوِّمِ الْأَعْيَازِ بِإِنْ وَصِلْتُ وَإِنْ لَسِمِ

(انظر: ديوان إبراهيم بن هرمة ص ١٩١ وأوضح المالك ٢٠٢/٤ والجنى الداني ص ٢٦٩ وشرح الأشموني ٥٧٦/٣)

(٤) الطَّلَاقُ: ٧.

(٥) الزَّحْرَفُ: ٧٧.

[لا الناهية]:

الجازم الخامس: «لا» الظلية، وهي الدالة على النهي، نحو: «لَا تُشْرِكْ بِأَقْوَمِ»^(١) أو الدعاء، نحو: «لَا تُؤَاخِذْنَا»^(٢).

فهذه خلاصة القول فيما يَجْزِمُ فعلاً واحداً.

[ب - ما يجزم فعلين]:

وأما ما يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ، فهو إحدَى عَشْرَةَ أداة، وهي «إِنْ»، نحو: «إِنْ يَسْأَلْ بِدِينِكُمْ»^(٣)، و«أَيَّنَ»، نحو: «أَيَّنَا تَكُونُوا يَذْرِكُكُمُ الْمَوْتُ»^(٤)، و«أَيَّ»، نحو: «أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَمْسَاءُ الْقُسْفَى»^(٥)، و«مَنْ»، نحو: «مَنْ يَصْمَلْ سَوْءًا يَجْزِ بِه»^(٦)، و«مَا»، نحو: «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْمُهُ اللَّهُ»^(٧)، و«مَهْمَا»، كقول امرئ القيس [من الطويل]:

٢٥ - أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(١) لقمان: ١٣.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) النساء: ١٣٣.

(٤) النساء: ٧٨.

(٥) الإسراء: ١١٠.

(٦) النساء: ١٢٣.

(٧) البقرة: ١٩٧.

٢٥ - التخريج: البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٣؛ والدور ٦/٣٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/

٣٣٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٠؛ والكتاب ٤/٢١٥؛ وبلا نبة في الأشباه والنظائر ٢/٥٦؛ والخصائص

٣/١٣٠؛ وصر صناعة الإعراب ٢/٥١٤؛ وشرح المفصل ٧/٤٣؛ وجمع الهوامع ٢/٢١١.

اللغة: أغرك حملك على الغرور.

المعنى: قد غرك مني كون حيك قاتلي، وكون قلبي متقاداً لأوامرك.

الإعراب: أغرك: الهمزة للاستفهام، «غرك»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير

متصل مبني في محل نصب مفعول به. مني: من: حرف جر، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف

الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «غرك». أن: حرف مشبّه بالفعل. حيك: اسم «أن» منصوب بالفتحة،

وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. قاتلي: خبر «أن» مرفوع بالضمّة منع من

ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة،

والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل «غرك». وأنك: الواو حرف عطف. «أن»: حرف =

و «مَتَى»، كقول الآخر [من الوافر]:

٢٦ - [أنا ابنُ جلا وطلّاعُ النّايّا] متى أضعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

= مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل متني في محلّ نصب اسم «أن» مهما: اسم شرط حازم مبني في محلّ نصب مفعول مطلق. تأمري: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط، والياء: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. القلب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. يفعل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر مراعاة للروي، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». والمصدر المؤول من «أن» وما بعده معطوف على المصدر المؤول السابق.

وجملة «أعزّك». ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشرط وجوبية في محلّ رفع خبر «أن». وجملة (تأمري) الفعلية في محلّ جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: «مهما تأمري القلب يفعل»، حيث جزم بـ «مهما» فعلين مضارعين يسمّى الأزل فعل الشرط، والثاني جوابه.

٢٦ - التصريح: البيت لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص ٢٢٤؛ ولأصمعيات ص ١٧؛ وجمهرة اللغة ص ٤٩٥، ١٠٤٤؛ وخزانة الأدب ٢٥٥/١، ٢٥٧، ٢٦٦؛ والدرر ٩٩/١؛ وشرح شواهد المغني ٤٥٩/١؛ وشرح المفصل ٦٢/٣؛ والشعر والشعراء ٦٤٧/٢؛ والكتاب ٢٠٧/٣؛ والمقاصد النحويّة ٣٥٦/٤؛ ويلا نسبة في الاشتقاق ص ٣١٤؛ وأمالى ابن الحاجب ص ٤٥٦؛ وأوضح المسالك ١٢٧/٤؛ وخزانة الأدب ٤٠٢/٩؛ وشرح الأشموني ١٥٣١/٢؛ وشرح شواهد المغني ١٧٤٩/٢؛ وشرح المفصل ٦١/١، ١١٥/٤؛ ولسان العرب ١٢٤/١٤ (ثنى)، ١٥٢ (جلا)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠؛ ومجالس نعلب ٢١٢/١؛ ومغني اللبيب ١٦٠/١؛ والمقرب ٢٨٣/١؛ وجمع الهوامع ٣٠/١.

اللغة وشرح المفردات: جلا: في الأصل فعل ماضٍ مسمّى به كما سمي بـ «يريد» و «يحمد»... وابن جلا: كناية عن أنه شجاع. طلّاع: صيغة مبالغة لـ «طالع». النّايّا: ج الثّنية، وهي الطريق في الجبل. أضع العمامة: أي عمدة الحرب. وقيل: العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم.

المعنى: يصف شجاعته وإقدامه بأنّه لا يهاب أحداً، وأنّه قادر على الاضطلاع بعظائم الأمور.

الإعراب: أنا: ضمير متفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. وهو مضاف. جلا: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر، بدلاً من الكسرة لأنه مننوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وطلّاع: الواو حرف عطف، «طلّاع»: معطوف على «ابن» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف النّايّا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذر متى: اسم شرط مبني في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «تعرفوني» أضع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر مفعلاً من لقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. تعرفوني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والنون الثانية للوقاية، والواو: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

وحملة: «أنا ابن جلا...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تعرفوني» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا».

و «أَيَّانَ»، كَقَوْلِهِ [من الطويل]:

٢٧ - [إِذَا النَّمِجَةُ الْعَجْفَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ] فَأَيَّانَ مَا تُعَدِّلُ بِهِ الرِّيحُ تُنْزِلُ

و «حَيْثُمَا»، كَقَوْلِهِ [من الخفيف]:

٢٨ - حَيْثُمَا نَسْتَقِيمُ يُقَدِّزُ لَكَ اللَّهَ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَرْمَانِ

= الشاهد فيه قوله: «متى أضع العمامة تعرفوني» حيث جزم بـ «متى» فعلين مضارعين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «جلا» حيث منع من الصرف، واختلف في سبب منعه، فقال عيسى بن عمر: إنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وقال الجمهور إنه لم يتوَّن للحكاية لا لمنع الصرف، فهو منقول عن جملة، أي عن فعل وصمير الغائب المستتر فيه، أو هو فعل ماضٍ باقٍ على فعليته، وفيه ضمير مستر هو فاعله، وجملة الفعل وفاعله في محل جرِّ صفة لموصوف مجرور محذوف، والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها.

٢٧ - التخريج: البيت لأمية بن أبي عائذ في شرح أشعار الهذليين ٥٢٦/٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٣؛ وبلا نسبة في الدرر ٩٥/٥؛ وهمع الهوامع ٦٣/٢.

اللغة وشرح المفردات: العجفاء: المهزولة. القفرة: الأرض التي لا نبات فيها. تعدل: تميل.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط في محل نصب مفعول فيه متعلق بجوابه. النعجة. اسم «كان» المحذوفة مرفوع بالضمة الظاهرة. العجفاء: نعت «النعجة» مرفوع بالضمة الظاهرة. «كانت»؛ فعل ماضٍ ناقص، والتاء: للتأنيث. واسم «كان» ضمير مستر فيه جوازاً تقديره «هي». بقفرة: الباء حرف جرّ، «القفرة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بخبر «كان» المحذوف تقديره «موجودة». فأَيَّانَ: الفاء رابطة لجواب الشرط. «أَيَّانَ»: اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالفعل «تنزل». ما: حرف زائد. تعدل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط. به: الباء حرف جرّ، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تعدل». الريح: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. تنزل: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر مراعاة للروي، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستر فيه جوازاً تقديره: «هي».

وجملة «كانت النعجة...» في محل جرّ بالإضافة. وجملة «كانت بقفرة» تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «فأَيَّانَ ما تعدل...» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط غير جازم. وجملة «تنزل» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا».

الشاهد فيه قوله: «أَيَّانَ تعدل تنزل» حيث جزم بـ «أَيَّانَ» فعلين مضارعين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه.

٢٨ - التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٣٦؛ وحزارة الأدب ٢٠/٧؛ وشرح الأشموني =

و «إذما»، كقوله [من الطويل]:

٢٩ - وَإِنْسَكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنتَ أَمْرٌ بِهِ تُلْغِبُ مَسْنُ إِتَاءَهُ نَأْمُرُ آتِيَا

٣/ ٥١٠ - وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩١، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥، ومغني اللبيب ١/ ١٣٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٦.

اللفظة والمعنى: تستقيم تعتلد في تصرّفك، أو تسر في طريق قوم. يقدّر: يهتّى. غابر الأزمان ماضي الأزمان، وهنا بمعنى «ماضيها»

يقول: أينما كنت، إن أحسنت سلوكك، وسرت في طريق مستقيم، يهتّى لك الله الظفر في أعمالك، وبلوغ ما تبتغيه.

الإعراب. حيثما. اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول به متعلّق بـ «يقدر». تستقيم: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، والفاعل: أنت. يقدر: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط. لك. جار ومجرور متعلّقان بـ «يقدر». الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. نجاحاً. مفعول به منصوب. في غابر: جار ومحرور متعلّقان بـ «يقدر»، وهو مضاف. الأزمان: مضاف إليه مجرور

وجملة (حيثما تستقيم يقدر...) الشرطية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (تستقيم) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وحمله (يقدر) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقرون بالفاء أو «إذا». وجملة فعل الشرط وجوابه ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «حيثما تستقيم يقدر» حيث جاء «حيثما» اسم شرط جازم لفعلين هما قوله: «تستقيم»، وهو فعل الشرط، وقوله: «يقدر»، وهو جواب الشرط.

٢٩ - التخرّيج: الست بلا نسة في شرح الأشموني ٣/ ٥٨٠، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٥.

اللفظة وشرح المفردات: أتى الشيء: فعله. تلغي: تجد.

المعنى: إذا كنت تفعل ما تأمر الناس به فإنهم يتقادون لأوامرك.

الإعراب وإنك الواو: بحسب ما قبلها، «إنك» حرف مشبّه بالفعل، والكاف: ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم «إن». إذما. حرف شرط جازم. تأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». ما. اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به. أنت: ضمير متّصل مبني في محلّ رفع مبتدأ. أمر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. به: الاء حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمحرور متعلّقان بـ «أمر». تلف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». من: اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به. إياه: ضمير منفصل مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم لـ «تأمر». تأمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مسرّ فيه وجوباً تقديره «أنت». آتيا مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الصاهرة.

و «أَنْى» كقوله [من الطويل]:

٣٠ - فَاصْبَحْتَ أَنْى تَأْتِيهَا تَسْتَجِزُ بِهَا تَجِدُ

وجملة: «إِنْ» . الفعلية بحسب ما قبلها وجملة فعل لشرط وجوابه في محل رفع خبر «بِ». وجملة «أَنْى تَأْتِيهَا تَسْتَجِزُ بِهَا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة «تَلْفُ» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط حرم غير مقترن بلفاء أو بـ «إِذَا». وجملة «تَأْمُرُ» . صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «بِذِم تَأْتِ تَلْفُ» حيث جزم بـ «إِذَا» فعين مضارعين، يسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه

٣٠ - التخریج: هذا جزء من بيت أكمده السجاعي (أحمد بن أحمد ١١٩٧ هـ / ١٧٨٣ م) على النحو

التالي

« تَجِدُ حَطْبًا جَزْلاً وَذَرًا تَأْجِجًا »

(انظر: حاشية السجاعي على شرح القطر ص ٥٠). ونقده محمد محيي الدين عبد الحميد بأنه كالمؤلف تابع لجماعة من النحويين وأنهم لم يعزلوا عن الصواب، وذلك أنهم ركبوا بيتاً من بيتين لشاعرين مختلفين، فأخذوا صدر أحدهما مع تعبير في بعض الفاظه فركبوه على عجز الآخر. ويبان ذلك أن لبيد بن ربيعة العامري يقول [من الطويل]:

فَاصْبَحْتَ أَنْى تَأْتِيهَا تَلْتَفِينَ بِهَا

كَلَّا مَرَكَبَتِهِ تَحَسَّتْ رَجُلَيْكَ شَاجِرُ

[ديوانه ص ٢٢٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٤٣/٢، وشرح المفصل ١١٠/٤، والكتاب ٥٨/٣؛ ولسان

العرب ٤٧/٥ (فجر) ...]

وقال شاعر آخر [عبد الله بن الحر] [من الطويل]:

مَتَى تَأْتِيْنَا تَلْمِيْمٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا

تَجِدُ حَطْبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأْجِجًا

[شرح أبيات سيبويه ١٦٦/٢، وشرح صناعة الإعراب ص ٦٧٨؛ وشرح المفصل ٥٣/٧؛ وبلا نسبة في

الإنصاف ص ٥٨٣؛ وشرح المفصل ٢٠/١٠؛ والكتاب ٨٦/٣]. فأخذ لنحاة من بعده صدر بيت لبيد،

فركبوه على عجز ذلك البيت الآخر مع أن أحدهما لا يلتزم مع الآخر، وقد أكمله بعضهم هكذا:

« تَجِدُ فَرْجاً مِنْهَا الْبُثُ قَرِيباً »

(عن تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبنّ الصدى»، ص ١٦١، الهامش)

الإعراب: فَاصْبَحْتَ. الفاء حرف استئناف، و «أَصْبَحْتَ» فعل ماضٍ ناقص، مَنَى على السكون

لاتصاله بضمير رفع متحرك، والهاء ضمير متصل مبني على ففتح في محل رفع اسم «أَصْبَحَ». أَنْى: اسم

شرط جارم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه. تَأْتِيهَا. فعل مضارع مجزوم بـ «أَنْى»، وعلامة

جرمه حذف حرف العنة من آخره، وداعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أَنْتَ، و «هَا»: ضمير متصل مبني =

فهذه الأدوات التي تجزم فعلين، ويسمى الأول منهما شرطاً، ويسمى الثاني جواباً وجزءاً.

[ج - اقتران جواب الشرط بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية]:

وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جواباً لأن تقع بعد أداة الشرط، وجب اقترانها بالفاء، وذلك إذا كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها طليقي، أو جامد، أو منفي بـ «لن»، أو «ما»، أو مقرون بـ «قد»، أو حرف تنفيس، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَمَسَّكَ بَخِيرٌ فَهَوْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٢)، ﴿إِنْ تَرَوْا أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا فَسَى رَيْفٍ﴾^(٣)، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ لَنْ يُكْفَرُوا﴾^(٤)، ﴿وَمَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولٍ مِنْهُمْ فَمَا أَرْجَفْتُمْ عَلَيْهِمْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾^(٥)، ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَكَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٦)، ﴿وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَمُوتْ فُتِّيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٧)، ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترن بـ «إذا» الفجائية، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يُمَاقِدَتِ أَبْدَانِهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٨)؛ وإنما لم أقيّد في الأصل «إذا» الفجائية بالجملة الاسمية لأنها لا تدخل إلا عليها؛ فأغتناني ذلك عن الاشتراط.

= على السكون في محل نصب مفعول به. تستجزم: فعل مضارع مجزوم بـ «أني» لأنه بدل من «تأنها»، وعلامة جزمه السكون الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بها: جار ومجرور متعلقان بـ «تستجزم». تجذ: فعل مضارع مجزوم بـ «أني»، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت...

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل نصب خبر «أصبح»، وجملة «أصبح» واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أني تأنها... تجذ» حيث جزم باسم الشرط «أني» فعلين مضارعين هما «تأنها»، و«تجذ».

(١) الأنعام: ١٧.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) الكهف: ٣٩، ٤٠.

(٤) آل عمران: ١١٥.

(٥) الحشر: ٦.

(٦) يوسف: ٧٧.

(٧) النساء: ٧٤.

(٨) الروم: ٣٦.

[الفصل السابع : النكرة والمعرفة]

ص - فَضْلٌ : الاسمُ ضَرْبانِ : نَكْرَةٌ، وَهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ كـ «رَجُلٍ»، أَوْ مُقَدَّرٍ كـ «شَمْسٍ»، وَمَعْرِفَةٌ، وَهِيَ سِتَّةٌ : الضَّمِيرُ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ كَالْمُقَدَّرِ وَجُوباً فِي نَحْوِ : «أَنْتُمْ»، وَ «نَحْنُ»، أَوْ جَوَازاً فِي نَحْوِ : «زَيْدٌ يَتَقَوَّمُ»، أَوْ بَارِزٌ، وَهُوَ إِمَّا مُتَّصِلٌ كَنَاءِ «قُتَيْبٌ»، وَكَافٍ «أَكْرَمَكَ»، وَهَاءِ «غُلَامِهِ»، أَوْ مُتَفَصِّلٌ كـ «أَنَا»، وَ «هُوَ»، وَ «إِنِّي»؛ وَلَا فَضْلَ مَعَ إِمْكَانِ الوُضْعِ، إِلَّا فِي نَحْوِ «هَاءِ مِنْ سَلِينِهِ» بِمَزْجِ وَجِيئَةٍ، وَ «ظَنَنْتُكَ» وَ «كُنْتُ» بِرُجْحَانٍ.

* * *

ش - ينقسم الاسمُ بحسبِ التَّنْكِيرِ والتَّعْرِيفِ قِسْمَيْنِ : نَكْرَةٍ، وَهِيَ الْأَصْلُ، وَلِهَذَا قَدَّمْنَاهَا، وَمَعْرِفَةٍ، وَهِيَ الْفَرْعُ، وَلِهَذَا أَخَّرْنَاهَا.

[١ - النكرة]:

فأما النكرة فهي عبارة عما شاعَ في جنسٍ موجودٍ أَوْ مُقَدَّرٍ؛ فالأَوَّلُ كـ «رَجُلٍ»؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ لِمَا كَانَ حَيَوَاناً نَاطِقاً ذَكَراً، فَكُلُّمَا وَجَدَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ وَاحِداً فَهَذَا الْاسْمُ صَادِقٌ عَلَيْهِ؛ وَالثَّانِي كـ «شَمْسٍ»، فَإِنَّهَا مَوْضُوعَةٌ لِمَا كَانَ كَوْكَباً نَهَارِيّاً يَنْسَخُ ظُهُورُهُ وَجُودَ اللَّيْلِ؛ فَحَقُّهَا أَنْ تُصَدَّقَ عَلَى مُتَعَدِّدٍ كَمَا أَنَّ «رَجُلًا» كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا تَخَلَّفَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ عَدَمِ وَجُودِ أَفْرَادٍ لَهُ فِي الْخَارِجِ، وَلَوْ وَجَدَتْ، لَكَانَ هَذَا اللَّفْظُ صَالِحاً لَهَا؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُرْضَعْ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَاصّاً كـ «زَيْدٍ» وَ «عَمْرٍو»، وَإِنَّمَا وُضِعَ وَضِعَ أَسْمَاءِ الْأَجْناسِ.

[٢ - المعرفة]:

[أ - الضمير]:

وأما الْمَعْرِفَةُ فَإِنَّهَا تَنْقَسِمُ سِتَّةَ أَقْسَامٍ؛ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ : الضَّمِيرُ، وَهُوَ أَعْرَفُ السِتَّةِ،

ولهذا بدأت به، وَعَظَمْتُ بَقِيَّةَ المعارفِ عليه بـ «ثُمَّ».

وهو عبارة عما دَلَّ على متكلِّم كـ «أنا»، أو مُحاطَب كـ «أنت»، أو غائِب كـ «هو».

وينقسم إلى مستتر، وبارز؛ لأنه لا يخلو إما أن يكون له صورة في اللفظ، أو لا، فالأوَّل البارز كناء «قُمْتُ» والثاني المستتر كالمقدَّر في نحو قولك: «قُم».

ثم لكلٍّ من البارز والمستتر انقسام باعتبار

فأما المُستتر فينقسم - باعتبار وجوب الاستتار وجوازه - إلى قسمين: واجب الاستتار، وجائزه.

ونعني بواجب الاستتار ما لا يُمكن قيام الظاهر مقامه، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كـ «أقوم»، أو بالتون كـ «نقوم»، أو بالياء كـ «تقوم» ألا ترى أنك لا تقول: «أقوم زيد» ولا تقول: «نقوم عمرو».

ونعني بالمستتر جوازاً ما يُمكن قيام الظاهر مقامه، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب، نحو: «زيد يقوم»، ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول: «زيد يقوم غلامه».

وأما البارز فإنه ينقسم، بحسب الاتصال والانفصال، إلى قسمين: متصل ومفصل؛ فالمُتصل هو الذي لا يستقل بنفسه، كناء «قُمْتُ» والمُتفصل هو الذي يستقل بنفسه، كـ «أنا»، و «أنت»، و «هو».

وينقسم المتصل، بحسب مواقفه في الإعراب، إلى ثلاثة أقسام: مرفوع المحل، ومنصوبه، ومخفوضه؛ فمرفوعه كناء «قُمْتُ» فإنه فاعل، ومنصوبه ككاف «أكرمك» فإنه مفعول، ومخفوضه كهاء «غلامي» فإنه مضاف إليه.

وينقسم المتفصل، بحسب مواقفه في الإعراب، إلى مرفوع الموضع، ومنصوبه؛ فالمرفوع اثنتا عشرة كلمة: أنا، نحن، أنت، أنت، أئتما، أنتم، أنتر، هو، هي، هما، هم، هن، ومنصوبه اثنتا عشرة كلمة أيضاً: إياي، إيانا، إياك، إياك، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن؛ فهذه الاثنتا عشرة كلمة لا تقع إلا في محل النصب، كما أن تلك الأول لا تقع إلا في محل الرفع، تقول: «أنا مؤمن» ف «أنا»: مبتدأ، والمستند حكمه الرفع، و «إياك أكرمت» ف «إياك»: مفعول مقدَّم، والمفعول حكمه النصب،

ولا يجوز أن يُعكس ذلك؛ فلا تقول: «إِنِّي مُؤْمِنٌ»، و «أَنْتَ أَكْرَمْتُ» وعلى ذلك فقيس الباقي.

وليس في الضمائر الْمُتَفَصِّلَة ما هو مخفوض الموضع، بخلاف المُتَصِلَة.

ولما ذَكَرْتُ أَنَّ الضمير ينقسم إلى مُتَصِلٍ وَمُتَفَصِّلٍ أَشْرْتُ بعد ذلك إلى أَنَّهُ مَهْمَا أَمَكَنَّ أَنْ يُؤْتَى بِالْمُتَصِّلِ فلا يجوز العدول عنه إلى الْمُتَفَصِّلِ؛ لا تقول: «قَامَ أَنَا» ولا «أَكْرَمْتُ إِنَّا» لِتَمَكُّنِكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ «قُمْتُ» و «أَكْرَمْتُكَ» بخلاف قولك «مَا قَامَ إِلَّا أَنَا» و «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِنَّا»؛ فَإِنَّ الْإِصْطِلَاقَ هُنَا مُتَعَدِّرٌ؛ لِأَنَّ «إِلَّا» مانعة منه؛ فلذلك جيء بالمنفصل.

ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين يجوز فيهما الفَصْلُ مع التَمَكُّنِ من الرّصْل.

وضابط الأولى: أَنْ يَكُونَ الضمير ثانِي ضَمِيرَيْنِ أَوَّلُهُمَا أَغْرَفَ مِنَ الثَّانِي، وليس مَرْفُوعاً، نحو: «سَلِّينِي» و «خَلِّتُكَ» يجوز أَنْ تقول فيهما: «سَلِّني إِثَاءً»، و «خَلِّتْكَ إِثَاءً». وَإِنَّمَا قُلْنَا الضمير الأولُ فِي ذَلِكَ أَغْرَفَ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ أَغْرَفَ مِنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، وَضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ أَغْرَفَ مِنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ.

وضابط الثانية: أَنْ يَكُونَ الضمير خَبَرًا لـ «كَانَ» أَوْ إِخْدَى أَخَوَاتِهَا، سواءً كَانَ مَسْبُوقاً بِضَمِيرٍ أَمْ لَا؛ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: «الصَّدِيقُ كُنْتُ»، والثاني نَحْوُ: «الصَّدِيقُ كَانَهُ زَيْدٌ» يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِيهِمَا: «كُنْتُ إِثَاءً»، و «كَانَ إِثَاءً زَيْدٌ»^(١).

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْوَصْلَ أَزْجَحُ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ قَلْبِيّاً، نَحْوُ: «سَلِّينِي»، و «أَعْطِينِي» ولذلك لَمْ يَأْتِ فِي التَّنْزِيلِ إِلَّا بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْزِلْهُمْ كُتُوباً﴾^(٢) ﴿إِنْ

(١) ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة [من الطويل]:

لَئِنْ كَانَ إِثَاءً لَقَدْ حَالَ بَيْنُنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

(ديوانه ص ٩٤ وخزانة الأدب ٥/٣١٢، ٣١٣؛ وشرح المفصل ٣/١٠٧).

ومن الوصل قول أبي الأسود الدؤلي لفلان له كان يشرب الخمر فيفسد أمر تجارته [من الطويل]:

دَعِ الْخَمْرَ يَنْسَرِبْهَا الْقِسْوَةُ فَلِئَلَّا

رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِئاً بِمَكَانِهَا

فَلَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَا فَلِئَلَّا

أَخْرَهَا غَدَتْهُ أَثْمَهُ بِلِيَانِهَا

(ديوانه ص ١٦٢، ٣٠٦؛ وأدب الكاتب ص ٤٠٧؛ وإصلاح المنطق ص ١٢٩٧؛ وشرح المفصل

٣/١٠٧؛ والكتاب ١/٤٦؛ ولسان العرب ١٣/٣٧١ (كنن)، ٣٧٤ (لين)).

(٢) هود: ٢٨.

يَسْتَلْكُمُوهَا»^(١)، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(٢).

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً، نحو: «جَلْتُكَ»، و«ظَنَنْتُكَ»، وفي باب «كان»، نحو: «كُنْتُ»، و«كَانَهُ زَيْدٌ»، فقال الجمهور: الْفَضْلُ أَرْجَحُ فِيهِمْ، واختار ابن مالك في جميع كُتُبِهِ الْوَصْلَ في «كان»، واختلف رأيُه في الأفعال القلبية، فتارة وافق الجمهور، وتارة خالفهم.

[ب - العَلَمُ]:

ص - ثَمَّ الْعَلَمُ، وَهُوَ: إمَّا شَخْصِيٌّ كـ «زيد»، أو جِنْسِيٌّ، كـ «أُسامة»، وإمَّا اسْمٌ كَمَا مَثَلْنَا، أَوْ لَقَبٌ، كـ «زين العابدين» وَ «قُمَّة»، أَوْ كُتْبَةٌ كـ «أبي عمرو»، وَ «أُمُّ كُلْثُومٍ»، وَيُوَخَّرُ اللَّفْتُ عَنِ الْاسْمِ تَابِعاً لَهُ مُطْلَقاً، أَوْ مَحْفُوضاً بِإِضَافَتِهِ إِنْ أُفْرِدَا كـ «سعيد كُرْزٍ».

ش - الثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ: الْعَلَمُ، وَهُوَ مَا عُتِقَ عَلَى شَيْءٍ بَعِيْنَهُ غَيْرَ مُتَنَاوِلٍ مَا أَشْبَهَهُ.

وَيَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ إِلَى أَقْسَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ:

فَيَنْقَسِمُ - بِاعْتِبَارِ تَشْخُصِ مُسَمَّاهُ وَعَدَمِ تَشْخُصِهِ - إِلَى قِسْمَيْنِ: عَلَمٌ شَخْصِيٌّ، وَعَلَمٌ جِنْسِيٌّ؛ فَالْأَوَّلُ كـ «زيد» وَ «عمرو»، وَالثَّانِي كـ «أُسامة» لِلْأَسَدِ وَ «ثُعَالَة» لِلثَّعْلَبِ، وَ «دُوَالَة» لِلذَّبِّ؛ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ، تَقُولُ لِكُلِّ أَسَدٍ رَأَيْتَهُ: «هَذَا أُسَامَةُ مُفْبِلًا»، وَكَذَا الْبَوَاقِي، وَيَجُوزُ أَنْ تُطَبِّقَهَا بِإِزَاءِ صَاحِبِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ هُوَ؛ فَتَقُولُ: «أُسَامَةُ أَشْخَعٌ مِنْ ثُعَالَة»، أَيْ: صَاحِبُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ أَشْجَعُ مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُطَلِّقَهَا عَلَى شَخْصٍ غَائِبٍ؛ وَلَا تَقُولُ لِمَنْ يَبِيكُ وَبِيْنَهُ عَهْدٌ فِي أَسَدٍ خَاصٍّ: «مَا فَعَلَ أُسَامَةُ».

وَبِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ؛ فَالْمُفْرَدُ كـ «زيد» وَ «أُسامة»، وَالْمُرَكَّبُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

(١) محمد: ٣٧.

(٢) اسقرة: ١٣٧.

(١) مُرَكَّبٌ تَرْكِيبٌ إِضَافَةٌ كـ «عبد الله»، وحكمه أن يُعْرَبَ الجزء الأول من جُزْأيه بحسبِ العوامل الداخلة عليه، ويُخَفَضُ الثاني بالإضافة دائماً.

(٢) ومُرَكَّبٌ تَرْكِيبٌ مَزْجٌ كـ «بُعْدُكَ» و «سَيَّوِيه»، وحكمه أن يُعْرَبَ بِالضَّمِّ رَفْعاً، وبِالْفَتْحِ نَصْباً وَجْزاً، كسائر الأسماء التي لا تُنْصَرَفُ، هذا إذا لم يكن مختوماً بُوْنِهِ كـ «بُعْدُكَ»، فَإِنْ خُتِمَ بِهَا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ كـ «سَيَّوِيه».

(٣) ومُرَكَّبٌ تَرْكِيبٌ إِسْنَادٌ، وهو ما كان جملةً في الأصل كـ «شَابَ قَرْنَاهُ»^(١)، وحكمه أنَّ العوامل لا تؤثر فيه شيئاً، بل يُحْكَمُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَالَةِ قَبْلَ الثَّقَلِ^(٢).

وينقسم إلى أَسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ، وذلك لأنه إِنْ بُدِءَ بِـ «أَب» أَوْ «أُم» كَانَ كُنْيَةً كـ «أَبِي بَكْرٍ» وَ «أُمُّ بَكْرٍ»، وَ «أَبِي عَمْرٍو» وَ «أُمُّ عَمْرٍو»، وَإِلَّا فَإِنْ أَشْعَرَ بِرَفْعَةٍ الْمُسَمَّى كـ «زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، أَوْ ضَعَّتْهُ كـ «قُفَّةً»، وَ «بَطَّةً»، وَ «أَنْفَ النَّاقَةِ»، فَلَقَبٌ وَإِلَّا فَاسْمٌ، كـ «زَيْدٍ» وَ «عَمْرٍو».

وإذا اجتمع الاسم مع اللَّقَبِ وَجَبَ، فِي الْأَفْصَحِ، تَقْدِيمُ الْأِسْمِ وَتَأْخِيرُ اللَّقَبِ، ثُمَّ إِنْ كَانَا مُضَافَيْنِ كـ «عبد الله زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، أَوْ كَانَ الْأَوَّلُ مُفْرَداً وَالثَّانِي مُضَافاً كـ «زَيْدُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، أَوْ كَانَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ كـ «عبد الله قُفَّةً»، وَجَبَ كَوْنُ الثَّانِي تَابِعاً لِلأَوَّلِ فِي إِعْرَابِهِ: إِمَّا عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ، أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ عَلَيْهِ؛ وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ كـ «زَيْدُ قُفَّةً»، وَ «سَعِيدُ كُرْزٍ»، فَالْكَوْفِيُّونَ وَالزَّجَّاجُ يُجِيزُونَ فِيهِ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا إِتْبَاعُ اللَّقَبِ لِلْأِسْمِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَقِيَّةِ الْأَقْسَامِ، وَالثَّانِي إِضَافَةُ الْأِسْمِ إِلَى اللَّقَبِ، وَجُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ يُوجِبُونَ الْإِضَافَةَ،

(١) وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَسَدِيِّ [مِنْ الطَّرِيلِ]:

كَذَبْتُمْ وَرَبَّ النَّهْرِ لَا تَنْكَحُونَهَا

بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا نُصَرُّ وَنُخَلِّسُ

(لسان العرب ٣٣٣/١٣ (قرن) ١٠ وأما الميرنضى ٢٧٣/٢؛ وشرح المفصل ٢٨/١، والكتاب ٢٠٧/٣

(٢) هذه الاستعمالات الثلاثة هي:

أ - الإشارة بها إلى المفردة المؤنثة.

ب - استعمالها بمعنى «صاحبة».

ج - استعمالها اسماً موصولاً بمعنى «التي».

ونأتي أيضاً اسماً بمعنى حقيقة الشيء وماهية، نحو قولك: «ذَاكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ حَيْرَانٌ مُفَكِّرٌ» كَمَا تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى «نَفْسِ الشَّيْءِ»، تَقُولُ: «هَذِهِ ذَاتٌ مُتَعَبِّدَةٌ»، كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا عَلَى لَفْظِهَا، فَيَقَالُ: «هَذَا عَيْبٌ ذَنْبِي»، أَيْ: عَائِدٌ إِلَى نَفْسِ الْمَعْيَبِ وَطَبِيعَتِهِ.

والضحيح الأول، والاتباع أقيس من الإضافة، والإضافة أكثر.

* * * * *

[جـ - اسم الإشارة:]

ص - ثُمَّ الْإِشَارَةُ، وَهِيَ: «ذَا» لِلْمَذْكُورِ، وَ «ذِي» وَ «ذِهِ»، وَ «نِي» وَ «تِي»، وَ «تَا» لِلْمَوْثُوثِ، وَ «ذَانِ» وَ «تَانِ» لِلْمُثْنَى: بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَزًّا وَنَقْبًا، وَ «أُولَاءِ» لِجَمْعِهِمَا، وَالتَّبَعِدُ بِالْكَافِ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الْأَمِّ مُطْلَقًا، أَوْ مَقْرُونَةٌ بِهَا إِلَّا فِي الْمُثْنَى مُطْلَقًا وَفِي الْجَمْعِ فِي لُغَةٍ مِنْ مَدَّةً، وَفِيهَا تَقَدَّمَ «هَآ» التَّثْنِيَّةُ.

* * *

ش - الثالث من أنواع المعارف: اسم الإشارة.

وَيَنْقَسِمُ - بحسب المشار إليه - إلى ثلاثة أقسام: ما يُشارُ بِهِ لِلْمُفْرَدِ، وما يُشارُ بِهِ لِلْمُثْنَى، وما يُشارُ بِهِ لِلْجَمَاعَةِ، وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكّر ومؤنث. فللمفرد المذكر لفظة واحدة، وهي: «ذَا».

وللمفرد المؤنث عشرة ألفاظ: خمسة مبدوءة بالذال، وهي: «ذِي»، وَ «ذِي»، وَ «ذِي» - بالإشباع - وَ «ذِي» - بالكسر - وَ «ذِي» - بالإسكان - وَ «ذَاتُ»، وهي أغربها، وإثما المشهور استعمال «ذات» بمعنى: صاحبة، كقولك: «ذاتُ جمالٍ» أو بمعنى «التي»، في لغة بعض طيِّء، حكى الفراء «بالفضل ذُو فَضْلِكُمُ اللَّهُ بِهِ، والكرامة ذاتُ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهَا»، أي: التي أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهَا؛ فلها حيثُ ثلاثة استعمالات^(١)؛ وخمسة مبدوءة بالثاء، وهي: «تِي»، وَ «تِي» بالإشباع، وَ «تِي» بالكسر، وَ «تِي»، بالإسكان، وَ «تَا».

(١) من السحاة من يجعل صيغة مثنى الإشارة والموصول مبنية في حالة الرفع على الألف كبناء المثنى النكرة المقصودة في النداء، نحو: «يا رحلاي»، وعلى الياء في حالتي النصب والجر كبناء اسم «لا» النافية للجنس المثنى وجمع المذكر السالم، نحو: «لا رجلين ولا معلمين في الصف»، وحبّة هؤلاء تعود إلى الأسباب التالية:

أ - أن علّة البناء موجودة في أسماء الإشارة كلّها.

ب - أن «ذَانِ» وَ «اللّتان» ليسا مبنيّين على مفرديهما، إذ لو تُبني مفرداهما لقليل: «ذيان» وَ «التيان» كما يقال في تشية «فتى»: «فتيان».

ج - أن من شرط الاسم الذي يُراد تشيته أن يفصد تنكيره، وقد علم أن أسماء الإشارة لا تقبل التنكير بحال من الأحوال.

ورأى نحويون آخرون أن «ذَانِ» وَ «اللّتان» معربان كالمثنى الحقيقي، وذلك لثلاثة أسباب:

ولتثنية المذكر: «ذَانِ» بالالف رفعاً كقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ لَمْهَتَانِ﴾^(١)، و«ذَيْنِ» بالياء جزأً ونصباً، كقوله تعالى: ﴿رَسَاتِنَا الَّذِينَ﴾^(٢).

ولتثنية المؤنث: «نَانِ»، بالالف رفعاً، كقولك: «جاءتني هاتان»، و«هاتين»، بالياء جزأً ونصباً، كقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾^(٣).

ولجمع المذكر والمؤنث: «أولاء»، قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾^(٥)، وبنو تميم يقولون: «أولى» بالقصر، وقد أشرت إلى هذه اللغة بما ذكرته بعد من أن اللام لا تلحقه في لغة من مدّه.

ثم المشار إليه إما أن يكون قريباً، أو بعيداً.

فإن كان قريباً جيءَ بِأَسْمِ الإشارةِ مُجَرَّدًا من الكاف وجوباً، ومقروناً بـ «ها» التثنية جوازاً؛ تقول: «جاءني هذا»، و«جاءني ذا» ويُعلم أن هاء التثنية تلحقُ أَسْمِ الإشارةِ بما ذكرته بعد من أنها إذا لَحِقَتْهُ لَمْ تَلْحَقْهُ لَامُ الْبُعْدِ.

وإن كان بعيداً، وجبَ اقترانه بالكاف: إما مجرّدة من اللام، نحو: «ذَلِكَ»، أو مقرونة بها، نحو «ذَلِكَ».

وتمتنع اللام في ثلاث مسائل: إحداها المثنى، تقول: «ذَانِكَ»، و«تَابِكَ»، ولا يقال: «ذَانِ لِكَ»؛ ولا «تَانِ لِكَ»، الثانية الجمع في لغة من مدّه، تقول: «أُولَئِكَ»، ولا يجوز:

= أ - اختلاف آخر كل منهما باختلاف العوامل.

ب - أن المثنى بحري على نَهَج واحد بخلاف الجمع، فلا يختلف بين مذكر ومؤنث وعاقِل وغيره.

ج - أن التثنية في الإشارة والموصول عارضت شبه الحرف فيهما، وجعلتهما كالأسماء المعربة.

ولعل من التعسف اعتبار صمانر الإشارة والموصول المثناة من المبيّات، وصيعتهما تنعير من رفع إلى نصب وجرّ، والأولى اعتبارها من الملحقات بالمثنى كـ «كلا» و«كلتا» و«أنتان» و«ثنتان»، تُعرَب إعرابها.

(١) القصص: ٣٢.

(٢) فصلت: ٢٩، والآية شاهد على إعراب الاسم الموصول «الذنان» بالياء في حالة النصب، وليس على إعراب اسم الإشارة الذي لتثنية المذكر، ويظهر أن هذا سهو من المؤلف.

(٣) القصص: ٢٧.

(٤) البقرة: ٥.

(٥) هود: ٧٨.

«أولاء لك» وَمَنْ قَصَرَهُ قَالَ: «أولائك». الثالثة إذا تَقَدَّمت عليها هاء التثنية، تقول: «هَذَاكَ» ولا يجوز: «هَذَالك».

* * * * *

[د - الموصول]:

ص - ثُمَّ الْمُوصُولُ، وَهُوَ: «الَّذِي»، وَ«الَّتِي»، وَ«الَّذَانِ»، وَ«الَّتَانِ» - بالالف رَفْعاً، وَبِالْيَاءِ جَرّاً وَنَضْباً - ولجمع المذكر: الَّذِينَ - بالياء مطلقاً - و«الألى»؛ وَلِجَمْعِ المؤنث: «اللاتي»، وَ«اللاتي»، وَبمعنى الجميع: «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«أَيُّ»، وَ«أَلْ» في وَصْفِ صَرِيحٍ لِفَتْرٍ تَفْصِيلِ كـ «الضارب» وَ«المضروب»، وَ«ذُو» في لَفْعِ طِيءٍ، وَ«ذَا» بَعْدَ «مَا» أَوْ «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، وَصِلَةُ أَلِ «الوصف»، وَصِلَةُ غَيْرِهَا: إمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمَّى عَائِداً، وَقَدْ يُخَذَفُ، نَحْوُ: ﴿أَتَيْتُمْ أَشَدَّ﴾^(١)، ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢)، ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٣)، ﴿وَشَرِبَ مَا تَشْرَبُونَ﴾^(٤)، أَوْ طَرَفٌ أَوْ جَاوِزٌ وَمَجْرُورٌ ثَامَانٍ مُتَعَلِّقَانِ بِ«اسْتَقَرَّ» مَخْذُوفاً.

* * *

ش - الباب الرابع من أنواع المعارف: الأسماء الموصولة، وهي المفتقرة إلى صلة وعائِد.

وهي على صَرَبَيْنِ: خَاصَّةٌ، وَمُشْتَرَكَةٌ.

فَالْخَاصَّةُ «الَّذِي» لِلْمُذَكَّرِ، وَ«الَّتِي» لِلْمُؤنثِ، وَ«الَّذَانِ» لِشَيْءِ الْمَذَكَّرِ، وَ«الَّتَانِ» لِشَيْءِ الْمُؤنثِ، وَيَسْتَعْمَلَانِ بِالْألف رَفْعاً وَبِالْيَاءِ جَرّاً وَنَضْباً^(٥). وَ«الأولى» لجمع المذكر، وَكَذَلِكَ «الَّذِينَ» وَهُوَ بِالْيَاءِ فِي أَحْوَالِهِ كُلِّهَا، وَهَذَلِ وَغَقِيلٍ يَقُولُونَ «الَّذُونَ» رَفْعاً، وَ«الَّذِينَ»

(١) مريم: ٦٩.

(٢) يس: ٣٥.

(٣) طه: ٧٢.

(٤) المؤمنون: ٣٣.

(٥) انظر ما قلناه قبل قليل في إعراب صيغة مثنى الإشارة والموصول.

جراً ونصباً، و «اللاتي»، و «اللاتي» ولك فيهما إثبات الياء وتركها^(١).

والمشتركة: «مَنْ»، و «مَا»، و «أَيَّ»، و «أَلْ»، و «ذُو»، و «ذَا»، فهذه الستة تُطْلَقُ على المفرد والمثنى والمجموع، المذكر من ذلك كله والمؤنث، تقول في «مَنْ»: «يعجبني مَنْ جاءَكَ، وَمَنْ جاءَكَ، وَمَنْ جاءَكَ، وَمَنْ جاءَكَ، وَمَنْ جاءَكَ، وَمَنْ جاءَكَ» وتقول في «ما» لمن قال: «اشترَيْتُ حماراً، أو أُنْأاً، أو حمارَيْنِ، أو أُنْأَيْنِ، أو حُمراً، أو أُنْأاً: «أعجبني ما اشترَيْتُهُ، وما اشترَيْتَهَا، وما اشترَيْتَهُمَا، وَمَا اشترَيْتَهُمْ^(٢)»، وما اشترَيْتَهُنَّ»، وكذلك تفعل في البواقي.

وإنما تكون «أَلْ» موصولة بشرط أن تكون داخلية على وَصْفٍ صريح، لغير تفضيل، وهو ثلاثة: اسمُ الفاعل كـ «الضارب»، واسمُ المفعول كـ «المضروب»، والصفة المُشَبَّهة كـ «الحَسَنُ»؛ فإذا دَخَلَتْ على اسم جامد كـ «الرجل»، أو على وَصْفٍ يُشَبَّه الأسماء الجامدة كـ «الصاحب»، أو على وصفِ التفضيل كـ «الأفضل» و «الأعلى»^(٣)، فهي حرفُ تعريفٍ.

وإنما تكون «ذُو»^(٤) موصولة في لغة طَيِّء خاصة، تقول: «جاءني ذُو قام»، وسمِعَ

(١) قد تُستعمل «الأي» لجماعة الإناث، كقول مجنون ليلي [من الطويل]:

مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الْأَكْسَى كُنْ قَبْلَهَا

وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

(ديوانه ص ١٧٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٣؛ وأوضح المسالك ١/ ١٤٤).

وكذلك قد تُستعمل «اللاتي» لجماعة الذكور، كقول الشاعر [من الوافر]:

هُمُ اللَّاتِي أَصِيْرُوا يَرْمُ فُلُجٌ

بِسَدَاهِيَّةٍ تَمِيدُ لَهَا الْجِبَالُ

(٢) في «اشترَيْتَهُمْ» أعاد المؤلف ضمير جمع الذكور العقلاء إلى «الحُمُر»، وهذا سهو منه.

(٣) في بعض النسخ: «كالأفضل والأعلم».

(٤) تستعمل «ذُو» في لغة طَيِّء اسماً موصولاً للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، تقول على لغتهم: «جاء ذُو قامت، وذُو قامتا، وذُو قُمن، وذُو قاما، وذُو قاموا»، ومنه قول منظور بن سحيم [من الطويل]:

فَلَمَّا يَرَامُ مُوسِيْرُونَ لِقِيَّتُهُمْ

فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

(الدرر ١/ ٢٦٨؛ وشرح التصريح ١/ ٦٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٨؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٨).

من كلام بغضهم: «لَا وَدُو فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ»، وقال شاعرهم [من الوافر]:

٣١- فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجْدِي وَبَثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَدُو طَوْنِي
وإنما تكون «ذا» مَوْصُولَةٌ بشرط أن يَتَقَدَّمَها «ما» الاستفهامية، نحو: «مَاذَا أُنْزِلَ رُكُوكُ»^(١) أو «مَنْ» الاستفهامية، نحو قوله [من الكامل]:

٣٢- وَقَصِيدَةُ تَأْتِي الْمُلُوكَ غَرِيْبَةً قَدْ قُلْتُهَا يُقَالُ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟

٣١- التخریج: البيت لسان بن الفحل في الإنصاف ص ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٦/٣٤، ٣٥؛ والدرر ١/٢٦٧؛ وشرح التصريح ١/١٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمزوقي ص ٥٩١؛ والمقاصد النحوية ١/٤٣٦؛ وبلا نية في الأزهية ص ٢٩٥؛ وأوضح المسالك ١/١٥٤؛ وتخليص الشواهد ص ١٤٣؛ وشرح الأشموني ١/٧٢؛ وشرح المفصل ٣/١٤٧، ٨/٤٥؛ ولسان العرب ١٥/٤٦٠؛ (ذو)؛ وجمع الهوامع ٨٤/١.

اللفظة وشرح المفردات: ذو حفرت: أي التي حفرتها. ذو طويت: أي التي طويتها، أي بنيتها بالحجارة.

المعنى: يقول: إن هذا الماء كان يرده أبي وجدِّي، وهذه البئر أنا الذي حفرتها وبنيتها بالحجارة، إذن لا يحقّ لكم ورودها.

الإعراب: فَإِنَّ: الفاء بحسب ما قبلها، «إِنَّ» حرف مشبّه بالفعل. الماء: اسم «إِنَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة. ماء: خبر «إِنَّ» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف إلى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء لانفعال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. وجدِّي: الواو حرف عطف، «جدِّي»: معطوف على «أبي» ويعرب إعرابه. وبثري: الواو: حرف عطف، «بثري»: معطوف على «الماء» منصوب بالفتحة منع من ظهورها انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، أو مبتدأ مرفوع... وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. ذو: اسم موصول معطوف على خبر «إِنَّ» أو خبر المبتدأ مبنيّ في محلّ رفع. حفرت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. وذو طويت: معطوف على «ذو حفرت»، وتعرّب إعرابها.

وجملة «إِنَّ الماء...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «بثري ذو حفرت» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «حفرت» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة «ذو طويت» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ذو حفرت وذو طويت» حيث استعمل «ذو» اسماً موصولاً بمعنى «التي»، وأحرّاه على غير العاقل، لأنّ المقصود بها «البئر» وهي مؤنّثة.

(١) النحل: ٢٤، ٣٠.

٣٢- التخریج: البيت للأعشى في ديوانه ص ٧٧؛ وخزانة الأدب ٤/٢٥٩؛ والدرر ١/٢٦٩؛ وبلا نية في جمع الهوامع ٨٤/١.

اللفظة والمعنى: الغريبة: هنا، النادرة في جودتها.

أي: ما الذي أنزل ربكم؟ ومن الذي قالها؟

فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك، فهي اسم إشارة، ولا يجوز أن تكون موصولة، خلافاً للكوفيين، واستدلوا بقوله [من الطويل]:

٣٣- عَدَسٌ، مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتُ، وَهَذَا تَحْمِيلٌ لِنَ طَلِيقُ

= يقول: إنه أحكم بعض قصائده، فأنت نادرة المثال، مما حملت بعض السامعين على القول من صاحب هذه القصيدة؟

الإعراب: وقصيدة: الواو: واو «رب»، حرف جر شبه بالزائد، قصيدة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. تأتي: فعل مضارع مرفوع، ولفاعل: هي الملوك: مفعول به منصوب غريبة نعت «قصيدة» مجرور. قد: حرف تحقيق. قلتها: فعل ماضي، والتاء: فاعل، وها: ضمير في محل نصب مفعول به. ليقل: اللام. للتعليل، حرف جر، يقال: فعل مضارع للمجهول منصوب بـ «أن» مضمرة بعد لام التعليل، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «قلت». من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصون مبني في محل رفع خبر المبتدأ. قالها: فعل ماضي، والفاعل: هو، وها: ضمير في محل نصب مفعول به.

وجملة (قصيدة تأتي...)، لاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (تأتي الملوك) الفعلية في محل نعت «قصيدة». وجملة (قد قنتها...) الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (يقال...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي. وجملة (من ذا...) الاسمية في محل رفع نائب دعل. وجملة (قالها) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بحرف الجر.

والشاهد فيه قوله: «من ذا قالها»، فإنه استعمل «ذا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» بعد «من» الاستفهامية، وجاء لهذا الاسم الموصول بصلة هي جملة «قالها»، وعائد هو الضمير المستتر في «قال».

٣٣- التخریج: البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ١٧٠، وأدب الكاتب ص ٤١٧؛ والإنصاف ٧١٧/٢؛ وتخليص الشواهد ص ١٥٠؛ وتذكرة الحاة ص ٢٠؛ وحمهرة اللغة ص ٦٤٥؛ وخزانة الأدب ٤١/٦، ٤٢، ٤٨، والدرر ١/٢٦٩؛ وشرح التصريح ١/١٣٩، ٣٨١، وشرح شواهد المعنى ٢/٨٥٩، وشرح المفصل ٤/٧٩، والشعر والشعراء ١/٣٧١؛ ولسان العرب ٦/٤٧ (حس)، ٦/١٣٣ (عدي)؛ والمقاصد النحوية ١/٤٤٢، ٣/٢١٦؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٢، ٤٤٧؛ وأوضح المسالك ١/١٦٢؛ وخزانة الأدب ٤/٣٣٣، ٦/٣٨٨؛ وشرح الأشموني ١/١٧٤؛ وشرح المفصل ٢/١٦، ٤/٢٣؛ ولسان العرب ١٥/٤٦٠ (ذوا)؛ والمحتسب ٢/٩٤؛ ومغني اللبيب ٢/٤٦٢؛ وجمع الهوامع ١/٨٤.

اللغة والمعنى: عدس: اسم صوت لزجر البغل. عباد: هو عباد بن زياد والي سبستان لمعاوية يقول مخاطباً بعلته: إن عباداً لم يعد له سلطه عليث وأنت تحملي رجلاً طليقاً بعد أن أفرج عنه.

الإعراب: عدس: اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو منادى إذا كان المقصود «الغلة». ما: حرف نفي. لمياد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. عليث: جار ومجرور متعلقان «إمارة» إمارة: إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع. أمنت: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء: فاعل. وهذا: الواو -

قالوا: «هذا» مَوْصُول مُتَدَا، و «تَحْمِلِينَ» صَلْتُهُ، والعائد محذوف، و «طَلِيقٌ» خبره، والتقدير: والذي تَحْمِلِيْنَهُ طَلِيقٌ.

وهذا لا دليل فيه؛ لجواز أن يكونَ «ذا» للإشارة، وهو مبتدأ، و «طَلِيقٌ» خبره، و «تَحْمِلِينَ» جملة حَالِيَّة، والتقدير: وهذا طَلِيقٌ في حالة كونه محمولاً لك، ودخولَ حرف التثنية عليها يدلُّ على أنها للإشارة، لا موصولة.

فهذا خلاصة القول في تعداد الموصولات: خاصَّها، ومُشْتَرَكِها.

[هـ - صلة الموصول:]

فأما الصَّلَةُ فهي على ضَرْبَيْنِ: جَمْعِيَّة، وشَبِيه جَمْعِيَّة، والجملة على ضربين: اسميَّة وفعليَّة.

وشرطُها أمران. أحدهما أن تكون خبريَّة، أعني مُحْتَمِلَةً لِلصَّدَق والكَذِب، فلا يجوز: «جاءَ الَّذِي أَضْرِبُهُ»، و «جاءَ الَّذِي يَنْتَكُهُ» إذا قصدت به الإنشاء، بخلاف «جاءَ الَّذِي أبوه قائمٌ»، و «جاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ». والثاني أن تكون مُشْتَمِلَةً على ضميرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُول في إفرادِهِ، وتثنيِّهِ، وَجَمْعِهِ، وتذكيرِهِ، وتأنِيثِهِ، نحو: «جاءَ الَّذِي أَكْرَمْتُهُ»، و «جاءَتِ الَّتِي أَكْرَمْتُهَا»، و «جاءَ اللَّذَانِ أَكْرَمْتُهُمَا»، و «جاءَتِ اللَّائِي أَكْرَمْتُهُمَا»، و «جاءَ الَّذِيْنَ أَكْرَمْتُهُنَّ»، و «جاءَتِ اللَّائِي أَكْرَمْتُهُنَّ».

وقد يُحذفُ الضَّمِيرُ، سواء كانَ مرفوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْمَهُمْ أَشَدُّ﴾^(١) أي: الذي هو أَشَدُّ، أو مَنْصوباً، نحو: ﴿وَمَا عَمِلْتَ أَيِّدِيهِمْ﴾^(٢)، فَرَأَى عَيْرٌ

- حَالِيَّةٌ ههنا ها: للتثنية. وذا اسم موصول في محل رفع مبتدأ. تحمليْنِ فاعل مصارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والباء: فاعل. طَلِيقٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

وحملة (هـ لعائد) الاسمِيَّة لا محلَّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أمنت) الفعلِيَّة لا محلَّ لها من الإعراب لأنها استثنائية. وجملة (هذا تحمليْنِ) الاسمِيَّة في محلِّ نصب حال وجملة (تحمليْنِ) الفعلِيَّة لا محلَّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «وهذا تحمليْنِ طَلِيقٌ»، فإنَّ الكُوفِيِّينَ ذهبوا إلى أنَّ «ذا» اسم موصول وقع مبتدأ، ولم يمتنعهم اتصال حرف التثنية به من أن يلتزموا موصوليَّته، كما لم يمتنعهم عدم تعلُّم «ها» أو «من» لاستثنايَهما من التزام موصوليَّته، وعندهم أنَّ التثنية: والذي تحمليْنِ طَلِيقٌ.

(١) مريم: ٦٩.

(٢) يس: ٣٥.

حمزة والكسائي وشُعْبَةُ (عَمِلَتْهُ) بالهاء على الأصل، وقرأ هؤلاء بحذفها، أو مخفوضاً بالإضافة، كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَتَى قَاضٍ﴾^(١) أي: ما أنت قاضيه، وقول الشاعر [من الطويل]:

٣٤- سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَرَوْدْ
أي: ما كنت جاهلاً.

أو مخفوضاً بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِنَّا كُلُّ شَيْءٍ مِّنْهُ وَيَشْرِبُ مِنَّا تُثُورًا﴾^(٢)،

(١) طه: ٧٢.

٣٤- التخريج: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٤١؛ ولسان العرب ٨/٢ (نبت)، ١٥٧ (ريث)؛ وتاج العروس ١٥٠/١٥ (رجز)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢٥٩/١٣ (ضمن).

اللفظ وشرح المفردات: سبدي: ستظهر. ما كنت جاهلاً: أي ما كان مخفياً عليك. تروّد. ها تكلف نفسك البحث عنه.

المعنى: يقول: ستكشف لك الأيام ما كان مخفياً عليك، وستأتبك بالأخبار دون أن تجهد نفسك بالبحث عنها.

الإعراب: سبدي: السين حرف استقبال، «سبدي»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. لك: اللام حرف حرز، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «سبدي». الأيام: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. ما: اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به. كنت: فعل ماضٍ ناقص، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ رفع اسم «كان». جاهلاً: خبر «كان» منصوب بالفتحة الظاهرة. ويأتيك: الواو حرف عطف، «يأتيك» فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والكاف: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. بالأخبار: الياء: حرف جر، الأخبار اسم محرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يأتيك». من: اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل «يأتيك». لم حرف جزم. تروّد: فعل مضارع مجرور بالسكون وحرك بالكسر مراعاة للروي. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

وجملة «سبدي...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «كنت جاهلاً» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة «يأتيك...» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم تروّد» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ما كنت جاهلاً» و«من لم تروّد» حيث حذف في الجملتين الضمير العائد إلى اسمي الموصول «ما» و«من»، والتقدير «ما كنت جاهلاً» و«من لم تروّد»، العائد الأول مجرور بالإضافة، والعائد الثاني في محلّ نصب مفعول به.

(٢) المؤمنون: ٣٣

أي: منه، وقول الشاعر [من الوافر]:

٣٥- نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْشٌ وَتَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ الْعُمُومُ

أي: نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ لَهُ قُرَيْشٌ.

وفي هذا الفصل تفاصيل كثيرة لا يندق بها هذا المختصر.

وثبته الجملة ثلاثة أشياء: الظرف، نحو: «الذي عندك»، والجار والمجرور، نحو:

«الذي في الدار»، والصفة الصريحة، وذلك في صلة «أل»، وقد تقدم شرحه.

وسرط الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين؛ فلا يجوز: «جاء الذي بك»، ولا

«جاء الذي أمس» لتقصائهما، وحكى الكسائي: «نزلنا المنزل الذي البارحة» أي: الذي نزلناه البارحة، وهو شاذ.

وإذا وقع الظرف والجار والسجور صلة، كانا متعقبن بفعل محذوف وجوباً،

تقديره: استقر، والضمير الذي كان مستتراً في الفعل انتقل منه إليهما.

٣٥- التخريج: البيت بلا سبة في المقرب ١٢/١

اللغة وشرح المفردات: جحد: أنكر. لعموم: الجميع.

المعنى: يقول: إنا نصلي للإله الذي تصلي إليه قريش وتعبده وإن كفر به جميع الناس.

الإعراب: نصي: فعل مضارع مرفوع بالصفة المقدرة على الباء للثقل، وفاعله ضمير مستتر به وجوباً تقديره «نحن» للذي اللام حرف جر، «الذي» اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر، و لجار والمجرور متعقبان بالفعل «نصلي»، صلت: فعل ماضي مبني على نفيحة، والتاء للتأنيث. قريش: فعل مرفوع بالصفة الظاهرة. وتعبده: الواو حرف عطف، «عبد»: فعل مضارع مرفوع بالصفة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر به وجوباً تقديره «نحن». وإن: الواو: واو الحال، «إن»: حرف وصل جحد: فعل ماضي مبني على الفتح. العموم: فاعل مرفوع بالصفة الظاهرة

وجملة «نصي»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجمله «صلت قريش» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجمله «تعبده» معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجمله «إن جحد العموم» في محل نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «الذي صلت قريش» حيث حذف الضمير. لعائد إلى الاسم الموصول «الذي»، والتقدير: للذي صلت له قريش، وهو في محل جر بحرف الجر.

[هـ - ذو الأداة]:

ص - ثُمَّ ذُو الْأَدَاةِ وَهِيَ «أَل» عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيُويهِ لَا اِتْلَامَ وَحَدَّهَا، خِلَافًا بِلَاخْفَشٍ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ، نَحْوُ: «فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ»، وَ «جَاءَ الْقَاضِي» أَوْ لِلْجِنْسِ، كَ «أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالذَّهْمُ»، «وَجَعَلْنَا مِنْ لَمَاءٍ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ»^(١)، أَوْ لِاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ، نَحْوُ: «وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ صَوِيدًا»^(٢)، أَوْ صِفَاتِهِ، نَحْوُ: «زَيْدُ الرَّجُلِ».

* * * * *

ش - النوع الخامس من أنواع لمعارف: ذُو الْأَدَاةِ، نَحْوُ: «الْفَرَسُ» وَ «الْغُلَامُ»، وَالْمَشْهُورُ بَيْنَ الْحَوِيِّينَ أَنَّ الْمَعْرُفَ «أَل» عِنْدَ الْخَلِيلِ، وَالْإِلَامَ وَحَدَّهَا عِنْدَ سَيُويهِ، وَتَقْلَ ابْنُ عُصْفُورٍ الْأَوَّلَ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ، وَالثَّانِي عَنْ بَقِيَّةِ الْحَوِيِّينَ، وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَخْفَشِ، وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ سَيُويهِ وَالْخَلِيلِ فِي أَنَّ الْمَعْرُفَ «أَل»، وَقَدْ: وَإِنَّمَا الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي الْهَمْزَةِ: أَزَائِدَةٌ هِيَ أَمْ أَصِيَّةٌ؟ وَاسْتَدَنَّ عَلَى ذَلِكَ بِمَوَاضِعٍ أَوْرَدَهَا مِنْ كَلَامِ سَيُويهِ.

وَتَلْخِصُ الْكَلَامَ أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبٍ: أَحَدُهَا أَنَّ الْمَعْرُفَ «أَل» وَالْأَلْفَ أَصْلٌ. لِثَانِي أَنَّ الْمَعْرُفَ «أَل» وَالْأَلْفَ زَائِدَةٌ. ثَالِثٌ أَنَّ لِمَعْرُوفِ الْإِلَامِ وَحَدَّهَا، وَالْإِلَامَ لِهَذِهِ الْمَذَاهِبِ يَسْتَدْعِي تَطْوِيلًا لَا يَلِيقُ بِهَذَا الْإِمْلَاءِ.

وَتَنْقَسِمُ «أَل» الْمَعْرُفَةُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِمَّا لِتَعْرِيفِ الْعَهْدِ، أَوْ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ، أَوْ لِلْإِسْتِغْرَاقِ.

فَأَمَّا الَّتِي لِتَعْرِيفِ الْعَهْدِ فَتَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، لِأَنَّ الْعَهْدَ إِمَّا ذِكْرِيٌّ، وَإِمَّا ذِهْنِيٌّ، فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: «اشْتَرَيْتُ فَرَسًا» ثُمَّ بَعْتُ الْفَرَسَ، أَيْ: بَعْتُ لِفَرَسٍ الْمَذْكُورَ، وَلَوْ قُلْتُ: «ثُمَّ بَعْتُ فَرَسًا» لَكَانَ غَيْرَ الْفَرَسِ الْأَوَّلِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَثَلُ نُورٍ، كَمِثْلُ نُورٍ، فِيهَا مِصْبَاحٌ أَيْصَاحٌ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»^(٣) وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ: «جَاءَ الْقَاضِي» إِذَا كَانَ بَيْتٌ وَبَيْنَ مُخَاطَبِكَ عَهْدٌ فِي قَاضِي خَاصٍّ.

وَأَمَّا الَّتِي لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ، فَكَقَوْلِكَ: «الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ» إِذَا لَمْ تُرْذِ بِهِ رَحَلًا

(١) الْأَنْبِيَاءُ: ٣٠.

(٢) النِّسَاءُ: ٢٨.

(٣) النُّورُ: ٣٥.

بعينه ولا امرأة بعينها، وإنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو، أفضل من هذا الجنس من حيث هو، ولا يصح أن يُراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء؛ لأن لواقع بخلافه، وكذلك قولك: «أهلكت الناس الدينار والدرهم» وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(١)، و«ال» هذه هي التي يُعبر عنها بالجنسية، ويُعبر عنها أيضاً بالتي لبيان الماهية، وبالتي لبيان الحقيقة.

وأما التي للاستغراق فعلى قسمين، لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد، أو باعتبار صفات الأفراد، فالأول نحو: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾^(٢) أي كل واحد من جنس الإنسان ضعيف، والثاني نحو قولك: «أنت الرجل» أي: الجامع لصفات الرجال المخمودة.

وضابط الأولى أن يصح حلول «كل» محلها على جهة الحقيقة؛ فإنه لو قيل: «وخلق كل إنسان ضعيفاً»، لصح ذلك على جهة الحقيقة.

وضابط الثانية أن يصح حلول «كل» محلها على جهة المجاز؛ فإنه لو قيل: «أنت كل الرجل» لصح ذلك على جهة المبالغة كما قال عليه الصلاة والسلام: «كل الصيد في جوف الفراء»^(٣)، وقول الشاعر [من السريع]:

٣٦- لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَكْسِرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) النساء: ٢٨.

(٣) هذا القول من الأمثال العربية. انظر: الأمثال النبوية ٤٨/٢؛ وتمثال الأمثال ٥١٨/٢؛ وجمهرة الأمثال ١٦٥/١، ١٦٢/٢؛ والحيوان ٣٣٥/١، ٢٥٦/٢؛ وفصل المقال ص ١٠؛ وكتاب الأمثال ص ٣٥؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٨٥؛ ولسان العرب ١٢١/١ (قرأ)، ١٠٤/١٢ (حلهم)، ٤٨٥/١٣ (جله)؛ والمستقصى ٢٢٤/٢؛ ومجمع الأمثال ١٣٦/٢.

وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرباباً، والآخر طياً، والثالث حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما يالا، وتطاولا على رفيقهما الذي قال هذا المثل مُريداً أن صيده أعظم من صيدهما، أو بمنزلة كل الصيد. يصرب في الواحد الذي يوم مقام الكثير لعظمه. وتألّف النبي ﷺ أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبي ﷺ، فحُبّ قليلاً، ثم أذن له، فلما دخر قال: ما كذت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجهلتين، وهما حانيا الوادي، فقال النبي ﷺ: يا أبا سفيان، أنت كما قيل: «كل الصيد في جوف الفراء»، يتألّفه على الإسلام، ومعنى قول النبي ﷺ: إذا حجبتك فنع كل محجوب انظر: مجمع الأمثال ١٣٦/٢.

ص - وَإِنْدَالُ اللَّامِ مِثْلُ لُغَةِ حِمِيرٍ.

ش - لُغَةُ حِمِيرٍ إِندَالُ لَامٍ «أَل» مِثْلُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُغْنِيَهُمْ إِذْ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَصْبِيَامُ فِي اسْتَفَرٍّ»^(١)، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]:

٣٧ - ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُسَوِّاصِلُنِّي يَزْمِي وَزَائِي بِأَسْمِهِمْ وَأَمْسِلِمَهُ

= المعنى: ليس باستطاعة أحد أن ينكر على الله قدرته على جعل جميع الصفات الحسنة في رجل واحد.

الإعراب: ليس: فعل ماضٍ ناقص. على: حرف جز. الله: اسم الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «مستكر». بمستكر: الباء: حرف جز زائد، «مستكر»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خير «ليس». أن: حرف نصب. يجمع: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». العالم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. في: حرف جز. واحد: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يجمع».

وجملة «ليس على الله بمستكر...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. المصغر الموزون من «أن يجمع العالم» في محل رفع اسم «ليس».

والتشثيل به في قوله: «العالم» حيث جاءت «أل» للاستفراق باعتبار صفات الأفراد، لأننا نستطيع إحلال «كل» محلها على جهة المجاز.

(١) أي: ليس من البر الصيام في السفر، وهو في صحيح مسلم، كتاب الصيام، الباب ١٥، وروايته فيه: «ليس من البر أن تصوموا في السفر».

٣٧ - التخريج: البيت لبجير بن غنمة في الدرر ١/٤٤٦ وشرح. شواهد الشافية ص ٤٥١، ٤٥٢؛ وشرح شواهد المغني ١/١٥٩؛ ولسان العرب ١٢/٢٩٧ (سلم)، ١٥/٤٥٩ (ذر)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٥٩؛ والمقاصد النحوية ١/٤٦٤؛ وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ١٤٣؛ والجنى الداني ص ١٤٠؛ وشرح الأشموني ١/٧٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ١٢١؛ وشرح المفصل ٩/١٧، ٢٠؛ ولسان العرب ١٢/٣٦ (أم)؛ ومغني اللبيب ١/٤٨؛ وجمع الهوامع ١/٧٩.

والبيت ملقن من البيتين:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُسَوِّاصِلُنِّي لَا إِخْنَةَ عِنْهُ وَلَا جَرِمَةَ
يَنْصُرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُقْتَلِرٍ يَرْمِي وَرَائِي بِأَسْمِهِمْ وَأَمْسِلِمَهُ

اللغة وشرح المفردات: ذو: الذي. باسمهم: أي السهم. واسلمة: أي والسلمة في لغة حمير، والسلمة: الحجارة الصغيرة.

= المعنى: يقول إن خليلي الذي يواصلني بدافع عني بالسهم والحجارة.

[و - المضاف إلى معرفة]:

ص - وَالْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، إِلَّا الْمُضَافُ إِلَى الضَّمِيرِ فَكَالْعَلَمِ.

* * *

ش - النَّوعُ السَّادِسُ مِنَ الْمَعَارِفِ مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ، نَحْو: «غُلَامِي»، و «غُلَامَ هَذَا»، و «غُلَامَ الَّذِي فِي الدَّارِ»، و «غُلَامَ الْقَاضِي».

وَرُتِبَتْهُ فِي التَّعْرِيفِ كَرْتَبَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ؛ فَالْمُضَافُ إِلَى الْعَلَمِ فِي رُتَبَةِ الْعَلَمِ، وَالْمُضَافُ إِلَى الْإِشَارَةِ فِي رُتَبَةِ الْإِشَارَةِ، وَكَذَا الْبَاقِي، إِلَّا الْمُضَافُ إِلَى الْمُضَمَّرِ، فَلَيْسَ فِي رُتَبَةِ الْمُضَمَّرِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي رُتَبَةِ الْعَلَمِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: «مَرَزْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ»، فَتَصِفُ الْعَلَمَ بِالْأَسْمِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَمَّرِ؛ فَلَوْ كَانَ فِي رُتَبَةِ الْمُضَمَّرِ لَكَانَتِ الصَّنْفُ أَغْرَفَ مِنَ الْمَوْصُوفِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَصَحِّ.

= الإعراب: ذاك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. خليلي: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة الماسية، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وذو: الواو: حرف عطف، «ذو»: اسم موصول معطوف على «خليلي» مبني في محل رفع خبر المبتدأ. يواصلني: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». يرمي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». ورائي: ظرف مكان في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالفعل «يرمي»، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. بامسهم: الباء حرف جر، «امسهم»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يرمي». وامسلة: الواو حرف عطف، «امسلة» معطوف على «امسهم» مجرور بالكسرة وحرك بالسكون للضرورة الشعرية.

وجملة «ذاك خليلي...» ابتداءية لا محل لها من الإعراب. وجملة «يواصلني» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة: «يرمي...» في محل نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «بامسهم» و «امسلة» حيث استعمل «أم» بدل «أل» التعريف على لغة حمير.

[الفصل الثامن: المبتدأ والخبر]

[١ - تعريف المبتدأ والخبر وحكمهما]:

ص - باب: المبتدأ والخبر مرفوعان، كـ «الله ربنا»، و «محمد نبينا».

* * *

ش - المبتدأ هو «الاسم المجردُ عن العَوَامل اللفظية للإِسناد»، فـ «الاسم» جنسٌ يشمل الصَّريح كـ «زيد» في نحو: «زَيْدٌ قائمٌ»، والمؤوَّل في نحو: «وَأَنْ تَصُومُوا» في قوله تعالى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ»^(١)، فإنه مبتدأ مُخَبَّرٌ عنه بـ «خَيْرٌ»، وخرج بـ «المجرد» نحو: «زيد» في «كَانَ زَيْدٌ عَالِماً»؛ فإنه لم يتجرَّد عن العَوَامل اللفظية، ونحو ذلك في العدد: واحد، اثنان، ثلاثة؛ فإنها تجرَّدت لكن لا إِسنادَ فيها.

ودخل تحت قولنا: «الإِسناد» ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده، نحو: «زيدٌ قائمٌ» وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده، نحو: «أقائمُ الرِّيدانِ».

والخبر هو المُسندُ الذي تَمُّمٌ به مع المبتدأ فائدة؛ فخرج بقولي «المُسند» الفاعلُ في نحو: «أقائمُ الرِّيدانِ»، فإنه وإن تَمَّتْ به مع المبتدأ الفائدة، لكنه مُسندٌ إليه، لا مُسندٌ، وبقولي: «مع المبتدأ» نحو: «قام» في قولك: «قام زيد».

وحُكِّمُ المبتدأ والخبر الرَّفْعُ.

* * * * *

[٢ - الابتداء بالنكرة]:

ص - وَيَقَعُ المبتدأ نكرةً إِنْ عَمَّ أو خَصَّ، نحو: «ما رَجُلٌ في الدَّارِ»، «أَوَّلُهُ مَعَ

(١) البقرة: ١٨٤.

الله^(١)، ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾^(٢) و «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ».

ش - لأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لا نكرة؛ لأن لنكرة مجهولة غائباً، والحكم عسى للمجهول لا يُفيد، ويجوز أن يكون نكرة إن كان عاماً أو خاصاً؛ فالأول كقولك: «ما رُحِّلَ في الدار»، وكقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ﴾^(٣) فالمبتدأ فيهما عامٌ لوقوعه في سياق النفي والاستفهام، ولثاني كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾^(٤)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»^(٥)، فالمبتدأ فيهما حاصن، لكونه موصوفاً في الآية، ومُضَافاً في الحديث. وقد ذكر بعض النحاة لتسوية الابتداء بالنكرة صُوراً، وأنهاها بعض المتأخرين إلى نكبةٍ وثلاثين موضعاً، وذكر بعضهم أنها كلها ترفع لخصوصي والعموم، فليتأمل ذلك.

[٣ - الخبر الجملة وروابطه:]

ص - والخبر جملة لها رابط، كـ «رَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ»، و «وَلِبَاسٌ الْقَوِيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ»^(٦)، و «لَمَّا نَأَتْ مَا لَمَّا نَأَتْ»^(٧)، و «رَيْدٌ نَعَمَ الرَّجُلُ» إلا في نحو: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٨).

ش - أي: ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة:

أحدها الضمير، وهو الأصل في الربط، كقولك: «رَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ» فـ «زيد» مبتدأ أو، و «أبو» مبتدأ ثانٍ، والهاء مضاف إليه، و «قائم» خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وحده

(١) لنمل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤.

(٢) لقرة: ٢٢١.

(٣) النمل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤.

(٤) لقرة: ٢٢١.

(٥) حديث صحيح رواه أبو داود وابن ماجة.

(٦) الأعراف: ٢٦.

(٧) الحاقة: ١ - ٢.

(٨) لإخلاص: ١.

خبر المبتدأ الأول، والرباط بينهما الضمير.

الثاني: الإشارة، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(١) فـ «لباس» مبتدأ، و «التقوى»: مضاف إليه، و «ذلك»: مبتدأ ثانٍ، و «خير»: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرباط بينهما الإشارة.

الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٢)؛ فـ «الحاقة»: مبتدأ أول، و «ما»: مبتدأ ثانٍ، و «الحاقة»: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرباط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

الرابع: العموم، نحو: «زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلُ»، فـ «زيد»: مبتدأ؛ و «نعم الرجل»: جملة فعلية خبره، والرباط بينهما العموم، وذلك لأنَّ «أل» في «الرجل» للعموم، و «زيد» فرد من أفراد؛ فدخل في العموم، فحصل الرُّبُطُ

وهذا كنهه إذا لم تكن الجملة نَفَسَ المبتدأ في المعنى، فإن كانت كذلك، لم يُخْتَجِ إلى رابط، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) فـ «هو»: مبتدأ، و «الله أحد». مبتدأ وخبره. والجملة خبر المبتدأ الأول، وهي مُرْتَبِطَةٌ به، لأنها نفسُه في المعنى، لأنَّ «هو» بمعنى الشَّانِ، وكقوله ﷺ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِن قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

* * * *

[٤ - الخبر شبه جملة]:

ص - وَظَرْفًا مَنْصُوبًا، نَحْوُ: ﴿وَالرَّكْبُ أَتَقَلَّ مِنْكُمْ﴾^(٤)، وَجَارًا وَمَعْجُورًا، كـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥)، وتعلقهما بـ «مُسْتَقَرٍّ» أو «اسْتَقَرَّ» مَحْدُوفَيْنِ.

* * *

ش - أي. وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا مَنْصُوبًا، كقوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَتَقَلَّ مِنْكُمْ﴾^(٦)، وَجَارًا وَمَعْجُورًا، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧)، وهما حيثُ شِذَّ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْدُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: «مُسْتَقَرٌّ» أو «اسْتَقَرَّ»، وَالْأَوَّلُ احْتِيَاظٌ بِجُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ، وَحُجَّتُهُمْ

(١) الأعراف: ٢٦.

(٥) الماتحة: ٢.

(٢) الحاقة: ١ - ٢.

(٦) الأنفال: ٤٢.

(٣) الإخلاص: ١.

(٧) الفاتحة: ٢.

(٤) الأنفال: ٤٢.

أَنَّ المحذوف هو الخبر في الحقيقة، والأصل في الخبر أن يكون اسماً مفرداً، والثاني اختيار الأَخْفَش، والفارسي، والزَّمخَشَرِي، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ المحذوف عامل النَّصَب في لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور، والأصل في العامل أن يكون فعلاً.

ص - وَلَا يُخْبَرُ بِالزَّمَانِ عَنِ الدَّاتِ، وَ «اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ» مُتَأَوَّلٌ.

ش - ينقسم الظرف إلى زَمَانِي، ومَكَانِي، والمبتدأ إلى جَوْهَر، كـ «زيد» و «عَمْرُو»، وَعَرَضِي كـ «القيام» و «الْقُعُود»، فَإِنْ كَانَ الظَّرْفُ مَكَانِيًّا، صَحَّ الإِخْبَارُ بِهِ عَنِ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ، تَقُولُ: «زَيْدٌ أَمَامَكَ»، وَالْخَيْرُ أَمَامَكَ، وَإِنْ كَانَ زَمَانِيًّا صَحَّ الإِخْبَارُ بِهِ عَنِ الْعَرَضِ دُونَ الْجَوْهَرِ، تَقُولُ: «الصُّومُ الْيَوْمَ» وَلَا يَجُوزُ: «زَيْدٌ الْيَوْمَ»: فَإِنْ رُجِدَ فِي كَلَامِهِمْ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ، وَجَبَ تَأْوِيلُهُ، كَقَوْلِهِمْ: «اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ» فِهَذَا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَالتَّقْدِيرُ: اللَّيْلَةُ طُلُوعُ الْهَلَالِ.

[٥ - المبتدأ الصفة]:

ص - وَيُثْنِي عَنِ الْخَبَرِ مَرْفُوعٌ وَصِفٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ، نَحْوُ: «أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى»^(١)، وَ «مَا مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ».

ش - إِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ وَصْفًا مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، اسْتَعْنَى بِمَرْفُوعِهِ عَنِ الْخَبَرِ، تَقُولُ: «أَقَاطِنُ الزَّيْدَانِ»، وَ «مَا قَاتَمَ الزَّيْدَانِ» فـ «الزَّيْدَانِ»: فَاعِلٌ بِالْوَصْفِ، وَالْكَلَامُ مُسْتَعْنٍ عَنِ الْخَبَرِ، لِأَنَّ الْوَصْفَ هُنَا فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: أَيْقَوْمُ الزَّيْدَانِ، وَمَا يَقُومُ الزَّيْدَانِ؟ وَالْفِعْلُ لَا يَصْغُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ، فَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مَوْضِعِهِ، وَإِنَّمَا مَثَلْتُ بِهِ «قَاطِنَ»

(١) هذا جزء من بيت تمامه:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوُوا ظَنَنَّا
إِنْ يَظَنُّوا فَعَجِبُ عَيْشُ مَنْ ظَنَّنَا
وسياقي الكلام عليه بعد قليل.

و «مضروب» ليعلم أنه لا فرق بين كون الوصف رافعاً للفاعل، أو النائب عن الفاعل.

ومن شواهد النفي قوله [من الطويل]:

٣٨ - خَلِيلِيَّ مَا وَاوٍ بِعَهْدِي أَتَمَّا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

ومن شواهد الاستفهام قوله [من البسيط]:

٣٩ - أَقَاطِنُ قَوْمٌ سَلَمَى أَمْ نَرَوْا ظَعَنًا؟ إِنْ يَظَعُنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطْنَا

٣٨ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضاع المسالك ١/١٨٩؛ وتخليص الشواهد ص ١٨١؛ والدرر ١٥/٢ وشرح الأسموني ١/٨٩؛ وشرح التصريح ١/١٥٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٩٨؛ ومغني اللبيب ١/٥٥٦؛ والمقاصد النحوية ١/٥١٦؛ وجمع الهوامع ١/٩٤.

اللغة والمعنى: خليلي: صديقي.

يقول: يا خليلي لن تكونا وتبين بعهدكما إذا لم تنصرائي على من أخاصم أو أعادي.

الإعراب: خليلي منادى منصوب بالياء لأنه متنى، وهو مضاف، والياء صمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ما: حرف نفي. وافي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم مقوص. بعهدي: جار ومجرور متعلقان بـ «واف»، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. أتما: فاعل «واف» سد مسد الخبر. إذا: ظرف في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ «واف». لم: حرف نفي وجزم وقلب. تكونا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والالف في محل رفع اسم «تكون». لي: جار ومجرور متعلقان بخبر «تكون» المحذوف على من: جار ومجرور متعلقان بخبر «تكون» المحذوف. أقاطع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا.

وجملة (خليلي...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ما وافي بعهدي أتما) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنائية. وجملة (لم تكونا) الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوف، تقديرها: «إذا لم تكونا لي على من أقاطع فما وافي بعهدي أتما». وجملة (أقاطع) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «ما وافي أتما» حيث جاء الوصف مبتدأ، وهو «واف» معتمداً على نفي، وهو «ما»، فاستغنى بالفاعل «أتما» عن الخبر. وفي البيت شاهد آخر هو محي الفاعل ضميراً بارزاً.

٣٩ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضاع المسالك ١/١٩٠؛ وتخليص الشواهد ص ١٨١؛ وجواهر الأدب ص ٢٩٥؛ وشرح الأسموني ١/٨٩؛ وشرح التصريح ١/١٥٧؛ والمقاصد النحوية ١/٥١٢.

اللغة والمعنى: قاطن اسم فاعل من فطن، أي سكن وأقام. ظعنًا: ارتحالاً.

يقول: هل ما زال قوم سلمى في مكانهم المعهود أم ارتحلوا عنه؟ ولكن إذا ارتحلوا فعيشة من تخلف عنهم غريبة عجيبة. والمراد تصوير نفسه في غياب سلمى.

[٦ - تعدد الخبر]:

ص - وَقَدْ تَعَدَّدَ الْخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الْقَوْمُ الْوَدُودُ﴾^(١).

ش - يجوز أن يُخْبَرَ عن المبتدأ بخبر واحد، وهو الأصل، نحو: «زَيْدٌ قَاتِمٌ»، أو بأكثر، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَوْمُ الْوَدُودُ وَالْعَرْشُ الْمَجِيدُ فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ﴾^(٢)، وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده، وقدّر لما عدا الخبر الأول في هذه الآية مبتدآت، أي: وهو الودود، وهو ذو العرش، وأجمعوا على عدم التعدد في مثل: «زَيْدٌ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ»، وفي نحو: «الرَّيْدَانِ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ»، وفي نحو: «هذا حُلُوٌّ حَامِضٌ» لأن ذلك كله لا تعدد فيه في الحقيقة؛ أما الأول فلأن الأول خبر، والثاني مغطوف عليه، وأما الثاني فلأن كل واحد من الشخصين مُخْبَرٌ عنه بخبر واحد، وأما الثالث فلأن الخبرين في معنى الخبر الواحد؛ إذ المعنى: هذا ^(٣)مر

- الإعراب: أفاطن: الهمزة. للاستفهام، قاطن: مبتدأ مرفوع. قوم: فاعل مرفوع سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف سلمى: مضاف إليه مجرور. أم: حرف عطف. نووا: فعل ماضٍ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. طعنًا: مفعول به منصوب. إن: حرف شرط حازم. بطعنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والألف: للتفريق، وهو فعل الشرط. قمجيب: الفاء: رابطة لجواب الشرط، عجيب: خبر مقدم. عيش: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. من: اسم موصول مبني في محلّ جرّ بالإضافة. قطنًا: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والألف: للإطلاق.

وجملة (أفاطن قوم...) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (نووا طعنًا) الفعلية معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (إن يطعنوا...) الشرطية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنائية. وجملة (عجيب عيش من قطنًا) الاسمية في محلّ جزم جواب شرط جازم لاقرانها بالفاء. وجملة (قطنًا) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «أفاطن قوم سلمى» حيث أتى الوصف، وهو «قاطن»، معتمداً على الاستفهام، وهو الهمزة، وبذلك اكتفى بالفاعل الذي هو قوله «قوم سلمى» عن خبر المبتدأ.

(١) البروج: ١٤.

(٢) البروج: ١٤ - ١٦.

(٣) يتضح من كلام المؤلف أن الخبر يتعدّد على ثلاثة أنواع:

١ أن يكون متعدداً في اللفظ والمعنى جميعاً، مع أن المبتدأ غير متعدّد، نحو «جران أديب شاعر رسام»، وعلامة هذا النوع أن يصحّ لانتصار في الإخبار على واحد من الأخبار المتعددة، فتقول:

[٧ - تقدّم الخبر على المبتدأ]:

ص - وَلَقَدْ يَتَقَدَّمُ، نَحْوُ: «فِي الدَّارِ زَيْدٌ»، وَ «أَيْنَ زَيْدٌ؟»

ش - قد يتقدّم الخبر على المبتدأ جوازاً، أو وجوباً.

فالأول نحو: «فِي الدَّارِ زَيْدٌ»، وقوله تعالى: «سَلِّمْ هِيَ»^(١)، «وَمَا يَكُنْ لَهُمْ آلٌ»^(٢)، وإنما لم يُجْعَلِ المَقْدَّمُ فِي الْآيَتَيْنِ مَبْتَدَأً وَالْمَوْخَّرُ خَبِراً لِأَدَائِهِ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنِ النِّكَرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ.

والثاني كقولك: «فِي الدَّارِ رَجُلٌ»، وَ «أَيْنَ زَيْدٌ؟» وقولهم: «عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زَيْدٌ»^(٣)، وإنما وجب في ذلك تقديمه لِأَن تَأْخِيرَهُ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ يَقْتَضِي التَّبَاسُخَ بِالْخَبَرِ بِالصُّفَةِ؛ فَإِنَّ طَلَبَ النِّكَرَةِ الْوَصْفَ لِتَخْتَصَّ بِهِ طَلَبُ حَيْثُ، فَالْتَرَمُّ تَقْدِيمُهُ دَفْعاً لِهَذَا الْوَهْمِ، وَفِي الثَّانِي إِخْرَاجَ مَا لَمْ يَصُدَّرْ الْكَلَامُ - وَهُوَ الاسْتِفْهَامُ - عَنْ صَدْرِيَّتِهِ، وَفِي الثَّلَاثِ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى تَأْخُرِهِ لَفْظاً وَرُتْبَةً.

= «جبران أدب»، وَ «جبران شاعر»، وَ «جبران رسّام»، وَيجوز في هذا النوع تَوَسُّطُ حَرْفِ الْعَطْفِ بَيْنَ الْأَخْبَارِ، فَقَوْلُ: «جبران أدب وشاعر ورسّام».

ب - أن يتعلّد في اللفظ، ويكون معنى الأخبار المتعلّدة معنى الخبر الواحد، نحو: «الرمان حلو حامض»، ونحو قولك للأبلى: «هذا أسود أبيض»، وضابط هذا النوع أنه لا يجوز الاقتصار على واحد من الأخبار المذكورة، فلا يجوز القول: «الرمان حلو» وَ «الرمان حامض». وفي هذا النوع لا يجوز توسط حرف العطف بين الأخبار المتعلّدة، فلا تقول: «الرمان حلو وحامض».

ج - أن يكون متعلّداً والمبتدأ متعلّداً أيضاً إمّا حقيقة، نحو: «أولادي مهتس وطبيب ومُحَامٍ»، وإمّا حكماً، نحو الآية: «وَأَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ» [الحديد: ٢٠]، ويجب في هذا النوع توسط حرف العطف بين الأخبار.

(١) القدر: ٥.

(٢) يس: ٣٧.

(٣) ذكر المؤلف ثلاثة أمثلة، وكلّ مثال يُمثّل حالة يجب أن يتقدّم فيها المبتدأ على الخبر، وهذه الحالات هي:

أ - أن يكون المبتدأ نكرة لا مسرّع للابتداء بها والخبر شبه جملة، نحو: «فِي الدَّارِ رَجُلٌ».

ب - أن يكون الخبر اسم استفهام، نحو: «أَيْنَ زَيْدٌ؟»

ج - أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على الخبر، نحو: «عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زَيْدٌ».

[٨ - حذف المبتدأ والخبر]:

ص - وَقَدْ يُحذفُ كُلٌّ مِنَ المبتدأ والخبر، نحو: ﴿سَلَّمَ قَوْمٌ شُكْرُونَ﴾^(١) أي: عليكم، أنتم.

* * *

ش - وقد يُحذفُ كُلٌّ مِنَ المبتدأ والخبر لدليل يدلُّ عليه.

فالأوَّلُ نحوُ قوله تعالى: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾^(٢) أي: هي النَّارُ، وقوله تعالى: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾^(٣) أي: هذه سُورَةٌ.

والثَّاني كقوله تعالى: ﴿أَكُلْنَهَا دَايِمًا وَظُلُمًا﴾^(٤) أي: دَائِمًا، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَكْثَرُ أَعْلَمُ﴾^(٥) أي: أم الله أعلم.

وقد أُجتمِعَ حذفُ كُلِّ منهما، وبقاء الآخر، في قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ قَوْمٌ شُكْرُونَ﴾^(٦)، فد «سلامٌ»: مبتدأ حُذِفَ خبره، أي: سلامٌ عليكم، و «قَوْمٌ»: خبر حُذِفَ مبتدؤه، أي: أنتم قَوْمٌ.

* * * * *

[٩ - وجوب حذف الخبر]:

ص - وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ قَبْلَ جَوَابِي «لَوْلَا» وَالْقَسَمِ الصَّرِيحِ، والحال المُنْتَنِعِ كَوْنُهَا خبراً، وَبَعْدَ «وَ» المصاحبة الصَّرِيحَةِ، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٧)، و «لَعَمْرُكَ» لَأَفْعَلَنَّ، و «ضَرْبِي زَيْدًا قائماً»، وَ «كُلُّ رَجُلٍ وَصِيغَتُهُ».

* * * * *

(١) الذاريات: ٢٥.

(٢) الحج: ٧٢.

(٣) النور: ١.

(٤) الرعد: ٣٥.

(٥) البقرة: ١٤٠.

(٦) الذاريات: ٢٥.

(٧) سبأ: ٣١.

ش - يجب حذف الخبر في أربع مسائل :

إحداها: قبل جواب «لولا»^(١)، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، أي: لولا أنتم صدّدتمونا عن الهدى، بدليل أن بعده: ﴿أَنْتُمْ صَدَدْتُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾^(٣).

الثانية: قبل جواب القسم الصّريح، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٤) أي: لعنوك يميني، أو قسّمي، وأحترزت بالصّريح عن نحو: «عهد الله»؛ فإنه يُستعمل قسماً وغيره، نقول في القسّم: «عهد الله لأفعلن» وفي غيره: «عهد الله يجب الوفاء به»؛ فلذلك يجوز ذكر الخبر، نقول: «عليّ عهد الله».

الثالثة: قبل الحال التي يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ، كقولهم: «ضربي زيداً قائماً»، أصله: ضربي زيداً حاصل إذا كان قائماً، فـ «حاصل»: خبر، و «إذا»: ظرف للخبر مضاف إلى «كان» التامة، وفاعلها مُستتر فيها، عائد على مفعول المصدر، و «قائماً»: حال منه، وهذه الحال لا يصح كونها خبراً عن هذا المبتدأ؛ فلا نقول: «ضربي قائم»؛ لأن الضرب لا يُوصف بالقيام، وكذلك: «أكثر شربي السويق ملتوناً»، و «أخطب ما يكون الأمير قائماً»، تقديره: حاصل إذا كان ملتوناً، أو قائماً، وعلى ذلك فقيس.

الرابعة: بعد واو المصاحبة الصريحة؛ كقولهم: «كلّ رجلٍ وضيعته» أي: كلّ رجلٍ مع ضيعته مقرونان؛ والذي دلّ على الاقتران ما في الراو من معنى المعية^(٥).

(١) المقصود «لولا» التي هي حرف امتناع لوجود، وجواب «لولا» هذه يسدّ سدّ الخبر، وذلك بشرط أن يكون الخبر دالاً على مطلق الوجود ليكون معلوماً لدى السامع، نحو: «لولا الأثم لا تقرض الحنان»، أي: لولا الأثم موجودة؛ فإن دل على وجود مقيد وجب إثباته، نحو: «لولا المعلم حاضر لصرخت».

(٢) سيا: ٣١.

(٣) سيا: ٣٢.

(٤) الحجر: ٧٢.

(٥) ذكر المؤلف حالات حذف الخبر وجوباً، ولم يتعرض لحالات حذف المبتدأ وجوباً، وهي:

أ - أن يُخبر عنه بنعت مقطوع للمدح، نحو: «مررت بزيد العالم» «العالم» خبر لمبتدأ محذوف تقديره:

هو؛ أو للذم، نحو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «الرجيم»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

ب - أن يكون الخبر مخصوص «نعم» أو «يس» مؤخراً عنهما، نحو: «نعم الطالب محمد»، و «يست المرأة سعداً»، فإذا أعربت «محمد» و «سعد» خبراً كان المبتدأ محذوفاً وجوباً.

ج - أن يكون الخبر صريحاً في الدلالة على القسم، نحو: «في ذمتي لأفعلن».

د - أن يكون الخبر مصدراً أتى به بدلاً من فعله، نحو الآية: «فصبر جميل» [يوسف: ١٨، ٨٣].

[الفصل التاسع : النواسخ]

[١ - الأفعال الناقصة]:

ص - باب: التَّوَايُخُ لِحُكْمِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ؛ أَحَدُهَا: «كَانَ» وَ «أَمْسَى»، وَ «أَضْبَحَ»، وَ «أَضْحَى»، وَ «ظَلَّ»، وَ «بَاتَ»، وَ «صَارَ»، وَ «لَسَ»، وَ «مَا زَالَ»، وَ «مَا فَنِيَ»، وَ «مَا انْفَكَ»، وَ «مَا بَرَحَ»، وَ «مَا دَامَ»؛ فَيَرْفَعُ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا لَهُنَّ، وَيُنْصِبُ الْخَبَرَ خَبْرًا لَهُنَّ، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

ش - التَّوَايُخُ: جمع «ناسخ»، وهو في اللغة من الشَّح بمعنى الإزالة، يقال: «نَسَخْتُ الشَّمْسُ الظَّلَّ»، إذا أزالته، وفي الاصطلاح: ما يَرْفَعُ حُكْمَ الْمُتَبَدَأِ وَالْخَبَرِ.

وهو ثلاثة أنواع: ما يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُنْصِبُ الْخَبَرَ، وهو «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا، وما يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ، وهو «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا، وما يَنْصِبُهُمَا مَعًا، وهو «ظَنَّ» وَأَخَوَاتُهَا.

وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مِنْ بَابِ «كَانَ» أَسْمًا وَقَاعِلًا، وَيُسَمَّى الثَّانِي خَبْرًا وَمَفْعُولًا، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مِنْ مَعْمُولِي بَابِ «إِنَّ» أَسْمًا، وَالثَّانِي خَبْرًا، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مِنْ مَعْمُولِي بَابِ «ظَنَّ» مَفْعُولًا أَوَّلًا، وَالثَّانِي مَفْعُولًا ثَانِيًا.

[أ - «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا]:

والكلام الآن في باب «كَانَ»، وَالْفَاعِلُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَفْظَةً^(٢)، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مَا يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُنْصِبُ الْخَبَرَ بِلاَ شَرْطٍ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ: «كَانَ»، وَ «أَمْسَى»، وَ «أَضْبَحَ»،

(١) الفرفان: ٥٤

(٢) ويلحق بهذه الأفعال الثلاثة عشر سبعة أفعال أخرى بمعنى «صارَ»، وهي: «آصَ»، وَ «رَجَعَ»، وَ «عَادَ»، وَ «اسْتَحَالَ»، وَ «حَارَ»، وَ «رَاحَ»، وَ «تَحَوَّلَ».

و «أضحى»، و «ظل»، و «بات»، و «صار»، و «ليس»، وما يَعمَل هذا العمل بشرط أن يتقدّم عليه نفْي أو شبهة وهو أَرْبَعَةٌ: «زَال»، و «بَرِحَ»، و «قَتِيَ»، و «انْفَكَّ»؛ فالنفْي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١)، وشبهه هو التَّهْيي والدُّعَاء؛ فالأوّل كقوله [من الخفيف]:

٤٠ - صاحِ شَمْرُ، ولا تَزَلْ ذَاكِراً الـ حَمَوِي، فَنَسِيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينٌ
والثاني كقوله [من الطويل]:

٤١ - أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْيَلَى وَلَا زَالَ مُشْهَلًا بِجَزَعَائِكَ الْفَقْطُرُ
وما يَعمَله بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عليه «مَا» المصدرية الظرفية، وهو: «دَامَ»، كقوله تعالى:

(١) هود: ١١٨.

٤٠ - التخرّيج: البيت بلا نسة في أوضح الممالك ٢٣٤/١؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣٠؛ والدرر ٢/٤٤؛ وشرح الأشموني ١/١١٠؛ وشرح التصريح ١/١٨٥؛ وشرح ابن عقيل ص ١٣٦؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ١٩٩؛ والمقاصد النحوية ٢/١٤؛ وجمع الهوامع ١/١١١.

اللغة وشرح المفردات: صاح، ترخيم صاحبي. شَمْر: ارفع الثوب عن ساقيك، وهنا بمعنى «استعدّ» ونهياً للعمل الصالح من أجل الآخرة. الضلال المبين: الضلال الواضح.

المعنى: يقول: يا صاحبي كن مستعدّاً، وأقبل على العمل الصالح، وتذكّر الموت دائماً، لأنّ نسيانه ضلال واضح يؤذي بك إلى الانغماس في الشهوات، ومن ثمّ إلى الهلاك.

الإعراب: صاح: منادى مرخّم بحرف الداء المحذوف تقديره «يا صاحبي» منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء المحذوفة في محلّ جرّ بالإضافة. شَمْر: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». ولا: الواو حرف عطف، «لا»: الناهية. تَزَلْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهرة واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». ذاكر: خبر «لا» تزل منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. فنسيانه: الفاء: حرف استئناف «نسيانه»: متندراً مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. ضلال: خبر المتندراً مرفوع بالضمة الظاهرة. مبين: نعت «ضلال» مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة: «صاح»: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وحملة (شمر) الفعلية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا تزل ذاكر الموت» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «نسيانه ضلال مبين» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «لا تزل ذاكر الموت» حيث عمل الفعل «زال» عمل «كان» لأنّه موقو نهي

٤١ - التخرّيج: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٥٥٩؛ والإيضاف ١/١٠٠؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣١، ٢٣٢؛ والحصائص ٢/٢٧٨؛ والدرر ٢/٤٤، ٦١؛ وشرح التصريح ١/١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦١٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٢؛ واللامات ص ٣٧؛ ولسان العرب ١٥/٤٩٤ (ب) =

﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١) أي: مُدَّة دَوَامِي حَيًّا، وَسُمِّيَتْ «مَا» هَذِهِ مُصَدْرِيَّةً، لأنها تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ، وهو الدَّوام، وظرفيَّةٌ لأنها تُقَدَّرُ بِالظَّرْفِ، وهو المُدَّة.

* * * * *

[ب - تَوْسُطُ الْخَبَرِ]:

ص - وَقَدْ تَوَسَّطَ الْخَبَرُ، نَحْوُ:

* فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ^(٢) *

* * *

= ومجالس ثعلب ٤٢/١، والمقاصد النحوية ٦/٢، ٤/٢٨٥؛ وبلا نسة في أوضح المسالك ١/٢٣٥؛ وجواهر الأدب ص ٢٩٠؛ والدرر ٥/١١٧؛ وشرح الأشموني ١/١٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١٢٦؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ١٩٩؛ ولسان العرب ١٥/٤٣٤ (ألا)؛ ومغني اللبيب ١/٢٤٣؛ ومعجم الهوامع ١/١١١، ٤/٢، ٧٠.

اللغة وشرح المفردات: البلى: الاهتراء والفناء. منهلاً: منسكباً. الحرعاء: الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً. القطر: المطر.

المعنى: يدعو الشاعر لدار حبيبته بالسلامة من عوادي الزمان، ودوام هطول المطر لترطيب أجوائها، وإرضاء الحياة عليها.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره «يا هذه» أو قريب منها. اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. يا: حرف نداء. دار: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. مي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. على: حرف جر. البلى: اسم مجرور بالكسرة المفتحة على الألف للتعذر، والتجار والمجرور متعلقان بالفعل «اسلمي». ولا: الواو: حرف عطف، «لا»: دعائية. زال: فعل ماضي ناقص. منهلاً: خبر «لا زال» منصوب بالفتحة الظاهرة. بجرعائك: الباء حرف جر، «جرعائك»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بـ «منهلاً». القطر: اسم «لا زال» مرفوع بالضمة.

وجملة: «ألا يا هذه اسلمي» الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة «اسلمي» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «يا دار» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لا زال...» معطوفة على جملة «اسلمي» لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «لا زال منهلاً بجرعائك القطر» حيث عملت «ال» عمل «كان» لتقدم لا الدعائية عليها. وهي شبهة بالنفي. وفي البيت شاهدان آخران للحجة أولهما قوله: «يا اسلمي» حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظاً، وثانيهما وقوع «ألا» للاستفاح.

(١) مريم: ٣١.

(٢) هذا حيز بيت صدره:

* سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم *

وسبائي الكلام عليه بعد قليل.

شر - يجوز في هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل، كما يجوز في باب
 الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل، قال الله تعالى: ﴿وَكَاكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)،
 ﴿أَكَا لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾^(٢) وقرأ حمزة وحفص: ﴿لَيْسَ إِلَٰهَ إِلَّا أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٣) ينصب
 «البر»، وقال الشاعر [من الطويل]:

٤٢ - سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَاهُولٌ
 وقال الآخر [من البسيط]:

٤٣ - لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْعَصَةٌ لَذَائِهُ بِأَذْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ

(١) الروم: ٤٧.

(٢) يونس: ٢.

(٣) البقرة: ١٧٧.

٤٢ - التخريج: البيت للسموأل في ديوانه ص ٩٢؛ وخزاة الأدب ١٠/٢٣١؛ وشرح ديوان الحماسة
 للمرزوقي ص ١٢٣؛ وله أو لنجلال الحارثي في تخلص الشواهد ص ٢٢٧؛ والمقاصد النحوية ١٧٦/٢؛
 ولا نسبة في شرح الأشموني ١/١١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٠؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٠٤.

اللغة وشرح المفردات. سبي: أي أسألي.

المعنى: يقول: إن كنت تجهلن فلنرى بين الناس، فنقصي الأخبار عنا وعنهم لتبيني الحقيقة،
 وتميزي بين الحق والباطل، لأن العالم والجهول لا يستويان.

الإعراب: سلي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
 إن: حرف شرط جازم. جهلت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع
 فاعل، في محل جزم فعل الشرط. وحواب الشرط محذوف يدل عليه ما سبق، تقديره: «إن جهلت
 فأسألي». الناس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. عنا: حرف جز، و «نا»: ضمير متصل مبني في محل
 حرّ بحرف الحرّ. والجار والمجرور متعلقان بـ «سلي» وعنهم: الواو حرف عطف، و «عن»: حرف جز،
 و «هم»: ضمير في محلّ حرّ بحرف «حرّ معطوف على «عنا» فليس: الفاء حرف استئناف، «ليس»: فعل
 ماضٍ ناقص سواء: خبر «ليس» منصوب بالفتحة الظاهرة. عالم اسم «ليس» مرفوع بالضمّة الظاهرة
 و جهول: الواو حرف عطف، «جهول»: معطوف على «عالم» مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «سلي» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن جهلت فسلي» اعتراضية لا محلّ لها من
 الإعراب. وجملة: «ليس سواء عالم و جهول» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ليس سواء عالم و جهول» حيث قدّم خبر «ليس» وهو «سواء» على اسمها، وهو
 «عالم». وهذا التقديم جائز.

٤٣ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٤٢؛ وتخلص الشواهد ص ٢٤١؛ والدرر
 ٦٩/٢؛ وشرح الأشموني ١/١١٢؛ وشرح التصريح ١/١٨٧؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٠؛ وشرح عمدة =

وعن ابن دُرْسُوتَيْهِ، أَنَّهُ سَمِعَ تَقْدِيمَ «حَبِرٍ» لَيْسَ، وَمَتَعَ ابْنُ مُغَيْطٍ فِي الْفَيْتَةِ تَقْدِيمَ حَبِرٍ «دَامَ»، وَهُمَا مَخْجُوجَانِ بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الشَّوَاهِدِ وَغَيْرِهَا.

ص - وَقَدْ يَنْقَدِّمُ الْخَبِرُ، إِلَّا خَبَرَ «دَامَ» وَ «لَيْسَ».

ش - لِلْخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ:

أحدها: التَّأْخِيرُ عَنِ الْفِعْلِ وَأَسْمِهِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

الثاني: التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَأَسْمِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، وَقَدْ تَقَدَّمَ وَشَرَحْنَا ذَلِكَ.

وَالثَّالِثُ: التَّقَدُّمُ عَلَى الْفِعْلِ وَأَسْمِهِ، كَقَوْلِكَ: «عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ»، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْزَلَاءُ إِيَّاكَ كَمَا يَعْجُدُونَ﴾^(٣)، وَ «إِيَّاكُمْ»: مَفْعُولٌ «يَعْجُدُونَ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ

= الحافظ ص ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠؛ وجمع الهوامع ١/ ١٧٧.

اللغة وشرح المفردات: منقصة: مكثرة. أذكرك: تذكرك. الهرم: الشيخوخة.

المعنى: يقول: إنَّ الإنسان لا يطيب له عيش إذا كان كثير التذكُّر للموت، والتفكُّر بالشيخوخة، فإنَّ ذلك ينقص حياته ويبعث في نفسه اليأس والمرارة.

الإعراب: لا: النافية للجنس طيب: اسم «لا» مبني على الفتحة الظاهرة. للعيش: اللام حرف جر، «العيش»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «لا» ما: حرف مصدري. دامت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث منقصة خبر «ما دام» منصوب بالفتحة لذاته اسم «ما دام» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. والمصدر المؤوّل من (ما) وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بخبر (لا) المحذوف. بأذكرك: الباء حرف جرّ، و «أذكرك»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «منقصة»، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والهرم: الوار حرف عطف، «الهرم»: معطوف على «الموت» مجرور بالكسرة.

وجملة «لا طيب للعيش» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «دام...» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي.

الشاهد فيه قوله: «ما دامت منقصة لذاته» حيث قدّم خبر «ما دام»، وهو «منقصة» على اسمها، وهو «لذاته».

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) الروم: ٤٧.

(٣) ساء: ٤٠.

على «كان»، وتَقَدَّمُ المعمول يُؤدِّنُ بجوازِ تقدُّمِ العامل، وَيَمْتَنِعُ ذلك في خبرِ «ليس»، و«دَامَ».

فأَمَّا امْتِنَاعُهُ في خبرِ «دَامَ» فبالاتِّفاق، لأنك إذا قلت: «لَا أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ»، ثم قَدَّمْتَ الخبرَ على «ما دام» لزم من ذلك تقديمُ معمولِ الصَّلَةِ على الموصول؛ لأنَّ «ما» هذه موصولٌ حَرْفِيٌّ يُقَدَّرُ بِالْمَضَرِّ كما قَدَّمناه، وإن قَدَّمته على «دام» دونَ «ما» لزمَ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ وَصَلِيِّهِ، وذلك لا يجوز؛ لا تقول: «عَجِيتُ مِمَّا زَيْدًا تَصَحَّبُ»، وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسميِّ غير الألف واللام؛ تقول: «جاءني الذي زَيْدًا ضَرَبَ»، ولا يجوز في نحو: «جاء الضَّارِبُ زَيْدًا» أن تُقَدَّمَ «زَيْدًا» على «ضَارِبٍ».

وأَمَّا امْتِنَاعُ ذلك في خبرِ «ليس»، فهو اختيارُ الكوفيين، والمبرِّد، وابن السَّراج، وهو الصَّحيح؛ لأنه لم يُسمع مثل: «ذاهباً لَسْتُ» ولأنَّها فعل جامد، فأشبهت «عسى»، وخَبَّرَها لا يتقدَّمُ باتِّفاق، وذهب الفارسيُّ وابن جنِّي إلى الجواز، مستدلَّين بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَرَوْنَ أَنَّيْهِنَّ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١) وذلك لأنَّ «يَوْمَ» متعلِّق بـ «مصرفاً»، وقد تقدَّم على «ليس»، وتَقَدَّمُ المعمول يُؤدِّنُ بجوازِ تقدُّمِ العامل، والجوابُ أنهم تَوَسَّعُوا في الطُّرُوف ما لَمْ يَتَوَسَّعُوا في غيرها، وَثُقِّلَ عن سِيَّوِيَّهِ الْقَوْلِ بِالْجَوَازِ، والقولُ بالسَّخَطِ.

[د - أخوات «صار»]:

ص - وَتَخْتَصُّ الْخَمْسَةُ الْأَوَّلُ بِمُرَادَفَةِ «صَارَ».

ش - يجوز في «كَانَ»، وَ «أَمْسَى»، وَ «أَضْبَحَ»، وَ «أَضْحَى»، وَ «ظَلَّ» أَنْ تُسْتَعْمَلَ بمعنى «صارَ»، كقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾^(٢)، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِي إِخْوَانًا﴾^(٣)، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا﴾^(٤).

(١) هود: ٨.

(٢) الواقعة: ٥ - ٧.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) النحل: ٥٨.

وقال الشاعر [من البسيط]:

٤٤ - أَمَسْتُ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى بُدٍ

وقال الآخر [من البسيط]:

٤٥ - أَضْحَى يُعَزِّقُ أَثْوَابِي، وَيَغْضِرُنِي أَبْعَدَ شَيْئِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا؟

* * * * *

٤٤ - التخریج: البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١٦؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٥٧ وخزانة الأدب ٥/٤ والدور ٥٧/٢ ولسان العرب ٣/٢٨٦ (لبد)، ٢٤٥/١٤ (خنا)، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١١١ وشرح عمدة الحفاظ ص ٢١٠ وجمع الهوامع ١/١١٤.

اللغة: شرح المفردات: أمست خلاء: أي أصبحت مقفرة خالية من الإنس. احتملوا: ارتحلوا. أخنى عليها: أتى عليها وأفسدها. لبد: اسم نسر، رمعوا أنه آخر نسور لقمان السبعة، وقد عاش طويلاً. المعنى: يقول: إن ديار مئة قد أمست خراباً وخالية من أهلها، وقد عبث بها الدهر وأتى عليها كما أتى على لبد.

الإعراب: أمست: فعل ماضي ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». خلاء: خبر «أمسى» منصوب بالفتحة. وأمسى: الواو حرف عطف، «أمسى»: فعل ماضي ناقص. أهلها: اسم «أمسى» مرفوع بالضمة، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. احتملوا: فعل ماضي مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. أخنى: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدّرة على الألف للمتعدّر. عليها: «على»: حرف جرّ، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أخنى». الذي: اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل. أخنى: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدّرة للمتعدّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». على: حرف جرّ. لبد: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أخنى».

وجملة: «أمست خلاء...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أمسى أهلها احتملوا» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «احتملوا» في محلّ نصب خبر «أمسى». وجملة «أخنى عليها» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أخنى على لبد» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أمسى» بمعنى «صار» للدلالة على التحوّل من حال إلى حال. ويروى «أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا»، وفي هذه الرواية شاهد للنحاة على مجيء خبر «أضحى» فعلاً ماضياً دون «قدّ».

٤٥ - التخریج: لم أتع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة: شرح المفردات: يبخي: يردد. الأدب: أدب النفس.

المعنى: يقول: إنّه حاول تأديبي بتمزيق أثوابي وضربي بعد أن كبرت بي السن، وأصبح من المتعدّر =

ذلك.

[هـ - الاستغناء عن الخبر]:

ص - وغير «لَيْسَ»، و «فَتَى»، و «زَالَ» بجواز الثَّمام، أي: الاستغناء عَنِ الْخَبَرِ،
نحو: ﴿وَلَنْ كَاتَ دُو عُسْرَرَقَ فَتَطْرُقَ إِلَى مَيْسَرَرَقَ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾،
﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُسْوَتُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾.

* * *

ش - ويختص ما عدا «فَتَى» و «زَالَ» و «لَيْسَ» من أفعالِ هذا البابِ بجوازِ استعمله
تاماً، ومعنى الثَّمام أن يَسْتَعْنِي بالمَرْفُوعِ عن الْمَنْصُوبِ، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ كَاتَ دُو
عُسْرَرَقَ﴾^(١)، ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُسْوَتُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٢)، ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ﴾^(٣).

وقال الشاعر [من المتقارب]:

٤٦ - تَطَارَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ، وَبَتَ الْخَلِيسِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

= الإعراب: أضحى: فعل ماضي ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». يَمْرُقُ: فعل
مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». أثوابي: مفعول به منصوب بالفتحة
منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ
بالإضافة، ويضربني: الواو حرف عطف، «يضربني»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الطاهرة، والتون بلوقية،
والياء: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». أبعد:
«بهمزة للاستفهام»، «بعد»: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلّق بالفعل «يغي»، وهو مضاف. شبيبي: مضاف
إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، وباء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. يغي: فعل مضارع
مرفوع بالضمّة المقصورة على الياء للنقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». عندي: ظرف مكان
منصوب بالفتحة المقصورة على ما قبل الياء متعلّق بالفعل «يغي». وهو مضاف. والياء: ضمير متصل مبني في
محلّ جرّ بالإضافة. الأدبا: مفعول به منصوب بالفتحة الطاهرة، والآف للإحلاق.

وجملة «أضحى يَمْرُقُ أثوابي» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يَمْرُقُ أثوابي» في محلّ نصب
آخر «أضحى». وحملة «ويضربني» معطوفة على «يَمْرُقُ». وحملة «سفي» متنافية لا محلّ لها من
الإعراب.

الشاهد فيه قوله. «أضحى يَمْرُقُ» بمعنى «صدر» للدلالة على التحول من حال إلى حال.

(١) البقرة: ٢٨٠.

(٢) الروم: ١٧.

(٣) هود: ١٠٨.

وَنَاتٌ، وَبَاتٌ لَّهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِشِ الْأَزْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ تَبَيُّنِ جَسَاءَتِنِي، وَخُبْرَتُهُ عَنْ يَتِي الْأَسْوَدِ

= من ٥٣١؛ ومعاهد التنصيص ١/١٧١؛ وخزانة الأدب ١/٢٨٩؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٥؛ ومعجم البلدان ١/٩٢ (إثمد)؛ وتاج العروس ٧/٤٦٨ (ثمد).

اللغة: شرح المفردات. تطاول: طال، أو تمطى. الإثمد: حجر يكتحل به، وهنا اسم موضع. الخلي: المطمئن، الخالي من الهموم. رقد: نام. العائر: القذى في العين. الأرمذ: المصاب بالرمذ.

المعنى: يقول: إنَّ ليلة كان طويلاً في ذلك المكان، ولم يرق له حفر، بعكس الخلي الذي نام مطمئناً وكانت ليلته شبيهة بليلة الأرمذ الموجع العين الذي لا يعرف النوم، وذلك بسبب نيا حاء.

الإعراب: تطاول: فعل ماضي مبني على الفتح الظاهرة. ليلك: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. بالإثمد: بالياء: حرف جر، الإثمد: اسم محرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تطاول». وبات: الواو حرف عطف، «بات» فعل ماضي تام مبني على الفتح الظاهرة. الخلي: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. ولم: الواو حرف عطف، «لم»: حرف حرم. ترقد: فعل مضارع محزوم بالسكون، وحرك بالكسر مراعاة للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه وحباً تقديره «أنت».

وجملة «تطاول ليلك» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «بات الخلي» معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة «لم ترقد» معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

وبات: الواو حرف عطف، بات: فعل ماضي تام مبني على الفتح الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». وباتت الواو حرف عطف، «باتت» فعل ماضي مبني على الفتح، و«باتت» له اللام حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «باتت» ليلة: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. كليلته: الكاف حرف جر، و«ليلة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ «ليلة» وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. العائر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الأرمذ. نعت لـ «ذي» مجرور بالكسرة.

وجملة «وبات» معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة «باتت له ليلة» معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

وذلك: الواو حرف استئناف، و«ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع متداً، واللام: حرف للبعد، والكاف: حرف للخطاب. من تبيا: حار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف، جاءني: فعل ماضي مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والتون حرف للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وخبرته الواو حرف عطف، «خبرته» فعل ماضي للمجهول، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. عي: حرف جر. بني: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بـ «حبر». الأسود: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وما فَسَّرْنَا به التَّمَام هو الصَّحِيحُ، وعن أَكْثَرِ البَصَرِيِّينَ أَنَّ معنى تَمَامِهَا دَلَالَتُهَا عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ، وكذلك الْخِلَافُ فِي تَسْمِيَةِ مَا يَنْصِبُ الْخَبَرَ نَاقِصًا، لِمَ سُمِّيَ نَاقِصًا؟ فعلى مَا اخْتَرْنَاهُ سُمِّيَ نَاقِصًا لِكَوْنِهِ لَمْ يَكْتَفِ بِالْمَرْفُوعِ، وعلى قولِ الْأَكْثَرِينَ لِأَنَّهُ سَلِبَ الدَّلَالَةَ عَلَى الْحَدَثِ وَتَجَرَّدَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ، والصَّحِيحُ: الْأَوَّلُ.

* * * * *

[و - زيادة «كان»]:

ص - و «كان» بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا مُتَوَسِّطَةً، نَحْوُ: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا».

* * *

ش - تَرَدُّ «كَانَ» فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(١) - نَاقِصَةٌ، فَتَحْتَاجُ إِلَى مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ، نَحْوُ: «وَكَانَ رَيْكَ قَدِيرًا»^(١).

(٢) - وَتَامَةٌ، فَتَحْتَاجُ إِلَى مَرْفُوعٍ دُونَ مَنْصُوبٍ، نَحْوُ: «وَإِنْ كَانَتْ دُورُ عُسْرٍ»^(٢).

(٣) - وَزَائِدَةٌ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى مَرْفُوعٍ وَلَا إِلَى مَنْصُوبٍ.

وَشَرْطُ زِيَادَتِهَا أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلَاوِظَيْنِ لَيْسَا جَارًا وَمَجْرُورًا، كَقَوْلِكَ: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا» أَصْلُهُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا؛ فَزِيدَتْ «كَانَ» بَيْنَ «مَا» وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ. وَلَا نَعْنِي بِزِيَادَتِهَا أَنَّهَا لَمْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنَى الْبَيِّنَةِ، بَلْ أَنَّهَا لَمْ يُؤْتِ بِهَا لِلْإِسْنَادِ.

* * * * *

= وجملة «وذلك من نبأ» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «جاءني» في محل جر نعت «نبأ». وجملة «غيرته» معطوفة في محل جر.

الشاهد فيه قوله: «بات الخلي.. وبات.. وبات» حيث جاءت «بات» ثلاث مرّات فعلاً تامّاً لأنّها استغنت بالمرفوع عن المنصوب.

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) البقرة: ٢٨٠.

[ز - حذف نون مضارع «كان»]:

ص - وَحَذَفْ نُونَ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ وَضَلًا، إِنْ لَمْ يَلْقَها سَاكِنٌ، وَلَا ضَمِيرٌ نَصْبٍ مُتَّصِلٌ.

* * *

ش - تَخْتَصُّ «كان» بأمور: منها مَجِيئُهَا زائدة، وقد تَقَدَّمَ، ومنها جَوَازُ حذفِ آخِرِهَا، وذلك بِخَفْضِ شُرُوطٍ، وهي: أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ المضارع، وَأَنْ تَكُونَ مَجْزُومَةً، وَأَنْ لَا تَكُونَ مَوْقُوفًا عَلَيْهَا، وَلَا مُصَلَّةً بِضَمِيرٍ نَصْبٍ، وَلَا بِسَاكِنٍ، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ آَلِهَ يَعِيًا﴾^(١) أَضْلُهُ: أَكُونُ، فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ لِلْجَازِمِ، وَالْوَامُ لِلْسَاكِنِينَ، وَالتَّوْنُ لِلْخَفِيفِ، وَهَذَا الْحَذْفُ جَائِزٌ، وَالْحَذْفَانِ الْأَوَّلَانِ وَاجِبَانِ؛ وَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ فِي نَحْوِ: ﴿لَنْ يَكُنِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٢) لِأَجْلِ اتِّصَالِ السَّاكِنِ بِهَا، فَهِيَ مَكْسُورَةٌ لِأَجْلِهَا، فَهِيَ مُتَعَصِّبَةٌ عَلَى الْحَذْفِ لِقُوَّتِهَا بِالْحَرَكَةِ؛ وَلَا فِي نَحْوِ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ»^(٣) لِاتِّصَالِ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ بِهَا، وَالضَّمَائِرُ تَرْدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا؛ وَلَا فِي الْمَوْقُوفِ عَلَيْهَا، نَعْنَى عَلَى ذَلِكَ ابْنِ خُرُوفٍ، وَهُوَ حَسَنٌ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ إِذَا دَخَلَ الْحَذْفُ حَتَّى بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ حَرْفَيْنِ وَجَبَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِهَاءِ السَّكْتِ كَقَوْلِكَ: «عِدَّةٌ»، وَ «لَمْ يَعِدْ»؛ ف «لَمْ يَكْ» بِمَنْزِلَةِ «لَمْ يَعْ»، فَالْوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِعَادَةِ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَوَّلَى مِنْ أَجْتِلَابِ حَرْفٍ لَمْ يَكُنْ وَلَا يُقَالُ مِثْلُهُ فِي «لَمْ يَعْ» لِأَنَّ إِعَادَةَ الْبَاءِ تُؤَدِّي إِلَى إلْغَاءِ الْجَازِمِ، بِخِلَافِ «لَمْ يَكُنْ» فَإِنَّ الْجَازِمَ اقْتَضَى حَذْفَ الضَّمَّةِ، لَا حَذْفَ التَّوْنِ، كَمَا يَبَيَّنَّا.

* * * * *

[ح - حذف «كان»]:

ص - وَحَذَفِهَا وَخَذَهَا مُعَوَّضًا عَنْهَا «مَا» فِي مِثْلِ «أَمَّا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ»، وَمَعَ اسْمِهَا فِي مِثْلِ: «إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ» وَ «التَّيْمَنُ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ».

ش - مِنْ خِصَائِصِ «كَانَ» جَوَازُ حَذْفِهَا، وَلِهَا فِي ذَلِكَ حَالَتَانِ: فَتَارَةً تُحَذَفُ وَخَذَهَا

(١) مريم: ٢٠.

(٢) البينة: ١.

(٣) حديث صحيح رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة ٢/ ٢٧٤؛ والبخاري في كتاب الجهاد ٤/ ٧٠؛ والإمام أحمد في المسند، رقم ٦٣٦٨.

ويبقى الاسم والخبر، وَيَعْوَضُ عنها «مَا»، وتارة تُحذف مع اسمها وَيَنْقَى الخبر ولا يَعْوَضُ عنها شيء.

فالأول بعد «أَنْ» المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل، كقولهم: «أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتُ»، أصله: انطلقت لأن كنت منطلقًا، فَقُدِّمَتِ اللام وما بعدها على الفعل للاهتمام به، أو لِقَضْدِ لاختصاص، فصار لأن كنت مطلقًا انطلقت، ثم حُلِفَ الجارُ اختصاراً كما يُحذف قياساً من «أَنْ» كقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّقَ بِهِمَا﴾^(١) أي: في أن يَطَّوَّفَ بهما، ثم حُدِفَتْ «كَانَ» أَحْصَاراً أيضاً، فاعص الضمير: فصار. أَنْ أَنْتَ، ثم زيدَ «مَا» عِوَضاً؛ فصارت «أَنْ مَا أَنْتَ»، ثم أَدْغِمَتِ النونُ في الميم؛ فصار: «أَمَّا أَنْتَ» وعلى ذلك قولُ العباس بن مرداس [من البسيط]:

٤٧ - أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَقِيرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّعُفُ

(١) البقرة: ١٥٨.

٤٧ - التخرُّج: البت لعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٢٨؛ والأشباه والظائر ١١٣/٢، والاشتقاق ص ٣١٣؛ وخزانة الأدب ١٣/٤، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٤٤٥/٥، ٥٣٢/٦، ٦٢/١١، وللدور ٩١/٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٩؛ وشرح شواهد لمغني ١١٦/١، ١٧٩، ولحرير في ديوانه ٣٤٩/١، والحصن ص ٣٨١/٢، وشرح لمفصل ٩٩/٢، ١٣٢/٨؛ والشعر والشعراء ٣٤١/١، والكتب ٢٩٣/١، ولسان العرب ٢٩٤/٦ (خرش)، ٢١٧/٨ (ضج)؛ والمقاصد الحوية ٥٥/٢، وبلا نسي في الأرية ص ١٤٧؛ وأمثالي ابن الحاجب ٤١١/١، ٤٤٢؛ والإنصاف ٧١/١؛ وأوضح المسالك ٢٦٥/١، وتحليل الشواهد ص ٢٦٠؛ واجني الداني ص ٥٢٨؛ وجواهر الأدب ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١؛ ورصف المباني ص ٩٩، ١٠١؛ وشرح الأشموني ١١٩/١؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٩؛ ولسان العرب ٤٧/١٤ (أما)؛ ومغني اللب ٣٥/١، والصف ١١٦/٣؛ وجمع لهوامع ٢٣/١.

اللغة والمعنى: أبو خراشة: كنية الشاعر حفاف بن بديعة. انقرو: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة الصبيح: حيوان معروف، وهما معني السنوات المجدة

يقول: يا أبا خراشة لا تغر على بكثرة عدد رجالك، وإنما قومي لم تترك قتلهم سبب حور والحرمان، ولم تؤثر فيهم السنوات المجدة. ولكن بسبب الجهاد والحرب، وهذا هو عزهم ومجدهم

الإعراب: أبا: متدنى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. خراشة: مضاف إليه محرور بامتحة لأنه ممنوع من الصرف. أما: مركبة من «أَنْ» مصدرية و «مَا» الزائدة، أتى بها للتعميض عن «كَانَ» المحذوفة. أنت: اسم «كَانَ» المحذوفة. ذَا خير «كَانَ» المحذوفة منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. نقير: مضاف إليه محرور. والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محلِّ حرِّ حرف الحرِّ المحذوف (للام). فَإِنَّ الفاء: للتعليل. إِنَّ: حرف مشبه بالفعل قومي: اسم «إِنَّ» منصوب، وهو مضاف، والباء: مضاف إليه. لم حرف نفي وجرم وقلب تأكلهم: فعل مضارع محرور و «هم» ضمير في محلِّ نصب مفعول به. الصبيح: فاعل مرفوع

أصله: لَأَنْ كُنْتُ؛ فَعُمِلَ فِيهِ مَا ذَكَرْنَا.

والثاني بعد «إِنْ» وَ «لَوْ» الشرطيتان، مثَالُ ذلِكَ بَعْدَ «إِنْ» قولُهُم: «الْمَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ، إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ، وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٌ»، وَ «النَّاسُ مَجْرِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ» وقال الشاعر [من الكامل]:

٤٨ - لَا تَقْرَسَنَّ الدَّهْسَرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا

أي: إِنْ كَانَ مَا قَتَلَ بِهِ سَيْفًا فَالَّذِي يُقْتَلُ بِهِ سَيْفٌ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا.

= وجملة (أبا خراشة...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (كنت ذا نمر) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرقي. وجملة (إِنْ قَوْمِي...) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية، أو تعليلية. وجملة (لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّيْحُ) الفعلية في محل رفع خبر «إِنْ».

والشاهد فيه قوله «أَنَا أَنْتَ ذَا نَمِرٍ»، والأصل «لَأَنْ كُنْتُ ذَا نَمِرٍ»، فحذف «كَانَ»، وعُوضَ عنها «مَا» الزائدة، وأبقى اسمها، وهو قوله: «أَنْتَ»، وخبرها، وهو قوله: «ذَا نَمِرٍ».

٤٨ - التخريج: البيت لليلى لأخيلية في ديونها ص ١٠٩؛ وشرح أبيات سيويه ١٣٤٥/١ وكتاب ١٢٦١/١ والمقاصد النحوية ٤٧/٢ وليلى أو لحمد بن ثور في الدور ٨٤/٢؛ ولحميد بن ثور في ديونه ص ١١٣٠ ولا نسة في جمع الهوامع ١٢١/١.

اللغة. شرح المفردات: آل مطرب: هم قوم الشاعرة ليلى الأخيلية. إن ظالماً وإن مظلوماً: أي إن مفيراً وإن طالب ثار.

المعنى: تحذّر الشاعرة من الإغارة على قومها، لأنهم أشدّاء لا يستطيع أحد النيل منهم إن كان ظالماً، أو الأخذ بالثار إن كان مظلوماً.

الإعراب: لا: النهدية. تقرين: فعل مضارع مبني على الفتحة لاتصاله بـ «ن» التوكيد في محل جزم بلا، والنون، للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أَنْتَ». الدهر: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل «تقرين» آل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. مطرب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إن: حرف شرط حازم. ظالماً: خبر «كَانَ» المحذوفة مع اسمها. أبدأ: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «ظالماً» أو بالفعل «تقرين». وإن: الواو حرف عطف، «إِنْ» حرف شرط جازم. مظلوماً: خبر «كَانَ» المحذوفة مع اسمها.

وجملة «لا تقرين...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «إِنْ ظالماً...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إِنْ مظلوماً...» مبطوفة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «إِنْ ظالماً وَإِنْ مظلوماً» حيث حذف «كَانَ» و «اسمها» بعد «إِنْ» الشرطية، وأبقى الحبر المنصوب وحده «إِنْ» على المحذوف، والتقدير هو: «إِنْ كُنْتَ ظالماً وَإِنْ كُنْتَ مظلوماً».

ومثاله بعد «لَوْ» قوله عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «التَّمِسْ وَلَوْ خَاتماً مِنْ حَدِيدٍ»^(١)، وقول الشاعر [من البسيط]:

٤٩ - لَا يَأْمَنِ الدُّهْرَ ذُو بَغْيٍ، وَلَوْ مَلِكاً جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
أَي: وَلَوْ كَانَ مَا تَلْتَمِسُ خَاتماً مِنْ حَدِيدٍ، وَلَوْ كَانَ الْبَاغِي مَلِكاً.

* * * * *

[ط - أخوات «ليس»]:

[«ما» النافية]:

ص - وَ «مَا» النَّافِيَةُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ كـ «لَيْسَ»، إِنَّ تَقْدَّمَ الْأَسْمُ، وَلَمْ يُسَبِّقْ بِ «إِنَّ».

(١) حديث صحيح رواه البخاري في كتاب النكاح.

٤٩ - التخريج: البيت للعين المنقري في خزانة الأدب ١/٢٥٧؛ والدرر ٢/٨٥؛ وبلا نسبة في أرواح المسالك ١/٢٦٢؛ وتخلبص الشواهد ص ٢٦٠؛ وشرح الأشموني ١/١١٩؛ وشرح التصريح ١/١٩٣؛ وشرح شواهد المعني ٢/٦٥٨؛ ومعني اللبيب ١/٢٦٨؛ والمقاصد النحوية ٢/٥٠.

اللغة: شرح المفردات: البغي: الظلم. جنوده ضاق... كناية عن كثرتهم.

المعنى: يقول: إِنَّ الظَّالِمَ لَا يَهْدَى لَهُ بَالٌ، وَلَوْ كَانَ مَلِكاً كَثِيرَ الْجُنْدِ وَالْأَعْرَانِ، فَصُرِفَ الدُّهْرُ كَثِيرَةً، وَعَلَى الْبَاغِي تَدَوَّرَ الدَّوَائِرُ.

الإعراب: لا: النافية. يأمن: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر منعاً من التثاق الساكنين. الدهر: مفعول به لـ «يأمن» منصوب بالفتحة. ذو: فاعل «يأمن» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. بغي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ولو: الواو حرف عطف على محذوف ستعلمه، و«لو»: حرف شرط غير جازم ملكاً: خبر «كان» المحذوفة مع اسمها، و«كان» المحذوفة مع اسمها هي فعل الشرط وجواب الشرط محذوف أيضاً، والتقدير: لَا يَأْمَنُ الدُّهْرُ ذُو الْبَغْيِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكاً، فَلَا يَأْمَنُ، وَلَوْ كَانَ مَلِكاً فَلَا يَأْمَنُ. جنوده: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. ضاق: فعل ماضٍ. عنها: عن: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ضايق». السهل: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. والجبل: الواو حرف عطف، «الجبل»: معطوف على «السهل» مرفوع بالضمة.

وجملة «لَا يَأْمَنُ الدُّهْرُ...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لو... ملكاً» معطوفة على جملة استئنافية محذوفة تقديرها «لو لم يكن ملكاً». وجملة «فلا يأمنه» الفعلية جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ولو كان ملكاً فلا يأمنه» الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية الأولى لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «فلا يأمنه» أيضاً مثل «فلا يأمنه» الأولى. وجملة «جنوده ضاق...» في محلّ نصب نعت «ملكاً». وجملة «ضايق...» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «ولو ملكاً» حيث حذفت «كان» مع اسمها بعد حرف الشرط «لو»، وبقي الخبر «ملكاً».

وَلَا بِمَقْمُولِ الْخَبَرِ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا، وَلَا اقْتَرَنَ الْخَبَرُ بِـ «إِلَّا»، نَحْوُ: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(١).

ش - اعلم أنهم أجزوا ثلاثة حُرُوفٍ من حُرُوفِ التَّمْيِ مُجَرَى «لَيْسَ»: في رفع الاسم، وَنَضِبِ الْخَبَرِ، وهي: «مَا»، وَ «لَا» وَ «لَأَنَّ»، ولكلٌ منها كلامٌ يَخْصُهَا.

والكلام الآن في «مَا» وإعمالها عمل «ليس»، وهي لغة الحجازيين، وهي اللغة القَوِيْمَةُ، وبها جاء التنزيلُ، قال الله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٢) ﴿مَا هَؤُلَاءِ أَهْلُكُمْ﴾^(٣).

ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط: أن يَتَقَدَّمَ أَسْمُهَا على خبرها، وأن لا تقترب بـ «إن» الرَّائِدَةِ، ولا خَبَرُهَا بـ «إِلَّا»، فهذا أَهْمِلْتُ في قولهم في المَثَلِ: «مَا مِيسِيءٌ مَنْ عَتَبَ» لِتَقَدَّمَ الخبر، وفي قول الشاعر [من البسيط]:

٥٠ - بَيْي عُدَانَةٍ، مَا إِنْ أَتَيْتُمْ دَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ، وَلَكِنْ أَتَيْتُمُ الْخَزَفَ

(١) يوسف: ٣١

(٢) يوسف: ٣١.

(٣) المحادثة: ٢.

٥١ - التخريج: البيت بلا نسبة في الأشياء والظواهر ٣/٣٤٠؛ وأوضح المسالك ١/٢٧٤؛ وتخليص الشواهد ص ٢٧٧؛ والجنى الداني ص ٣٢٨؛ وجوهر الأدب ص ٢٠٧، ٢٠٨؛ وخزانة الأدب ٤/١١٩؛ والدرر ٢/١٠١؛ وشرح الأشموني ١/١٢١؛ وشرح التصريح ١/١٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/١٨٤؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٢١٤؛ ولسان العرب ٩/١٩٠ (صرف)؛ ومغنى اللبيب ١/٢٥؛ والمقاصد النحوية ٢/٩١، وجمع الهوامع ١/١٢٣.

اللغة والمعنى: عدانة: حي من بني يربوع. الصريف: الفضة الخالصة الخزف: الفخار.

يهجو الشاعر بني عدانة وينعتهم بالحقارة، وأنهم ليسوا بأشراف الناس وأسيادهم.

الإعراب: بني: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. عدانة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه مفعول من الصرف. ما: حرف نفي. إن: زائدة. أتتم ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ. ذهب: خبر المبتدأ مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف، لا: لتأكيد النفي. صريف: معطوف على «ذهب». ولكن: الواو: حرف عطف، لكن: حرف استدراك. أتتم ضمير متصل في محل رفع مبتدأ. الخزف: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (بني عدانة...) النعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية تقديرها: «أنادي». وجملة (ما إن أتتم ذهب) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استباقية وجملة (أتتم الخزف) الاسمية معطوفة على «أتتم ذهب».

لوجود «إن» المذكورة، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(١)، ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجْدَةٌ﴾^(٢)؛ لا فتران خبرها بـ «إلا».

وبنو تميم لا يُقِمِلُونَ «ما» شيئاً، ولو استوفت الشروط الثلاثة، يقولون: ما زيد قائم، وَيَقْرَؤُونَ «ما هذا بشر»^(٣).

* * *

[لا]:

ص - وَكَذَا «لا» النَّافِيَةُ فِي الشُّعْرِ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولِهَا، نَحْوُ:

تَعَزَّزَ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَرَزٌّ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقْبَا^(٤)

* * *

ش - الحزف الثاني مما يعمل عَمَلًا لِبِس «لا» كقوله [من الطويل]:

٥١ - تَعَزَّزَ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَرَزٌّ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقْبَا

= والشاهد فيه قوله: «ما إن أنتم ذهب» حيث زيدت «إن» بعد «ما» فعملها.

(١) آن عمران: ١٤٤.

(٢) القمر: ٥٠.

(٣) يوسف: ٣١.

(٤) سيأتي الكلام عليه بعد قليل.

٥١ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٨٩/١ وتحليص الشواهد ص ٢٩٤؛ ولجنى الداني ص ٢٩٢؛ وحواضر الأدب ص ٢٣٨؛ والدرر ١١١/٢؛ وشرح الأشموني ٢٤٧/١؛ وشرح التصريح ١٩٩؛ وشرح شواهد المعنى ٦١٢/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٥٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٦؛ ومعنى اللبيب ٢٣٩/١؛ والمقاصد النحويّة ١٠٢/٢؛ وجمع الهوامع ١٢٥/١.

اللغة والمعنى: تعزّز: تصبّر. الوزر: الملحاً. واقياً: حافظاً.

يقول: بصّر عى نوازل الدهر لأنّه لا شيء يدرم عليها، وإذا حلّ القضاء على إنسان ملّس يقعه أي ملحاً أو واقياً.

الإعراب: تعزّز: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، و«افاعل» أنت. فلا: الفاء حرف تعليل أو استئناف، لا: حرف نفي يعمل عمل «لبس» شيء: اسم «لا» مرفوع على الأرض: جار ومحرور متعلقان بنعت «شيء» أو بـ «باقياً» بابتداء: خبر «لا» منصوب ولا الواو حرف عطف، لا حرف نفي يعمل

ولاعمالها أربعة شروط: أن يتقدم اسمها، وأن لا يقترن خبرها بـ «إلا»، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن يكون ذلك في الشر، لا في الشر.

فلا يجوز إعمالها في نحو: «لا أفضل منك أحد»، ولا في نحو: «لا أحد إلا أفضل منك»، ولا في نحو: «لا زيد قائم ولا عمرو»؛ ولهذا غلط المتنبي في قوله [من الطويل]:

٥٢ - إذا الجود لم يوزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً، ولا المال باقياً

وقد صرّخت بالشّرطين الأخيرين، وكنّلت معرفة الأولين إلى القياس على «ما»؛ لأن «ما» أقوى من «لا» ولهذا تعمل في الشر، وقد اشترطت في «ما» أن لا يتقدم خبرها، ولا

= عمل «ليس». وزر: اسم «لا» مرفوع، ممّا حار ومحرور متعلقان نعت لـ «وزر». قضى: فعل ماضٍ. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. واقعياً: خبر «لا» منصوب.

وجملة (تمز...) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (لا شيء على الأرض باقياً) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها تعليلية أو استئنافية. وجملة (قضى الله) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي. وجملة (لا وزر...) معطوفة على جملة «لا شيء...».

والشاهد به قوله «لا شيء باقياً»، وقوله «لا وزر واقعياً» حيث أعمل «لا» النافية عمل «ليس» في الموضعين، واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين، وهذا هو القياس.

٥٢ - التخرّيج: البيت للمتنبي في ديوانه ٤٤١٩/٤ وتخليص الشواهد ص ٢٩٩، والجنى الداني ص ٢٩٤، وشرح التصريح ١٩٩/١؛ وبلا نسة في الأشياء والنظائر ١٠٨/٨، ومغني اللبيب ٢٤٠/١

المعنى: إذا لم يتخلّص الجود من كلّ شائبة كالمنّ مثلاً - لم يبق المال، ولم يحصل الحمد، لأنّ المال يذهب الجود، والأذى يذهب الحمد؛ فالذي يحنّ بالجود غير محمود.

الإعراب: إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط. الجود: نائب فاعل لفعل محذوف يفتره ما بعده. لم: حرف جزم. يوزق: فعل مضارع للمجهول مجزوم بالسكون، ونائب الفاعل: هو خلاصاً: مفعول به ثانٍ منصوب من الأذى حار ومجرور متعلقان بـ «خلاصاً». فلا: الفاء: رابطة لجواب الشرط غير الجارم، لا: حرف نفي يعمل عمل «ليس». الحمد: اسم «لا» مرفوع. مكسوباً: خبر «لا» منصوب. ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف نفي يعمل عمل «ليس». المال: اسم «لا» مرفوع. باقياً: خبر «لا» منصوب.

وجملة (إذا الجود...) فلا الحمد) الشرطية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (...) الجود) الفعلية في محلّ حَزْ بالإضافة. وجملة (لم يوزق) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها تفسيرية. وجملة (لا الحمد مكسوباً) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (لا المال باقياً) الفعلية معطوفة على جملة «لا الحمد مكسوباً».

والتمثيل به في قوله: «فلا الحمد مكسوباً»، وقوله «ولا المال باقياً» حيث عملت «لا» النافية عمل «ليس» في الموضعين، مع أنّ الاسم في الموضعين محلّى بـ «أل»، وهذا قبيل، والكثير أن يأتي نكرة.

يَقْتَرِنُ بِـ «إِلَّا»، فَأَمَّا اشترط أن لا يقترن الاسم بـ «إِنْ»، فلا حاجة له هنا، لأن اسم «لا» لا يَقْتَرِنُ بِـ «إِنْ».

* * * * *

[لـ لات]:

ص - و «لَات» لِكِنْ فِي «الْحِينَ»، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْءَيْهَا، وَالْغَالِبُ حَذْفُ الْمَرْفُوعِ،
نحو: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١).

* * * * *

ش - الثَّالِثُ مِمَّا يَعْمَلُ عَمَلُ «لَيْسَ»: «لَات»، وهي «لَا» الثَّانِيَّةُ، زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ
لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ، أَوْ لِلْمُبَالَغَةِ.

وشرط إعمالها: أن يكونَ اسْمُهَا، وخبرُها لَفْظُ الْحِينِ، والثَّانِي أن يُحذفَ أَحَدُ
الْجُزْأَيْنِ، وَالْغَالِبُ أن يكونَ المحذوفُ اسْمُهَا، كقوله تعالى: ﴿فَادَاوَا وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١)،
والتَّقْدِيرُ - والله أعلم - : فَتَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أنْ لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فِرَارٍ، وَقَدْ يُحذفُ خبرُهَا
وَيَبْقَى اسْمُهَا، كقراءة بعضهم: «وَلَاتِ حِينَ» بالرفع.

* * * * *

[٢ - الأحرف المشبهة بالأفعال]:

[أ - «إِنْ» وأخواتها]:

ص - الثَّانِي: «إِنْ» و «أَنَّ» لِلتَّأْكِيدِ، وَ «لَكِنَّ» لِلانْتِدَارِ، وَ «كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ أَوْ الظَّنِّ،
وَ «لَيْتَ» لِلتَّمَنِّيِّ، وَ «لَعَلَّ» لِلتَّرَجُّيِّ أَوْ الْإِسْفَاقِ أَوْ التَّعْلِيلِ؛ فَيَنْصِبُ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا لَهُنَّ،
وَيَرْفَعَنَّ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ.

* * *

ش - الثَّانِي من نَوَاسِخِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: مَا يَنْصِبُ الْاسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ.

وهو مَبْنِيٌّ أَخْرَفٌ:

«إِنَّ»، و «أَنَّ»، وَمَعْنَاهُمَا التَّوَكِيدُ، تقول: «زَيْدٌ قَاتِمٌ»، ثُمَّ تُدْخِلُ «إِنَّ» لِتَأْكِيدِ الْخَبْرِ وتقريره: «إِنَّ زَيْدًا قَاتِمٌ» وكذلك «أَنَّ»، إِلَّا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهَا كَلَامٌ، كقولك: «بَلَّغْنِي» أَوْ «أَعْجِبْنِي»، ونحو ذلك

و «لَكَنَّ»، ومعناها الاستِثْذَاكُ، وهو تَغْيِيبُ الْكَلَامِ برفع ما يَتَوَقَّعُ ثَبُوتُهُ أو نَقْيُهُ، يُقال: «زَيْدٌ عَالِمٌ»، فَيُوهِمُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَالِحٌ؛ فَتَقُولُ: «لَكِنَّهُ فَاسِقٌ»، وتقول: «ما زيد شجاع»، فَيُوهِمُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَرِيمٍ؛ فَتَقُولُ: «لَكِنَّهُ كَرِيمٌ».

و «كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ، كقولك: «كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدًا»، أو الظَّنَّ، كقولك: «كَأَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ».

و «لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي، وهو طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ كقولِ الشَّيْخِ [من الوافر]:

٥٣ - [ألا] لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا [فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ]

أو مَا فِيهِ عُسْرٌ، كَقَوْلِ الْمُعْذِمِ الْآيسِ: «لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ».

و «لَعَلَّ» لِلتَّرَجُّي وهو طَلَبُ الْمَحْبُوبِ الْمُسْتَقَرِّبِ حُصُولُهُ، كقولك: «لَعَلَّ زَيْدًا

٥٣ - التخريج. الليت لأبي العنابة في ديوانه ص ٣٢؛ وبلا سبة في معني الليب ٢/ ٢٨٥.

اللغة: شرح المفردات: الشباب: أيام الفتوة وتدقق القوة. يعود: يرجع المشيب: أي الشيخوخة، أو وقت تنور الهمة والشايط.

المعنى: يتحسر الشاعر على أيامه الماضية حينما كان شاباً ويتمنى عودتها ليحدثها عما لاقاه في شيخوخته من بأس وآلام وفنور همة

الإعراب: ألا حرف استفتاح ليت حرف مشبه بالفعل. الشباب: اسم «ليت» منصوب بالفتحة. يعود: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». يوماً: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل «يعود». فأخبره: إلهاء السبيبة، «أخبره»: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وإلهاء ضمير متصل مبني في محل نصب معول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». والمصدر المؤول من «أن أخبره» معطوف على مصدر متزعزع مما قبله. والباء: حرف جر، و «ما»: اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أخبره». فعل: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. المشيب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة: «ألا ليت الشباب...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وحملة «يعود...» في محل رفع خبر «ليت». وجملة «فعل المشيب» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

الشاهد فيه قوله: «ليت الشاب يعود» حيث جاء «ليت» حرفاً مشتبهاً بالفعل يفيد التمني، وهو طلب لا طمع فيه، إما لاستحالة حصوله، أو لتعسره.

هالك، أو للتعليل كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ يَتَذَكَّرُ﴾^(١)، أي: لكي يتذكر، نصَّ على ذلك الأخفش.

[ب - اقترانها بـ «ما»]:

ص - إن لم تقترن بهن «ما» الحرفية، نحو: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(٢) إلا «لَيْتَ» فيجوز الأمران.

ش - إنما تنصب هذه الأدوات الأسماء وترفع الأخبار بشرط أن لا تقترن بهن «ما» الحرفية؛ فإن اقرنت بهن بطل عملهن، وصح دخولهن على الجملة الفعلية، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٤)، وقال الشاعر [من الطويل]:

٥٤ - قَوْلَهُ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

(١) طه: ٤٤.

(٢) الأنبياء: ١٠٨.

(٣) الأنبياء: ١٠٨.

(٤) الأنفال: ٦.

٥٤ - التخريج: البيت للأفوه الأودي في الدرر ٤٠/٢، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أمالي القالي ٩٩/١ وأوضح المسالك ٣٤٨/١؛ وشرح الأشموني ١٠٨/١؛ وشرح التصريح ٢٢٥/١؛ ومعجم البلدان ٢٢٠/٢ (الحجاز)؛ والمقاصد النحوية ٣١٥/٢؛ ومعجم الهوامع ١١٠/١.

اللغة: شرح المفردات: قالياً: كراهاً، مهنضاً. يقضى: يُقدَّر.

المعنى: يفهم بأن فراقه لهم ليس كرهأ لهم وإنما هو قضاء من الله وقدره.

الإعراب: فواشه: الفاء بحسب ما قبلها، والواو: حرف جزر للقسم، و«الله»: اسم الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: «أنسم». ما: حرف نفي. فارقتكم: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و«كم»: ضمير متصل في محل جزر بحرف الجزر، والجار والمجرور متعلقان بـ «قالياً». ولكن: الواو: حرف عطف، «لكن»: حرف مشبه بالفعل. ما: اسم موصول مبني في محل نصب اسم «لكن». يقضى: فعل مضارع للمجهول رفوع بالضمّة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». فسوف: الفاء: زائدة. «سوف»: حرف تسويف واستقبال. يكون: فعل مضارع تام، مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

وقال الآخر [من الطويل].

- ٥٥ - أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّكَ أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجَمَارَ الْمُقَيَّدَا
وَيُسْتَنْتَى منها «لَيْتَ»، فَإِنَّهَا تَكُونُ بَاقِيَةً مَعَ «مَا» عَلَى اخْتِصَاصِهَا. بِالْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ؛
فَلَا يُقَالُ: «لَيْتِمَا قَامَ زَيْدٌ»؛ فَلِذَلِكَ أَبْقَوْا عَمَلَهَا، وَأَحَازَرُوا فِيهَا الْإِهْمَالَ حَمَلًا عَلَى أَخَوَاتِهَا؛
وَقَدْ رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُ الشَّاعِرِ [مَنِ الْبَسِيطِ]:
٥٦ - قَالَتْ: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ يَضْفُهُ فَقَدِ

= وحملة: «والله . . .» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب وحملة «لذرقنكم» لا محلّ لها من الإعراب
لأنّها جواب القسم. وجملة «لكن . . .» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بقضى» صلة الموصول
لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «سوف يكون» في محلّ رفع خبر «لكن».

الشاهد فيه قوله: «ولكنّ ما . . .» حيث دخلت «لكنّ» على «ما» الموصولة، فلم تكفها عن العمل؛
فـ «ما» هي اسمها. وقد توهم المؤلف أنّ «ما» هنا حرف كاف، ولذلك ساق هذا الشاهد على إبطال عمل
الأحرف لمشيئة بالفعل إذا دخلت عليها «ما» الحرفيّة الكافّة. وفي لبيت شاهد آخر للنحاة هو قوله:
«سوف يكون» حيث دخلت الفاء على خبر «لكنّ»، وهذا جائز.

٥٥ - التخرّيج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/١٨٠، ولأزهيّة ص ٨٨؛ والدور ٢/٢٠٨؛ وشرح
شواهد الإيضاح ص ١١٦؛ وشرح شواهد المغني ص ١٦٩٣؛ وشرح المفصل ٨/١٥٧؛ وبلا نسبة في رصف
المباني ص ٣١٩؛ وشرح المفصل ٨/٥٤؛ ومغني السيب ص ٢٨٧، ٢٨٨؛ وجمع الهوامع ١/١٤٣.

اللغة والمعنى: عبد قيس: رجل من عدي بن جندب بن العنبر.

يهجو الشاعر عبد قيس بقوله: إنّ أصحاب النار هم أصحاب حمير لا أصحاب حيول. وقيل إنّ حفير
لعمارسته الجنس مع ذكر الحيوان.

الإعراب أَعِذْ: فعل أمر، ولفاعل: أنت. نظراً مفعول به منصوب يا: حرف نداء. عبد: منادى
منصوب، وهو مضاف. قيس: مضاف إليه مجرور. لعلّما: حرف مشبه بالفعل، و«ما» الكافّة أضاءت:
فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث لك. جاز ومحرور متعلّقان بـ «أضاءت». النار: فاعل مرفوع. الحمار: مفعول
به منصوب. المقيد: بعت «لحمار» منصوب، ولألف: بلاصاق.

وحملة (أعد نظراً) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وحمة (ب عبد قيس) الفعلية لا
محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (أضاءت لك النار) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها
استئنافية.

والشاهد به قوله: «لعلّما أضاءت لك النار» حيث دخلت «ما» على «لعلّ» فكفّتها عن العمل.

٥٦ - التخرّيج: البيت للناطقة الليثاني في ديوانه ص ١٢٤ والأزهيّة ص ٨٩، ١١١٤ والأغني
٣١/١١، ولإنصاف ٢/٤٧٩؛ وتخليص الشواهد ص ٣٦٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣٥٣؛ وخرانة الأدب

يَرْفَعُ «الْحَمَامُ» وَنَصْبِهِ.

وَقَوْلِي: «مَا الْحَرْفِيَّةُ» احْتِرَازٌ عَنْ «مَا» الْأِسْمِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا لَا تُبْطِلُ عَمَلَهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ نَعَالِي: «إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ»^(١) فـ «مَا» هُنَا اسْمٌ بِمَعْنَى «الَّذِي»، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ «إِنَّ»، وَ «صَنَعُوا»: صِلَةٌ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ، وَ «كَيْدُ سَاحِرٍ»: الْخَبَرُ، وَالْمَعْنَى: إِنَّ الَّذِي صَنَعُوهُ كَيْدُ سَاحِرٍ.

* * * * *

[ج - تخفيف المشدّد منها]:

ص - كـ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ مُخَفَّفَةٌ.

* * *

ش - معنى هذا أنّه كما يجوزُ الإعمال والإيهامُ في «لَيْتَمَا»، كذلك يجوزُ في «إِنَّ»

١٠/٢٥١، ٢٥٣، والخصائص ٢/٤٦٠؛ والدرر ١/٢١٦، ٢/٢٠٤؛ ورصف المباني ص ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨؛ وشرح التصريح ١/٢٢٥؛ وشرح شواهد المعنى ١/٧٥، ٢٠٠، ٢/٦٩٠؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٢٣؛ وشرح المفصل ٨/٥٨؛ والكتاب ٢/١٣٧؛ واللمع ص ٣٢٠؛ ومعني اللبيب ١/٦٣، ٢٨٦، ٣٠٨؛ والمقاصد النحويّة ٢/٢٥٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٤٩؛ وخزانة الأدب ٦/١٥٧؛ وشرح الأسموني ١/١٤٣؛ ولسان العرب ٣/٣٤٧ (قدد)؛ والمقرب ١/١١٠؛ وفتح الهوامع ١/٦٥.

اللغة والمعنى: فقد: هنا اسم فعل بمعنى «يكفي»، أو اسم بمعنى: «كافٍ»، أو: بمعنى الواو.

يقول: ألا ليت هذا الحمام كله لنا، أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا فهو كاف [لأن بصير مئة].

الإعراب: قالت: فعل ماضٍ، والتاء: للتانيث، والفاعل: هي. ألا: حرف استفتاح وتثنية. ليتما: حرف مشبّه بالفعل، و «ما»: زائدة. وقد تكون غير عاملة. هذا: اسم إشارة في محل نصب اسم «ليت»، أو مبتدأ إذا اعتبرت غير عاملة. الحمام: بدل من «هذا» منصوب أو مرفوع. لنا: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو خبر المبتدأ. إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو بمحذوف حال من اسم «ليت»، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. أو: حرف عطف. نصفه: مفعول على «هذا»، وهو مضاف، والهاء: في محلّ جرّ بالإضافة. فقد: الفاء: الفصيحة. قد: اسم بمعنى «كافٍ» مبني في محلّ رفع غير لمبتدأ محذوف تقديره: وإن حصل فهو كاف له «كذا».

وجملة (قالت...) انفعالية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ألا ليتما...) الاسمية في محل نصب مفعول به. وجملة: «فقد» في محلّ جزم جواب شرط محذوف تقديره: «وإن حصل فهو كاف».

والشاهد فيه جواز إعمال «ليت» التي اتّصلت بها «ما» وعدم إعمالها.

المكسورة إذا خُفِّفَتْ، كقولك: «إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ»، وَ «إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»، والأرجح الإهمال عَكْسَ «لَيْتَ»، قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١)، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٢)، وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾^(٣)، قرأَ الحَرَمِيُّانِ وأبو بَكْرٍ بِالْخَفِيفِ والإِعْمَالِ.

ص - فَأَمَّا «لَكِنْ» مُخَفَّفَةٌ فَتَهْمَلُ.

ش - وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّايسُحُونَ فِي آلِ مِوَيْتِهِمُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥)، فَدَخَلَتْ عَلَى الْجُنْتَيْنِ.

ص - وَأما «أَنْ» فَتَعْمَلُ، وَيَجِبُ - فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ - حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرِ الشَّانِ، وَكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً - إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلِ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاءٍ - بِ «قَدْ»، أَوْ تَنْفِيسٍ، أَوْ نَفْيٍ، أَوْ «لَوْ».

ش - وَأما «أَنْ» الْمَفْتُوحَةُ، فَإِنَّهَا إِذَا خُفِّفَتْ بَيَّيْتُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ وُجُوبِ الإِعْمَالِ؛ لَكِنْ يَجِبُ فِي اسْمِهَا ثَلَاثَةُ أُمُورٍ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا لَا ظَاهِرًا، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّانِ، وَأَنْ يَكُونَ مُحذُوفًا.

ويجبُ في خبرها أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً لَا مُفْرَدًا؛ فَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ اسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً فَعَلُهَا جَامِدٌ، أَوْ فِعْلِيَّةً فَعَلُهَا مُتَصَرِّفٌ، وَهُوَ دُعَاءٌ، لَمْ تَخْجِ إِلَى فَاصِلٍ يَفْصِلُهَا مِنْ «أَنْ».

(١) الطارق: ٤.

(٢) يس: ٣٢.

(٣) هود: ١١١.

(٤) الزخرف: ٧٦.

(٥) النساء: ١٦٢.

مثال الاسمية قوله تعالى: ﴿أَنْ لَكَتَدُّ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، تقديره: أَللهُ الحمد لله، أي: الأمد والشأن، فحُفِّت «أَنْ» وحُذِفَ اسْمُهَا، وَوَلِيَتْهَا الْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ بِلا فَاصِلٍ.

ومثال الفعلية التي فعلها جامدٌ: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾^(٢)، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٣)، والتقدير: وَأَللهُ عَسَى، وَأَللهُ لَيْسَ.

ومثال التي فعلها متصرفٌ، وهو دُعَاءٌ: «وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا»^(٤) في قراءة مَنْ حَفَّفَ «أَنْ» وَكَسَرَ الضَّادَ.

فإن كان الفعلُ متصرفاً، وكان غيرَ دُعَاءٍ، وجب أن يُفَصَّلَ من «أَنْ» بواحد من أربعة وهي: «قَدْ»، نحو: ﴿وَقَلَّمْ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾^(٥)، ﴿لَعَلَّ أَنْ قَدْ آتَيْنَا﴾^(٦)، وحرفُ التَّنْفِيسِ، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَبَّكَوْنِ سَكْرَتِي﴾^(٧)، وحرفُ التَّقْيِ، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا بَرَجًا لِيَهُمْ قَوْلًا﴾^(٨)، وَلَوْ، نحو: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقْنُوا﴾^(٩).

وربما جاء في الشعر بغيرِ فصلٍ، كقوله [من الخفيف]:

٥٧ - عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ، فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

(١) يونس: ١٠.

(٢) الأعراف: ١٨٥.

(٣) الجن: ٢٨.

(٤) النجم: ٣٩.

(٥) المزمل: ٢٠.

(٦) التور: ٩.

(٧) طه: ٨٩.

(٨) المائدة: ١١٣.

(٩) الجن: ١٦.

٥٧ - التخريج. البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٧٣؛ ونخيلش الشواهد ص ٣٨٣ والجنى الداني ص ٢١٩؛ والدرر ٢/١٩٧؛ وشرح الأشموني ١/١٤٧؛ وشرح التصريح ١/٢٣٣؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٦؛ والمقاصد النحوية ٢/٢٩٤؛ وجمع الهوامع ١/١٤٣.

اللغة: شرح المفردات: يؤملون: يرجى عطاؤهم. جادوا: أعطوا. السؤل: السؤال، الطلب.

المعنى: يقول: عرفوا أنهم يرجى عطاؤهم والناس ينتظرونه، فجادوا بعطائهم قبل أن يسألوا.

الإعراب: علموا: فعل ماضي مبني على الضمة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أن: مخففة من «أَنْ» واسمها محذوف. يؤملون: فعل مضارع للمجهول مرفوع بشرت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها سدت مسد مفعولي «علموا». فجادوا: الفاء حرف عطف، و «جادوا»: فعل ماضي مبني على الصم، والواو. ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قبل: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل «جادوا». أن: حرف نصب. يسألوا: فعل مضارع للمجهول منصوب بحذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل جر بالإضافة. بأعظم: الباء حرف جر، «أعظم»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «جادوا»، وهو مضاف. سؤل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وَرُبَّمَا جَاءَ اسْمُ «أَنْ» فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ مُصَرَّحاً بِهِ غَيْرَ ضَمِيرٍ شَائِنٍ؛ فَيَأْتِي خَرُّهَا حَيْثُذَ مفرداً وجملةً، وقد أَجْتَمَعَ في قوله [من المتقارب]:

٥٨ - بِأَنَّكَ زَيْعٌ وَعَيْثٌ مَرِيْعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا

* * * * *

ص - وَأَنَا «كَأَنَّ» فَتَعْمَلُ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا، وَيُفْصَلُ الْفَعْلُ مِنْهَا بِـ «لَمْ»، أَوْ «قَدْ».

* * *

- وجملة. «علموا...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «يؤمنون» في محل رفع خبر «أن». وجملة «جادوا» معطوفة على جملة «علموا» لا محل لها من الإعراب. وجملة «يسألوا» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «علموا أن يؤمنون» حيث أعمل «أن» المخففة من «أن» المشددة في الاسم المحذوف الذي هو ضمير الشأن، وفي الخبر الذي هو جملة «يؤمنون»، مع أن جملة الخبر «يؤمنون» فعلية فعلها متصرف غير دعاء، ولم يأت بفواصل بين «أن» وجملة الخبر.

٥٨ - التخريج: ثبت لكعب بن رهير في الأزهية ص ٦٢، وتخليص الشواهد ص ٣٨٠، وليس في ديوانه؛ وهو لجنتوب بنت عجلان في الحماسة الشجرية ٣٠٩/١؛ وخزاة الأدب ٣٨٤/١٠، وشرح أشعار الهذليين ٥٨٥/٢، وشرح التصريح ٢٣٢/١، والمقاصد الحويثة ٢٢٨٢/٢، ولعمرة بنت عجلان أو لجبوب بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١٠٦/١، وبلا نسبة في الإنصاف ٢٠٧/١؛ وأوضح المسالك ٣٧٠/١؛ وخزاة الأدب ٤٢٧/٥، وشرح الأشموني ١٤٦/١؛ وشرح المفصل ٧٥/٨، ولسان العرب ٣٠/١٣ (أنس)؛ ومعني الليب ٣١/١.

اللفظة: شرح المفردات: ربيع: أي كثير الخير. عيث: مطر مربع: حصيب الشمال. المعين.

المعنى: إن الممدوح كثير العطاء، يغيث الملهوف، ويعين المحتاج.

الإعراب: بآنك: الباء حرف جر، و«أنك»: مخففة عن «أن» المشددة، حرف شبه بالفعل، و«الكاف»: ضمير متصل مبني في محل اسم «أن» ربيع: خبر «أن» مرفوع بالضمّة؛ والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «علم» في البيت السابق له من القصيدة. وعيث: الواو حرف عطف، و«عيث» معطوف على «ربيع» مرفوع بالضمّة مربع. نعت «عيث» مرفوع بالضمّة. وأنك: الواو حرف عطف، و«أنك» معطوفة على «أنك» الأولى، وتعرّب إعرابها. هناك: ظرف مكان متعلق بالفعل «تكون». تكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وحيماً تقديره «أنت». الشمال: خبر «تكون» منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على المصدر المؤول المحرور السابق.

وجملة «أنك ربيع...» في محل جر بحرف الجر. وجملة «أنك هناك...» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة «تكون الشمال» في محل رفع خبر «أن».

الشاهد فيه قوله: «بأنك ربيع» و«أنك هناك» حيث خُفِّفَ «أن» في الموصفين وجعل اسمهما ضميراً ظاهراً، وجعل الخبر في الجملة الأولى مفرداً «ربيع»، وفي الثانية جملة «تكون الشمال»، وفي العالب أن يكون اسم «أن» ضمير شأن محذوفاً.

ش - إذا حُقِّقَتْ «كَانَ» وجب إعمالها، كما يجب إعمال «أَنْ»، ولكن ذَكَرُ أَسْمِهَا أَكْثَرُ
من ذَكَرِ أَسْمِ «أَنْ»، ولا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ضَميراً، قال الشاعر [من الطويل]:

٥٩ - وَيَوْمًا تُؤَافِقُنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

٥٩ - التخريج: البيت لعلياء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧، والدور ٢/٢٠٠ وشرح التصريح
٢٣٤/١؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٨٤؛ ولأرقم بن علياء في شرح أبيات سيبويه ١/٥٢٥؛ ولزيد بن أرقم في
الإنصاف ١/٢٠٢؛ ولعكب بن أرقم في لسان العرب ١٢/٤٨٢ (قسم)؛ ولباغت بن صريم اليشكري في
تحليص الشواهد ص ٣٩٠؛ وشرح المفصل ٨/٨٣؛ والكتاب ٢/١٣٤؛ وله أو لعلياء بن أرقم في المقاصد
النحوية ٢/٣٠١؛ ولأحدهما أو لأرقم بن علياء في شرح شواهد المغني ١/١١١؛ ولأحدهما أو لراشد بن
شهاب اليشكري أو لابن أصرم اليشكري في خزانة الأدب ١٠/٤١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك
١/٣٧٧؛ وجواهر الأدب ص ١٩٧؛ والجنى الداني ص ٢٢٢، ٥٢٢؛ ورصف المباني ص ١١٧، ٢١١؛
وسر صناعة الأعراب ٢/٦٨٣؛ وسقط اللآلي ص ٨٢٩؛ وشرح الأشموني ١/١٤٧؛ وشرح عمدة الحافظ
ص ٢٤١، ٣٣١؛ والكتاب ٣/١٦٥؛ والمحتسب ١/٣٠٨؛ ومغني اللبيب ١/٣٣؛ والمقرب ١/١١١،
٢/٢٠٤؛ والمنصف ٣/١٢٨؛ وجمع الهوامع ١/١٤٣

اللغة والمعنى: توافقت: تأتينا، الوجه المقسم: أي الحمير. الظبية: الغزالة. تغطو: تمدّ عتقها
وترفع رأسها. السلم: نوع من الشجر يديغ به.

يقول: تأتينا الحبيبة يوماً بوجهها الجميل، وكأنها ظبية تمدّ عتقها إلى شجر السلم المورق.

● الإعراب: ويوماً: الواو: بحسب ما قلها. يوماً: ظرف متعلّق بـ «توافينا». نوافينا: فعل
مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء لثقل، والفاعل: هي، ونا: في محلّ نصب مفعول به. بوجه:
جار ومحرور متعلّقان. «توافينا». مقسم: نعت «وجه» مجرور. كأن: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه
ضمير الشأن المحذوف. ظبية: خبر «كأن» مرفوع. ويجوز أن تعرب مبتدأ مرفوع وخبره جملة «تغطو» الفعلية
باعتبار «كأن» زائدة. وتروى محرورة والتقدير «كظبية». تغطو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على
الواو لثقل، والفاعل: هي. إلى وارق: جار ومجرور متعلّقان بـ «تغطو»، وهو مضاف. السلم: مضاف إليه
مجرور وسكّن للضرورة.

وجملة (توافينا) الفعلية في محلّ جزّ بالإضافة. ويمكن اعتبارها استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.
والتقدير: «توافينا يوماً». وجملة (كأن ظبية تغطو) الاسمية في محلّ نصب حال، تقديره: «وكانها
ظبية» بحذف واو الحال. وجملة (تغطو...) الفعلية في محلّ رفع أو نصب أو حرّ نعت لـ «ظبية».

والشاهد فيه قوله: «كأن ظبية» حيث روي برفع «ظبية»، ونصبها، وجراها. أمّا الرفع فيحتمل أن تكون
«ظبية» مبتدأ، وجملة «تغطو» خبر، وهذه الجملة الاسمية خبر «كأن»، واسمها ضمير شأن محذوف،
ويحتمل أن تكون «ظبية» خبر «كأن» و«تغطو» صفتها، واسمها محذوف، وهو ضمير المرأة، لأنّ الخبر
مفرد. أمّا النصب فعلى إعمال «كأن» وهذا الإعمال مع التخفيف خاصّ بضرورة الشعر. وأمّا الحرّ فعلى أنّ
«أن» رائدة بين الجار والمجرور، والتقدير: كظبية.

يُزَوَّى بِنَضْبِ «الظَّيِّة» عَلَى أَنَّهَا الْأَسْمُ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِفَةٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ:
كَأَنَّ ظَيِّةً عَاطِيَةً هَذِهِ الْمَرَأَةُ؛ فَيَكُونُ مِنَ عَكْسِ التَّشْبِيهِ، أَوْ كَأَنَّ مَكَانَهَا ظَيِّةً، عَلَى حَقِيقَةِ
التَّشْبِيهِ، وَيُزَوَّى بِرَفْعِهَا عَلَى حَذْفِ الْأَسْمِ، أَيْ: كَأَنَّهَا ظَيِّةٌ.

وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً أَسْمِيَّةً لَمْ يَحْتَجْ لِفَاصِلٍ؛ فَالْمَفْرَدُ كَقَوْلِهِ: «كَأَنَّ ظَيِّةً»
فِي رَوَايَةِ مَنْ رَفَعَ، وَالْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ كَقَوْلِهِ [مَنْ الْهَزَجُ]:

٦٠ - [وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ التَّخْرِيرُ] كَأَنَّ تَذِيَّاهُ حَقًّا

وَإِنْ كَانَ فِعْلًا وَجَبَ أَنْ يُفْصَلَ مِنْهَا، إِثْمًا بِ «لَمْ» أَوْ «قَدْ»؛ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّ
لَمْ تَقْنِ بِالْأَمِينِ﴾^(١)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

٦١ - كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَبَيِّنُ الْحَجُوجِينَ إِلَى الصَّغَا أُنَيْسٌ، وَلَمْ يَنْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ

٦٠ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ بِلا نِسْبَةٍ فِي الْإِنْصَافِ ١/١٩٧؛ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ١/٣٧٨؛ وَتَحْلِيصُ
الشُّوَاهِدِ ص ٢٨٩؛ وَالْجَنَى الدَّانِي ص ٥٧٥؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١٠/٣٩٢، ٢٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٠،
وَالدَّرَجُ ٢/١٩٩؛ وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي ١/١٤٧؛ وَشَرَحَ التَّنْصِيرُ ١/١٣٤؛ وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ص ١٩٧؛ وَشَرَحَ
الْمَفْصَلُ ٨/٨٢؛ وَالْكِتَابُ ٢/١٣٥، ١٤٠؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٣/٣٠، ٣٢ (أَنْنِ)؛ وَالْمَقَاصِدُ التَّحْوِيَّةُ
٢/٣٠٥؛ وَالْمَنْصَفُ ٣/١٢٨؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ١/١٤٣.

اللُّغَةُ وَالْمَعْنَى: النَّحْرُ: أَعْلَى الصَّدْرِ. الْحَقَّانُ: مَثْنَى الْحَقِّ، وَهُوَ وَعَاءٌ صَغِيرٌ يَوْضَعُ فِيهِ الطَّيِّبُ
خُصُوصًا. وَقِيلَ: هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ عَاجٍ نَنَحْتُ أَوْ تَسَوَّى.

يَقُولُ: رَبِّ صَدْرٍ مِثْلَآلِي - نَحْرِهِ، يَزِينُهُ تَذِيَّانَ كَأَنَّهُمَا حَقَّانَ حَجْمًا وَشَكْلًا.

الْإِعْرَابُ: وَصَدْرُ: الْوَاوُ؛ وَارَبُّ، حَرْفُ جَزْ شَبِيهِ بِالزَّائِدِ. صَدْرُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ لِفِعْلًا مَرْفُوعٌ مُحَلًّا
عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ. (وَعَلَى رَوَايَةِ الرُّفْعِ): الْوَاوُ: بِحَسَبِ مَا قَبْلُهَا. صَدْرُ: مَبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ: «لَهَا
صَدْرٌ. مُشْرِقٌ: نَعَتْ «صَدْرٌ» مَجْرُورٌ أَوْ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ مُضَافٌ. النَّحْرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ. كَأَنَّ: حَرْفُ
مِثْبَةٍ بِالْفِعْلِ مُخَفَّفٌ، وَاسْمُهُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ الْمَحْذُوفِ. تَذِيَّاهُ: مَبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِثْنَى، وَهُوَ مُضَافٌ،
وَالْهَاءُ: فِي مُحَلِّ جَزْ بِالإِضَافَةِ. حَقَّانُ: خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِثْنَى.

وَجُمْلَةُ (وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ النَّحْرُ...) الْأَسْمِيَّةُ لَا مُحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّهَا اسْتِثْنَائِيَّةٌ، أَوْ بِحَسَبِ مَا
قَبْلُهَا. وَجُمْلَةُ (كَأَنَّ تَذِيَّاهُ حَقَّانَ) الْأَسْمِيَّةُ فِي مُحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ، وَعَلَى رَوَايَةِ الْجَرِّ تَكُونُ اسْتِثْنَائِيَّةً لَا
مُحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَجُمْلَةُ (تَذِيَّاهُ حَقَّانَ) الْأَسْمِيَّةُ فِي مُحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ «كَأَنَّ» الْمَخَفَّةِ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «كَأَنَّ تَذِيَّاهُ حَقَّانَ» حَيْثُ حُفِّقَتْ «كَأَنَّ» وَبَطُلَ عَمَلُهَا، وَيُرْوَى: «كَأَنَّ تَذِيَّاهُ حَقَّانَ»
عَلَى الْإِعْمَالِ.
(١) يُونُسُ: ٢٤.

٦١ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لِمَعْرُوفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَافٍ أَوْ لِلْحَارِثِ الْجَرَهْمِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
١٠٩/١٣ (حَجْنِ).

والثاني كقوله [من الكامل]:

٦٢ - أَرَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا، وَكَأَنَّ قَدِ
أي: وكان قد زالت، فحذفت الفعل.

* * * * *

= اللغة: شرح المفردات: الحجون: اسم جبل في مكة. الصفا: اسم جبل في مكة مقابل المسجد الحرام، ومنه يبدأ السعي في الحج. الأنيس: أي الإنسان. لم يسمر بمكة سامر: أي لم يجتمع بمكة ناس يتحدثون.

المعنى: يتحسر الشاعر على فراقه ذلك المكان الذي أضحي فيه وكأنه غريب.

الإعراب: كان: حرف مشبه بالفعل، مخفف من «كأن»، واسمه ضمير الشأن المحذوف. لم: حرف جزم. يكن: فعل مضارع ناقص. بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر «يكن»، وهو مضاف. الحجون: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إلى: حرف جر. الصفا: اسم محرور بالكسرة المقدرة على الألف للتندّر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «يكن»، أو متعلقان بمحذوف حال من «الحجون». أنيس: اسم «يكن» مرفوع بالضمة. ولم: الواو حرف عطف، و«لم»: حرف جزم. يسمر: فعل مضارع مجزوم بالسكون. بمكة: الباء حرف جر، «مكة»: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يسمر». سامر: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «كان لم يكن...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لم يكن...» في محل رفع خبر «كان». وجملة «لم يسمر سامر» معطوفة على جملة «لم يكن...».

الشاهد فيه قوله: «كان لم يكن» حيث خفف «كان»، وحذف اسمها، وجعل خبرها جملة فعلية، وفصل بينها وبين خبرها بـ «لم».

٦٢ - التخریج: البيت للنباتة الذبياني في ديوانه ص ٨٩ والأزهية ص ٢١١؛ والأغاني ٨/١١؛ والجنى الداني ص ١٤٦، ٢٦٠؛ وخزانة الأدب ٧/١٩٧، ١٩٨، ٤٠٧/١٠؛ والدرر اللوامع ٢/٢٠٢، ١٧٨/٥؛ وشرح التصريح ١/٣٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٠، ٧٦٤؛ وشرح المفصل ٨/١٤٨، ١٨/٩، ١٥٢؛ ولسان العرب ٣/٢٤٦ (قدد)؛ ومغني اللبيب ص ١١٧؛ والمقاصد النحوية ١/٨٠، ٢/٣١٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٥٦، ٣/٥٦؛ وأمالی ابن الحاجب ١/٤٥٥؛ وخزانة الأدب ٩/٨، ١١/٢٦٠؛ ووصف المباني ص ٧٢، ١٢٥، ٤٤٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٣٤، ٤٩٠، ٧٧٧؛ وشرح الأشموني ١/١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١١٨؛ وشرح المفصل ١٠/١١٠؛ ومغني اللبيب ص ٣٤٢؛ والمقتضب ١/٤٢؛ ومعجم الهوامع ١/١٤٣، ٢/٨٠.

اللغة: شرح المفردات: أرف: دنا. الترحل: الرحيل. الركاب: المطايا. لما تزل: لم تفارق بعد. الرحال: ما يوضع على ظهر المظية لتركب. كأن قد: أي كأن قد زالت لاقترب موعد الرحيل.

المعنى: يقول: قرب الترحل ومفارقة الديار، ولكن الإبل لم تزل فيها وكأنها قد فارتقتها لقرب وقت الارتحال.

[د - توسّط خبرها]:

ص - وَلَا يَتَوَسَّطُ خَبْرَهُنَّ، إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا، نحو: ﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ لَكَلْبَرَةٌ﴾^(١)، ﴿إِنَّا لَنَدِينَا

أَنكَالًا﴾^(٢).

* * *

ش - وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا الْبَابِ تَوَسُّطُ الْخَبَرِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَاسْمِهِ، وَلَا تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِمَا كَمَا جَازَ فِي بَابِ «كَانَ»، لَا يَقَالُ: «إِنَّا قَائِمٌ زَيْدًا»، كَمَا يَقَالُ: «كَانَ قَائِمًا زَيْدًا»، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ أَمَكَنُ فِي الْعَمَلِ مِنَ الْحُرُوفِ، فَكَانَتْ أَجْمَلَ لِأَن يَتَصَرَّفَ فِي مَعْمُولِهَا، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ عُثَيْمٍ يَشْكُو تَأَخُّرَهُ [مِن الطويل]:

٦٣ - كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ «نَ»، وَلَمْ يُجَزْ لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَ

= الإعراب: أَرْف: فعل ماضٍ. الترخّل: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. غير: مستثنى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. أَنْ: حرف مشبّه بالفعل. ركابًا: اسم «أَنْ» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و«نَ»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. لَمَّا: حرف جزم. تَرَل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً بـ«هي». بِرَحَالِنَا: لباء حرف جرّ، و«رحالنا» اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف. و«ما» ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة، والجذر والمحرور متعلقان بالفعل «تَرَل». والمصدر المؤوّل من «أَنْ» وما بعده في محلّ جرّ بالإضافة. وَكَانَ: لواد حرف عطف، «كَانَ»: حرف مشبّه بالفعل مخفّف من «كَانَ»، واسمه ضمير شأن محذوف. قد: حرف تحقيق مبني على السكون، وحركه بالكسر للضرورة الشعرية، وقد حذف مدحوله، تغديره: «قد زالت». زالت: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء للتأنيث.

وحملة «أَرْف الترخّل» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وحملة «أَنْ ركابًا...» في محلّ جرّ بالإضافة. وحملة «لَمَّا تَرَل بِرَحَالِنَا» في محلّ رفع خبر «أَنْ». وحملة «كَانَ قد» معطوفة على حملة «لَمَّا تَرَل». والجملة المحذوفة في محلّ رفع خبر «كَانَ»

الشاهد فيه قوله: «كَانَ قد» حيث أتى بـ«كَانَ» مخففة في مصمر مقدّر، وأخبر عنها بحملة فعلية موصولة بـ«قد»، تغديرها «وكان قد زالت» ويرى «قدن»، وفي هذه لروية شاهد على أن تنوين نترّم يدخل على الحرف

(١) التازعات: ٢٦.

(٢) لمزمل: ١٢.

٦٣ - التخرّيج: البيت في ديوانه ص ٩٢؛ وشرح شذور الذهب ص ٢٦٣.

الإعراب: «كَأَنِّي»: حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير متصل مبني في محلّ نصب اسم «كَانَ». «مِن أَخْبَارِ»: حازر ومحرور متعلقان بخبر «كَانَ» محذوف، «إِنَّا»: مضاف إليه مجرور بالكسرة مع من ظهورها =

وَيُسْتَنْتَى مِنْ ذَلِكَ مَا إِذَا كَانَ الْخَبْرُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِمَا أَنْ يَتَوَسَّطَ؛ لَأَنَّهُمْ قَدْ يَتَوَسَّعُونَ فِيهِمَا مَا لَمْ يَتَوَسَّعُوا فِي غَيْرِهِمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ﴾^(١)، ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِزَّةٌ لِمَن يَخْشَى﴾^(٢).

وَأَسْتَنْتَيْتُ بِتَنْبِيهِ عَلَى أَمْتِنَاعِ التَّوَسُّطِ فِي غَيْرِ مَسْأَلَةِ الظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ عَنِ الثَّنِيَةِ عَلَى امْتِنَاعِ التَّقْدِمِ، لِأَنَّ امْتِنَاعَ الْأَسْهَلِ يَسْتَلْزِمُ امْتِنَاعَ غَيْرِهِ، بِخِلَافِ الْعَكْسِ.

وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذِكْرِي تَوَسُّطَهُمُ الظَّرْفَ وَالْمَجْرُورَ أَنْ يَكُونُوا يُجِيزُونَ تَقْدِيمَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ تَجْوِيزِهِمْ فِي الْأَسْهَلِ تَجْوِيزُهُمْ فِي غَيْرِهِ.

* * * * *

[هـ - كسر همزة «إِنْ»]:

ص - وَتُكْسَرُ «إِنْ» فِي الْإِبْتِدَاءِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٣)، وَبَعْدَ الْقَسَمِ نَحْوُ: ﴿حَمِّ وَالْحِكْمِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٤) وَالْقَوْلِ، نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٥) وَقَبْلَ اللَّامِ، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾^(٦).

* * *

ش - تُكْسَرُ «إِنْ» فِي مَوَاضِعَ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ الْجُمْلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٧)، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

= حَرَكَةُ الْحِكَايَةِ وَلَمْ: الْوَاوُ: حُرُوفُ اسْتِنَافٍ، وَ«لَمْ» حُرُوفُ جَزْمٍ. يَجُزُّ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَحْزُومٌ بِالسَّكُونِ الظَّاهِرِ لَهُ: حَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ «يَجُزُّ» أَحَدُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٍ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ. «فِي النَّحْوِ». جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِهِ «يَجُزُّ». أَنْ: حُرُوفُ مَصْدُورِيَّةٍ وَيَصُبُّ وَاسْتِفَالٍ. يَتَقَدَّمَا. فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ «أَنْ يَتَقَدَّمَا» فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ لِـ «يَجُزُّ».

وَجُمْلَةٌ «كَأَنِّي مِنْ أَحَارٍ إِنْ» اتِّدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَحَمَلَةٌ «وَلَمْ يَجُزْ» اسْتِنَافِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْبَيْتَ لَطَرَفَتِهِ وَاسْتِمْلَاحًا لِمَعْنَاهُ، وَلِلتَّوَسُّطِ عَلَى عَدَمِ تَقَدُّمِ أَخْبَارِ الْأَحْرَفِ الْمَشْبُوهَةِ بِالْفِعْلِ عَلَيْهَا.

(١) المزمع: ١٢.

(٢) النازعات: ٢٦.

(٣) مريم: ٣٥.

(٤) المنافقون: ١.

(٥) القدر: ١.

(٦) القدر: ١.

(٧) الدخان: ١ - ٣.

الْكُوثَرُ»^(١)، «أَلَا إِنَّ أَوَّلِيَّةَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٢).

الثاني بَعْدَ الْقَسَمِ، كقوله تعالى: ﴿حَمَّ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ۝ يَسَ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝﴾^(٣).

الثالث: أن تقع محكية بالقول، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۝﴾^(٤).

الرابع: أن تقع اللام بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٥) فكسرت بعد «يعلم»، و«يشهد» وإن كانت قد فتحت بعد «علم» و«شهد» في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٦)، «شهد الله أنك لا إله إلا هو»^(٧)، وذلك لوجود اللام في الأولين دون الآخرين.

[ر - دخول اللام على ما تأخر من مفعولي «إن»]:

ص - وَيجوزُ دخولُ اللامِ على ما تأخر من خبر «إن» المكسورة، أو اسمها، أو ما توسط بين مفعول الخبر، أو الفضل، ويتعجب مع المحقق إن أهملت ولم يظهر المعنى.

ش - يجوز دخول لام الابتداء بعد «إن» المكسورة على واحد من أربعة: اثنين متأخرين، واثنين متوسطين، فأما المتأخران فالخبر نحو: ﴿وَأَنَّ رَيْكَ لَدُوٌّ مَفْرُوقٌ﴾^(٨)، والاسم نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾^(٩)؛ وأما المتوسطان فمفعول الخبر، نحو: ﴿إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلٌ﴾، والضمير المسمى عند البصريين فضلاً وعند الكوفيين عماداً، نحو: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(١٠)، ﴿وَلَا نَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(١١)، ﴿وَلَا نَحْنُ النَّاسِحُونَ﴾^(١٢).

وقد يكون دخول اللام واجباً، وذلك إذا خففت، وأهملت، ولم يظهر قصد الإثبات، كقولك: «إِنَّ زَيْدًا لَمُطْلَقٌ»، وإنما وجبت ههنا فرقاً بينها وبين «إن» النافية كالتي في قوله

(٧) البقرة: ١٨٧.

(٨) آل عمران: ١٨.

(٩) الرعد: ٦.

(١٠) آل عمران: ١١٣، والنازعات: ٢٦.

(١١) آل عمران: ٦٢.

(١٢) الصافات: ١٦٥ - ١٦٦.

(١) الكوثر: ١.

(٢) يونس: ٦٢.

(٣) الدخان: ١ - ٣.

(٤) يس: ١ - ٣.

(٥) مريم: ٣٠.

(٦) المنافقون: ١.

تعالى: ﴿إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ بَيِّنَاتٌ﴾^(١) ولهذا تُسَمَّى اللامَ الفارقة، لأنها فَرَكْتَ بين الثَّقِي والإِنْبَات.

فإن اختل شرط من الثلاثة كان دخولها جائزاً، لا واجباً، لِعَدَمِ الْإِتْيَاسِ، وذلك إذا شُدَّتْ، نحو: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ»، أو خُفِّتْ وأُعْمِلَتْ، نحو: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ»، أو خُفِّتْ وأُهْمِلَتْ وظهرَ المعنى، كقول الشاعر [من الطويل]:

٦٤ - أَنَا أَبْنُ أَبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ

* * * * *

٣- «لا» النافية للجنس:

ص - وَمِثْلُ «إِنَّ» «لا» النافية للجنس، لكنَّ عَمَلَهَا خَاصٌّ بِالتَّكْرَارِ الْمُتَّصِلَةِ بِهَا، نحو:

(١) يونس: ٦٨.

٦٤ - التخريج: البيت للطرماح في ديوانه ص ١٥١٢ والدرر ١٩٣/٢ والمقاصد النحوية ٢٧٦/٢ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٦٧/١ وتخليص الشواهد ص ٣٧٨ وتذكرة النحاة ص ٤٣ والجنى الداني ص ١١٣٤ وشرح الأشموني ١٤٥/١ وشرح ابن عقيل ص ١٩١ وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٣٧ وجمع الهوامع ١٤١/١.

اللغة: شرح المفردات: الأبابة: ج الأبي، وهو الممتع عن الشيء. الضيم: الظلم. كريم المعدن: كناية عن كرم الأصل.

المعنى: يفخر الشاعر بقومه آل مالك الذين لا يقبلون الظلم، وأنهم كانوا من أصل كريم.

الإعراب: «أنا»: ضمير متصل في محل رفع مبتدأ. «إن»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف. «أبابة» مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الضيم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جر. آل: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان محذوف حال من الخبر، أو «الضيم». مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وإن: الواو حرف عطف، «إن» حرف مثبته بالفعل مخففة من «إن» المشددة، غير عامل. مالك: مبتدأ مرفوع بالضمة. كانت: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جواراً تقديره: «هي»، والتناء للتأنيث. كرام: خبر «كان» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. المعادن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «أنا ابن...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إن مالك...» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة: «كانت كرام المعادن» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «وإن مالك كانت كرام المعادن» حيث خَفَّفَ «إن»، وأهمل عملها، فلم ينصب الاسم، ويرفع الخبر، ولم يدخل اللام على خيرها لتكون فارقة بينها وبين «إن» النافية، وذلك لأمن اللبس.

«لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ»، و «لَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا عِنْدِي».

وإن كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلَا شِبْهِهُ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ فِي نَحْوِ: «لَا رَجُلًا» و «لَا رَجَالَ» وَعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ فِي نَحْوِ: «لَا مُسْلِمَاتٍ»، وَعَلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ: «لَا رَجُلَيْنِ»، و «لَا مُسْلِمَيْنِ».

ش - بجري مخزى «إن» - في نصبِ لاسمِ ررفعِ الخبر - «لَا» بثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون نافية للجنس.

والثاني: أن يكون مفعولها نكرتين.

ولالث: أن يكون الاسم مقدماً، واخبر مؤخرًا.

فإن انْحَزَمَ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: بأن كانت نافية، اخْتُصَّتْ بِالْفِعْلِ وَجَزَمَتْهُ، نَحْوُ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مُنْصَرٌّ﴾^(١)، أو زائدة لم تعمل شيئاً، نَحْوُ: ﴿مَا مَعَكَ إِلَّا تَسْحَدٌ ذَا مَرْئِيٍّ﴾^(٢)، أو ندية للوَخْذَةِ عملت عَمَلُ «لَيْسَ»، نَحْوُ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّرِّ، بَلْ رَجُلَانِ».

وإن انْحَزَمَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ لِأَحْيَرَيْنِ سَمِ تَعَمُّ، وَوَجِبَ تَكَرُّرُهَا، مِثْلُ الْأَوَّلِ: «لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلَا عَمْرُو»، وَمِثَالُ الثَّانِي: ﴿لَا فِيهَا عَوَّلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفَرُونَ﴾^(٣).

وَإِذَا اسْتَوْفَتْ الشَّرُوطَ، فَلَا يَخْلُو اسْمُهَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَافًا، أَوْ شَبْهًا بِهِ، أَوْ مُفْرَدًا، فَإِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبْهًا بِهِ، ظَهَرَ النُّصَبُ فِيهِ، فَالْمَصْدَفُ كَقَوْلِكَ: «لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ»، و «لَا صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومٌ».

وَالشَّبْهُ بِالْمُضَافِ: مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ: إِمَّا مَرْفُوعٌ بِهِ، نَحْوُ: «لَا قَبِيحًا فِعْلُهُ مَمْدُوحٌ»، أَوْ مَنْصُوبٌ بِهِ، نَحْوُ: «لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ»، أَوْ مَخْفُوصٌ بِخَافِضٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ، نَحْوُ: «لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا».

وإن كَانَ مُفْرَدًا، أَيْ: غَيْرَ مُضَافٍ وَلَا شَبْهِهُ بِهِ، فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُتَعَرِّيًا، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ جَمَعَ نَكْسِيرَ، بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، نَحْوُ: «لَا رَجُلًا»، و «لَا رَجَالَ»؛

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) الصافات: ٤٧.

(٣) الأعراف: ١٢.

وإن كان مُثْنًى أو جَمْعٌ مذكَّرٌ سالماً، فإنه يُبنى على الياء كما يُنصب بالياء، نقول: «لا رجُلَيْنِ»، و «لا مُسْلِمَيْنِ عِنْدِي»، وإن كان جمعٌ مؤنَّثٌ سالماً يُبنى على الكسرة، وقد يُبنى على الفتح، نحو: «لا مُسْلِمَاتٌ فِي الدَّارِ» وقد رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ قولُ الشاعر [من البسيط]:

٦٥ - لَا سَايِفَاتٍ وَلَا جَاوَاءَ بِاسِلَةٍ تَقِي الْمُنُونُ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِهِ

ص - وَلَكَ فِي نَحْوِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ»: فَتَحُ الْأَوَّلِ، وَفِي الثَّانِي: الْفَتْحُ، وَالنَّصَبُ، وَالرَّفْعُ، كَالصَّفَةِ فِي نَحْوِ: «لَا رَجُلَ ظَرِيفٍ»؛ وَرَفْعُهُ، فَبِمَنْتَعِ النَّصَبِ، وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا»، أَوْ فُصِّلَتِ الصَّفَةُ، أَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ، امْتَنَعَ الْفَتْحُ.

ش - إِذَا تَكَرَّرَتْ «لَا» مَعَ النَّكِيرَةِ جَازَ فِي النَّكِيرَةِ الْأُولَى الْفَتْحُ، وَالرَّفْعُ، فَإِنْ فَتَحْتَ، فَلَكَ فِي الثَّانِيَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْفَتْحُ، وَالنَّصَبُ، وَالرَّفْعُ.

٦٥ - التخرُّج: البيت بلا نسبة في تَخْلِيصِ الشَّوَاهِدِ ص ٣٩٦؛ وَالدَّرَجُ ٢/٢٢٦؛ وَشَرَحَ الْأَشْعَمُونِي ١/١٥١؛ وَهَمَعَ الْهُوَامِغُ ١/١٤٦.

اللغة: شرح المفردات: السابغات: الدروع الواسعة. الجاواء: الجيوش العظيمة التي تلونت بالسواد لكثرة الدروع. الباسلة: المتصفة بالشجاعة. تقي المنون: تحفظ من الموت لدى استيفاء آجال: لدى بلوغ الإنسان آخر حياته.

المعنى: يقول عندما يدنو أجل الإنسان لا شيء يقيه من الموت، لا الدروع الواسعة التي يلبسها، ولا الجيوش المتصفة بالشجاعة.

الإعراب: لا: نافية للجنس. سابغات: اسم «لا» مبني على الفتح أو على الكسر في محل نصب. ولا: الواو حرف عطف، «لا»: نافية للجنس. جاواء: اسم «لا» مبني في محل نصب. باسلة: نعت «جاواء» منصوب بالفتحة. تقي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». المنون: مفعول به منصوب بالفتحة. لدى: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل «تقي»، وهو مضاف. استيفاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. آجال: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «لا سابغات...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لا جاواء باسلة...» معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة «تقي المنون...» في محل رفع خبر «لا».

الشاهد فيه قوله: «لا سابغات» حيث وقع جمع المؤنث السالم اسماً لـ «لا»، فجاز فيه البناء على الفتح، أو البناء على الكسر نيابة عن الفتحة. وقد روي البيت بالوجهين.

وإن رَفَعْتَ، فلك في الثَّانِيَةِ وجهان: الرَّفْعُ، وَالْفَتْحُ، وَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ.

فَتَحَصَّلَ أَنَّهُ يَجُوزُ فَتْحُ الْأَسْمَيْنِ وَرَفْعُهُمَا، وَفَتْحُ الْأَوَّلِ وَرَفْعُ الثَّانِي، وَعَكْسُهُ، وَفَتْحُ الْأَوَّلِ وَنَصْبُ الثَّانِي، فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَوْجِهٍ فِي مَجْمُوعِ التَّرْكِيبِ.

فإن لم تتكرر «لا» مع النكرة الثانية، لم يجرز في الأولى الرَّفْعُ، ولا في الثانية الفتح، بل نقول: «لا حَوْلَ وَقُوَّةَ، أَوْ قُوَّةَ» بفتح «حَوْلَ» لا غير، وَنَصْبِ «قُوَّةَ» أَوْ رَفْعِهَا، قال الشاعر [من الطويل]:

٦٦ - فَلَا أَبَ وَأَبْنَاءُ مِثْلُ مَرْوَانَ وَأَبْنِيهِ [إذا هُوَ بالمجد ارتدى وتأزرا]

٦٦ - التخریج: البيت للربيع بن صبيح القراري في شرح شواهد الإيضاح ص ٤١٣، ٤١٤، وخرانة الأدب ٦٧/٤، ٦٨؛ وشرح التصريح ٢٤٣/١؛ والمقاصد النحوية ٣٥٥/٢؛ وللرزدقي أو لرجل من عبد مئة في الدرر ١٧٢/٦، وبلا نسة في أمالي ابن الحاجب ٤١٩/١، ٥٩٣/٢، ٨٤٧؛ وأوضح المسالك ٢٢/٢؛ وجواهر الأدب ص ٢٤١؛ وشرح الأشموني ١٥٣/١؛ وشرح المفصل ١٠١/٢، ١١٠؛ والكتاب ٢٨٥/٢، واللامات ص ١٠٥، واللمع ص ١٣٠، والمقتضب ٣٧٢/٤، وجمع الهوامع ١٤٣/٢

اللغة: شرح المفردات: مروان: هو مروان بن الحكم، وابنه: هو عبد الملك بن مروان. ارتدى بالمجد: أي ظهر بمظاهر العظمة والشرف. تأزرا: ليس الإزار.

المعنى: يقول. ما من أب وابن يشبهان مروان بن الحكم وابنه عبد الملك لحرصهما على المجد والشهرة.

الإعراب: فلا: الفاء حرف استئناف، و«لا»: نافية للجنس. أب: اسم مبني على الفتح في محل نصب. وإبناء: الواو حرف عطف، و«أبناً» معطوف على محل اسم «لا» منصوب بالفتحة، ويجوز فيه الرفع على أنه معطوف على محل «لا» مع اسمها أي في محل رفع مبتدأ. مثل: نعمت اسم «لا» منصوب، والخبر محذوف تقديره: «لا أب وإبناء... موجودان»، ويجوز رفعه على أنه خبر «لا»، وهو مضاف. مروان: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. وابنه: الواو حرف عطف، و«ابنه» معطوف على «مروان» مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف تنصين معنى الشرط مبني في محل نصب مفعول فيه، متعلق بجوابه، ويجوز أن تكون بمعنى «إذا» الدالة على التعليل. هو: فاعل لفعل محذوف فسرته ما بعده، أو تأكيد لفظي للضمير المستتر في الفعل المقدر الذي يفسره الفعل الظاهر بالمجد: الباء حرف جر، و«المجد»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ارتدى». ارتدى: فعل ماضٍ مبني على الفتحه المقدره على الألف للتعدية، وفاعله ضمير مسر في حوازا تقديره «هو». وتأزرا: الواو حرف عطف، وتأزرا: فعل ماضٍ مبني على الفتحه الظاهرة، والألف للإطلاق.

وحملة: «فلا أب...» استتافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «ارتدى هو» المحذوفة في محل جر =

ويجوز: «فَلَا أَبَ وَابْنٌ».

وإن كنَّ اسمُ «لا» مُفرداً^(١)، ونُعت بمُفردٍ، ولم يُفصل بينهما فاصلاً، مثل: «لا رَجُلَ ظَرِيفٌ في الذَّارِ»، جازَ في الصِّفة: الرَّفْعُ على موضعِ «لا» مع اسمِها؛ فإنَّهما في موضعِ الابتداء، والنَّصبُ على موضعِ اسمِها؛ فإنَّ موضعَهُ نصبٌ - «لا» العايلة عملٌ «إن»، والفتحُ على تقديرِ أنَّكَ رَكَّبْتَ الصِّفَةَ مع المَرْصُوفِ كتركيبِ «خَمْسَةَ عَشَرَ»، ثمَّ أَدْخَلْتَ «لا» عليهما.

فإن فَصَلَ بينهما فاصلاً، أو كانتِ الصِّفَةُ عِزَّ مُفردٍ، جازَ الرَّفْعُ والنَّصبُ، وامتنعَ الفتحُ؛ فالأوَّلُ نحوُ: «لا رَجُلٌ في الذَّارِ ظَرِيفٌ، وظَرِيفاً»، والثَّاني نحوُ: «لا رَجُلٌ صالِعاً جَبَلًا، وطَالِعَ جَبَلًا».

* * * * *

[٤ - أفعال القلوب]:

[أ - «ظَنَّ» وأخواتها].

ص - الثَّالِثُ: «ظَنَّ»، وَ«رَأَى»، وَ«حَسِبَ»، وَ«دَرَى»، وَ«خَالَ»، وَ«زَعَمَ»، وَ«وَجَدَ»، وَ«عَلِمَ»، الْقَلْبِيَّاتُ، تَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْنِ، نحوُ [من الوافر]:
رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ^(٢)

بالإضافة. وحملة «ارتدى بالمجد» تفسيريّة لا محلّ لها من إعراب وحصة «تأزراً» معطوفة على حملة «ارتدى».

الشاهد فيه قوله: «فلا أب وبنّا» حيث عطف على اسم «لا» النافية للجنس ولم يكررها، وحده بالمعصوف منصوب، لأنّه عطفه على محلّ اسم «لا»، وهو مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. ويحور فيه رفع على أنّه معطوف على محلّ «لا» مع اسمها، فإنَّهما معاً في محلّ رفع منبأ

(١) المقصود بـ «مفرد» في باب «لا» النافية للجنس، ما ليس مصداً ولا منبئاً بالمضد

(٢) هذا صدر بيت عجزه:

* محاولة، وأكثرهم خنوداً *

وسأني الكلام عليه بعد قليل

وَيُلْقِينَ بِرُجَحَانٍ إِنْ تَأَخَّرْنَ، نَحْوُ: «الْقَوْمُ فِي الْتَرِي ظَنَنْتُ»، وَبِمُسَاوَاةٍ إِنْ تَوَسَّطْنَ،
نَحْوُ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللَّؤْمُ وَالنَّحْوُ^(١)

وَإِنْ وَلِيَهُنَّ (مَا، أَوْ لَا، أَوْ إِنْ)، الثَّانِيَاتِ، أَوْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ الْقَسَمِ، أَوْ الْاسْتِفْهَامِ،
بَطَلَ عَمَلُهُنَّ فِي اللَّفْظِ وَجُوبًا، وَسُمِّيَ ذَلِكَ تَغْلِيْقًا، نَحْوُ: ﴿لَيْتَمَرَأَى لِلزَّيْنِ أَحْسَنَ﴾^(٢).

ش - الباب الثالث من النواسخ: ما ينصب المبتدأ والخبر معاً، وهو أفعال القلوب.

وهو «ظنٌّ»، نحو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ بِفِرْعَوْنَ مُشْبُورًا﴾^(٣)، و «رأى»، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا

بَعِيدًا وَفَرَّهُ قَرِيبًا﴾^(٤)، وقول الشاعر [من الوافر]:

٦٧ - وَأَيْتُ اللَّأَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً، وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

(١) هذا عجز بيت صدره.

• أباالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني *

وسأني الكلام عليه بعد قليل.

(٢) الكهف: ١٢.

(٣) الإسراء: ١٠٢.

(٤) المعارج: ٦ - ٧.

٦٧ - التخريج: البيت لخداش بن رهير في المقاصد الحوية ٣٧١/٢: وبلا نسبة في تحليلص
الشواهد ص ٤٢٥؛ وشرح الأشموني ١/١٥٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٢١١؛ والمقتضب ٩٧/٤.

اللغة: شرح المفردات: المحاولة: هنا القوة وبروى: «وأكثره جنوداً» و «وأكثرهم عديداً» مكان
«وأكثرهم جنوداً»

المعنى: يقول: إني وجدت الله سبحانه وتعالى أقوى الأقوياء وأكثرهم جنوداً

الإعراب: رأيت. فعل ماضٍ مسي على السكون، والتاء صير متصل مبني في محل رفع فاعل الله
اسم الجلالة مفعول به أول منصوب بالفتحة أكبر: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وهو مضاف. كل.
مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. شيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة. محاولة: تمييز منصوب
بالفتحة. وأكثرهم. انوار حرب عطف، «أكثرهم» معصوف على «أكبر»، وهو مضاف، و «هم» صير متصل
مبني في محل جر بالإضافة. جنوداً: تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة «رأيت الله...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «رأيت الله أكبر» حيث جاء بالفعل «رأى» بمعنى «علم» أو «ظن» فنصب مفعولين

هما: «الله» و «أكبر»

و «حَسِبَ»، نحو: ﴿لَا تَقْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾^(١)، و «دَرَى»، كقوله [من الطويل]:

٦٨ - دُرَيْتُ الْوَفَى الْعَهْدِ يَا عُرُو فَاغْتَبِطُ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ

و «خَالَ»، كقوله [من الطويل]:

٦٩ - [وَحَلَّتْ يُوتِي فِي بَفَاعٍ مُنْعَجٍ] يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا

(١) النور: ١١.

٦٨ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣/٢، والدرر ٢٤٥/٢؛ وشرح الأشعموني ١٥٧/١؛ وشرح التصريح ٢٤٧/١؛ وشرح ابن عقيل ص ٢١٢، ١٢٨؛ والمقاصد النحوية ٣٧٢/٢؛ ومع الهوامع ١٤٩/١.

اللغة والمعنى: دريت: علمت. الوفي العهد: الصادق في ولاءه. عرو: ترخيم عروة، وعلم اسم رجل. الاغتباط: السرور.

يقول: لقد علم أنك وفي للعهد، فحق لك أن تُسرَّ يا عروة وتُحمد.

الإعراب: دريت: فعل ماضي للمجهول، والتاء: نائب فاعل. الوفي: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. العهد: مضاف إليه مجرور. يا: حرف نداء. عرو: منادى مرخّم مبني على الضم المقدّر على التاء المحذوفة في محلّ نصب على النداء. فاغتبط: التاء: حرف عطف، اغتبط: فعل أمر، والفاعل: أنت. فإنّ: الفاء: حرف استئناف أو تعليل، إنّ: حرف مشبّه بالفعل. اغتباطاً: اسم «إنّ» منصوب. بالوفاء: جار ومجرور متعلّقان بـ «اغتباطاً». حميد: خبر «إنّ».

وجملة (دريت الوفي العهد) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (يا عرو) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (اغتبط) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (إنّ اغتباطاً حميد) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها تعليلية أو استئنافية.

والشاهد فيه مجيء «درى» بمعنى «علم» فنصبت مفعولين، وهما التاء في «دريت»، وهي نائب فاعل، وأصلها مفعول به، وقوله «الوفا» وقد تنعّذى «درى» بالباء، نحو: «دريت بكذا».

٦٩ - التخريج: البيت للناطقة الديباني في ديوانه ص ٦٩؛ وتخليص الشواهد ص ٤٣٧؛ وشرح أبيات سيويه ٢٩/١؛ وشرح المفصل ٥٤/٢؛ والكتاب ٣٦٨/١؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٧٩/١١ (حمل).

اللغة: شرح المفردات: البفاع: الأرض المرتفعة. ممنع: مصان، لا يناله أحد. تخال: تظنّ. الحمولة: التي تحمل الأثقال من الدواب.

المعنى: يقول: إنّي في مكان بعيد لا يدركه أحد، حتّى إنّ الناظر إليه ليحسب أنّ راعي ركائبنا طائراً.

الإعراب: وحلت: الواو بحسب ما قبلها، «حلت»: فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء للتأنيت. =

و «زَعَمَ»، كَقَوْلِهِ [من الخفيف]:

٧٠- زَعَمْتَنِي شَيْخاً، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دُبِّيَا

= بيوتى: فاعل مرفوع بالضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة في: حرف جرّ. يفاع: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «حلت». ممنوع: نعت «يفاع» مجرور بالكسرة. يخال: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة به. الياء حرف جرّ، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يخال»، أو بمحذوف حال من «راعي الحمولة». راعي: نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء للثقل، وهو مضاف. الحمولة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. طائراً. مفعول به ثانٍ لـ «يخال» منصوب بالفتحة الطاهرة.

وجملة «حلت...» بحسب ما قبلها. وجملة «يخال...» في محلّ جرّ نعت لـ «يفاع».

الشاهد فيه قوله. «يخال راعي الحمولة طائراً» حيث أدخل الفعل «يخال» على المبتدأ والخبر فجعلهما مفعولين له؛ أوّلهما «راعي» الذي وقع نائب فاعل، وثانيهما «طائراً».

٧٠- التخرّيج: البيت لأبي أمية أوس الحنفي في الدرر ١/٢١٤ (سقط من الطبعة، وهو في الفهرس برقم ٥٧٥) وشرح التصريح ١/٢٤٨؛ وشرح شواهد المعنى ص ٩٢٢؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٩٧؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٨؛ وتحليص الشواهد ص ٤٢٨؛ وشرح الأشموني ١/١٥٦؛ ومغني اللبيب ص ٥٩٤.

اللغة والمعنى: زعمتني: ظننتني. دبّ ديبياً: شئى بشاغل وبطء.

يقول: إنها ظننتني شيخاً عاجزاً ولست بذلك لأنّ الشيخ هو ذلك الضعيف الذي يتأقل في مشيه.

الإعراب: زعمتني. فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والتون: للوقاية، والياء: في محلّ نصب مفعول به أوّل، والفاعل: هي. شيخاً: مفعول به ثانٍ. ولست: الواو: حالية، لست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير في محلّ رفع اسم «ليس». يشيخ. الياء: حرف جر زائد، شيخ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». إنّما. كافة ومكفوفة. الشيخ: مبتدأ مرفوع. من: اسم موصول في محلّ رفع خبر المبتدأ. يدب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. ديبياً: مفعول مطلق.

وجملة (زعمتني شيخاً) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (لست بشيخ) الفعلية في محلّ نصب حال. وجملة (إنّما الشيخ...) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية وجملة (يدب ديبياً) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «زعمتني شيخاً» حيث استعمل الفعل «زعم» بمعنى «ظنّ» ونصب به مفعولين: أحدهما ياء المتكلم في «زعمتني»، وثانيهما قوله «شيخاً»، وهذا مستعمل في كلام العرب من غير شذوذ ولا قياس.

و «وَجَدَ»، كقوله تعالى: ﴿يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾^(١)، «وَعَلِمَ»، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾^(٢).

[ب - إلغائها]:

ومن أحكام هذه الأفعال أنه يجوز فيها الإلغاء، والتغليق.
فأما الإلغاء فهو عبارة عن إبطال عملها في اللفظ والمحل، لتوسطها بين المفعولين أو تأخرها عنهما.

مثال توسطها بينهما قولك: «زَيْدًا ظَنَنْتُ عَالِمًا» بالإعمال، ويجوز «زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمًا» بالإهمال، قال الشاعر [من البسيط]:

٧١ - أَبَا أَرَاكِيزِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَاكِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمَ وَالْخَوْرَ

(١) المزمّل: ٢٠.

(٢) الممتحنة: ١٠.

٧١ - النخريج: البيت لجبري في ملحق ديوانه ص ١٠٢٨؛ وشرح أبيات سيويه ١٤٠٧/١ ولسان العرب ٢٢٦/١١ (خيل)؛ ولّغين المقرئ في تخلص الشواهد ص ٤٤٥؛ وخزانة الأدب ٢٥٧/١ والنور ٢٥٦/٢؛ وشرح التصريح ٢٥٣/١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٠؛ وشرح المفصل ٨٤/٧، ٨٥، والكتاب ١٢٠/١؛ والمقاصد النحوية ٤٠٤/٢؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١٨٤/٢؛ وأوضح المسالك ٥٨/٢؛ واللمع ص ١٣٧.

اللغة: شرح المفردات: الأراجيز: ج الأرجوزة، وهي شعر منظوم على بحر الرجز. توعدي: تهذني. خلت: ظننت. الخور: الضعف.

المعنى: يقول: أنهذني بأراجيزك وأنت لا تحسن نظمها، إن الأراجيز مظنة لؤم وضعف نفس.

الإعراب: أباالأراجيز: الهمزة للاستفهام، بالأراجيز: الباء حرف جرّ، «الأراجيز» اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «توعدي». يا: حرف نداء. ابن: نادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. اللؤم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. توعدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». وفي: الواو حالية، «في» حرف جرّ. الأراجيز: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. خلت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. اللؤم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والخور: الواو: حرف عطف، الخور: معطوف على «اللؤم» مرفوع بالضمة.

وجملة «أباالأراجيز توعدي» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «يا ابن اللؤم» اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة «في الأراجيز اللؤم والخور» في محل نصب على الحال. وجملة «خلت» اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

القول: مُبْتَدَأٌ مؤخَّر، و «في الأراجيز» في موضع رفع، لأنه خبرٌ مُقَدَّم، وألغيت «حلت» لتوسطها بينهما، وهل الوجهان سواء، أم الإعمال أرجح؟ فيه مذهبان.

ومثال تأخيرها عنهما قولك: «زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ» بالإهمال، وهو الأرجح بالاتفاق، ويجوز: «زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ» بالإعمال، قال الشاعر [من الكامل]:

٧٢ - الْقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ، فَإِنْ يَكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا
فـ «القوم» مُبْتَدَأٌ، و «في أثري» في موضع رفع على أنه خبره، وأهميت «ظن» لتأخيرها عنهما.

ومثي تَقَدَّمَ الْعَمَلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مَعًا، لَمْ يَجْزِ الْإِهْمَالُ، لَا تَقُول: «ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ»، بِالرَّفْعِ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ.

الشاهد فيه قوله: «وفي الأراجيز خلت اسْمُ والخور» حيث ألغى عمل «حلت» لتوسطها بين المبتدأ والخبر.

٧٢ - التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٨٣.

اللغة: شرح المفردات: أثري: ورائي، يتبعوني. خابوا: فشلوا.

المعنى: يقول: إن القوم يتبعون أثري، فإن كان ما أظنه حاصلًا فسوف أظفر ويخسرون.

الإعراب: القوم مبتدأ مرفوع بالصفة. في: حرف جز. أثري. اسم مجرور بالكسرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. ظننت: فعل ماضٍ مبني على السكون، وثناء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فإن: انشاء حرف عطف، «إن» حرف شرط جازم. يكن: فعل مضارع تام مجزوم لأنه فعل بشرط. ما: اسم موصول في محل رفع فاعل «يكن». قد: حرف تحقيق. ظننت: فعل ماضٍ مبني على السكون، وثناء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ومفعولاه محذوفان تقديرهما «ظننته حاصلًا». فقد: الفاء واقعة جواب للشرط، قد: حرف تحقيق ظفرت فعل ماضٍ مبني على السكون، وثناء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وخابوا الواو حرف عطف، «خابوا» فعل ماضٍ مبني على انضمام، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وحملة «القوم في أثري» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وحملة «ظننت» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وحملة «إن يكن» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وحملة «ظننت» صلة الموصول لا محل من الإعراب. وحملة «فقد ظفرت» في محل جزم جواب الشرط. وحملة «خابوا» معطوفة على جملة «ظفرت».

الشاهد فيه قوله: «القوم في أثري ظننت» حيث ألغى عمل «ظننت» لتأخيرها عن معموليها: «القوم في أثري».

[ج - تعليقها]:

وأما التعليق فهو عبارة عن إبطال عملها لفظاً، لا محلاً، لاعتراض ما له صدُر الكلام بينها وبين مَعْمُولِيهَا، والمراد بما له صدُر الكلام «ما» الثافية، كقولك: «عَلِمْتُ ما زَيْدٌ قائمٌ»، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءُ يَنْطِقُونَ﴾^(١) فـ «هؤلاء»: مُبتدأ، و «يَنْطِقُونَ» خبره، وليس مفعولاً أولاً وثانياً؛ و «لا» الثافية، كقولك: «عَلِمْتُ لا زَيْدٌ قائمٌ ولا عمرو»، و «إن» الثافية، كقوله تعالى: ﴿وَتَنْظُرُونَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢) أي ما لَيْسَ إِلَّا قليلاً؛ ولام الابتداء، نحو قولك: «عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قائمٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٣)؛ ولام القسم كقول الشاعر [من الكامل]:

٧٣ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَيْيَسِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

(١) الأنبياء: ٦٥.

(٢) الإسراء: ٥٢.

(٣) البقرة: ١٠٢.

٧٣ - التخریج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٨ وتخليص الشواهد ص ٤٥٣ وخزانة الأدب ١٥٩/٩ - ١٦١؛ والدرر ٢٦٣/٢؛ وشرح شواهد المغني ٨٢٨/٢؛ والكتاب ١١٠/٣؛ والمقاصد النحوية ٤٠٥/٢ وبلا سبة في أوضح المسالك ٦١/٢؛ وخزانة الأدب ٣٣٤/١٠؛ ورسر صناعة الإعراب ص ٤٠٠؛ وشرح الأشموني ١٦١/١؛ ومغني اللبيب ٤٠١/٢، ٤٠٧، ومعجم الهوامع ١٥٤/١

اللغة والمعنى: المنيّة: الموت. تطيش: تخطيء.

يقول: لقد عرفت أنّ الموت لا مفرّ منه، وأنّ سهامه لا تخطيء أحداً من الناس عاجلاً أم آجلاً.

الإعراب: ولقد: الواو: بحسب ما قبلها، لقد: اللام: موطنة للقسم، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، لتأتين: اللام: راقعة في جواب القسم، تأتين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون: للتوكيد. مئتي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الباء، وهو مضاف، والباء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. المنايا: اسم «إن» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. لا: حرف نفي. تطيش: فعل مضارع مرفوع. سهامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (قد علمت...) الفعلية لا محلّ لها من إعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية. وجملة (تأتين مئتي) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (إنّ المنايا...) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (لا تطيش سهامها) الفعلية في محلّ رفع خبر «إن».

والشاهد فيه قوله: «علمت لتأتين مئتي» حيث جاء الفعل «علم» المتعدّي إلى مفعولين معلقاً عن العمل لفظاً لا تقديرًا سبب اعتراض اللام الواقعة في جواب القسم بينه وبين معموليه.

والاستفهام، كقولك: «عَلِمْتُ أَزِيدُ قائمٌ»؛ وكذلك إذا كان في الجملة اسم استفهام، سواء كان أحد جزئي الجملة، أو كان فُضْلَةً؛ فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾^(١)، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢)؛ فـ «أَيَّ مُنْقَلَبٍ» منصوب بـ «ينقلبون» على المصدرية؛ أي: ينقلبون أي انقلاب، و «يعلم» معلقة عن الجملة بأشْرِهَا، لما فيها من اسم الاستفهام وهو «أَيَّ»؛ وربما توهّم بعض الطلبة انتصاب «أَيَّ» بـ «يعلم» وهو خطأ، لأن الاستفهام له صدور الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله.

وإنما سُمِّيَ هذا الإهمال تعليقاً لأنَّ العامل في نحو قولك: «عَلِمْتُ ما زِيدُ قائمٌ» عاملٌ في المحل؛ وليس عاملاً في اللَّفْظ؛ فهو عاملٌ لا عاملٌ؛ فَشَبَّهَ بالمرأة المعلقة التي هي لا مُرَوِّجَةٌ ولا مُطْلَقَةٌ؛ والمرأة المعلقة: هي التي أساء زوجها عشرتها.

والدليل على أنَّ الفعل عاملٌ في المحل أنَّه يجوز العطف على محل الجملة بالنصب، كقول كُثَيْرٍ [من الطويل]:

٧٤ - وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا أَلْبَكِي وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

(١) طه: ٧١.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

٧٤ - التخريج: البيت لكثير عزة في ديوانه ص ١٩٥ وخزانة الأدب ١٦٤٤/٩ وشرح التصريح ٢٥٧/١ وشرح شواهد المغني ص ٨١٣، ٨٢٤، ومغني اللبيب ص ٤١٩ والمفاصد النحوية ١٤٠٨/٢ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٦٤/٢ وشرح الأشموني ١٦٢/١.

اللغة والمعنى: أدري: أعرف. عزة: اسم حبيبة الشاعر. تولت: ابتعدت.

يقول: لم أكن أعرف البكاء والحسرة إلا بعد أن ابتعدت عزة، وتخلت عني.

الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. كنت: فعل ماضي ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم «كان». أدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: أنا. قبل: ظرف متعلق بـ «أدري»، وهو مضاف. عزة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. البكي: خبر المبتدأ مرفوع. أو «ما» في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ، و «البكي»: مبتدأ مؤخر مرفوع ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف لتأكيد النفي. موجعات: معطوف على محل جملة «ما البكي» منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. القلب: مضاف إليه مجرور. حتى: حرف جر وغاية. تولت: فعل ماضي، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث.

وجملة (ما كنت أدري) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة: «أدري» الفعلية في -

فَعَطَفَ «مُوجِعَاتٍ» بِالنَّصْبِ عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ: «مَا الْبُكَى» الَّذِي عُلِّقَ عَنِ الْعَمَلِ فِيهِ قَوْلُهُ «أَذْرِي».

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ، وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

= محل نصب خبر «كنت». وجملة (ما البكى) الاسمية في محل نصب مفعول به لـ «أذري». وجملة (تولت) الفعلية في محل جر بحرف الجر.

والشاهد فيه قوله: «.. أذري ما البكا ولا موجعات..» إذا عطف «موجعات» بالنصب على محل جملة «ما البكا»، فدل على أنَّ الفعل عامل في المحل ومعلق عن العمل في اللفظ. وهو شاهد أيضاً على جواز العطف على المحل.

[الفصل العاشر: الفاعل]

[١ - حقيقته]:

ص - باب: الفاعل مرفوع، كـ «قام زيد»، و «مات عمرو»، ولا يتأخر عامله عنه، ولا تلحقه علامة تنيية ولا جمع، بل يقال: «قام رجلان ورجال ونساء»، كما يقال: «قام رجل»، وشد «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل»، «أو مخرجي هم». وتلحقه علامة تانيث، إن كان مؤنثاً، كـ «قامت هند»، و «طلعت الشمس» ويجوز الوجهان في مجازي التانيث الظاهر، نحو: «قد جاءكم موعظة من ربكم»^(١)، «قد جاءكم بركة»^(٢)، وفي الحقيقي المنفصل، نحو: «حضرت القاضي امرأة»، والمفصل في باب «نعم»، و «بئس»، نحو: «نعمت المرأة هند»، وفي الجمع: نحو: «قالت الأعراب» إلا جمعي التصحیح فكفردنيهما، نحو: «قام الزيدون»، و «قامت الهندات»؛ وإنما امتنع في الشر: «ما قامت إلا هند»، لأن الفاعل مذكر مخذوف، كحذفه في نحو: «أز لعلني في يوم ذي مسبق يبيما»^(٣)، و «وقضى الأمر»^(٤)، و «أصبح يوم وأبصر»^(٥)، ويمتنع في غيرهن.

* * *

ش - لما أنقضى الكلام في ذكر المبتدأ والخبر، وما يتعلق بهما من أبواب التواسخ،

(١) يونس: ٥٧.

(٢) الأعراف: ٧٣، ٨٥ وكلتاها بتأنيث الفعل بثناء؛ وفي الآية ١٥٧ من سورة الأنعام: «فقد جاءكم بركة».

(٣) البلد: ١٤ - ١٥.

(٤) هود: ٤٤.

(٥) مريم: ٣٨.

شَرَعْتُ فِي ذِكْرِ بَابِ الْفَاعِلِ، وما يَتَمَلَّقُ بِهِ مِنْ بَابِ النَّائِبِ، وبَابِ الشَّارِعِ، وما يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ بَابِ الْإِسْتِغَالِ.

اعلم أن الفاعِلَ عبارة عن أسم صريح، أو مؤوَّلٍ به، أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ، أو مؤوَّلٌ به، مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ: واقعاً منه، أو قائماً به.

مثال ذلك «زَيْدٌ» من قولك: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا»، و«عَلِمَ زَيْدٌ»؛ فالأوَّل: أسم أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ واقعٌ منه؛ فَإِنَّ الضَّرْبَ واقعٌ من «زَيْدٍ»، والثاني: اسم أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ قائمٌ به، فَإِنَّ «العلم» قائمٌ بـ «زَيْدٍ».

وقولي أولاً: «أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ» يَدْخُلُ فِيهِ نَحْوُ: «أَنْ تَخْشَعَ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(١)؛ فَإِنَّهُ فاعِلٌ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ، وَلَكِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْاسْمِ، وَهُوَ الْخُشُوعُ.

وقولي ثانياً: «أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ» يَدْخُلُ فِيهِ: «مُخْتَلِفٌ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(٢)؛ فـ «الأوانة»: فاعِلٌ، وَلَمْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ، وَلَكِنْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ مُؤَوَّلٌ بِالْفِعْلِ، وَهُوَ «مُخْتَلِفٌ»؛ فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ «يَخْتَلِفُ».

وخرجَ بقولي: «مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ» نَحْوُ: «زَيْدٌ» مِنْ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَامَ» فَلَيْسَ بِفاعِلٍ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ لَيْسَ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ، بَلْ مُؤَخَّرًا عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَالْفِعْلُ خَبَرٌ.

وخرجَ بقولي: «بِالْأَصَالَةِ» نَحْوُ: «زَيْدٌ» مِنْ قَوْلِكَ: «قَائِمٌ زَيْدٌ»؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مُؤَوَّلٌ بِالْفِعْلِ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ، لَكِنْ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ لَيْسَ بِالْأَصَالَةِ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ؛ فَهُوَ فِي نَيْتِهِ التَّأْخِيرُ.

وخرجَ بقولي: «واقعاً منه - إلخ» نَحْوُ: «زَيْدٌ» مِنْ قَوْلِكَ: «ضَرَبَ زَيْدٌ»، فَإِنَّ الْفِعْلَ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ واقعٌ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ واقعاً مِنْهُ وَلَا قائماً بِهِ.

وإنَّمَا مَثَلْتُ الْفَاعِلَ بِـ «قَامَ زَيْدٌ»، وَ«مَاتَ عَمْرُو» لِئَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى كَوْنِ الْاسْمِ فاعِلاً أَنَّ مُسَمَّاهُ أَحْدَثَ شَيْئاً، بَلْ كَوْنُهُ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ، أَلَا تَرَى أَنَّ «عَمْرًا» لَمْ يُحْدِثِ الْمَوْتَ، وَمَعَ ذَلِكَ يُسَمَّى فاعِلاً.

(١) الحديد: ١٦.

(٢) النحل: ٦٩.

[٢] - أحكامه مع عامله من حيث الموقع والتثنية والجمع والتأنيث والحذف:]

أحدها: أن لا يتأخر عامله عنه، فلا يجوز في نحو: «قام أخواك» أن تقول: «أخواك قام»، وقد تضمن ذلك الحد الذي ذكرناه، وإنما يقال: أخواك قاما، فيكون «أخواك» مبتدأ، وما بعده فعل وفاعل، والجملة خبر.

والثاني: أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع، فلا يقال: «قاما أخواك» ولا «قاموا إخوتك» ولا «قمن نسوتك»، بل يقال في الجميع: «قام» بالإنفراد، كما يقال: «قام أخوك» هذا هو الأكثر، ومن العرب من يلحق هذه العلامات بالعاقل: فعلاً كان، كقوله عليه الصلاة والسلام: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»^(١)، أو اسماً كقوله عليه الصلاة والسلام: «أو مخرجي هم» قال ذلك لما قال له ورقة بن نوفل: وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك، والأصل: أو مخرجوي هم، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء^(٢)، والأكثر أن يقال: «يتعاقب فيكم ملائكة»، «أو مخرجي هم» - بتخفيف الياء.

والثالث: أنه إذا كان مؤثلاً لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلاً ماضياً، أو المتحركة إن كان وصفاً؛ فنقول: «قامت هند»، و «زيد قائم أمه».

ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزاً، وتارة يكون واجباً.

فالجائز في أربع مسائل، إحداها: أن يكون المؤث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث، ونعني به ما لا فرج له، نقول: «طلعت الشمس» و «طلع الشمس»، والأول أزجج، قال الله تعالى: «قد جاءكم موعد»^(٣) وفي آية أخرى: «قد جاءكم بئنة»^(٤)؛ والثانية: أن يكون المؤث اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث، وهو منفصل من العاقل بغير إلأ، وذلك كقولك: «حضرت القاضي امرأة» ويجوز: «حضر القاضي امرأة»، والأول أفصح؛ والثالثة: أن يكون العامل «نعم» أو «بئس»، نحو: «نعمت المرأة هند»، و «نعم المرأة هند»؛ الرابعة: أن يكون الفاعل جمعاً، نحو: «جاء الزيد»، و «جاءت الزيد»، و «جاءت الهود»، و «جاء

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الصلاة. ورواه البخاري في كتاب «بدء الخلق»:

«الملائكة يتعاقبون فيكم بالليل، وملائكة بالنهار»، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) ثم كسر ما قبل الياء للمناسبة.

(٣) يونس: ٥٧.

(٤) الأعراف: ٧٣، ٨٥؛ وانظر ما قلناه في هامش ص ١٦٧.

الهُؤُودُ؛ فَمِنْ أَتَتْ فَعَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ، وَمِنْ ذَكَرَ فَعَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، وَيُسْتَفْنَى مِنْ ذَلِكَ جَمْعُ النَّصِيحِ؛ فَإِنَّهُ يُحْكَمُ لَهَا بِحُكْمِ مُفْرَدِيهَا؛ فَقَوْلُ: «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ» بِالنَّاءِ لَا غَيْرَ، كَمَا تَفْعَلُ فِي «جَاءَتِ هِنْدُ»، وَ «قَامَ الرَّيْدُونَ» بِتَرْكِ النَّاءِ لَا غَيْرَ، كَمَا تَفْعَلُ فِي «قَامَ زَيْدٌ».

وَالوَاجِبُ فِيهَا عِدَا ذَلِكَ، وَهُوَ مَسْأَلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا الْمُؤَنَّثُ الْحَقِيقِيُّ التَّائِبُ الَّذِي لَيْسَ مُفْصُولًا وَلَا وَاقِعًا بَعْدَ «نِعَمٍ» أَوْ «بِئْسَ»، نَحْوُ: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ^(١)﴾، الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُصْلًًا، كَقَوْلِكَ: «السَّنَسُ طَلَعَتْ».

وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَجُوزَ فِي نَحْوِ: «مَا قَامَ إِلَّا هِنْدُ» الْوَجْهَانِ، وَيَتَرَجَّحُ التَّائِبُ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «حَضَرَ الْقَاضِي امْرَأَةٌ»، وَلَكِنَّهُمْ أَوْجَبُوا فِيهِ تَرْكَ النَّاءِ فِي الشَّرِّ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ «إِلَّا» لَيْسَ الْفَاعِلُ فِي الْحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بَدَلٌ مِنْ فَاعِلٍ مُقَدَّرٍ قَبْلَ «إِلَّا»، وَذَلِكَ الْمَقْدَّرُ هُوَ الْمُسْتَفْنَى مِنْهُ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ، فَلِذَلِكَ ذُكِرَ الْعَامِلُ، وَالتَّقْدِيرُ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا هِنْدُ.

وَهَذَا أَحَدُ الْمَوَاطِنِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي يَطْرُدُ فِيهَا حَذْفُ الْفَاعِلِ؛ وَالثَّانِي: فَاعِلُ الْمَصْدَرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ لَطَمَنِي فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ يَبِيمًا ذَا مَقَرَّبَةٍ^(٢)﴾ تَقْدِيرُهُ: أَوْ إِطْعَمَهُ يَتِيمًا؛ وَالثَّلَاثُ: فِي بَابِ التَّيَابَةِ، نَحْوُ: ﴿وَقُيِّمِ الْأُمُورَ^(٣)﴾ أَصْلُهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَقَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ؛ وَالرَّابِعُ: فَاعِلُ «أَفْعَلُ» فِي التَّعَجُّبِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ مُقَدَّمٌ مِثْلُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ^(٤)﴾، أَيْ: وَأَبْصِرْ بِهِمْ، فَحَذَفَ «بِهِمْ» مِنَ الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ.

[٣ - أَحْكَامُهُ مَعَ الْمَفْعُولِ مِنْ حَيْثُ الْمَوْقِعُ:]

ص - وَالْأَضْلُ أَنْ يَلِيَّ عَامِلُهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جَوَازًا، نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ آلُ فِرْعَوْنَ الْغَدَرُ^(٥)﴾، وَ «كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ^(٦)»، وَوَجُوبًا نَحْوُ: ﴿وَلِإِذْ أَنْتَ إِذْ هَمَزْتُمُوهُ^(٧)﴾، وَ «ضَرَبَنِي زَيْدٌ» وَقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ كَمَا «ضَرَبْتُ زَيْدًا»، وَ «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا»، وَ «ضَرَبَ مُوسَى

(١) آل عمران: ٣٥.

(٢) مريم: ٣٨.

(٣) البلد: ١٤ - ١٥.

(٤) القمر: ٤١.

(٥) هود: ٤٤.

(٦) هذا عجز بيت صدره:

* جاء الخلافة أو كانت له قدرًا *

(٧) البقرة: ١٢٤.

عيسى» بخلاف «أرَضَتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى». وَقَدْ بَقَّيْتُ عَلَى الْعَامِلِ جَوَازاً، نحو: ﴿قَرِيبًا هَذِي﴾^(١)، وَوُجُوباً، نحو: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا﴾^(٢).

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ «نِعَمَ» أَوْ «نِسَ» فَالْفَاعِلُ إمَّا مُعْرَفٌ بِـ «أَلِ» الْجَنَسِيَّةِ، نحو: «نِعَمَ الْعَبْدُ»، أَوْ مُضَافٌ لِمَا هِيَ فِيهِ، نحو: ﴿وَلَيْعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣)، أَوْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ مُطَابِقٍ لِلْمَخْصُوصِ، نحو: ﴿يَنسُ لِلظَّالِمِينَ نَدًى﴾^(٤).

* * *

ش - الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فَحَقُّهُمَا أَنْ يُضَيَّلا، وَحَقُّ الْمَفْعُولِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَوَيْتَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾^(٥)، وَقَدْ تَأَخَّرَ الْفَاعِلُ عَنِ الْمَفْعُولِ، وَذَلِكَ عَلَى قِسْمَيْنِ: جَائِزٌ، وَوَاجِبٌ.

فَالْجَائِزُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ التَّنْذِرُ﴾^(٦)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ [مِنَ الْبَسِيطِ]:
 ٧٥ - جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
 فَلَوْ قِيلَ فِي الْكَلَامِ: «جَاءَ التَّنْذِرُ آلَ فِرْعَوْنَ»، لَكَانَ جَائِزاً، وَكَذَلِكَ لَوْ قِيلَ: «كَمَا أَتَى مُوسَى رَبُّهُ» وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّمِيرَ حِينَئِذٍ يَكُونُ عَائِداً عَلَى مُتَقَدِّمٍ لَفْظاً وَرُبَّةً، وَذَلِكَ هُوَ الْأَضْلُ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ.

(٤) الكهف: ٥٠.

(٥) النمل: ١٦.

(٦) القمر: ٤١.

(١) الأعراف: ٣٠.

(٢) الإسراء: ١١٠.

(٣) النحل: ٣٠.

٧٥ - التخریج: البيت لحريز في ديوانه ص ٤١٦؛ والأزہية ص ١١٤؛ وخزانة الأدب ١١/٦٩؛ والدرر ١١٨/٦؛ وشرح التصريح ٢٨٣/١؛ وشرح شواهد المفني ١٩٦/١؛ ومغني اللبيب ١/٦٢، ٧٠؛ والمقاصد النحوية ٢/٤٨٥، ٤/١٤٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١٢٤؛ والجني الداني ص ٢٣٠؛ وشرح الأشموني ١/١٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٧؛ وجمع الهوامع ١٣٤/٢.

اللغة: شرح المقدرات: جاء الخلافة: أي تولّى الخلافة. قدراً: مقدرة، أو موافقة له.

المعنى: يقول: تولّى الخلافة فكان أهلاً لها، وقد قدرها الله له كما قدر النبوة لموسى.

الإعراب: جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». الخلافة: مفعول به منصوب بالفتح. أو: حرف عطف. كانت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره: «هي» له: اللام حرف جرّ، والهاء ضمير متصل مني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، -

والواجب، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَٰهِي رَبِّي﴾^(١)، وذلك لأنه لو قُدِّمَ الفاعل هنا فقبل: «أُنْتَلَىٰ رَبِّي إِلَٰهِي رَبِّي» لزم عَوْدُ الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، وذلك لا يجوز، وكذلك نحو قولك: «ضَرَبَنِي زَيْدٌ»، وذلك أنه لو قيل: «ضَرَبَ زَيْدٌ إِيَّايَ» لزم فَضْلُ الضمير مع التمكن من اتصاله، وذلك أيضاً لا يجوز.

وقد يجب تأخير المفعول في نحو: «ضَرَبَ مُوسَىٰ عِيسَى»، لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر؛ فلو وُجِدَتْ قرينة معنوية نحو: «أَرَضَعَتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى»، و«أَكَلَ الْكُفْثَرَى مُوسَى»، أو لفظية، كقولك: «ضَرَبَتْ مُوسَى سَلَمَى»، و«ضَرَبَ مُوسَى الْعَاقِلَ عِيسَى» جاز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيرُهُ عنه لانتفاء اللبس في ذلك.

واعلم أنه كما لا يجوز في مثل: «ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى» أن يتقدَّم المفعول على الفاعل وحده، كذلك لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل، لثلاً يُتوهم أنه مبتدأ وأن الفعل مُتَحَمِّلٌ لضميره، وأن «مُوسَى» مفعول.

ويجوز في مثل «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرَأً»، أن يتقدَّم المفعول على الفعل لعدم المانع من ذلك، قال الله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾^(٢).

وقد يكون تقديمه واجباً، كقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا نَدَبُوا لِلَّهِ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ﴾^(٣) ف«أَيُّهَا»:

= والجار والمجرور متعلقان بـ«قدراً». قدراً: خير «كان» منصوب بالفتحة. كما: الكاف حرف جرّ، «ما»: حرف مصدري. أتى. فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. ربه: مفعول به مقدّم على الفاعل منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. موسى: فاعل «أتى» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. على: حرف جرّ. قدراً: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أتى».

وجملة «جاء الخلافة...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كانت له قدراً» معطوفة على الجملة الأولى. وجملة «أتى» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أتى ربه موسى» حيث قدّم المفعول به (ربه) على الفاعل (موسى) مع كون المفعول به مضافاً إلى ضمير يعود إلى الفاعل. وذلك لأنّ الضمير هنا وإن كان يعود على متأخر في اللفظ، عائد على متقدّم في الرتبة، بسبب أنّ الرتبة الطبيعية للفاعل أن يقع قبل المفعول.

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) الإسراء: ١١٠.

(٣) الأعراف: ٣٠.

مفعول لـ «تدعوا» مقدّم عليه وجوباً، لأنّه شَرْطٌ، والشرط له صَدْرُ الكلام، وَ «تَدْعُوا» مجزوم به.

[٤ - فاعل «نِعَم» و «بِش»]:

وإذا كان الفعل «نِعَم» أو «بِش» وجب في فاعله أن يكون اسماً مُعرّفاً بالألف واللام، نحو: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ﴾^(١)، أو مضافاً لما فيه «أل»، كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢)، ﴿فَلْيَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)، أو مُضمراً مستتراً مُفسّراً بنكرة بعدة منصوبة على التّمييز، كقوله تعالى: ﴿يَنْتَسِرُونَ لِلْفُلْجَيْنِ ذَلَالًا﴾^(٤) أي: ينس هو - أي البدل - بدلاً.

وإذا استوفت «نِعَم» فاعلها الظاهر، أو فاعلها المُضمّر وتميّزه، جيء بالمخصوص بالمدح أو بالذم، فقول: «نِعَمَ الرَّجُلُ زيدٌ»، و «نِعَمَ رَحُلًا زيدٌ». وإعرابه مُبتدأ، والجملة قبله خبر، والرابط بينهما العموم الذي في الألف واللام^(٥).

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدّم المخصوص على الفاعل، فلا يقال: «نِعَمَ زَيْدٌ الرَّجُلُ»، ولا على التمييز خلافاً للكوفيّين، فلا يقال: «نِعَمَ زَيْدٌ رَجُلًا»؛ ويجوز بالإجماع أن يتقدّم على الفعل والفاعل، نحو: «زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلُ»، ويجوز أن تحذف إذا دلّ عليه دليل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٦) أي: هو، أي: أيوب

(١) ص: ٣٠.

(٢) النحل: ٣٠.

(٣) النحل: ٢٩.

(٤) الكهف: ٥٠.

(٥) يجب في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مشتملة على عائد يربطها بالمبتدأ، نحو: «زيد نجح أخوه»، ولكن قد يُستغنى عن هذا العائد إذا اتحدت كلّها أو بعضها بالمبتدأ، نحو: «نِعَمَ التلميذُ محمدٌ»، فإنّ المبتدأ (محمد) دخل تحت العموم المستفاد من «أل» الجنسيّة الواقعة في جملة الخبر، فاستغنى الجملة عن العائد لما بينها وبين المبتدأ من الملازمة القائمة مقامه في إفادة الارتباط بينهما. وتعدّ هذه الملازمة رابطاً للخبر.

(٦) ص: ٤٤.

[الفصل الحادي عشر: نائبُ الفاعِل]

[١ - أسباب حذف الفاعل]:

ص - بَابُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ : يُحْذَفُ الْفَاعِلُ ، فَيَنْبُتُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُوحَذَ فَمَا اخْتَصَرَ وَتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْزُورٍ أَوْ مُضَدَّرٍ ، وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْعِنَلِ مُطْلَقًا ، وَيُسَارِكُهُ ثَانِي نَحْوُ : «تُعَلِّمُ» ، وَثَالِثُ نَحْوُ : «انْطَلِقُ» ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمُضَارِعِ ، وَيُكْسَرُ فِي الْمَاضِي ، وَلَكَ فِي نَحْوِ . «قَالَ» وَ «بَاعَ» ، الْكُسْرُ مُخْلَصًا ، وَمُسَمَّا صَمًا ، وَالضَّمُّ مُخْلَصًا .

* * *

ش - يجوز حذف الماعن: إمَّا للجهل به، أو لغرضٍ لفظيٍّ أو مغنويٍّ؛ فلاؤل كقولك: «سُرِقَ الْمَتَاعُ»، و «رُويَ عن رسول الله ﷺ»، إذا لم يُغْلَمِ السَّرِقُ وَالرَّاي؛ والثاني كقولهم: «مَنْ طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ، حُمِدَتْ سِيرَتُهُ»؛ فإنه لو قيل: «حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ» اختلَّت السَّحَّةُ؛ والثالث: كقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ قِيلَ لَكُمْ تَفْتَحُوا أَبْوَابَ الْمَجَلِسِ فَأَتَوْا يَسْبَحُ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾^(١)، وقول الشاعر [من الطويل]:

٧٦ - وَبِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الرَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

(١) المحددة ١١.

٧٦ - التخریج: البيت للشنفری فی دیوانه ص ٥٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٨٥، وخزاة الأدب ٣ ٣٤٠، والدرر ١٢٤/٢، وشرح التصريح ٢٠٢/١، وشرح شواهد المعني ٨٩٩/٢، والمقاصد الحويّة ٢ ١١٧، ٥١/٤، وبلا سنة في الأنباء والظانر ١٢٤، ٣؛ وأروص المسائل ٢٩٥/١؛ ولجى اداني ص ٥٤؛ وجواهر الأدب ص ٥٤؛ وشرح الأشموي ١٢٣/١؛ وشرح ابن عقيل ص ١٥٧؛ ومغني الملبب ٥٦٠/٢؛ وجمع الهوامع ١٢٧/١.

اللغة: شرح المفردات: ازاد. طعام المسافر. أجشع: أطمع.

فُحِذِفَ الْفَاعِلُ فِي ذَلِكَ كَلَمَةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقْ غَرَضٌ بِذِكْرِهِ.

[٢ - ما ينوب عن الفاعل]:

وحيث حُذِفَ فاعِلُ الفعل^(١)، فَإِنَّكَ تُقِيمُ مَقَامَهُ الْمَفْعُولَ بِهِ، وَتُعْطِيهِ أَحْكَامَهُ الْمَذْكُورَةَ لَهُ فِي بَابِهِ، فَتَصَيِّرُهُ مَرْفُوعاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوباً، وَعُمْدَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ قَضَلَةً، وَوَاجِبَ التَّأْخِيرِ عَنِ الْفِعْلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَائِزَ التَّقْدِيمِ عَلَيْهِ، وَيُؤَنِّتُ لَهُ الْفِعْلُ إِنْ كَانَ مُؤَنِّتاً.

= المعنى: بفخر الشاعر بقناعته وعدم طمعه في الأكل، لأنَّ نفسه تأبى هذه الدناءة.

الإعراب: وإن: الراو بحسب ما قبلها، «إن»: حرف شرط جازم. مدت: فعل ماضي للمجهول مبني على الفتح، وهو فعل الشرط، والتاء للتأنيث وحركت بالكسر متعاً من التفاء الساكنين. الأيدي: نائب فاعل مرفوع بالضمّة المفقّرة على الياء للثقل. إلى: حرف جرّ. الزائد: اسم مجرور بالكسرة. والمجار والمجرور متعلقان بالفعل «مدت». لم: حرف جزم. أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، وهو جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». بأعجلهم: الباء حرف جرّ زائد، «أعجلهم» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «أكن»، وهو مضاف، «هم»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. إذ: حرف تعليل. أجلس: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. القوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. أعجل: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة.

وجملة: «إن مدت...» معطوفة على جملة سابقة. وجملة «لم أكن...» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا»، وجملة «أجلس القوم أعجل» تعليلية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «مدت الأيدي» حيث ناب المفعول به «الأيدي» عن الفاعل، والتقدير: «مدت القوم الأيدي»، فحذف الفاعل لأنّه لم يتعلّق بذكره غرض... والنيابة عن الفاعل تتطلب فعلاً بصيغة المجهول.

وفي البيت شاهدان آخران للنحاة أولهما قوله «بأعجلهم» حيث أدخل الباء الزائدة على خبر «كان» المتّية بـ «لَمْ»، وثانيهما مجيء أفعال التفضيل، وهو قوله: «بأعجلهم» نفسه لغير التفضيل، فالمعنى هنا: لم أكن بعجلهم.

(١) يُحْذَفُ الْفَاعِلُ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

- أ - العلم به، فلا حاجة لذكره، نحو: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً».
- ب - الجهل به، فلا يمكننا تعيينه، نحو: «سُرِقَ الْبَيْتُ».
- ج - الرغبة في إخفائه للإبهام، نحو: «رُكِبَ الْجَمَلُ» إذا عرفت الراكب غير أنك لم تُرد إظهاره.
- د - الخوف عليه، نحو: «ضُرِبَ فُلَانٌ» إذا عرفت الضارب غير أنك خفت عليه، فلم تذكره.
- هـ - الخوف منه، نحو: «سُرِقَ الْبَيْتُ» إذا عرفت السارق فلم تذكره خوفاً منه، لأنّه شُرير.
- و - الحفاظ على شرفه، نحو: «عَمِلَ عَمَلٌ مُنْكَرٌ»، إذا عرفت العامل فلم تذكره حفاظاً على شرفه.
- ز - عدم تعلّق قالدة بذكره؛ نحو: «وَإِذَا حَيَّيْتُمْ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا».

تقول في «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا»: «ضَرَبَ عَمْرُو»، وفي «ضَرَبَ زَيْدٌ هَذَا»: «ضَرَبَتْ هُنْدٌ».

فإن لم يكن في الكلام مفعولٌ به نائب الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدّر، تقول: «سِيرَ فَرَسٌ»، و«صِيَمَ رَمْضَانٌ»، و«مَرَّ بِزَيْدٍ»، و«جُلَسَ جُلُوسُ الْأَمِيرِ».

[٣ - نيابة شبه الجملة والمصدر عن الفاعل]:

ولا يجوز نيابة الظرف والمصدر إلا بثلاثة:

أحدها: أن يكون مختصاً؛ فلا يجوز: «ضَرَبَ ضَرَبٌ»، ولا «صِيَمَ صِيْمٌ»، ولا «اغْتَكِفَ مَكَانٌ»، لعدم اختصاصها؛ فإن قلت: «ضَرَبَ ضَرَبٌ شَدِيدٌ»، و«صِيَمَ صِيْمٌ طَوِيلٌ»، و«اغْتَكِفَ مَكَانٌ حَسَنٌ»، جاز ليُحْصَلِ الاختصاص بالوصف.

الثاني: أن يكون مُتَّصِرفاً، لا مُلَازِماً للنصب على الظرفية أو المصدرية؛ فلا يجوز «سُبْحَانَ اللَّهِ» بالضم، على أن يكون نائباً متابِ فاعِلٍ فَعْلِهِ الْمُقَدَّرُ، على أن تقديره: يُسَبِّحُ سُبْحَانَ اللَّهِ، ولا «يُجَاءُ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ» على أن «إِذَا» نائبة عن الفاعل، لأنهما لا يَتَصَرَّفَانِ.

الثالث: أن لا يكون المفعول به مَوْجُوداً؛ فلا تقول: «ضَرَبَ الْيَوْمُ زَيْدًا» خلافاً لِلْأَخْفَسِ وَالْكُوفِيِّينَ، وهذا الشَّرْطُ أيضاً جارٍ في الجار والمجرور، والخلاف جارٍ فيه أيضاً، وَاحْتِجَّ الْمُجِيزُ بِقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ «لِيُجْزَى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(١)، ويقول الشاعر [من الرجز]:

٧٧ - وَلَئِمَّا يُسْرِضُنِي الْمُنِيبُ رَيْهَ مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبِهِ

(١) الجانية: ١٤.

٧٧ - التخريج: الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٩/٢؛ وشرح الأشموني ١٨٤/١؛ وشرح التصريح ٢٩١/١؛ والمقاصد النحوية ٥١٩/٢.

اللغة: شرح المفردات: المنيب: النائب. المعني: المهتم. الذكر: الصلاة والدعاء.

المعنى: إن الله يقبل توبة التائبين.

الإعراب: وإنما: الواو بحسب ما قبلها، «إنما»: حرف مشبه بالفعل بطل عمله لأصله بـ «ما» الزائدة. «ما»: الزائدة. يرضي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. المنيب: فاعل مرفوع بالضمة. ربه: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ما: حرف مصدري. دام: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». معنيًا: خبر «ما دام» منصوب بالفتحة. بذكر: الباء حرف جر، «ذكر» اسم مجرور بالكسرة، وهو نائب فاعل قوله «معنيًا». قلبه: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «يرضي».

فَأَقِمْ «بما» و «بذكر» مع وجود «قوماً» و «قَلْبَهُ»، وأجيب عن البيت بأنه ضرورة، وعن القراءة بأنها شاذة، ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل عائداً على الغفران المفهوم من قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾^(١) أي: لِيُجْزَى الغفران قوماً، وإنما أقيم المفعول به، غاية ما فيه أنه المفعول الثاني، وذلك جائز.

[٤ - صيغة الفعل المبني للمجهول]:

وإذا حُذِفَ الفاعلُ وأقيمَ شيءٌ من هذه الأشياءِ مُقامَهُ وجبَ تغيُّرُ الفعل: بِضَمِّ أَوَّلِهِ ماضياً كَانَ أو مُضارعاً، وبكسرِ ما قبلِ آخره في الماضي، وبفتحِهِ في المضارع. تقول: «ضَرَبَ»، و «يُضْرَبُ»، وإذا كَانَ مُبتدأً بقاءً زائدةً أو بهمزة وصلٍ شاركَ في الضَمِّ ثانيه أَوَّلُهُ في مَسْأَلَةِ النَّاءِ، وثالثه أَوَّلُهُ في مَسْأَلَةِ الهمزة. تقول في «تَعَلَّمْتُ الْمَسْأَلَةَ»: «تُعَلِّمَتِ الْمَسْأَلَةُ» بِضَمِّ النَّاءِ والعَيْنِ، وفي «انْطَلَقْتُ بِرَيْدٍ»: «انْطَلَقَ» بِضَمِّ الهمزة والطاء، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾^(٢)، إذا ابْتَدِئَ بالفعل قيل: «أُضْطَرُّ» بِضَمِّ الهمزة والطاء، وقال الهذلي [من الكامل]:

٧٨ - سَبَقُوا هَوًى وَأَعْقَرُوا لِهَوَاهُمُ فَتَحَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

= وحملة «إنما يرضي». بحسب ما قبلها. وجملة «دام...» صلة الموصول الحرني لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «معنيًا بذكر قلبه» حيث أناب الحار والمجور «بذكر» عن الفاعل، مع وجود المفعول به «قلبه». وهذا جائز عند الكوفيين بشرط تقدّم نائب الفاعل.

(١) الجاثية: ١٤.

(٢) البقرة: ١٧٣.

٧٨ - التخريج: البيت لأبي ذؤيب في إنباء الرواة ٥٢/١؛ والدرر ٥١/٥؛ وسر صناعة الإعراب ٧٠٠/٢؛ وشرح أشعار الهذليين ٧/١؛ وشرح شواهد المغني ٢٦٢/١؛ وشرح المفصل ٣٣/٣؛ وكتاب الألمات ص ٩٨؛ ولسان العرب ٣٧٢/١٥ (هوا)، والمحاسب ٧٦/١؛ والمقاصد الحويّة ٤٩٣/٣؛ وهمع الهوامع ٥٣/٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٩/٣؛ وجواهر الأدب ص ١٧٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرروقي ص ٥٢؛ وشرح الأشموني ٣٣١/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٠٨؛ والمقرب ٢١٧/١.

اللغة: شرح المفردات: هَوًى: أصلها «هواي»، قلب الألف ياء، على لغة هذيل، وأدغمها في الياء الثانية، وهي بمعنى: ما تهواه النفس. أعقروا: أسرعوا. تحرّموا: أخذهم الموت. لكلّ جنب مصرع: أي: لكلّ إنسان مكان يموت فيه.

وإذا كَانَ الفعلُ الماضي ثلاثياً مَقْتَلٌ الوَسَطُ، نحو: «قَالَ» وَ «بَاعَ»، جازَ لك فيه ثلاثُ لُغَاتٍ: إحداها - وهي الفُضْحَى -: كَسَرُ ما قَبْلَ الألفِ؛ فنَقَلْبُ الألفِ ياءً. الثانية: إَشْمَامُ الكسْرِ شَيْئاً من الضَّمِّ؛ تنبيهاً على الأضَلِّ، وهي لغة فصيحَة أيضاً. الثالثة: إخْلَاصُ ضَمِّ أوَّلِهِ؛ فيجِبُ قلبُ الألفِ واواً، فنقول: قُولَ وَبُوعَ، وهي قليلة.

= المعنى: يقول: إنهم سبقوني مسرعين إلى ما كنت أرغب فيه، أي الموت، ثم عَزَى نفسه بقوله: إنَّ كلَّ نفس ذائقة الموت، ولكلِّ إنسان مكان يموت فيه لا يستطيع أن يفر منه.

الإعراب: سبقوا: فعل ماضٍ مبني على الضمة، والواو ضمير متصل مبني في محلِّ رفع فاعل. هوي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المقلوبة ياء للتعلُّد، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة. وأعتقوا: الواو حرف عطف، «أعتقوا» فعل ماضٍ مبني على الضمِّ، والواو ضمير متصل مبني في محلِّ رفع فاعل. لهواهم: اللام حرف جرٍّ، «هواهم»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعلُّد، وهو مضاف، و«هم» ضمير متصل مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أعتقوا». فتخرموا: الفاء حرف عطف، «تخرموا»: فعل ماضٍ للمجهول مبني على الضمِّ، والواو ضمير متصل مبني في محلِّ رفع نائب فاعل. ولكلَّ: الواو حالية، «لكلَّ»: اللام حرف جرٍّ، «كلَّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم للمبتدأ، وهو مضاف. جنب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. مصرع: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وجملة: «سبقوا هوي» ابتدائية لا محلَّ لها من الإعراب. وجملة: «أعتقوا» معطوفة على جملة «سبقوا». وجملة: «تخرموا» معطوفة على جملة «سبقوا». وجملة: «لكل جنب مصرع» في محلِّ نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «تخرموا» فهو فعل ماضٍ مدوَّء بتاء زائدة، فلمَّا بتاء للمجهول، وضَمَّ أوَّلُه أتبع ثانيه لأوَّلِه، فضمَّ التاء والتاء معاً، وهذا حكم كلِّ فعلٍ مدوَّء بتاء زائدة عندما يبنى للمجهول.

وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «هَوَيْ»، وأصله «هواي»، فقلب الألف ياء على لغة هذيل، وأدغمها بالياء الثانية، وهي ياء المتكلم.

[الفصل الثاني عشر : الاشتغال]

[١ - حقيقته] :

ص - بَابُ الْاِسْتِغَالِ، يَجُوزُ فِي نَحْوِ: «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»، أَوْ «ضَرَبْتُ أَخَاهُ»، أَوْ «مَرَزْتُ بِهِ»، رَفَعُ «زَيْدٍ» بِالْاِتِّدَاءِ، فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَيْرٌ؛ وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ «ضَرَبْتُ» وَ«أَهَنْتُ» وَ«جَاوَزْتُ» وَاجِبَةُ الْحَذْفِ؛ فَلَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ؛ وَيَتَرَجَّعُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ: «زَيْدًا أَضْرِبُهُ» لِلطَّلَبِ، وَنَحْوِ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(١) مُتَأَوَّلٌ، وَفِي نَحْوِ: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾^(٢) لِنَتَاسُبِ، وَنَحْوِ: ﴿فَقَالُوا أَبْنَاؤُنَا وَجِدًا﴾^(٣)، وَ«مَا زَيْدًا رَأَيْتُهُ» لِقَلْبَةِ الْفِعْلِ؛ وَيَجِبُ فِي نَحْوِ «إِنْ زَيْدًا لَقِيتُهُ فَأَكْرَمْتُهُ»، وَ«هَلَّا زَيْدًا أَكْرَمْتُهُ» لَوْجُوبِهِ؛ وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ: «خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرُو» لَامْتِنَاعِهِ؛ وَيَسْتَوِيَانِ فِي نَحْوِ: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَعَمْرُو أَكْرَمْتُهُ» لِلتَّكَافُؤِ؛ وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٤)، وَ«أَزَيْدٌ ذَهَبَ بِهِ».

* * * * *

ش - ضابطُ هذا البابِ: أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ عَامِلٌ فِي ضَمِيرِهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْفِعْلُ بِحَيْثُ لَوْ فُرِّغَ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْمُولِ وَسَلَّطَ عَلَى الْاسْمِ الْأَوَّلِ لَنَصَبُهُ.

مثال ذلك: «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْهَاءَ، وَسَلَّطْتَ «ضَرَبْتُ» عَلَى «زَيْدٍ» لَقُلْتَ: «زَيْدًا ضَرَبْتُ»، يَكُونُ «زَيْدًا» مَفْعُولًا مُقَدِّمًا، وَهَذَا مِثَالُ مَا اشْتَغَلَ فِيهِ الْفِعْلُ بِضَمِيرِ الْاسْمِ، وَمِثَالُهُ أَيْضًا: «زَيْدًا مَرَزْتُ بِهِ»، فَإِنَّ الضَّمِيرَ، وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا بِالْبَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ

(١) المائدة: ٣٨.

(٢) الحبل: ٥.

(٣) القمر: ٢٤.

(٤) القمر: ٥٢.

في موضع نصبٍ بالفعل. ومِثَالُ ما اشْتَغَلَ فيه الفعلُ بِأَسْمِ عاملٍ في الضَّمير نحو قولك: «زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخَاهُ»، فَإِنَّ «ضَرَبَ» عاملٌ في «الأخ» نصباً على المفعوليَّة، و«الأخ» عاملٌ في الضَّمير خَفَضاً بالإضافة.

إذا تَقَرَّرَ هذا، فنقول: يجوزُ في الاسمِ المُتَقَدِّمِ أَنْ يُرْفَعَ بِالِابْتِدَاءِ، وتكونُ الجملةُ بعده في محلِّ رَفْعٍ على الخبريَّة، وَأَنْ يُنْصَبَ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً يُفسِّرُهُ الفعلُ المذكورُ. فلا موضعٌ للجملةِ حيثُذ، لأنَّها مُفسَّرة.

وتقديرُ الفعلِ في المِثَالِ الأوَّل: «ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرِبْتُهُ»، وفي الثاني: «جاوزتُ زَيْدًا مررتُ به»، ولا تُقَدَّرُ «مَرَزْتُ»، لأنَّه لا يَصِلُ إلى الاسمِ بنفسِه، وفي الثالث: «أَهَنْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخَاهُ»، ولا تُقَدَّرُ «ضَرَبْتُ»، لأنَّك لم تضربِ إلاَّ الأخ.

[٢ - أَحْكَامُ الاسمِ المُتَقَدِّمِ على الفعل]:

واعلم أن للاسمِ المُتَقَدِّمِ على الفعلِ المذكورِ خمسَ حَالَاتٍ: فتارةً يترَجَّحُ نصبُه، وتارةً يجبُ؛ وتارةً يترَجَّحُ رَفْعُه، وتارةً يجبُ؛ وتارةً يَسْتَوِي الوجهان.

[أ - ترجيحُ النصب]:

فأما ترجيحُ النَّصْبِ ففي مسائل:

منها: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ فعلاً طَلَبَ - وهو: الأَمْرُ، والتَّهْيِ، والدُّعَاءُ - كقولك: «زَيْدًا أَضْرِبْنِي»، و«زَيْدًا لَا تُهِنْنِي»، و«اللَّهُمَّ عَبْدُكَ ارْحَمْنِي».

وإنما يترَجَّحُ النَّصْبُ في ذلك لأنَّ الرِّفْعَ يَسْتَلْزِمُ الإخَارَ بِالْجُمْلَةِ الطَّيِّبَةِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ وهو خِلَافُ القِيَّاسِ، لأنَّها لا تحتمِلُ الصُّدْقَ والكَذِبَ.

وَيُشْكَلُ على هذا نحوُ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(١) فإنه نظيرُ قولك: «زَيْدًا وَعَمْرًا أَضْرِبْ أَخَاهُمَا»، وإنَّما رُجِّعَ في ذلك النَّصْبُ لكونِ الفعلِ المشغولِ فعلاً طَلَبَ؛ وكذلك قولُه تعالى: ﴿الرَّيَّةُ وَالزَّيْنُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَجْهِنِهَا﴾^(٢)، والقراء السَّبعة قد أجمعوا على الرِّفْعِ في الموضِعَيْنِ.

(١) المائدة. ٣٨

(٢) النور. ٢.

وقد أُجيب عن ذلك بأنَّ التقدير: مما يُثلى عليكم حُكم السَّارِقِ والسَّارِقَةِ فأَقطَعُوا أيديهما؛ فـ«السَّارِقُ» و«السَّارِقَةُ» مبتدأ ومُعطوف عليه، والخبرُ محذوف، وهو الجائر والمجرور، و«أَقطَعُوا» جملةٌ مُستأنفة؛ فلم يَلزم الإخبارُ بالجملةِ الطلبيةِ عن المُبتدأ، ولم يستقيمَ عملُ فعلٍ من جملةٍ في مُبتدأ مُخبرٍ عنه بغيره من جملةٍ أخرى. ومثله: «زَيْدٌ فَقِيرٌ فَأَعْطَاهُ»، و«خَالِدٌ مَكْسُورٌ فَلَا تُهْنُهُ»، وهذا قولُ سيبويه. وقال المبرد: «أل» مَوْضُوعَةٌ بمعنى «الذي»، والفاءُ جِيءَ بها لَتَدُلُّ على السَّبَبِيةِ، كما في قولك: «الذي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ»، وفاء السَّبَبِيةِ لا يعملُ ما بَعْدَهَا فيما قبلها، وقد تقدَّمَ أَنَّ شَرْطَ هذا البابِ أَنَّ الفعلَ لو سُلِّطَ على الاسمِ لَنَصَبَهُ.

ومنها: أن يكونَ الاسمُ مقترناً بعاطفٍ مسبوقةٍ بجملةٍ فعليةٍ، كقولك: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُ أَكْرَمْتُهُ»، وذلكَ لِأَنَّك إذا رفعتَ كانتَ الجملةُ اسميةً، فيزِمُ عطْفُ الاسمِ على الفعليةِ، وهما مُتخالفان؛ وإذا نصبتَ كانتَ الجملةُ فعليةً، لِأَنَّ التقدير: «وأكرمتَ عمراً أَكْرَمْتُهُ»، فتكونُ قد عطفتَ فعليةً على فعليةٍ، وهما مُتناسبان، والتناسُبُ في العطفِ أَوْلَى من التَّخَالُفِ؛ فذلكَ رُجِحَ النصبُ، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالْأَنْثَمَ خَلَقَهَا﴾^(١) أَجْمَعُوا على نصبِ «الأنعام» لأنها مَسْبُوقَةٌ بالجملةِ الفعليةِ، وهي: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ».

ومنها: أن يتقدَّمَ على الاسمِ أداةُ الغالبِ عليها أن تَدْخُلَ على الأفعالِ، كقولك: «أَزِيدُ أَضْرَبْتَهُ»، و«مَا زَيْدٌ رَأَيْتُهُ»، قال تعالى: ﴿أَبَشْرًا مِمَّا تَشْتَبِهُونَ﴾^(٢).

[ب - وجوب النصب:]

وأما وجوبُ النصبِ فيما إذا تَقَدَّمَ على الاسمِ أداةٌ خاصَّةٌ بالفعلِ، كأدواتِ الشَّرْطِ والتَّخْصِيصِ، كقولك: «إِنْ زَيْدٌ رَأَيْتُهُ فَأَكْرَمْتُهُ»، و«هَلَّا زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ»، وكقولِ الشاعر [من الكامل]:

٧٩ - لَا تَجْرِعِي إِنْ مُنِيسًا أَهْلَكُكُهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

(١) المحل: ٤ - ٥.

(٢) القمر: ٢٤.

[جـ - وجوب الرفع:]

وأما وجوب الرفع فقيماً إذا تقدّم على الاسم أداة خاصّة بالدخول على الجملة الاسميّة، كـ «إذا» الفجائية، كقولك: «خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرُو»؛ فهذا لا يجوز فيه لنصب، لأنه يقتضي تقدير الفعل، و «إذا» الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسميّة^(١).

- الأدب ١/٣١٤، ٣٢١، ٣٦/١١، وسط الآلي ص ٤٦٨؛ وشرح آيات سيويه ١/١٦٠، وشرح شواهد المعنى ١/٤٧٢، ٢/٨٢٩؛ وشرح المفصل ٢/٣٨؛ والكتاب ١/١٣٤؛ ولسان العرب ٦/٢٣٨ (نفس)، ١١/٢١١ (حلل)، والمعاصد السحوّة ٢/٥٣٥، وبلا سبة في الأزهية ص ٢٤٨؛ والأشباه والنظائر ٢/١٥١؛ واجنّى الداني ص ٧٢؛ وجوهر الأدب ص ٦٧؛ وخرونة الأدب ٣/٣٢، ٩/٤١، ٤٣، ٤٤؛ والردّ على النحاة ص ١١٤؛ وشرح الأشموني ١/١٨٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٦٤؛ ولسان العرب ٤/٦٠٤ (عمر)؛ ومفني اللبيب ١/١٦٦، ٤٠٣؛ والمقتضب ٢/٧٦.

اللغة: شرح المفردات. لا جرعي. لا تخافي. المفس: هنا المال الكثير أهلكته: أنفقته هلك: مٲ.

المعنى: يخاطب الشاعر زوجته بقوله: لا تخافي على إنفاقي المال وتذيره، فإنني ما دمت حيّاً لن تحتاجي إلى شيء، وإذا مٲ فعند ذلك اجزعي لأنك لست تجدي من معدي مٲ يؤمّن لك حاجاتك.

الإعراب: لا: الناهية. تجزعي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. إن: حرف شرط جازم. منفساً: مفعول به على الاشتغال منصوب بالفتحة. والتقدير: «إن أهلكت منفساً». أهلكته: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. فإذا: الفاء حرف استئناف، «إذا» طرف بتضمين معنى الشرط متعلق بجوابه. هلك: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فعند الفاء زائدة، و «عند» ظرف زمان متعلق بالفعل «اجزعي»، وهو مضاف. ذلك: اسم إشارة في محل جر بالإضافة. «فاجزعي». الفاء واقعة في جواب الشرط، اجزعي: فعل أمر مبني، والياء: ضمير. فعل

وحملة «لا تجزعي» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وحملة «إن منفساً أهلكته فلا تجزعي» الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «أهلكته» تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وحملة «إذا هلكت فلا تجزعي» الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «هلك» في محل جر بالإضافة. وجملة «اجزعي» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد فيه قوله: «إن منفساً أهلكته» حيث نصب «منفساً» بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده، لأن حرف لشرط يقتضي فعلاً مظهراً أو مضمرّاً.

(١) وكذلك يجب رفع الاسم إذا وقع حيث لا يعمل فيه ما بعده، أي إذا وقع:

أ - قبل ما له صدر الكلام، نحو: «زيدٌ إن لقيته فأكرّمه»، لأنّ ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فحما قبله.

ب - قبل الاسم الموصول الداحل على العامل، نحو: «زيد أنا المكافئة»، وذلك لأنّ الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول.

[د - التساوي]:

وأنا الذي يَسْتَوِيَانِ فِيهِ فَضَائِلُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْأَسْمِ عَاطِفٌ مَسْبُوقٌ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ، مُخْبِرٌ بِهَا عَنْ أَسْمٍ قَبْلَهَا، كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ»، وَ«عَمْرًا أَكْرَمَتْهُ»، وَذَلِكَ لِأَنَّ «زَيْدًا قَامَ أَبُوهُ» جُمْلَةٌ كُبْرَى ذَاتُ وَجْهَيْنِ، وَمَعْنَى قَوْلِي: «كُبْرَى» أَنَّهَا جُمْلَةٌ فِي ضِمْنِهَا جُمْلَةٌ، وَمَعْنَى قَوْلِي: «ذَاتُ وَجْهَيْنِ»، أَنَّهَا اِسْمِيَّةُ الصَّدْرِ، فِعْلِيَّةُ الْعَجَزِ، فَإِنْ رَاعَيْتَ صَدْرَهَا، رَفَعْتَ «عَمْرًا»، وَكُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ اِسْمِيَّةٍ، وَإِنْ رَاعَيْتَ عَجَزَهَا نَصَبْتَ، وَكُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ؛ فَالْمُنَاسِبَةُ حَاصِلَةٌ عَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ؛ فَاسْتَوَى الرَّجْهَانِ.

[هـ - ترجيح الرفع]:

وأنا الذي يَتَرَجَّحُ فِيهِ الرُّفْعُ فَمَا عَدَا ذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾^(١)، أَجْمَعَتِ السَّبْعَةُ عَلَى رَفْعِهِ، وَقُرِئَ شَاذًا بِالنَّصْبِ، وَإِنَّمَا يَتَرَجَّحُ الرُّفْعُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَلَا مُرْجَّحَ لغيره.

وَلَيْسَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٢)، لِأَنَّ تَقْدِيرَ تَسْلِيطِ الْفِعْلِ عَلَى مَا قَبْلَهُ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى هُنَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ فِي الزُّبُرِ، حَتَّى يَصْخُ تَسْلِيطُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: وَكُلُّ مَفْعُولٍ لَهُمْ ثَابِتٌ فِي الزُّبُرِ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِذَلِكَ الْمَعْنَى؛ فَالزُّفْعُ هُنَا وَاجِبٌ، لَا رَاجِحٌ، وَالْفِعْلُ الْمَتَأَخَّرُ صِفَةً لِلْأَسْمِ؛ فَلَا يَصْخُ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ؛ وَلَيْسَ مِنْهُ «أَزِيدُ ذَهَبَ بِهِ» لِعَدَمِ أَفْتِضَائِهِ النَّصْبَ مَعَ جَوَازِ التَّسْلِيطِ.

* * * * *

(١) الرعد: ٢٣؛ وفاطر: ٣٣.

(٢) القمر: ٥٢.

[الفصل الثالث عشر: التَّنَارُع]

[١ - حقيقته]:

ص - باب في التَّنَارُع: يَجُوزُ في «صَرَبْتِي وَصَرَبْتُ زَيْدًا» إعمالُ الأوَّل، واختارَهُ الكُوفِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في الثَّانِي كُلُّ مَا يَحْتَاجُهُ، أَوِ الثَّانِي، واختارَهُ البَصْرِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في الأوَّل مَرْفُوعُهُ فَقَط، نَحْو [من الطويل]:

٨٠ - جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنَّنِّي [لغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ]

٨٠ - التخريج: البيت بلا نسبة في الأشياء والظواهر ٧٧/٣، ٢٨٢/٥؛ وأوضح المسالك ٢٠٠/٢، ونحليص لشواهد ص ٥١٥، وتذكرة الحجة ص ٣٥٩؛ والدرر ٢١٩/١، ٣١٨/٥؛ وشرح الأشموني ١٧٩/١، ٢٠٤؛ وشرح التصريح ٨٧٤/٢؛ ومغني اللبيب ٤٨٩/٢؛ والمقاصد النحوية ١٤/٣، ومع الهوامع ١٠٩/١، ٦٦/٢.

اللغة: شرح المفردات: حفوني: ابتعدوا عني. الأخلاء: ج الخليل، وهو الصديق.

المعنى: يقول. إن أصدقائي قد ابتعدوا عني في حين أنني لم أبتعد عنهم، ولا أذكر إلا جميعهم وأناسي كل قبيح صدر عنهم.

الإعراب: جَفَوْنِي: فعل ماضٍ مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين للتعذر، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. ولم. الواو حرف عطف، «لم» حرف جزم أجف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره. «أ» الأخلاء. مفعول به منصوب بالفتحة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن». لغير: اللام حرف جرّ، «غير»: اسم محرور بالكسرة، والجذر والمجرور متعلقان بـ «مهمل»، وهو مضاف. جميل: مضاف إليه محرور بالكسرة. من: حرف جرّ. خيلي: اسم محرور بالكسرة لمقدرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «جميل»، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. مهمل: خبر «إن» مرفوع بالضمة.

وجملة «حفوني...» الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لم أجف...» الفعلية معطوفة على سابقتها. وجملة «إنني مهمل» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَيْسَ مِنْهُ

كفاني - وَلَمْ أَطُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(١)

لِفَسَادِ الْمَعْنَى .

ش - يُسَمَّى هَذَا الْبَابُ بَابُ التَّنَازُعِ ، وَبَابُ الْإِعْمَالِ أَيْضاً
وَضَاطَّةٌ ، أَنْ يَتَقَدَّمَ عَامِلَانِ أَوْ أَكْثَرُ ، وَيَتَأَخَّرُ مَعْمُولٌ وَ « كَثُرَ » ، يَكُونُ كُلُّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِ
طَالِباً لِلذِّكْرِ الْمُتَأَخَّرِ .

مثالُ تنازعِ عاملَيْنِ مَعْمُولاً واحداً قُوَّةُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ يُؤَيُّ أَفْرِغَ عَيْتِهِ قِطْرًا ﴾^(٢) ، وَذَلِكَ
لأنَّ « آتُونِي » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ ، وَ « أَفْرِغَ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ يَحْتَاجُ إِلَى
مَفْعُولٍ ، وَتَأَخَّرَ عَنْهُمَا « قِطْرًا » ، وَكُلُّ مِنْهُمَا طَالِبٌ لَهُ .

وَمِثَالُ تَنْزِعِ الْعَمَلَيْنِ كَثَرٌ مِنْ مَعْمُولٍ : « ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا » .

وَمِثَالُ تَنْزِعِ أَكْثَرَ مِنْ عَامِلَيْنِ مَعْمُولاً واحداً : « كَمَا صَيَّيْتُ وَبَارَكْتُ وَتَرَحُّمْتُ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ » ؛ فـ « عَلَى إِبْرَاهِيمَ » مَطْلُوبٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِلِ الثَّلَاثَةِ .

وَمِثَالُ تَنْزِعِ أَكْثَرَ مِنْ عَامِلَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْمُولٍ قُوَّةُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . « تُسَبِّحُونَ
وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » ؛ فـ « دُبُرَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَ « ثَلَاثًا
وَثَلَاثِينَ » مَنْصُوبٌ عَلَى تَه مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ ، وَهُوَ تَنْزِعُهُمَا كُلُّ مِنَ الْعَوَامِلِ الثَّلَاثَةِ السَّائِفَةِ
عَلَيْهِمَا

= الشَّاهِدُ فِيهِ قُوَّةُ . « حَقُونِي وَلَمْ أَحِبَّ الْأَخْلَاءَ » حَيْثُ تَنَازَعَ الْعَامِلَانِ « جَفَوِي » وَ « لَمْ أُجِفْ » مَعْمُولاً
وَاحِداً هُوَ « الْأَخْلَاءُ » ، فَاعْمَلِ الْعَمَلِ ثَانِي لِقَرْبِهِ مِنْهُ ، وَأَصْمِرْ فِي الْعَمَلِ الْأَوَّلِ . هَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ،
أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيُعْمِلُونَ الْعَمَلِ الْأَوَّلَ لِأَمْسَقَتِهِ فِي الْوُرُودِ ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ السَّحَاةِ وَجَّهُوا مَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ
وَفِي الْبَيْتِ شَاهِدٌ آخَرٌ لِلنَّحْوَةِ هُوَ قَوْلُهُ : « جَفَوِي » حَيْثُ قَدَّمَ نُصْمِيرَ عَلَى مَفْسَرِهِ لِأَنَّهُ مَعْمُولُ الْأَوَّلِ
الْمُتَنَازِعِينَ

(١) هَذَا عَجَزَ بَيْتِ صَدْرِهِ

* وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعْشِيَةً *

وَسَانِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ بَعْدَ لُفْلُ .

(٢) الْكَهْفُ : ٩٦

٢ - بعض الأحكام الخاصة]:

إذا تقرر هذا فنقول: لا خلاف في جوازِ إعمالِ أيِّ العامِلينِ أو العواملِ شئت، وإنما الخلافُ في المختار؛ فالكوفيون يختارون إعمالَ الأولِ لسنِّه، والبصريون يختارون إعمالَ الأخيرِ لقزِيه.

فإنِ أَعْمَلْتَ الأولَ أضمرت في الثاني كلَّ ما يحتاجُ إليه من مرفوعٍ ومنصوبٍ ومجرورٍ، وذلك نحو: «قَامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ»، و «قَامَ وَضَرَبَتْهُمَا أَخَوَاكَ»، و «قَامَ وَمَرَزَتْهُمَا أَخَوَاكَ»، وذلك لأنَّ الاسمَ المتنازعَ فيه - وهو «أخوَاكَ» في المثال - في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ؛ فالضَّمِيرُ وإن عادَ على متأخِّر لفظاً لكنَّه متقدِّمٌ رتبةً.

وإنِ أَعْمَلْتَ الثاني: فإنِ احتِجَّ الأولُ إلى مرفوعٍ أضمرته؛ فقلت: «قَامَا وَقَعَدَا أَخَوَاكَ» وإنِ احتِجَّ إلى منصوبٍ أو مخفوضٍ حَذَفْتُهُ؛ فقلت: «ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي أَخَوَاكَ»، و «مَرَزْتُ وَمَرَزَّ بِي أَخَوَاكَ»، ولا تَقُلْ «ضَرَبْتُهُمَا» ولا «مَرَزْتُ بِهِمَا»؛ لأنَّ عَوْدَ الضَّمِيرِ على ما تأخَّر لفظاً ورتبةً إنما اغْتَفِرَ في المرفوعِ لأنَّه غيرُ صالحٍ للسُّقُوطِ، وليس كذلك في المنصوبِ والمجرورِ.

وليس من التَّنَازُعِ قولُ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ [من الطويل]:

٨١ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

٨١ - التخریج: البيت لامرئ القيس في ديوانه من ٣٩؛ والإنصاف ٨٤/١؛ وتذكرة النحاة ص ٣٣٩؛ وخزانة الأدب ٣٢٧/١، ٤٦٢؛ والدرر ٣٢٢/٥؛ وشرح شواهد المغني ٣٤٢/١، ٦٤٢/٢؛ والكتاب ٧٩/١؛ والمقاصد النحوية ٣٥/٣؛ وجمع الهوامع ١١٠/٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٠١/١، ٦٠٢/٣؛ وشرح شواهد المغني ٨٨٠/٢؛ ومغني اللبيب ٢٥٦/١؛ والمقتضب ٧٦/٤؛ والمقرب ١٦١/١.

اللغة والمعنى: أسعى: أجد، أعمل. أدنى معيشة: حياة عادية.

يقول: لو أنه يسعى لحياة عادية لكفاه قليل من المال، ولكنه يسعى في طلب الملك والسيادة لذلك يتوجب عليه الجد والسعي المستمر.

الإعراب: ولو: الواو بحسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبّه بالفعل. ما: حرف مصدرى. أسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، والفاعل: أنا، والمصدر المؤول من «ما وما بعدها» في محل نصب اسم «أن». لأدنى: جار ومجرور متعلقان بخبر «أن»، والمصدر المؤول من «أن واسمها وخبرها» في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: «لو ثبت كون سعي»، وهو مضاف. معيشة: =

وذلك لأنَّ شرطَ هذا الباب أن يكونَ العاملانِ مُوجَّهَيْنِ إلى شيءٍ واحدٍ كما قدَّمنا، ولو وُجَّهَ هنا «كفاني» و «أطلب» إلى «قليل» فَسَدَ المعنى؛ لأن «لو» تدلُّ على امتناع الشيء لامتناع غيره؛ فإذا كان ما بعدها مُثَبَّتاً كان منقياً، نحو: «لو جاءني أكرمتُهُ»، وإذا كان منقياً كان مُثَبَّتاً، نحو: «لو لم يُسمِءَ لم أعاقبهُ». وعلى هذا فقوله: «أنَّ ما أسعى لأدنى معيشة» منفي، لكونه في نفسه مُثَبَّتاً، وقد دخلَ عليه حرفُ الامتناع، وكل شيء امتنع لعلَّة ثبت نقيضه، ونقيضُ السَّعي لأدنى معيشة عدمُ السَّعي لأدنى معيشة؛ وقوله: «ولم أطلب» مُثَبَّت، لكونه منقياً بـ «لم»، وقد دخلَ عليه حرفُ الامتناع؛ فلو وُجَّهَ إلى «قليل» وجبَ فيه إثباتُ طلبِ القليل، وهو عينُ ما نفاهُ أولاً، وإذا بطل ذلك تعيَّنَ أن يكونَ مفعول «أطلب» محذوفاً، وتقديره: «ولم أطلب المُلْك»، ومقتضى ذلك أنه طالبٌ للمُلْك، وهو المراد.

فإن قيل: إنَّما يلزمُ فسادُ جَعْلِهِ من بابِ التنازعِ لِعَطْفِكَ «لم أطلب» على «كفاني»، ولو قدَّرتَه مُسْتَأْنِفاً كانَ نفيّاً محضاً غيرَ داخلٍ تحتِ حُكْمِ «لو».

قلت: إنَّما يحوزُ التنازعُ بِشَرطِ أن يكونَ بينَ العاملينِ اِزْتِياطٌ، وتقديرُ الاستِثْنافِ يُزِيلُ الازْتِياطَ.

* * * * *

= مضاب إليه مجرور. كفاني: فعل ماضي، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به. ولم: الواو: حرف عطف، لم: حرف نفي وحزم وقلب. أطلب: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا، والمفعول به محذوف تقديره «ولم أطلب المُلْك...». قليل: فاعل «كفى» مرفوع. من المال: حار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «قليل»

وجملة (لو أنَّ ما أسعى.. كفاني) الشرطيَّة بحسب ما قبلها. وجملة (أسعى) الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (كفاني...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (لم أطلب) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

والشاهد فيه قوله. «كفاني ولم أطلب قليل»، حيث جاء قوله: «قليل» فاعلاً لـ «كفاني»، وليس البيت من باب التنازع، لأن من شرط التنازع صحَّة توجُّه كلِّ واحد من العاملين إلى المعمول المتأخَّر مع بقاء المعنى صحيحاً، والأمر ههنا ليس كذلك، لأنَّ القليل ليس مطلوباً.

[الفصل الرابع عشر: المفعولات]

ص - باب: المفعول منصوب.

* * *

ش - قد مضى أنَّ الفاعل مرفوعٌ أبداً، واعلم الآن أن المفعول منصوبٌ أبداً، والسبب في ذلك أنَّ الفاعل لا يكونُ إلاً واحداً، والرفع ثقيلٌ، والمفعول يكونُ واحداً فأكثرُ، والنصب خفيفٌ؛ فجعلوا الثَّقیلَ للقليل، والخفيفَ للكثير، فصدأ للتعادل.

* * * * *

ص - وَهُوَ خَمْسَةٌ.

* * *

ش - لهذا هو الصَّحیحُ، وهي: المفعولُ به، كـ «صَرَبْتُ زَيْدًا»، والمفعولُ المطلقُ، وهو المتصدر، كـ «صَرَبْتُ ضَرْبًا»، والمفعولُ فيه، وهو الظرفُ، كـ «صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ»، و«جَلَسْتُ أَمَامَكَ»، والمفعولُ له، كـ «قُمْتُ إِجْلَالاً لَكَ»، والمفعولُ معه، كـ «سِرْتُ وَالْثِيْلَ».

ونقص الزَّجَاجُ منها المفعولُ معه، فجعله مفعولاً به، وقدَّر: «سِرْتُ وَجَاوَزْتُ الثَّيْلَ».

ونقص الكوفِيُّونَ منها المفعولُ له، فجعلوه من باب المفعولِ المُطلقِ، مثل: «قَعَدْتُ جُلُوسًا».

وزاد الثَّيْرُ فِي سَادِسًا، وهو المفعولُ منه نحو: ﴿وَأَخَذَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(١) لأنَّ المعنى مِنْ قَوْمِهِ.

(١) الأعراف: ١٥٥.

وسمى الجوهريُّ المُستثنى «مفعولاً دونه».

* * * * *

[١ - المفعول به]:

ص - المفعولُ بِهِ، وَهُوَ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، كـ «ضَرَبْتُ زَيْدًا».

* * *

ش - هذا الحدُّ لابنِ الحاجِبِ، رَحِمَهُ اللهُ، وقد اسْتَشْكَلَ بقولك: «مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا»، و«لَا تُضْرِبْ زَيْدًا»، وأجاب بأنَّ المرَادَ بالوُقُوعِ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّقُهُ بِمَا لَا يُعْقَلُ إِلَّا بِهِ، ألا ترى أَنَّ «زَيْدًا» في المثالين مُتَعَلِّقٌ بـ «ضَرَبَ»، وأنَّ «ضَرَبَ» يَتَوَقَّفُ فَهْمُهُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى مَا قَامَ مَقَامَهُ مِنَ الْمُتَعَلِّقَاتِ.

* * * * *

[٢ - المنادى]:

ص - وَرِثَةُ الْمُتَادَى.

* * *

ش - وَمِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ الْمُتَادَى؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ: «يَا عَبْدَ اللهِ» أَصْلُهُ أَذْعُو عَبْدَ اللهِ؛ فَحُذِفَ الْفِعْلُ، وَأُنِيبَ «يَا عَنْهُ».

* * * * *

[أ - نصب المنادى]:

ص - وَإِنَّمَا يُنْصَبُ مُضَافًا، كـ «يَا عَبْدَ اللهِ»، أَوْ شِبْهَهُ، كـ «يَا حَسَنًا وَجْهَهُ»، و«يَا طَالِمًا جَبَلًا»، و«يَا رَفِيقًا بِالْمِبَادِ»، أَوْ نِكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ كَقَوْلِ الْأَعْمَى: «يَا رَجُلًا خُذْ يَدَيَّ».

* * *

ش - يَعْنِي أَنَّ الْمُتَادَى إِنَّمَا يُنْصَبُ لَفْظًا فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:
إِخْدَامًا: أَنْ يَكُونَ مُضَافًا، كَقَوْلِكَ: «يَا عَبْدَ اللهِ»، و«يَا رَسُولَ اللهِ»،

وقال الشاعر [من الطويل]:

٨٢ - أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتِّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَفْجَحَهُمْ بَعْلًا

الثانية: أن يكون شبيهاً بالمُصَّاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام تغناه، وهذا الذي به التمام إما أن يكون اسماً مرفوعاً بالمُنَادِي، كَقَوْلِكَ: «يَا مَحْمُوداً فَعْلُهُ»، و «يَا حَسَناً وَجْهَهُ»، و «يَا جَمِيلًا فَعْلُهُ» و «يَا كَثِيرًا بَرُّهُ»، أو منصوباً به، كَقَوْلِكَ: «يَا طَالِعًا جَبَلًا»، أو مخفوضاً بخافضٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ، كَقَوْلِكَ: «يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ»، و «يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ»، أو معطوفاً عليه قبل النداء، كَقَوْلِكَ: «يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ»، في رَجُلٍ سَمَّيْتُهُ بِذَلِكَ.

الثالثة: أن يكون نكرةً غير مقصودة، كَقَوْلِ الْأَعْمَى: «يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي»، وقول الشاعر [من الطويل]:

٨٣ - قَبَا زَاكِيًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُغْنِ نَدَامَايَ مِنْ تَجَرَّانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

* * * * *

٨٢ - التخريج: البيت بلا نسبة في الحيوان ٥٢٥/٣؛ والدرر ١١٥/٥؛ وجمع الهوامع ٧٠/٢.

اللغة. شرح المفردات: المتيم: الذي أضناه الحب. البعل: الزوج. ويروي: «وأفجحهم فعلاً».

المعنى: روي هذا البيت على لسان امرأة ساءها معاملة زوجها لها، وساءها كثرة صلاته دون تطبيق لحواها في سيرته.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء. عباد: منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة، مضاف إليه مجرور بالكسرة. قلبي: مبتدأ مرفوع بالضمّة منع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة متيمّ. خير المبتدأ مرفوع بالضمّة. بأحسن: الياء حرف جرّ، «أحسن»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمحرور متعلقان بـ «متيمّ»، وهو مضاف. من: اسم موصول مبني في محلّ جرّ بالإضافة. صلى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدّرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره. «هو». وأفجحهم: الواو حرف عطف، «أفجحهم» معطوف على «أحسن» مجرور بالكسرة، وهو مضاف. و «هم»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. فعلاً: تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة: «يا عباد الله...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «قلبي متيمّ» الاسمية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «صلى...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا عباد الله» حيث نصب المنادي «عباد»، لآته أضيف.

٨٣ - التخريج: البيت لعديفوث بن وقاص في الأشباه والنظائر ٢٤٣/٦؛ وخزاعة الأدب ١٩٤/٢،

١٩٥، ١٩٧؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٧٦٧؛ وشرح التصريح ١٦٧/٢؛ وشرح المفضل ١٢٨/١ =

[ب - بناء المنادى]:

ص - والمُفَرَّدُ الْمَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ كـ «يَا زَيْدُ»، و «يَا زَيْدَانِ»، و «يَا زَيْدُونَ»، و «يَا رَجُلُ» لِمُعَيَّنٍ.

* * *

ش - يَسْتَحِقُّ الْمُنَادَى الْبِنَاءَ بِأَمْرَيْنِ: إِفْرَادِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَغْنِي بِإِفْرَادِهِ أَنْ لَا يَكُونَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِهِ، وَنَعْنِي بِتَعْرِيفِهِ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ مُعَيَّنٌ، سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ النَّدَاءِ كـ «زَيْدُ» و «عَمْرُو»، أَوْ مَعْرِفَةً بَعْدَ النَّدَاءِ - بِسَبَبِ الْإِثْبَالِ عَلَيْهِ - كـ «رَجُلُ» و «إِنْسَانُ»، تُرِيدُ بِهِمَا مُعَيَّنًا؛ فَإِذَا وُجِدَ فِي الْأَسْمِ هَذَانِ الْأَمْرَانِ اسْتَحَقَّ أَنْ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعَرَّبًا؛ تَقُولُ: «يَا زَيْدُ» بِالضَّمِّ، و «يَا زَيْدَانِ» بِالْأَلْفِ، و «يَا زَيْدُونَ» بِالْوَاوِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

= والعقد الفريد ٢٢٩/٥؛ والكتاب ٢٠٠/٢؛ ولسان العرب ١٧٣/٧ (عرض)؛ والمقاصد النحوية ٢٠٦/٤؛ وملا نسبة في حراته الأدب ٤١٣/١، ٢٢٣/٩؛ ووصف المباني ص ١٣٧؛ وشرح الأشموني ٤٤٥/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٥؛ والمقتضب ٢٠٤/٤.

اللغة والمعنى: عرضت: أتيت العروض، وهي مكة والمدينة وما حولهما. ندماي: ج ندمان، وهو النديم، أي المجلس إلى الخمر. نجران: مدينة بالحجاز.

يقول الشاعر لراكب: إذا أتيت العروض فبئح أصحابي بأتني لن النقي بهم بعد اليوم، لأنه سيمارق الحياة.

الإعراب: فيا: الفاء: حسب ما قبلها، يا: حرف نداء. راجباً: منادى منصوب. إمّا: إن: حرف شرط جازم، ما: زائدة. عرضت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل، وهو فعل الشرط. فبلغن: الفاء رابطة لجواب الشرط، بلغن: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت، والتون: للوقاية. ندماي. مفعول به أول، وهو مضاف، والياء: في محلّ جرّ بالإضافة. من: حرف جرّ. نجران: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ندماي». أن: مخففة من «أن»، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: «أنه»، أي الحال والشأن. لا: النافية للجنس. تلاقيا: اسم مبني على الفتح في محلّ نصب اسم «لا»، والألف: للإطلاق، وخير «لا» محذوف تقديره: «أن لا تلاقيا حاصل لنا». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للمفعول (بلغ).

وجملة (فيا راجباً) الفعلية على تقدير: «أدع راجباً» بحسب ما قبلها. وجملة (فبلغن) الفعلية في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة (لا تلاقيا) الاسمية في محلّ رفع خبر «أن» المخففة.

والشاهد فيه قوله: «يا راجباً» حيث نصب المنادى، لأنه نكرة غير مقصودة.

﴿قَالُوا يَنْتَهِجُ قَدْ جَعَلْنَا﴾ ^(١)، ﴿يَنْجِبَالُ أَوْ يَمْعُمُ﴾ ^(٢).

* * * * *

[ج - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم]:

ص - فصل: وَتَقُولُ: «يَا غُلَامُ» بالثلاث، وَيَالَيْهَ فَتَحاً وَإِسْكَاناً، وَيَا لَأَلْفٍ.

* * *

ش - إذا كانَ المُنادى مُضافاً إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ كـ «غُلَامِي» جازَ فيه سِتُّ لُغَاتٍ:

إحداها: «يا غُلَامِي»، بإثباتِ الياءِ السَّكَنَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا عِثَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ ^(٣).

والثَّانِيَةِ: «يَا غُلَامٍ»، بحذفِ الياءِ السَّكَنَةِ وإبقاءِ الكسرةِ دليلاً عليها، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادُ فَاتَّقُونِ﴾ ^(٤).

الثَّالِثَةِ: ضَمُّ الحَرْفِ الَّذِي كَانَ مَكْسُوراً لِأَجْلِ الياءِ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ، حَكَوْا مِنْ كَلَامِهِمْ: «يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي» بِالضَّمِّ، وَقُرِئَ: ﴿قَالَ رَبُّ أَحْكُمِ بِالْحَقِّ﴾ ^(٥) بِالضَّمِّ.

الرَّابِعَةِ: «يَا غُلَامِي»، يَفْتَحِ الياءِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَنْعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ ^(٦).

الحَامِسَةِ: «يَا غُلَامَا»، بِقَلْبِ الكسرةِ الَّتِي قَبْلَ الياءِ المَفْتُوحَةِ فَتَحَةً؛ فَتَقَلِّبُ الياءُ أَلِفاً لِتَحْرُكِهَا وَأَفْتَحَ مَا قَبْلَهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿بِخَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جُنْبِ اللَّهِ﴾ ^(٧)، ﴿يَتَأَسَّفُونَ عَلَى يُوسُفَ﴾ ^(٨).

(١) هود: ٣٢.

(٢) سبأ: ١٠.

(٣) الزخرف: ٦٨.

(٤) الزمر: ١٦.

(٥) الأنبياء: ١١٢.

(٦) الزمر: ٥٣.

(٧) الرمر: ٥٦.

(٨) يوسف: ٨٤.

السادسة: «يا علام»، يحذف الألف، ويبقى الفتحه دليلاً عليها، كقول الشاعر [من الوافر]:

٨٤ - وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي يَلْهَفُ وَلَا يَلِيْتُ وَلَا لَوْ أَتَيْ

٨٤ - التخريج: البيت بلا نسة في الأشباه والنظائر ٦٣/٢، ١٧٩؛ والإنصاف ١/٣٩٠؛ وأوضح المسالك ٤/٣٧ وخزانة الأدب ١/١٣١؛ والخصائص ٣/١٣٥؛ ورصف المباني ص ٢٨٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/٥٢١، ٢/٧٢٨؛ وشرح الأشموني ٢/٣٣٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٥١٢؛ ولسان العرب ٩/٣٢١ (لهف)؛ والمحاسب ١/٢٧٧؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٤٨؛ والمقرب ١/١٨١، ٢/١٢٠١؛ والمتعمق في التصريف ٢/٦٢٢.

اللغة: شرح المفردات: أدرك الشيء، ناله. فات: انقضى. اللف: التحسر، ويلهف: أي أن يقول «يا لهف» بليت: أي ياليت.

المعنى: يقول: ليس باستطاعته أن يعيد ما مضى بالتهلف أو بقوله: «يا ليت».

الإعراب: ولست: الواو بحسب ما قبلها، «لست» فعل ماضٍ ناقص، وثناء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم «ليس». برأجع: الباء حرف جرّ رائد، «راجع»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ «راجع». فات: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». مني: حرف جرّ، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «فات». يلهف: الباء حرف حرّ، والمجرور محذوف تقديره: «قولي: يا لهفا»، والجار والمجرور متعلقان بـ «راجع»، و «لهف»: منادى منصوب لأنه أضيف إلى ياء المتكلم المحذوفة، وعوض عنها بالألف التي حذفت أيضاً، وبقيت الفتحة للدلالة عليها. ولا: الواو: حرف عطف، و «لا»: حرف نفي. بليت: الباء حرف جرّ والمجرور محذوف تقديره: «قولي: يا ليتني»، والجار والمجرور متعلقان بـ «راجع»، و «يا»: حرف نداء، والمنادى محذوف. ليتني: حرف شبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «ليت»، وخبرها محذوف تقديره: «ليتني فعلت...»، ولا: الواو حرف عطف، و «لا»: حرف نفي. لو: حرف امتناع لامتناع. أي: حرف شبه بالفعل، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن»، وخبرها محذوف.

وجملة: «لست برأجع...» بحسب ما قبلها. وجملة «فات» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة «يا لهفا» في محل نصب مفعول به. وجملة «يا ليتني» في محل نصب مفعول به.

الشاهد فيه قوله: «يلهف» و «بليت» فإن كلّاً منهما منادى بحرف نداء محذوف، وأصل كلّ منهما مضاف إلى ياء المتكلم، ثمّ قلبت ياء المتكلم في كلّ منهما ألفاً بعد أن قلبت الكسرة التي قبلها فتحة، ثمّ حذفت من كلّ منهما الألف المتقلبة عن ياء المتكلم، واكتفي بالفتحة التي قبلها. وهذا ممّا أحازه الأخفش مستدلاً بهذا البيت على ما ذهب إليه من الجواز.

أي: يَقُولِي يَا لَهْفَ.

وَقُولِي: «وَتَقُولُ يَا غُلَامُ بِالثَّلَاثِ» أي: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا، وَقَدْ بَيَّنْتُ تَوْجِيهَ

ذَلِكَ.

* * * * *

ص - وَ «يَا أَبَتِ»، وَ «يَا أُمْتُ»، وَ «يَا ابْنَ عَمٍّ»: يَفْتَحُ، وَكَسِرُ.

وَالْحَائِ الْأَلِفِ أَوْ الْيَاءِ لِلأُولَيْنِ قَبِيحٌ، وَلِلآخَرَيْنِ ضَعِيفٌ.

* * *

ش - إِذَا كَانَ الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ «أَبَا» أَوْ «أُمَّا»، جَازَ فِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ: السُّتُّ

الْمَذْكُورَةُ، وَلُغَاتُ أَرْبَعٍ أُخَرُ:

إِخْدَاها: إِيدَالُ الْيَاءِ تَاءً مَكْسُورَةً، وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةُ مَا عدا ابْنَ عَامِرٍ فِي «يَتَأَبَّتِ»^(١).

الثَّانِيَةُ: إِيدَالُهَا تَاءً مَفْتُوحَةً، وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ.

الثَّالِثَةُ: «يَا أَبَتَا»، بِالثَّاءِ وَالْأَلِفِ، وَبِهَا قُرِئَ شَاذًا.

الرَّابِعَةُ: «يَا أَبَتَيَّ»، بِالثَّاءِ وَالْيَاءِ^(٢).

وَهَاتَانِ اللَّغَتَانِ قَبِيحَتَانِ، وَالْأَخِيرَةُ أَقْبَحُ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَجُوزَ إِلَّا فِي

ضَرُورَةِ الشُّعْرِ.

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْيَاءِ، مِثْلُ: «يَا غُلَامَ غُلَامِي»، لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا

إِثْبَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً أَوْ سَاكِنَةً، إِلَّا إِنْ كَانَ «ابْنُ أُمٍّ»، أَوْ «ابْنُ عَمٍّ»، فَيَجُوزُ فِيهِمَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ:

فَتْحُ الْمِيمِ، وَكَسْرُهَا، وَقَدْ قَرَأَتِ السَّبْعَةُ بِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «قَالَ ابْنُ أُمٍّ إِنَّ أَلْقَوْمَ

أَسْتَضْمِقُونِي»^(٣)، «قَالَ يَبْنَومُ لَا تَأْخُذْ بِلِجَتِي»^(٤).

(١) مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

(٢) ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

أَبَا أَبَتِي لَا زِلْتُ فِيهَا قَتْلُماً

لَنَا أَمَلٌ فِي الْمَيْمِ مَا دُمْتُ هَانِماً

انظر: شرح التصريح ١٧٨/٢؛ وشرح الأشموني ٤٥٨/٢؛ والمقاصد النحوية ٢٥١/٤.

(٣) الأعراف: ١٥٠.

(٤) طه: ٩٤.

والثالثة: إثبات الياء، كقول الشاعر [من الخفيف]:

٨٥- يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلفتي لدهر شديد

والزابعة: قلب الياء ألفاً كقوله [من الرجز]:

٨٦- يا ابنة عما لا تلومي وأهجي

وهاتان اللغتان قليلتان في الاستعمال.

* * * * *

٨٥- التخريج: البيت لأبي زيد في ديوانه ص ٤٨؛ والدرر ٥٧/٥؛ وشرح التصريح ١٧٩/٢؛ والكتاب ٢١٣/٢؛ ولسان العرب ١٨٢/١٠ (شفق)؛ والمعاهد الحوية ٢٢٢/٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٠/٤؛ وشرح الأشموني ٤٥٧/٢؛ وشرح المفصل ١٢/٢؛ والمقتضب ٢٥٠/٤؛ وجمع الهوامع ٥٤/٢.

اللغة: شرح المفردات: شقيق: تصغير شقين وهو الأخ. خلفتي: تركنتني خلفك.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابن: متادى منصوب، وهو مضاف. أمي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ويا: الواو. حرف عطف، «يا» حرف نداء. شقيق نفسي: تعرب إعراب «ابن أمي». أنت. ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ. خلفتي فعل ماضٍ، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. لدهر: اللام حرف جر، «دهر»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «خلف». شديد نعت «دهر» مجرور بالكسرة.

وحملة: «يا ابن أمي» ابتدائية لا محل لها من الإعراب وحملة. «يا شقيق..» معطوفة على سابقتها وجملة «أنت خلفتي» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وحملة «خلفتي» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله. «يا ابن أمي» حيث أثبت ياء المتكلم في «أمي» وهذا دليل، فالعرب لا تكاد تشبه إلا

في الضرورة.

٨٦- التخريج: الرجز لأبي النجم في خزنة الأدب ٣٦٤/١؛ والدرر ٥٨/٥؛ وشرح أبيات مسوده ٤٤٠/١؛ وشرح التصريح ١٧٩/٢؛ وشرح المفصل ١٢/٢؛ والكتاب ٢١٤/٢؛ ولسان العرب ٤٢٤/١٢ (عمم)؛ والمعاهد النحوية ٢٢٤/٤؛ ونوادر أبي زيد ص ١٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤١/٤؛ ووصف المباني ص ١٥٩؛ والمقتضب ٢٥٢/٤؛ وجمع الهوامع ٥٤/٢.

اللغة: شرح المفردات: يا ابنة عما: أي يا ابنة عمي، فقلت ابنة ألفاً. أهجي. نامي، أو اسكتي.

الإعراب: يا حرف نداء. ابنة: ماضى منصوب، وهو مضاف. عما: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء المقلوبة ألفاً، وهو مضاف، والياء المقلوبة ألفاً ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لا: حرف نهي. تلومي: فعل مضارع محزوم حذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وأهجي: الواو حرف عطف «أهجي»: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وحملة: «يا ابنة عما» الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لا تلومي» الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «أهجي» معطوفة على سابقتها.

[د - تابع المنادى]:

ص - فَضَّلْ وَيَجْزِي مَا أَفْرَدَ أَوْ أُضِيفَ مَقْرُونًا بِـ «أَلْ»، مِنْ نَعْتِ الْمَبْنِيِّ وَتَأْكِيدِهِ وَبَيَانِهِ وَتَسْقِطِ الْمَقْرُونِ بِـ «أَلْ»، عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ، وَمَا أُضِيفَ مُجَرَّدًا عَلَى مَحَلِّهِ، وَنَعْتُ «أَيَّ» عَلَى لَفْظِهِ، وَابْتَدَأَ، وَالْمُنْسَوِّقُ الْمُجَرَّدُ، كَالْمُؤَادَى الْمُسْتَقْبَلُ مُطْلَقًا.

ش - هذ الفصل معقود لأحكام تابع المنادى

و لحاصيل: أن المنادى إذا كان متبوعاً، وكان تابعه نعتاً، أو تأكيداً، أو بياناً، أو نسقاً بالألف واللام - وكان مع ذلك مفرداً، أو مضافاً وفيه الألف واللام - جاز فيه الرفع على لفظ المنادى، والنصب على محله، تقولون في النعت: «يَا زَيْدُ ظَرِيفٌ» برفع، و «الضريف» بالنصب، وفي التأكيد: «يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ» و «أَجْمَعِينَ»، وفي البيان: «يَا سَعِيدُ كُرْزُ» و «كُرْزَا» وفي النسق: «يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ»، و «الضَّحَّاكُ». قال الشاعر [من لرجز]:

٨٧ - يَا حَكْمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

رُؤْيٍ بِرَفْعِ «الوارث» ونصبه، وقال الآخر [من الوافر]:

٨٨ - فَمَ كَتَبْتُ مِنْ مِائَةٍ وَأَبْسُ أَرَوَى بِأَخَوَدَ مِنْكَ يَا عُمرَ الْخَوَدَا

= الشاهد فيه قوله: «يا ابنة عمّا» والأصل «يا ابنة عمي» حيث قلب لياء ألفاً كراهة لاجتماع الكسرة والياء.

٨٧ - التخريج. التجرؤ في ديوانه ص ١١٨؛ وشرح شواهد المعنى ١/٥٢، ولستحج في الجمع في لعرنة ص ١٩٤؛ وبلا نسة في الإنصاف ص ١٢٨؛ وخصائص ٢/٣٨٩، ٣/٢٣٢؛ وشرح مفضل ٢/٣؛ والمعاني الكبير ص ٨٧٠؛ وللمقتضب ٤/٢٠٨

الإعراب: يا: حرف نداء. حكم: منادى مبني على الضم في محل نصب إوارث: نعت له «حكم» إمّا مرفوع تبعاً لنفسه، وإمّا منصوب تبعاً للمحذوف. عن: حرف جر. عبد: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «الوارث»، وهو مضاف. الملك: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وحزك سكون للضرورة الشعرية

الشاهد فيه قوله «يا حكم الوارث» فإن «حكم» منادى مبني على الضم، و «إوارث» نعت مقترن بـ «أَلْ». وقد روي بالرفع والنصب، فدلّ مجموع الرويتين على أن النعت إذا كان بهذه المنزلة مقترناً بـ «أَلْ»، وكان لمنادى مبني جار في السبب توجهان

٨٨ - التخريج. البيت بحري في ديوانه ص ١٠٧ (صبعة دار صادر)؛ وخرانة الأدب ٤/٤٤٢؛ واندرو ٣/٣٤؛ وشرح التصريح ٢/١٦٩؛ وشرح شواهد المفتي ص ٥٦؛ والمفاصد الحوية ٤/٢٥٤؛ واللمع =

والقوافي منصوبة، وقال آخر [من الوافر]:

٨٩- أَلَا يَا زَيْدُ وَالصَّحَّاءُ سَبْرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ

= ص ١٩٤؛ والمقتضب ٢٠٨/٤ ولا نسبة في أوضح المسالك ٢٣/٤؛ وشرح الأشموني ٤٤٧/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٩١؛ ومغني اللبيب ص ١٩؛ وهمع الهوامع ١٧٦/١.

اللغة: شرح المفردات: كعب بن مامة. أحد أجواد العرب، قيل إنه مقي صاحبه في ساعة العطش نصيبه من الماء ومات عطشاً. وابن أروى: هو عثمان بن عفان. عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الثامن.

المعنى: يمدح الشاعر الخليفة الأموي بالجود والكرم، وأنه فاق بسخائه سخاء كعب بن مامة وابن أروى.

الإعراب: فما: الفاء: بحسب ما قبلها، و«ما»: من أخوات «ليس». كعب: اسم «ما» مرفوع بالضمة ابن: نعت «كعب» مرفوع بالضمة، وهو مضاف مامة: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وابن: الواو حرف عطف، «ابن»: معطوف على «ابن مامة» مرفوع بالضمة، وهو مضاف. أروى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة على الألف لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بأجود: الباء حرف جر زائد، «أجود»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما»، وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل». منك: حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبني في محلّ حرّ بحرف الجرّ. والجار والمحرور متعلقان بـ «أجود». يا: حرف نداء. عمر: منادى مبني في محلّ نصب الجواد: نعت «عمر» منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.

وجملة: «ما كعب...» بحسب ما قبلها. وجملة: «يا عمر...» المعية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا عمر الجواد» والقياس فيه: «يا عمر»، وقد استدلل به الكوفيون على أنّ المنادى الموصوف يجوز فيه الفتح سواء أكان الوصف لفظ «ابن» أو لم يكن. وقال البصريون: إنّ الأصل «يا عمراً» أي هو كالمندوب، وحذفت الألف. وفي هذا تكلف.

٨٩- التخریج: البيت بلا سبة في الأهمية ص ١٦٥؛ والدرر ١٦٨/٦؛ وشرح المفصل ١٢٩/١؛ ولسان العرب ٢٥٧/٤ (خمر)؛ واللمع ص ١٩٥؛ وهمع الهوامع ١٤٢/٢.

اللغة: شرح المفردات: خمر الطريق: هو كلّ ما يستر من شجر وغيره.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقه بأن يسرعاً في سيرهما لأنهما تجاوزا ما كان يسترهما من شجر وغيره، وصارا بحيث يراهما من يطلبهما.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح يا: حرف نداء. زيد: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب. والصحّاك: الواو حرف عطف، «الصحّاك»: معطوف على «زيد» ويجوز فيه الرفع إتباعاً له على اللفظ، أو النصب إتباعاً له على المحلّ الإعرابي. سيرا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. فقد: الفاء حرف عطف، أو نعليل، «قد»: حرف تحقيق. جاوزتما: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، والميم حرف عماد. والألف: حرف دال على =

وقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَجِئَالْ آزِي مَعَهُ وَالْظَّيْرُ﴾^(١)، وَرُئِيَ شَادَاً (وَالْطَّبِيرُ) وَهَذِهِ أَمْثَلُهُ الْمَفْرُودُ؛ وَكَذَلِكَ الْمُضَافُ الَّذِي فِيهِ «أَل»، تَقُولُ: «يَا زَيْدُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ، وَالْحَسَنُ الْوَجْهِ» وَقَالَ الشَّاعِرُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

٩٠ - يَا صَاحِ يا ذَا الضَّامِرُ الْعَنَسِ [وَالرَّحْلُ ذِي الْأَنْسَاعِ وَالْجَلْسِ] يُرَوِّى بِرَفْعِ «الضَّامِرِ» وَنَضْبِهِ.

فَإِنْ كَانَ التَّابِعُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُضَافاً، وَلَيْسَ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ تَعَيَّنَ نَضْبُهُ عَلَى الْمَحَلِّ، كَقَوْلِكَ: «يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو»، وَ«يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ» وَ«يَا تَعِيمُ كُلُّكُمْ» أَوْ

= تَنْبِيَةُ الْمُخَاطَبِ. خَمَرٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ. الطَّرِيقُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الظَّهْرَةُ.

وَجُمْلَةٌ: «أَلَا يَا زَيْدُ...» ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَجُمْلَةٌ: «سِيرٌ» اسْتِثْنَاءِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَجُمْلَةٌ: «قَدْ جَاوَزْتُمَا...» اسْتِثْنَاءِيَّةٌ أَوْ تَعْلِيلِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ» فَإِنَّ «زَيْدٌ» مُتَادِيٌ مُبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَ«الضَّحَّاكُ»: اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى «زَيْدٍ»، عَطْفٌ نَسَقٌ، وَهُوَ مَقْتَرَنٌ بِـ«أَل» غَيْرُ مُضَافٍ، وَقَدْ رُوِيَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، فَذَلِكَ عَلَى أَنَّ «مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَادِي»، إِذَا كَانَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ جَازٍ فِيهِ الْوَجْهَانِ.

(١) سَأَ: ١٠.

٩٠ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لِخَالِدِ بْنِ مَهَاجِرٍ فِي الْأَغَانِي ١٠٨/١، ١٠٩، ١٣٦؛ وَلِخُزْرٍ بِنِ ثُوْدَانَ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٢٣٠/٢، ٢٣٣؛ وَالْكِتَابُ ١٩٠/٢؛ وَبَلَا سِيَةِ فِي الْحَصَانِصِ ٣٠٢/٣، وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ص ٦٤٠؛ وَشَرْحُ الْمُفَصَّلِ ٨/٢؛ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٣٣٣/١، ٥١٣/٢؛ وَالْمُقْتَضِبُ ٢٢٣/٤، وَالْمُقَرَّبُ ١٧٩/١.

اللُّغَةُ: شَرْحُ الْمَفْرُودَاتِ: الضَّامِرُ: قَلِيلُ اللَّحْمِ، وَفِي الْمُطَيِّ كِتَابَةٍ عَنْ كَثْرَةِ الْأَسْفَارِ. الْبَنْسُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ. الرَّحْلُ: مَا يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْمُطَيِّ لَتَرْكِبِ الْأَنْسَاعِ: جِ النَّسْعِ، وَهُوَ سِيرٌ يَرْبُطُ بِهِ الرَّحْلُ الْحِلْسُ: كِسَاءٌ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْمُطَيِّ تَحْتَ الْبِرْدَةِ.

الْمَعْنَى: يَا صَاحِبِي، يَا صَاحِبَ النَّاقَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي أَهْزَلَهَا السَّفَرُ الطَّوِيلُ وَالتَّرْحَالُ الْمُتَوَاصِلُ، وَالرَّحْلُ الْمَشْدُودُ بِسِيرٍ عَرِضٍ فَوْقَ الْحِلْسِ.

الْإِعْرَابُ: يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ. صَاحٍ: مُتَادِيٌ مَرْخَمٌ، أَصْلُهُ «صَاحِبٌ» مُبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. يَا، حَرْفُ نِدَاءٍ. ذَا: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَادِيٌّ مُبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. الضَّامِرُ: نَمَتْ «ذَا» وَيَجُورُ فِيهِ الرَّفْعُ إِنْبِعَاً لَهُ عَلَى اللَّقَطِ، أَوْ النَّصْبُ إِنْبِعَاً لَهُ عَلَى الْمَحَلِّ الْإِعْرَابِيِّ، وَهُوَ مُضَافٌ. الْعَنَسُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ. وَالرَّحْلُ: الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ، «الرَّحْلُ»: مَعْطُوفٌ عَلَى «الْعَنَسِ» مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ. ذِي: نَمَتْ «الرَّحْلُ» مَجْرُورٌ بِبَيَانِهِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّنَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ. الْأَنْسَاعُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ. وَالْحِلْسُ: الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ، «الْحِلْسُ»: مَعْطُوفٌ عَلَى «الْأَنْسَاعِ» مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ.

«كُلُّهُمْ»، و «يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ». قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

وإن كَانَ التَّابِعُ نَعْتًا لـ «أَيِّ» نَعَيْنَ رَفَعَهُ عَلَى اللَّفْظِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾^(٢)،
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٣).

وإن كَانَ التَّابِعُ بَدَلًا، أَوْ نَسَقًا بغيرِ الألفِ واللامِ؛ أُعْطِيَ مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ كَانَ مُنَادًى،
تَقُولُ فِي الْبَدَلِ: «يَا سَعِيدُ كُرْزُ» بِضَمِّ «كُرْزُ» بغيرِ تنوينٍ، كما تقول: «يَا كُرْزُ» و «يَا سَعِيدُ أبا
عَبْدِ اللَّهِ» بِالنَّصْبِ، كما تقول: «يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ»، وفي النَّسَقِ: «يَا زَيْدُ وَعَمْرُو» بِالضَّمِّ، و «يَا
زَيْدُ وَأبا عَبْدِ اللَّهِ» بِالنَّصْبِ، وهكذا أَيْضًا حُكْمُ الْبَدَلِ وَالنَّسَقِ لَوْ كَانَ الْمُنَادَى مُغْرَبًا.

ص - وَلَكَ فِي نَحْوِ: «يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ»^(٤) فَتَحُهُمَا أَوْ ضَمُّ الْأَوَّلِ.

ش - إِذَا تَكَرَّرَ الْمُنَادَى الْمَفْرَدُ مَضَافًا، نَحْوُ: «يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ» جَازَ لَكَ فِي الْأَوَّلِ
وَجُهَانِ:

أحدهما: الضَّمُّ، وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِهِ مُنَادًى مُفْرَدًا، وَيَكُونُ الثَّانِي حَيْثُذِ إِمَّا مُنَادًى
سَقَطَ مِنْهُ حَرْفُ النُّدَاءِ، وَإِمَّا عَطْفَ بَيَانٍ، وَإِمَّا مَفْعُولًا بِتَقْدِيرٍ: أَغْنِي.

وَالثَّانِي: الْفَتْحُ، وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ: «يَا زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ» ثُمَّ اخْتَلَفَ
فِيهِ؛ فَقَالَ سَيَبَوِيه: حَدَفَ «اليعملات» مِنَ الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَأَنْحَمَ «زَيْدًا» بَيْنَ

= وَجُمْلَةٌ: «يَا صَاحُ» الْفِعْلِيَّةُ ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَجُمْلَةٌ: «يَا دَا الضَّامِرُ» تَفْسِيرِيَّةٌ لَا مَحَلَّ
لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «يَا دَا الضَّامِرُ الْعَنَسُ» فَإِنَّ «ذَا» مُنَادًى مَبْنِيًّا، وَ «الضَّامِرُ الْعَنَسُ» نَعْتٌ مُقْتَرَنٌ بِهِ «دَا»،
وَقَدْ رَوَى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، فَدَلَّ مَجْمُوعُ الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى أَنَّ النَعْتَ إِذَا كَانَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ جَازَ فِيهِ الْوَجُهَانِ.

(١) الزمر: ٤٦. (٢) الحج: ١.

(٣) التحريم: ١١؛ والطلاق: ١.

(٤) يشير إلى قول عبد الله بن ربيعة [من الرجز]:

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَنَاشِئِلِ

انظر ديوانه ص ٩٩؛ ولسان العرب ٤٧٦/١١ (عمل)، وخزانة الأدب ٣٠٢/٢، ٣٠٤؛ والدرر

١٢٨/٦ وشرح أبيات سيويه ٢٧/٢؛ وشرح شواهد المغني ٤٣٣/١، ٨٥٥/٢.

المضاف والمضاف إليه؛ وقال المبرد: حذف «اليعملات» من الأوّل لدلالة الثاني عليه، وكلّ من القولين فيه تخريج على وجه صعيّف. أمّا قول سيبويه فيه الفضل بين المتضايين، وهما كالكلمة الواحدة، وأمّا قول المبرد فيه الحذف من الأوّل لدلالة الثاني عليه، وهو قليل، والكثير عكسه.

[هـ - الترخيم]:

[حقيقته وشرطه]:

ص - فضل. وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُنَادَى الْمَعْرِفَةِ، وَهُوَ: حَذَفُ آخِرِهِ تَخْفِيفًا؛ فَذُو النَّاءِ مُطْلَقًا؛ كـ «يَا طَلْحَ»، و «يَا نُبَّ»، وَغَبْرُهُ بِشَرْطِ ضَمِّهِ، وَعَلَمِيَّتِهِ، وَمُجَاوِزَتِهِ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ، كـ «يَا جَعْفَ»: ضَمًّا وَقَنَحًا.

ش - من أحكامِ المُنادى الترخيم، وهو: حَذَفُ آخِرِهِ تَخْفِيفًا، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ قَدِيمَةٌ، وَرُوي أَنَّهُ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا ابْنَ مَسْعُودَ قَرَأَ: «وَنَادُوا يَا مَالًا»^(١) فَقَالَ: مَا كَانَ أَشْفَلَ^(٢) أَهْلَ النَّارِ عَنِ التَّرخِيمِ! ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الَّذِي حَسَنَ التَّرخِيمِ هُنَا أَنَّ فِيهِ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّهُمْ يَنْقَطِعُونَ بَعْضَ الْأَسْمِ، لِضَعْفِهِمْ عَنْ إِنْتَائِمِهِ

وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ مَعْرِفَةً، ثُمَّ إِنْ كَانَ مَخْتُومًا بِالنَّاءِ لَمْ يُشْتَرَطْ فِيهِ عِلْمِيَّةٌ وَلَا زِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ؛ فَتَقُولُ فِي «نُبَّةٍ»، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ - «يَا نُبَّ» كَمَا تَقُولُ فِي عَائِشَةَ: «يَا عَائِشَ»؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَخْتُومًا بِالنَّاءِ، فَلَهُ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: أَحَدُهُمْ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً عَلَى الضَّمِّ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ عَلَمًا وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مُتَجَاوِزًا ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «حَارِثَ»، وَ «جَعْفَرَ» تَقُولُ: «يَا حَارِ»، وَ «يَا جَعْفَ»، وَلَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ: «عَبْدَ اللَّهِ» وَ «شَابَ فَرْزَانَهَا» أَنْ يُرَخِّمَ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَا مَضْمُونَيْنِ، وَلَا فِي نَحْوِ «إِنْسَانَ» مَقْصُودًا لَهُ مُعَيَّنٌ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَمًا، وَلَا فِي نَحْوِ: «زَيْدَ» وَ «عَمْرُو» وَ «حَكَمَ» لِأَنَّهُا ثَلَاثِيَّةٌ، وَأَجَارُ الْمَرْءِ التَّرخِيمَ فِي «حَكَمَ» وَ «حَسَنَ» وَنَحْوَهُمَا مِنَ الثَّلَاثِيَّاتِ الْمُحَرَّكَةِ الْوَسْطِ، فَيَأْسَأُ عَلَى إِجْرَائِهِمْ نَحْوُ: «سَقَرَ» مُجْرَى «زَيْنَبَ» فِي إِيْجَابِ مَنْعِ الصَّرْفِ، لَا مُجْرَى «هِنْدَ» فِي إِجَازَةِ الصَّرْفِ وَعَدَمِهِ، وَإِجْرَائِهِمْ «جَمَرَى» لِحَرَكَةِ وَسَطِهِ مُجْرَى حُبَارَى فِي إِيْجَابِ حَذْفِ أَلْفِهِ فِي النِّسْبِ، لَا مُجْرَى «حُنْلَى» فِي إِجَازَةِ حَذْفِ أَلْفِهِ وَقَلْبِهَا وَآوًا.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ: «مَا كَانَ أَغْنَى».

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي: «كَيْمَا جَعَفْتُ ضَمًّا وَفَتْحًا» إِلَى أَنَّ التَّرْخِيمَ يَجُوزُ فِيهِ قَطْعُ النَّظَرِ عَنِ الْمَحْذُوفِ؛ فَتَجْعَلُ الْبَاقِيَ اسْمًا بِرَأْسِهِ فَتَضُمُّهُ، وَيُسَمَّى: لُغَةً مِنْ لَا يَنْتَظَرُ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا تَقْطَعَ النَّظَرَ عَنْهُ، بَلْ تَجْعَلُهُ مُقَدَّرًا؛ فَيَبْقَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَيُسَمَّى: لُغَةً مِنْ يَنْتَظَرُ.

فَتَقُولُ عَلَى اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ فِي «جَعَفَرٍ». «يَا جَعَفَ» بَقَاءِ فَتْحَةِ الْفَاءِ، وَفِي «مَالِكٍ»: «يَا مَالٍ» بَقَاءِ كَسْرَةِ اللَّامِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي «مَنْصُورٍ»: «يَا مَنْصُرٌ» بِقَاءِ ضَمَّةِ الصَّادِ، وَفِي «هَرَقْلٍ»: «يَا هِرْقٌ» بِقَاءِ سَكُونِ الْقَافِ.

وَتَقُولُ عَلَى اللُّغَةِ الْأُولَى: «يَا جَعَفُ»، وَ«يَا مَالُ»، وَ«يَا هِرْقُ» بِضَمِّ أَعْجَارِهِمْ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي السَّرِيِّ الْغَسَوِيِّ^(١)، وَ«يَا مَنْصُرٌ» بِاجْتِلَابِ ضَمَّةٍ غَيْرِ تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ التَّرْخِيمِ.

* * * * *

[أقسام المحذوف للتخميم:]

ص - وَيُحَذَفُ مِنْ نَحْوِ: «سَلْمَانُ»، وَ«مَنْصُورٌ»، وَ«مُسْكِينٌ»، حَرْفَانِ، وَمِنْ نَحْوِ «مَعْدِي كَرَبَ» الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ.

* * *

ش - الْمَحْذُوفُ لِلتَّرْخِيمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أحدها: أَنْ يَكُونَ حَرْفًا وَاحِدًا، وَهُوَ الْغَالِبُ كَمَا مَثَّلْنَا.

والثاني: أَنْ يَكُونَ حَرْفَيْنِ، وَذَلِكَ فِيمَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ: أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ زَائِدًا، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مُغْتَلًّا، وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا، وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَافٍ فَمَا فَوْقَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: «سَلْمَانُ»، وَ«مَنْصُورٌ»، وَ«مُسْكِينٌ» عِلْمًا، تَقُولُ: «يَا سَلْمُ»، وَ«يَا مَنْصُرُ»، وَ«يَا مُسْكُ». وَقَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْكَامِلِ]:

٩١ - يَا مَرْزُؤُ، إِنَّ مَطِيَّتِي مَخْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبِّيَهَا لَمْ يَبْأَسِ

(١) أَي: «وَنَادُوا يَا مَالُ» الزَّخْرَفُ: ٧٧.

٩١ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ ٣٨٤/١ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣٤٧/٦ وَشَرَحَ آيَاتُ سَيَوِيهِ ٥٠٥/١ وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ ١٨٦/٢ وَالْكِتَابَ ٢٥٧/٢ وَاللَّعْنَ ص ١٩٩ وَالْمَقَاصِدَ النُّحَوِيَّةَ ٢٩٢/٤ وَبَلَا سِيَةَ فِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ ٦٢/٤ وَشَرَحَ الْأَسْمُوِيَّ ٤٧٢/٢ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٢٢/٢.

اللُّغَةُ: شَرَحَ الْمَفْرَدَاتِ: يَا مَرْوُ أَي يَا مَرْوَانَ، الْمَطِيَّةُ: الدَّائَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ. مَخْبُوسَةٌ: أَي وَاقِفَةٌ بِالْبَابِ. الْحَبَاءُ: الْمَطَاءُ. رَبِّيَهَا: صَاحِبُهَا.

يُرِيدُ «يَا مَرْوَانَ» وقال الآخر [من الطويل]:

٩٢ - قَفِي فَأَنْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟ [أهذا المُغِيرِي الذي كان يُذَكِّرُ]

= المعنى: يخاطب الشاعر مروان قائلاً له: إِنَّ مَطْيَنِي طَال وقوفها ببابك بقيدها عطاؤك، وإنَّ صاحبها لا يزال يؤمِّل العطف عليه.

الأعراب: يا: حرف بداء. مرو: منادى مرخم مبنى على الضم في محل نصب. إن: حرف مثبته بالفعل. مَطْيَنِي: اسم «إن» منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبنى في محل جر بالإضافة. محبوسة: خبر «إن» مرفوع بالضمة. ترجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». الحباء: مفعول به منصوب بالفتحة. وربها: الواو: حالية، «ربها»: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبنى في محل جر بالإضافة. لم: حرف جزم. يأس: فعل مضارع محزوم بالسكون وحرك بالكسر مراعاة للروى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

وجملة: «يا مرو...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إنَّ مَطْيَنِي...» الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «ترجو...» في محل رفع خبر ثان لـ «إن». وجملة: «ربها لم يأس» حالية. وجملة «لم يأس» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «يا مرو» الذي أصله «يا مروان» حيث رخمه بحذف النون، وحذف الألف قبلها، لأن قبلها ثلاثة أحرف.

٩٢ - التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٣؛ وخزانة الأدب ٣٦٩/١١.

اللغة: شرح المفردات: أسم: أي أسماء. المغيري المنسوب إلى المغيرة، وقد عني به نفسه.

المعنى: قاله الشاعر عن لسان امرأة كانت تتحدث إلى صديقها أسماء عنه، فقالت لها: قفي وانظري هل تعرفين الرجل؟ هل هو ذلك الرجل الذي كثر الحديث عنه؟

الإعراب: قفي: فعل أمر مبنى على حذف النون، والياء: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل. فانظري: الفاء حرف عطف، «انظري». معطوف على «قفي» وتعرّب إعرابها. يا: حرف بداء. أسم: منادى مرخم، أصله «يا أسماء» مبنى على الضم في محل نصب. هل: حرف استفهام. تعرفينه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والياء: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به. أهذا: الهمزة للاستفهام، «هذا»: اسم إشارة مبنى في محل رفع متداً. المغيري: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. الذي: اسم موصول مبنى في محل رفع نعت «المغيري». كان: فعل ماضي ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». يذكر: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله مرفوع بالضمة.

وجملة «قفي» الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «انظري» الفعلية معطوفة على سابقتها. وجملة «يا أسم» الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «تعرفينه» الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «أهذا المغيري» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «كان يذكر» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة «يذكر» في محل نصب خبر كان.

الشاهد فيه قوله: «يا أسم» وأصله «يا أسماء» حيث رخمه بحذف الهمزة من آخره، وحذف الألف التي قبلها، لأن قبله ثلاثة أحرف.

يُريد «يَا أَسْمَاءُ».

ويجب الاقتصار على حذف الحرف الأخير في نحو: «مُخْتَارٍ عَلَمًا، لَأَن الْمُعْتَلَّ أَصْلِي، لَأَن الْأَصْلَ: «مُخْتَيَّرٌ» أَوْ «مُخْتَيَّرٌ»، فَأُبْدِلَتِ الْيَاءُ أَلْفًا، وَعَنِ الْأَخْفَشِ إِجَازَةُ حَذْفِهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِالزَّائِدَةِ، كَمَا شَبَّهُوا أَلِفَ «مُرَامِي» فِي النِّسْبِ بِأَلِفِ «حُبَارِي» فَحَذَفُوهَا، وَفِي نَحْوِ: «دَلَايِمِص» عَلَمًا؛ لَأَنَّ الْمِيمَ وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: «دِرْعٌ دَلَايِمِصٌ» وَ«دِرْعٌ دِلَاصٌ»، وَلَكِنَّهَا حَزَفٌ صَحِيحٌ، لَا مُعْتَلٌّ، وَفِي نَحْوِ: «سَعِيدٌ»، وَ«عِمَادٌ»، وَ«تَمُودٌ»؛ لَأَنَّ الْحُرُوفَ الْمُعْتَلَّةَ لَمْ يُسَبِّقْ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَعَنِ الْفَرَّاءِ إِجَازَةُ حَذْفِهَا، وَأَنْشَدَ سَيَبُوه [الطويل].

٩٣ - تَنَكَّرَتْ مِثْلًا تَعَدَّ مَعْرِفَةً لِمِي [وَبَعَدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمُ] أَيْ: «يَا لِمَيْسُ»؛ فَحَذَفُوا السَّيْنَ فَقَطْ.

وَفِي نَحْوِ: «مَيْيَخٌ»، وَ«قَنُورٌ» لَأَنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ مُحَرَّكَ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّ يَكُونُ الْمَحْذُوفُ كَلِمَةً بِرَأْسِهَا، وَذَلِكَ فِي الْمَرْكَبِ تَرْكِيبِ الْمَرْجِ، نَحْوِ: «مَعْدِي كَرَبٌ» وَ«حَضَرَ مَوْتُ» تَقُولُ: «يَا مَعْدِي»، وَ«يَا حَضَرَ».

* * * * *

٩٣ - التخریج: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١١٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٥٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٩؛ والكتاب ٢/٢٥٤؛ وله أو لعبيد بن الأبرص في ذيل سمط اللآلي ص ٦٥.

اللغة: شرح المفردات: تنكرت. تغيرت وصدت عتاً. لمي: أي لميس، وهو اسم امرأة. التصافي: الصماء.

المعنى: يقول: إنك يا لميس قد تغيرت عن سابق عهدك، بعد المعرفة التي كانت بينا في عهد الشباب، والحياة الحلوة التي قضيناها سوياً.

الإعراب: تنكرت. فعل ماضٍ مبني على السكون، والشاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. منا: حرف جرّ، و«و»: ضمير متصل مبني في محل جرّ حرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تنكرت». بعد: ظرف زمان منصوب، متعلق بالفعل «تنكرت»، وهو مضاف. معرفة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لمي: منادى مرفوع مبني على الضمّ في محل نصب. وبعد: الزوار حرف عطف، «بعد»: معطوف على «بعد» الأولى، وهو مضاف التصافي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة والشباب: الزوار حرف عطف. «الشباب» معطوف على «التصافي» مجرور بالكسرة الظاهرة المكروم: نعت «الشباب» مجرور بالكسرة.

وجملة. «تنكرت»... الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة النداء (يا لمي) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

[و - الاستغاثة]:

ص - فَضْلٌ: وَيَقُولُ الْمُسْتَغِيثُ: «يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ» يَفْتَحُ لَامِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ، إِلَّا فِي لَامِ الْمَعْطُوفِ الَّذِي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ «يَا»، نَحْوُ: «يَا رَيْدًا لِعَمْرٍو».

* * *

ث - من أقسام المُنْدَى الْمُسْتَغَاثِ بِهِ.

وهو: كُلُّ اسْمٍ تُودِي لِتَحْلُصٍ مِنْ شِدَّةٍ، أَوْ يُعَيِّنَ عَنِ دَفْعِ مَشَقَّةٍ

وَلَا يُسْتَعْمَلُ لَهُ مِنْ حُرُوفٍ لِنْدَاءٍ إِلَّا «يَا» خَاصَّةً، وَالْغَالِبُ اسْتِعْمَالُهُ مَحْرُورًا بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ، وَهِيَ مُتَعَقَّةٌ بِـ «يَا» عِنْدَ ابْنِ جَنِّي، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَعِنْدَ ابْنِ لُصْنِيعٍ وَابْنِ عُصْفُورٍ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى سَبِيئَةٍ؛ وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ: وَهِيَ زَائِدَةٌ فَلَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، وَذَكَرَ الْمُسْتَغَاثُ لَهُ بَعْدَهُ مَجْرُورٌ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ دَائِمًا عَلَى الْأَصْلِ، وَهِيَ حَرْفٌ تَغْلِيلٌ، وَتَعَلَّقَ بِهَا بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ: أَدْعُوكَ لِكَذِّبِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «يَا لِلَّهِ يَنْمُسِلِمِينَ»، يَفْتَحُ اللَّامِ الْأُولَى وَكُسِرِ الثَّانِيَةِ، وَبِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ مُسْتَغَاثٌ آخَرَ، فَإِنْ أَعْدَتْ «يَا» مَعَ لِمَعْطُوفٍ فَتَحَتْ اللَّامَ، قَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

٩٤ - يَا لَقَوْمِي يَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأَنَاسٍ عُسُوهُمْ فِي أَزْدِيَادِ

= الشاهد فيه قوله: «لعمري» وأصله «لميس» حيث رخمه بحذف آخره وحذف لأن الحرف الذي يسبقه - وهو لياء - غير مسوق إلا لحرفين فقط

٩٤ - التخريج: البيت بلا سبة في أوضح نساك ٤/٤٦، وشرح الأشموني ٢/٤٦٢؛ وشرح التصريح ١٢/١٨١؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٥٦

اللغة: شرح المفردات: لعنوا: التمرّد

المعنى: يستعيت شاعر بقومه وبأمثال قومه ليدفع عنه ظم قوم طغيانهم يتفاهم، وشرهم يزداد

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة لقومي: اللام. حرف جرّ زائد، «قومي»: مستغاث محرور لفضأ منصوب محلاً على أنه مفعول به لنفع الاستغاثة لمحذوف تقديره «أدعوا»، ويا: الواو حرف عطف، «يا» حرف نداء واستغاثة لأمثال اللام حرف جرّ زائد، «أمثال»: مسحات مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لنفع محذوف تقديره «أدعوا»، وهو مضاف. قومي: مضاف إليه مجرور بالكسرة أمقذره على ما قبل آياء، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة، لأناس: اللام حرف جرّ، «أناس» اسم مجرور بالكسرة، والجرّ وضمير متعلقان بفعل محذوف تقديره «أدعوه» عتوهم. متدا مرفوع بالصمّة، وهو مضاف، «هم»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة في: حرف جرّ. ازدياد اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المتدا تقديره «موجود».

وحسنة «يا لقومي» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا لأمثال قومي» فعلية =

وإن لم تُعَدَّ «يَا» كَسَرَتْ لَامَ الْمَعْطُوفِ، كَقَوْلِهِ [من البسيط]:

٩٥ - يَكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُعْتَرِبٌ يَا لَلْكَهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ

وَلِلْمُسْتَفَاتِ بِهِ اسْتِعْمَالَانِ آخَرَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ تُلْحِقَ آخِرَهُ الْفَاءَ، فَلَا تُلْحَقَهُ حِينْتِذِ اللَّامِ مِنْ أَوَّلِهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ [من الخفيف]:

٩٦ - يَا يَزِيدُ لَا مَلَّيَ تَيْلَ عِزٍّ وَغِنَى بَفَدَ فَاقُوْ وَهَوَانِ

وَالثَّانِي: أَنْ لَا تُذْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ مِنْ أَوَّلِهِ، وَلَا تُلْحَقَهُ الْاَلِفُ مِنْ آخِرِهِ، وَحِينْتِذِ يَجْرِي

= معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة «عزهم في ازدياد» في محل جر نعت «أناس».

الشاهد فيه قوله: «يا لقومي ويا لأمثال قومي» حيث جرّ المستغاث «قومي» و «أمثال» بلام واجبة

الفتح.

٩٥ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٧؛ وخزانة الأدب ١٥٤؛ والدرر ٣/٤٢؛ ووصف المياني ص ٢٢٠؛ وشرح الأشموني ٢/٤٦٢؛ وشرح التصريح ٢/١٨١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٣؛ ولسان العرب ١٢/٥٦١، ١٢/٥٦٣ (لوم)، والمقاصد النحوية ٤/٢٥٧؛ والمقتضب ٤/٢٥٦؛ والمقرب ١/١٨٤؛ وجمع الهوامع ١/١٨٠.

اللغة: شرح المفردات: الثاني: البعيد. الكهول: ج الكهل، وهو من شاب شعر رأسه، أو من كانت

سنه بين الثلاثين والخمسين.

المعنى: يقول: إنه يكيه رغم أنه من ديار بعيدة عن دياره، ويدعو الناس، كهولاً وشباناً، للعجب من

هذا الأمر.

الإعراب: يكيك: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. ناء: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة منعاً لالتقاء الساكنين.

بعيد: نعت «ناء» مرفوع بالضمّة الظاهرة وهو مضاف. الدار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. مغرب:

نعت ثانٍ لـ «ناء» مرفوع بالضمّة الظاهرة. يا: حرف نداء واستغاثة. للكهول: اللام حرف جرّ زائد،

«الكهول»: مستغاث مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره «أدعو». وللشبان:

الواو حرف عطف، «الشبان»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره

«أدعوكم». للعجب: اللام حرف جرّ، «العجب»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل

محذوف تقديره: «أدعوكم».

وجملة: «يكيك... الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة النداء استئنافية لا محلّ لها من

الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «وللشبان» حيث كسرت لام المستغاث المعطوف لأنّه لم يُعَدَّ معه «يا».

٩٦ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٩؛ والجنى الداني ص ١٧٧؛ والدرر

١٢٦/٤، وشرح الأشموني ٢/٤٦٣؛ وشرح التصريح ٢/١٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٩١؛ ومغني

الليب ٢/٣٧١؛ والمقاصد النحويّة ٤/٢٦٢.

اللغة: شرح المفردات: أس: اسم فاعل من «أمل يأمل»، والأمل: الرجاء. الفاقة: العوز. الهوان:

=

الذل.

عليه حُكْمُ المنادى؛ فتقولُ على ذلك: «يا زَيْدُ لِعَمْرٍو» بِضَمِّ «زيد»، و «يا عَبْدَ اللَّهِ لَزَيْدٍ» بِنَضْبِ «عبدِ اللَّهِ» قال الشاعر [من الوافر]:

٩٧ - ألا يا قومُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ

* * * * *

[ز - التثنية]:

ص - وَالثَّادِثُ: «وا زَيْدًا»، «وا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ»، «وا رَأْسًا»، وَلِكَ الْإِحَاقِ الْهَاءُ وَثَقَاءُ.

* * *

= المعنى: يستغيب الشاعر بيزيد أن يمتحه العز والغنى، ويتشله من براثن الفاقة والهوان.

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة يزيدا: مستغاث مبني على الصيغة المقدرة لاستغاث المحل بالحركة المناسبة، وهو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أدعو» والألف عوض من اللام في أوله. لآمل: اللام حرف جر، «آمل»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل الاستغاثة المحذوف تقديره: «أدعو». نيل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. عز: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وغنى: الواو حرف عطف، «غنى»: معطوف على «عز» مجرور بالكسرة المقدرة على الألف الملية رسماً المحذوفة لفظاً متعاً لالتقاء الساكنين. بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «آمل»، وهو مضاف فاقة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهوان: الواو حرف عطف، «هوان»: معطوف على «فاقة» مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة: «يا يزيدا» المقدرة بـ «أدعو يزيد» ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا يزيدا» حيث جاء بالمستغاث به مختوماً بالألف لكونه لم يأت معه باللام المفتوحة التي تدخل على المستغاث به.

٩٧ - التخريج: البيت يلائم في أوضح المسالك ٥٠/٤، وشرح الأشموني ٤٦٣/٢؛ وشرح التصريح ١٨١/٢؛ والمقاصد النحوية ٢٦٣/٤

اللغة: شرح المفردات: الغفلات: ج الغفلة، وهي السهو أو الإهمال. الأريب: العاقل.

المعنى: يدعو الشاعر قومه للتنبيه إلى صروف الدهر، وأن يتدبروا أمورهم، لأن الإنسان مهما كان بصيراً ومجرباً فقد تعرض له غفلات تدبر له مجرى حياته.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء واستغاثة. قوم: مستغاث به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة، تقديره: «يا قومي»، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة، ويجوز أن يكون مبنياً على الضم في محل نصب. للمعجب: اللام: حرف جر، «المعجب»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: «أدعو». المعجيب: نعت «المعجب» مجرور بالكسرة الظاهرة. وللغفلات: الواو حرف عطف، «الغفلات»: معطوف على «المعجب». تعرض: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي» للأريب: اللام حرف جر، «الأريب»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تعرض».

=

ش = المندوب: هو المنادى المتفجع عليه أو المتوَجِّع منه؛ فالأوَّلُ كقولِ الشَّاعِرِ يَزِينِي
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [من البسيط]:

٩٨ - حُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَاصْطَبَرْتُ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

والثاني كقولِ الْمُتَنَبِّي [من البسيط]:

٩٩ - وَاحِرٌ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِيمٌ وَمَنْ يَجْنِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ مَقَامٌ

= وجملة «الا قوم» الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «تعرض» في محلّ جرّ نعت
«الغفلات».

الشاهد فيه قوله: «يا قوم» حيث نزل لا م. سمعت والألف جميعاً، وكان القياس أن يقول: «يا
لقومي» أو «يا قوماً».

٩٨ - التخرّيج: البيت لجزير في ديوانه ص ٧٣٦؛ والدرر ١٤٢/٣؛ وشرح التصريح ١٦٤/٢، ١٨١؛
وشرح شواهد المغني ١٧٩٢/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ١٢٨٩؛ والمقاصد التحوية ١٢٢٩/٤؛ وبلا نبة في
أوضح المسالك ٩/٤؛ وشرح الأشموني ٤٤٢/٢؛ ومغني اللبيب ٣٧٢/٢؛ وجمع الهوامع ١٨٠/١.

اللغة: شرح المفردات: الأمر العظيم: كتابة عن الخلافة. اصطبرت: اضطلمت بالأعباء. عمر: هو
عمر بن عبد العزيز الحليفة الأموي الثامن.

المعنى: يقول الشاعر مخاطباً عمر بن عبد العزيز: اضطلمت بأعباء الخلافة، فتهضمت بها خمر
تهوض، متفذاً أوامر الله

الإعراب: حملت: فعل ماضٍ للمجهول مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محلّ رفع
نائب فاعل. أمراً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. عظيماً: نعت «أمراً» منصوب بالفتحة. فاصطبرت: الغاء
حرف عطف، «اصطبرت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. له:
اللام حرف جرّ، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل
«اصطبر» وقمت: الواو حرف عطف، «قمت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في
محلّ رفع فاعل. فيه حرف جرّ، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور
متعلقان بالفعل «قمت». بأمر: جار ومجرور متعلقان بـ «قمت»، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه
مجرور بالكسرة. يا: حرف نداء وتندبة. عمراً: ماضٍ مندوب مبني على الضمة المقدّرة منع من ظهورها
اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للألف، وهو في محلّ نصب مفعول به، والألف للتدبة.

وجملة: «حملت» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «اصطبرت» معطوفة على سابقتها
وجملة: «قمت...» معطوفة على الجملة الأولى. وجملة «يا عمراً» الفعلية استئنافية لا محلّ لها الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا عمراً» على أنه ماضٍ متفجع عليه، وقد دُبدب الشاعر بـ «يا» عوضاً من «وا»
الأصلية في التندبة لأنه أَمِنَ اللبس بالمندوب المحض، وهنا جاء المندوب معزى عن الهاء.

٩٩ - التخرّيج: البيت للمتنبي في ديوانه ٨٠/٣؛ وخزانة الأدب ٢٧٦/٧؛ وشرح التصريح ١٨٣/٢؛
وشرح المفصل ٤٤/١٠.

ولا يُستعمل فيه من حروف النداء إلا حرفان: «وا» وهي الغالبة عليه والمختصة به، و«يا» وذلك إذا لم يَلْتَمِسْ بالمُنَادَى الْمُخَصَّر.

وحكمه حكم المُنَادَى؛ فتقول: «وا زَيْدٌ» بالضم، و«وا عَبْدَ اللَّهِ» بالنصب، ولك أن تُلْحِقَ آخِرَهُ أَلْفًا، فتقول: «وا زيدا» «وا عَمْرًا»، ولك إلحاق الهاء في الوقف فتقول: «وا زَيْدًا»، «وا عَمْرًا»، فإن وصلتَ حَدَقَتُهَا، إلّا في الضَّرورة، فيجوز إثباتُها كما تقدّم في بيت المتنبي؛ ويجوز حينئذٍ أيضاً ضمُّها تشبيهاً بهاء الضمير، وكسرها على أصل التقاء الساكنين. وقولي: «والنادب» معناه: ويقول النادب.

* * * * *

[٣ - المفعول المطلق]:

ص - والمفعول المطلق، وهُو: الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ

= اللغة: شرح المفردات: واحز قلبه: أي واحز قلبي. الشيب: اليارد.

المعنى: بالحرارة قلبي من حبّ رحل قلبه بارد نحوي، مع أنّي في عرله سقيم الحال والجسم من شدّة هذا الحب.

الإعراب: وا: حرف نداء ونذبة. حرّ: منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. قلباه: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للآلف، وهو في محل نصب، والياء المحذوفة في محلّ حرّ بالإضافة، والآلف لتوكيد الندة، والهاء: للسكت. ممّن: حرف جرّ، «من» اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «حرّ» قلبه: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ حرّ بالإضافة شيم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. ومن: الواو حرف عطف، «من» اسم موصول معطوف على «من» السابقة. بجسمي: الياء حرف جرّ، «جسمي» اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. وحالي: الواو حرف عطف، «حالي»: اسم معطوف على «جسمي»، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. عنده: ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر محذوف، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. سقم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة. «وا حرّ قلباه» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «قلبه شيم» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بجسمي» عنده سقم صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

والتمثيل به في قوله: «واحرّ قلباه» فإنّ هذا يدلّ على أنّ لَمُنْدُوبٌ مُتَوَجِّعٌ مِنْهُ، لأنّ العشق يتوَجَّع من حرارة قلبه.

كـ «ضَرَبْتُ ضَرْبًا»، أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ كـ «فَعَدْتُ جُلُوسًا»^(١)، وَقَدْ يَنْبُؤُ عَنْهُ غَيْرُهُ كـ «ضَرَبْتُهُ سَوْطًا»، «فَالْيَدُ مَرْتَيْنَيْنِ حَلْدَةً»^(٢)، «فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ»^(٣)، «وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ»^(٤)، وَلَيْسَ مِنْهُ «وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا»^(٥).



ش - لَمَّا أَتَيْتُ الْقَوْلَ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ وَمَا يَتَعَلَّزُّ بِهِ مِنْ أَحْكَامِ الْمُنَادَى، شَرَعْتُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الثَّانِي مِنَ الْمَفَاعِيلِ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَصْدَرٍ، فَضْلَةً، تَسْلُطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ

فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١). وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِكَ: «فَعَدْتُ جُلُوسًا»، وَتَأَلَّيْتُ حَلْفَةً، قَالَ الشَّاعِرُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

١٠٠ - ثَأَلَى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرْدُنِي إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ

(١) هَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَنْصُوبَ الْعَامِلَ فِيهِ فِعْلٌ مِنْ مَعْنَاهُ لَا مِنْ نَفْضِهِ يُعْرَبُ مَفْعُولًا مَطْلُوقًا لَا مَائِبًا مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ لِللُّغَانَةِ، فَيَسِرُ فِي النُّحُوِّ الْعَرَبِيِّ مِصْطَلَحُ «ثَائِبُ الْمَنْعُولِ الْمَطْلُوقِ»، فَهِيَ أَيْنَ أَتَى مُؤَلِّفُو الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ بِهَذَا الْمِصْطَلَحِ؟ وَهِيَ النُّحُوِّ الْعَرَبِيِّ نَحَاحَةً إِلَى هَذَا الْمِصْطَلَحِ الْجَدِيدِ وَهُوَ يَعْنِي تَحْمَةً فِي الْمِصْطَلَحَاتِ؟

(٢) النور: ٤.

(٣) الباء: ١٢٩.

(٤) الحاقة: ٤٤.

(٥) البقرة: ٣٥.

(٦) الباء: ١٦٤.

١٠٠ - التخریج: السمت لزيد الفوارس في خزانة الأدب ١٠/٦٥، ٧١، والمدر ٤/٢٢٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٧، وبلا نسبة في رصف المبانى ص ٢٤٠؛ والمقرب ١/٢٠٦.

اللغة: شرح المفردات. تألّى: أقسم، حلف. يردني يروي بكسر اللام على أنها للتعليل نصب - «أن» مضمرة. ويروي بفتح اللام على أنها لام جواب القسم. وفي هذه الحال يجب اقتران الفعل المصارع بنون التوكيد، ولكن ترك توكيده إما لكونه حالاً، وإما حرباً على مذهب سيويه في تحوير مجيئه غير مؤكد. المفائد ح المفاد، وهو الخشة التي تحركها النار، وقد شبه بها النساء في أسود واليباس لما هنّ عليه من الهزال.

المعنى: يقول: لقد أقسم ابن أوس أن يردني إلى نساء شبيهات بالمفائد، أي أسود قبيحات وهريلات.

الإعراب: تألّى: فعل ماضٍ مبني على الفتحه المفعلة على الألف للتعذر. ابن: فاعل مرفوع بالصيغة =

شرح قصر الدي / م ١٤

وذلك لأنَّ الآيةَ هي الحلفُ، والقَعُودُ هو الجُلُوسُ.

واحتزرتُ بذكرِ الفضلَةِ عن نحو قولك: «كلامُكَ كلامٌ حسنٌ» وقول العربِ: «جَدُّ جِدَّة» «فكلامٌ» الثاني «وجِدَّة»: مصدرانِ سُلِّطَ عليهما عاملٌ من لفظيهما، وهو الفعلُ في المثالِ الثاني، والمُبتدأُ في المثالِ الأوَّل، بناءً على قولِ سيويه إنَّ المبتدأَ عاملٌ في الخبر، وليسا من بابِ المفعولِ المُطلَقِ في شيء^(١).

وقد تُنصبُ أشياءٌ على المفعولِ المُطلقِ ولم تُكنْ مَصْدَرًا^(٢)، وذلك على سبيلِ الثبابةِ عن المَصْدَرِ، نحو: «كُلُّ»، و«بَقْضُ» مُضَافَيْنِ إلى المَصْدَرِ، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَوَسَّلُوا كُلَّ الْيَسَلِ﴾^(٣)، ﴿وَلَوْ قَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾^(٤)؛ والعَدَدُ، نحو: ﴿فَاجْلِدُوهُ ثَمَانِينَ جَلَّةً﴾^(٥)، «ثمانين»: مفعول مطلق، و«جلدة»: تمييز، وأسماء الآلات نحو: «ضَرْبَتُهُ سَوْطًا، أو عَصًا، أو مِزْرَعَةً».

وليس ممَّا ينوبُ عن المَصْدَرِ صِفَتُهُ، نحو: ﴿وَكَلَّامَتُهَا رَعْدًا﴾^(٦) خلافاً للمُعَرِّبِينَ، رَعَمُوا أَنَّ الْأَصْلَ: «أَكَلَّا رَعْدًا»، وأنه حُذِفَ الموصُوفُ ونبِثَتْ صِفَتُهُ مَنَابَهُ، فَأَتَتْصَبَّتْ

= الظاهرة، وهو مضاف. أوس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. حلقة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. ليردني: اللام واقعة جواباً للقسم. «يردني»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو»، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. إلى: حرف جرّ. نوسة: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يرد». كأنهنّ: حرف مشبّه بالفعل، «هنّ»: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «كأن». مقائد: خبر «كأن» مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة: «تألى...» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة: «ليردني» الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة: «كأنهنّ مقائد» في محلّ جرّ نعت «نوسة».

الشاهد فيه قوله: «تألى حلقة»، ف«حلقة» مفعول مطلق، والعامل فيه من معناه لا من لفظه.

(١) لم يذكر المؤلف أقسام المفعول المطلق، وهي ثلاثة:

أ - المفعول المطلق المؤكّد لعامله، نحو: «ضربته ضرباً».

ب - المفعول المطلق المبيّن لنوع عامله، نحو: «وقفتُ وقفةً الشجعان».

ج - المفعول المطلق المبيّن للعدد، نحو: «كافأتُ زيداً ثلاثَ مكائفتي».

(٢) وهذا يعني أن ما ينوب عن المَصْدَرِ في هذا الباب يُعْرَبُ مفعولاً مطلقاً لا نائب مفعول مطلق، وراجع ما قلناه منذ قليل.

(٣) النساء: ١٢٩.

(٤) الحاقة: ٤٤.

(٥) النور: ٤.

(٦) البقرة: ٣٥.

انتصابه؛ ومذهب سيبويه أنَّ ذلك إنما هو حالٌ من مَصْدَرِ الفعلِ المفهوم منه، والتقدير: «فَكُلًّا حَالَةً كَوْنِ الْأَكْلِ رَعْدًا»، ويدلُّ على ذلك أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا» فَيُقِيمُونَ الجارَّ والمجرورَ مقامَ الفاعِلِ، ولا يَقُولُونَ: «طَوِيلٌ» بِالرَّفْعِ؛ فدلَّ على أَنَّهُ حَالٌ لَا مَصْدَر، وَإِلَّا لَجَارَتْ إِقامَتُهُ مقامَ الفاعِلِ، لأنَّ المَصْدَرَ يَقومُ مقامَ الفاعِلِ بِاتِّفَاقٍ.

[٤ - المفعول له:]

ص - وَالْمَفْعُولُ لَهُ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمُعْلَلُ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ وَقْتًا وَفَاعِلًا، نَحْوُ: «قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ»، فَإِنَّ فَقْدَ الْمُعْلَلِ شَرْطًا، جَرَّ بِحَرْفِ التَّغْلِيلِ، نَحْوُ: «خَلَقَ لَكُمْ»^(١).

و:

«وَإِنِّي لَتَمُرُونِي لِذِكْرِكِ هِرَّةً»^(٢)

و:

«فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِتَوَمِّ يَابِهَا»^(٣)

ش - الثَّالِثُ مِنَ الْمَفَاعِلِ: الْمَفْعُولُ لَهُ، وَيُسَمَّى الْمَفْعُولُ لِأَجَلِهِ، وَمِنْ أَجَلِهِ.

وهو: كُلُّ مَصْدَرٍ مُعْلَلٍ لِحَدَثٍ مُشَارِكٍ لَهُ فِي الزَّمَانِ وَالْفَاعِلِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَجْعَلُونَ أَسْبَاحَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّخْرِ حَذَرَ الْمَوْتِ»^(١). ف «الْحَذَرُ»: مَصْدَرٌ ذُكِرَ عِلَّةً لَجَعْلِ «الْأَصَابِعِ» فِي «الْأَذَانِ»، وَزَمَنُهُ وَزَمَنُ الْجَعْلِ وَاحِدٌ، وَفَاعِلُهُمَا أَيْضًا وَاحِدٌ، وَهَمَّ «الْكَافِرُونَ»، فَلَمَّا اسْتَوْقَيْتِ الشُّرُوطُ أَنْتَصَبَ.

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) هذا صدر بيت عجزه:

* كَمَا انْتَفَضَ الْمَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْفَطْرِ *

وسبأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٣) هذا صدر بيت عجزه:

* لَنَلَى الشُّرَّ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ *

وسبأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٤) البقرة: ١٩.

فَلَوْ فَقَدْ الْمَعْلُولُ شَرْطاً مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ، وَجِبَ جُزْءُهُ بِلَامِ التَّغْلِيلِ.

فَمِثَالُ مَا فَقَدْ الْمَضْدَرِيَّةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(١) فَإِنَّ الْمُخَاطَبِينَ هُمُ الْعِلَّةُ فِي الْخَلْقِ، وَخَفَضَ ضَمِيرَهُمْ بِاللَّامِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مَضْدَرًا؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَمْرِءِ الْقَيْسِ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

٨١ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْنَعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(٢)

فـ «أَذْنَى»: أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ وَلَيْسَ بِمَضْدَرٍ؛ فَلِهَذَا جَاءَ مُخَفَّضًا بِاللَّامِ.

وَمِثَالُ مَا فَقَدَ اتِّحَادَ الزَّمَانِ قَوْلُهُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

١٠١ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى الشُّرَى إِلَّا لِبَيْتَةِ الْمُتَفَضَّلِ

فَإِنَّ «النَّوْمَ»، وَإِنْ كَانَ عِلَّةً فِي خَلْعِ الثِّيَابِ، لَكِنْ زَمَنُ خَلْعِ الثَّوبِ سَابِقٌ عَلَى زَمَنِ

(١) ابقرة ٢٩.

(٢) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الشَّاهِدِ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ عَشَرَ (فَصْلُ التَّارَعِ)، وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا هُوَ قَوْلُهُ: «لَأَذْنَى» حَيْثُ أَدْخَلَ لَامَ اِتِّعْلِيلٍ عَلَى اسْمٍ لِتَفْضِيلٍ لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَهُ، فَالْمَعْمُولُ لَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُصَدَّرًا يَحْصُلُ مِنْ فَاعِلِ الْفِعْلِ الْعَامِسِ فِيهِ فِي وَقْتٍ وَقَوَعِهِ، فَإِنْ فَاتَ هَذَا الْمَعْمُولُ حَكَمَ مِنْ أَحْكَامِهِ الْمَذْكُورَةِ جُزْءًا بِاللَّامِ.

١٠١ - التَّخْرِيجُ: الْيَتَّى لَأَمْرِءِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٤؛ وَالدَّرَجُ ١٧٨/٣؛ وَشَرَحَ عَمْدَةُ لِحَافِظِ ١٤٥٣، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٣٢٩/١٥ (نُضًا)؛ وَيَلَا نَسْبَةَ فِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ ٢٢٦/٢، وَالدَّرَجُ ١٨/٤؛ وَرِصْفُ الْمَبَانِي ص ٢٢٣، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ٢٠٦/١؛ وَالْمَقْرَبُ ١٦١/١؛ وَهَمْعُ الْهَرَامِغِ ١٩٤/١، ٢٤٧

اللُّغَةُ وَالْمَعْنَى: نَضْتُ ثِيَابَهَا: خَلَعْتُ ثِيَابَهَا. لَدَى: عِنْدَ لِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ: أَيِ ثَوْبِهَا الَّذِي يَلْبِي جِلْسَهَا، ثَوْبُ النَّوْمِ.

يَقُولُ: إِنَّهُ جَاءَ خَلِيلَتُهُ بَعْدَ أَنْ خَلَعْتُ ثِيَابَهَا، وَلَبِستُ ثِيَابَ النَّوْمِ لِنَرَاتِحِ.

الْإِعْرَابُ: فَجِئْتُ: الْفَاءُ: حَرْفُ عِظْفٍ، جِئْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ: فَاعِلٌ. وَقَدْ: الْوَاوُ: حَالِيَّةٌ، قَدْ: حَرْفٌ تَحْقِيقٌ. نَضْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ: لِلتَّائِيَةِ، وَالْفَاعِلُ هِيَ النَّوْمُ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «نَضْتُ». ثِيَابَهَا: مَعْمُولٌ بِهِ مُنْصُوبٌ وَهُوَ مُضَافٌ، وَ«هِيَ» ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ جَزْءٍ بِالإِصَافَةِ. لَدَى: ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ «نَضْتُ»، وَهُوَ مُضَافٌ. السُّرَى: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ. إِلَّا: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ. لِبَيْتَةٍ: مُسْتَنَى بِـ «إِلَّا» مُنْصُوبٌ، وَهُوَ مُضَافٌ. الْمُتَفَضَّلُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.

وَحِمْلَةُ (جِئْتُ). (.) الْفِعْلِيَّةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ سَابِقَةٍ وَحِمْلَةُ (نَضْتُ) الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ =

ومثال ما فَقَدْ اتَّحَادَ الْفَاعِلُ قَوْلُهُ [من الطويل]:

١٠٢ - وَإِنِّي لَتَعْرُوبِي لِذِكْرَاكِ هِرَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلْلَهُ الْقَطْرُ

فإنَّ «الذكرى» هي علة «عُرُو الهِرَّة»، ورَمَتْهُمَا واحد، ولكن اُخْتَلَفَ الْفَاعِلُ؛ ففَاعِلُ «الْعُرُو» هو «الهِرَّة»، وفاعِلُ «الذِّكْرَى» هو المتكلم؛ لأنَّ الْمَعْنَى: لَذِكْرِي إِنَّاكِ؛ فلما اختلفت

= وفي البيت شاهدان أولهما قوله «ود نضت» حيث جاء الماضي المثبت المتصرف غير التالي «إلا» العاري من الصير الواقع حالاً، جاء مقترناً بـ «وقد» وثانيهما قوله «لنوم» حيث جزء بلام التعليل، ولم يصبه على المفعول لأجله، لأنَّ «لنوم» وإن كان علة لخلع الثياب، فإنَّ الْخُلْعَ قبل وقته، فلما اختلفا بالوقت حُرَّ بِاللَّام.

١٠٢ - التخرُّج: البيت لأبي صخر الهذلي في الأعاني ١٦٩/٥، ١٧٠، والإنصاف ٢٥٣/١؛ وخزانة الأدب ٢٥٤/٣، ٢٥٥، ٢٥٧، والدرر ٢٦١، ٣/٧٩، وشرح أشعار الهذليين ٩٥٧/٢، وشرح التصريح ٣٣٦/١، ولسان العرب ١٥٥/٢ (رمث)؛ والمقاصد النحوية ٦٧/٢؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩/٧؛ وأملِّي ابن الحاجب ٢/٦٤٦، ٦٤٨، وأوضح المسالك ٢/٢٢٧، وشرح الأشموني ٢/٢١٦؛ وشرح ابن عميل ص ٣٦١؛ وشرح المفصل ٢/٦٧؛ والمقرب ١/١٦٢، وجمع الهوامع ١/١٩٤.

اللغة والمعنى: تعروني: تصيبي. الهِرَّة: الاضطراب. انتفض: تحرك. القطر: المطر.

بقول: إنه يصاب بهرّة عيفة إذا ما تذكر حبيب، ويتعص كالطير السي بَلْلَهُ المطر. وهذا كناية عن شدة حبه وولعه بها.

الإعراب: وإِنِّي: الواو: بحسب ما قبلها، إِنِّي حرف شبه بالفعل، والياء: ضمير في محل نصب اسم «إِن» لتعروني: اللام: المزعجة، تعروني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والنون: لدوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به. لَذِكْرَاكِ: جار ومجرور متعلقان بـ «تعرو»، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة، من إصابة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف والتقدير: «لَذِكْرِي إِنَّاكِ». هِرَّة: فاعل «تعرو» مرفوع. كما: الكاف حرف جر، ما: حرف مصدري. انتفض: فعل ماضٍ. العصفور: فعل مرفوع، والمصدر المؤن من «ما وما بعدها» في محل جر بحرف الجر. والنجار والمحروور متعلقان بمحذوف صلة لـ «هِرَّة» تقديره: «هِرَّة كئنة كانتفاض العصفور» بَلْلَهُ: فعل ماضٍ، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. القطر: فاعل مرفوع.

وحملة (إِنِّي لتعروني) الاسمية بحسب ما قبلها وحملة (تعروني) المعلقة في محل رفع خبر «إِن». وجملة (انتفض العصفور) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي. وجملة (بَلْلَهُ المطر) الفعلية في محل نصب حال، تقديرها: «كما انتفض لعصفور ود بَلْلَهُ القطر». غير أنَّ الشاعر اضطُرَّ إلى الحذف لإقامة الوزن.

والشاهد فيه قوله. «لَذِكْرَاكِ» حيث جاء لفظ «ذكرى» مصدرًا، وهو علة لـ «عُرُو الهِرَّة» غير أنَّ فاعل «ذكرى» هو المتكلم نفسه في حين أنَّ فاعل «الْعُرُو» هو الهِرَّة، فاختلفت الفاعل، لذلك جُرَّ المصدر «ذكرى» بلام التعليل، وامتنع أن يصب مفعولاً لأجله.

الفاعل خُفِضَ بِاللَّامِ، وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّهَا وَزِينَةً﴾^(١) فإن «تركبوها» بتقدير: لأن تركبوها، وهو عنه لِيَخْلُقَ الْخَيْلَ وَالْبَقَالَ وَالْحَمِيرَ، وحية به مقروناً باللام لاختلاف الفاعل، لأنَّ فاعلَ الخلق هو الله سبحانه وتعالى، وفاعل الركوب بنو آدم، وحية بقوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَزِينَةً» منصوباً، لأنَّ فاعلَ الخلق والتزيين هو الله تعالى.

٥ - المفعول فيه:

ص - وَالْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ: مَا سُلِطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى «فِي» مِنْ أَسْمِ زَمَانٍ كـ «صُنْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ»، أَوْ جِنَاءً، أَوْ أَسْبُوعاً، أَوْ أَسْمَ مَكَانٍ مُبْهِمٍ، وَهُوَ الْجِهَاتُ السُّتُ: كَالْأَمَامِ، وَالْفَوْقِ، وَالْيَمِينِ، وَعَكْسِهِنَّ، وَتَحْوَهُنَّ: كـ «عِنْدَ» وَ«الِدَى»، وَالْمَقَادِيرِ. كَالْفَرَسِخِ، وَمَا صَبَغَ مِنْ مَصْدَرٍ عَامِلِهِ، كـ «فَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ».

ش - الرَّابِعُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ: الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفًا. وهو: كُلُّ اسْمٍ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ سُلِطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى «فِي»، كَقَوْلِكَ: «صُنْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ»، وَ«جَلَسْتُ أَمَامَكَ».

وَعِلِمَ مِمَّا ذَكَرْتُهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الظَّرُوفِ «يَوْمًا» وَ«حَيْثُ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخْشَى مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوسًا فَظَرِيرًا﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٣) فَإِنَّمَا وَإِنْ كَانَ زَمَانٌ وَمَكَانًا، لَكِنَّهُمَا لَيْسَا عَلَى مَعْنَى «فِي»، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَخَافُونَ نَفْسَ الْيَوْمِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ نَفْسَ لِمَكَانٍ الْمُسْتَحَقَّ لَوْصِغِ الرِّسَالَةِ فِيهِ؛ فَلِهَذَا أُغْرِبَ كُلُّ مَهْمَا مَفْعُولًا بِهِ؛ وَعَامِلُ «حَيْثُ» فَعَلَّ مُقَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ «أَعْلَمَ» أَي: يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ؛ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمَا أَيْضًا نَحْوُ: «أَنْ تَكْخُوهُنَّ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبَّعُونَ أَنْ تَكْخُوهُنَّ﴾^(٤) لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَعْنَى «فِي»، لَكِنَّهُ لَيْسَ زَمَانًا وَلَا مَكَانًا.

(١) «نحل: ٨».

(٢) «إنسان: ١٠».

(٣) «أنعام: ١٢٤».

(٤) «نساء: ١٢٧».

وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ نَقِلُ النَّصَبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمُخْتَصِّ مِنْهَا، وَالْمَعْدُودِ وَالْمُنْهَمِ، وَتَغْنِي بِالْمُخْتَصِّ مَا يَقَعُ جَوَاباً لـ «مَتَى»، كـ «يَوْمَ الْخَمِيسِ»، وَبِالْمَعْدُودِ مَا يَقَعُ جَوَاباً لـ «كَمْ»، كـ «الْأُسْبُوعِ» وَ«الشَّهْرِ» وَ«الْحَوْلِ»، وَبِالْمُنْهَمِ مَا لَا يَقَعُ جَوَاباً لشيءٍ مِنْهُمَا، كـ «الْحِينَ»، وَ«الْوَقْتِ».

وَأَنَّ أَسْمَاءَ الْمَكَانِ لَا يَنْتَصِبُ مِنْهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمَا.

وَالْمُنْهَمُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ السَّتِّ، وَهِيَ: «الْفَوْقُ»، وَ«التَّخْتِ»، وَ«الْأَعْلَى»، وَ«الْأَسْفَلُ»، وَ«الْيَمِينُ»، وَ«الشَّمَالُ»، وَ«ذَاتُ الْيَمِينِ»، وَ«ذَاتُ الشَّمَالِ»، وَ«الرَّوَاءُ»، وَ«الْأَمَامُ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ^(١)﴾، ﴿فَدَحَلْ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا^(٢)﴾، ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ^(٣)﴾، ﴿وَرَأَى النَّاسَ إِذَا طَلَعَتْ شِرَارُهُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتْ تَقَرُّضُهمْ ذَاتَ الشَّمَالِ^(٤)﴾، ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّالِكٌ^(٥)﴾. وَقَوْلِي: «وَعَكْسُهُمْ» أَشْرْتُ بِهِ إِلَى «الرَّوَاءِ» وَ«التَّخْتِ» وَ«الشَّمَالِ». وَقَوْلِي: «وَنَحْوُهُمْ» أَشْرْتُ بِهِ إِلَى أَنَّ الْجِهَاتِ وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا، لَكِنَّ الْفَاعِلَ كَثِيرٌ.

وَيَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ مَا أَشْبَهَهَا فِي شِدَّةِ الْإِبْهَامِ وَالْاِخْتِاجِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ مَعْنَاهَا كـ «عِنْدَ»، وَ«لَدَى».

الثَّانِي: أَسْمَاءُ مَقَادِيرِ الْمِسَاحَاتِ كـ «الْقَرْسَخِ»، وَ«الْمِيلِ»، وَ«الْبَرِيدِ».

الثَّالِثُ: مَا كَانَ مَصْوَغاً مِنْ مَصْدَرٍ عَامِلِهِ، كَقَوْلِكَ: «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ»، فَ«الْمَجْلِسُ» مُشْتَقٌّ مِنْ «الْجُلُوسِ» الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ لِعَامِلِهِ، وَهُوَ «جَلَسْتُ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا كَأَنَّ نَفْعَهُ مِنْهَا مُقْنَعِدٌ لَيْسَ نَفْعٌ^(٦)﴾. وَلَوْ قُلْتُ: «ذَهَبْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ» أَوْ «جَلَسْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو» لَمْ يَصَحَّ، لِاخْتِلَافِ مَصْدَرِ اسْمِ الْمَكَانِ وَمَصْدَرِ عَامِلِهِ.

(١) يوسف: ٧٦.

(٢) مريم: ٢٤.

(٣) الأنفال: ٤٢.

(٤) الكهف: ١٧.

(٥) الكهف: ٧٩.

(٦) الجن: ٩.

٦ - المفعول معه:

ص - وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ «وَاوٍ» أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيبُ عَلَى الْمَعْيَةِ مَسْبُوقَةٌ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ، كَ «سِرْتُ وَالنَّيْلَ» وَ «أَنَا سَائِرُ وَالنَّيْلَ».

* * *

ش - خرج بذكر «الاسم» الفعل المنصوب بعد الواو في قولك: «لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ»، فَإِنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، أَي: لَا تَفْعَلْ هَذَا مَعَ فَعْلِكَ هَذَا، وَلَا يُسَمَّى مَفْعُولاً مَعَهُ؛ لِكَوْنِهِ لَيْسَ اسْماً؛ وَالْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ فِي نَحْوِ: «جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ» فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ، وَلَكِنَّهُ جُمْلَةٌ؛ وَيَذْكُرُ «الْفَضْلَةَ» مَا بَعْدَ الْوَائِ فِي نَحْوِ: «اشْتَرَكُ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، فَإِنَّهُ عُمْدَةٌ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ، لَا يَقَالُ: «اشْتَرَكُ زَيْدٌ»، لِأَنَّ الْإِشْرَاقَ لَا يَتَأَيَّ إِلَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ وَيَذْكُرُ الْوَائِ مَا بَعْدَ «مَعَ» فِي نَحْوِ: «جَاءَتِي زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو»، وَمَا بَعْدَ الْبَاءِ فِي نَحْوِ: «يَعْنُكَ الدَّارُ بِأَثَائِهَا»، وَيَذْكُرُ إِرَادَةَ التَّنْصِيبِ عَلَى الْمَعْيَةِ نَحْوِ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو» إِذَا أُرِيدَ مُجَرَّدُ الْعَطْفِ.

وقولي: «مَسْبُوقَةٌ - إلخ» بَيَانٌ لَشَرَطِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقاً بِفِعْلٍ، أَوْ بِمَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفُهُ؛ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: «سِرْتُ وَالنَّيْلَ» وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(١). وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ: «أَنَا سَائِرُ وَالنَّيْلَ». وَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: «كُلُّ رَجُلٍ وَصِيْعَتُهُ» خِلَافاً لِلصِّمْرِئِ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ فِعْلاً وَلَا مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ: «هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ» بِالنَّصْبِ لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَهُوَ «أَشِيرُ»، لَكِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حُرُوفُهُ.

* * * * *

ص - وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ، كَقَوْلِكَ: «لَا تَنْتَ عَنِ الْقَبِيحِ وَإِثْبَانُهُ» وَمَنْهُ: «قُمْتُ وَزَيْدًا»، وَ «مَرَزْتُ بِكَ وَزَيْدًا» عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا، وَيَتَرَجَّعُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: «كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالْآخِ»، وَبِضَعْفٍ فِي نَحْوِ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو».

* * *

ش - للاسم الواقع بعد الواو المسبوقه بفعل أو ما في مفعله [ثلاث] حالات:

أحداها: أن يجب نصبه على المفعولية، وذلك إذا كان العطف محتجاً لمانع معنوي أو صناعي؛ فالأول كقولك: «لا تَنَّهُ عَنِ الْقِيحِ وَإِثْيَانَهُ»، وذلك لأنَّ المَعْنَى [على العطف]: لا تَنَّهُ عَنِ الْقِيحِ وَعَنِ إِثْيَانِهِ، وهذا تناقض. والثاني كقولك: «قُمْتُ وَزَيْدًا»، و«مَرَزْتُ بِكَ وَزَيْدًا». أمَّا الأول فلائنه لا يجوزُ العطفُ على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير مُتَّصِل، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١). وأمَّا الثاني فلائنه لا يجوزُ العطفُ على ضميرِ المَحْفُوضِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٢). وَمِنْ التَّحْوِينَ مَنْ لَمْ يَشْرُطْ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ شَيْئاً، فعلى قوله يجوزُ العطف، ولهذا قلت: «على الأصح فيهما».

والثانية: أن يترجَّح المفعول معه على العطف، وذلك نحو قولك: «كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالْأَخِ»، وذلك لأنَّك لو عَطَفْتَ «زَيْدًا» على الضمير في «كُنْ» لَزِمَ أَنْ يَكُونَ «زَيْدٌ» مأموراً، وَأَنْتَ لَا تَرِيدُ أَنْ تَأْمُرَهُ، وَإِثْمًا تَرِيدُ أَنْ تَأْمُرَ مُخَاطَبَكَ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ كَالْأَخِ. قال الشاعر [من الرافض]:

١٠٣ - فَكُونُوا أَنْتُمْ وَيَنِي أَيْكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

(١) الأنبياء: ٥٤.

(٢) المؤمنون: ٢٢.

١٠٣ - التخريج: البيت لشعبة بن قمر في نوادر أبي زيد ص ١٤١؛ وهو للأفزع بن معاذ في سبط اللآلي ص ٩١٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٤٣؛ والدرر ٣/١٥٤، ١٥٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/١٢٦، ٢/٦٤٠؛ وشرح أبيات سيويه ١/٤٢٩؛ وشرح الأشموني ١/٢٢٥؛ وشرح التصريح ١/٣٤٥؛ وشرح المفصل ٢/٤٨؛ والكتاب ١/٢٩٨؛ واللمع ص ١٤٣؛ ومجالس ثعلب ص ١٢٥؛ والمقاصد النحوية ١/١٠٢؛ وجمع الهوامع ١/٢٢٠.

اللمعة: شرح المفردات: بنو أيكم: أي من يتسبون إليكم.

المعنى: يقول: كونوا ومن يتسبون إليكم متعاونين ومتضامنين، ولا تدعوا للفرقة مركزاً بينكم، بل كونوا معاً بمثابة الكليتين من الطحال.

الإعراب: فكونوا: الفاء بحسب ما قبلها، «كونوا»: فعل أمر ناقص، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم «كان». أنتم: ضمير منفصل مؤكّد للضمير المتصل في محل رفع. وبني: الواو: واو المعية، «بني»: مفعول معه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. أيكم: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و«كم»: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. مكان: =

وقد أَسْتَفِيدَ من تُمثيلي بـ «كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالْأَخِ» أَنَّ ما بعد المفعول معه يكون على حَسَبِ ما قَبْلَهُ فقط، لا على حَسَبِهِمَا، وإِلَّا لَقُلْتُ: «كَالْأَخَوَيْنِ»، هذا هو الصَّحِيح.

وَمِمَّنْ نَصَّ عليه ابنُ كَيْسَانَ، والسَّمَاعُ والقياسُ يَقْتَضِيَانِهِ؛ وعن الأَخْفَشِ إجازة مُطَابِقَتُهُمَا قِياساً على العطف، وليس بالقَوِي.

والثالثة: أن يترجَّع العطفُ وَيَضْمَعُ المفعولُ معه، وذلك إِذَا أَمَكَّنَ العطفُ بغيرِ ضَعْفٍ في اللَّفْظِ، ولا ضَعْفٍ في المَعْنَى، نحو: «فَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، لأن العطف هو الأصل، ولا مُضْعَفٌ له فيترجَّع.



= ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر «كان»، وهو مضاف. الكليتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه متنى. من: حرف جرّ. الطحال: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «مكان» لاشتماله على راحة الفعل.

الشاهد فيه قوله: «وبني» حيث نصبه على أنه مفعول معه بالرغم من وجود الضمير المفصل المؤكد للضمير المتصل، والمَوْخُ للعطف. فالرفع يلزم المعطوف مشاركة المعطوف عليه في أن يكونوا بمثابة الكليتين من الطحال، وهذا ما لا يريده الشاعر.

[الفصل الخامس عشر : الحال]

ص - بابُ الحالِ، وَهُوَ وَصْفُ فَضْلَةٍ يَبْقَى فِي جَوَابِ «كَيْفَ»، كـ «ضَرَبْتُ اللَّصْرَ مَكْتُوفًا».

* * *

ش - لما انتهى الكلام على المفعولات، شَرَعْتُ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَقِيَّةِ الْمَنْصُوبَاتِ؛ فَمِنْهَا الْحَالُ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ [ثلاثة] شُرُوطٌ: أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ وَصْفًا، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً. وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ صَالِحًا لِلْوُقُوعِ فِي جَوَابِ «كَيْفَ»، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ اللَّصْرَ مَكْتُوفًا».

فَإِنْ قُلْتَ: يَرِدُ عَلَى ذِكْرِ الْوَصْفِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُوا أَثْمَارَ﴾^(١)؛ فَإِنَّ «ثَبَاتِ» حَالٍ، وَلَيْسَ بِوَصْفٍ؛ وَعَلَى ذِكْرِ الْفَضْلَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٢)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

١٠٤ - لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخْيَاءِ

(١) النساء: ٧١.

(٢) الإسراء: ٣٧؛ ولقمان: ١٨.

١٠٤ - التخریج: البيتان لعدي بن الرعلاء في تاج العروس ١٠١/٥ (موت)؛ ولسان العرب ٩١/٢ (موت)؛ والأصمعيات ص ١٥٢؛ وخزانة الأدب ٥٨٣/٩؛ وسمط اللآلي ص ٨، ٦٠٣؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٣٤٣/١٤ وتاج العروس (حي)؛ والتهيه والإيضاح ١٧٣/١.

اللغة: شرح المفردات: الميت: الذي فارق الحياة. الميت: الذي يحتضر. وذهب بعضهم إلى أن اللفظتين بمعنى واحد. الكتيب: الحزين. الكاسف البال: المتغير الحال. الرجاء: الأمل.

المعنى: يقول ليس الميت من فارق الحياة واستراح من شقائها، بل الميت هو الذي يعيش في هذه الحياة فاقد الأمل، ملتحفاً باليأس والشقاء.

إِتْمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلُ الرَّجَاءِ
فإنه لو أسقط «مرحاً»، و «كثيباً» فسَدَ المعنى، فيبطل كون الحال فضلة، وعلى ذكر
الوقوف في جواب «كيف» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْنَوْنَ فِي الْأَرْضِ مُقْسِدِينَ﴾^(١).

قلت: «ثبات» في معنى: مُتَفَرِّقِينَ، فهو وَصْفٌ تَقْدِيرِيٌّ. والمراد بـ «الفضلة» ما يقع
بعد تمام الجملة، لا ما يصح الاستغناء عنه، والحذو المذكور للحال الميئة لا المؤكدة.

* * * * *

ص - وَشَرْطُهَا التَّنْكِيرُ.

* * *

ش - شرط الحال أن تكون نكرة، فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة،
وذلك كقولهم: «أَدْخُلُوا الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ»، و «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ»، وقراءة بعضهم «لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْرُ
مِنَهَا الْأَذَلَ»^(٢) بفتح الياء وضمّ الراء، وهذه المواضع ونحوها مخرجة على زيادة الألف واللام،

= الإعراب: ليس. فعل ماضٍ تامص من اسم موصول مبني في محل رفع اسم «ليس» مات: فعل
ماضي مبني على لفتحة الظاهرة، وفعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره. «هو». فاستراح: الغاء. حرف
عطف. «استراح»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، وفعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره «هو».
بميت: الباء حرف حر زائد، «ميت» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». إنما حرف
مشبه بالفعل بطل عمه لاتصاله - «ما» الكافة، «ما»: كافة. الميت: مبتدأ مرفوع بالضمة لظاهرة. ميت.
خير المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف للأحياء: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إنما: حرف مشبه
بالفعل بطل عمله لاتصاله - «ما» الكافة، ما: كافة الميت: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة من: اسم
موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ. يعيش: فعل مضارع مرفوع بالضمة لظاهرة، وفعله ضمير مستتر
فيه جواراً تقديره «هو». كثيباً حال من الضمير لمستتر الذي هو فاعل «يعيش» منصوب بالفتحة. كاسفاً
حال ثاني من الضمير ذاته. باله فاعل «كاسفاً» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل
مبني في محل جر بالإضافة. قليل: حال ثالثة منصوبة، وهو مضاف. الرجاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «ليس من مات» الفعلية استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «مات» صلة الموصول لا
محل لها من الإعراب. وجملة «استراح» معطوفة على «مات» وجملة «إنما الميت». الاسمية استثنائية
لا محل لها من الإعراب. وجملة «إنما الميت من يعيش» الاسمية تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة
«يعيش» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «الميت من يعيش كثيباً كاسفاً باله قليل الرجاء» فإن هذه الأحوال (كثيباً، كاسفاً باله،
قليل الرجاء) لا يستغني الكلام عنها، لأنها إذا أُتْقِطَتْ صار الكلام: «إنما الميت من يعيش»، وفي هذا
تناقض. ويروى اليت باستبدال كلمة «الرجاء» أو «الغناء» بكلمة «الرجاء».

وكقولهم: «اجْتَهِدْ وَحَدَكْ»، وهذا مؤوَّلٌ بما لا إضافة فيه، والتقدير: اجتهد منفرداً.

ص - وَشَرَطُ صَاحِبِهَا التَّعْرِيفُ، أَوِ التَّخْصِصُ، أَوِ التَّغْمِيمُ، أَوِ التَّأْخِيرُ، نَحْوُ: ﴿خُشَعَا أَنْصَرُّهُرَّيْخُرُجُونَ﴾^(١)، ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾^(٢)، ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^(٣).

﴿لِمَيَّةٌ مُوحِشاً طَلَلُ﴾^(٤)

ش - أَي: شَرَطُ صَاحِبِ الْحَالِ وَاجِدٌ مِنْ أُمُورٍ أَرْبَعَةٌ:

الأول: التعريف، كقوله تعالى: ﴿خُشَعَا أَنْصَرُّهُرَّيْخُرُجُونَ﴾^(١)، وَ «خُشَعَا»: حال من الضمير في قوله تعالى: «يَخْرُجُونَ» والضمير أعرف المعارف.

والثاني: التَّخْصِصُ، كقوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾^(٢)، و «سواء»: حالٌ من «أربعة»، وهي وإن كانت نكرة، ولكنها مُخَصَّصةٌ بالإضافة إلى أيام.

والثالث: التَّغْمِيمُ، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^(٣) فحمله «لها مُنْذِرُونَ» حالٌ من «قربة»، وهي بكرة عامة، لوقوعها في سياق النفي.

والرَّابِع: التَّأْخِيرُ عَنِ الْحَالِ، كقول الشاعر [من مجزوء الوافر]:

١٠٥ - لِمَيَّةٌ مُوحِشاً طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلْسَلُ

(١) القمر: ٧.

(٢) فصلت: ١٠.

(٣) الشعراء: ٢٠٨.

(٤) هذا صدر بيت عجزه

﴿يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلْسَلُ﴾

وسبأني الكلام عليه بعد قليل.

١٠٥ - التخريج: البت لكثير عزة في ديونه ص ٥٠٦، وخزانة الأدب ٢١١/٣، وشرح النصريح ٣٧٥/١، وشرح شواهد المغني ٢٤٩/١، والكتاب ١٢٣/٢، ولسان العرب ٣٦٨/٦ (وحش)؛ والمتاخذ المحوية ١٦٣/٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٧، وأوضح المسالك ٣١٠/٢، وخزانة الأدب ١٤٣/٦ =

فـ «موحشاً» حالّ من «طَلَل» وهو نكرة لتأخيرها عن الحال.

* * * * *

= والخصنص ٢، ٤٩٢، وشرح الأشموني ١/ ٢٤٧، وشرح ديوان لحماسة للمرزوفي ص ١٦٦٤، ١٨٢٥،
ولسان العرب ١١/ ٢٢٠ (خلل)؛ ومعني البيب ١/ ٨٥، ٢/ ٤٣٦، ٦٥٩.

اللغة والمعنى: الموحش: المقفر الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدار. الخلل: ج الخلّة، وهي
الخلدة المفروشة. صف الشاعر منزل حبيته الذي أصبح مقفراً بعد ارتحالها عنه، وهو الآن شيء باخلل.

الإعراب: لميّة. اللام حرف جرّ، ميّة: اسم مجرور بالفتحة لأنه منصوب من لصرف لتعلمية والتأنيث،
والجار والمحرور منتميان بمحذوف خير مقدم. موحشاً: حال منصوب. طلل: مبتدأ مؤخر. بسوح. فعل
مضارع مرفوع، والفاعل... هو كأنه: حرف مشبّه بالفعل، ولهاء: ضمير في محلّ نصب اسم «كأن»،
خلل. خبر «كأن» مرفوع.

وجملة (لميّة موحشاً طلل) ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يلرح .) صفة لـ «طلل»،
وجملة (كأنه خلل) في محلّ نصب على الحال.

والشاهد فيه قوله: «لميّة موحشاً طلل» حيث نصب «موحشاً» على الحال، وكان أصله صفة لـ «طلل»،
فنفذمت على الموصوف، فصارت حالاً.

[الفصل السادس عشر : التمييز]

[١ - حقيقته:]

ص - بَابُ : وَالتَّمْيِيزُ ، وَهُوَ اسْمٌ ، فَضْلَةٌ ، نِكْرَةٌ ، جَائِدٌ ، مُفَسِّرٌ لِمَا أَنبَهُم مِّنَ الذَّوَاتِ .

* * *

ش - مِّنَ الْمَنْصُوبَاتِ : التَّمْيِيزُ ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ خَمْسَةُ أُمُورٍ : أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا ؛ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً ؛ وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ نِكْرَةً ؛ وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ جَائِدًا ؛ وَالخَامِسُ أَنْ يَكُونَ مُفَسِّرًا لِمَا أَنبَهُم مِّنَ الذَّوَاتِ .

فَهُوَ مُوَافِقٌ لِنَحَالِ فِي الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى ، وَمُخَالَفٌ فِي الْأَمْرَيْنِ الْآخِرَيْنِ ، لِأَنَّ الْحَالَ مُشْتَقٌّ مُبَيَّنٌ لِلْهَيْئَاتِ ، وَالتَّمْيِيزُ جَائِدٌ مُبَيَّنٌ لِلذَّوَاتِ .

* * * * *

ص - وَأَكْثَرُ وَقُوعِهِ بَعْدَ الْمَقَادِيرِ ، كـ «جَرِيبٍ نَخْلًا» ، وَ«صَاعٍ ثَمْرًا» ، وَ«مَنْوِينَ عَسَلًا»^(١) ، وَالْعَدِيدِ ، نَحْوُ : «أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا»^(٢) ، وَ«يَتَعَ وَتَعُونَ تَجَةً»^(٣) ، وَمِنْهُ تَمْيِيزُ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ ، نَحْوُ : «كَمْ عَبْدًا مَلَكَتْ» ، فَأَمَّا تَمْيِيزُ الْخَبَرِيَّةِ فَمَجْرُورٌ مُفْرَدٌ كَتَمْيِيزِ «الْمِائَةِ» وَمَا فَوْقَهَا ، أَوْ مَجْمُوعٌ كَتَمْيِيزِ «العَشْرَةِ» وَمَا دُونَهَا . وَلَكَ فِي تَمْيِيزِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ الْمَجْرُورَةِ بِالْحَرْفِ جَرٌّ وَنَضْبٌ . وَيَكُونُ التَّمْيِيزُ مُفَسِّرًا لِلنَّشَبَةِ مُحَوَّلًا ، كـ «وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ مَنِيَّكَ»^(٤) .

(١) المنوان: تنية «ما»، وهو مقياس يُورن به، قيل - هو رطلان، يطنق أيضاً على ما يكال به «السم» ونحوه.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) ص: ٢٣.

(٤) مريم: ٤.

و ﴿وَفَحَرْنَا الْأَرْضَ عَيْوَةً﴾^(١)، و «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا»، أَوْ غَيْرُ مُحَوَّلٍ، نَحْوُ: «امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً»، وَقَدْ يُؤَكِّدَانِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٢). وَقَوْلُهُ:
«مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا»^(٣)

وَمِثْلُهُ

«بَشَرِ الْفَحْلُ فَخْلُهُمْ فَخْلًا»^(٤)

خِلَافًا لِسَبِيحَتِهِ.

* * *

[٢ - نوعاه]:

ش - التمييز ضربان: مُفَسَّرٌ لِمُفْرَدٍ، وَمُفَسَّرٌ لِنِسْبَةٍ

فمفسر لمفرد له مَظَانٌ يَقَعُ بَعْدَهَا:

أحدها: المقادير، وهو عبارة عن ثلاثة أمور: المساحات، كـ «كَرِيبٌ نَخْلًا» وَالْكَيْلُ، كـ «صَاعٌ تَمْرًا»، وَالْوَزْنُ، كـ «مَنْوِيْنٍ عَسَلًا».

الثاني: العدد، كـ أَحَدَ عَشَرَ ذِرْهَمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٥). وَهَكَذَا حُكْمُ الْأَعْدَادِ مِنْ «الْأَحَدِ عَشَرَ» إِلَى «التَّسْعَةِ والتَّسْعِينَ»، وَقَدْ لَفَّ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا

(١) القمر: ١٢

(٢) لقمة: ٦٠

(٣) هذا عجر بيت صدره.

* وقد علمت بأن دين محمد *

وسبأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٤) هذا جزء من بيت تمامه.

والتغليطون بشـ لفحـ ل فخذـ م
فخذـ ل وألـ م رلاء منطـ

وسبأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٥) يوسف ٤

أَيْ لَمْ يَسْعَ وَيَتَوَقَّعْ نَجَّةً^(١)، وفي الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا» وَفِيهِمْ مِنْ عَظَمِي فِي الْمَقْدَمَةِ الْعَدَدُ عَلَى الْمَقَادِيرِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جُمْلَتِهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَقَادِيرِ مَا لَمْ تُرَدِّ حَقِيقَتُهُ، بَلْ مَقْدَارُهُ، حَتَّى إِنَّهُ تَصَحُّحُ إِضَافَةِ الْمِقْدَارِ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ الْعَدَدُ كَذَلِكَ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «عِنْدِي مِقْدَارُ رَطْلِ زَيْتًا»، وَلَا تَقُولُ: «عِنْدِي مِقْدَارُ عَشْرِينَ رَجُلًا»، إِلَّا عَلَى مَعْنَى آخَرٍ^(٢).

وَمِنْ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ تَمْيِيزُ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ «كَمْ» فِي الْعَرَبِيَّةِ كِتَابَةٌ عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ الْجِنْسِ وَالْمِقْدَارِ، وَهِيَ عَلَى صَرَّتَيْنِ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى: أَيُّ عَدَدٍ، وَيَسْتَعْمِلُهَا مَنْ يَسْأَلُ عَنْ كَمِّيَّةِ الشَّيْءِ، وَخَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى: كَثِيرٌ، وَيَسْتَعْمِلُهَا مَنْ يَرِيدُ الْاِفْتِخَارَ وَالْكَثِيرَ. وَتَمْيِيزُ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ، تَقُولُ: «كَمْ عَبْدًا مَلَكَتَ؟»، وَ«كَمْ دَارًا بَنَيْتَ؟». وَتَمْيِيزُ الْخَبَرِيَّةِ مَخْفُوضٌ دَائِمًا، ثُمَّ تَارَةٌ يَكُونُ مَجْمُوعًا كَتَمْيِيزِ «الْعَشْرَةَ» فَمَا دُونَهَا، وَتَقُولُ: «كَمْ عَبِيدَ مَلَكَتَ؟» كَمَا تَقُولُ: «عَشْرَةَ أَغْبَدَ مَلَكَتَ». وَتَارَةٌ يَكُونُ مُفْرَدًا كَتَمْيِيزِ «الْمِائَةَ» فَمَا فَوْقَهَا، تَقُولُ: «كَمْ عَبِيدَ مَلَكَتَ؟»، كَمَا تَقُولُ: «مِائَةَ عَبِيدَ مَلَكَتَ»، وَ«أَلْفَ عَبِيدَ مَلَكَتَ». وَيَجُوزُ خَفْضُ تَمْيِيزِ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَزْءٍ، تَقُولُ: «بِكَمْ يَزْهَمُ اشْتَرَيْتَ؟» وَالْخَافِضُ لَهُ «مِنْ» مُضْمَرَةٌ، لَا الْإِضَافَةُ، خِلَافًا لِلرَّجَاجِ.

الثَّالِثُ مِنْ مَقَاطِرِ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ: مَا دَلَّ عَلَى مُمَازَلَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٣)، وَقَوْلِهِمْ: «إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إِبِلًا».

الرَّابِعُ: مَا دَلَّ عَلَى مُغَايِرَةٍ، نَحْوُ: «إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا أَوْ شَاءَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَقَدْ أَشْرَحْتُ بِقَوْلِي: «وَأَكْثَرُ وَقُوعِهِ» إِلَى أَنَّ تَمْيِيزَ الْمُفْرَدِ بِالْوُقُوعِ بَعْدَ الْمَقَادِيرِ. وَمُفَسِّرُ النِّسْبَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَحْوَلٌ، وَغَيْرُ مَحْوَلٍ.

فَالْمَحْوَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مُحْوَلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٤)

(١) ص: ٢٣.

(٢) هَذَا الْمَعْنَى هُوَ أَنَّ يَكُونُ عِنْدَكَ رَجُلٌ يَسَاوِي عَشْرِينَ رَجُلًا فِيمَا وَقْدَرًا وَطَاقَةً، وَتَقُولُ: «عِنْدِي مِقْدَارُ عَشْرِينَ رَجُلًا».

(٣) الْكَهْفُ: ١٠٩.

(٤) مَرْيَمُ: ٤.

أصله: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرُّأْسِ، فَجُعِلَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا، وَالْمُضَافُ تَمْيِيزًا؛ وَمَحْوَلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: ﴿وَفَحَرْنَا الْأَرْضَ عُرُونًا﴾^(١)، أصله: وَفَحَرْنَا عُرُونَ الْأَرْضِ؛ فَفُعِلَ فِيهِ مِثْلُ مَا دَكَّرْنَا؛ وَمَحْوَلٌ عَنِ مُضَافٍ غَيْرِهِمَا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ الْمُخْبَرِ بِهِ عَمَّا هُوَ مُدِيرٌ لِلتَّمْيِيزِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ أَكْثَرُ مِنْكَ عِلْمًا»، أصله: عَنْمَ زَيْدٌ أَكْثَرُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(٢).

فَإِنْ كَانَ الْوَاقِعُ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ هُوَ عَيْنُ الْمُخْبَرِ عَنْهُ وَجَبَ خَفْضُهُ بِالْإِصَافَةِ، كَقَوْلِكَ: «مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ»، إِلَّا إِنْ كَانَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مُضَافًا إِلَى غَيْرِهِ فَيَنْصَبُ، نَحْوُ: «زَيْدٌ أَكْثَرُ النَّاسِ مَالًا».

وَقَدْ يَقَعُ كُلُّ مِنَ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ مُؤَكِّدًا غَيْرَ مَبْنِيٍّ لِهَيْئَةٍ وَلَا ذَاتٍ، مِثَالُ ذَلِكَ فِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا الْآرِضَ مُفْسِدِينَ﴾^(٣)، ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْرِيرًا﴾^(٤)، ﴿وَيَوْمَ أُبْعِثَ حَيًّا﴾^(٥)، ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا﴾^(٦)، وَقَالَ الشَّاعِرُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

١٠٦ - وَتُصَيِّءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُبِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

(١) القمر: ١٢.

(٢) الكهف: ٣٤.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) التوبة: ٢٥.

(٥) مريم: ٣٣.

(٦) النمل: ١٩.

١٠٦ - التخریج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٣٠٩ ولسان العرب ٩٢/١٣ (جمن)؛

والمقاصد النحوية ١٨١/٣.

اللغة: شرح المفردات وجه لظلام: أوله. لجمانة: اللؤلؤة الصغيرة. البحري: الغواصر. سُلَّ: نُرَج. النظام: الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ.

المعنى: يقول: إنها شديدة لياض تلمع في أول الليل كللؤلؤة التي انتزعت من نظامها.

الإعراب: وتُصَيِّءُ. الواو بحسب ما قبلها، «تُصَيِّءُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره «هي». في: حرف جرّ. وجه: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وانجار والمجرور متعلقان بالفعل «تُصَيِّءُ»، وهو مضاف. الظلام: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. متيرة: حال من الضمير الذي هو فاعل «تُصَيِّءُ». كجمانة: الكاف حرف جرّ، «جمانة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «متيرة»، وهو مضاف. البحري: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سُلَّ: فعل مضارع للمجهول متنيّ على الفتحه الظاهرة نظامها: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

ومثال ذلك في التمييز قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(١)، ﴿وَلَا عِدَّةَ لِمُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتَهَا يَعْشُرَ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٢)، وقول أبي طالب [من الكامل]:

١٠٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
ومنه قول الشاعر [من البسيط]:

١٠٨ - وَالْعُلَيْيُونَ رُئَسَ الْفَحْلِ فَخْلُهُمْ فَخْلًا، وَأُمَّهُمْ رَلَاءُ مِنْطَبِيقُ
وسيبويه - رحمه الله تعالى - يمنع أن يقال: «نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدًا»، ونأوّلوا «فحلاً»

= وجملة «سَلَّ نظامها» في محلّ نصب حان.

الشاهد فيه قوله: «متيرة» حيث أتت الحال مؤكدة لعاملها، غير مبيّة لهيئة أو لذات

(١) التوبة: ٣٦، والتمييز في هذه الآية الكريمة وهو قوله: «شهرًا» تمييز مؤكّد لأنّ معناه يُستفاد دون ذكره، وهو يؤكّد قوله: «عدة الشهور» لا عامله بذي هو «اثنا عشر».

(٢) الأعراف: ١٤٢، والتمييز الأوّل في هذه الآية الكريمة وهو قوله: «ليلة» الأولى تمييز مُبَيّن، في حين أنّ التمييز الثاني، وهو قوله «ليلة» الثانية هو تمييز مؤكّد، وذلك لأنّه يُستفاد معناه ممّا سبّقه، وهو لا يؤكّد عامله «أربعين» بل «مِيقَاتُ رَبِّهِ».

١٠٧ - التخرّيج: البيت لأبي طالب في خزنة الأدب ٧٦/٢، ٣٩٧/٩؛ وشرح التصريح ٩٦/٢؛ وشرح شواهد المغني ٦٨٧/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٨٨؛ ولسان العرب ١٤٤/٥ (كفر)، والمقاصد النحوية ١٨/٤ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٧٦/٢.

الإعراب: ولقد: الواو حرف حرّ وقسم، واللام: موطئة لقسم، «قد»: حرف تحقيق. علمت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل بأنّ: الباء حرف جرّ، «أنّ» حرف مشبّه بالفعل دين: اسم «أنّ» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. محمد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف حرّ. خير: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «أنّ»، وهو مضاف. أديان: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. البريّة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ديننا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة

ونحمله: «علمت» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم.

الشاهد فيه قوله: «ديننا» حيث جاء تمييزاً مؤكّداً لما سبقه.

١٠٨ - التخرّيج: البيت لحرير في ديوانه ص ١٩٢؛ والدور ٢٠٨/٥؛ وشرح التصريح ٩٦/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٨٧؛ ولسان العرب ٣٥٥/١٠ (نطق)؛ والمقاصد النحوية ١٧/٤ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٧٦/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٤٥؛ وجمع الهوامع ٨٦/٢.

في البيت على أنه حالٌ مؤكدة، والشواهد على جواز المسألة كثيرة؛ فلا حاجة إلى التأويل،
ودخول التمييز في باب «نعم» و «بئس» أكثر من دخول الحال.

= اللغة: شرح المفردات. التملّيون: قوم الأحطل. الفعل: هنا الأب. زلاء: المرأة القليلة اللحم
المنطوق: التي تشدّ وسطها بمنطقة تعظم عجيزتها.

المعنى: يصفهم الشاعر بدناءة الأصل ويقول: إنّ أباهم من أسوأ الرجال، وأمههم من أسوأ النساء؛
تعظم عجيزتها بحثية لهنّ ألقاها وقلة لحمها، وهو دليل على فقرهم واضطرار الأم إلى امتحان العمل.

الإعراب: والتملّيون: الواو بحسب ما قبلها، «التغليّون»: مبتدأ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم.
بئس: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم. الفعل: فاعل مرفوع بالضمة. فعلهم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة
الظاهرة، وهو مضاف، «هم»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. فعلاً: تمييز منصوب بالفتحة.
وأثمهم: الواو حرف عطف، «أثمهم»: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، و«هم»: ضمير متصل مبني في
محلّ جرّ بالإضافة. زلاء: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. منطق: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة.

وجملة: «التمليّون فعلهم بئس الفعل» الاسمية بحسب ما قبلها. وجملة «بئس الفعل...» في محلّ
رفع خبر مقدّم للمبتدأ «فعلهم». وجملة (فعلهم بئس الفعل) الاسمية في محلّ رفع خبر المبتدأ
«التغليّون». وجملة «أثمهم...» منطوقة على جملة «فعلهم بئس الفعل» في محلّ رفع.

الشاهد فيه قوله: «فعلاً» حيث جمع بينه، وهو تمييز، وبين الفاعل الظاهر على سبيل التأكيد. ورأى
بعضهم أن «فعلاً» حال مؤكدة.

[الفصل السابع عشر : المستثنى]

[١ - المستثنى بـ «إلا»]:

ص - وَالْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا» مِنْ كَلَامٍ نَامٍ مُوجِبٍ، نَحْوُ: ﴿فَشَرُّوْا مَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾^(١)، فَإِنْ فُقِدَ الْإِجَابُ تَرَجَّحَ الْبَدَلُ فِي الْمُثْبِتِ^(٢)، نَحْوُ: ﴿مَا فَعَلُوْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾^(٣)، وَالتَّضْبُؤُ فِي الْمُنْقَطِعِ^(٤) عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ، وَجَبَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، نَحْوُ: ﴿مَا لَكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ إِلَّا تَنَاجَى الظَّنِّ﴾^(٥)، مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فَالتَّضْبُؤُ، نَحْوُ قَوْلِهِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ^(٦)
أَوْ فَقِدَ التَّمَامَ فَعَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ﴾^(٧)، وَيُسَمَّى مُفْرَعًا.
ش - مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ: الْمُسْتَثْنَى فِي بَعْضِ أَقْسَامِهِ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ بِـ «إِلَّا»، وَكَانَتْ مَسْبُوقَةً بِكَلَامٍ نَامٍ، مُوجِبٍ، وَجَبَ بِمَجْمُوعِ هَذِهِ الشَّرُوطِ الثَّلَاثَةِ تَضْبُؤُ الْمُسْتَثْنَى، سِوَاءِ كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ مُثْبِتًا، نَحْوُ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشَرُّوْا مَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾^(٨)، أَوْ مُنْقَطِعًا، كَقَوْلِكَ: «قَامَ الْقَوْمُ

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) الاستثناء المتصل هو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: «جاء الطلابُ إلا زيدًا».

(٣) النساء: ٦٦.

(٤) الاستثناء المنقطع هو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، نحو: «أطعمتُ الصيادين إلا كلابهم».

(٥) النساء: ١٥٧.

(٦) سياقي الكلام عليه بعد قليل.

(٧) القمر: ٥٠.

(٨) البقرة: ٢٤٨.

إِلَّا جَمَارًا؛ ومنه في أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ قوله تعالى: ﴿فَجَدَ الْمَلَكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(١).

فلو كانت المسألة بحالها، ولكن الكلام السابق غير موجب فلا يخلو: إما أن يكون الاستثناء متصلاً، أو منقطعاً:

فإن كان متصلاً جاز في المستثنى وجهان:

أحدهما: أن يُجعل تابعاً للمستثنى منه، على أنه بدل منه بدل بعض من كل، عند البصريين، أو عطف نسق عند الكوفيين.

الثاني: أن يُنصب على أصل الساب، وهو عربي جيد، والإنباع أجود منه.

ونعني بغير الإيجاب التثني والتثني والاستفهام، مثال التثني قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾^(٢)، وقرأ السبعة - غير ابن عامر - بالرفع على الإبدال من الواو في «مَا فَعَلُوهُ»، وقرأ ابن عامر وحده بالنصب على الاستثناء. ومثال التثني قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْفُتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَسْرَأَكَ﴾^(٣)، قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من «أَحَدٍ»، وقرأ الباقر بالنصب على الاستثناء، وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون مُسْتثنى من «أَحَدٍ»، وجاءت قراءة الأكثر على الوجه المزجج، لأن مرجع القراءة الزاوية لا الزاوي؛ والثاني: أن يكون مُسْتثنى من «أهلك» فعلى هذا يكون النصب واجباً، ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَمْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّاَلُونَ﴾^(٤)، قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الصمير في «يَمْنَطُ» ولو قرئ «الصَّالِينَ» بالنصب على الاستثناء لجاز، ولكن القراءة سنة متبعة.

وإن كان الاستثناء منقطعاً، فاهل الحجاز يوجبون النصب فيقولون: «ما فيها أحد إلا حماراً»، وبلغتهم جاء التنزيل، قال الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا آيَاتُ الظَّنِّ﴾^(٥)، وبنو

(١) الحجر: ٣٠، ٣١. وقد أشار المؤلف في قوله: «أحد القولين» إلى اختلاف الفقهاء في شأن إبليس وانقسامهم إلى قسمين: قسم يذهب إلى أن إبليس من جنس الملائكة، ونسب آخر يذهب إلى أنه من جنس آخر. فإذا كان من جنسهم كان الاستثناء في هذه الآية الكريمة استثناء متصلاً، وإلا كان منقطعاً.

(٢) النساء: ٦٦.

(٣) هود: ٨١.

(٤) الحجر: ٥٦.

(٥) الساء: ١٥٧.

تَمِيمٌ يُجِيزُونَ النَّصْبَ وَالْإِبْدَالَ، وَيَقْرَءُونَ: «إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ» بِالزُّفْعِ، عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ «الْعِلْمِ» بِاعْتِبَارِ الْمَوْضِعِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِالْخَفْضِ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْهُ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ؛ لِأَنَّ الْخَافِضَ لَهُ «مِنْ» الزَّائِدَةُ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي التَّكْرَارِ الْمُنْفِيَةِ أَوِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهَا، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَإِنَّهُمْ بَالِغٌ فِي الْأَبْصَارِ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾^(١).

وَإِذَا تَقَدَّمَ الْمُسْتثنى عَلَى الْمُسْتثنى مِنْهُ، وَجَبَ نَصْبُهُ مُطْلَقًا، أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، نَحْوُ: «مَا فِيهَا إِلَّا حِمَارًا أَحَدٌ»، أَوْ مُتَّصِلًا، نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا الْقَوْمُ»، قَالَ الْكُمَيْتُ (مِنْ الطَّوِيلِ):

١٠٩ - وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
وَأِنَّمَا أَمْتَعُ الْإِتْبَاعُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ التَّابِعَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَشْبُوعِ.

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ السَّابِقُ عَلَى «إِلَّا» غَيْرَ نَامٍ - وَبَعْنِي بِهِ أَلَّا يَكُونَ الْمُسْتثنى مِنْهُ مَذْكُورًا - فَإِنَّ الْأِسْمَ الْمَذْكَورَ الْوَاقِعَ بَعْدَ «إِلَّا» يُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ لَمْ تُوجَدْ «إِلَّا» فَيُقَالُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ» بِالزُّفْعِ، كَمَا يُقَالُ: «مَا قَامَ زَيْدٌ»، وَ«مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا»، بِالنَّصْبِ، كَمَا يُقَالُ: «مَا

(١) الْمَلِكُ: ٣.

١٠٩ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لِلْكُمَيْتِ فِي شَرْحِ هَاشِمِيَّاتِ الْكُمَيْتِ ص ٥٠؛ وَالْإِنْصَافُ ص ٢٧٥؛ وَتَخْلِيسُ الشَّوَاهِدِ ص ٨٢؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٤/٣١٤، ٣١٩، ٩/٣٣٨؛ وَالدَّرَرُ ٣/١٦٦؛ وَشَرْحُ آيَاتِ مِيبُوه ٢/١٣٥؛ وَشَرْحُ النَّصْرِيجِ ١/٣٥٥؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١/٥٠٢ (شُعْب)، وَاللُّمَعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ص ١٥٢؛ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ٣/١١١؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ ٢/٢٦٦؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ١/٢٣٠؛ وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ص ٣٠٨؛ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبٍ ص ٦٢؛ وَالْمَقْصَبُ ٤/٣٩٨.

اللُّغَةُ وَالْمَعْنَى: آلَ أَحْمَدَ: أَيْ أَتْبَاعَ النَّبِيِّ (ﷺ). الشَّيْعَةُ: الْأَتْبَاعُ وَالْأَنْصَارُ. مَذْهَبُ: طَرِيقُ.

يَقُولُ: لَيْسَ لِي مِنْ أَنْصَارٍ إِلَّا أَتْبَاعُ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَلَيْسَ لِي مِنْ طَرِيقٍ إِلَّا طَرِيقُهُمْ لِأَنَّهُ قَوِيمٌ وَصَحِيحٌ.

الْإِعْرَابُ: وَمَا: الْوَاوُ: بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا، مَا: حَرْفُ نَفْيٍ. لِي: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ مَحْذُوفٌ خَرِ الْمَتَدَا. إِلَّا: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ. آلَ: مُسْتثنى مَنْصُوبٌ، وَهُوَ مَضَافٌ أَحْمَدُ مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ لِأَنَّهُ مَمْرُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَوُزْنِ الْفِعْلِ شَيْعَةً مَبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ. وَمَا: الْوَاوُ: حَرْفُ عَطْفٍ، مَا: حَرْفُ نَفْيٍ لِي: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِخَيْرِ الْمَبْتَدَأِ الْمَحْذُوفِ. إِلَّا: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ. مَذْهَبُ: مُسْتثنى مَنْصُوبٌ، وَهُوَ مَضَافٌ. الْحَقُّ: مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ. مَذْهَبُ: مَبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ.

وَجُمْلَةُ (مَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً) الْأِسْمِيَّةُ بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا وَجُمْلَةُ (مَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ) الْأِسْمِيَّةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ «مَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً».

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «آلَ» وَقَوْلُهُ: «مَذْهَبُ» حَيْثُ تَقَدَّمَ الْمُسْتثنى عَلَى الْمُسْتثنى مِنْهُ، فَنَصَبُهُ، وَهَذَا هُوَ

الْوَجْهُ. وَيُرْوَى «مَشْبُوعٌ» مَكَانَ «مَذْهَبُ».

رَأَيْتُ زَيْدًا، و «مَا مَرَزْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ» بِالْجَزِّ، كَمَا يُقَالُ: «مَا مَرَزْتُ بِزَيْدٍ»، وَتُسَمَّى ذَلِكَ اسْتِثْنَاءً مُفْرَعًا، لِأَنَّ مَا قَبْلَ «إِلَّا» قَدْ تَعَرَّغَ لِطَلَبِ مَا بَعْدَهَا، وَلَمْ يَشْتَغِلْ عَنْهُ بِالْعَمَلِ فِيمَا يَقْتَضِيهِ، وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ اسْمٍ عَامٍّ مَحْذُوفٍ؛ فَتَقْدِيرُ «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا»: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا، وَكَذَا الْبَاقِي.

* * * * *

[٢ - المستثنى بـ «غير» و «سوى» و «خلا» و «عدا» . . .]:

ص - وَيُسَمَّى بـ «غير» و «سوى» خَالِضَيْنِ مُغْرَبَيْنِ بِإِغْرَابِ الْأَسْمِ الَّذِي بَعْدَ «إِلَّا» وَبـ «خلا»، و «عدا»، و «حاشا»، تَوَاصِبٍ أَوْ خَوَافِضٍ، وَبـ «مَا خَلَا»، وَبـ «مَا عَدَا»، وَ «لَيْسَ»، وَ «لَا يَكُونُ»، تَوَاصِبٍ.

* * *

ش - الْأَدَوَاتُ الَّتِي يُسَمَّى بِهَا - غَيْرُ إِلَّا - ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَا يَخْفِضُ دَائِمًا، وَمَا يَنْصِبُ دَائِمًا، وَمَا يَخْفِضُ تَارَةً وَيَنْصِبُ أُخْرَى.

فَأَمَّا الَّذِي يَخْفِضُ دَائِمًا فـ «غَيْرٌ» و «سَوًى»؛ تَقُولُ: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ»، و «قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زَيْدٍ» بِخَفْضِ «زَيْدٍ» فِيهِمَا. وَتُعْرَبُ «غَيْرٌ» نَفْسُهَا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْأِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ «إِلَّا» فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ، فَتَقُولُ: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ»، يَنْصِبُ «غَيْرًا»، كَمَا تَقُولُ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»، يَنْصِبُ «زَيْدًا». وَتَقُولُ: «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ»، و «غَيْرَ زَيْدٍ» بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ، كَمَا تَقُولُ: «مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَالْأَزِيدُ». وَتَقُولُ: «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ حِمَارٍ» بِالنَّصْبِ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَبِالنَّصْبِ أَوْ الرَّفْعِ عِنْدَ النَّمِيمِيِّينَ، وَعَلَى ذَلِكَ فَقَسْ. وَهَكَذَا حُكْمُ «سَوًى» خِلَافًا لِسَيُوبِهِ، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ دَائِمًا.

الثَّانِي: مَا يَنْصِبُ فَقَطْ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: «لَيْسَ»، و «لَا يَكُونُ»، و «مَا عَدَا»، تَقُولُ: «قَامُوا لَيْسَ زَيْدًا»، و «لَا يَكُونُ زَيْدًا»، و «مَا خَلَا زَيْدًا»، و «مَا عَدَا زَيْدًا». وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا أَنَهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُّوا، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ»^(١)، وَقَالَ لَبِيدٌ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

١١٠ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ، مَا خَلَا اللَّهَ، بِاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ، لَا مَحَالَةَ، زَائِلٌ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَأِهِ، وَابْنُ خَرَّازٍ فِي صَحِيحِهِمَا.

وَأَنْتَصِبُهُ بَعْدَ «لَيْسَ» وَ «لَا يَكُونُ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرُهُمَا، وَأَسْمُهُمَا مُسْتَرٌّ فِيهِمَا. وَأَنْتَصِبُهُ بَعْدَ «مَا خَلَا» وَ «مَا عَدَا» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُهُمَا، وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌّ فِيهِمَا.

الثالث: ما يَخْفِضُ تَارَةً وَيَنْصِبُ أُخْرَى، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: «خَلَا»، وَ «عَدَا»، وَ «حَاشَا»، ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكُونُ حُرُوفَ جَزْءٍ وَأَفْعَالًا مَاضِيَةً: فَإِنْ قَدَّرْتَهَا حُرُوفًا خَفَضَتْ بِهَا الْمُسْتَثْنَى، وَإِنْ قَدَّرْتَهَا أَفْعَالًا نَصَبَتْ بِهَا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَقَدَّرْتَ الْفَاعِلَ مُضْمَرًا فِيهَا

= الأدب ٢٥٥/٢ - ٢٥٧؛ والدرر ٧١/١؛ وديوان المعاني ١٨/١؛ وسط اللآلي ص ٢٥٣؛ وشرح الأشموني ١١/١؛ وشرح التصريح ٢٩/١؛ وشرح شواهد المغني ١٥٠/١، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢؛ وشرح المفصل ٧٨/٢؛ والعقد الفريد ٥/٢٧٣؛ ولسان العرب ٥/٣٥١ (رجز)؛ والمعاصد النحويّة ٥/١، ٧، ٢٩١؛ ومغني اللبيب ١/١٣٣؛ وجمع الهوامع ٣/١؛ وبلا نسه في أسرار العربية ص ٢١١؛ وأرصح المسالك ٢/٢٨٩؛ والدرر ٣/١٦٦؛ ووصف الماني ص ٢٦٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٣١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٣؛ واللمع ص ١٥٤؛ وجمع الهوامع ١/٢٢٦.

اللغة والمعنى: لا محالة: لا بد. رائل. فإن.

يقول كل شيء في هذا الوجود ماضي إلى روال إلا وجه ربك ذي الحلال والإكرام.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبية. كل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. شيء. مضاف إليه محرور. ما: حرف مصدري. خلا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وحيّاً تقديره «هو» على خلاف الأصل. الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. باطل: خبر المبتدأ مرفوع. وكلّ الوار حرف عطف، كلّ مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. نعيم. مضاف إليه محرور. لا: نافية للجنس محالة. اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب وجبرها محذوف رائل: خبر المبتدأ مرفوع

وجملة (كل شيء باطل) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ما خلا الله) المعليّة لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية، أو في محل نصب حال تقديره: «خالياً». وجملة (كل نعيم...) معطوفة على جملة «كل شيء» لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا محالة) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

وفي البيت شاهدان أولهما قوله: «ما خلا الله» حيث ورد بنصب لفظ الحلالة بعد «خلا» يدلّ ذلك على أن الاسم الواقع بعد «ما خلا» يكون منصوباً، وذلك لأنّ «ما» هذه مصدرية، وما المصدرية لا يكون بعدها إلا فعل، ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنّه مفعول به، وإنّما يجوز جرّه إذا كانت حرفاً، وهي لا تكون حرفاً متى سبقها الحرف المصدرية. وثانيهما توسط المستثنى بين حزأي الكلام في قوله. «ألا كل شيء ما خلا الله باطل»، يريد: ألا كل شيء باطل ما خلا الله.

[الفصل الثامن عشر: المخفوضات]

[١ - المجرور بالحرف]:

ص - بابٌ بـُخْفَضُ الاسمِ إمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ، وَهُوَ: «مِنْ»، وَ«إِلَى»، وَ«عَنْ»، وَ«عَلَى»، وَ«فِي»، وَ«لِلْأَمِّ»، وَ«لِلنَّاءِ» لِلْقِسْمِ وَغَيْرِهِ، أَوْ مُخْتَصًّا بِالظَّاهِرِ، وَهُوَ: «رُبِّ»، وَ«مُذَّ»، وَ«مُنْذُ»، وَ«الْكَافُ»، وَ«حَتَّى»، وَوَاوُ الْقِسْمِ، وَتَاوُهُ.

* * *

ش - لما انقضى الكلام على ذكر المرفوعات والمنصوبات، شرعنا في ذكر المجرورات، وقسمت المجرورات إلى قسمين: مجرور بالحرف، ومجرور بالإضافة، وبدأت بالمجرور بالحرف لأنه الأصل.

والحروف الحارّة عشرون حرفاً، أسقطت منها سبعة - وهي: «خلا»، و«عدا»، و«حاشا»، و«لعل»، و«متى»، و«كي»، و«لولا» - وإنما أسقطت منها الثلاثة الأخرى لأنني ذكرتها في الاستثناء، فاستغنيت بذلك عن إعادتها، وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها، وذلك لأن «لعل» لا يجزئ بها إلا عَقِيلٌ، قال شاعرهم [من الوافر]:

١١١ - لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمَكُّكُمْ شَرِيرٌ

١١١ - التخريج. البيت ثلاثة في أوضح المسالك ١٧/٣ والجنى لداني ص ١٥٨٤ وجواهر الأدب ص ٤٠٣ وحزاة الأدب ٤٢٢/١٠، ٤٢٣، ٤٣٠ ورصف المياني ص ٣٧٥ وشرح الأشموني ٢٨٤/٢ وشرح النصريح ٢/٢ وشرح ابن عقيل ص ٣٥١ والمقاصد النحوية ٢٤٧/٣ والمقرب ١٩٣/١.

اللغة شرح المفردات: الشريم من النساء التي اتحد مسلكها، أي مسلك لبون ومسلت اعناط، أو الأنف الذي فعب أربنته.

و «مَتَى» لَا يَجُزُّ بِهَا إِلَّا هُذَيْلٌ، قَالَ شَاعِرُهُمْ يَصِفُ السَّحَابَ [من الطويل]:

١١٢ - شَرِبْنِ بِمَاءِ النَّحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتَ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَثِيجٌ

= المعنى: يقول: قد يكون الله فضلكم علينا بشيء هو أن أتمكم شرماء، وهذا أسلوب ذم في معرض المدح وذلك باستعماله «فضلكم» حيث أوهم أنه يمدح في حين أنه يريد الذم.

الإعراب: لعلّ: حرف جرّ شبيه بالزائد يفيد الترجي. الله: اسم الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه متدا. فضلكم: فعل ماضي مبني على الفتحة، و «كم»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». علينا: حرف جرّ، و «نا»: ضمير متصل مبني في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «فضلكم». بشيء: الباء حرف جرّ، «شيء»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «فضلكم». أن: حرف مشبّه بالفعل. أتمكم: اسم «أن» منصوب بالفتحة وهو مضاف، «كم»: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. شريم: خبر «أن» مرفوع بالضمة الظاهرة، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محلّ جرّ بدل من «شيء».

وجملة: «لعلّ الله...» الاسمية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «فضلكم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة: «إن أتمكم شريم» على رواية كسر همزة «إن» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «لعلّ الله» حيث جاءت «لعلّ» حرف جرّ على لغة عقيل.

١١٢ - التخرّيج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية ص ٢٠١؛ والأشباه والطائر ٢٨٧/٤؛ وجواهر الأدب ص ٩٩؛ وخزانة الأدب ٩٧/٧ - ٩٩؛ والخصائص ٨٥/٢؛ والدرر ١١٧٩/٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١٣٥، ٤٢٤؛ وشرح أشعار الهذليين ١/١٢٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٢١٨؛ ولسان العرب ١/٤٨٧ (شرب)، ١٦٢/٥ (مغر)، ٤٧٤/١٥ (متى)؛ والمحتسب ١١٤/٢؛ والمقاصد النحوية ٣/٢٤٩؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١٥؛ والأزهية ص ٢٨٤؛ وأوضح المسالك ١٦/٣؛ والجنى الداني ص ٤٣، ٥٠٥؛ وجواهر الأدب ص ٤٧، ٣٧٨؛ ورصف المباني ص ١٥١؛ وشرح الأشموني ص ٢٨٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٥٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٦٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٥؛ ومغني اللبيب ص ١٠٥؛ ومعجم الهوامع ٢/٣٤.

اللغة: شربن بماء البحر: شربن ماء البحر. ترفّعت: تصاعدت. اللجج: ج اللجة، وهي معظم الماء. نثيج: صوت مرتفع.

المعنى: يدعو الشاعر لامرأة بالسقيا بماء سُحِبَ شربت من ماء البحر بصوت مرتفع، وتصاعدت لتسقط غيثاً محيياً.

الإعراب: شربن: فعل ماضي مبني على السكون، والتون ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. بماء: الباء حرف جرّ زائد، «ماء»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به، وقد تكون الباء حرف جرّ بمعنى «من»، و «ماء»: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل «شرب»، وهو مضاف. البحر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ثمّ: حرف عطف. ترفّعت: فعل ماضي مبني على الفتحة، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». متى: حرف جرّ بمعنى «من». لجج: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ترفّعت». خضر: نعت «الجج» مجرور بالكسرة. لهنّ: -

و «كي» لا يُجَرُّ بها إلا «ما» الاستفهامية، وذلك في قولهم في السؤال عن علّة الشيء: «كَيْمَةً؟»، بمعنى: لِمَه؟ و «لولا» لا يُجَرُّ بها إلا الضمير في قولهم: «لَوْلَايَ»، و «لَوْلَاكَ»، و «لَوْلَاهُ»، وهو نادر، قال الشاعر [من السريع]:

١١٣ - أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُدُجِ لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْبُجْ
وأنكر المجرّد استعماله، وهذا البيت ونحوه حُجَّةٌ لسيبويه عليه؛ والأكثر في العربية

= اللام حرف جرّ، و «من» ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدم. نتيج: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «شرين» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ترفمت» معطوفة على جملة «شرين». وجملة «لهنّ نتيج» في محلّ نصب حال من فاعل «ترفمت» المستتر، أو في محلّ جرّ نعت «الحج».

الشاهد فيه قوله: «متى لحج» حيث جاءت «متى» بمعنى «من» على لغة هذيل.

١١٣ - التخرّيج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحّن ديوانه ص ٤٨٧؛ وخزانة الأدب ٣٣٣/٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢؛ وكتاب الصناعتين ص ١١٤؛ وللعمري في الدرر ١١٧٦/٤ ويلا نسبة في الإنصاف ص ٦٩٣؛ والمفاصد النحوية ٢٦٤/٣؛ وجمع الهوامع ٣٣/٢.

اللغة: شرح المفردات: أومت: أومات أي أشارت. الهودج: مركب للنساء يوضع على ظهر العير.

المعنى: يقول: أشارت إليّ بعينها من الهودج، تدعوني إلى لقائها، مدّعية أنّها لولا هذا اللقاء لما خرجت إلى الحج.

الإعراب: أومت: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». بعينها: الباء حرف جرّ، «عينها»: اسم مجرور بـ «لأنّه» متّى وهو مضاف، و «ها»: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أومت». من: حرف جرّ. الهودج: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أومت». لولاك: حرف جرّ شبيه بالزائد، والكاف ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، وقبل: في محلّ رفع مبتدأ وخبره محذوف. في: حرف جرّ. ذا: اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أحجج». العام: بدل من «ذا» مجرور بالكسرة. لم: حرف جزم. أحجج: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر مراعاة للرويّ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا».

وجملة: «أومت» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم أحجج» لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب «لولا».

الشاهد فيه قوله: «لولاك» حيث اتصل بـ «لولا» الاتعابية ضمير، وموضعه الجرّ بها. وقال الأخفش: الضمير في «لولا» مبتدأ، و «لولا» غير جازّة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا ذلك في قولهم: «ما أنا كانت ولا أنت كآنا»، فإذا عطف على هذا الضمير اسم ظاهر، نحو: «لولاك وزيد» تمّين رفعه، لأنّ «لولا» لا تجزّ الاسم الظاهر.

«لَوْلَا أَنَا»، و «لَوْلَا أَنْتَ»، و «لَوْلَا هُوَ»، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكَاثُومِينَ﴾^(١).

وتنقسم الحروف المذكورة إلى ما وُضِعَ على حرفٍ واحدٍ، وهو خمسة: الباء، واللام، والكاف، والواو، والياء؛ وما وُضِعَ على حرفين، وهو أربعة: «مِنْ»، و «عَنْ»، و «فِي»، و «مِنْذُ»؛ وما وُضِعَ على ثلاثة أحرفٍ، وهو ثلاثة: «إِلَى»، و «عَلَى»، و «مِنْذُ»؛ وما وُضِعَ على أربعة، وهو «حَتَّى» خاصة.

وتنقسم أيضاً إلى ما يَجُزُّ الظاهر دُونَ المضمَر، وهو سبعة: الواو، والياء، و «مِنْذُ»، و «مِنْذُ»، و «حَتَّى»، والكاف، و «رُبَّ»، وما يَجُزُّ الظاهر والمضمَر، وهو البواقي.

ثم الذي لا يَجُزُّ إلَّا الظاهر ينقسم إلى ما لا يَجُزُّ إلَّا الزَّمان، وهو «مِنْذُ»، و «مِنْذُ»؛ تقول: «ما رأيتهُ مِنْذُ يومين»، أو مِنْذُ يوم الجمعة؛ وما لا يَجُزُّ إلَّا التَّكرار وهو «رُبَّ»، تقول: «رُبَّ رجلٍ صالحٍ»؛ وما لا يَجُزُّ إلَّا لَفْظُ الجلالة، وقد يَجُزُّ لَفْظُ «الرَّبِّ» مضافاً إلى الكسبة، وقد يَجُزُّ لَفْظُ «الرَّحْمَنِ»، وهي الاء، قال الله تعالى: ﴿وَنَافِلَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾^(٢)، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيْنَا﴾^(٣) وهو كثير؛ وقالوا: «رُبَّ الكَمْبَةِ لَأَفْعَلَنَّ كذا»، وهو قليل، وقالوا: «تَالرَّحْمَنِ لَأَفْعَلَنَّ كذا» وهو أقل. وما يَجُزُّ كلَّ ظاهرٍ، وهو الباقي.

* * * * *

٢ - المجرور بالإضافة]:

ص - أو بإضافة اسمٍ على معنى اللام ك «غلامٍ زَيْدٍ»، أو «مِنْ» ك «خاتمٍ حديدٍ»، أو «فِي»، ك «مَكْرُؤٍ لَيْلٍ»^(١)، وتُسمى مَعْنَوِيَّةٌ لأنها للتَّعْرِيفِ أو التَّخْصِصِ؛ أو بإضافة الوصفِ إلى مَعْمُولِهِ، ك «بَلَغَ الْكَمْبَةُ»^(٢)، و «مَعْمُورِ الدَّارِ»، و «حَسَنِ الْوَجْهِ»، وتُسمى لَفْظِيَّةٌ لأنها لمَجْرُودِ التَّخْفِيفِ.

* * *

(١) سبأ: ٣١.

(٢) الأنبياء: ٥٧.

(٣) يوسف: ٩١.

(٤) سبأ: ٣٣.

(٥) المائدة: ٩٥.

ش - لما قَرَعْتُ من ذكر المجرور بالحرف شَرَعْتُ في ذكر المجرور بالإضافة،
وَقَسَمْتُ إلى قسمين:

أحدهما: أن لا يكون المضاف صفةً والمضاف إليه معمولاً لها. ويخرج من ذلك
ثلاثُ صُورٍ، إحداهما: أن يَتَّفَقِيَ الأمران معاً، كـ «غلام زَيْدٍ». والثانية أن يكون المضاف
صفةً ولا يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، نحو: «كاتب القاضي» و «كاسب عِيَالِهِ».
والثالثة: أن يكون المضاف إليه معمولاً للمضاف وليس المضاف صفة، نحو: «ضرب
اللص». وهذه الأنواع كلها تُسمَّى بالإضافة فيها إضافةً مَعْنَوِيَّةٌ، وذلك لأنها تُفيدُ أمراً معنويّاً،
وهو التعريفُ إنْ كَانَ المضاف إليه مَعْرِفَةً، نحو: «غلام زَيْدٍ»، والشخصيَّ إنْ كَانَ المضاف
إليه نكرةً، كـ «غلام امرأة».

ثم إنَّ هذه الإضافة على ثلاثة أقسام. أحدها: أن تكونَ على معنى «في»، وذلك إذا
كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو: ﴿بَلْ مَكْرُ أَيْلٍ﴾^(١). الثاني: أن تكونَ على معنى
«من»، وذلك إذا كَانَ المضاف إليه كُلاًّ للمضاف، ويصحُّ الإخبارُ به عنه، كـ «خاتم حديد»،
و «بابِ ساج»، بخلاف نحو: «يَدُ زَيْدٍ»، فإنه لا يصحُّ أن يُخْبَرَ عن «اليَدِ» بأنها «زَيْدٌ».
الثالث: أن تكونَ على معنى اللام، وذلك فيما بَقِيَ، نحو: «غلام زَيْدٍ»، و «يَدُ زَيْدٍ».

القسم الثاني: أن يكونَ المضاف صفةً، والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، ولهذا
أيضاً ثلاثُ صُورٍ: إضافة اسمِ الفاعل، كـ «هذا ضاربُ زَيْدٍ، الآن أو غداً»، وإضافةُ اسمِ
المفعول، كـ «هذا مَعْمُورُ الدَّارِ، الآنَ أو غداً»، وإضافةُ الصِّفَةِ المشبَّهَةِ بِاسْمِ الفاعلِ،
كـ «هذا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ»، وتُسمَّى إضافةً لفظيةً، لأنها تُفيدُ أمراً لفظيّاً، وهو التخفيف.
ألا ترى أن قولك: «ضربَ زَيْدٌ» أخفُّ من قولك: «ضاربُ زَيْدٌ»، وكذا الباقي. ولا تُفيدُ
تعريفاً ولا تخصيصاً، ولهذا صحَّ وصف «هَذَا» بـ «بالغ» مع إضافته إلى المعرفة في قوله
تعالى: ﴿هَذَا بَلِغُ الْكَمْبُوتِ﴾^(٢)، وصحَّ مجيء «ثاني» حالاً مع إضافته إلى المعرفة في قوله
تعالى: ﴿ثَانِي عَطْفِيهِ﴾^(٣).

* * * * *

(١) سبأ: ٣٣.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) الحج: ٩.

ص - وَلَا تُجَامِعُ الْإِصَافَةَ تَنْوِينًا، وَلَا تُؤَنَّا تَالِيَةً لِلْإِعْرَابِ مُطْلَقًا، وَلَا «أَل» إِلَّا فِي نَحْوِ: «الضَّارِبَا زَيْدٌ»، و«الضَّارِبُو زَيْدٌ»، و«الضَّارِبُ الرَّجُلُ»، و«الضَّارِبُ رَأْسُ الْجَانِي» و«الرَّجُلُ الضَّارِبُ حُلَايِهِ».

* * *

ش - اَعْلَمْ أَنَّ الْإِصَافَةَ لَا تُجْمَعُ مَعَ التَّنْوِينِ، وَلَا مَعَ التَّوْنِ التَّالِيَةِ لِلْإِعْرَابِ، وَلَا مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، تقول: «جاءني غُلامٌ يا هذا»، فتُؤَنِّ، وإذا أَصَفْتَ، تقول: «جاءني غلامٌ زَيْدٌ»، فتُحذفُ التَّنْوِينِ، وذلك لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْأَسْمِ، وَالْإِصَافَةُ تَدُلُّ عَلَى تَقْصَاتِهِ، وَلَا يَكُونُ الشَّيْءُ كَامِلًا نَاقِصًا. وتقول: «جاءني مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ»، فإذا أَصَفْتَ قلت: «مُسْلِمَاكَ، وَمُسْلِمُوكَ»، فتُحذفُ التَّوْنِ. قال الله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(١)، ﴿لَا تَكُ لَذَائِقُوا الْعَمَلِ﴾^(٢)، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا السَّاعَةِ﴾^(٣)، وَالْأَصْلُ: «الْمُقِيمِينَ»، و«الذَّائِقُونَ»، و«مُرْسِلُونَ». وَالْعِلَّةُ فِي حَذْفِ التَّوْنِ هِيَ الْعِلَّةُ فِي حَذْفِ التَّنْوِينِ، لِكُونِهَا قَائِمَةً مَقَامَ التَّنْوِينِ. وَإِنَّمَا قِيدَتْ التَّوْنُ بِكُونِهَا تَالِيَةً لِلْإِعْرَابِ احْتِرَازًا مِنْ نَوْبِي الْمَقْرُودِ وَجَمْعِ الْكَسِيرِ. وَكَذَلِكَ كَتَبْتَنِي «جِينِ» وَ«شَيَاطِينِ»، فَإِنَهُمَا مَثْلَوَانِ بِالْإِعْرَابِ، تَالِيَانِ لَهُ، تقول: «هَذَا جِينٌ يَا فَتَى»، و«هَؤُلَاءِ شَيَاطِينٌ يَا فَتَى»، فَتَجِدُ إِعْرَابَهُمَا بِضَمٍّ وَاقِعُو بَعْدَ التَّوْنِ؛ فَإِذَا أَصَفْتَ قلت: «أَتَيْكَ جِينٌ طُلُوعِ الشَّمْسِ»، و«هَؤُلَاءِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ»، بِإِثْبَاتِ التَّوْنِ فِيهِمَا؛ لِأَنَّهُمَا مَثْلَوَةٌ بِالْإِعْرَابِ، لَا تَالِيَةٌ لَهُ.

وَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: «جاء الغُلامُ»، فإذا أَصَفْتَ قلت: «جاء غلامٌ زَيْدٌ»، وذلك لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ، وَالْإِصَافَةُ لِلتَّعْرِيفِ، فَلَوْ قلتُ: «الغلامُ زَيْدٌ» جَمَعْتَ عَلَى الْأَسْمِ تَقْرِيفَيْنِ، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ.

وَيُسْتَنَى مِنْ مَسْأَلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ أَنَّ يَكُونُ الْمُضَافُ صِفَةً وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا لَتِلْكَ الصِّفَةِ، وَفِي الْمَسْأَلَةِ وَاحِدٌ مِنْ خَمْسَةِ أُمُورٍ تُذَكَّرُ، فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِصَافَةِ:

أَحَدُهَا: أَنَّ يَكُونُ الْمُضَافُ مُتَنًى، نَحْوُ: «الضَّارِبَا زَيْدٌ».

(١) الحج: ٣٥.

(٢) الصافات: ٣٨.

(٣) القمر: ٢٧.

الثاني: أن يكون المضافُ جَمْعَ مذَكَّرٍ سَالِمًا، نحو: «الضاربُ زَيْدٌ».

الثالث: أن يكونَ المضافُ إليه بالْألفِ واللام، نحو: «الضاربُ الرَّجُلُ».

الرابع: أن يكونَ المضافُ إليه مُضافاً إلى ما فيه الألفُ واللام، نحو: «الضاربُ رأسِ

الرَّحْلِ».

الخامس: أن يكونَ المضافُ إليه مُضافاً إلى صَمِيرٍ غائِثٍ على ما فيه الألفُ واللام،

نحو: «مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلَامِي»



[الفصل التاسع عشر: شبه الفعل]

[١ - اسم الفعل وعمله]:

ص - باب: يَعمَلُ عَمَلًا فِعْلِيَّةً سَبْعَةً: اسمُ الفِعْلِ، كـ «هَيْهَاتَ»، وَ «صَه»، وَ «وَيَّ» بِمَعْنَى: «بَعْدَ»، وَ «أَسْكَتْ»، وَ «أَعْجَبَ»؛ وَلَا يُخَذَفُ، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ، وَ «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» مَتَأَوَّلٌ؛ وَلَا يُبْرَزُ ضَمِيرُهُ؛ وَيُعْجَزُ الْمُضَارِعُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ مِنْهُ، نَحْوُ: امْكَانَكَ تَحْمِيدِي أَوْ تَشْتَرِيحِي^(١) وَلَا يُنْصَبُ.

* * *

ش - هذا الباب معقودٌ للأسماء التي تعملُ عَمَلَ أفعالِها، وهي سبعة، أخذها اسمُ الفعل، وهو على ثلاثة أقسام:

(١) ما سُمِّيَ به الماضي، كـ «هَيْهَاتَ» بمعنى «بَعْدَ»، قال الشاعر [من الطويل]:

١١٤ - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ حِلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

(١) هذا عجز بيت صدره:

* وفولي كلما جشأت وجاشت *

وسأتي الكلام عليه بعد قليل.

١١٤ - التخريج: البيت لحرير في ديوانه ص ٩٦٥؛ والأشياء والظائر ١٣٣/٨؛ والخصائص ٤٢/٣؛ والدور ٣٢٤/٥؛ وشرح التصريح ٣١٨/١، ١٩٩/٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٤٣؛ وشرح المفصل ٣٥/٤؛ ولسان العرب ٥٥٣/١٣ (هيه)، والمقاصد النحوية ٧/٣، ٣١١/٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٣/٢، ٨٧/٤؛ وسمط اللآلي ص ٣٦٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠١؛ والمقرب ١٣٤/١؛ وجمع الهوامع ١١١/٢

اللفظة والمعنى: هيهات: بَعْدَ. العقيق: اسم موضع. الخُل: الصديق الرفي.

شرح قطر الندى / م ١٦

(٢) وما سُمِّيَ به الأمرُ، كـ «صَة» بمعنى: أَسْكَنْتُ، وفي الحديث «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ صَة فَقَدْ لَغَوْتَ»^(١)، كذا جاء في بعض الطرق.

(٣) وما سُمِّيَ به المضارع، كـ «وَيَ» بمعنى: أَعْجَبَ، قال الله تعالى: ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) أي: أَعْجَبُ لِعَدَمِ فَلَاحِ الْكَافِرِينَ، ويُقالُ فيه «وا». قال الشاعر [من الرجز]:
١١٥ - وا، بِأَبِي أَنْتَ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَى الرَّرْزَنِبِ

= يقول: لقد بُعد عَنَّا العقيق وساكنوه، ومُعدَّ خلٌّ كانت تربطنا به أواصر المحبة.

الإعراب: فهيهات: الفاء: بحسب ما قبلها، هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى «بُعِدَ». هيهات: توكيد للأولى. العقيق: فاعل مرفوع بالضمة. ومن: الواو: حرف عطف، من: معطوف على «العقيق» مبني في محل رفع. به: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف يقع صلة الموصول. وهيهات: الواو: حرف عطف، هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى «بُعِدَ». خلٌّ: فاعل مرفوع. بالعقيق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ «خلٌّ». نواصله: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، والهاء: في محل نصب مفعول به.

وجملة (هيهات هيهات العقيق) الفعلية بحسب ما قبلها. وجملة (هيهات خلٌّ) الفعلية معطوفة على جملة (هيهات هيهات...) لا محل لها من الإعراب. وجملة (نواصله) الفعلية في محل رفع نعت لـ «خلٌّ».

وفي البيت شاهدان أولهما قوله «هيهات»، وهو اسم فعل ماضٍ بمعنى «بُعِدَ»، وهو يعمل كما يعمل الفعل الماضي الذي بمعناه. وثانيهما قوله: «هيهات هيهات العقيق» حيث تنازع عاملان، وهما اسم الفعل «هيهات» و «هيهات» معمولاً واحداً، وهو قوله: «العقيق»، فاعمل الأول فيه، وأعمل الثاني في ضميره

(١) رواه مالك في موطئه، وأحمد في مسنده، والبخاري ومسلم في صحيحهما.

(٢) القصص: ٨٢

١١٥ - التخریج: الرجز لراجز من بني تميم في الدرر ٣٠٤/٥، وشرح شواهد المعني ٧٨٦/٢، والمقاصد النحوية ٣١٠/٤، ويلا سببه في أوضح المسالك ٨٣/٤، وجمهرة اللغة ص ٣٤٥، ١٢١٨، واجزى الداني ص ٤٩٨، وجواهر الأدب ص ٢٨٧، وشرح الأشموني ٤٨٦/١، وشرح التصريح ١٩٧/٢، ولسان العرب ٤٤٨/١ (زرنب)؛ ومعني اللبيب ٣٦٩/٢، وجمع الهوامع ١٠٦/٢.

اللغة: شرح المفردات: وا: أعجب. بأبي: أي أفتدك بأبي. الأشنب: الأبيض الأسنان الرقيقها. ذرٌّ: نثر. الزرنب: نبات طيب الرائحة.

المعنى: يقول: بأبي أفتدك وأفتدي فاكِ المرصع بالأسنان البيضاء الرقيقة، والذي يفوح منه الطيب، وكأنه ذرٌّ عليه الزرنب.

الإعراب: وا: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب» مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». بأبي: الباء حرف جرّ، «أبي» اسم مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف، والباء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم. أنت: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. وفوك: الواو حرف عطف، «فوك»: معطوف على «أنت» مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء =

وَ «واها». قال الشاعر [من الرجز]:

١١٦ - واهاً لِسْلَمَى نُمَّ واهاً واهاً يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

ومن أحكام اسم الفعل: أنه لا يتأخّر عن مفعوله، فلا يجوز في: «عَلَيْكَ زَيْدًا» بمعنى: ألزَمَ زيداً، أن يُقال: «زَيْدًا عَلَيْكَ»، خلافاً للكسائي، فإنه أجازَهُ محتجاً عليه بقوله

= الستة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ حرّ بالإضافة الأشب: نعت «فوك» مرفوع بالصفة. كأنما: حرف مثبته بالفعل يطل عمله لاتصاله بـ «ما» الكافة، و «ما»: كائنه. ذَر: فعل مضى للمجهول مبني على الفتحه عليه: حرف حرّ. والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الحرّ، والجار والمحرور متعلقان بالفعل «ذَر». الزرنب: نائب فاعل مرفوع بالصفة الظاهرة.

وحملة: «وا...» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وحملة «ياي أنت» الاسمية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وحملة «ذَر عليه الزرنب» في محلّ نصب حل من «فوك». الشاهد فيه قوله: «وا» فإنه اسم فعل مضارع بمعنى «أتعجب».

١١٦ = التخرّيج: الرجز لرؤفة في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في امقاصد النحوية ١٢٣/١، ١٢٣/٣، ولأبي النجم في شرح التصريح ١٩٧/٢؛ وشرح شواهد المغني ١٢٩/١؛ وشرح المفضل ٧٢/٤، ولسان العرب ٥٦٣/٣ (ويه)، ٣٤٥/١٤ (روي)، وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٤٥٥/٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٦٣/٢، ٤٨٦؛ وشرح شواهد المغني ٧٨٦/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٦٧؛ واللامات ص ١٢٥؛ ومحالّ تلعب ص ٢٧٥، ومعني اللبيب ٣٦٩/٢؛ والمقاصد النحوية ٣١١/٤.

اللغة: شرح المفردات: واهاً: أعجب

الإعراب: واهاً: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». لسلمى: اللام حرف جرّ، «سلمى»: اسم مجرور بـ «ل» مفتحة المقدّرة على الألف بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. والجار والمجرور متعلقان باسم الفعل «واها». ثمّ: حرف عطف. واهاً: معطوف على «واها» السابقة. واهاً: توكيد لفظي لاسم الفعل الذي سبقه مباشرة «يا»: حرف نداء، والمعدّي محذوف. «ليت» حرف مثبته بالفعل «عيناها»: اسم «ليت» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف خلافاً للمألوف، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ حرّ بالإضافة. «لها» جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر «ليت». «وفاهها» الواو حرف عطف، «فاهها» معطوف على «عيناها» منصوب بالألف، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة.

وحملة: «واهاً لسلمى» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وحملة «واهاً...» معطوفة على سابقتها. وحملة النداء استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وحملة «ليت عيناها لنا» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «واها» حيث وقع اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب».

تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(١) زاعماً أنَّ مَعْنَاهُ: عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ، أي: الزَّمُوه. وعند البصريين أن «كِتَابَ اللَّهِ» مصدرٌ محذوفُ العاِملِ، و«عَلَيْكُمْ» جازٌ ومجرورٌ متعلِّقٌ به، أو بالعاِملِ المقدَّر، والتقدير: كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ كِتَاباً عَلَيْكُمْ، ودَلَّ على ذلك المُقَدَّرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾^(٢)، لِأَنَّ التَّحْرِيمَ يَسْتَلْزِمُ الْكِتَابَةَ.

ومن أَحْكَامِهِ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ دَالاً عَلَى الطَّلَبِ، جازَ جَزْمُ المضارعِ في جوابِهِ، تقول: «نَزَلَ نَحْدُكَ» بِالْحَزْمِ، كما تقول: «انْزِلْ نَحْدُكَ» وَقَالَ الشَّاعِرُ [مَنْ الْوَافِر]:

١١٧ - وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَشَأَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْرِيحي

فـ «مَكَانَكَ» فِي الْأَصْلِ ظَرْفٌ مَكَانٍ، ثُمَّ نُقِلَ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَجُعِلَ اسماً لِلْفِعْلِ، وَمَعْنَاهُ: اثْبَتِي. وَقَوْلُهُ: «تُحْمَدِي» مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ فِي جَوَابِهِ، وَعِلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ التَّوْنِ.

ومن أَحْكَامِهِ: أَنَّهُ لَا يُنْصَبُ الْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهِ، لَا تَقُولُ: «مَكَانَكَ فَتُحْمَدِي»، وَ«صَةَ فَتُحْدِثُكَ» خِلَافاً لِلْكَسَائِيِّ. وَقَدْ قَدَّمْتُ هَذَا الْحُكْمَ فِي صَدْرِ الْمَقْدِّمَةِ، فَلَمْ أُحْتَجِ إِلَى إِعَادَتِهِ هُنَا.



(١) النساء: ٢٤.

(٢) النساء: ٢٣.

١١٧ - التخریج: البيت لعمر بن الإطانة في إنباء الرواة ٢٨١/٣؛ وحماسة البحرى ص ٩؛ والحيوان ٤٢٥/٦؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٩٥؛ وحزانه الأدب ٤٢٨/٢؛ والدرر ٨٤/٤؛ وديوان المعاني ١١٤/١؛ وسمط اللآلي ص ٥٧٤؛ وشرح التصريح ٢٤٣/٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٤٦؛ ومجالس ثعلب ص ٨٣؛ والمقاصد النحوية ٤١٥/٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١١٨٩/٤؛ والخصائص ٣٥/٣؛ وشرح الأشموني ٥٦٩/٣؛ وشرح المفصل ١٧٤/٤؛ ولسان العرب ٤٨/١ (حشأ)؛ ومغني اللبيب ٢٠٣/١؛ والمقرب ٢٧٣/١؛ وجمع الهوامع ١٣/٢.

اللغة والمعنى: جشأت: غلت واضطربت. مكانك: اثبتى ولا تتورى.

يتحدث الشاعر عن عفته وبلائه في الحروب، والثبات في المكاره والسيطرة على ثورة النفس، وتحصين العرض عن كل ما يشته.

الإعراب: وقولي: الواو: حرف عطف. قولي: معطوف على «أخذي» في بيت سابق، وهو مضاف، والياء ضمير في محل حرّ بالإضافة. كلما: ظرف متعلق بـ «جشأت». جشأت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. وجاشت: الواو: حرف عطف، جاشت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. مكانك اسم فعل أمر بمعنى «اثبتى»، والفاعل: أنت. تحمدي: فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنه-

٢ - المصدر وعمله:

صر - وَالْمَصْدَرُ كـ «ضَرْبٍ» وَ «إِكْرَامٍ»، إِنْ حُلَّ مَحَلُّهُ فَعِلٌ مَعَ «أَنْ»، أَوْ مَعَ «مَا»، وَلَمْ يَكُنْ مُصْفَرًّا، وَلَا مُضْمَرًّا، وَلَا مَخْدُودًا، وَلَا مَتَعُونًا قَبْلَ الْعَمَلِ، وَلَا مَخْدُوفًا، وَلَا مَقْضُولًا مِنْ الْمَعْمُولِ، وَلَا مُؤَخَّرًا عَنْهُ، وَإِعْمَالُهُ مُضَافًا أَكْثَرُ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾^(١)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بَيْنَ^(٢) *

وَمَتُونًا أَقْبَسُ، نَحْوُ: ﴿أَوْ أَلْطَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْقَبٍ يَتِيمًا﴾^(٣). وَبِ «أَلٍ» شَادٌّ، نَحْوُ:

* وَكَيْفَ التَّوَقَّى ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ^(٤) *

* * *

= جواب الطلب وعلامة جزمه حذف الون لأنه من الأفعال الخمسة. والياء: فاعل. أو. حرف عطف. تstriحي: فعل معطوف على «تحمدي» وبُعرب إعرابه. وجملة (جشأت) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (جاشت) الفعلية معطوفة على «جشأت». وجملة «مكانتي» في محلّ نصب مقول القول. وجملة «تحمدي» حواب الأمر لا محلّ لها من الإعراب، وجملة «تstriحي» معطوفة على جملة «تحمدي». والشاهد فيه قوله: «تحمدي» حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعاً في حواب الأمر، والأمر هنا باسم الفعل «مكانتي».

(١) البقرة: ٢٥١؛ والحج: ٤٠.

(٢) هذا صدر بيت عجزه:

* إِذَا لَمْ يَصْنَعْهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ الْعَقْلَ *

وسياتي الكلام عليه بعد قليل.

(٣) البلد: ١٤ - ١٥.

(٤) هذا عجز بيت صدره:

* فَلَا تَجَلَّلْهَا يُعَالُوكُ فَوْقَهَا *

وهو للمتلئس في ديوانه ص ١٩٧، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٣٥٧، وبلا سبة في لسان العرب ٩١/١٥ (علا)؛ وتهذيب النعة ١٩١/٣؛ ومقاييس اللغة ١١٢/٤؛ وإصلاح المنطق ص ١٤٥.

والشاهد فيه قوله «وكيف التوقّي ظهر» حيث أعمل المصدر المقترن بـ «أَنْ»، فرفع ذُعلاً، وهو صمير مستتر، ونصب مفعولاً به، وهو قوله: «ظهر»، وهذا الإعمال شاذ. ويروي: «كيف تُوقّي»، ولا شاهد على هذه الرواية.

ش - النوع الثاني من الأسماء العاملة عمل الفعل المضارع.

وهو: الاسم، الدال على الحدث، الجاري على الفعل، كـ «الضرب» و «الإكرام».

[أ - شروط عمله]:

وإنما يعمل بثمانية شروط:

أحدها: أن يصح أن يحل محله فعل مع «أن»، أو فعل مع «ما».

فالأول كقولك: «أعجبني ضربك زيداً»، و «يُعجبني ضربك عمراً»، فإنه يصح أن تقول مكان الأول: «أعجبني أن ضربت زيداً»، ومكان الثاني: «يُعجبني أن تضرب عمراً».

والثاني نحو: «يُعجبني ضربك زيداً الآن» فهذا لا يمكن أن يحل محله «أن ضربت» لأنه للماضي، ولا «أن تضرب» لأنه للمستقبل، ولكن يجوز أن تقول في مكانه: «ما تضرب»، وتريد بـ «ما» المصدرية مثلها في قوله تعالى: ﴿يَمَارَحُتُ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾^(٢) أي: يَرْحِبُهَا وَعَتَكُمْ، ولا يجوز في قولك: «ضرباً زيداً» أن تعتقد أن «زيداً» معمول لـ «ضرباً»، خلافاً لقوم من النحويين، لأن المصدر هنا إنما يحل محله الفعل وحده بدون «أن»، و «ما». تقول: «اضرب زيداً»، وإنما «زيداً» منصوب بالفعل المحذوف التائب للمصدر، ولا يجوز في نحو: «مررت بزيد فإذا له صوت صوت حمار» أن تنصب «صوت» الثاني بـ «صوت» الأول؛ لأنه لا يحل محلاً الأول فعل لا مع حرف مصدرى ولا بدوئه، لأن المعنى يأتى ذلك، لأن المراد أنك مررت به وهو في حالة تصويته، لا أنه أخذت التصويت عند مرورك به.

الشَّرْط الثاني: أن لا يكون مُصَغَّراً، فلا يجوز: «أعجبني ضربك زيداً»، ولا يختلف النحويون في ذلك. وقاس على ذلك بعضهم المضارع المجموع، فمتع إعماله حملاً له على

(١) التوبة: ٢٥، ١١٨.

(٢) آل عمران: ١١٨.

المُضَعَّر؛ لَأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا مُبَيَّنٌّ لِلْفِعْلِ. وَأَجَازَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِعْمَالَهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِنَحْوِ قَوْلِهِ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

١١٨ - وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَشْرِبُ

الثَّالثُ: أَنْ لَا يَكُونَ مُضَمَّرًا؛ فَلَا تَقُولُ: «ضَرَبِي زَيْدًا حَسَنٌ وَهُوَ عَمْرَأٌ فَيُخَّ»، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ لَفْظُ الْفِعْلِ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

١١٩ - وَمَا الْحَزْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدَقُّتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

١١٨ - التخریج: نسب البيت لأكثر من شاعر، فهو لابن عبيد الأشجعي في خزانة الأدب ٥٨/١؛ وللأشجعي في لسان العرب ٢٣١/١ (نرب)، ٥٩٥ (عرقب)؛ ولعلقمة في جمهرة اللغة ص ١١٢٣؛ وللشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٣٠، وشرح أبيات سيويه ٣٤٣/١؛ ولامرء القيس في الدرر ٢٤٥/٥؛ وللشماخ أو للأشجعي في شرح المفصل ١١٣/١ (بروايتين مختلفتين في الصدر)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٧٣، ٢٥٣، ١١٩٨؛ والكتاب ٢٧٢/١؛ والمغرب ١٣١/١ (وراجع ديوان الشماخ ص ٤٣٠ - ٤٣٢).

اللغة: شرح المفردات: الخلف: عدم إنجاز الوعد. السجبة: الطمع. عرقوب: رجل يضرب به المثل في خلف المواعيد. يثرب: المدينة المنورة.

المعنى: يقول: وعدت فأخلفت، وكان الخلف فيك طبيعة متملكة فيك كما تملك عرقوب الذي وعد أخاه بإعطائه الرطب ولم يف بوعده.

الإعراب: وعدت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وكان: الواو حالية، «كان»: فعل ماضٍ ناقص. الخلف: اسم «كان» مرفوع بالصفة. منك: حرف جر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالخلف. سجة: خبر «كان» منصوب بالفتحة. مواعيد: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. عرقوب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. أخاه: مفعول به لـ «مواعيد» منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. يثرب: الباء حرف جر، «يثرب»: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ووزن الفعل، وحرك بالكسر مراعاة للروية، والجار والمجرور متعلقان بـ «مواعيد».

وجملة: «وعدت...» الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «كان الخلف...» في محل نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «مواعيد عرقوب أخاه» حيث أصل المصدر المجموع «مواعيد» مضافاً إلى فاعله «عرقوب» وناصباً للمفعول به «أخاه»، وهذا دليل على أن المصدر المجموع يجوز أن يعمل كما لو كان مفرداً.

١١٩ - التخریج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٨؛ وخزانة الأدب ١٠/٣، ١١٩/٨؛ والدرر ٢٤٤/٥؛ وشرح شواهد المغني ٣٨٤/١؛ ولسان العرب ٢٢٨/١٢ (وجم)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤٧٣/١٠؛ وفتح الهوامع ٩٢/٢.

أي: وما الحديث عنها بالحديث المرجم، قالوا: فـ «عنها» متعلق بالضمير، وهذا البيت نادر قابل للتأويل؛ فلا تُبنى عليه قاعدة.

الرابع: أن لا يكون مخدوداً، فلا تقول: «أعجبتني ضربتك زيداً»، وشذ قوله [من الطويل]:

١٢٠ - يُحايي به الجلدُ البذي هو حازمٌ بضربةٍ كَفَّبه المَلَا نفسَ راكبٍ

= اللغة: شرح المفردات: ذقت: خبرتم. الحديث المرجم: الذي في غير موضع اليقين.

المعنى: يقول: ليست الحرب إلا ما عهدتموها وجزيتموها ومارستم كراهتها، والذي أقوله ليس بحديث تُظنُّ به الظنون.

الإعراب: «وما» الواو بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. الحرب: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. إلا: حرف استثناء. ما: اسم موصول مبني في محل رفع خبر للمبتدأ. علمتم: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم: لجمع الذكور. وذقتم: الواو حرف عطف، «ذقتم»: معطوف على «علمتم». ويعرب إعرابه. وما: الواو حرف عطف، «ما»: من أخوات «ليس». هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم «ما». عنها: «عن»: حرف جر، و«ها»: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ «هو». بالحديث: الباء حرف جر زائد، «الحديث»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما». المرجم: نعت «الحديث» مجرور لفظاً منصوب محلاً.

وجملة: «ما الحرب...» الاسمية بحسب ما قبلها. وجملة: «علمتم» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة «ذقتم» معطوفة على جملة «علمتم». وجملة «ما هو عنها...» معطوفة على جملة «ما الحرب» لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «وما هو عنها» حيث أرجع الضمير «هو» إلى «الحديث» وليس إلى «الحرب» لأن الحرب مؤنثة، وإرجاعه إليها يفسد المعنى. وهذا ما حمل الكوفيين على اعتبار أن المصدر المضممر عامل كفعله.

١٢٠ - التخريج: البيت بلا نسبة في حاشية يس ٦٢/٢؛ والدور ٢٤٣/٥؛ وشرح الأشموني ٣٣٥/٢؛ والمقاصد النحوية ٥٢٧/٣.

اللغة: شرح المفردات: يحايي: أي يحيي، ينعش. الجلد: القادر على تحمل المضايقات. الحازم: الضابط لأمره. الملا: التراب.

المعنى: كثرت شروحات هذا البيت، وخلاصتها أن الشاعر يصف رجلاً كان معه ماء، فجاء به إلى آخر عطشان، وتيمّم بدلاً من أن يتوضأ، وبذلك أحيا الرجل العطش الذي كان بحاجة إلى ذلك الماء. وهكذا يكون الرجل الجلد والحازم يحيي نفس الراكب بالماء الذي كان معه.

الإعراب: يحايي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقتّرة على الياء للثقل. به: الباء حرف جرّ، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يحايي». الجلد: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع نعت «الجلد». هو: ضمير منفصل مبني في =

فَأَعْمَلُ الضَّرْبَةَ في «الملا»، وَأَمَّا نَفْسُ رَاكِبٍ فَمَفْعُولٌ لِـ «يُحَايِي»، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ عَدَلَ
عَنِ الْوُضُوءِ إِلَى التَّيَشُّمِ، وَسَقَى الزَّاكِبَ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ مَعَهُ فَأَحْيَا نَفْسَهُ.

الخامس: أَنْ لَا يَكُونَ مَوْصُوفًا قَبْلَ الْعَمَلِ؛ فَلَا يُقَالُ: «أَغَجَّيْنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْدًا»،
فَإِنْ أُخِّرَتْ «الشَّدِيدُ» جَارًا، قَالَ الشَّاعِرُ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

١٢١ - إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدُ أَرَانِي عَاذِرًا فِيكَ مَنْ عَهَدْتُ عَذُولًا
فَأَخَّرَ «الشَّدِيدُ» عَنِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الْمَتَعَلِّقَ بِهِ «وَجْدِي».

= محل رفع مبتدأ. حازم: خبر المبتدأ مرفوع بالصيغة الظاهرة. بضرية: الباء حرف جرّ، «ضرية»: اسم مجرور
بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يُحَايِي»، وهو مضاف. كفيه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه
مثنى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. الملا: مفعول به لـ «ضرية» منصوب
بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر. نفس: مفعول به لـ «يُحَايِي» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. راكب:
مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «يُحَايِي» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «هو حازم» صلة الموصول لا محلّ
لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «بضرية كفيه الملا»، فإن «ضرية» مصدر محدود أضيف إلى فاعله، ونصب «الملا»
وهو مفعوله، وهذا نصب شاذّ، لأنّ المصدر المحدود لا يعمل، فإذا ورد حكم يشذّوه.

١٢١ - التخرّيج: البيت بلا نسبة في الدور ٩/٥، ٢٥١؛ وشرح الأشموني ١٣٠٦/٢؛ وشرح التصريح
٢٧/٢؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٦٦؛ وجمع الهوامع ٤٨/٢، ٩٣.

اللغة: شرح المفردات: وجدي: عشقي، حبي. العاذر: الذي يقبل العذر. العذول: اللاتم.

المعنى: يقول: إنّ قرط حبيّ لك، وهيامي بك حمل الذين كانوا يلوموني على التماس الأعذار لي.

الإعراب: إنّ: حرف مشبّه بالفعل. وجدي: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة المقدّرة منع من ظهورها
انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. بك: الباء
حرف جرّ، والكاف ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ «وَجْدِي».
الشديد: نعت «وحد» منصوب بالفتحة. أراني: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّرة على الألف للتعذر،
والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره «هو». عاذراً: مفعول به ثالث تقدّم على المفعول الثاني. «فيك»: جار ومجرور متعلقان بـ «عاذراً».
من: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به ثانٍ. عهدت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير
متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. عذولاً: حال منصوب بالفتحة.

وجملة: «إنّ وجدي» الاسمية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أراني...» في محلّ رفع
خير «إنّ». وجملة: «عهدت...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدُ»، فإنّ المصدر «وجد» وُصف بقوله: «الشديد»، وكان حقّه أن =

السادس: أن لا يكون محذوفاً، وبهذا ردوا على من قال في «ما لك ورَيْدًا»، إن التقدير: ومُلاَبَسَتَكَ زيدا؟ وعلى من قال في «بِسْمِ اللَّهِ»: إنَّ التقدير: ابتدائي بِسْمِ اللَّهِ ثَبْتُ؟ فَحَذَفَ الْمُبتَدَأَ والخبر، وأبقى معمول المبتدأ وحُذِلوا من لُزُومَةِ قوله [من البسيط]:

١٢٢ - هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الدَّيَرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانُ؟
لأنه بتقدير: «وقولكم يا رَحْمَنُ قُرْبَانًا».

السابع: أن لا يكون مَفْضُولاً عن مَعْمُولِهِ؛ ولهذا ردوا على من قال في: «يَوْمَ بَلَى التَّارِخِ»^(١): إنه مَعْمُولٌ لـ «رَجَعِهِ»، لأنه قد فُصِّلَ بينهما بالخبر.

الثامن: أن لا يكون مؤخراً عنه، فلا يجوز: «أعجبني زيدا ضربك». وأجاز الشَّهْلِيُّ

= يكتفي بصفته عن العمل الفعلية، ولكنه مع ذلك عمل في الضمير، وهو الكاف في «بك» وإن بواسطة حرف الحر، ولم يصح هذا العمل إلا لأن معموله «بك» تقدّم على صفته، فلأخر، فقال «إنّ وجدي الشديد بك» لامتنع، وهكذا أجاز النحاة عمل المصدر لموصوف إذا تقدّم عمله على وصفه.

وفي البيت شاهد آخر للنحاة في نفس القول اسابق حيث أفادت إضافة المصدر التعريف بدليل نعت بالمعرفة
١٢٢ - التخرّيج: البيت لجبرير في ديوانه ص ١٦٧ ولسان العرب ٢/ ٢٣١ (وحم)، ٢٣٤ (رخم).

اللغة: شرح المفردات: الديران: مثني «الدير»، وهو مسكن الرهبان. الصلب: ج الصليب
القران: التقرب.

المعنى: يهجر الشاعر قوم الأخطل بقوله: هل تذكرون يوم نجّانم إلى المديرتين تمسحون لصبيان تقرباً إلى الله، وتضرعون إلى الرحمن طلباً للرحمة والمعونة.

الإعراب: هل حرف استفهام. تذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. إلى: حرف جرّ. الديرين: اسم مجرور بالياء لأنه مثني، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «هجرتكم». هجرتكم: معمول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، «كم»: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. ومسحكم: الواو حرف عطف، «مسحكم» معطوف على «هجرتكم» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، «كم»: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. صلبكم: مفعول به لـ «مسحكم» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، «كم»: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. رحمان: منادى بحرف النداء المحذوف تقديره «يا» مبني على الضمة في محل نصب. قرباناً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

وحملة. «هل تذكرون» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا رحمان» مفعول لقول محذوف تقديره «قولكم».

الشاهد فيه قوله: «رحمان» حيث جاء معمولاً لمصدر محذوف تقديره «قولكم يا رحمان». وهذا الإعمال خروج على قاعدة إعمال المصدر، ولذلك جعله النحاة من الضرورة.

تَقْدِيمَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَاسْتَدْلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَبْعَثُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾^(١) وَقَوْلِهِمْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا.

[ب - أقسام المصدر العامل:]

وَيُنْقَسِمُ الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أحدها: المضاف، وإعماله أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ الْفِئْسَمَيْنِ الْآخَرَيْنِ، وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُضَافٌ لِلْفَاعِلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾^(٢)، ﴿وَأَخَذَهُمْ آرِيؤًا وَقَدَّ هُوًا عَنْهُ وَأَكْبَهُمْ آتَمَؤًا﴾^(٣)؛ وَمُضَافٌ لِلْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

١٢٣ - أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ يَبْسُرُ إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ الْعَقْلَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَحَاجُّ النَّبِيِّ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(٤)، وَبَيْتُ الْكِتَابِ -

(١) الكهف: ١٠٨.

(٢) النساء: ١٦١.

(٣) البقرة: ٢٥١؛ والحج: ٤٠.

١٢٣ - التخريج. لم أقع على هذا الشاهد فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة: شرح المفردات: لم يصنها: لم يحفظها. هوى: ميل.

المعنى: يقول: يكون الإنسان ظالمًا لنفسه إذ لم يكبح جماح نفسه بسلطان العقل عليها.

الإعراب: أَلَا: حرف استفتاح. إِنَّ: حرف شبه بالفعل. ظلم: اسم «إِنَّا» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. نفسه: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. ولها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. المرء: فاعل للمصدر «ظلم» مرفوع بالضمة. بين: حرف «إِن» مرفوع بالضمة الظاهرة. إِذَا: ظرف يتضمن معنى الشرط معلق بحوايه. لم: حرف جرم يصنها: فعل مضارع مجرور بالسكون، و«ها»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وداعله: ضمير مستتر فيه جواز تقديره «هو». عن: حرف جر. هوى: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة معاً لالتقاء الساكنين، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يصنها». يغلب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وداعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو» العقلا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

وجملة: «إِنَّ ظلم...» الاسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إِذَا لَمْ يَصْنُهَا...» الشرطية استباقية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «لَمْ يَصْنُهَا...» بي محل جر بالإضافة. والجملتان المقدرتان «إِذَا ظلم...» الاسمية حوالب شرط غير حارم لا محل لها من الإعراب. وحمله «يعلب العقلا» بي محل جر تحت «هوى».

الشاهد فيه قوله: «ظلم نفسه المرء» حيث أضاف المصدر «ظلم» إلى مفعوله «نفسه»، ثم أتى بفاعله «المرء» بعد ذلك.

(٤) الحديث في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

أي كتاب سيبويه - وهو قول الشاعر [من البسيط]:

١٢٤ - تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصباريف

الثاني: المنون، وإعماله أقيس من إعمال المضاف، لأنه يشبه الفعل بالتنكير، كقوله تعالى: ﴿أَزِلُّهُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَرٍ يَتِمُّوا﴾^(١)، تقديره: أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيماً.

١٢٤ - التخريج: البيت للفردق في الإنصاف ٢٧/١؛ وخزانة الأدب ٤٢٤/٤، ٤٢٦؛ وسر صناعة الإعراب ٢٥/١؛ وشرح التصريح ٣٧١/٢؛ والكتاب ٢٨/١؛ ولسان العرب ٩٠/٩ (صرف)، والمقاصد النحوية ٥٢١/٣؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥؛ والأشباه والنظائر ٢٩/٢؛ وأوضح المسالك ٣٧٦/٤؛ وتخليص الشواهد ص ١٦٩؛ وجمهرة اللغة ص ٧٤١؛ ورصف المباني ١٢، ٤٤٦؛ وسر صناعة الإعراب ٧٦٩/٢؛ وشرح الأشموني ٣٣٧/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٤١٦؛ ولسان العرب ٦٨٣/١ (قطرب)، ٢٩٥/٢ (سحج)، ٤٢٥/٣ (نقد)، ٢١١/٨ (صنع)، ١٩٩/١٢ (درهم)، ٣٣٨/١٥ (نفي)، والمقتضب ٢٥٨/٢؛ والممتع في التصريف ٢٥٥/١

اللغة: شرح المفردات: تنفي: تفرق، تدفع. الحصى: الحجارة الصغيرة. الهاجرة: اشتداد الحر عند الظهيرة. تنقاد: من نقد الدنانير أي نظر فيها ليميز جيدها من رديتها. الصباريف: ج صيرفي.

المعنى: يقول الشاعر واصفاً ناقته بأنها تفرق الحصى بيديها عند الظهيرة، وقت اشتداد الحر، كما يفرق الصيرفي الدنانير.

الإعراب: تنفي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للفل. يداها: فاعل مرفوع بالألف لأنه متى، وهو مضاف، وهاـ ضمير متصل مني في محلّ جرّ بالإضافة. الحصى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر. في: حرف جرّ. كلّ: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تنفي»، وهو مضاف هاجرة مضاف إليه مجرور بالكسرة. نفي مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. الدراهم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. تنقاد: فاعل «نفي» مرفوع بالضمّة الطاهرة، وهو مضاف. الصباريف: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وحملة: «تنفي...» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «نفي الدراهم تنقاد» حيث أضاف المصدر «نفي» إلى مفعوله «الدراهم»، ثم أتى بعد ذلك بفاعله «تنقاد».

وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله «الصبريف» حيث مظل كسرة الراء، فتولّدت الياء، وذلك للضرورة الشعرية؛ وكذلك القول بالنسبة إلى «الدراهم».

الثالث: المَعْرُوفُ بـ «أَلْ»، وإِعْمَالُهُ شاذٌّ قِياساً واستعمالاً، كقولهِ [من الطويل]:

١٢٥ - عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمَسِيِّ إِلَهُهُ وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرًا

أي: عَجِبْتُ مِنْ أَنَّ رَزَقَ الْمَسِيَّ إِلَهُهُ، وَمِنْ أَنَّ تَرَكَ بَعْضَ الصَّالِحِينَ فَقِيرًا.

* * * * *

[٣ - اسم الفاعل وعمله]:

ص - وَاسْمُ الْفَاعِلِ كـ «ضارب» وَ «مُكْرِم»، فَإِنْ كَانَ بـ «أَلْ» عَمِلَ مُطْلَقاً، أَوْ مُجَرَّداً قَبْرَ طَبْنٍ: كَوْنِهِ حَالاً أَوْ اسْتِفْهَالاً، وَاعْتِمَادِهِ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُخْبِرٍ عَنْهُ أَوْ مَوْصُوفٍ، وَ «نَسِيطٌ ذِرَاعَيْهِ»^(١) عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ، خِلَافاً لِلْكِسَانِيِّ، وَ «خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ»^(٢) عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ. وَتَقْدِيرُهُ: خَبِيرٌ كـ «ظهير»^(٣)، خِلَافاً لِلْأَخْفَشِ.

١٢٥ - التخریج: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ٦٣/٢.

اللغة: شرح المفردات: وتعجب الشاعر من أَنَّ الله يرزق بعض المسيئين، ويترك بعض الصالحين فقراء معدمين.

الإعراب: عَجِبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون، والتاء ضمير متصل مبنيٌّ في محلِّ رفع فاعل. من: حرف جرّ. الرزق: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «عَجِبْتُ»، وهو مضاف. المسيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إلهه: فاعل للمصدر مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والتاء ضمير متصل مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ومن: الواو حرف عطف، من: حرف جرّ. ترك: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «عَجِبْتُ»، وهو مضاف. بعض: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. الصالحين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. فقيراً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة: «عَجِبْتُ...» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «الرّزق المسِيء إلهه» حيث أضاف المصدر «الرّزق» المقرون بـ «أَلْ» إلى مفعوله «المسيء»، ثمّ أتى بفاعله «إلهه». وهذا شاذٌّ في القياس والاستعمال، لأنّ اقتران المصدر بـ «أَلْ» يبعده عن مشابهة الفعل، ووروده نادر عند العرب.

(١) الكهف: ١٨.

(٢) هذا جزء من بيت تمامه:

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْفِيَاً

مَقَالَةً لِهَفِيٍّ إِذَا الطَّبَرُ مَسَرَّتْ

وسأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٣) أي إنّ «خبيراً» هنا استعمل للجماعة كما استعمل لفظ «ظهير» في الآية الكريمة: «والملائكة بعد ذلك ظهير» [التحریم: ٤]. وسيشرح المؤلف هذا الأمر.

وَالْمِثَالُ هُوَ: مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالِغَةِ مِنْ «فَاعِلٍ» إِلَى «فَعَالٍ» أَوْ «فَعُولٍ» أَوْ «مِفْعَالٍ»، بِكَثْرَةِ، أَوْ «فَعِيلٍ» أَوْ «فَعِيلٍ»، بِقِلَّةٍ، نَحْوُ: «أَمَّا الْمَسَلُ فَأَنَا شَرَابٌ».

* * *

ش - النوع الثالث من الأسماء العاملة عملَ الفعل: اسمُ الفاعِلِ.

وهو: الوصفُ الدالُّ على الفاعِلِ، الجاري على حَرَكَاتِ المضارعِ وسكَناته كـ «ضاربٍ»، و «مُكْرِمٍ»، ولا يَخْلُو: إمَّا أن يَكُونَ بِـ «أَنَّ»، أو مُجَرِّدًا منها.

[أ - المقتَرَن بِـ «أَنَّ»]:

فإن كَانَ بِـ «أَنَّ» عملَ مُطلقاً، ماضياً كَانَ أو حالاً أو مُستقبلاً. تقولُ: «جاءَ الضَّارِبُ زَيْدًا أمسٍ، أو الآنَ، أو غداً»، وذلك لِأَنَّ «أَنَّ» هذه مَوْصُولَةٌ، و «ضاربٌ» حالٌّ محلٌّ «صَرَبَ» إن أردتَ المُضَيِّ، أو «يَضْرِبُ» إن أردتَ غَيْرَهُ، والفعلُ يعملُ في جميعِ الحالات؛ فكذا ما حلَّ محلُّه، وقال امرؤ القيس [من الرجز]:

١٢٦ - الْفَسَاتِيلِيسَ الْمَلِكُ الْحَلَّاحَ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسْبًا وَنَائِلًا

١٢٦ - التخریج: الرجز لامرؤ القيس في ديوانه ص ١٣٤؛ والأغاني ٨٧/٩؛ وخراتة الأدب ٢٣٣٣/١؛ وشرح شواهد المعنى ١/٣٧٣؛ ومعجم ما استعجم ص ٥٦؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/٢٦٨؛ وجمع الهوامع ٩٦/٢.

اللغة والمعنى: الحلالح: الشجاع. الحسب: شرف الأصل. النائل: المعطاء.

يقول مهذّباً: من قتل المثلث الشجاع الذي يُعدّ من أشرف بني معدٍّ حسباً وكرماً.

الإعراب: الفاتلين: نعت للفظ سابق، منصوب بإياء لأنه جمع مذكر سالم. الملك: مفعول به لاسم الفاعل «الفاتلين» منصوب الحلالح: نعت «الملك»، والألف للإطلاق. خير: نعت ثانٍ منصوب، وهو مضاف. معدٍّ: مضاف إليه مجرور. حسباً: تمييز منصوب. وبائلا الواو حرف عطف، نائلا معطوف على «حسباً» منصوب.

والشاهد فيه قوله: «الفاتلين الملك» حيث أُعمل اسم الفاعل «لفاتين» مع كونه بمعنى الماضي؛ لأنه يريد بالملك الحلالح أباه. وفيه شاهد، أيضاً، على إعماله مجروراً.

[ب - المجزء من «أن»]:

وإن كَانَ مُجَزَّءًا مِنْهَا، فَإِنَّمَا يَعْمَلُ بِشَرْطَيْنِ:

أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى الماضي، وخالف في ذلك الكسائي وهشام وابن مضاء^(١)، فأجازوا إعماله إن كَانَ بمعنى الماضي، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ نَاسٌ يَّرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٢). وأجيب بأن ذلك على إرادة حكاية الحال. ألا ترى أن المضارع يصح وقوعه هنا، تقول: «وكلُّهم يَتَسَطُّ ذِرَاعِيهِ». ويدل على إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية وألوا واو الحال، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ﴾، ولم يقل وَنُقَلِّبَنَاهُمْ.

الشرط الثاني: أن يعتمد على نفي، أو استيفاء، أو مخبر عنه، أو موصوف، مثال النفي قوله [من الطويل]:

٣٨ - خَلِيلِي مَا وَافٍ بِمَهْدِي أَنْتَمَا^(٣)

فـ «أنتما»: فاعل بـ «وافٍ»، لاعتماده على النفي، ومثال الاستيفاء قوله [من البسيط]:

٣٩ - أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَّازَا ظَلَعَنَا^(٤)

ومثال اعتماده على المخبر عنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِي﴾^(٥)، ومثال اعتماده

(١) في نسخة «ابن حني».

(٢) الكهف: ١٨.

(٣) هذا صدر بيت عجزه:

* إذا لم تكوا لي على من أقاطع *

وقد تقدم الكلام عليه بالرقم ٣٨ في فصل المبتدأ والخبر.

(٤) هذا صدر بيت عجزه:

* إِنَّ نَظَمُوا فَعَجِبْتُ عَشْرُ مَنْ نَطْنَا *

وقد تقدم الكلام عليه بالرقم ٣٩ في فصل المبتدأ والخبر.

(٥) الطلاق: ٣.

على الموصوف قولك: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا»، وقول الشاعر [من الكامل]:

١٢٧ - إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفَهُمْ بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضِي زَمْزَمَ

أي: بقوم رافعين.

رذهب الأخفش إلى أنه يعمل وإن لم يعتمد على شيء من ذلك، واستدل بقوله [من

الطويل]:

١٢٨ - خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ، فَلَا تَكُ مُنْعِيَا مَقَالَةَ لَهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ

١٢٧ - التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/٢٠٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٧٥.

اللغة: شرح المفردات: الحطيم: جبر مكة مما يلي الميزاب، أو جداره. زمزم: بئر معروفة في مكة بجوار البيت الحرام.

المعنى: معنى البيت واضح.

الإعراب: إني: حرف مثبته بالفعل، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم «إن». حلفت: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. برافعين: الباء حرف جزاء «رافعين»: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «حلفت». أكفهم: مفعول به لاسم الفاعل «رافعين» منصوب بالفتحة؛ وهو مضاف، و«هم»: ضمير متصل مبني في محل جزاء بالإضافة. بين: ظرف مكان متعلق بـ «رافعين» منصوب، وهو مضاف. الحطيم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وبين: الواو حرف عطف، «بين»: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «رافعين»، وهو مضاف. حوضي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف. زمزم: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وحركه بالكسر مراعاة للروية.

وجملة: «إني حلفت» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «حلفت...» في محل رفع خبر «إن».

الشاهد فيه قوله: «برافعين أكفهم» حيث أعمل اسم الفاعل «رافعين» عمل الفعل، فنصب مفعولاً به «أكفهم» لكونه معتدلاً على موصوف محذوف تقديره: «حلفت بقوم رافعين أكفهم».

١٢٨ - التخريج: البيت لرجل من الطائيين في تخلص الشواهد ص ١٨٢؛ وشرح التصريح ١/١٥٧ والمقاصد النحوية ١/١٥٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٩١؛ والدور ٢/٧؛ وشرح الأشموني ١/٩٠؛ وشرح ابن عقيل ص ١٠٣؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ١٥٧؛ وجمع الهوامع ١/٩٤.

اللغة: شرح المفردات: بنو لهب: قوم من الأزدي عرفوا بجزر الطير. ملغياً: مهملاً.

المعنى: يقول: إن بني لهب عالمون بجزر الطير فإذا قال لك أحدهم قولاً فصدقه، ولا تتغافل عنه.

الإعراب: خير: مبتدأ مرفوع بالضمّة. بنو: فاعل «خير» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف. لهب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فلا: الفاء حرف استئناف، «لا»: ناهية. تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر =

وذلك لأنَّ «بَنُو لَهَبٍ» فاعِل بـ «خَبِير»، مع أنَّ «خَبِيرًا» لم يَغْتَمِدْ، وأجيب بأنَّ نَحْمِلَهُ على التَّقْدِيمِ والتَّأخِيرِ، فـ «بَنُو لَهَبٍ»: مبتدأ، و «خَبِير»: خبره، ورُدَّ بأنه لا يُخْبَرُ بالمفرد عن الجمع، وأجيب بأنَّ «فَعِيلًا» قد يُسْتَعْمَلُ للجماعة، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(١).

[٤ - أمثلة المبالغة وعملها]:

التَّوَعُّعُ الرابع من الأسماء التي تعملُ عملَ الفعل: أمثلةُ المبالغة، وهي خمسة: «فَعَّالٌ»، وَ «فَعُولٌ»، وَ «مِفْعَالٌ»، وَ «فَعِيلٌ»، وَ «فَعِلٌ»، قال الشاعر [من الطويل]:

١٢٩ - أَخَا الْحَزْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالُهَا وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ أَغْقَلَا

= فيه وجوباً تقديره «أنت». ملفياً: خبر «تلك» منصوب بالفتحة. مقالة: مفعول به لـ «ملفياً» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. لهي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. الطير: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده مرفوع بالفتحة. مَرَّتْ: فعل ماضي مبني على الفتحة، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه حوازاً تقديره «هي». وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا مَرَّتْ الطير فلا تك ملفياً...».

وجملة «خَبِير...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لا تك ملفياً» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «الطير مَرَّتْ» في محلٍّ جَزْءٍ بالإضافة، وجملة «مَرَّتْ» تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «خَبِير بنو لَهَبٍ» حيث أعمل الوصف «خَبِير»، وهو بمعنى اسم الفاعل فرفع فاعلاً، وهو قوله: «بنو» من غير أن يتقدّمه نفي أو استفهام، وهذا على مذهب الأخفش وبعض النحاة، أمّا جمهور النحاة فتأولوا البيت على التقديم والتأخير، فقالوا: إن قوله: «خَبِير» خبر مقدّم، و «بنو» مبتدأ مؤخر. واعترض عليهم أنصار الأخفش بأنَّ قوله: «بنو لَهَبٍ» جمع، و «خَبِير» مفرد، فلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع، وهذا لا يجوز، ورُدَّ على هذا الاعتراض بأنَّ صيغة «فَعِيل» قد تُسْتَعْمَلُ للجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

(١) التحريم: ٤.

١٢٩ - التخریج: البيت للفلّاح بن حزن في خزنة الأدب ٨/١٥٧؛ والدور ٥/٢٧٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٦٣؛ وشرح التصريح ٢/٦٨؛ وشرح المفصل ٦/٧٩، ١٨٠؛ والكتاب ١/١١١؛ ولسان العرب ١١/٨٣ (نعل)؛ والمقاصد النحوية ٣/١٥٣٥؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣١٩؛ وأوضح المسالك ٣/١٢٢٠؛ وشرح الأشموني ١/٣٤٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٢٣؛ والمقتضب ٢/١١٣؛ وجمع الهوامع ٩٦/٢.

اللغة والمعنى: أخو الحرب: خائف غمارها. اللباس: كثير اللبس. الجلال: هو ما يوضع على ظهر الدابة، وهنا بمعنى الدروع. ولأج: كثير الولوج، أي الدخول. الخوالف: ج الخالفة، وهي عماد البيت، أو البيت مجازاً، أو النساء. الأعقل: الكثير الخوف.

يقول: إنه رجل حرب، ولبس لبوسها، ويخوض غمارها، وليس بضعيف أو جبان يخشى في البيوت =

وقال الآخر [من الطويل]:

١٣٠ - ضَرُوبٌ يَنْصُلُ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا رَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرٌ

= بين النساء تلاقياً لمقارعة الأبطال.

الإعراب: أختا: حال من الضمير المستتر في «أرفع» في بيت سابق، أو من «الباء» في «إني» في البيت السابق، منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. الحرب: مضاف إليه مجرور. لبأساً: حال ثانية. إليها: جار ومجرور متعلقان بـ «لبأس». جلالها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و«ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وليس: الواو: حرف عطف أو امتثاف، ليس: فعل ماضٍ ناقص، واسمه: هو. بولاج: الباء: حرف جرّ زائد، ولّاج: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس»، وهو مضاف. الخوائف: مضاف إليه مجرور. أعتلا: خبر ثانٍ لـ «ليس» منصوب.

وجملة (ليس بولاج الخوائف) الفعلية معطوفة على جملة سابقة.

والشاهد فيه قوله: «لبأساً إليها جلالها» حيث أعمل صيغة المبالغة «لبأساً» عمل الفعل، فنصب بها المفعول به «جلالها» لاعتماده على موصوف مذكور، وهو قوله: «أختا الحرب».

١٣٠ - التخرّيج: البيت لأبي طالب بن عبد المطلب في خزائن الأدب ٢٤٢/٤، ٢٨٥، ١٤٦/٨، ١٤٧، ١٥٧، والدرر ٢٧١/٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٧٠/١؛ وشرح التصريح ٦٨/٢؛ وشرح المفصل ٧٠/٦؛ والكتاب ١١١/١؛ والمقاصد النحويّة ٥٣٩/٣؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٢١/٣؛ وشرح الأشموني ٣٤٢/٢؛ والمقتضب ١١٤/٢؛ وجمع الهوامع ٩٧/٢.

اللغة والمعنى: ضروب: كثير الضرب. نصل السيف: حديدته السوّق: الساق سمانها: سمينها. عدما: فقدوا.

يقول: إنه كريم ينحر للأضياف سمين النوق.

الإعراب: ضروب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو». ينصل: جار ومجرور متعلقان بـ «ضروب»، وهو مضاف. السيف: مضاف إليه مجرور. سوق: مفعول به لصيغة المبالغة «ضروب»، وهو مضاف. سمانها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و«ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. عدما: فعل ماضٍ، والواو: فاعل. زاداً: مفعول به منصوب. فإنّك: الفاء: واقعة في جواب الشرط، إنّ: حرف شبهة بالفعل، والكاف: في محلّ نصب اسم «إنّ». عاقر: خبر «إنّ» مرفوع.

وجملة (.. ضروب) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية، وجملة (إذا عدما، فإنّك عاقر) الشرطية استثنائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (عدما...) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (إنّك عاقر) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «ضروب ينصل السيف سوق سمانها» حيث عملت صيغة المبالغة، وهي قوله «ضروب» عمل الفعل، فرفعت الفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، ونصبت المفعول، وهو قوله: «سوق».

وقالوا: «إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا»، و«اللَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ»، وقال الشاعر [من الوافر]:

١٣١ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونٌ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا قَدِيدٌ
وأكثر الخمسة استعمالاً الثلاثة الأول، وأقلها استعمالاً الأخيران، وكلها تقتضي تكرار
الفعل؛ فلا يقال: «ضَرَبَ» لمن ضرب مرة واحدة، وكذا الباقي، وهي في التفصيل
والاشتراط كاسم الفاعل مواء، وإعمالها قول سيبويه وأصحابه، وحجَّتُهُمْ في ذلك السَّماعُ،
والخَمَلُ على أضلها - وهو أَسْمُ الفاعل - لأنها مُحَوَّلَةٌ عنه لقصدِ المُبالغة، ولم يُجْزَ
الكَوْفِيُّونَ إعمالَ شيءٍ منها، لِمُخَالَفَتِهَا لِأَوْزَانِ الْمُضَارِعِ وَلِمَعْنَاهَا، وحملوا نَصْبَ الاسم الذي
بعدها على تقديرِ فِعْلٍ، وَمَنْعُوا تَقْدِيمَهُ عَلَيْهَا، وَيَرِدُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الْعَرَبِ: «أَنَا الْعَسَلُ فَأَنَا

١٣١ - التخريج: البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٧٦؛ وخزانة الأدب ١٦٩/٨؛ والدرر ٥/٢٧٢؛
وشرح التصريح ٦٨/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٨٠؛ وشرح المفصل ٦٣/٦؛ والمقاصد النحوية
٣/٥٤٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٢٤؛ وشرح الأشموني ٢/٣٤٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٢٥؛
والمقرب ١/١٢٨.

اللفقة والمعنى: أتاني: بلغني. مزقون: ج المزق، وهو صيغة مبالغة من مزق، تعني: كثير الهتك.
المرض: موضع المنح والدم. جحاش: ج جحش، وهو صغير الحمام. الكرملين: اسم ماء في جبل
طىء. فليد: صوت الماشية.

يقول: بلغني أن هؤلاء الناس قد هتكوا عرضي، فلم أهتم لأقوالهم لأنهم بمثابة أصوات الجحاش التي
ترد ماء الكرملين للشرب.

الإعراب: أتاني: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والنون: للوقاية، والياء:
ضمير في محل نصب مفعول به. أنهم: حرف مشبه بالفعل، و«هم»: ضمير في محل نصب اسم «أن». مزقون:
خبر «أن» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. عرضي: مفعول به لاسم المبالغة «مزقون»، وهو
مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل
«أتاني». «جحاش»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الكرملين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. لها: جار
ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. فليد: مبتدأ مرفوع ويجوز اعتبار «جحاش» خبراً لمبتدأ محذوف
تقديره: «هم».

وجملة (أتاني أنهم...) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (جحاش...) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية، وعلى التقدير الثاني جملة (هم جحاش) الاسمية استئنافية
أيضاً. وجملة (لها فليد) في محل رفع خبر المبتدأ، وعلى تقدير (هم جحاش) تكون في محل نصب حالاً.

والشاهد فيه قوله: «مزقون عرضي» حيث أعمل جمع صيغة المبالغة، فنصب به المفعول به، وهو
قوله: «عرضي».

شَرَابٌ». ولم يُجزَّ بعضُ لبصريينَ إعمالَ «فَعِيلٍ»، و «فَعِي». وأجازَ الجُزمِيُّ إعمالَ «فَعَلٍ» دونَ «فَعِيلٍ»، لأنه على وزنِ الفِعلِ كـ «عَلِمَ» و «فَهِمَ».

[٥ - اسم المفعول وعمله]:

صر - وأَسْمُ لِمَفْعُولٍ، كـ «مَضْرُوبٍ»، و «مُكْرَمٍ»، وَيَعْمَلُ عَمَلٍ فِعْلِهِ، وَهُوَ كَسَمِ الْفَاعِلِ.

شر - لِنَوْعٍ لِخَامِرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلُ الْفَعْرِ: أَسْمُ لِمَفْعُولٍ، كـ «مَضْرُوبٍ»، و «مُكْرَمٍ».

وهو كَأَسْمِ الْفَاعِلِ فيما ذَكَرْنَا، تَقُولُ: «جاءَ الْمَضْرُوبُ عَبْدُهُ»، فترْفَعُ «العبد» بـ «مضروب» على أنه قائم مقام فاعله، كما تقول: «جاءَ الَّذِي ضَرَبَ عَبْدُهُ»، ولا يختصُّ إعمالُ ذلكَ بزمانٍ بعينه؛ لاعتمده على دَلِيلٍ وَاللَّامِ. ونقول: «زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ»، فتَعْمَلُهُ فيه إن أردتَ به الحالَ أو الاستِقْبَالَ، ولا يحورُ أن تقول: «مضروبٌ عَبْدُهُ» وأنت تريد الماضي، خلافاً لِكِسَانِي، ولا أُلْ نقول: «مضروبُ الزَّيْدَانِ» لِعَدَمِ الاعتمادِ، خلافاً لِلْأَخْفَشِ

[٦ - الصفة المشبهة باسم الفاعل]:

صر - وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وَهِيَ الصِّفَةُ الْمَصْووعَةُ لِغَيْرِ تَفْصِيلٍ لِإِفَادَةِ الثُّبُوتِ، كـ «حَسَنٍ»، و «ظَرِيفٍ»، و «طَاهِرٍ»، و «ضَامِرٍ»، ولا يَتَقَدَّمُهَا مَفْعُولُهَا، ولا يَكُونُ أَجْنَبِيًّا، وَيُرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوْ الْإِبْدَالِ، وَيُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالثَّانِي يَتَعَيَّنُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَيُخَفَّضُ بِالْإِضَافَةِ.

شر - النَّوعُ السَّادِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَمَلَةِ عَمَلُ الْفَعْلِ: لَصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ.

[أ - مشابهتها لاسم الفاعل]:

وهي: الصِّفَةُ الْمَصْرُوعَةُ لغيرِ تَفْصِيلٍ، لِإِفَادَةِ نِسْبَةِ الْحَدَثِ إِلَى مَوْصُوفِهَا، دُونَ إِفَادَةِ الْحُدُوثِ.

بِمِثَالِ ذَلِكَ: «حَسَنٌ» فِي قَوْلِكَ: «مَرَزْتُ رَجُلِي حَسَنَ الْوَجْهِ» فَ«حَسَنٌ» صِفَةٌ، لِأَنَّ لَصِفَةَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَصَاحِبِهِ، وَهَذِهِ كَذَلِكَ، وَهِيَ مَصْرُوعَةٌ لغيرِ تَفْصِيلٍ قِطْعاً؛ لِأَنَّ لَصِفَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى التَّفْصِيلِ هِيَ الدَّالَّةُ عَلَى مُشَارَكَةِ وَزِيَادَةِ كـ «أَفْضَلُ» وَ «أَعْلَمُ» وَ «أَكْثَرُ»، وَهَذِهِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَبِمَا صِيغَتْ لِنِسْبَةِ احْدَثٍ إِلَى مَوْصُوفِهَا، وَهُوَ الْحُسْنُ، وَلَيْسَتْ مَصْرُوعَةً لِإِفَادَةِ مَعْنَى الْحُدُوثِ؛ وَأَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهَا تُفِيدُ أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ ثَابِتٌ لَوَجْهِ الرَّجُلِ، وَلَيْسَ بِحَدَثٍ مُتَجَدِّدٍ. وَهَذَا بِخِلَافِ اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، فَإِنَّهُمَا يُفِيدَانِ حُدُوثَ وَتَحَدُّدًا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «مَرَزْتُ رَجُلِي ضَرْبَ عَمْرَأَ»، فَتَجِدُ «ضَارِباً» مُفِيداً لِحَدُوثِ الضَّرْبِ وَتَجَدُّدِهِ؛ وَكَذَلِكَ: «مَرَزْتُ رَجُلِي مَضْرُوباً».

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ مُشَبَّهَةً، لِأَنَّهَا كَانَ أَصْلُهَا أَنَّهَا لَا تَنْصِبُ، لَكُونِهَا مَأْخُذَةٌ مِنْ فِعْلٍ قَاصِرٍ، لِكُونِهَا لَمْ يُقْصَدَ بِهَا الْحُدُوثُ، فَهِيَ مُبَايِنَةٌ لِلْفِعْلِ، لِكُنْهَا أَشْبَهَتْ سَمَ الْفَاعِلِ، فَأَعْطِيَتْ حِكْمَةً فِي الْعَمَلِ، وَوَخَهُ الشَّيْءُ بَيْنَهُمَا أَنَّهَا تُؤَنَّثُ وَتُنْتَى وَتُجْمَعُ؛ فَتَقُولُ: «حَسَنٌ»، وَ «حَسَنَةٌ»، وَ «حَسَنَيْنِ»، وَ «حَسَنَانِ»، وَ «حَسَنَتَيْنِ»، وَ «حَسَنَتَيْنِ» كَمَا تَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: «ضَارِبٌ»، وَ «ضَارِبَةٌ»، وَ «ضَارِبَانِ»، وَ «ضَارِبَتَانِ»، وَ «ضَارِبَتَيْنِ». وَهَذَا بِخِلَافِ اسْمِ التَّفْصِيلِ كـ «أَعْمَمٌ»، وَ «كَثَرٌ»؛ فَإِنَّهُ لَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ، أَيُّ: فِي غَالِبِ أَحْوَالِهِ؛ فَلِهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ.

وَقُولِي: «الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا لَا تَنْصِبُ إِلَّا أَسْمَاءً وَاحِدَةً.

وَلَمْ تُشَبَّهْ بِسَمِ الْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَصَاحِبِهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ؛ وَلِأَنَّ مَرْفُوعَهَا فَاعِلٌ كَسَمِ الْفَاعِلِ، وَمَرْفُوعُهُ نَائِبُ فَاعِلٍ

[ب - مخالفتها لاسم الفاعل]:

وَاعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ الْمَشَبَّهَةَ تُخَلَفُ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهَا تَارَةً لَا تَجْرِي عَلَى حَرَكَاتِ الْمُضَارِعِ وَسَكَتِهِ، وَتَارَةً تَجْرِي

فَالْأَوَّلُ: كـ «حَسَنٍ»، وَ «ظَرِيفٍ». أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا لَا يُجَارِيَانِ «يَحْسُنُ»، وَ «يَظْرِفُ»

والثاني نحو: «طاهر»، و «ضائر». ألا ترى أنَّهُمَا يجاريان «يَطْهَرُ» و «يَضْمُرُ».

والقسم الأول هو الغالب، حتى إنَّ كلام بعضهم أَنه لازم، وليس كذلك.

وتبيَّهت على أنَّ عدم المُجَاراة هو الغالبُ بتقديمي مثال ما لا يُجَارِي، وهذا بخلاف

اسم الفاعل؛ فإنه لا يكون إلا مُجَارِيًا للمضارع كـ «ضارب» فإنه مُحَارٍ لـ «يضرب».

فإن قُلْتَ: هذا مُسْتَقْصُ بـ «داخل» و «يدخل»، فإن الضمة لا تُقَابِلُ الكسرة.

قلت: اغْتَبِرْ في المُجَاراة تَقَابُلَ حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ، لا حَرَكَةٍ بَعَيْنِهَا.

فإن قُلْتَ: كَيْفَ تَضَعُ بـ «قائم» و «يقوم»، فإنَّ ثاني «قائم» ساكن، وثاني «يقوم»

منحَرَكٌ؟

قلت: الحَرَكَةُ في ثاني «يقوم» منقولة من ثالثه، والأصل: «يقوم» كـ «يدخل»؛ فقللت

الضمة لِعَلَّوْ تَضْرِبِفَتِ.

الثاني: أنها تَدُلُّ على الثبوت، وأسمُ الفاعِلِ يدُلُّ على الحدوث.

الثالث: أنَّ اسمَ الفاعِلِ يكونُ للماضي وللحالِ وللاستقبالِ، وهي لا تكونُ للماضي

المُنْقَطِعِ، ولا لِمَا لم يَقَعْ، وإنَّما تكونُ للحالِ الدائمِ، وهذا هو الأصلُ في بابِ الصِّفَاتِ.

وهذا الوجهُ ناشئٌ عن الوجهِ الثاني، والأزجَةُ الثلاثةُ مستفدةٌ ممَّا ذَكَرْتُ من الحدِّ،

ومن الأمثلة.

الرَّابِع: أنَّ معمولَهَا لا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا؛ لا تقولُ: «زَيْدٌ وَجْهُهُ حَسَنٌ» بنصبِ «الوجهِ»،

ويجوزُ في اسمِ الفاعِلِ أن تقولَ: «زَيْدٌ أَبَاهُ ضَارِبٌ»، وذلك لَصَغْفِ الصِّفَةِ؛ لَكَوْنِهَا فَرْعًا عن

فَرْعٍ، فإنَّها فرعٌ عن اسمِ الفاعِلِ الذي هو فَرْعٌ عن الفِعْلِ، بخلافِ اسمِ الفاعِلِ فإنه قَوِيٌّ،

لَكَوْنِهِ فَرْعًا عن أصلٍ وهو الفِعْلُ.

الخامس: أنَّ معمولَهَا لا يكونُ أَجْنَبِيًّا، بل سَبِيًّا، ونعني بالسَّيْبِي واحدًا من أمور

ثلاثة: الأول: أن يكونَ مُتَّصِلًا بضميرِ المَوْصُوفِ، نحو: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ».

الثاني: أن يكونَ مُتَّصِلًا بِمَا يَقُومُ مَقَامَ صَمِيرِهِ، نحو: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ»، لأنَّ

«أل» قائمةٌ مقامَ الصَّمِيرِ المُضَافِ إِلَيْهِ. الثالث: أن يكونَ مُقَدَّرًا معه ضميرُ المَوْصُوفِ،

كـ «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ»؛ وَجْهًا منه. ولا يكونُ أَجْنَبِيًّا؛ لا تقولُ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ

عَمْرًا»، وهذا بخلافِ اسمِ الفاعِلِ، فإنَّ معمولَهُ يكونُ سَبِيًّا، كـ «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ»

ويكونُ اجنبياً، كـ «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا».

[جـ - أحوال معمولها]:

ولمعمولِ الصِّفَةِ المشبهة ثلاثة أحوال:

أحدها: الرفع، نحو: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ»، وذلك على صَرَيْن: أحدهما الفاعلية، وهو مُتَقَي عليه، وحينئذٍ فالصفة خالية من الضمير؛ لأنه لا يكونُ للشيء فاعِلان. الثاني: الإبدال من ضمير مُسْتَرٍ في الوصف، أجازَ ذلك الفارسي، وخرَّج عليه قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَنْتَ وَفَقَّحَةً لَّهُمُ الْأُكُوفُ﴾^(١)، فَقَدَّرَ في «مُفْتَحَةِ» ضميراً مرفوعاً على النِّبَاةِ عن الفاعِلِ، وقَدَّرَ «الأبواب» مُبَدَلَةً من ذلك الضمير بَدَل بعضٍ من كُلِّ.

الوجه الثاني: النصب؛ فلا يخلو إما أن يكونَ نكرةً، كقولك: «وَجْهًا»، أو معرفةً كقولك: «الوجه». فإن كَانَ نكرةً، فَتَضْبُهُ على وَجْهَيْن: أحدهما أن يكونَ على التَّمْيِيزِ وهو الأَرْجَحُ؛ والثاني: أن يكونَ منصوباً على التَّشْبِيهِ بالمفعول به. فإن كَانَ مَعْرِفَةً تَعَيَّنَ أن يكونَ منصوباً على التَّشْبِيهِ بالمفعول به، لأنَّ التَّمْيِيزَ لا يكونُ معرفةً، خلافاً للكوفيَّين.

الوجه الثالث: الجر، وذلك بإضافة الصِّفَةِ، وعلى هذا الوجه وجهُ النَّصْبِ ففي الصِّفَةِ ضميرٌ مُسْتَرٌّ مرفوعٌ على الفاعلية.

وأصلُ هذه الأَوْجُهِ الرفع، وهو دُونُهَا في المَعْنَى، ويتفرَّعُ عنه النَّصْبُ، ويتفرَّعُ عن النَّصْبِ الحَفْضُ.

* * * * *

[٧ - اسم التفضيل]:

ص - واسمُ التَّفْضِيلِ، وَهُوَ الصِّفَةُ الدَّالَّةُ على المُشَارَكَةِ والزِّيَادَةِ، كـ «أَكْرَمَ»، وَيُسْتَعْمَلُ بـ «مِنْ»، وَمُضَافاً لِنَكْرَةٍ، فَيَقْرَأُ وَيَذَكَّرُ، وبـ «أَنَّ» فَيُطَابِقُ، وَمُضَافاً لِمَعْرِفَةٍ قَوْجَهَانِ، وَلَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ مُطْلَقاً، وَلَا يَرْفَعُ فِي الْغَالِبِ ظَاهِراً إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.

* * *

ش - النَّوعُ السَّامِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ: اسمُ التَّفْضِيلِ. وَهُوَ الصِّفَةُ

الدالة على المشاركة والزيادة، نحو: «أَفْضَلُ»، و«أَعْلَمُ»، و«أَكْثَرُ».

وله ثلاث حالات:

حالة يكون فيها لازماً للإفراد والتذكير، وذلك في صورتين:

أخذهما: أن يكون بعده «من» جارة للمفعول، كقولك: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و«الرَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و«الرَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و«هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و«الهِنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و«الهِنْدَانُ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، ولا يجوز غير ذلك. قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبِغَارَةٌ تَحْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ آلِهِ وَرُسُلِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾^(٢) فأورد في الآية الأولى مع الاثنين، وفي الثانية مع الجماعة.

الثانية: أن يكون مضافاً إلى نكرة، فنقول: «زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ»، و«الرَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ»، و«الرَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ»، و«هِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ»، و«الهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ»، و«الهِنْدَانُ أَفْضَلُ نِسَاءٍ».

وحالة يكون فيها مطابقاً لموصوفيه، وذلك إذا كان بـ«أل»، نحو: «زَيْدٌ الْأَفْضَلُ»، و«الرَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ»، و«الرَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ»، و«هِنْدٌ لَفْضَلَى»، و«الهِنْدَانِ الْمُفْضَلَانِ»، و«الهِنْدَانُ الْمُفْضَلَاتُ أَوْ الْفُضْلُ».

وحالة يكون فيها جائز الوجهين: المطابقة، وعدمها، وذلك إذا كان مضافاً لمعروفة؛ نقول: «الرَّيْدَانِ أَفْضَلُ الْقَوْمِ». وإن شئت قلت: «أَفْضَلُ الْقَوْمِ». وكذلك في الباقي؛ وعدم المطابقة أفصح، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾^(٣)، ولم يقل: «أَحْرَصِي» بالياء. وقد الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مَكْرَ مِمْهَا﴾^(٤)، فطابق، ولم يقل: «أَكْبَرُ مَكْرَ مِمْهَا». وعن ابن السراج أنه أوجب عدم المطابقة، ورّد عليه بهذه الآية.

وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به مطلقاً، ولهذا قلوا في قوله تعالى: ﴿يَنْزِلُ رَسَدٌ

(١) يوسف: ٨.

(٢) التوبة: ٢٤.

(٣) البقرة: ٩٦.

(٤) الأنعام: ١٢٣.

هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ»^(١): إِنْ «مَنْ» لَيْسَتْ مَفْعُولًا بـ «أَعْلَمَ»؛ لَأَنَّهُ لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ، وَلَا مِضَافًا إِلَيْهِ، لِأَنَّ «أَفْعَلَ» بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ؛ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: أَعْلَمُ الْمَضْمِنِ، بَلْ هُوَ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ «أَعْلَمَ»، أَي: يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ.

وَأَسْمُ التَّفْضِيلِ يَرْفَعُ الضَّمِيرَ الْمُسْتَرَّ بِاتِّفَاقٍ. تَقُولُ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، فَيَكُونُ «ي» «أَفْضَلُ» ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ عَائِدٌ عَلَى «زَيْدٍ». وَهَلْ يَرْفَعُ الظَّاهِرَ مُطْلَقًا، أَوْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ؟ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ الْعَرَبِ، فَبَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ بِهِ مُطْلَقًا؛ فَتَقُولُ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ»، فَتَخْفِضُ «أَفْضَلَ» بِالْفَتْحَةِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لـ «رَجُلٍ»، وَتَرْفَعُ «الْأَبَ» عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، وَأَكْثَرُهُمْ يُوجِبُ رَفْعَ «أَفْضَلَ» فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ«أَبُوهُ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَفَاعِلُ «أَفْضَلَ» ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ عَائِدٌ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْفَعُ أَكْثَرُهُمْ بـ «أَفْعَلَ» الْأِسْمَ الظَّاهِرَ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ الْكُخْلِ، وَضَابِطُهَا أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ نَفْيٌ، بَعْدَهُ اسْمُ جِنْسٍ، مَوْصُوفٌ بِأَسْمِ التَّفْضِيلِ، بَعْدَهُ اسْمٌ مُقْصَلٌ عَلَى نَفْسِهِ بِاِغْتِيَارَيْنِ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُخْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ»، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

١٣٢ - مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَحَبَّ إِلَيْهِ إِلَّا بَذَلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانٍ
وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَكَانَ التَّنْفِيهِ اسْتِفْهَامٌ، كَقَوْلِكَ: «هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُخْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ؟» أَوْ نَهْيٌ، سَحَوُ. «لَا يَكُنْ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ».

* * * * *

(١) الأَنَامُ: ١١٧.

١٣٢ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ بِلا نِسْبَةٍ فِي ابْدَر ٢٩٥/٥؛ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ٢٦٩/١؛ وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ص ٧٧٣؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ١٠٢/٢.

الْمَعْنَى: يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا مُحِبًّا لِلْعَطَاءِ وَالذَّلِّ مِثْلَكَ يَا ابْنَ سِنَانٍ.

الإِعْرَابُ: مَا: حَرْفٌ نَهْيٍ. رَأَيْتُ: فَعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ: فَاعِلٌ. أَمْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ. أَحَبَّ: نَعَتْ «مَرًّا» مَنْصُوبٌ. إِلَيْهِ: جَارٌ وَمَحْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بـ «أَحَبَّ». الْبَذَلُ: فَاعِلٌ لِاسْمِ التَّفْضِيلِ «أَحَبَّ» مَرْفُوعٌ. مِنْهُ: حَارٌّ وَمَحْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «أَحَبَّ» إِلَيْكَ: جَارٌ وَمَحْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بـ «أَحَبَّ». يَا: حَرْفٌ نِدَاءٍ. ابْنُ: مُتَادِي مَنْصُوبٌ، وَهُوَ مُضَافٌ. سِنَانٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَحْرُورٌ بِالْكَسْرِ.

وَجُمْلَةُ (مَا رَأَيْتُ أَمْرًا) الْعَلَلِيَّةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ إِعْرَابٍ لِأَنَّهَا ابْتِدَائِيَّةٌ. وَجُمْلَةُ «يَا ابْنَ سِنَانٍ» اسْتِثْنَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ «أَحَبَّ إِلَيْهِ الْبَذَلُ» حَيْثُ رَفَعَ سَمَ التَّفْضِيلِ «أَحَبَّ» الْأِسْمَ الظَّاهِرَ غَيْرَ السَّبِيحِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ. «الْبَذَلُ»، لَوْفَوْعُهُ صِمَّةٌ لِاسْمِ جَسِيٍّ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «أَمْرًا» مَسْبُوقٌ بِنَهْيٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «مَا رَأَيْتُ».

[الفصل العشرون: التوابع]

ص - بابُ التَّوابع: يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ خَمْسَةٌ.

* * *

ش - التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسُّها الإعرابُ إلَّا على سبيل التَّبَع لغيرها، وهي خمسة: النعت، والتأكيد، وعَطْفُ البيان، وعطفُ النسق، والبَدَل، وعَدَدُ الزَّجَاجِي، وَغَيْرُهُ أَرْبَعَةٌ، وَأَذْرَجُوا عَطْفَ الْبَيَانِ وَعَطْفَ النَّسْقِ تَحْتَ قَوْلِهِمْ: «العطف».

* * * * *

[١ - النَّعْتُ:]

[١ - حقيقته:]

ص - النَّعْتُ، وَهُوَ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ أَوْ الْمُؤَوَّلُ بِهِ، الْمُبَايِنُ لِلْفِظِ مَتَّبِعُهُ.

* * *

ش - «التابع» جنسٌ يَشْمَلُ التَّوابعَ الْخَمْسَةَ، وَ«المشتق» أَوْ «المؤوَّل به» مُخْرَجٌ لِبَقِيَّةِ التَّوابع؛ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ مُشْتَقَّةً وَلَا مُؤَوَّلَةً بِهِ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّوَكِيدِ: «جاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ»، وَ «جاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ». وَفِي الْبَيَانِ وَالْبَدَلِ: «جاءَ زَيْدٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ»، وَفِي عَطْفِ النَّسْقِ: «جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، فَتَجِدُهَا تَوابعَ جَائِدةً، وَكَذَلِكَ سائرُ أمثلتها. وَلَمْ يَتَّقَ إِلَّا التَّوَكِيدَ اللَّفْظِيَّ، فَإِنَّهُ قَدْ يَجِيءُ مُشْتَقًّا، كَقَوْلِكَ: «جاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ الْفَاضِلُ» الْأَوَّلُ نَعْتُ، وَالثَّانِي تَوَكِيدٌ لَفْظِيٌّ؛ فَلِهَذَا أَخْرَجْتُهُ بِقَوْلِي: «الْمُبَايِنُ لِلْفِظِ مَتَّبِعُهُ».

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ يَكُونُ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ غَيْرَ نَعْتٍ، مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْبَيَانِ وَالْبَدَلِ قَوْلُكَ: «قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ»، وَ «قَالَ عُمَرُ الْفَارُوقُ»، وَفِي عَطْفِ النَّسْقِ: «رَأَيْتُ كَاتِبًا وَشَاعِرًا».

قلت: «الصدق» و «الفاروق» وإن كانا مُستَقْنَيْنِ، إلا أنَّهما صارا لَقَبَيْنِ على الخليفتَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لِاحِقَيْنِ بِبَابِ الْأَعْلَامِ كـ «زيد» و «عمرو»؛ و «شاعراً» في المثال المذكور نعتٌ حُذِفَ مَنْعُوتُهُ، وذلك المَنْعُوتُ هو المعطوف، وكذلك «كاتباً» ليس مفعولاً في الحقيقة، إنما هو صفةٌ للمفعول، والأصل: رأيتُ رجلاً كاتباً ورجلاً شاعراً.

[ب - فائدته:]

ص - وَفَائِدَتُهُ تَخْصِيصٌ، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَوْ ذَمٌّ، أَوْ تَرْغَمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ.

ش - فائدة التَّعْتِ: إما تَخْصِيصٌ نَكْرَةً، كقولك: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ»، أو تَوْضِيحٌ مَعْرِفَةً، كقولك: «مَرَزْتُ بِزَيْدِ الْخَطَّاطِ»، أو مَدْحٌ، نحو: ﴿يَسْمُحُ اللَّهُ الرَّحِيمَ﴾^(١)، أو ذَمٌّ، نحو: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، أو تَرْغَمٌ، نحو: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ»، أو تَوْكِيدٌ، نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٢)، ﴿فَنَنْفِخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(٣).

[ج - حكمه مع منعوته:]

ص - وَيَتَّبَعُ مَنْعُوتُهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَجْزِ الْإِعْرَابِ، وَمِنْ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ صَمِيحاً مُسْتَبْرَافاً تَبَعَ فِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَفِرْعَائِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالْفِعْلِ، وَالْأَحْسَنُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ قَعُودٌ غُلْمَانَةٌ»، ثُمَّ «قَاعِدَةٌ»، ثُمَّ «قَاعِدُونَ».

ش - اعلم أنَّ لِلْاسْمِ بِحَسَبِ الْإِعْرَابِ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ: رَفَعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ؛ وَبِحَسَبِ الْإِفْرَادِ وَغَيْرِهِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: إِفْرَادٌ، وَتَثْنِيَّةٌ، وَجَمْعٌ؛ وَبِحَسَبِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ حَالَتَانِ؛ وَبِحَسَبِ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ حَالَتَانِ. فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَحْوَالٍ لِلْاسْمِ.

(١) الفاتحة: ١.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) المحاقة: ١٣.

ولا يكون الاسم عليها كلها في وقت واحد؛ لما في بعضها من التضاد، ألا ترى أنه لا يكون الاسم مرفوعاً منصوباً مجروراً، ولا معرفاً منكراً، ولا مفرداً مثني مجموعاً، ولا مذكراً مؤنثاً.

وإنما يجتمع فيه منها في الوقت الواحد أربعة أمور، وهي من كل قسم واحد. تقول: «جاءني زيد»، فيكون فيه الأفراد والتذكير والتعريف والرفع؛ فإن جئت مكانه بـ «رجل» فيه التذكير بدل التعريف وبقية الأوجه؛ فإن جئت مكانه بـ «الزيدان»، أو بـ «الرجال» ففيه التثنية أو الجمع بدل الأفراد وبقية الأوجه؛ فإن جئت مكانه بـ «هنا» ففيه التانيث بدل التذكير وبقية الأوجه. فإن قلت: «رايتُ زيداً»، أو «مررتُ بزيد»، ففيه النصب أو الجر بدل الرفع وبقية الأوجه.

ووقع في عبارة بعض المغريرين أنَّ النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة، ويغنون بذلك أنه يتبعه في الأمور الأربعة التي يكون عليها، وليس كذلك، وإنما حكمته أن يتبعه في اثنين من خمسة دائماً، وهما: واحد من أوجه الإعراب، وواحد من التعريف والتكبير، ولا يجوز في شيء من الثعوت أن يخالف منعوته في الإعراب، ولا أن يخالفه في التعريف والتكبير.

فإن قلت: هذا مقتضى بقولهم: «هذا جُحْرُ ضَبِّ حَرِبٍ» فوصفوا المرفوع، وهو «الجُحْرُ»، بالمخفوض، وهو «حَرِبٍ»، وبقوله تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدٌ﴾^(١) فوصف التكررة، وهي «كُلُّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» بالمعرفة، وهو «الذي»، وبقوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾^(٢) فوصف المعرفة - وهو اسمُ الله تعالى - بالتكررة، وهي «شديد العقاب»؛ وإنما قلنا إنه تكرر، لأنه من باب الصفة المشبهة. ولا تكون إضافتها إلا في تقدير الانفصال. ألا ترى أنَّ المعنى: شديد عقابه، لا يتفك في المعنى عن ذلك.

قلت: أما قولهم: «هذا جُحْرُ ضَبِّ حَرِبٍ»، فأكثر العرب ترفع «حَرِباً»، ولا إشكال فيه، ومنهم من يخفصه لمجاورته للمخفوض، كما قال الشاعر [من الرجز]:

١٣٣ - قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُزْمِ الْجَارِ

(١) الهمزة: ١ - ٢.

(٢) غافر: ١ - ٣.

١٣٣ - التخريج: هذا اقول من أمثال العرب، وقد ورد في مجمع الأمثال ١٠٩/٢ دون أن يتب =

وَمُرَادُهُمْ بِذَلِكَ أَنْ يُنْسَبُوا بَيْنَ الْمُتَجَاوِزِينَ فِي اللَّفْظِ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَفِي «خَرْبٍ» ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْآخِرِ بِحَرَكَةِ الْمَجَاوِزَةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُخْرِجٌ لَهُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهُ تَابِعٌ لِمَعْنَوِيهِ فِي الْإِعْرَابِ، كَمَا أَنَّا نَقُولُ: إِنَّ الْمُتَبَدُّ وَالْخَبِرَ مَرْفُوعَيْنِ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(١) بِكَسْرِ الدَّالِ إِتِبَاعًا لَكَسْرَةِ اللَّامِ؛ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي الْحِكَايَةِ: «مَنْ زَيْدًا» بِالنَّصْبِ، أَوْ «مَنْ زَيْدٌ» بِالْخَفْصِ، إِذَا سَأَلْتَ مَنْ قَالَ: «رَأَيْتُ زَيْدًا» أَوْ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، وَارْدَتْ أَنْ تَرِيطَ كَلَامُكَ بِكَلَامِهِ بِحِكَايَةِ الْإِعْرَابِ؛ وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَذَا صِحَّةُ قَوْلِنَا: إِنَّ النِّعْتَ لَا بَدَّ أَنْ يَتَّبَعَ مَنَعُوهُ فِي إِعْرَابِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَتَكْوِينِهِ.

وَأَمَّا حَكْمُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْخَفْصَةِ الْبَاقِيَةِ - وَهِيَ: الْإِفْرَادُ، وَالتَّثْنِيَةُ، وَالْجَمْعُ، وَالتَّذْكِيرُ، وَالتَّأْنِيثُ - فَإِنَّهُ يُعْطَى مِنْهَا مَا يُعْطَى الْفِعْلُ الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّهُ فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ، فَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ رَافِعًا لِصَمِيرِ الْمَوْصُوفِ طَابَقَهُ فِي أَثْنَيْ مِثْلِهَا، وَكَمَلَتْ لَهُ حَيْثُ تَزِيدُ الْمَوَافَقَةُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ كَمَا قَالَ الْمُعَرِّبُونَ. نَقُولُ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ قَانِمًا»، وَ«بِرَجُلَيْنِ قَانِمَيْنِ»، وَ«بِرَجَالٍ قَانِمِينَ»، وَ«بِامْرَأَةٍ قَانِمَةٍ»، وَ«بِامْرَأَتَيْنِ قَانِمَتَيْنِ»، وَ«بِنِسَاءٍ قَانِمَاتٍ»، كَمَا تَقُولُ فِي الْفِعْلِ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ قَانِمًا»، وَ«مَرَحَلِينَ قَانِمًا»، وَ«بِرَجَالٍ قَانِمًا»، وَ«بِامْرَأَةٍ قَانِمَةٍ»، وَ«بِامْرَأَتَيْنِ قَانِمَتَيْنِ»، وَ«بِنِسَاءٍ قَانِمَاتٍ». وَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ رَافِعًا لِاسْمِ ظَاهِرٍ، فَإِنَّ تَذْكِيرَهُ وَتَأْنِيثَهُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ الْاسْمِ الظَّاهِرِ، لَا عَلَى حَسَبِ الْمَنَعُوتِ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّهُ يَكُونُ كَذَلِكَ. نَقُولُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَانِمَةٍ أُمُّهُ»، فَتَوَثَّ الصِّفَةُ لِتَأْنِيثِ «الْأُمِّ»، وَلَا تَلْتَفِتُ لَكُونِ الْمَوْصُوفِ مُذَكَّرًا، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْفِعْلِ: «قَامَتْ أُمُّهُ»، وَتَقُولُ فِي عَكْسِهِ: «مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَانِمَةٍ أَبِيهَا»، فَتَذْكُرُ الصِّفَةَ لِتَذْكِيرِ «الْأَبِ»، وَلَا تَلْتَفِتُ لَكُونِ الْمَوْصُوفِ مُؤَنَّثًا؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْفِعْلِ: «قَامَ أَبِيهَا»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ لِأَهْلِهَا﴾^(٢). وَيَجِبُ إِفْرَادُ الْوَصْفِ

= إِلَى قَاتِلِ مُجَنِّ، وَقَالَ: إِنَّهُ لَشَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ، وَيُضْرَبُ فِي مَعَابَةِ الْبَرِيءِ لِإِرْهَابِ الْمَجْرَمِ.

الإعراب: قد: حرف تقييل. يؤخذ فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة. الجار: نائب فاعل مرفوع بالضمة يحرم: الباء حرف جر، «حرم»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يؤخذ»، وهو مضاف الحار: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وحمله «يؤخذ الجار» ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وليس في هذا القول شاهد نحوي، وأما ساقه المؤلف للدلالة على أن الشيء قد يُعامل المعاملة التي يستحقها جاره لا المعاملة التي يستحقها هو نفسه.

ولو كان فاعله مثنى أو مجموعاً، كما يجب ذلك في القفل، فنقول: «مَرَزْتُ بِرَجُلَيْنِ قَانِمِ أَبَوَاهُمَا»، و «بِرَجَالٍ قَانِمِ آبَاؤُهُمْ» كما نقول: «قَامَ أَبَوَاهُمَا»، و «قَامَ آبَاؤُهُمْ». ومَنْ قال: «قَامَا أَبَوَاهُمَا»، و «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ» نكثي الوصفَ وجمعه جمع السلامة؛ فقال: «قَاتِمَيْنِ أَبَوَاهُمَا»، و «قَاتِمَيْنِ آبَاؤُهُمْ». وأجاز الجميع أن تجمع الصفة جمع التكسير، إذا كان الاسم المرفوع جمعاً، فنقول: «مَرَزْتُ بِرَجَالٍ قِيَامِ آبَاؤُهُمْ»، و «بِرَجُلٍ قُمُودِ غِلْمَانُهُ»، ورأوا ذلك أحسن من الأفراد الذي هو أحسن من جمع التصحيح.

* * * * *

[د - قطعه]:

ص - ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقة أو ادعاء، رنعا بتقدير: «هو»، ونصباً بتقدير: «أعني»، أو «أمدح»، أو «أذم»، أو «أزحم».

* * *

ش - إذا كان الموصوف معلوماً بدون الصفة، جاز لك في الصفة الإتيان والقطع. مثال ذلك في صفة المدح: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ» أجاز فيه سيويه الجزر على الإتيان، والنصب بتقدير: «أمدح»، والرفع بتقدير: هو، وقال: «سميعة بعض العرب يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١) بالنصب؛ فسألت عنها يونس، فزعم أنها عربيّة اهـ. ومثاله في صفة الذم: «وَأَمَرَأْتُهُمْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ»^(٢) قرأ الجمهور بالرفع على الإتيان، وقرأ عاصم بالنصب على الذم. ومثاله في صفة الترحم: «مَرَزْتُ بِرَزِيدٍ الْمُسْكِينِ» يجوز فيه الحذف على الإتيان، والرفع بتقدير: «هو»، والنصب بتقدير: «أزحم». ومثاله في صفة الإيضاح: «مَرَزْتُ بِرَزِيدٍ الثَّاجِرِ» يجوز فيه الحذف على الإتيان، والرفع بتقدير: «هو»، والنصب بتقدير: «أعني».

ولا فرق في جواز القطع بين أن يكون الموصوف معلوماً حقيقة أو ادعاء؛ فالأول مشهور، وقد ذكرنا أمثلة. والثاني نص عليه سيويه في كتابه؛ فقال: «وقد يجوز أن نقول: «مَرَزْتُ بِقَوْمِكَ الْكِرَامِ» يعني بالنصب أو بالرفع إذا جعلت المحاطب كأنه قد عرفهم... ثم قال: «نزلتهم هذه المنزلة، وإن كان لم يعرفهم» اهـ.

* * * * *

(١) لفاتحة ٢

(٢) المد: ٤.

[٢ - التوكيد]:

ص - والتوكيدُ، وهو إمَّا لفظيٌّ، نحو:

«أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ»

وتنحو: «أَتَاكَ أَنْتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَخِيرَ أَخِيرَ»

وتنحو:

«لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَنْتِهَا»

وليس منه: ﴿دَكَدَكَ﴾^(١)، و ﴿صَفَّاصَفًّا﴾^(٢).

* * *

ش - الثاني من التوابع: التوكيدُ، ويقالُ فيه أيضاً: التأكيدُ - بالهمزة - ويأبدلها ألفاً على القياس في نحو: «فَأَسْ»، و «رَأْسْ».

وهو ضربان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

[أ - التوكيد اللفظي]:

والكلام الآن في اللفظي، وهو: إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسماً، كَقَوْلِهِ [من الطويل]:

١٣٤ - أَخَاكَ أَخَاكَ، إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

(١) الفجر: ٢١.

(٢) الفجر: ٢٢.

١٣٤ - التخريج: البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٩؛ والأغاني ١٧١/٢٠، ١٧٣؛ وخزانة الأدب ٦٥/٣، ٦٧؛ والدرر ١١/٣؛ وشرح أبيات ميبويه ١٢٧/١؛ وشرح التصريح ١٩٥/٢؛ والمقاصد النحوية ٣٠٥/٤؛ ولمسكين أو لابن هزمة في فصل المقال ص ٢٦٩؛ ولقيس بن عاصم في حماسة البحرني ص ١٢٤٥؛ ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٦٠/٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٩/٤؛ وتخليص الشواهد ص ٦٢؛ والخصائص ٤٨٠/٢؛ والدرر ٤٤/٦؛ والكتاب ٢٥٦/١.

اللغة والمعنى: ساعٍ: قاصد. الهيجا: الحرب.

يقول: يجب على الإنسان أن يلزم أخاه في جميع الأمور، لأنَّ العره الذي يتخلَّى عن أخيه يكون كالإنسان الذي يذهب إلى الحرب بغير سلاح.

الإعراب: أَخَاكَ: مفعول به منصوب على الإغراء تقديره: «الزم أَخَاكَ»، وهو مضاف، والكاف =

وَأَنْتَصَابُ «أَخَاكَ» الْأَوَّلُ: بِإِضْمَارِ «أَخْفَظُ»، أَوْ «لَزَمَ»، أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالثَّانِي تَأْكِيدُ لَهُ؛ أَوْ فِعْلاً كَقَوْلِهِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

١٣٥ - فَأَيِّنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ يَبْغَلْتَنِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِبِ أَحْسِبِ

= ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. أَخَاكَ: توكيد للأولى. إِنَّ: حرف مثبته بالفعل. مِنْ: اسم موصول في محلّ نصب اسم «إِنَّ». لَا: نافية للجنس. أَخَا: اسم «لَا» منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة. لَهُ: اللام: حرف مقحم بين المضاف والمضاف إليه، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. والتقدير: إِنَّ الَّذِي لَا أَخَا مَوْجُود. كَسَاع: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر «لَا». إِلَى الْهَيْجَا: جار ومجرور متعلقان بـ «سَاع». يَغِير: جار ومجرور متعلقان بـ «سَاع». وَهُوَ مِضَاف. سَلَاخ: مِضَافٌ إِلَيْهِ.

وجملة (الزم أَخَاكَ) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها تعليلية، أو استئنافية. وجملة (لَا أَحَا لَهُ) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي.

والشاهد فيه وجوب الإضمار إذا كُرِّرَ المَعْرُوفُ بِهِ، فـ «أَخَاكَ» يلزم نصبه بتقدير 'الزم أَخَاكَ، و «أَخَاكَ» الثاني: توكيد.

١٣٥ - التخرّيج: البيت بلا نسبة في الأشياء والنظائر ٢٦٧/٧؛ وأوضح المسالك ١٩٤/٢؛ وخزانة الأدب ١٥٨/٥؛ والخصائص ١٠٣/٣، ١٠٩، والدرر ٣٢٣/٥، ٤٤٤/٦؛ وشرح الأسموني ٢٠١/١؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٨٧؛ والمقاصد النحويّة ٩/٣؛ وجمع الهوامع ١١١/٢، ١٢٥.

المعنى: يخاطب الشاعر من سرق بقلته بقوله: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ يَبْغَلْتَنِي، وَلَنْ تَجُوزَ لِأَنَّ الْقَوْمَ أَسْرَعُوا فِي أَتْرَاكَ، فَأَمْسَكَ أَتْرَاكَ الْلاحِقَ، وَلَا تَدْعُهُ يَفْرَ.

الإعراب: فَأَيِّنَ: الفاء بحسب ما قبلها، «أَيْنَ»: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بمحذوف تقديره «تذهب». وَفِي رَأْيٍ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَحْذُوفَ هُوَ حَرْفُ الْجَرِّ تَقْدِيرُهُ: «إِلَى أَيْنَ»، وَهَذَا الرَّجْعُ ضَعِيفٌ. إِلَى: حرف جرّ. أَيْنَ: اسم استفهام مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم. النَّجَاةُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. يَبْغَلْتَنِي: الباء حرف جرّ، «يَبْغَلْتَنِي»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف، والياء ضمّ متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بـ «النّجاة». أَتَاكَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحّة المقدّرة على الألف للتّعذر، والكاف ضمير متصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. أَتَاكَ: توكيد لفظي للأولى. اللَّاحِقُونَ: فاعل «أَتَاكَ» الأولى مرفوع بالوار لأنه جمع مذكّر سالم. أَحْسِبِ: فعل أمر مبنيّ على السكون، وحرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أَنْتَ». أَحْسِبِ: توكيد لفظي لـ «أَحْسِبِ» الأولى.

وجملة: (تذهب) المحذوفة بحسب ما قبلها. وجملة «إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ» الاسمية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أَتَاكَ» الفعلية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب، وكذلك «أَحْسِبِ». وجملة: «أَحْسِبِ» الثانية توكيد للجملة السابقة.

الشاهد فيه قوله: «أَتَاكَ أَتَاكَ» و «أَحْسِبِ أَحْسِبِ»، ففي كلّ من العبارتين توكيد لفظي. وإنّما في الأولى =

وَتَقْدِيرُ الْبَيِّنَةِ: فَأَيْنَ تَذْهَبُ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ يَبْغُنِي؟ فحذفَ الفعلَ العاملَ في «أَيْنَ»
الْأَوَّلَ، وَكَزَرَ الْفِعْلَ وَالْمَفْعُولَ فِي قَوْلِهِ: «أَنَّا أَتَاكَ»، و«الْأَجْقُونَ»: قَاعِلٌ بِ«أَنَّا»
الْأَوَّلَ، وَلَا فَاعِلٌ لِلثَّانِي؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِرَ لِلتَّأَكِيدِ، لَا لِتُسْنَدِ إِلَى شَيْءٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ فَاعِلٌ بِهِمَا
مَعًا، وَدَلَّكَ لَأَنَّهُمَا لَمَّا اتَّحَدَا لَفْظًا وَمَعْنَى تَزَالَا مَزَلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمَا تَنَارَعَا
قَوْلَهُ: «الْأَجْقُونَ»، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَزِمَ أَنْ يُضْمَرَ فِي أَحَدِهِمَا، فَكَانَ يَقُولُ: «أَتَوَكَّ أَنْتَا أَتَاكَ
الْأَجْقُونَ»، عَنِ إِعْمَالِ الثَّانِي، وَ«أَنَّا أَنْتَا أَتَوَكَّ»، عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلَ، وَقَوْلُهُ: «أَحْسِبْ
أَحْسِبْ» تَكْرِيرٌ لِلجُمْلَةِ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْتَرَّ فِي الْفِعْلِ فِي قُوَّةِ الْمَلْفُوظِ بِهِ؛ أَوْ حَرْفًا،
كَقَوْلِهِ [مَنْ الْكَامِلُ]:

١٣٦ - لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَشَّةٍ، إِنَّهَا أَحَدَتْ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهُودًا
وَلَيْسَ مِنْ تَأَكِيدِ الْاسْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا

= تَكْرِيرٌ لِلْفِعْلِ لِمَعْلُومٍ وَمَفْعُولُهُ، وَفِي الثَّانِيَةِ تَكْرِيرٌ لِلْفِعْلِ الْحَمَلَةِ لِمُؤَنِّةٍ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلُهُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرَّ فِيهِ
وَجَوَابًا.

١٣٦ - التخریج: البيت لحميل بثينة في ديوانه ص ٥٨؛ وخزانة الأدب ١٥٩/٥، والدرر ٤٧/٦،
وشرح الصريح ١٢٩/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣٨/٣، وشرح الأشموني ٤١١/٢، والمقاصد
لنحوه ١١٤/٤، وجمع الهوامع ٢/٢٥.

اللغة: شرح المفردات: باح بالحب أظهره بشة: تصغيرها بثينة، وهي حبيبة حميل بن معمر
أحوائق: ج الموثق، وهو العهد الذي توثق به كلامك، وتلتزم به

المعنى: يقول: إنه لن يظهر محبته لبثينة أمام الناس، وقد تعهد لها بذلك صواباً لكرامتها.

الإعراب: لا حرف نفي لا تأكيد لفظي لسايقها أبوح: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». بحب: الباء حرف جر، «حب»: اسم مجرور بالكسرة، والجار
والمجرور معلقان بالضم «أبوح»، وهو مصاب. بشة: مصاب إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنه
ممنوع من الصرف للعلمية ولتأنيث. إنها: إن حرف مشبه بالفعل، و«ها»: ضمير متصل مبني في محل
نصب اسم «إن». أخذت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه حوازاً تقدسه
«هي». علي: حرف جر، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور
متعلقان بالفعل «أخذت» موثقاً: مفعول به منصوب بالفتحة، ومن حقه المص من الصرف لأنه على صيغة
منتهى الجموع وقد صرفه الشاعر للضرورة الشعرية. وعهوداً: الواو حرف عطف. «عهوداً» معطوف على
«موثقاً» منصوب بالفتحة

وحمله: «لا لا أبوح...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة «بها أخذت...» استئنافية لا
محل لها من الإعراب. وحملة «أخذت» في محل رفع خبر «إن»

الشاهد فيه قوله: «لا لا» حيث أكد لحرف «لا» توكيداً لفظياً.

صَفًا»^(١) خلافاً لكثير من النحويين؛ لأنه جاء في التفسير أن مَعْنَاهُ: دَعَا بَعْدَ دَعَا، وَأَنَّ «الذَّكَ» كُرِّرَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَتْ هَبَاءً مَبْنِيًّا، وَأَنْ مَعْنَى «صَفًا صَفًا» أَنَّهُ تَنْزِيلُ مَلَائِكَةِ كُلِّ سَمَاءٍ، فَيَصْطَفُونَ صَفًا بَعْدَ صَفٍّ مُخَدِّقِينَ بِالْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَعَلَى هَذَا فَلَيْسَ الثَّانِي فِيهِ تَأْكِيدًا لِلأَوَّلِ، بَلِ الْمُرَادُ بِهِ التَّكْرِيرُ، كَمَا يُقَالُ: «عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ بَابًا بَابًا».

وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤدِّين: «الله أكبر، الله أكبر»، خلافاً لابن جني؛ لأن الثاني لم يؤت به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير ثانٍ، بخلاف قوله: «قد قامت الصلاة»، قد قامت الصلاة، فإن الجملة الثانية خبر ثانٍ جيء به لتأكيد الخبر الأول.

* * * * *

[ب - التوكيد المعنوي]:

ص - أَوْ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ بِـ «النَّفْسِ»، وَ «الْعَيْنِ» مُؤَخَّرَةً عَنْهَا، إِنْ اجْتَمَعَتَا، وَتُجَمَّعَانِ عَلَى «أَفْعَلٍ» مَعَ غَيْرِ الْمُفْرَدِ، وَبِـ «كُلِّ» لِغَيْرِ مُثْنَى إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ، وَبِـ «كِلَا» وَ «كِلْتَا» لَمْ يَنْصَحْ وَتَوَعُّعُ الْمُفْرَدِ مَوْفَعُهُ وَاتَّحَدَ مَعْنَى الْمُسْتَدِّ، وَيُضَمَّنُ لَضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ، وَبِـ «أَجْمَعٍ»، وَ «جَمْعَاءَ» وَجَمْعُهُمَا غَيْرُ مُضَافَةٍ.

* * *

ش - النَّوْعُ الثَّانِي: التَّأْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ، وَهُوَ بِالْفَظِ مَخْصُورَةٌ.

مِثَالُهَا: «النَّفْسُ»، وَ «الْعَيْنُ» وَهِيَ لِرَفْعِ الْمَجَازِ عَنِ الدَّاتِ، تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ»، فَيُحْتَمَلُ مَجِيءُ ذَاتِهِ، وَيُحْتَمَلُ مَجِيءُ خَبَرِهِ أَوْ كِتَابِهِ، فَإِذَا قُلْتَ: «نَفْسُهُ» ارْتَفَعَ الْاِحْتِمَالُ الثَّانِي. وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِمَا بِضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى الْمُؤَكَّدِ، وَذَلِكَ أَنْ تَوَكَّدَ بِكُلِّ مِمَّا وَحَدَّهُ، وَأَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا شَرْطُ أَنْ تَبْدَأَ بِـ «النَّفْسِ»، تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ»؛ وَيَمْتَنِعُ: «جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ». وَيَجِبُ إِفْرَادُ «النَّفْسِ» وَ «الْعَيْنِ» مَعَ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعُهُمَا عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ» مَعَ الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، تَقُولُ: «جَاءَ الرَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا»، وَ «الرَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ»، وَ «الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ».

وَمِنْهَا: «كُلٌّ»، لِرَفْعِ رَادَةِ الْخُصُوصِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ، تَقُولُ: «جَاءَ الْقَوْمُ»، فَيُحْتَمَلُ مَجِيءُ جَمِيعِهِمْ، وَيُحْتَمَلُ مَجِيءُ بَعْضِهِمْ، وَأَنْتَ عَبَّرْتَ بِالْكُلِّ عَنِ الْمَعْصُ؛ فَإِذَا قُلْتَ: «كُلَّهُمْ»، رَفَعْتَ هَذَا الْاِحْتِمَالَ، وَإِنَّمَا يُوَكَّدُ بِهَا بِشُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُؤَكَّدُ بِهَا غَيْرَ

مُتَنًى - وهو المفرد والجمع - الثاني: أن يَكُونَ مُتَجَزِّئاً بذاته، أو بِعَامِلِهِ، فالأَوَّلُ كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(١)، والثاني، كقوله: «اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ»، فإنَّ «العبد» يتجزأ باعتبار الشراء، وإن كان لا يَتَجَزَّأُ باعتبار ذاته. ولا يَجُوزُ: «جاءَ زَيْدٌ كُلَّهُ» لأنه لا يتجزأ، لا بذاته ولا بِعَامِلِهِ. الثالث: أن يَتَّصِلَ بها ضميرٌ عائِدٌ على المؤكِّد؛ فليس من التأكيد قراءة بعضهم: «إِنَّا كُلًّا فِيهَا»^(٢) خلافاً لِلرَّمْخَشِرِيِّ والفراء.

ومنها: «كِلَا»، و«كِلْتَا» وهما بمنزلة «كُلِّ» في المَعْنَى، تقول: «جاءَ الزَّيْدَانِ»، فَيُخْتَمَلُ مجيئُهُما معاً، وهو الظاهر، وَيُخْتَمَلُ مجيءُ أحدهما، وأنَّ المراد أَحَدُ الزَّيْدَيْنِ، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٣): «إِنَّ مَعْنَاهُ: عَلَى رَجُلٍ من إحدى الْقَرْيَتَيْنِ؛ فإذا قيل: «كِلَاهُمَا» اندفعَ الاحْتِمَالُ، وإنما يُوَكَّدُ بهما بشروط: أحدها أن يكونَ المؤكِّدُ بهما دالًّا على اثْنَيْنِ. الثاني: أن يصحَّ حُلُولُ الواحدِ مَحَلَّهما، فلا يجوزُ على المَذْهَبِ الصَّحِيحِ أن يُقال: «اخْتَصَمَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا»؛ لأنه لا يُخْتَمَلُ أن يكونَ المرادُ: «اخْتَصَمَ أَحَدُ الزَّيْدَيْنِ»، فلا حاجةَ للتأكيد. الثالث: أن يكونَ ما اسْتَدَّعَتْ إلهيها غَيْرَ مُخْتَلَفٍ في المَعْنَى، فلا يَجُوزُ: «مَاتَ زَيْدٌ وَعَاشَ عَمْرُو كِلَاهُمَا». الرابع: أن يَتَّصِلَ بهما ضميرٌ عائِدٌ على المؤكِّدِ بهما.

ومنها: «أَجْمَعُ»، و«جَمْعَاءُ» وَجَمْعُهُما، وَهُوَ «أَجْمَعُونَ»، وَ«جَمْعُ»، وإنما يُوَكَّدُ بها غالباً بعدَ «كُلِّ»، فلهذا اسْتَفْتَتْ عن أن يَتَّصِلَ بها ضميرٌ يعودُ على المؤكِّد. تقول: «اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعُ»، و«الْأَمَّةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ»، و«الْعَبِيدُ كُلُّهُمْ أَجْمَعِينَ»، و«الْإِمَاءُ كُلُّهُنَّ جَمْعُ»، قال اللهُ تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٤). ويجوزُ التأكيدُ بها، وإن لم يتقدَّم «كُلِّ»، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا غَرِبَتْهُمْ أَيْمَانِي﴾^(٥)، ﴿وَأَنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٦). وفي الحديث: «إِذَا صَلَّى الْإِمَامُ جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ»^(٧)، يُزَوَّى بالرفع تأكيداً لِلضَّمِيرِ، وبالنَّصْبِ على الحالِ، وهو ضَعِيفٌ لاسْتِلْزَامِهِ تَنْكِيرَهَا، وهي مَعْرِفَةٌ بِنَيْةِ الإضافة.

(١) الحجر: ٣٠.

(٤) الحجر: ٣٠.

(٢) غافر: ٤٨.

(٥) الحجر: ٣٩؛ وص: ٨٢.

(٣) الزخرف: ٣١.

(٦) الصحر: ٤٣.

(٧) رواه بهذا اللفظ عن أبي هريرة: مسلم في كتاب الصلاة، باب اتمام المأموم بالإمام، حديث رقم (٨٦).

وقد فهم من قولِي: «أَجْمَعُ، وَجَمَعَاءُ، وَجَمَعَهُمَا» أَنَّهُمَا لَا يُنْتَبِآنِ، فَلَا يَقَالُ: «أَجْمَعَانِ»، وَلَا «جَمْعَوَانِ»، وَهَذَا مَذْهَبُ جَمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، لِأَن ذَلِك لَمْ يُسْمَعْ.

* * * * *

[ج- النعوت والمؤكدات من حيث التعاطف واتباع نكرة]:

ص - وَهِيَ بِخِلَافِ الثُّعُوتِ. لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ الْمُؤَكَّدَاتُ، وَلَا أَنْ يَنْبَغْنَ نِكْرَةً، وَنَدَّرَ:

* يَا لَيْتَ عِدَّةٌ حَوْلَ كُلِّ رَجَبٍ ^(١) *

* * *

ش - ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَسْأَلَتَيْنِ مِنْ مَسَائِلِ بَابِ الثَّعْتِ:

إِخْدَاهُمَا. أَرَّ الثُّعُوتُ إِذَا تَكَثَّرَتْ فَأَنْتَ فِيهَا مُخَيَّرٌ بَيْنَ سَمْعِيٍّ بِالْعَطْفِ وَتَرْكِهِ؛ فَلأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ ^(٢)، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]:

١٣٧ - إِلَى الْمَلِكِ الْقَزْمِ وَبَنِي الْهَمَامِ وَثَيْثُ الْكُتَيْبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ

(١) هَذَا عَجَزٌ بَيْتٌ صَدْرُهُ.

* لَكِنَّهُ شَافَهُ أَنْ قَيْنَ دَا رَجَبٌ *

وَسِبَاتِي الْكَلَامَ عَلَيْهِ بَعْدَ قَبْلِ.

(٢) الْأَعْلَى ١ - ٤

١٣٧ - التَّخْرِيجُ: سَبَّيْتُ بِلا نِسْبَةٍ فِي الْإِنْصَافِ ٤٦٩/٢؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٤٥١/١، ١٠٧/٥، ٩١/٦.

اللُّغَةُ: شَرَحَ الْمَفْرَدَاتِ: نَقَرَمَ سَبَّيْتُ، هَمَامٌ: الْمَتَّحُ لِعَظِيمِ الْهَيْمَةِ. لَيْثٌ: الْأَسَدُ. الْكُتَيْبَةُ: الْفُرْقَةُ مِنْ أَحْبَابٍ، وَلَيْثُ الْكُتَيْبَةِ: كِتَابَةُ عَنِ الشَّجَاعَةِ. لِمُزْدَحَمٍ: مَكَانٌ أَزْدَحَامُ لِقَوْمٍ، وَهَذَا الْحَرْبُ

الْمَعْنَى: يَصِفُ الشَّاعِرُ مِمْدُوحَهُ بِالْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامَ عَلَى خَوْضِ الْمَعَارِكِ بِلا خَوْفٍ أَوْ وَجَلٍ.

الْإِعْرَابُ: إِلَى. حَرْفُ حَزَمٍ. الْمَلِكُ: اسْمٌ مَحْرُورٌ بِالنَّكْسَةِ ظَاهِرَةٌ، وَالْحَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِفَعْلِ مَذْكُورٍ سَابِقاً. الْقَرَمُ: ثَعْتُ «الْمَلِكِ» مَحْرُورٌ بِالنَّكْسَةِ. وَابْنُ: لِوَاوٍ حَرْفُ عَطْفٍ، «بَنٍ» مَعْطُوفٌ عَلَى نَقَرَمَ مَحْرُورٌ بِالنَّكْسَةِ، وَهُوَ مِضَافٌ. الْهَمَامُ: مِضَافٌ إِلَيْهِ مَحْرُورٌ بِالنَّكْسَةِ. وَلَيْثٌ. الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ، «لَيْثٌ» =

والثاني: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَالٍ مِنْهُمْ هَذَا تَسْلَمُ بِنَيْسَمٍ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْسَرٍ﴾^(١).

الثانية: أَنَّ النعتَ كما يتبعُ المعرفةَ كذلك يتبعُ النكرة.

وذكرتُ أَنَّ ألفاظَ التوكيدِ مُخَالِفَةٌ لِلتُعَوِّثِ فِي الْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَتَعَاظَفُ إِذَا أُجْتَمَعَت، لَا يُقَالُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ»، وَلَا: «جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَجْمَعُونَ»، وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالشَّيْءُ لَا يُعْظَفُ عَلَى نَفْسِهِ، بِخِلَافِ التُّعَوِّثِ، فَإِنَّ مَعَانِيهَا مُتَخَالِفَةٌ.

وكذلك لَا يَجُوزُ فِي الْأَفْظَانِ التَّوَكُّيدُ أَنْ تَتَّبِعَ نِكْرَةً، لَا يُقَالُ: «جَاءَ رَجُلٌ نَفْسُهُ»، لِأَنَّ الْأَفْظَانِ التَّوَكُّيدَ مَعَارِفٌ؛ فَلَا تَجْرِي عَلَى النِّكَرَاتِ، وَشَدَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

١٣٨ - لِكَيْتُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبٌ

* * * * *

= معطوف على «القرم» مجرور بالكسرة، وهو مضاف. الكنية: مضاف إليه مجرور بـ «سرة». في: حرف جرّ. المؤدح: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ليت».

الشاهد فيه: عطف الصفات بعضها على بعض لما كان الموصوف بها واحداً.

(١) القلم: ١٠ - ١٢.

١٣٨ - التخريج: البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩١٠/٢؛ ومجالس نعلب ٤٠٧/٢ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٩٠؛ والإنصاف ص ٤٥٠؛ وأوضح المسالك ٣٣٢/٢ وتذكرة النحاة ص ١٦٤؛ وجمهرة اللغة ص ٥٢٥؛ وخزانة الأدب ١٧٠/٥؛ وشرح الأشموني ٤٠٧/٢؛ وشرح التصريح ١٢٥/٢ والمقاصد النحوية ٩٦/٤.

اللغة والمعنى: شاقه: هَيَّج شَوْقَهُ. الحول: السنة.

يقول: إِنَّهُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ قَدْ اشْتَدَّ شَوْقُهُ وَهَاجَ، فَيَا لَيْتَ جَمِيعَ أَشْهُرِ السَّنَةِ رَجَبٌ.

الإعراب: لَكِنَّهُ: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير في محلّ نصب اسم «لكن». شاقه: فعل ماضٍ، والهاء: في محلّ نصب مفعول به. أن: حرف مصدري. قيل: فعل ماضٍ للمجهول. ذا: اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ. رجب: خبر المبتدأ مرفوع. يا: حرف تنبيه. ليت: حرف مشبّه بالفعل. ويجوز أن تكون «يا» حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: «يا قوم». عِدَّة: اسم «ليت» منصوب، وهو مضاف. حول: مضاف إليه مجرور. كَلَّمَهُ: توكيد معنوي لـ «حول» مجرور، وهو مضاف، والهاء: في محلّ جرّ بالإضافة. رجب: خبر «ليت» مرفوع.

وجملة (لكنه شاقه أن...) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية. وجملة (شاقه

أن قيل...) الفعلية في محلّ رفع خبر «لكن». وجملة (أن قيل) المؤولة بمصدر في محلّ رفع فاعل =

[٣ - عطف البيان]:

[١ - حقيقته]:

ص - وَعَظَفُ الْبَيَانُ، وَهُوَ تَابِعٌ مُوَضَّحٌ أَوْ مُخَصَّصٌ، جَامِدٌ غَيْرُ مُؤَوَّلٍ.

* * *

ش - هذا الباب الثالث من أبواب التوابع.

والعطف في اللغة: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وفي الاصطلاح ضربان: «عطف نسقي»، و«عطف بيان» والكلام الآن فيه.

وقولي: «تابع» جنس يشمل التوابع الخمسة، وقولي: «موضح» أو «مخصص» مخرج للتأكيد، كـ «جاء زيد نفسه» ولعطف النسق، كـ «جاء زيد وعمر» وللبدل، كقولك: «أكلت الرغيف ثلثه»، وقولي: «جامد» مخرج للنعت، فإنه وإن كان موضحاً في نحو: «جاء زيد التاجر»، ومخصصاً في نحو: «جاءني رجل تاجر»، لكنه مشتق. وقولي: «غير مؤول» مخرج لما وقع من الثعوت جامداً، نحو: «مررت بزيد هذا»، وبـ «فاع عرّفج» فإنه في تأويل المشتق، ألا ترى أن المعنى: مررت بزيد المشار إليه، وبقاع حشين.

* * * * *

ص - فيوافق متبوعه.

* * *

ش - أعني بهذا أن عطف البيان - لكونه مفيداً فائدة النعت، ومن إيضاح متبوعه، وتخصيصه - يلزمه من موافقة المتبوع في التذكير والتذكير والإفراد، وفروعه، ما يلزم من النعت.

* * * * *

= لـ «شاقه» تقديره. «شاقه قول الناس: هذا رجب». وجمله (قيل...) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجمله (دا رجب) الاسمية في محل رفع نائب فاعل. وجمله (يا قوم) المقدرة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجمله (ليت عدة...) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

والشاهد فيه قوله: «حول كله» حيث أكد النكرة التي هي قوله: «حول» لما كانت النكرة محدودة، لأن «العام» معلوم الأول والآخر، وكان لفظ التوكيد من الألفاظ الدالة على الإحاطة، وهو قوله: «كله»، وتجوير ذلك هو مذهب الكوفيين.

[ب - عطف البيان والبدل]:

ص - ك «أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ»، و «هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ».

* * *

ش - أَشْرَزْتُ بِالْمِثَالَيْنِ إِلَى مَا تَضَمَّنَتْ الْحَدَّ، مِنْ كَوْنِهِ مُوَضَّحاً لِلْمَعَارِفِ وَمُخَصَّصاً لِلتَّكْرَارِ، وَالْمُرَادُ بِـ «أَبِي حَفْصٍ» عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَكَّ فِي نَحْوِ: «خَاتَمٌ حَدِيدٌ» ثَلَاثَةُ أَوَاجِهَ: الْجُرْءُ بِالْإِضَافَةِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ»، وَالتَّضْبِيعُ عَلَى التَّمْيِيزِ - وَقِيلَ: عَلَى الْحَالِ - وَالْإِثْبَاطُ؛ فَمَنْ خَرَّجَ التَّضْبِيعَ عَلَى التَّمْيِيزِ قَالَ: إِنَّ التَّابِعَ عَطْفُ بَيَانٍ، وَمَنْ خَرَّجَهُ عَلَى الْحَالِ قَالَ: إِنَّهُ صِفَةٌ. وَالْأَوَّلُ أَزْلَى، لِأَنَّهُ جَامِدٌ جَمُوداً مُخَصَّصاً، فَلَا يَخْسُنُ كَوْنُهُ حَالاً وَلَا صِفَةً.

وَمَنْعٌ كَثِيرٌ مِنَ التَّخْوِينِ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ تَكْرُماً تَابِعاً لِلتَّكْرَةِ، وَالصَّحِيحُ الْجَوَازُ، وَقَدْ خَرَّجَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَسَمْنَا مِنْ مَاءٍ صَافٍ بِدَرٍّ﴾^(١).

وَقَالَ الْفَارَسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَفَّةً طَعَامٍ مَسْكِينٍ﴾^(٢): يَجُوزُ فِي «طَعَامٍ» أَنْ يَكُونَ بَيَاناً، وَأَنْ يَكُونَ بَدَلاً.

* * * * *

ص - وَيُعْرَبُ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ، إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِخْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ:

* أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرٍّ^(٣) *

وقوله:

* أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوَقَلَا^(٤) *

* * *

(١) إبراهيم: ١٦.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) هذا صدر بيت عجزه:

* عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَرَعَا *

وسبأني الكلام عليه بعد قليل.

(٤) هذا صدر بيت عجزه:

* أَهَيْدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُخْدِنَا حَرْبَا *

وسبأني الكلام عليه بعد قليل.

ش - كل اسم صَحَّ الحكمُ عليه بأنه عَطْفُ بَيَانٍ مُفِيدٌ لِلإِبْضَاحِ أو لِلتَّخْصِصِ صَحَّ أَنْ يُحَكَّمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلٍّ، مُفِيدٌ لِتَقْرِيرِ مَعْنَى الْكَلَامِ وَتَوْكِيدِهِ، لَكُونِهِ عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ.

وَأَسْتَنْتَى بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَسْأَلَةً، وَبَعْضُهُمْ مَسْأَلَتَيْنِ، وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَيَجْمَعُ الْجَمِيعَ قَوْلِي: «إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُهُ مُحَلَّ الْأَوَّلِ»، وَقَدْ ذَكَرْتُ لِلذَّكَ مَثَلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ [مَنْ الْوَافِرِ]:

١٣٩ - أَنَا أَبْنُ التَّوَارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفُوعَا
والثاني قَوْلُ الْآخَرِ [مَنْ الطَّوِيلِ]:

١٤٠ - أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَقَّلَا أَعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُخْدِثَا حَرْبَا

١٣٩ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لِلْمَرَارِ الْأَسَدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٦٥؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٨٤/٤، ١٨٣/٥، ٢٢٥؛ وَالذَّرَرُ ٢٧/٦؛ وَشَرْحُ آيَاتِ سَبُوحِهِ ٦/١، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ١٣٣/٢؛ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٧٢/٣، ٧٣؛ وَالْكِتَابُ ١٨٢/١؛ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ١٢١/٤؛ وَيَلَا نِسْبَةَ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ ٤٤١/٢؛ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٣٥١/٣؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ٤١٤/٢؛ وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ص ٤٩١؛ وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ص ٥٥٤، ٥٩٧؛ وَالْمَقْرَبُ ٢٤٨/١؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ١٢٢/٢.

اللُّغَةُ وَالْمَعْنَى: بِشَرِّ: هُوَ شَرِّ بْنِ صَمْرُو بْنِ مَرْثَدٍ. الْبَكْرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ. تَرْقُبُهُ: تَنْتَظِرُ خُرُوجَ الرُّوحِ لَتَقَعَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الطَّيْرَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْمَوْتَى.

يَقُولُ: أَنَا ابْنُ ذَلِكَ الْفَارَسِ الْمَفْجُورِ الَّذِي تَرَكَ بِشَرًّا جَرِيحاً تَرْقُبُهُ الطَّيْرُ لِيَلْفِظَ أَنْفَاسَهُ كَيْ تَقَعَ عَلَيْهِ وَتَنْهَشَهُ.

الإِعْرَابُ: أَنَا: ضَمِيرٌ مَنفَصِلٌ فِي مُحَلٍّ رَفَعَ مَبْتَدَأً. ابْنُ: خَبَرٌ الْمَبْتَدَأَ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ مُضَافٌ. التَّارِكُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهُوَ مُضَافٌ. الْبَكْرِيُّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ. بِشَرِّ: عَطْفٌ بَيَانٍ عَلَى «الْبَكْرِيِّ» مَجْرُورٌ. عَلَيْهِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ. الطَّيْرُ: مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ. تَرْقُبُهُ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَالْفَاعِلُ: هِيَ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ فِي مُحَلٍّ نَصَبٍ مَعْمُولٍ بِهِ وَقَوْعاً: حَالٌ مَصْبُوبٌ، أَوْ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ.

وَجُمْلَةٌ (أَنَا ابْنُ...) الْاسْمِيَّةُ لَا مُحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّهَا ابْتِدَائِيَّةٌ. وَجُمْلَةٌ (عَلَيْهِ الطَّيْرُ) الْاسْمِيَّةُ فِي مُحَلٍّ نَصَبٍ حَالٍ. وَجُمْلَةٌ (تَرْقُبُهُ وَقَوْعاً) الْفِعْلِيَّةُ فِي مُحَلٍّ نَصَبٍ حَالٍ.

وَفِي الْبَيْتِ شَاهِدَانِ أَوَّلُهُمَا قَوْلُهُ: «التَّارِكُ الْبَكْرِيُّ» حَيْثُ أَصَافَ مَعْرِفًا بِـ «أَلِ» إِلَى مَعْرُوفٍ بِـ «أَلِ» تَشْبِيهًا بِـ «الْحَسَنِ الرَّجُلِ»، لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْإِقْتِرَانِ بِـ «أَلِ». وَثَانِيَهُمَا قَوْلُهُ: «التَّارِكُ الْبَكْرِيُّ بِشَرِّ»، فَإِنَّ قَوْلَهُ: «بَشَرًا» عَطْفٌ بَيَانٍ عَلَى قَوْلِهِ: «الْبَكْرِيُّ»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا، لِأَنَّ الْبَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ، فَكَانَ يَنْبَغِي لَكَيْ يَصَحَّ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا أَنْ يَحْذَفَ الْمَبْدَلُ مِنْهُ وَيُوضَعَ الْبَدَلُ مَكَانَهُ، فَتَقُولُ: «التَّارِكُ بِشَرِّ»، وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا إِضَافَةُ اسْمٍ مُقْتَرَنٍ بِـ «أَلِ» إِلَى اسْمٍ خَالٍ مِنْهَا، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ.

١٤٠ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لَطَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْحِمَاسَةِ الشَّجَرِيَّةِ ٦١/١؛ وَالذَّرَرُ ٢٦/٦؛ وَشَرْحُ =

ويبين ذلك في البيت الأول أن قوله: «بشر» عطف بيان على «البكري».

ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأن البدل في نية إحلاله محلّ الأول، ولا يجوز أن يُقال: «أن ابن الثأرك بشر»، لأنه لا يُضاف ما فيه الألف واللام، نحو: «الثأرك» إلا لما فيه الألف واللام، نحو: «البكري». ولا يُقال: «الضأرك زيد»، كما تقدّم شرحه في باب الإضافة.

ويبين ذلك في البيت الثاني أن قوله: «عبد شمس ونوفلاً» عطف بيان على قوله: «أخويناً»، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأنه حينئذ في تقدير إحلاله محلّ الأول: فكأنك قلت «أيا عبد شمس ونوفلاً»، وذلك لا يجوز لأن المُنَادَى إذا عطف عليه اسم محرّد من الألف واللام، وجب أن يُعطى ما يستحقّه لو كان مُنادى؛ و«نوفلاً» لو كان مندى لِقيل فيه. «يا نوفل» بالضم، لا «يا نوفلاً» بالنصب؛ فلذلك كان يحب أن يُقال هنا: «أيا أخويناً عبد شمس ونوفل».

* * * * *

= التصريح ١٣٢/١؛ والمقاصد الحرة ١١٩/٤؛ وبلا نسة في أرواح المسالك ٣/٣٥٠؛ وشرح الأشموني ٤١٤/٢؛ وجمع الهوامع ١٢١/٢.

المعنى: يمدح الشاعر الرسول ﷺ ويكي من قتل من القرشيين في موقعة بدر.

الإعراب: «أيا». حرف نداء. أخويناً. ماضى منصوب بالياء لأنه متنى، وهو مضاف، و«تا»: ضمير متصل مبني في محلّ حرّ بالإضافة. عبد: عطف بيان على «أخوين»، وهو مضاف شمس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ونوفلاً: الوار حرف عطف، «نوفلاً»: معطوف على «عبد» منصوب بالفتحة الطاهرة. أعيدكما: فعل مضارع مرفوع بالصّ، و«كما»: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً بغيره «أنا». بالله. الباء حرف جرّ، «الله»: اسم الجلالة مجرور بالكسرة، ولجار والمجرور متعلقان بالفعل «أعيد». أن. حرف نصب. تحدثنا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والألف ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. حرباً: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة النداء ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أعيدكما» الفعلية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تحدثنا» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ما أخربنا عبد شمس ونوفلاً» فإن قوله «عبد شمس» عطف بيان على قوله «أخويناً»، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأنه لو كان بدلاً لكان حكمه وحكم المعصوف عليه بالواو واحداً واستلزم ذلك أن يكون كل واحد منهما كالمندى المستقل؛ لأنّ البال من المندى يعامل معاملة نداء مستقلّ لكونه على نية تكرار العامل الذي هو حرف نداء، وهو يستدعي أن يكون قوله: «نوفلاً» مبنياً على الصم لكونه علماً معروفاً، لكن الرواية وردت بتصه، فدلّت على أنه لا يكون حينئذ بدلاً.

[٤ - عطف النسق]:

ص - وَعَظَفَ النَّسَقُ بِالْوَاوِ.

ش - الرَّابِعُ مِنَ التَّوَابِعِ: عطف النسق.

وقد مضى تفسير العطف، فأما النسق فهو التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها. ولم أحده بعد لوضوحه، على أنني فسرتُه بقولي: «بالواو - إلخ»، فإن معناه أن عطف النسق هو العطف بالواو والفاء وأخواتهما، وأعرضت بعد ذكره كل حرف بتفسير معناه.

ص - وَهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ.

ش - قال السيرافي: «أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب» اهـ.

وأقول: إذا قيل: «جاء زيد وعمرو» فمعناه أنهما اشتركا في المجيء، ثم يختل الكلام ثلاثة معانٍ: أحدهما أن يكونا جاءا معاً، والثاني أن يكون مجيئهما على الترتيب؛ والثالث أن يكون على عكس الترتيب، فإن فهم أحد الأمور بخصوصه فمن دليل آخر، كما فهمت المعية في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(١)، وكما فهم الترتيب في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَفْنَادَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(٢)، وكما فهم عكس الترتيب في قوله تعالى إخباراً عن منكري البعث: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَانِ نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾^(٣)، ولو كانت للترتيب لكان اعترافاً بالحياة بعد الموت.

ولهذا الذي ذكرناه قول أكثر أهل العلم من الثحاة وغيرهم، وليس بإجماع كما قال السيرافي، بل روي عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب، وأنه أجاب عن هذه الآية بأن

(١) البقرة: ١٢٧.

(٢) الزلزلة: ١ - ٣.

(٣) الحجاءية: ٢٤.

الْمُرَادُ يَمُوتُ كِبَارُنَا وَتُوَلَّدُ صِغَارُنَا فَتَخْبَا، وَهِيَ بَعِيدٌ، وَمِنْ أَوْضَحَ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الْعَرَبِ: «اِخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، وَأَمْتِنَاهُمْ مِنْ أَنْ يَنْعِصُوا فِي ذَلِكَ بِالْفَاءِ أَوْ بِ «ثُمَّ» لَكُونِهَا لِلتَّرْتِيبِ؛ فَلَوْ كَانَتِ الْوَاوُ مِثْلَهُمَا لَا مَتْنَعَ ذَلِكَ مَعَهَا، كَمَا امْتَنَعَ مَعَهُمَا.

* * * * *

ص - وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

* * *

ش - إِذَا قِيلَ: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو»، فَمَعْنَاهُ أَنْ مَجِيءَ «عَمْرُو» وَقَعَ بَعْدَ مَجِيءِ «زَيْدٍ» مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ؛ فَهِيَ مُفِيدَةٌ لثَلَاثَةِ أُمُورٍ: التَّشْرِيكَ فِي الْحُكْمِ، وَلَمْ أَتَّبِعْ عَلَيْهِ لَوْضُوحِهِ، وَالتَّرْتِيبَ، وَالتَّعْقِيبَ.

وَتَعْقِيبُ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ؛ فَإِذَا قُلْتُ: «دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَبَغْدَادَ»، وَكَانَ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَدَخَلْتُ بَعْدَ الثَّلَاثِ فَذَلِكَ تَعْقِيبٌ فِي مِثْلِ هَذَا عَادَةً؛ فَإِذَا دَخَلْتُ بَعْدَ الرَّابِعِ أَوِ الْخَامِسِ فَلَيْسَ بِتَعْقِيبٍ، وَلَمْ يَجْزِ الْكَلَامُ.

وَالْفَاءُ مَعْنَى آخِرَ، وَهُوَ التَّسْبُبُ، وَذَلِكَ غَالِبٌ فِي عَطْفِ الْجُمَلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «سَهَا فَسَجَدَ»، وَ «زَنَى فَرُجِمَ»، وَ «سَرَقَ فَقُطِعَ»، وَقَوْهُ تَعَالَى: «فَلَمَّا نَسُوا مَا فِي يَدَيْهِمْ جَاءَهُمْ فَتَاهُمْ قُلُوبُهُمْ نَسُوا آلَاءَهُمْ الَّتِي بَدَّلُوا كُفْرًا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» (١)، وَلِدَلَالَتِهَا عَلَى ذَلِكَ اسْتَعِيْرَتْ لِلزَّبْطِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ، نَحْوُ: «مَنْ يَأْتِنِي فَوَيْي أَكْرِمُهُ»، وَلِهَذَا قِيلَ: «مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ بِذَهَبٌ» أَفَادَ اسْتِحْقَاقَ الدَّرْهِمِ بِالْذُّخُولِ؛ وَلَوْ حَذَفَ الْفَاءَ احْتَمَلَ ذَلِكَ وَاحْتَمَلَ الْإِقْرَارَ بِالذُّهَبِ لَهُ، وَقَدْ تَخَلُّوْا الْفَاءَ الْعَاطِفَةَ لِلجُمْلَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَوَّى وَالْأُنْثَى فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْءَ فَجَعَلَ عُنَاءَهُ أَهْلَهُ﴾ (٢).

* * * * *

ص - وَ «ثُمَّ» لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي.

* * *

ش - إِذَا قِيلَ: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو»، فَمَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيءَ «عَمْرُو» وَقَعَ بَعْدَ مَجِيءِ «زَيْدٍ»

(١) البقرة: ٣٧

(٢) الأعلى: ٥ - ٢

بمُهَلَّةٍ؛ فهي مُفِيدَةٌ أيضاً لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ: التَّشْرِيكَ فِي الْحُكْمِ، وَلَمْ أَتِيهِ عَلَيْهِ لَوْضُوحِهِ،
وَالتَّرْتِيبَ، وَالتَّرَاخِي.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾^(١)، فَقِيلَ: التَّقْدِيرُ:
خَلَقْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَا أَبَاكُمْ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ مِنْهُمَا.

ص - و «حَتَّى» لِلْغَايَةِ وَالتَّذْرِيجِ

ش - معنى الغاية: آخِرُ الشَّيْءِ، ومعنى التَّذْرِيجِ: أَنَّ مَا قَبْلَهَا يَنْقَضي شيئاً فشيئاً إلى أَنْ
يَبْلُغَ إلى الغاية، وهو الاسمُ المعطوف، ولذلك وَجِبَ أَنْ يَكُونَ المعطوفُ بها جُزْءاً من
المعطوفِ عليه: إِمَّا تَحْقِيقاً، كَقَوْلِكَ: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَسَهَا»، أَوْ تَقْدِيراً كَقَوْلِهِ [من
الكامل]:

١٤١ - أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَنِي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى تَغْلَهُ الْقَاهَا

(١) الأعراب: ١١.

١٤١ - التذريع: البيت للمتلمس في ملحق ديوانه ص ١٣٢٧، وشرح شواهد المغني ١/٣٧٠، ولأبي
(أو لابن) مروان النحوي في خزنة الأدب ٣/٢١، ٢٤، والدرر ٤/١١٣، وشرح التصريح ٢/١٤١؛
والكتاب ١/٩٧، والمقاصد النحوية ٤/١٣٤، ولمروان بن سعيد في معجم الأدياء ١٩/١٤٦؛ ويلا نسبة في
أسرار العربية ص ٢٦٩، وأوضح المسالك ٣/٣٦٥، والحنى الداني ص ٥٤٧، ٥٥٣، وخزانة الأدب
٩/٤٧٢، والدرر ٦/١٤٠، وشرح أبيات سبويه ١/٤١١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٤؛ ورصف المباني
ص ١٨٢؛ وشرح الأشموني ٢/٢٨٩؛ وشرح المفضل ٨/١٩، ومغني اللبيب ١/٢٤؛ وجمع الهوامع
٢/٢٤، ٣٦.

اللغة: هذا البيت في قصّة المتلمس الذي غضب عليه عمرو بن هند فسيّره هو وطرفة إلى عامله في
البحرين مزوّدين بكتابين فيهما الأمر يقتلهما... ولَمَّا اقْتَرَأَ المتلمس كتابه وعلم ما فيه رمى به في نهر
الحيرة. والمعنى أَنَّهُ ألقى الكتاب والراد حتى النعل ألفاها أيضاً.

الأعراب: ألقى: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتحَةِ المَفْدَرَةِ على الألف للتعلُّد، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره «هو». الصحيفة. مفعول به منصوب بالفتحة كي: حرف مصدرية ونصب. يخفف: فعل مضارع
منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». والمصدر المؤوَّل من «كي» وما بعدها في
محلّ جر بحرف جر محذوف هو اللام. ولجار والمجرور متعلّقان بـ (ألقى). رحله: مفعول به منصوب
بالفتحة، وهو مضرب، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جر بالإضافة. والزاد: الود حرف عطف، =

مَعَطَفَ «نَعْلَهُ» بـ «حَتَّى»، وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً، لكنها جزء تقدير، لأنَّ معنى الكلام: ألقى ما يُنْقَلُ حتى نَعْلُهُ

* * * * *

ص - لا لِلترتيب.

* * *

ش - رَعَمَ بعضهم أَنَّ «حَتَّى» تُفيد الترتيب كما تُفيدُهُ «ثُمَّ» والقَاء، وليس كذلك، وإنما هي لِمُطلق الجمع كالوار، وَيَشْهَدُ لذلك قوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام: «كُلُّ شَيْءٍ بِقِصَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَبِيرُ»^(١)، ولا ترتيب بين القِصَاء والقَدَر، وإنما الترتيب في ظهورِ الْمُقْضِيَّاتِ والمُقَدَّرَاتِ.

* * * * *

ص - وَ «أَوْ» لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، مُفِيدَةٌ بَعْدَ الطَّلَبِ التَّخْيِيرِ أَوْ الْإِبَاحَةِ، وَتَعَدُّ الْعَجَبَ الشَّكَّ أَوْ التَّشْكِكَ.

* * *

ش - مثلاً لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿لَيْثًا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^(٢) لِأَحَدِ الْأَشْيَاءِ: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ، إِنْطَعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَصَرَّفْتُمْ رَقَبَةً﴾^(٣).

«الزاد»: معطوف على «الصحيفة» منصوب بالفتحة. حتى: حرف عطف. نعله: معطوف على الزاد منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ألقاها: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، و«ها»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو».

وجملة: «ألقى الصحيفة» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «ألقاها» الفعلية تفسيرية لا محل لها من الإعراب؛ وهذا يروّج رواية رفع «نعله» على أنه مبتدأ، والجملة بعده خبر، وعليه تكون حتى ابتدائية لا عاطفة.

الشاهد فيه قوله: «حتى نعله ألقاها» حيث يحوز في «حتى» ثلاثة وجوه: الرفع على الابتداء، و«ألقاها» خبره. والجر على أن «حتى» حرف جر بمعنى «إلى» والصب على المعطف بـ «حتى». ورد الوجه الثالث بأن المعطوف بـ «حتى» لا يكون إلا بعضاً أو غاية للمعطوف عليه، و«النعل» ليس بعض «الراد» ولا غاية. وأجيب بأن البيت مؤوّل والتقدير: «ألقى ما ينقله حتى نعله»، فبين المعطوف والمعطوف عليه مناسبة. وعلى الوجه الثالث جاء المؤلف بهذا الشاهد.

(١) رواه من حديث عبد الله بن عمر: مسلم في القدر (حديث رقم ١٨) ومالك في القدر (حديث رقم ٤) وأحمد في المسند (١١٠/٢).

(٢) المائدة: ٨٩.

(٣) المؤمنون: ١١٣.

وَلِكُونَهَا لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ أَمْتَعَنْ أَنْ يُقَالَ: «سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقْنَمْتُ أَوْ قَعَدْتُ»، لِأَنَّ «سَوَاءً» لَا بُدَّ فِيهَا مِنْ شَيْئَيْنِ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: «سَوَاءٌ عَلَيَّ هَذَا الشَّيْءُ».

وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ: مَعْنَيَانِ بَعْدَ الطَّلَبِ، وَهُمَا: التَّخْيِيرُ، وَالْإِبَاحَةُ، وَمَعْنَيَانِ بَعْدَ الْخَبَرِ، وَهُمَا: التَّكْثُفُ، وَالتَّشْكِيكُ.

فَمِثَالُهَا لِلتَّخْيِيرِ: «تَزَوَّجْ هُنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»، وَلِلْإِبَاحَةِ: «جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ». وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التَّخْيِيرَ يَأْتِي جَوَازَ الْجَمْعِ بَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، وَالْإِبَاحَةُ لَا تَأْتِي. أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ تَزَوُّجِ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا، وَلَوْ أَنَّ يَجَالِسَ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ جَمِيعًا.

وَمِثَالُهَا لِلتَّكْثُفِ قَوْلُكَ: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو»، إِذَا لَمْ تَعْلَمْ الْجَانِبِي مِنْهُمَا.

وَمِثَالُهَا لِلتَّشْكِيكِ قَوْلُكَ: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو»، إِذَا كُنْتَ عَالِمًا بِالْجَانِبِي مِنْهُمَا، وَلَكِنَّكَ أَبْهَمْتَ عَلَى الْمُخَاطَبِ.

وَأَمثلة ذلك من التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَكَفَّرْنَاهُ بِأَطْعَامٍ عَشْرَةَ مَسَكِينَ﴾^(١) فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْجَمِيعِ عَلَى اغْتِنَادِ أَنْ الْجَمِيعَ هُوَ الْكَفَّارَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾^(٢). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْفًا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَوْ إِنَّا كُمْ لَمَلَأْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٤).

ص - و «أَمْ» لِطَّلَبِ التَّغْيِينِ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ الْمُسْتَوِيِّينَ.

ش - تقول: «أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو» إِذَا كُنْتَ قَاطِعًا بِأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ، وَلَكِنَّكَ شَكَكْتَ فِي عَيْنِهِ، وَلِهَذَا يَكُونُ الْجَوَابُ بِالتَّغْيِينِ، لَا بِ«نَعَمْ» وَلَا بِ«لَا»، وَتُسَمَّى «أَمْ» هَذِهِ مُعَادِلَةً لِأَنَّهَا عَادَلَتْ الْهَمْزَةَ فِي الِاسْتِفْهَامِ بِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا خَلَّتِ الْهَمْزَةُ عَلَى أَحَدِ الْأَسْمَاءِ اللَّذَيْنِ

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) النور: ٦١.

(٣) المؤمنون: ١١٣.

(٤) سبأ: ٢٤.

اسْتَوَى الْحُكْمُ فِي ظَنِّكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا، وَادْخَلْتَ «أَمَّ» عَلَى الْآخَرِ، وَوَسَّطْتَ بَيْنَهُمَا مَا لَا تَشْكُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: «عَتَدَكَ»، وَتُسَمَّى أَيْضاً مُنْصِلَةً؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا لَا يُسْتَعْتَقَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ.

* * * * *

ص - وَلِلرَّذِّ عَنِ الْخَطِإِ فِي الْحُكْمِ «لَا» بَعْدَ إيجابٍ، وَ«لَكِنْ»، وَ«بَلْ» بَعْدَ نَقْيٍ. وَلِصَرْفِ الْحُكْمِ إِلَى مَا بَعْدَهَا «بَلْ» بَعْدَ إيجابٍ.

* * *

ش - حَاصِلُ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ بَيْنَ «لَا»، وَ«لَكِنْ»، وَ«بَلْ» اشْتِرَاكاً وَافْتِرَاقاً. فَأَمَّا اشْتِرَاكُهَا فَمِنْ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا عَاطِفَةٌ؛ وَالثَّانِي: أَنَّهَا تُفِيدُ رَدَّ السَّامِعِ عَنِ الْخَطِإِ فِي الْحُكْمِ إِلَى الصَّوَابِ.

وَأَمَّا افْتِرَاقُهَا فَمِنْ وَجْهَيْنِ أَيْضاً، أَحَدُهُمَا: أَنَّ «لَا» تَكُونُ لِقَضْرِ الْقَلْبِ وَقَضْرِ الْإِفْرَادِ^(١)، وَ«بَلْ»، وَ«لَكِنْ» إِنَّمَا يَكُونَانِ لِقَضْرِ الْقَلْبِ فَقَطْ، تَقُولُ: «جَاءَتَنِي زَيْدٌ لَا عَمْرُؤَ» رَدًّا عَلَى مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ «عَمْرًا» جَاءَ دُونَ «زَيْدٍ»، أَوْ أَتَاهُمَا جَاءَاكَ مَعًا؛ وَتَقُولُ: «مَا جَاءَتَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُؤَ»، أَوْ «بَلْ عَمْرُؤَ»، رَدًّا عَلَى مَنْ أَعْتَقَدَ الْعَكْسَ؛ وَالثَّانِي: أَنَّ «لَا» إِنَّمَا يُعْطَفُ بِهَا بَعْدَ الْإِثْبَاتِ، وَ«بَلْ» يُعْطَفُ بِهَا بَعْدَ النَّقْيِ، وَ«لَكِنْ» إِنَّمَا يُعْطَفُ بِهَا بَعْدَ النَّقْيِ، وَيَكُونُ مَعْنَاهَا كَمَا ذَكَرْنَا؛ وَيُعْطَفُ بـ «بَلْ» بَعْدَ الْإِثْبَاتِ، وَمَعْنَاهَا حَيْثُ إِثْبَاتُ الْحُكْمِ لِمَا بَعْدَهَا، وَصَرْفُهُ

(١) الْقَصْرُ، فِي عِلْمِ الْيَانِ، هُوَ تَخْصِصُ شَيْءٍ شَيْءً، نَحْوُ قَوْلِكَ: «مَا زَيْدٌ إِلَّا كَاتِبٌ»، وَتُسَمَّى الْأَسْمُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ «زَيْدٌ» فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ، الْأَسْمُ الْمَقْصُورُ، وَتُسَمَّى الْأَسْمُ الثَّانِي، وَهُوَ «كَاتِبٌ» الْأَسْمُ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ. وَالْقَصْرُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١ - قَصْرُ إِفْرَادٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَخَاطَبُ الَّذِي قُلْتُ لَهُ: «مَا زَيْدٌ إِلَّا كَاتِبٌ»، يَعْتَقِدُ أَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ.

٢ - قَصْرُ قَلْبٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَخَاطَبُ يَعْتَقِدُ أَنَّ زَيْدًا شَاعِرٌ لَا كَاتِبٌ.

٣ - قَصْرُ تَعْيِينَ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَخَاطَبُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ كَوْنِ زَيْدٍ كَاتِبًا أَوْ شَاعِرًا.

وَهَكَذَا فَقَصْرُ الْإِفْرَادِ يُفْرِدُ الْأَسْمَ الْمَقْصُورَ بِأَحَدِ الصِّفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ الْمَوْصُوفُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُتَصِفٌ بِهِمَا مَعًا، وَقَصْرُ الْقَلْبِ يَقْلِبُ اعْتِقَادَ الْمَخَاطَبِ وَيُثَبِّتُ لَهُ حِلَافَ مَا يَعْتَقِدُهُ، وَقَصْرُ التَّعْيِينِ يُخْرِجُ الْمَخَاطَبَ مِنْ تَرَدُّدِهِ، وَيُعَيِّنُ لَهُ الصِّفَةَ الَّتِي يَتَصِفُ بِهَا الْمَوْصُوفُ دُونَ الْأُخْرَى.

عَمَّا قَبْلَهَا وَتَضْيِرُهُ كَسَمْسُكُوتٍ عَنْهُ، مِنْ قَبْرِ أَنَّهُ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ:
«جَاءَنِي رَيْدٌ بَلٌّ عَمُرُو».

وَقَدْ تَضَمَّنَ سُكُوتِي عَنْ «مَّا» أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِفَةٍ، وَهُوَ لَحَقٌ، وَهَذَا قَوْلُ الْفَارِسِيِّ، وَقَالَ
الْجُرْجَانِيُّ: عَدَّهَا فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ سَهْوً ظَاهِرًا.

* * * * *

[٥ - الْبَدَلُ]

ص - وَالْبَدَلُ. وَهُوَ تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ: بَدَلُ كُلِّ، نَحْوُ:
«مَمَّارٌ حَدَّاقٌ»^(١)، وَبَعْضُ، نَحْوُ: «مَنْ أَسْتَطَاعَ»^(٢)، وَاشْتِمَالٌ، نَحْوُ: «يَتَالِي فِيهِ»^(٣)،
وَضَرَابٌ، وَغَلْطٌ، وَنِسْيَانٌ، نَحْوُ: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ وَدِينَارٍ» بِحَسَبِ قَصْدِ الْأَوَّلِ وَالثَانِي، أَوْ
الثَانِي وَسَبَقَ اللِّسَانُ، أَوْ الْأَوَّلُ وَتَبَيَّنَ الْخَطَأُ

* * *

[أ - حَقِيقَتُهُ]

ش - الْبَابُ الْخَامِسُ مِنْ أَبْوَابِ التَّوَايِعِ: الْبَدَلُ.

وَهُوَ، فِي اللُّغَةِ، الْعَوَضُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا»^(٤)، وَفِي
الِاضْطِلَاحِ: تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ، بِلَا وَاسِطَةٍ، فَقَوْلِي: «تَابِعٌ» جِنْسٌ يَشْمَلُ جَمِيعَ التَّوَايِعِ،
وَقَوْلِي: «مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ» مُخْرِجٌ لِلنَّعْتِ، وَالتَّأَكِيدِ، وَعَطْفِ الْبَيَانِ، فَإِنَّهَا مُكْمَلَةٌ لِلْمُتَّبِعِ
الْمَقْصُودِ بِالْحُكْمِ، لَا أَنَّهَا هِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْحُكْمِ، وَ«بِلَا وَاسِطَةٍ» مُخْرِجٌ لِعَطْفِ السَّقِّ،
كَ«جَاءَ زَيْدٌ وَعَمُرُو»، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ تَابِعًا مَقْصُودًا بِالْحُكْمِ، وَلَكِنَّهُ بَوَاسِطَةِ حَرْفِ الْعَطْفِ.

[ب - أَقْسَامُهُ]

وَأَقْسَامُهُ سِتَّةٌ، أَحَدُهُ: بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ، وَهُوَ عِبْرَةٌ عَنْ الثَّانِي فِيهِ عَيْنُ الْأَوَّلِ،
كَقَوْلِكَ: «جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ»، وَقَوْلِي تَعَالَى: «مَمَّارٌ حَدَّاقٌ»^(٥).

(١) النِّبَا: ٣١ - ٣٢.

(٢) آلِ عِمْرَانَ: ٩٧.

(٣) الْفُرْقَةُ: ٢١٧.

(٤) النِّبَا: ٣١ - ٣٢.

(٥) اِقْلَامُ: ٣٢.

وإنما لم أقُل: «بدل الكل من الكل» حذراً من مذهب مَنْ لا يُجيزُ إدخال «أل» على كُلٍّ^(١)، وقد استعمله الزجاجي في «جمله»^(٢)، واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس.

الثاني: بدل بغض من كُلٍّ، وضابطه: أن يكون الثاني جزءاً من الأول، كقولك: «أكلت الرغيف ثلثه»، وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَى النَّاسِ جِحْجِحٌ أَبْتَسَحَ إِلَى سَيْلٍ﴾^(٣)، فـ «مَن استطاع»، بدل من «الناس». هذا هو المشهور، وقيل: فاعل بـ «الحجج»، أي: والله على الناس أن يحجج مستطيعهم. وقال الكسائي: إنها شرطية مبتدأ، والجواب مخذوف، أي: مَن استطاع فليحجج، ولا حاجة لدعوى الحذف مع إمكان تمام الكلام. والوجه الثاني يقتضي أنه يجب على جميع الناس أن يستطيعهم يحجج، وذلك باطل باتفاق، فيتعين القول الأول.

(١) ولكن المؤلف استخدم ما يحذر منه، وذلك في قوله في هذا الفصل نفسه، فقرة التوكيد المعنوي: «وَأَنَّكَ عَرَبٌ بِالْكَلِّ عَنِ الْبَعْضِ».

وقد اختلف اللغويون في دخول «أل» على «بعض»، و «كلٍّ»، فمنعه بعضهم بحجة أنهما معرفة، فهما في تبة الإضافة، وقد نصبت العرب بعدهما الحال، فقالت: «مررت ببعض قائماً». وأجازه كثيرون، ومنهم الجوهري الذي قال: «كلٌّ وبعض معرفتان، ولم يجئنا عن العرب بالالف واللام، وهو جائز، لأنَّ فيهما معنى الإضافة أضفت أم لم تُضف»، وقد أيد لسان العرب وتاج العروس، وأبو علي الفارسي وعباس حسن رأي الجوهري. ووردت «بعض» مقرونة بـ «أل» في قول مجنون ليلي [مس البسيط]: لا يذكر البعض من ديني فينكره

ولا يحذثنسي أن سوف يقصيني

ووردت «كلٌّ» معرفة بـ «أن» في قول سحيم عبد بني الحسحاس [من الطويل]:

رأيت الغني والفقير كليهما

إلى الموت يأتي الموت للكل معمداً

انظر:

- مادة (كلل) في الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس.

- ديوان سحيم ص ٤١.

- عباس حسن: النحو الوافي ٧٢/٣.

- عباس أبو السعود: أزهير الفصحى في دقائق اللغة ص ١٤٠.

- أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ١٥٠.

- أميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) هو كتابه «الجميل في النحو».

(٣) آل عمران: ٩٧.

وإنما لم أقل «البعض» - بالألف واللام - لما قَدَّمْتُ في «كُل».

والثالث: بدل الاشتimal، وضابطه: أن يكون بين الأول والثاني مَلَابَسَةً بغير الجزئية، كقولك: «أعجبني زيدٌ علمه»، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(١).

وتبَّهت بالتمثيل بالآيات الثلاث على أن البدل والمُبدل منه يكونان نكرتين، نحو قوله تعالى: ﴿مَفَازًا حَدَائِقَ﴾^(٢)، ومعرفتين مثل «الناس» و«من» ومختلفتين مثل «الشَّهر» و«قِتال».

والرابع والخامس والسادس: بدل الإضراب، وبدل الغلط، وبدل التَّسْبِيح كقولك: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ»، فهذا المثال مُحْتَمِلٌ لأن تكون قد أَخْبَرْتَ بِأَنَّكَ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ عَنْ لِكَ أن تُخْبِرَ بِأَنَّكَ تَصَدَّقْتُ بِدِينَارٍ، وهذا بدل الإضراب، ولأن تكون قد أَرَدْتَ الإِخْبَارَ بِالتَّصَدُّقِ بِالدِّينَارِ فَسَبَقَ لِسَانُكَ إِلَى الدَّرْهَمِ، وهذا بدل الغلط، ولأن تكون قد أَرَدْتَ الإِخْبَارَ بِالتَّصَدُّقِ بِالدَّرْهَمِ، فلما نطقت به تبيَّنَ فسادُ ذلك القَصْدِ، وهذا بدل التَّسْبِيح.

وربما أشكل على كثيرٍ من الطَّلَبَةِ الفَرْقُ بَيْنَ بَدَلِي الغَلَطِ والتَّسْبِيحِ، وقد بيَّناهُ، وَيُوضِّحُهُ أَيْضاً أن الغلطَ في اللسان والتَّسْبِيحَ في الجَنَانِ.

* * * * *

(١) البقرة: ٢١٧.

(٢) النبا: ٣١ - ٣٢.

[الفصل الحادي والعشرون : العدد]

[١ - أقسام العدد]:

ص - باب - العَدَدُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى تِسْعَةٍ يُؤَنَّثُ مَعَ الْمُذَكَّرِ وَيُذَكَّرُ مَعَ المؤنَّثِ دائماً، نحو: «سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ»^(١). وكذلك العَشْرَةُ إِنْ لَمْ تُرَكَّبْ، وما دُونَ الثَّلَاثَةِ و«فَاعِلٌ» كـ «ثَالِثٌ» و«رَابِعٌ» عَلَى القِيَاسِ دائماً، وَيُفْرَدُ «فَاعِلٌ»، أَوْ يُصَافُ لِمَا اسْتَقْبَلَ مِنْهُ، أَوْ لِمَا دُونَهُ، أَوْ يَنْصِبُ مَا دُونَهُ.

* * *

ش - اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ الْعَدَدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أحدها: ما يجري دائماً عَلَى القِيَاسِ فِي التذكيرِ والتأنيثِ، فَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُذَكَّرِ، وَيُؤَنَّثُ مَعَ المؤنَّثِ، وهو «الوَاحِدُ»، و«الاثْنَانِ» وما كَانَ عَلَى صِيغَةِ «فَاعِلٍ». تقولُ فِي المذَكَّرِ: «وَاحِدٌ»، و«اثْنَانِ»، و«ثَانِي»، و«ثَالِثٌ»، و«رَابِعٌ»، إِلَى «عَاشِرٍ»؛ وَفِي المؤنَّثِ: «وَاحِدَةٌ»، و«اثْنَانِ»، و«ثَانِيَّةٌ»، و«ثَالِثَةٌ»، و«رَابِعَةٌ» إِلَى «عَاشِرَةٍ».

والثاني: ما يجري عَلَى عَكْسِ القِيَاسِ دائماً، فَيُؤَنَّثُ مَعَ المذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مَعَ المؤنَّثِ، وهو «الثَّلَاثَةُ» و«التَّسْعَةُ» وما بَيْنَهُمَا؛ تقولُ: «ثَلَاثَةُ رِجَالٍ»، و«ثَلَاثُ نِسْوَةٍ» قَالَ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ وَهُمْ لَا يَحْسُبُونَ﴾^(٢).

والثالث: ما لَهُ حَالَتَانِ، وهو «العَشْرَةُ» فَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ مَرْكَبَةٌ جَرَتْ عَلَى القِيَاسِ؛ تقولُ: «ثَلَاثَةُ عَشَرَ عَبْدًا» بالتذكيرِ، و«ثَلَاثُ عَشْرَةِ أَمَةٍ» بالتأنيثِ؛ وَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ غَيْرَ مَرْكَبَةٍ جَرَتْ عَلَى خِلَافِ القِيَاسِ، تقولُ: «عَشْرَةُ رِجَالٍ»، بالتأنيثِ، و«عَشْرُ إِمَاءٍ» بالتذكيرِ.

(١) الحاقه : ٧.

(٢) الحاقه : ٧.

[٢ - أحوال أسماء العدد التي على وزن «فاعل»]:

واعلم أنَّ لأسماء العدد التي على وزن «فاعل» أَرْبَع حالات:

إحداها: الإفراد، تقول: «ثاني»، «ثالث»، «رابع»، «خامس»، ومعناه: واحدٌ موصوفٌ بهذه الصِّفة.

الثانية: أن يُضاف إلى ما هو مُشْتَقٌّ منه؛ فتقول: «ثاني اثنين»، و «ثالث ثلاثة»، و «رابع أربعة»، ومعناه واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة، وواحد من أربعة، قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا^(١)﴾، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ^(٢)﴾.

الثالثة: أن يُضاف إلى ما دونه؛ كقولك: «ثالث اثنين»، و «رابع ثلاثة»، و «خامس أربعة» ومعناه جاعلُ الاثنين بنفسه ثلاثة، وجاعلُ الثلاثة بنفسه أربعة، قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِمُهُمْ وَلَا حَسْرَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِمُهُمْ^(٣)﴾.

الرابعة: أن يُنْصَبَ ما دونه، فتقول: «رابع ثلاثة» بتثوين «رابع»، ونُضِبَ «ثلاثة»، كما تقول: «جاعلُ الثلاثة أربعة»، ولا يجوزُ مثلُ ذلك في المُسْتَعْمَلِ مع ما اشتقَّ منه، خلافاً للأنفُسِ وتُعْلَبِ.

* * * * *

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) المائدة: ٧٣.

(٣) المجادلة: ٧.

[الفصل الثاني والعشرون: موانع الصرف]

ص - باب: موانع صرف الاسم تسعة، يجمعها:

وَزَنُ الْمُرَكَّبِ عُجْمَةٌ تَقْرِبُهَا عَذْلٌ وَوَصَفُ الْجَمْعِ زِدْ مُتَابِئًا
كـ «أَحْمَدَ»، وَ «أَحْمَرَ»، وَ «بَلْبَلَكُ»، وَ «إِبْرَاهِيمَ»، وَ «عُمَرَ»، وَ «أَخَرَ»، وَ «أَحَادَ»،
وَ «مَوْحَدَ»، إِلَى الْأَزْبَعَةِ، وَ «مَسَاجِدَ»، وَ «دَنَانِيرَ»، وَ «سُلَمَانَ»، وَ «سَكْرَانَ»، وَ «فَاطِمَةَ»،
وَ «طَلْحَةَ»، وَ «رَيْتَبَ»، وَ «سَلَمَى»، وَ «صَخْرَاءَ».

فَأَلِفُ التَّائِيثِ وَالْجَمْعُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ كُلُّ مِنْهُمَا يَسْتَأْثِرُ بِالْمَنْعِ، وَالْبَوَاقِي لَا
يُذْ مِنْ مُجَامَعَةٍ كُلِّ عِلَّةٍ مِنْهُنَّ لِلصَّفَةِ أَوْ الْعَلَمِيَّةِ.

وَتَتَعَيَّنُ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيبِ، وَالتَّائِيثِ، وَالْعُجْمَةِ، وَشَرْطُ الْعُجْمَةِ: عَلَمِيَّةٌ فِي
الْعَجَمِيَّةِ، وَزِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَالصَّفَةِ: أَصَالَتُهَا، وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ؛ فَ «عُزَيَّانُ»،
وَ «أَزْمَلُ»، وَ «صَفْوَانُ»، وَ «أَزَنْبُ» - بِمَعْنَى: «قَاسِرٌ»، وَذَلِيلٌ - مُنْصَرِفَةٌ. وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ
«هِنْدَ» وَ «جَهَانَ»، بِخِلَافِ «رَيْتَبَ» وَ «سَقَرًا» وَ «بَلْخَ»، وَ «عُمَرَ»، عِنْدَ تَمِيمٍ بَابُ «حَدَامٍ»، إِنْ
لَمْ يُخْتَمِ بِرَاءٍ كـ «سَفَارٍ»، وَ «أَنْسٍ» لِمُعَيَّنٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهِمَا،
وَ «سَحَرًا» عِنْدَ الْجَمْعِ إِنْ كَانَ ظَرْفًا مُعَيَّنًا

ش - الْأَضْلُ فِي الْأَسْمِ الْمُغْرَبِ بِالْحَرَكَاتِ الصَّرْفِ، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ الْأَضْلُ إِذَا
وُجِدَ فِيهِ عِلَّتَانِ مِنْ عِلَلِ تِسْعٍ، أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَقُومُ مَقَامَهُمَا، وَقَدْ جَمَعَ الْعِلَلُ التَّسْعَ فِي بَيْتِ
وَاحِدٍ مَنْ قَالَ:

اجْمَعِ، رِزْنَ، عَادِلًا، أَثْثَ، بِمَعْرِفَةٍ رَكَّبَ، وَزِدْ عُجْمَةً، فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا
وَهَذَا الْبَيْتُ أَحْسَنُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي أَثْبَتَهُ فِي الْمَقْدَمَةِ، وَهُوَ لَا بِنِ التَّخَاسِ، وَقَدْ مَثَّلْتُهَا

في المقدمة على الترتيب، وها أنا أشرحها على هذا الترتيب، فأقول:

العلّة الأولى: وَزْنُ الْفِعْلِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْفِعْلِ، أَوْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ كَزِيَادَةِ الْفِعْلِ، وَهُوَ مُسَاوٍ لَهُ فِي وَزْنِهِ، فَالْأَوَّلُ كَانَ يُسَمَّى رَجُلًا «فَكَلَ» بِالْقَشْدِ، أَوْ «ضَرَبَ»، أَوْ نَحْوَهُ مِنْ أُبْنِيَةٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَوْ «انْطَلَقَ» وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْمَبْدُوءَةِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَوْزَانَ كُلَّهَا خَاصَّةٌ بِالْفِعْلِ؛ وَالثَّانِي مِثْلُ: «أَحْمَدَ»، وَ«يَزِيدَ»، وَ«يَشْكُرَ»، وَ«تَغْلِبَ»، وَ«نَزَجَسَ» عِلْمًا.

العلّة الثانية: التَّرْكِيبُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ تَرْكِيبُ الْإِضَافَةِ كـ «أَمْرِي الْقَيْسِ»، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَقْتَضِي الْأَنْجَرَارَ بِالْكَسْرِ؛ فَلَا تَكُونُ مُقْتَضِيَةً لِلْجَزِّ بِالْفَتْحَةِ؛ وَلَا تَرْكِيبَ الْإِسْنَادِ، كـ «شَابَ قَرْنَاهَا»، وَ«تَأَبَّطُ شَرًّا»، فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ الْمُحْكِي، وَلَا التَّرْكِيبَ الْمَرْجِيَّ الْمُخْتَوِّمْ بِـ «وَيْهِ» مِثْلُ: «سَيُونِهِ وَعَمْرُونِهِ»، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَبْنِيِّ، وَالصَّرْفُ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا يُقَالَانِ فِي الْمُغْرَبِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ التَّرْكِيبَ الْمَرْجِيَّ الَّذِي لَمْ يُخْتَمَ بِـ «وَيْهِ»، كـ «بَغْلَبِكَ» وَ«خَضِرَمَوْتَ»، وَ«مَعْدِيكَرَبَ».

العلّة الثالثة: الْمُعْجَمَةُ، وَهِيَ: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ عَلَى الْأَوْضَاعِ الْأَعْجَمِيَّةِ. كـ «إِبْرَاهِيمَ»، وَ«إِسْمَاعِيلَ»، وَ«إِسْحَاقَ»، وَ«يَعْقُوبَ».

وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٌ إِلَّا أَرْبَعَةً: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَهُودٌ^(١)، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ!

وَيُشْتَرَطُ لِاعْتِبَارِ الْمُعْجَمَةِ أَمْرَانِ. أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ عِلْمًا فِي لُغَةِ الْعَجَمِ كَمَا مَثَلْنَا، فَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُمْ اسْمَ جَنْسٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهَا عِلْمًا، وَجَبَ صَرْفُهَا، وَذَلِكَ بِأَنْ تُسَمَّى رَجُلًا بِـ «لِجَامٍ»، أَوْ «دِيْبَاجٍ». الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ؛ فَلِهَذَا انْصَرَفَ «نُوحٌ» وَ«لُوطٌ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ^(٢)﴾. وَمَنْ زَعَمَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ هَذَا النَّوعَ يَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ، فَلَيْسَ بِمُصِيبٍ.

(١) بلي اثنان على الراجع هما نوح و لوط، وقد عدّهما المؤلف أعجميين. كما سيأتي، على مذهب بعض النحاة.

(٢) القمر: ٣٤.

(٣) نوح: ١.

لغة الزباعدة: «تَعْرِيفُ»، والمرادُ به تَعْرِيفُ الْعَلَمِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمُضَمَّرَاتِ، وَالْإِشَارَاتِ، لَاتِ لَا سَبِيلَ يَدْخُولُ تَعْرِيفُهَا فِي هَذَا الْبَابِ، لِأَنَّهُ مَبْنِيَّةٌ كُلُّهَا، وَهَذَا بَابُ وَأَمَّا ذُو الْأَدَاةِ وَالْمُضَافُ فَيُنَاسِمُ الْأَسْمَ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ ثُمَّ دَخَلَتْهُ الْأَدَاةُ أَوْ أُضِيفَ لِكُسْرَةٍ، فَاسْتَحْدَنَ اقْتِضَاؤُهُمَا الْجَزَّ بِالْفَتْحَةِ؛ وَحِينَئِذٍ فَمِمَّا يَبْقَى إِلَّا تَعْرِيفُ الْعَلَمِيَّةِ.

الْعِلَّةُ الْحَمْسَةُ: الْعَذْلُ، وَهُوَ: تَخْوِيلُ الْأَسْمِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى، مَعَ بَقَا الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ.

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: وَاقِعٌ فِي الْمَعَارِفِ، وَوَاقِعٌ فِي الصِّفَاتِ.

فَالْوَاقِعُ فِي الْمَعْرِفِ يَأْتِي عَلَى وَرَتَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: «فُعِلَ»، وَذَلِكَ فِي الْمَذْكُورِ، وَعَذْلُهُ عَنْ «فَاعِلٍ»، كـ «عُمِرَ»، وَ «زُفِرَ»، وَ «رُحِلَ»، وَ «حُمِعَ».

وَالثَّانِي: «فَعَالٍ»، وَذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ، وَعَذْلُهُ عَنْ «فَاعِلَةٍ»، نَحْوُ: «حَدَّامٍ»، وَ «قَصَّامٍ»، وَ «رَقَّاشٍ». وَذَلِكَ فِي لَعَةٍ تَمِيمٍ خَاصَّةً؛ فَأَمَّا لِحَجَّازِيُونَ فَيَبْنُونَهُ عَلَى لُكْسَرٍ. قَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْوَافِرِ]:

١٤٢ - أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قَطْمٌ؟ رَضِينَا بِاللَّحْجِيَّةِ وَالسَّلَامِ!

١٤٢ - التَّخْرِيجُ: لَبِيتَ لِلنَّابِغَةِ الذِّيَّانِي فِي دِيُونِهِ ص ١٣٠.

اللُّعَّةُ: شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ: تَارِكَةٌ: مَقْلَعَةٌ، مُتَعَدَّةٌ تَدَلُّ: لُفْجٌ، وَالدَّلَالُ قَطْمٌ اسْمُ امْرَأَةٍ، وَهِيَ حَبِيبَةُ الشَّاعِرِ.

الْمَعْنَى: يَسْأَلُ الشَّاعِرُ عَنْ دَلَالِ صَاحِبِهِ، وَتَشَعُّفُهَا يَرْضَى مِنْهَا بِالنَّحِيَةِ وَالسَّلَامِ.

الْإِعْرَابُ: أَتَارِكَةٌ: الِهْمَزَةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ. «تَارِكَةٌ». مُتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالصِّمَّةِ. تَدَلُّهَا: مَعْرُوفٌ بِهِ مُنْصَوِّبٌ بِالْفَتْحَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَ «هَا» ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلٍّ حَرْفٍ بِالإِضَافَةِ قَطْمٌ: دَعَلُ «تَارِكَةٌ» سَدٌّ مَسْدٌ الْحَبِيرِ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلٍّ رَفْعٍ. لِأَنَّ الْمُسْتَدَأَ وَصَفَ مَعْتَمِدٌ عَلَى لَاسْتِفْهَامٍ رَضِينَا: فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى لِسْكَوْنِ. وَ «نَا» ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلٍّ رَفْعٍ فَعْلٌ بِالنَّحِيَةِ لِبَاءِ حَرْفِ حَزْ، «النَّحِيَةُ»: سَمٌ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ، وَنَحَارٌ وَلِمَجْرُورٍ مُتَعَقِّانَ بِالنَّفْعِ «رَضِي». وَالسَّلَامُ: الزُّوْ حَرْفٌ عَصْفٌ. «السَّلَامُ»: مَعْصُوفٌ عَلَى سَجِيَّةٍ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةِ

وَجُمْلَةٌ: «تَارِكَةٌ». «الْأَسْمِيَّةُ اتِّدَائَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَحَمْلَةٌ «رَضِينَا»... الْفَعْلِيَّةُ اسْتِثْنَاءٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ «قَطْمٌ» عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ، اسْمٌ مَعْدُولٌ عَنْ «وَضْمَةٍ» بُنِيَ عَلَى الْكُسْرِ جَرَبًا عَلَى لَعَةٍ الْحَجَّارِيِّينَ، وَلَوْ كَانَ مَعْرُوبًا لَرَفَعَ بِالصِّمَّةِ لِأَنَّهُ فَعْلٌ.

وقال الآخر [من الوافر]:

٢ - إذا قالت خدام قصدوها فإن القول ما قالت خدام^(١)
فإن كان آخره راء كـ «سفار»، اسم إماء، و «حضر»، لكوكب، و «وبار» لقبيلة،
فاكثرهم يوافق الحجازيين على بناءه على الكسر؛ ومنهم من لا يوافقهم، بل يلتزم الإعراب
ومنع الصرف^(٢).

ومما اختلف فيه التميميون أيضاً «أمر» الذي أريد به اليوم الذي قبل يومك؛ فكثرهم
يمنعه من الصرف إن كان في موضع رفع على أنه معذول عن «الأمر»؛ فيقول: «مضى
أمر بما فيه» ويثنيه على الكسر في النصب والجر على أنه متضمن معنى الألف واللام،
فيقول: «اعتكفت أمر»، و «ما رأيته منذ أمر»، وبعضهم يغيره إعراب ما لا ينصرف
مطلقاً، وقد ذكرت ذلك في صدر هذا الشرح^(٣).

وأما «سحر» فجميع العرب تمنعه من الصرف، بشرطين. أحدهما: أن يكون ظرفاً؛
والثاني: أن يكون من يوم معين، كقولك: «جئتكم يوم الجمعة سحر»؛ لأنه حينئذ معذول
عن السحر، كما قدر التميميون «أمر» معذولاً عن الأمر. فإن كان سحر غير يوم معين
انصرف، كقوله تعالى: ﴿بَجَيْتَهُمْ سَحَرًا﴾^(٤).

والواقع في الصفات ضربان: واقع في العدد، وواقع في غيره.

فالواقع في العدد يأتي على صيغتين: «فعل»، و «مفعَل»، وذلك في «الواحد»
و «الأربعة» وما بينهما، تقول: «أحاد» و «مواحد»، و «ثنا» و «مثنى»، و «ثلاث»
و «مثلث»، و «رباع» و «مربع»^(٥)؛ قال التجاري رحمه الله تعالى: لا تتجاوز العرب
الأربعة، فهذه الألفاظ الثمانية معذولة عن ألفاظ العدد الأربعة مكررة، لأن «أحاد» معناه

(١) تقدم تخريج هذا البيت الشاهد بالرقم ٢ في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٢) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٣) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٤) القمر: ٣٤.

(٥) اقتصر في التمثيل إلى «رباع» لأن هذا هو المتفق عليه، والرجح للعشرة.

واحد واحد، و «ثناء» معناه اثنان اثنان، وكذا الباقي، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَجْتَحِمْ مَتْنًى وَثُلُكَتْ وَرُبْعٌ﴾ (١)، ف «متنى» وما بعده صفة لـ «أجتحمة»، والمعننى والله أعلم: أولي أجتحمة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة. وأما قوله ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَتْنًى مَتْنًى»، ف «متنى» الثاني للتأكيد، لا لإفادة التكرار، لأن ذلك حاصل بالأول.

والواقع في غير العدَدِ «أخر» وذلك نحو قولك: «مَرَزْتُ بِنْسُوهُ أُخْرَ»؛ لأنها جمع «الأخرى»، و «أخرى» أنثى «أخر». ألا ترى أنك تقول: «جاءني رجلٌ آخر». وامرأة أخرى. والقاعدة أن كل «فُعْلَى» مؤنثة «أفْعَل» لا تُستعمل هي ولا جَمْعُهَا إلا بالالف واللام أو بالإضافة، كـ «الكبرى»، و «الصغرى»، و «الكبر»، و «الصغر»، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَلْبَسُ الْكُبْرَى﴾ (٢). ولا يجوز أن تقول «صغرى»، ولا «كبر»، ولا «صغر». ولهذا لَحْنُوا العَرُوصِيَّينَ في قولهم: «فاصلة كبرى»، و «فاصلة صغرى»، وَلَحْنُوا أبا نَوايسَ في قوله [من السيط]:

١٤٣ - كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَضْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

(٢) المدثر: ٣٥.

(١) فاطر: ١.

١٤٣ - التخريج: البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٣٤؛ وخزانة الأدب ٢٧٧/٨، ٣١٥، ٣١٨؛ وشرح المفصل ١٠٢/٦؛ وبلا سبة في شرح الأشموني ٣٨٦/٢؛ ومغني اللبيب ٢٨٠/٢.

اللغة: شرح المفردات: فقاقعها، ما يعبر لماء أو غيره من انفاخات، ويرى: «فواقعها».

الحصاء: الحجارة الصغيرة.

المعنى: يقول. إن الفقاقيع التي عنت الكأس شبيهة بالحجارة الصغيرة من الدر متورة على أرض ذهبية اللون.

الإعراب: كَأَنَّ حرف مشبه بالفعل. صغرى: اسم «كأن» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. وكبرى: الواو: حرف عطف، «كبرى»: معطوف على «صغرى» منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. من. حرف جر. فقاقعها: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و «ها»: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والحار والمجرور متعلقان بـ «صغرى»، أو بـ «كبرى». حصباء: خبر «كأن» مرموع بالضمّة، وهو مضاف. دُرٍّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. على: حرف جر. أرض: اسم مجرور بالكسرة، والحار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من خبر «كأن». من: حرف جر. الذهب: اسم مجرور بالكسرة، والحار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ «أرض».

التمثيل به في قوله. «صغرى وكبرى» حيث جاء أفعل التفضيل مجرداً من «أن»، والإضافة ومؤنثاً، وكان حقّه أن يأتي مذكراً معرّداً مهما كان أمر الموصوف به، لذلك لحن النحاة أبا نواس في هذا القول، وقيل: إن الشاعر لم يرد معنى التفضيل، وإنما أراد معنى الصفة المشبهة.

فكان القياسُ أن يُقال: «الأخر»، ولكنهم عدلوا عن ذلك الاستعمال فقالوا: «آخر»، كما عدل التميميون «أمر» عن «الأمر»؛ وكما عدل جميع العرب «سخر» عن «السخر»، قال الله تعالى: ﴿فَمِدَّةٌ مِنْ أَنْبَاءِ آخِرَةٍ﴾^(١).

العلَّة السادسة: الوصف، كـ «أحمر»، و «أفضل»، و «سكران»، و «غضبان»، ويشترط لاعتباره أمران. أحدهما: الأصالة، فلو كانت الكلمة في الأصل اسماً ثم طرأت لها الوصفية لم يُعدَّ بها، وذلك كما إذا أخرخت «صفواناً»، و «أزناً» عن معناهما الأصلي، وهو الحجر الأملس، والحيوان المغزوف، واستغفلتهما بمعنى «قاس» و «ذليل»، فقلت: «هذا قلب صفوان»، و «هذا رجل أزنب»، فإلك تُصرفهما لعروض الوصفية فيهما. الثاني أن لا تقبل الكلمة تاء التانيث، فلهذا تقول: «مررت برجل غزيان»، و «رجل أزمل» بالصرف، لقولهم في المؤنثة: «عزيانة»، و «أزملة»، بخلاف «سكران»، و «أحمر» فإن مؤنثهما «سكرى»، و «حفراء» بغير التاء.

العلَّة السابعة: الجفع، وشرطه أن يكون على صيغة لا يكون عليها الآحاد، وهو نوعان: «مفاعيل»، كـ «مساجد» و «دراهم»، و «مفاعيل»، كـ «مصايح» و «طواويس».

العلَّة الثامنة: الزيادة، والمراد بها الألف والنون الزائدتان، نحو: «سكران»، و «عثمان».

العلَّة التاسعة: التانيث، وهو على ثلاثة أقسام: تانيث بالألف كـ «جنبي»، و «صحراء»، وتانيث بالتاء كـ «طلحة» و «حفزة»، وتانيث بالمعنى كـ «زئنب» و «سعاد»، وتانيث الأول منها في منع الصرف لازماً مطلقاً من غير شرط كما سيأتي؛ وتأثير الثاني مشروط بالعلمية كما سيأتي. وتأثير الثالث كتأثير الثاني، ولكنه نادر يؤثر وجوب منع الصرف، وتارة يؤثر جوازُه؛ فالأول مشروط بوجود واحد من ثلاثة أمور؛ وهي: إما الزيادة على ثلاثة أحرف كـ «سعاد» و «زئنب»، وإما تحريك الوسط كـ «سقر» و «لظى»، وإما العجمة كـ «ماء» و «جوز»، و «جمنص»، و «بلخ»؛ والثاني فيما عدا ذلك كـ «هند» و «دعد» و «جمل»، فهذه

يجوزُ فيها الصَّرْفُ وعدمه، وقد جتمع الأمران في قولِ شاعرٍ [من المنسرح]:

١٤٤ - لَمْ تَتَلَقَّ بِمَضَلٍ مِثْرَ رَبِّهِ دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقْ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ

فهذه جميعُ لَعَلٍ، وقد أتينا على شَرْحِها شَرْحاً يَبْقَى بهذا الْمُخْتَصَرِ.

ثم اعلم: أنَّه على ثلاثة أقسام.

الأول: ما يُؤَثِّرُ وَخَدَه، ولا يَخْتِاجُ إلى تَضَمُّمٍ عِنْدَ أُخْرَى، وهو شَيْنَانِ: الجمعُ، وألفا التَّائِبُ.

والثاني: ما يُؤَثِّرُ بِشَرْطِ وجودِ الْعَلَمِيَّةِ، وهو ثلاثة أشياء: التَّائِبُ بغيرِ الألفِ، والتركيبُ، والعُجْمَةُ، نحو: «فَاطِمَةُ»، و«زَيْنَبُ»، و«مَعْيِيكَرِبُ»، و«إِبْرَاهِيمُ». ومن ثَمَّ نَصَّرَفَ «صِشْحَةُ»، وإنَّ كان مؤنَّثاً أَعْجَمِيّاً، و«صَوْلَجَانُ»، وإنَّ كان أَعْجَمِيّاً ذا زيادةٍ، و«مُسْلِمَةُ»، وإنَّ كان مؤنَّثاً وَصُفّاً، لانتفاءِ الْعَلَمِيَّةِ فِيهِنَّ.

الثالث: ما يُؤَثِّرُ بِشَرْطِ وجودِ حَدِّ أَمْرَيْنِ: الْعَلَمِيَّةِ، أو الوَصْفِيَّةِ، وهو ثلاثة أيضاً: نَعْدُنُ، وَالزُّزْنُ، وَالرِّيَّادَةُ. مِثْلُ تأثيرِها معِ لَعَلَمِيَّةِ «عُمَرُ»، و«أَحْمَدُ» و«سُلْمَانُ»، ومِثْلُ تأثيرِها معِ الصِّفَةِ «ثَلَاثُ»، و«أَحْمَرُ»، و«سَكْرَانُ».



١٤٤ - التخرُّيجُ: البيتُ نَجْرِيٌّ فِي مَلْحَقِ دِيوَانِهِ ص ١٠٢١؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٦٦/٣ (دَعْدٌ)، ٣٢١/٩ (نَمْعٌ)؛ وَلَعْبِدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْتَاتِ فِي مَلْحَقِ دِيوَانِهِ ص ١٧٨؛ وَبَلَا نَسَبٍ فِي أَدَبِ الْكُتُبِ ص ٢٨٢؛ وَأَمَالِي س. لِحَاثِ ص ٣٩٥، وَالْخَصَانُص ٢٦١/٣؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ٥٢٧/٢؛ وَشَرْحُ الْمُفَصَّلِ ٧٠/١، وَبُكْتَبِ ٢٤١/٣؛ وَمَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ص ٥٠؛ وَلِخَصْفِ ٧٧/٢

اللغة والمعنى: تتلفع: تنفطى. المترد: الرداء، أو الستر. العلب: ج علبة، وهي إناء من جلود لابل أو نخشب

يقول: إنَّ دَعْدًا لَمْ تَتَلَقَّ كَسَائِرَ الْأَعْرَابِ وَلَمْ تَغْنَدْ بَغْدَانَهُمْ وَلَمْ تَشْرَبْ شَرِبَهُمْ

الإعراب: لم: حرف جزم. تتلفع: فعل مضارع مجزوم بفضل. حار ومحرور متعلقان بـ «تتلفع»، وهو مضاف. منزوها: مضاف إليه محروور، و«ها»: في محل جرٍّ بالإصالة. دعد: فاعل مرفوع. ولم: لوأو. حرف عطف، لم: حرف جزم. تسق: فعل مضارع لمجهول محرووم بحذف حرف العلة من آخره. دعد: نائب فاعل مرفوع في العلب: جار ومحرور متعلقان بـ «تسق»

وحملة (لم تتلفع) الفعلية لا محلَّ لها من الإعراب لأنها بندائية وحملة (لم تسق...) الفعلية معطوفة على حمة «لم تتلفع» لا محلَّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه صَرَفُ «دعد» ومعها من نصرف، وكلا الأمرين حائر

[الفصل الثالث والعشرون: التعجب]

ص - باب: التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ: «مَا أَفْعَلَ زَيْدًا»، وإِغْرَابُهُ: «مَا مُبْتَدَأُ بِمَعْنَى شَيْءٍ عَظِيمٍ، وَ«أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرُ «مَا»، وَ«زَيْدًا» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ «مَا». وَ«أَفْعِلَ بِهِ»، وَهُوَ بِمَعْنَى: «مَا أَفْعَلُهُ»، وَأَصْلُهُ: «أَفْعَلَ»، أَي: صَارَ ذَا كَذَا، كَذَا «أَعْدَّ الْبَعِيرُ»، أَي: صَارَ ذَا عُدَّةٍ، فَغَيَّرَ اللَّفْظَ، وَزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا، بِخِلَافِهَا فِي فَاعِلِ «كَفَى».

وإِنَّمَا يُنْتَى فِعْلًا التَّعَجُّبِ وَأَسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِي مُنْتَبِئٍ، مُتَفَاوِتٍ، تَامٍ، مُبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ، لَيْسَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى «أَفْعَلَ».

* * *

ش - التعجب: تَفَعَّلَ مِنْ «الْعَجَبِ»، وَلَهُ الْفَاعِلُ كَثِيرَةٌ غَيْرُ مُبَوَّبٍ لَهَا فِي النَحْوِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾^(١) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجِسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا»^(٢)، وَقَوْلُهُمْ: «لِلَّهِ دُرَّةٌ فَارِسًا!» وَقَوْلُ الشَّاعِرِ [مَنْ السَّرِيعِ]:

١٤٥ - يَا سَبِّدًا مَا أَنتَ مِنْ سَبِّدٍ مُوْطَأً الْأَكْنَافِ رَحْبَ النَّرَاغِ

(١) البقرة: ٢٨.

(٢) ورد الحديث في صحيح البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه.

١٤٥ - التخریج: اليت للسفاح بن بكر في خزنة الأدب ٩٥/٦، ٩٦، ٩٨، والدرر ٢٣/٣؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٣٦٣؛ وشرح التصريح ٣٩٩/١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والبطائر ١٨٥/٣؛ وخزنة الأدب ٣٠٨/٢؛ والدرر ٣٥/٤، ٣٣٤/٥؛ والمقرب ١٦٥/١؛ وجمع الهوامع ١٧٣/١، ٩٠/٢.

اللغة والمعنى: موطأ الأكفاف: أي سهل الخليفة ولين الحانث يمكن الوصول إليه دون مشقة. رحب الذراع: أي كثير الكرم.

يقول مخاطباً رجلاً: لست كسائر الأسياد، إنما تفوقهم كرمًا ودمانة خلق.

والمُبَوَّبُ له في التَّحْوِ صِيغَتَانِ: «مَا أَفْعَلْ زَيْدًا»، و «أَفْعِلْ بِهِ».

[١ - صيغة «مَا أَفْعَلْ»:]

فَأَمَّا الصِّيغَةُ الْأُولَى: اسْمٌ مُبْتَدَأٌ، وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ:

أحدهما: أَنَّهُ نِكْرَةٌ تَأْتِي بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَمَّا بَعْدَهَا هُوَ الْخَبَرُ، وَجَازَ

الابْتِدَاءُ بِهَا لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى التَّعْجُبِ، كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ [مَنْ الْكَامِسُ]:

١٤٦ - عَجِبْتُ لِنَيْلِكَ قَضِيَّةً، وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى نَيْلِكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

- الإعراب: يا: حرف نداء. سيداً: منادى منصوب بالفتح لأنه نكرة غير مقصودة. وقيل: إن الشاعر قد اضطرَّ أن يوتيه مفعلاً، ما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. أنت: صمير مفعص في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقيل أيضاً: ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أنت: صمير مفعص في محل رفع خبر المتدأ. من: حرف جر زائد. سيداً: اسم محرور لفحاً منصوب محلاً على أنه تمييز. موطأ: نعت «سيداً» محرور على المنقط، أو منصوب على المحل، وهو مضاف. الأكثاف: مضاف إليه مجرور. رجب: نعت ثانٍ لـ «سيداً» محرور على اللفظ، أو منصوب على المحل، وهو مضاف الذراع: مضاف إليه محرور، وحررت بالسكون للضرورة.

وجملة (يا سيداً) الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ما أنت من سيد) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

وفي البيت شاهدان أولهما قوة: «يا سيداً» حيث نصب للمندى الذي هو نكرة مقصودة للضرورة الشعرية، وحقه البقاء على الضم. وثانيهما أن مصدر يفيد التعجب.

١٤٦ - التخریج: البيت نصرة بن جابر في لدرر ٣/٧٢؛ ولهني بن أحمر في الكتاب ١/٣١٩؛ ولسان العرب ٦/٦١ (حيس)؛ ويهضم بن مرة في الحماسة الشجرية ١/٢٥٦؛ ولرؤبة في شرح المصنوع ١/١١٤؛ وبلا نسة في سمع اللالي ص ٢٨٨؛ وشرح لأشمونى ١/٩٧؛ وشرح التصريح ٢/٨٧؛ وجمع الهوامع ١/١٩١.

المعنى: قل استثمري: «كان هذا الشعر ممن يترأه ويحدهما، وكانت مع ذلك تؤثر أخاه عليه، يقال له جسد. وقبله.

وإذا تكون كرهية أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

فمعجب من ذلك ومن صبره عليه».

الإعراب: عجب: مبتدأ مرفوع بإضمة. لتلك اللام حرف جر، «تلك»: اسم إشارة مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان محذوف خبر المبتدأ، أو بـ «عجب» إذا اعتبرت خبراً مبتدأ محذوف تقديره «أمرى عجب». قضية: حل من سم لإشارة «تلك» منصوب بالفتحة. وإقامتي: لواو حرف عطف. «إقامتي»: مبتدأ مرفوع بضمة منع من ظهوره انشغال المحل بالحركة المنسية، وهو مضاف، وإثاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة فيكم: في: حرف جر، «الكاف»: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والميم علامة جمع المذكور، والجار والمجرور متعلقان بـ «إقامة». عنى: حرف جر. تلك اسم -

وإما لأنها في قوّة الموصوفة، إذ المَعْنَى شيءٌ عَظِيمٌ حَسَنٌ زَيْدًا، كما قالوا في: «شَرُّ أَهَرِّ ذَا نَابٍ»: إنَّ معناه: شَرُّ عَظِيمٍ أَهَرِّ ذَا نَابٍ.

والثاني: أَنَّهَا تَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ: أحدها أن تكون نكرة تامّة، كما قال سيبويه. والثاني أن تكون نكرة موصوفة بالجملة التي بعدها. والثالث أن تكون معرفة موصولة بالجملة التي بعدها، وعلى هذين الوجهين فالخبر مَحذوفٌ، والمَعْنَى: شيءٌ حَسَنٌ زَيْدًا عَظِيمٌ، أو الذي حَسَنَ زَيْدًا شيءٌ عَظِيمٌ، وهذا قولُ الْأَخْفَشِ.

وَأَمَّا «أَفْعَلٌ» فزعم الكوفيون أَنَّهُ اسمٌ، بدليل أَنَّهُ يُصَغَّرُ، قالوا: «ما أُحْيِسْتُهُ»، و«ما أَمْلَحْتُهُ». وزعم البصريون أَنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ، وهو الصَّحِيحُ، لأنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، ولو كان اسماً لارتفع على أَنَّهُ خَبَرٌ، ولأنَّهُ يلزمه مع ياء المتكلم تَوْنُ الْوَقَايَةِ، يُقَالُ: «ما أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ»، ولا يُقَالُ: «ما أَفْقَرِي». وَأَمَّا التَّصْغِيرُ فَشاذٌّ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَشْبَهَ الْأَسْمَاءَ عَمُومًا بِجُمُودِهِ وَأَنَّهُ لَا مُصَدَّرَ لَهُ، وَأَشْبَهَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ خُصُوصًا بِكَوْنِهِ عَلَى وَزْنِهِ، وبدلًا لَكَيْلِهِ عَلَى الزِّيَادَةِ، وبكونهما لَا يُبَيَّنَانِ إِلَّا بِمَا اسْتَكْمَلَ شُرُوطًا يَأْتِي ذِكْرُهَا. وفي «أَحْسَنُ» ضَمِيرٌ مُسْتَرَرٌّ بِالاتِّفَاقِ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، رَاجِعٌ إِلَى «مَا»، وهو الذي دَلَّنَا عَلَى اسْمِيَّتِهَا، لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَعُودُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ.

و «زَيْدًا» مفعولٌ بِهِ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ «أَفْعَلَ» فِعْلٌ ماضٍ، ومُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ اسْمٌ.

[٢ - صيغة «أَفْعَلٌ بِهِ»]

وَأَمَّا الصِّيغَةُ الثَّانِيَةُ فَـ «أَفْعَلٌ» فِعْلٌ بِاتِّفَاقٍ، لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ، ومعناه التَّعَجُّبُ، وهو خَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ، وَأَصْلُ قَوْلِكَ: «أَحْسِنُ بِزَيْدٍ»: أَحْسَنَ زَيْدًا، أَي: صَارَ ذَا حُسْنٍ، كما قالوا: «أَوْرَقَ الشَّجَرُ»، و«أَزْهَرَ الْبُسْتَانَ»، و«أَتَرَى فُلَانًا»، و«أَتَرَبَّ زَيْدًا»^(١)، و«أَعَدَّ الْبَعِيرَ»^(٢).

= إشارة مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ «إقامة». القضية: يدل من تلك مجرور بالكسرة. أعجب: خبر للمبتدأ «إقامتي» مرفوع بالضمّة.

وجملة: «عجب لتلك...»، وعلى التقدير الآخر «أمرى عجب»، الاسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إقامتي...» الاسمية معطوفة على سابقتها.

الشاهد فيه قوله: «عجب» حيث رفع «عجب» على الابتداء مع أَنَّهُ نكرة، أو على إضمار مبتدأ تقديره: «أمرى عجب». فكلمة عجب تفارق «سبحان الله» من جهة أَنَّهَا تَصَرَّفُ فَتَسْتَعْمَلُ مَرْفُوعَةً.

(١) أترب فلان: صار فقيراً. (٢) أعَدَّ البعير: صار ذا عُذَّة.

بمعنى: صار ذا ورقٍ، وذا زهرٍ، وذا ثروةٍ، وذا متريةٍ - أي: فقيرٌ وفاقرٌ - وذا غدةٍ؛ فضمَّن معنى التعجب، وَحُوِّلَتْ صِيغَتُهُ إِلَى صِيغَةِ «أَفْعِلْ» - بكسر العين - فصَارَ: أَحْسِنْ زَيْدٌ؛ فاستُشْبِحَ اللفظُ بِالاسمِ المَرْفُوعِ بَعْدَ صِيغَةِ فِعْلٍ الْأَمْرِ؛ فزِيدَتِ الْبَاءُ لِإِضْلَاحِ اللَّفْظِ؛ فصَارَ: «أَحْسِنْ بَرْيَدٌ» عَلَى صِيغَةِ: «امْرُؤٌ بَرْيَدٌ»؛ فَهَذِهِ الْبَاءُ تُشَبِّهُ الْبَاءَ فِي «وَكُنْ بِأَقْوَمَ بَيْدًا»^(١) فِي أَنَّهَا زِيدَتْ فِي الْفَاعِلِ، وَلَكِنَّهَا تُخَالِفُهَا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهَا لَا زِمَةَ وَتِلْكَ جَائِزَةُ الْحَذْفِ، قَالَ سَخْنَمٌ [من الطويل]:

١٤٧ - عُمَيْرَةٌ وَدُعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَايِبًا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْعَرَةِ نَاهِيَا
وَلَا يَبْنِي فِعْلُ التَّعْجُبِ وَأَسْمُ التَّفْصِيلِ إِلَّا مِمَّا اسْتَكْمَلَ خَمْسَةَ شُرُوطٍ:

(١) النساء: ٧٩، ١٦٦؛ والرعد: ٤٤٣؛ والإسراء: ٩٦؛ والفتح: ٢٨.

١٤٧ - التخريج: البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ١١٦ والإنصاف ١/١٦٨؛ وخزانة الأدب ١/٢٦٧، ١٠٢/٢، ١١٠٣؛ وسر صناعة الإعراب ١/١٤١؛ وشرح التصريح ٢/٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٢٥؛ والكتاب ٢/٢٦، ٤/٢٢٥؛ ولسان العرب ١٥/٢٢٦ (كفى)؛ ومغني اللبيب ١/١١٦؛ والمقاصد النحوية ٣/١٦٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٤؛ وأوضح المسالك ٣/٢٥٣؛ وشرح الأشموني ٢/٣٦٤؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٢٥؛ وشرح المنصل ٢/١١٥، ٧/٨٤، ١٤٨، ٨/٢٤، ٩٣، ١٣٨، ولسان العرب ١٥/٣٤٤ (نهى).

اللغة: شرح المفردات: عميرة: اسم امرأة. تجهّز: نهياً. ناهياً: مانعاً.

المعنى: يدعو الشاعر إلى ترك مواصلة الغواني، والتخلي عن اللهو، لأنَّ الشيوخوخة والإسلام يردعان عن ذلك.

الإعراب: عميرة: مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة. ودّع: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». إن: حرف شرط جازم. تجهّزت: فعل ماضي مبني في محلّ جزم، وهو فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. غايِبًا: حال من الفاعل منصوب بالفتحة. كفى: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذر. الشيب: فاعل مرفوع بالضمة. والإسلام: الواو حرف عطف، «الإسلام»: معطوف على «الشيب» مرفوع بالضمة. للعرّة: اللام حرف جرّ، «العرّة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «ناهياً». ناهياً: حال من الشيب منصوب أو تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة: «ودّع» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن تجهّزت فودّع» الشرطية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «فودّع» (المحذوفة) الفعلية جواب شرط جازم مقترن بالفاء فهي في محلّ جزم. وجملة «كفى الشيب» المعلية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «كفى الشيب» حيث أسقط الباء من فاعل «كفى»، فنلّ على أنّ هذه الباء ليست واجبة الدخول على فاعل هذا الفعل.

أحدهما: أَنْ يَكُونَ فِعْلًا؛ فَلَا يُبَيِّنُ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ، وَلِهَذَا خُطِيَ مَنْ بَنَاهُ مِنَ الْجِلْفِ، وَالْحِمَارِ؛ فَقَالَ: «مَا أَجْلَقَهُ»، وَ «مَا أَحْمَرَهُ»، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: «مَا أَلْصَهُ»، وَ «هُوَ أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ»^(١).

الثاني: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ ثَلَاثًا؛ فَلَا يُبَيِّنُ مِنْ نَحْوِ: «دَخَرَجٌ»، وَ «أَنْطَلَقَ»، وَ «أَسْتَخْرَجَ»؛ وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ جَوَّازُ بَنَائِهِ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْمَزِيدِ فِيهِ، بِشَرْطِ حَذْفِ زَوَائِدِهِ، وَعَنْ سَيَوِيهِ جَوَّازُ بَنَائِهِ مِنْ «أَفْعَلٍ»، نَحْوِ: «أَكْرَمَ»، وَ «أَحْسَنَ»، وَ «أَعْطَى».

الثالث: أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَقْبَلُ مَعْنَاهُ الثَّقَاوَتُ؛ فَلَا يُبَيِّنُ مِنْ نَحْوِ: «مَاتَ»، وَ «فَنِيَ» لِأَنَّ حَقِيقَتَهُمَا وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِمَّا زَادَ عَلَى نَظَائِرِهِ.

الرابع: أَنْ لَا يَكُونَ مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ؛ فَلَا يُبَيِّنُ مِنْ نَحْوِ: «ضَرَبَ»، وَ «قُتِلَ».

الخامس: أَنْ لَا يَكُونَ اسْمُ فَاعِلٍ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ»؛ فَلَا يُبَيِّنُ مِنْ نَحْوِ: «عَمِيَ»، وَ «عَرَجَ» وَشَبَّهَهُمَا مِنْ أَفْعَالِ الْعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ، وَلَا مِنْ نَحْوِ: «سَوَدَ»، وَ «حَمَرَ» وَنَحْوَهُمَا مِنْ أَفْعَالِ الْأَلْوَانِ، وَلَا مِنْ نَحْوِ: «لَمِيَ» وَ «دَعِجَ» وَنَحْوَهُمَا مِنْ أَفْعَالِ الْحُلَى، الَّتِي الْوَصْفُ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ»، لِأَنَّهُمْ قَالُوا مِنْ ذَلِكَ: «هُوَ أَعْمَى، وَأَعْرَجُ، وَأَسْوَدُ، وَأَحْمَرُ، وَالْعَمَى، وَأَدْعِجُ».



(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/٥٣٢، ٢/١٨٠؛ وخزانة الأدب ٢/٢١٠؛ والذرة الفاخرة ١/٢٣٠، ٢/٣٦٩؛ وكتاب الأمثال ص ٣٦٦؛ والمستقصى ١/١٦٧، ٣٢٨؛ ومجمع الأمثال ١/٣٤٧، ٢/٢٥٧. ويروى: «أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ».

وشظاظ رجل من بني ضُمَّة كان يُصِيب الطريق. مرَّ بامرأة من بني نمير تَعْقِلُ بغير أَلْهَا، وتعود بالله من شَرِّ شِظَاظٍ، وكان على جمل صغير، فنزل وقال لها: أتخافين على بعيرك هذا شِظَاظًا؟ فقالت: ما أمتة عليه. فجعل يشغلها، وحملت ثُرَاعِي جملته، فأغملت بعيرها، فاستوى شِظَاظ عليه، وهرب به.

[الفصل الرابع والعشرون: الوقف]

ص - باب: الوقف في الأَفْصَحِ عَلَى نَحْوِ: «رَحْمَةً بِالْهَاءِ، وَعَلَى نَحْوِ: «مُسْلِمَاتٍ»
بِالْثَّاءِ.

* * *

ش - إذا وَقِفَ عَلَى مَا فِيهِ ثَاءُ التَّائِيثِ، فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً لَمْ تَتَغَيَّرْ، نَحْوُ: «قَامَتْ»
و «قَعَدَتْ»، وَإِنْ كَانَتْ مَتَحَرِّكَةً: فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ جَمْعاً بِالْأَلْفِ وَالثَّاءِ، أَوْ لَا؛ فَإِنْ لَمْ
تَكُنْ كَذَلِكَ، فَلَا أَفْصَحُ الْوَقْفِ بِإِبْدَالِهَا هَاءً، تَقُولُ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ»، وَ «هَذِهِ شَجَرَةٌ»، وَبَعْضُهُمْ
يَقِفُ بِالثَّاءِ، وَقَدْ وَقَفَ بَعْضُ السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِمَّنْ
الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)، وَ ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُورِ﴾^(٢) بِالثَّاءِ. وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: «يَا أَهْلَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ! فَقَالَ بَعْضُ مَنْ سَمِعَهُ: «وَاللَّهِ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا آيَةً»، وَقَالَ الشَّاعِرُ [مَنْ الرِّجْزُ]:

١٤٨ - وَاللَّهِ أَتَجَاكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَت
كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَمَتْ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُذْعَى أَمَتْ

(١) الأعراف: ٥٦.

(٢) الدخان: ٤٣.

١٤٨ - التخريج: الرجز لأبي النجم الراجز في الدرر ٢٣٠/٦؛ وشرح التصريح ٣٤٤/٢؛ ولسان
العرب ٤٧٢/١٥ (ما)؛ ومجالس نعلب ٣٢٦/١؛ ويلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١٣/١؛ وأوضح المسالك
٣٤٨/٤؛ وخزانة الأدب ١٧٧/٤، ١٣٣/٧؛ والخصائص ٣٠٤/١؛ والدرر ٣٠٥/٦؛ ووصف المياني
ص ١٦؛ ومتر صناعة الإعراب ١٦٠/١، ١٦٣، ٥٦٣/٢؛ وشرح الأشموني ١٧٥٦/٣؛ وشرح شافية ابن
الحاجب ٢٨٩/٢؛ وشرح المفصل ٨٩/٥، ٨١/٩؛ والمقاصد النحوية ٥٥٩/٤؛ وجمع الهوامع ١٥٧/٢،
٢٠٩.

اللغة: شرح المفردات: مسلمت: أي مسلمة. بعدمت: أي بعدما. الغلصمت: أي الغلصمة، وهي
رأس الحلقوم، أو أصل اللسان. أمت: أي أمة، وهي غير الحرّة.

= شرح قطر الندى / م ٢٠

وإن كَانَ جَمْعاً بِالْأَلِفِ وَالثَاءِ، فَلَا صَحْحَ الْوَقْفِ بِالثَّاءِ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِهَا، وَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ: «كَيْفَ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاءُ؟» وَقَالُوا: «دَفَقُ الْبَنَاءُ مِنَ الْمَكْرُمَةِ». وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى الْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ: «رَحْمَةُ» بِالثَّاءِ، وَ«مُسْلِمَاتُ» بِهَا، فَقَوْلِي بَعْدُ: «وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ».



ص - وَعَلَى نَحْوِ «قَاضٍ» رَفْعاً وَجَزْأً بِالْحَذْفِ، وَنَحْوِ: «الْقَاضِي» فِيهِمَا بِالْإِثْبَاتِ.



ش - إِذَا وَقَفْتَ عَلَى الْمَنْقُوصِ - وَهُوَ الْأِسْمُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مَا قَبْلَهَا - فَمَا أَنْ يَكُونَ مُتَوْنًا، أَوْ لَا.

فَإِنْ كَانَ مُتَوْنًا فَلَا فَصْحَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ رَفْعاً وَجَزْأً بِالْحَذْفِ، تَقُولُ: «هَذَا قَاضٍ».

= الإعراب: والله: الواو بحسب ما قبلها، «الله»: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع بالضمة أنبجك: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو»، ولكف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. بكفي: الباء حرف جر، «كفي»: اسم مجرور بإياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أنجي»، وهو مضاف. صلمت: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وحرك بالسكون للضرورة الشعرية. من: حرف جر. بعد: اسم مجرور - «من»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أنجي». ما: المصدرية. وبعدها: الواو حرف عطف، «بعدها»: معطوفة على «بعدها». «ما» تاء ساكنة للوقف. كانت: فعل ماضٍ ناقص، والثاء للتأنيث. نفوس: اسم «كان» مرفوع بالضمة، وهو مضاف. القوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر «كان»، وهو مضاف. الغلصمت: مضاف إليه مجرور بالكسرة منع من ظهورها السكون مراعاة للروي. وكادت: الواو حرف عطف، «كادت» من أفعال المقاربة، فعل ماضٍ ناقص، والثاء للتأنيث وحركت بالكسر معاً من الثفاء الساكنين. الحرة: اسم «كاد» مرفوع بالضمة «ظاهرة». أن: حرف نصب. تدعي: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». أمت: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة منع من ظهورها السكون مراعاة للروي.

وجملة: «الله أنبجك» الاسمية بحسب ما قبلها. وجملة «أنبجك» في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة: «كانت نفوس...» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة «كادت أن تدعي» معطوفة على جملة «كانت نفوس...» لا محل لها من الإعراب. وجملة «تدعي» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «مسلمت» و«الغلصمت» و«أمت» حيث لم يبدل تاء التأنيث في الوقف هاء، بل أبقيها على حالها. أم قوله: «بعدها» فأبدل ألف «ما» هاء، ثم أبدلها تاء، نشيهاً لها بهاء التأنيث، ليوافق بذلك قوامي بقية الأبيات.

و «مَرَزْتُ بِقَاضٍ». ويجوزُ أنْ تَقَفَ عليه بالياء، وبذلك وَقَفَ ابنُ كَثِيرٍ على «هَازٍ» و «وَالِ» و «وَأَقِ» من قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ يَدِيْنَ وَالِي﴾^(٢)، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾^(٣).

وإنْ كَانَ غيرَ مُتَوْنٍ، فَالْأَفْصَحُ الْوَقْفُ عليه رفعاً وَجْراً بِالْإِثْبَاتِ، كَقَوْلِكَ: «هَذَا الْقَاضِي»، و «مَرَرْتُ بِالْقَاضِي»، وَجِزْ الْوَقْفُ عليه بِالْحَذْفِ، وبذلك وَقَفَ الْجُمْهُورُ على «الْمُنْعَالِ» و «التَّلَاقِ» فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾^(٤) ﴿لِيُذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٥)، وَوَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْيَاءِ على الْوَجْهِ الْأَفْصَحِ.

* * * * *

ص - وَقَدْ يُنْكَسُ فِيهِنَّ.

* * *

ش - الضَّمِيرُ^(٦) رَاجِعٌ إِلَى قَلْبِ نَاءِ «رَحْمَةٍ» هَاءِ، وَإِثْبَاتِ نَاءِ «مُسْلِمَاتٍ» وَحَذْفِ يَاءِ «قَاضٍ» وَإِثْبَاتِ يَاءِ «الْقَاضِي»، أَي: وَقَدْ يُوقَفُ على «رَحْمَةٍ» بِالنَّاءِ، وَعَلَى «مُسْلِمَاتٍ» بِالْهَاءِ، وَعَلَى «قَاضٍ» بِالْيَاءِ، وَعَلَى «الْقَاضِي» بِالْحَذْفِ.

* * * * *

ص - وَلَيْسَ فِي نَصْبِ «قَاضٍ» وَ «الْقَاضِي» إِلَّا الْيَاءُ.

* * *

ش - إِذَا كَانَ الْمَنْقُوصُ مَنْصُوباً وَجَبَ فِي الْوَقْفِ إِثْبَاتُ يَاءِهِ، فَإِنْ كَانَ مُتَوْناً أُبْدِلَ مِنْ تَنْوِينِهِ أَلِفٌ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿رَبَّآ إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾^(٧)، وَإِنْ كَانَ غيرَ مُتَوْنٍ وَقَفَ على الْيَاءِ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٨).

* * * * *

(١) غافر: ١٥.

(١) الرعد: ٧.

(٢) يبريد الضمير في «فيهنَّ».

(٢) الرعد: ١١.

(٣) آل عمران: ١٩٣.

(٣) الرعد: ٣٤.

(٤) القيامة: ٢٦.

(٤) الرعد: ٩.

ص - وَيُوقَفُ عَلَى «إِذَا»، وَنَحْوِ «لَتَسْفَعَا»، وَ«رَأَيْتُ زَيْدًا» بِالْأَلِفِ.

* * *

ش - يَجِبُ فِي الْوَقْفِ قَلْبُ التَّوْنِ السَّاكِنَةِ أَلَمًا فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: «إِذَا» هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَجَرَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي شَرْحِ «الْجُمْلِ» بِأَنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّوْنِ، وَبَنَى عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ تُكْتَبُ بِالتَّوْنِ، وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، وَلَا تَخْتَلِفُ الْقُرْءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ: ﴿وَلَنْ تَقْلِبُوهَا ذَا أَبْكَدًا﴾^(١) أَنَّهُ بِالْأَلِفِ.

الثَّانِيَّةُ: نَوُّ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْفَتْحَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَسْفَعَا﴾^(٢)، ﴿وَلَيَكُونَا﴾^(٣) وَقَفَّ اجْمَعُ عَلَيْهِمَا بِالْأَلِفِ، قَالَ الشَّاعِرُ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

١٤٩ - وَإِيَّاكَ وَالْمِئَنَاتِ لَا تَقْرِبْنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، وَاللَّهَ فَاغْبُدَا
أَصْلُهُ: «اعْبُدَنَّ».

(١) الكهف: ٢٠

(٢) اعلق: ١٥ (٣) يوسف: ٣٢.

١٤٩ - التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ بِلَاغَتِي فِي دِيوَانِهِ ص ١٨٧، وَالْأَرْهِيَّةُ ص ٢٧٥، وَتَذَكُّرَةُ النُّحَاةِ ص ٧٢، وَلُدُّر ١٤٩/٥؛ وَسِرَ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ١٦٧٨/٢، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ سَبِيوِي ٢٤٤/٢، ٢٤٥؛ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ٢٠٨/٢؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمُغْنِي ٥٧٧/٢، ٧٩٣، وَالْكِتَابُ ٥١٠/٣، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٧٥٩/١ (نَحْصَبُ)، ٤٧٣/٢ (سَبِيحُ)، ٤٢٩/١٣ (نُونُ)؛ وَالْمَعْمُورُ ص ٢٧٣؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ ٣٤٠/٤؛ وَالْمَقْتَضِبُ ١٢/٣؛ وَبِلَا سَبِيهِ فِي الْإِنْصَافِ ٦٥١/٢؛ وَأَوْضَحَ مَسَالِكَ ١١٣، ٤، وَحَمْزَةُ النُّعْمَةِ ص ٨٥٧؛ وَجَوْهَرُ لَادِبِ ص ٥٧، ١٠٨؛ وَرِصْفُ الْمُبَانِي ص ٣٢، ٣٣٤؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُومِي ٥٠٥/٢؛ وَشَرْحُ الْمَنْصُصِ ٣٩٩/٩؛ وَمَقْنَى السَّبَبِ ص ١/٣٧٢؛ وَالْمَمْتَعُ فِي تَنْصْرِيفِ ٤٠/١؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ٧٨/٢

وَالْبَيْتُ مَلْفُوقٌ مِنْ بَيْنَيْنِ، هُمَا:

فَإِيَّاكَ وَالْمِئَنَاتِ لَا تَقْرِبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا تَقْصِدُ
وَدَ النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسَكُنْهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاغْبُدُ

اللُّغَةُ: شَرْحُ لِمَفْرَدَاتِ: تَقْرِبْنَهَا: أَيِ تَأْكُنْهَا

الْمَعْنَى: يَقُولُ: إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ الْمِئَنَةَ، وَلَا تَعْبُدِ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ

الْإِعْرَابُ: وَإِيَّاكَ: الْوَاوُ بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا، «إِيَّاكَ» ضَمِيرٌ مُفْتَصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ مَفْعُولٌ بِهِ تَفْعِلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ «أَحْدَرُ»، وَالْمِئَنَاتُ: الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ، «الْمِئَنَاتُ» مَفْعُولٌ بِهِ لِعَمَلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ «حَدَرُ» مَصُوبٌ بِكَسْرَةٍ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَلِمَ لَا سَاهِيَةَ تَقْرِبْنَهَا: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَسِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا تَنْصَالُهُ بِنُونِ التَّوْكِيدِ، وَالتَّوْنُ لِلتَّوْكِيدِ، وَهُوَ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، وَ«هَا»: ضَمِيرٌ مُفْتَصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ مَفْعُولٌ بِهِ، وَفَاعُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَحَرْفٌ تَقْدِيرُهُ «أَنْتَ» وَلَا. الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ، «لَا»: السَّاهِيَةُ تَعْبُدُ: =

الثالثة: تتوین الاسم المنصوب، نحو: «رَأَيْتُ زَيْدًا». هذا وَقَفَ عليه الْعَرَبُ بِالْأَلْفِ،
إِلَّا رِبْعَةً فَإِنَّهُمْ وَقَفُوا عَلَى نَحْوِ: «رَأَيْتُ زَيْدًا» بِالْحَذَفِ، قال شاعرهم [من الطويل]:

١٥٠ - أَلَا حَبَّذَا غَنَمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفٌ

* * * * *

= فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». الشيطان: مفعول به منصوب بالفتحة. والله: الواو حرف عطف، «الله»: اسم الجلالة مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة. فاعبدا: الفاء زائدة، «اعبدا»: فعل أمر مبنيّ على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً مراعاة للرويّ. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

وجملة «إياك...» الفعلية بحسب ما قبلها. وجملة «احذر النار» الفعلية معطوفة على جملة «احذر» فهي مثلها. وجملة «لا تقرّبها» الفعلية تفسيرية أو استثنائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا تعبد» الفعلية معطوفة على جملة «احذر» فهي مثلها. وكذلك جملة: «اعبد».

الشاهد فيه قوله: «فاعبدا» حيث أبدل النون الخفيفة ألفاً في الوقف.

١٥٠ - التخریج: البيت بلا نسبة في الدرر ٢٩٦/٦؛ والمقاصد النحوية ١٥٤٣/٤ وجمع الهوامع

٢٠٥/٢.

اللغة: شرح المفردات: حبّذا: من أفعال المدح. غنم: اسم امرأة. الهائم: الشديد الحبّ. الدنف: المضني من الحبّ.

المعنى: يصف الشاعر حبّه لغنم التي تركته سقيماً من شدة الحبّ.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. حبّذا: «حبّ» فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح، و«ذا»: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع فاعل «حبّ». غنم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. وحسن: الواو حرف عطف، «حسن»: معطوف على «غنم» مرفوع بالضمة، وهو مضاف. حديثها: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، و«ها»: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. لقد: اللام موثقة للقسم، و«قد»: حرف تحقيق. تركت: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». قلبي: مفعول به منصوب بالفتحة منع من ظهورها انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. بها: الباء حرف جرّ، و«ها»: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ «هائماً». هائماً: حال من «قلبي» منصوب بالفتحة. دنف: حال ثانية منصوب بالفتحة المقدّرة منع من ظهورها سكون الوقف مراعاة للرويّ.

وجملة: «حبّذا» في محلّ رفع خبر مقدّم للمبتدأ «غنم». وجملة «تركت...» الفعلية جواب قسم مقدّر لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «دنف» وحققها أن تكون منصوبة بالفتح لكونها حالاً، ولكن الشاعر سكنها عندما وقف على آخرها، وهذا على لغة ربيّعة، وجمهرة العرب تقف على المنصوب المنون بالالف، إلا في الضرورة الشعرية.

[الفصل الخامس والعشرون: رسم الحروف]

ص - كما يُكْتَبْنَ.

ش - لما ذَكَرْتُ الوقف على هذه الثلاثة، ذكرتُ كَيْفَةَ رَسْمِهَا فِي الْخَطِّ اسْتَطْرَادًا؛ فذكرتُ أَنَّ النونَ فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ تُصَوَّرُ أَلِفًا عَلَى حَسَبِ الْوَقْفِ، وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ نونَ التَّوَكِيدِ تُصَوَّرُ نُونًا، وَعَنِ الْمَرْءِ أَنَّ «إِذَا» إِذَا كَانَتْ نَاصِبَةً كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ وَإِلَّا كُتِبَتْ بِالنُّونِ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِذَا» الشَّرْطِيَّةِ وَالْمُفْجَأَةِ، وَفَدَّ نَلْحَصُ أَنَّ فِي كِتَابَةِ «إِذَا» ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ: بِالْأَلِفِ مُطْلَقًا، وَالنُّونِ مُطْلَقًا، وَالتَّفْصِيلِ.

ص - وَكُتِبَ الْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ، كَ «قَالُوا» ذُوْنَ الْأَصْلِيَّةِ، كَ «زَيْدٌ يَدْعُو»، وَتُرْسَمُ الْأَلِفُ يَاءً إِنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلَاثَةَ، كَ «اسْتَدْعَى» وَ «الْمُصْطَفَى»، أَوْ كَانَ أَصْلُهَا يَاءً كَ «رَمَى» وَ «الْفَتَى»، وَأَلِفًا فِي غَيْرِهِ كَ «فَقَا» وَ «العَصَا»، وَتَنَكَّشَتْ أَمْرُ أَلِفِ الْفِعْلِ بِالنَّاءِ كَ «رَمَيْتُ» وَ «عَفَوْتُ»، وَالْأَسْمِ بِالثَّنِيَةِ كَ «عَصَوِينَ»، وَ «فَتَيَيْنِ».

ش - لما ذكرتُ هذه الْمَسْأَلَةَ مِنْ مَسَائِلِ الْكِتَابَةِ اسْتَطَرَدْتُ بِذِكْرِ مَسْأَلَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ مِنْ مَسَائِلِهَا:

إِحْدَاهُمَا: أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْوَاوِ فِي قَوْلِكَ: «زَيْدٌ يَدْعُو» وَبَيْنَهَا فِي قَوْلِكَ: «الْقَوْمُ لَمْ يَدْعُوا»، فَزَادُوا أَلِفًا بَعْدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ، وَجَرَّدُوا الْأَصْلِيَّةَ مِنَ الْأَلِفِ؛ قَصْدًا لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَهُمَا.
الثَّانِيَةِ: أَنَّ مِنَ الْأَلْفَاتِ الْمُنْطَرَفَةِ مَا يُصَوَّرُ أَلِفًا، وَمِنْهَا مَا يُصَوَّرُ يَاءً.

وضابط ذلك أنَّ الألف إذا تجاوزت ثلاثة أحرف، أو كانت مُنْقَلِبَةً عن ياء صُوِّرَتْ ياءً،
مثال ذلك في النوع الأول «استدعى»، و «المُصْطَفَى» وفي النوع الثاني «رَمَى»، و «هَدَى»،
و «الْفَتَى»، و «الهُدَى»، وإن كانت ثلاثة منقلبة عن واو صُوِّرَتْ أَلِفًا، وذلك نحو: «دَعَا»،
و «عَفَا»، و «العَصَا»، و «الْفَقَا».

ولما ذَكَرْتُ ذلك أَحْتَجُّ إلى ذِكْرِ قَانُونٍ يُمَيِّزُ به ذَوَاتُ الواوِ من ذَوَاتِ الياء.

فَذَكَرْتُ أَنَّهُ إذا أَشْكَلَ أمرُ الفِعْلِ، وَصَلَتْهُ بَاءُ المتكَلِّمِ أو المُخَاطَبِ؛ فمهما ظَهَرَ فَهُوَ أَضْلُهُ.
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي «رَمَى»، و «هَدَى»: «رَمَيْتُ»، و «هَدَيْتُ»، وفي «دَعَا»،
و «عَفَا»: «دَعَوْتُ»، و «عَفَوْتُ».

وإذا أَشْكَلَ أمرُ الاسمِ نظَرْتَ إلى تَثْنِيَّتِهِ، فمهما ظَهَرَ فِيهَا فَهُوَ أَضْلُهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ فِي «الْفَتَى»، و «الهُدَى»: «الْفَتَيَانِ»، و «الهُدَيَانِ»؛ وفي «العَصَا»، و «الْفَقَا»:
«العَصَوَانِ»، و «الْفَقَوَانِ»؛ وما أَحْسَنَ قولَ الشَّاطِبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى [من الطويل]:

وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا، وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مِنْهَا
قَالَ الْحَرِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى [من الطويل]:

إِذَا الْفِعْلُ يَوْمًا عُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ فَأَلِحْنِي بِهِ نَاءَ الْخِطَابِ وَلَا تَقِفْ
فَإِنْ تَرَهُ بِأَلْيَاءٍ يَوْمًا كَتَبْتَهُ بِأَلْفٍ وَإِلَّا فَهُوَ يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ

* * * * *

[الفصل السادس والعشرون: همزة الوصل]

ص - فصل: هَمْزَةُ «أَسْمٍ» بِكَسْرِ وَضَمٍّ، وَ «اسْتِ»، وَ «ابْنِ»، وَ «ابْنُ»، وَ «ابْنَةُ»، وَ «امْرِئٍ»، وَ «امْرَأَةٍ»، وَ «تَشِينَهُنَّ»، وَ «أَنْتَيْنِ»، وَ «أَنْتَيْنِ»، وَ «الْغُلَامِ»، وَ «أَبْمَنَ اللَّهِ» - فِي الْقَسَمِ - بِفَتْحِهِمَا أَوْ بِكَسْرِ فِي «أَبْمَنَ» - هَمْزَةُ وَضَلٍ، أَيْ: تَثَبُّتُ ابْنِدَاءَ وَتُخَذَفُ وَضَلًا؛ وَكَذَا هَمْزَةُ النَّاصِي الْمُتَجَاوِزِ أَرْبَعَةَ أَحْرَافٍ كـ «اسْتَخْرَجَ» وَأَمْرِهِ، وَمَصْدَرِهِ، وَأَمْرٍ الثَّلَاثِي، كـ «اقْتُلْ»، وَ «أَغْزُ»، وَ «أَغْزِي»، بِضَمِّهِنَّ، وَ «أَضْرِبْ»، وَ «أَمْشُوا» وَ «أَذْهَبْ» بِكَسْرِ كَالْبَوَاقِي.

* * *

ش - هذا الفصل في ذكر همزات الوصل، وهي التي تَثَبُّتُ فِي الْابْنِدَاءِ، وَتُخَذَفُ فِي الْوَصْلِ. وَالْكَلَامُ فِيهِمَا فِي فَضْلَيْنِ:

الأول: فِي ضَبِّ مَوَاقِعِهَا، فَتَقُولُ:

قَدْ اسْتَقَرَّ أَنَّ الْكَلِمَةَ، إِمَّا اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ.

فَأَمَّا الْأَسْمُ فَلَا تَكُونُ هَمْزُهُ هَمْزَةً وَضَلٍ إِلَّا فِي نَوْعَيْنِ:

أحدهما: أَسْمَاءٌ غَيْرُ مَصَادِرٍ، وَهِيَ عَشْرَةٌ مَحْفُوظَةٌ: «اسْمٌ»، وَ «اسْتِ»، وَ «ابْنِ»، وَ «ابْنَةُ»، وَ «ابْنُ»، وَ «امْرَأَةٍ»، وَ «امْرَأَةٌ»، وَ «أَنْتَانِ»، وَ «أَنْتَانِ»، وَ «أَبْنَانِ»، وَ «أَبْنَانِ»، وَ «أَمْرَانِ»، وَ «أَمْرَانِ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَرَجُلٌ وَآمْرَأَتَانِ﴾^(١).

بِخِلَافِ الْجَمْعِ، فَإِنَّ هَمْزَاتِهِ هَمْزَاتٌ قَطْعٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا﴾^(٢)، ﴿فَقُلْ مَا لَوْ أَنِذَعُ أَبْنَاءَكَ وَأَبْنَاءَ كُرٍّ﴾^(٣).

(١) البقرة: ٢٨٢.

(٢) النجم: ٢٣.

(٣) آل عمران: ٦١.

النوع الثاني: أسماء هي مصادر، وهي مصادر الأفعال الخماسية: كالانطلاق، والافتداء؛ والشداسية، كالاستخراج.

وأما الفعل: فإن كان مضارعاً فهمزته همزات قطع، نحو: «أَعُوذُ بِاللَّهِ»، «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»، و «أَحْمَدُ اللَّهَ»، وإن كان ماضياً فإن كان ثلاثياً أو رباعياً فهمزته همزات قطع، فالثلاثي، نحو: «أَخَذَ»، و «أَكَلَ»، والرباعي، نحو: «أَخْرَجَ»، و «أَعْطَى». وإن كان خماسياً أو سداسياً، فهمزته همزات وصل، نحو: «أَنْطَلَقَ»، و «أَسْتَخْرِجَ»، وأما الأمر: فإن كان من الرباعي فهمزته همزات قطع، كقولك: «يَا زَيْدُ أَكْرِمِ عَمْرَأَ»، و «يَا فُلَانُ أَجِبْ فُلَانًا».

وأما الحرف، فلم تدخل عليه همزة وصل إلا على اللام، نحو قولك: «الْغُلَامُ»، و «الْمَرْسُ». وعن الخليل أنها همزة قطع عولت في الدّرج معاملة الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال، كما حذفت الهمزة من «خَيْرٌ» و «شَرٌّ» في الحالتين للتخفيف. وبقية الحروف همزتها همزات قطع، نحو: «أَمٌّ»، و «أَزٌّ»، و «أَنَّ».

الفصل الثاني: في حركة همزة الوصل.

اعلم أن منها ما يحرك بالكسر في الأكثر، وبالضّم في لغة ضعيفة، وهو «أسم»، وقد أشرت إلى ذلك بقولي: «همزة اسم يكسر أو ضم». ومنها ما يحرك بالفتح خاصة، وهي همزة لام التعريف، ومنها ما يحرك بالفتح في الأفتح، وبالكسر في لغة ضعيفة، وهو «أيمُن» المستعمل في القسم في قولهم: «أَيْمُنُ اللَّهِ لَا فَعَلَرٌ»، وهو اسم مفرد مشتق من اليمن، وهو البركة، لا جمع «يمين» خلافاً للفرء. وقد أشرت إلى هذا القسم والذي قبله بقولي: «بفتحيهما أو بكسر همزة أيمُن». ومنها ما يحرك بالضّم فقط، وهو أمر الثلاثي إذا أنصم ثالثه ضمّاً متصلاً، نحو: «اقْتُلْ»، و «اكْتُبْ» و «ادْخُلْ»؛ ودخل تحت قولك: «مُتَّصِلًا» نحو قولك للمرأة: «اغْزِي يَا هِنْدُ»، لأن أصله «اغْزُوي» - بضم الزاي وكسر الواو - فأسكنت الواو للاستيفال، ثم حذفت، ثم كسرت الزاي لتناسيب الياء. وقد أشرت إلى هذا بالتمثيل بـ «اغْزِي»، ومثّلت قلها بـ «اغْزُ»، لأثبته على أن الأصل: «اغْزُوي» - بالضّم - بدليل وجوده إذا لم توجد ياء المخاطبة. وخرج عنه نحو قولك: «امشُوا» فإنه يبدأ بالكسر، لأن أصله: «امشيُوا» بكسر الشين وضم الياء، فسكنت الياء للاستيفال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ثم ضمت الشين لتجانس الواو، ولتسلم من القلب ياء. ولهذا مثّلت به في الأصل

لما يُكسر مع التثنية بـ «اضرب»، لِثَنِيهِ عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ. وَإِنَّمَا مَثَلْتُ بـ «أَذْهَبَ» دَفْعاً لَتَوَهُمٍ مَنْ يَتَوَهُمُ أَنَّهُمْ إِذَا ضَمُّوا فِي مِثْلِ «اَكْتُبْ»، وَكَسَرُوا فِي مِثْلِ «اضْرِبْ»، فَيَتَبَغَى أَنْ يَفْتَحُوا فِي مِثْلِ «أَذْهَبَ»، لِيَكُونُوا قَدْ رَاعَوْا بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ مُجَانَسَةَ حَرَكَةِ الثَّالِثِ؛ وَإِنَّمَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ بِالْهَمْزَةِ فِي حَالِ الْوَقْفِ. وَمِنْهَا مَا يُكسر لَا غَيْرُ - وَهُوَ الْبَاقِي - وَذَلِكَ أَضَلُّ الْبَابِ.

* * *

[الخاتمة]

وهذا أجر ما أَرَدْنَا إِمْلَاءَهُ عَلَى هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ، وقد جاءَ بحمدِ الله مُهَدَّبَ الْعَبَّانِي، مشيدَ المعاني، مُحَكِّمَ الْأَحْكَامِ، مُسْتَوْفِي الْأَنْوَاعِ وَالْأَقْصَامِ، تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنُ الْوَدُودِ، وَتُكَمِّدُ بِهِ نَفْسُ الْجَاهِلِ الْخَسُودِ [من البسيط]:

إِنْ يَخْشُدُونِي فَلَيْتِي غَيْرُ لَائِمِهِمْ
قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ
وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي^(١) فِي صُدُورِهِمْ
لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرُدُ

وإلى الله العظيم أَرْغَبُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَضْرُوفًا، وَعَلَى النَّفْعِ بِهِ مَوْفُوفًا؛ وَأَنْ يَكْفِيَنِي شَرَّ الْخُسَادِ، وَلَا يَقْضَحْنَا يَوْمَ لُتْنَادِ بَعْتِهِ وَكَرَمِهِ، إِنَّهُ الْكَرِيمُ التَّوَّابُ، وَالرُّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْوَهَّابُ.

* * * * *

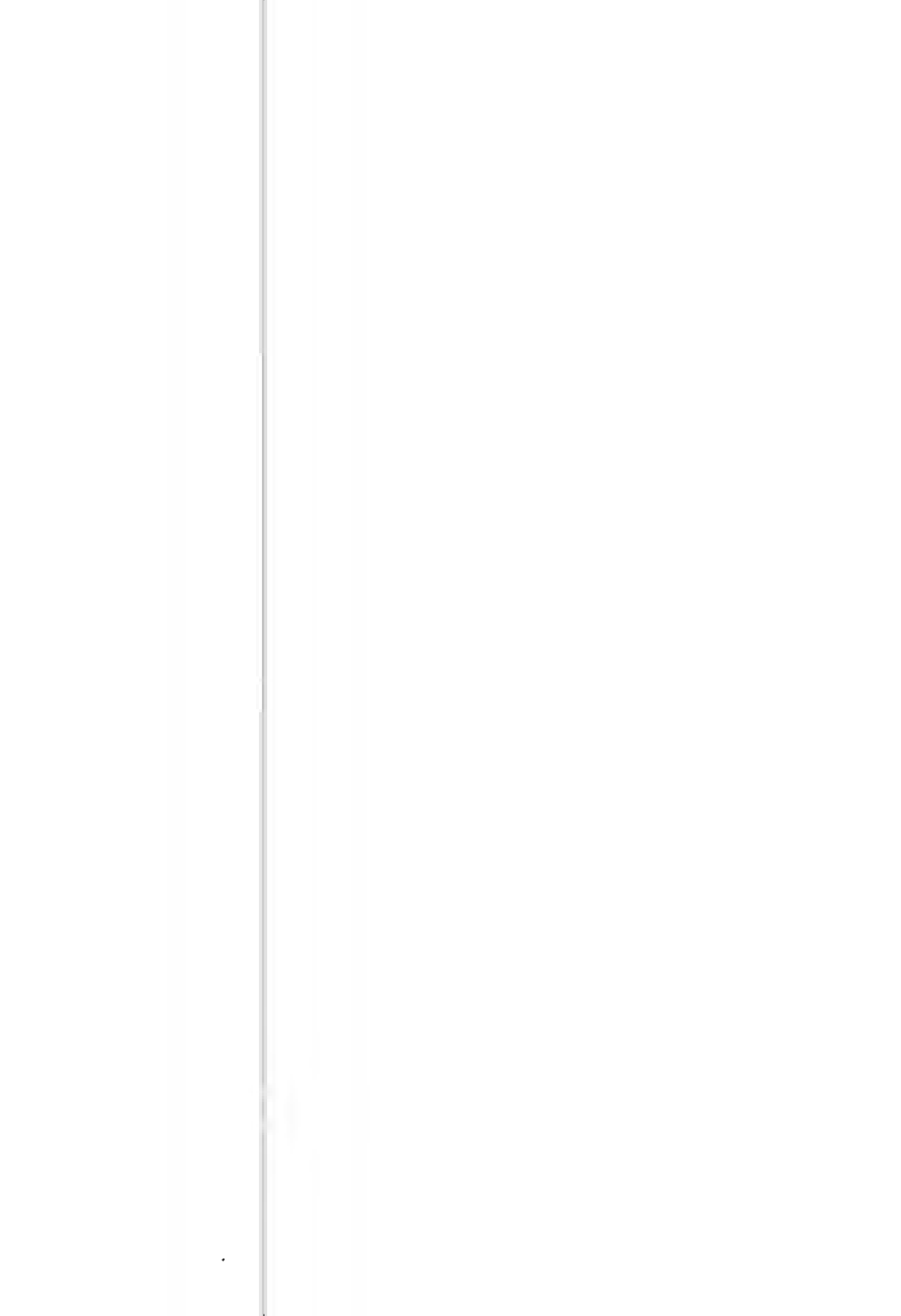
(١) أصلها: «يجدونني» لأنه فعل من لأفعل بحمسة، ولم يُسبق بناصب أو بحازم، فهو مرفوع، وكان لا بد من اتصاله بنون الوقاية لاتصاله بياء المتكلم، لكن الشعر حذف إحدى النونين للمصروعة الشعرية، وهذا الحذف حائز في الشعر؛ وأما انشود المحذوفه فالأرجح أنه نون الرفع، لا نون الوقاية، وذلك لكثرة ما تُحذف في الشعر، ومن هذا الحذف قول أبي حبة التميمي (من الوافر):

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَـ مُسْلَقٍ - لَا أَبْسَالِكَ - تُخْشَوْنِي

انظر: خزانة الأدب ٤/ ١٠٠، ١٠٥، ١١٧، والدرر ٢/ ٢١٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٥.

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- ٣ - فهرس الأمثال العربية
- ٤ - فهرس الشواهد الشعرية
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس القوافي
- ٧ - فهرس المصادر والمراجع
- ٨ - فهرس المحتويات



١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة : ١		
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	١	٢٦٧ ، ١١٦
﴿الحمد لله رب العالمين﴾	٢	٢٧٠ ، ٢٦٩
البقرة : ٢		
﴿وأولئك هم المفلحون﴾	٥	١٠٢
﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾	١٩	٢١١
﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار﴾	٢٤	٦٦ ، ٦٥
﴿وكنتم أمواتاً فأحياكم﴾	٢٨	٦٢
﴿كيف تكفرون بالله﴾	٢٨	٣٠٠
﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾	٢٩	٢١٢ ، ٢١١
﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً﴾	٣٥	٢١٠ ، ٢٠٩
﴿فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾	٣٧	٢٨٣
﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾	٦٠	٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠
﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾	٩٦	٢٦٤
﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾	١٠٢	١٦٤
﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها﴾	١٠٦	٨٥ ، ٥١
﴿قل ماتوا بمرحلتهم﴾	١١١	٤٥
﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾	١٢٤	١٧٢ ، ١٧٠
﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾	١٢٧	٢٨٢

٩٩	١٣٧	﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾
١٢١	١٤٠	﴿قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾
١٣٤	١٥٨	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾
١٧٧	١٧٣	﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
١٢٦	١٧٧	﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجْوهَكُمْ﴾
٢٩٨ ، ١١٤	١٨٤	﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾
٢٩٨	١٨٥	﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾
٦٤	١٨٧	﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾
١٥٣	١٨٧	﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾
٢٦٧	١٩٦	﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾
٩٠	١٩٧	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾
٧٧ ، ٧٦	٢١٤	﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾
٢٩٠ ، ٢٨٨	٢١٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾
١١٥	٢٢١	﴿وَلْعَبْدٌ مَوْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾
٤٧ ، ٤١	٢٢٨	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾
٤٧	٢٣٣	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ﴾
٤٧ ، ٤١	٢٣٧	﴿إِلَّا أَنْ يَمُوتُنَّ﴾
٢٢٩	٢٤٩	﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾
٢٥١ ، ٢٤٥	٢٥١	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾
١٣٢ ، ١٣٠	٢٨٠	﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾
٣١٢	٢٨٢	﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾
٩٠ ، ٨٥	٢٨٦	﴿لَا تَوَاضَعُنَا﴾

آل عمران : ٣

١٥٣	١٣	﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ﴾
١٥٣	١٨	﴿شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
		﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
٩٥	٣١	وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾
١٧٠	٣٥	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾
٣١٢	٦١	﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾
١٥٣	٦٢	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾
٢٨٩ ، ٢٨٨	٩٧	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
١٢٨	١٠٣	﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾

٩٥	١١٥	﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾
٢٤٦، ٥١	١١٨	﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾
٨٢، ٧٢	١٤٢	﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾
١٣٨	١٤٤	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾
٤٨، ٤١	١٨٦	﴿لِنَبْلُوَكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ﴾
٣٠٧	١٩٣	﴿رُئِنَّا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾

النساء : ٤

٢٤٤	٢٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾
٢٤٤	٢٤	﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾
٧٢	٢٨	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾
١١١، ١١٠	٢٨	﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾
٢٣٠، ٢٢٩	٦٦	﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾
٢١٩	٧١	﴿فَانْفَرُوا ثَبَاتٍ﴾
٨٠	٧٣	﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَنْفُوزٍ﴾
		﴿وَمَنْ يَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَفْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ
٩٥	٧٤	أَجْرًا عَظِيمًا﴾
٢٦٩	٧٥	﴿رُئِنَّا أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلَهَا﴾
٩٠	٧٨	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾
٣٠٣	٧٩	﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾
٩٠، ٨٥	١٢٣	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
٢١٤	١٢٧	﴿وَتُرْغَّبُونَ أَنْ تَتَكَحَّوهُمْ﴾
٢١٠، ٢٠٩	١٢٩	﴿فَلَا تَمْلِكُوا كُلَّ الْمَبِيتِ﴾
٩٠، ٨٥	١٣٣	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾
٧٦	١٣٧	﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾
٢٣٠، ٢٢٩	١٥٧	﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾
٢٥١	١٦١	﴿وَأَحْذَرُ الْزَّبَا وَقَدْ تُهْرَءَا عَهْ، وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾
١٤٥	١٦٢	﴿لَكِنَّ الزَّاسِكِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾
٦٣	١٦٣	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾
٢٠٩	١٦٤	﴿وَكَلَّمْنَا مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
٧٦، ٧١	١٦٥	﴿لَئِنْ يَكُنِ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ﴾
٣٠٣	١٦٦	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾

المائدة : ٥

١٨٠، ١٧٩	٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾
٧٤، ٧١	٧١	﴿وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾
٢٩٢	٧٣	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾
		﴿فَكَفَّرْتَهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ﴾
٢٨٦، ٢٨٥، ٨٩	٨٩	﴿أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ﴾
٢٧٩، ٢٣٨، ٢٣٧	٩٥	﴿هَدِيًّا بِالْبُخْتِ الْكَبِيرَةِ﴾
١٤٦	١١٣	﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾

الأنعام : ٦

٩٥، ٨٥	١٧	﴿وَمَنْ يَمْسِكْ اللَّهَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٨٣	٢٧	﴿يَا لَيْتَنَا نُرْذِرُ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّهِ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٧٦	٧١	﴿وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٢٦٥	١١٧	﴿إِنَّ رَبَّهُ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَقْضَى عَنْ سَبِيلِهِ﴾
٢٦٤	١٢٣	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَجْرُمِيهَا﴾
٢١٤	١٢٤	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾
٤٥	١٥٠	﴿قُلْ هُمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾
٨٦، ٨٥، ٤٦	١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾
١٦٩، ١٦٧	١٥٧	﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بُيُوتُهُمْ﴾
٢٨٤	١١	﴿وَنَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾
١٥٥	١٢	﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾
١١٦، ١١٥	٢٦	﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾
١٧٢، ١٧١	٣٠	﴿فَرِيقًا هَدَى﴾
٣٠٥	٥٦	﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
١٦٩، ١٦٧	٨٥، ٧٣	﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُيُوتُهُمْ﴾
٥٠	١٣٢	﴿مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾
		﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهُ بِعَشْرِ قَشْمٍ﴾
٢٢٧	١٤٢	﴿مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾
١٩٤	١٥٠	﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعِفُونِي﴾
١٨٨	١٥٥	﴿وَوَخَّارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾
١٤٦	١٨٥	﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾

الأنفال : ٨

١٤٢	٦	﴿كَأَنَّمَا يُسَافِقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾
-----	---	---

٧٦، ٧١	٣٣	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾
٢١٥، ١١٦	٤٢	﴿وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾

التوبة : ٩

		﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَرْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾
٢٦٤	٢٤	
٢٢٦	٢٥	﴿ثُمَّ وَلِيْتُم مَدِيرِينَ﴾
٢٤٦	٢٥	﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾
٢٢٧	٣٦	﴿إِنَّ عَذَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾
١٥٥	٤٠	﴿لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا﴾
٢٩٢	٤٠	﴿وَإِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ﴾
٧٠	٧٠	﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
٨٧	١٠٣	﴿تُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ﴾
٢٤٦	١١٨	﴿بِمَا رَحِبَتْ﴾

يونس : ١٠

١٢٦	٢	﴿أَكُنْ لِلنَّاسِ عَجَبًا إِنْ أُوْحِينَا﴾
١٤٦	١٠	﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٤٩	٢٤	﴿كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ﴾
١٦٩، ١٦٧	٥٧	﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾
١٥٣	٦٢	﴿أَلَا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
١٥٤	٦٨	﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾
٢١٦	٧١	﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾
٤٨، ٤١	٨٩	﴿وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

هود : ١١

١٢٨	٨	﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾
٩٨	٢٨	﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُومًا﴾
٦٧	٣١	﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾
١٩٢	٣٢	﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾
١٧٠، ١٦٧	٤٤	﴿وَقَضَى الْأَمْرَ﴾
١٠٢	٧٨	﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾

٢٣٠	٨١	﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرتكم﴾
١٣٠	١٠٨	﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾
١٤٥	١١١	﴿وإن كلاً لما ليوفيتهم ربك أعمالهم﴾
١٢٤	١١٨	﴿ولا يزالون مختلفين﴾

يوسف : ١٢

٢٢٤ ، ٢٢٣	٤	﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾
٢٦٤	٨	﴿قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا﴾
١٢٢	١٨	﴿فصبر جميل﴾
١٣٨ ، ١٣٧	٣١	﴿ما هذا بشراً﴾
٣٠٨	٣٢	﴿وليكونا﴾
٧٧	٣٥	﴿حتى حين﴾
٩٥	٧٧	﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾
٢١٥	٧٦	﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾
١٢٢	٨٣	﴿فصبر جميل﴾
١٩٢	٨٤	﴿يا أسفا على يوسف﴾
٢٣٧	٩١	﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾

الرعد : ١٣

١٥٣	٦	﴿وإن ربك لذو مغفرة﴾
٣٠٧	٧	﴿ولكل قوم هادي﴾
٣٠٧	٩	﴿الكبير المتعال﴾
٣٠٧	١١	﴿وما لهم من دونه من وال﴾
١٨٣	٢٣	﴿جنان عدن يدخلونها﴾
٧٣	٣١	﴿أفلم يأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً﴾
٣٠٧	٣٤	﴿وما لهم من دونه من واق﴾
٢١	٣٥	﴿أكلها دائم وظلها﴾
٣٠٣	٤٣	﴿وكفى بالله شهيداً﴾

إبراهيم : ١٤

٢٧٩	١٦	﴿ويسقى من ماء صديد﴾
-----	----	---------------------

الحجر : ١٥

٢٧٥ ، ٢٣٠	٣٠	﴿مسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾
-----------	----	-----------------------------

٢٣٠	٣١	﴿إلا إبليس﴾
٢٧٥	٣٩	﴿لأغويتهم أجمعين﴾
٢٧٥	٤٣	﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾
٢٣٠	٥٦	﴿ومن يقط من رحمة ربه إلا الضالون﴾
١٢٢	٧٢	﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾
٦١	٩١	﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾

التَّحْلُ: ١٦

		﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾
١٨١، ١٧٩	٥٤٤	﴿والأنعام خلقها﴾
٢١٤	٨	﴿لتركبوا وزيته﴾
١٠٥	٢٤	﴿ماذا أنزل ربكم﴾
١٧٣	٢٩	﴿فلبئس مثوى المتكبرين﴾
١٧٣، ١٧١، ١٠٥	٣٠	﴿ولنعلم دار المتقين﴾
٧٥، ٧١	٤٤	﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس﴾
١٢٨	٥٨	﴿ظل وجهه مسوداً﴾
١٦٨	٦٩	﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه﴾

الإسراء: ١٧

٢١٩	٣٧	﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾
١٦٤	٥٢	﴿وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً﴾
١٥٩	١٠٢	﴿وإني لأظنك يا فرعون مشبوراً﴾
١٧٢، ١٧١، ٩٠	١١٠	﴿أيما ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾

الكهف: ١٨

١٥٩	١٢	﴿لنعلم أي الحزبين أحصى﴾
٦٧	١٤	﴿لن ندعو من دونه إلها﴾
		﴿وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين﴾
٢١٥	١٧	﴿وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال﴾
٢٥٥، ٢٥٣	١٨	﴿وكلهم باسط ذراعيه بالصيد﴾
٣٠٨	٢٠	﴿ولن تقلحوا إذا أبدا﴾
	٢٦	﴿أسمع بهم وأبصر﴾
٢٢٦	٣٤	﴿أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً﴾
٩٥	٤٠، ٣٩	﴿إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى ربّي﴾

١٧٣، ١٧١	٥٠	﴿بئس للظالمين بدلاً﴾
٢١٥	٧٩	﴿وكان وراءهم ملك﴾
١٨٥	٩٦	﴿أتوني أفرغ عليه قطراً﴾
٢٥١	١٠٨	﴿لا يبيغون عنها حولاً﴾
٢٢٥	١٠٩	﴿ولو جئنا بمثله مبدداً﴾

مريم: ١٩

٢٢٥، ٢٢٣	٤	﴿واشتعل الرأس شيباً﴾
٨٧	٦٠، ٥	﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني﴾
١٣٣	٢٠	﴿ولم أك بغياً﴾
٢١٥	٢٤	﴿قد جعل ربك تحت سرياً﴾
٤٤	٢٦	﴿فكلي واشربي وقري عينا﴾
٤٨، ٤١	٢٦	﴿فإما ترين من البشر أحداً﴾
١٥٣، ١٥٢	٣٠	﴿قال إني عبد الله﴾
١٢٥	٣١	﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾
٢٢٦	٣٣	﴿ويوم أبعث حياً﴾
١٧٠، ١٦٧	٣٨	﴿أسمع بهم وأبصر﴾
	٤٣، ٤٢	﴿يا أبت﴾
١٩٤	٤٥، ٤٤	
١٠٧، ١٠٣	٦٩	﴿ثم لنترعن من كل شعبة أيهم أشد﴾
٢١٥	٧٩	﴿وكان وراءهم ملك﴾

طه: ٢٠

١٤٢	٤٤	﴿فقل لا له قولاً لئنأ لعله يندكر﴾
١٩٩	٦٩	﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾
١٦٥	٧١	﴿ولتعلمن أننا أشد عذاباً وأبقى﴾
١٠٨، ١٠٣	٧٢	﴿فانقصر ما أنت قاض﴾
٨٠، ٧٢	٨١	﴿ولا تطفئوا فيه فيحل عليكم غضبي﴾
١٤٦، ٧٣	٨٩	﴿أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا﴾
٧٧، ٧٦، ٧١، ٦٨	٩١	﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾
١٩٤	٩٤	﴿قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي﴾

الأنبياء: ٢١

٤٥	٢٤	﴿قل هاتوا برهانكم﴾
----	----	--------------------

١١١، ١١٠	٣٠	﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾
٢١٧	٥٤	﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾
٢٣٧	٥٧	﴿وتالله لا أكيدن أصنامكم﴾
١٦٤	٦٥	﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾
١٤٢	١٠٨	﴿قل إنما يوحى إلي أنما إليهم إله واحد﴾
١٩٢	١١٢	﴿قل رب احكم بالحق﴾

الحج : ٢٢

١٩٩	١	﴿يا أيها الناس﴾
٢٣٨	٩	﴿ثاني عطفه﴾
٢٣٩	٣٥	﴿والمقيم الصلاة﴾
٢٥١، ٢٤٥	٤٠	﴿ولولا دفع الله الناس﴾
٣٦	٤٢	﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾
١٢١	٧٢	﴿قال أفأنبئكم بشر من ذلكم النار﴾

المؤمنون : ٢٣

٢١٧	٢٢	﴿وعليها وعلى الفلك حاملون﴾
١٠٨، ١٠٣	٣٣	﴿ويشرب مما تشربون﴾
		﴿قال رب أرجعون لملي أعمل صالحاً فيما تركت *
٢٧	١٠٠، ٩٩	﴿كلّا إنها كلمة هو قائلها﴾
٢٨٦، ٢٨٥	١١٣	﴿لبئنا يوماً أو بعض يوم﴾

النور : ٢٤

١٢١	١	﴿سورة أنزلناها﴾
١٨٠	٢	﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما﴾
٢١٠، ٢٠٩	٤	﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾
١٤٦	٩	﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾
١٦٠	١١	﴿لا تحسبوه شراً لكم﴾
٦٠	٢٢	﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾
		﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة﴾
١١٠	٣٥	﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾
٢٨٦	٦١	﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم﴾

الفرقان : ٢٥

١٣٢، ١٢٧، ١٢٣	٥٤	﴿وكان ربك قديراً﴾
---------------	----	-------------------

الشعراء : ٢٦

٧٤، ٧٢، ٧١	٨٢	﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي﴾
٢٢١	٢٠٨	﴿وما أهلكنا من قرية إلاّ لها منذرون﴾
١٦٥	٢٢٧	﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ متقلب ينقلبون﴾

النمل : ٢٧

١٧١	١٦	﴿وورث سليمان داود﴾
٢٢٦	١٩	﴿فتبسم ضاحكاً﴾
١١٥	٦٢، ٦١	﴿إإله مع الله﴾
	٦٤، ٦٣	
٤٥	٦٤	﴿قل هاتوا برهانكم﴾

القصص : ٢٨

٧٥	٨	﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾
٦٩	١٧	﴿قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾
١٠٢	٢٧	﴿إحدى ابنتي هاتين﴾
١٠٢	٣٢	﴿فذلك برهانان﴾
٣٦	٤٣	﴿من بعد ما أهلكنا القرون الأولى﴾
٢٤٢	٨٢	﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾
٤٨٠، ٤١	٨٧	﴿ولا يصدنك عن آيات الله﴾

العنكبوت : ٢٩

٧٤	٢٠١	﴿الهم • احسب الناس أن يتركوا﴾
٦٢	٤٤	﴿خلق الله السموات﴾

الزّوم : ٣٠

٣٨	٤	﴿الله الأمر من قبل ومن بعد﴾
١٣٠	١٧	﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾
٩٥، ٨٥	٣٦	﴿وإن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾
١٢٧، ١٢٦	٤٧	﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾

لقمان : ٣١

٩٠، ٨٥	١٣	﴿لا تشرك بالله﴾
٢١٩	١٨	﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾

الأحزاب : ٣٣

٤٥	١٨	﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾
٤٦	٢٨	﴿وَتَعَالَيْنَ أُمَتِّكُن﴾
٧٥	٣٣	﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾
٦٩	٣٧	﴿لِكَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾

سبأ : ٣٤

١٩٨، ١٩٢	١٠	﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾
٦٣	١٣	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلُ﴾
٥٢	١٤	﴿فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ﴾
٢٨٦	٢٤	﴿إِنَّا وَإِبْرَاهِيمَ لَمَعْلَى هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
٢٣٧، ١٢٢، ١٢١	٣١	﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾
١٢٢	٣٢	﴿أَنَحْنُ صِدْقُكُمْ عَنْ الْهَدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾
٢٣٨، ٢٣٧	٣٣	﴿بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ﴾
١٢٧	٤٠	﴿أَهْوَاءِ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ﴾

فاطر : ٣٥

		﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ
٢٩٧	١	رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ﴾
١٨٣	٣٣	﴿جَنَاحَاتٍ عَدَنَ يَدْخُلُونَهَا﴾
٧٩، ٧٢	٣٦	﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا﴾

يس : ٣٦

١٥٣	٣، ٢، ١	﴿يَسَّ * وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
١٣٩	٣٢	﴿وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾
١٠٧، ١٠٣	٣٥	﴿وَمَا عَمَلُهُمْ أَبْدِيهِمْ﴾
١٢٠	٣٧	﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ النَّيْلُ﴾

الصافات : ٣٧

٢٣٩	٣٨	﴿إِنَّكُمْ لَذَاتُ قُوَّةٍ الْعَذَابِ﴾
١٥٥	٤٧	﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ يُنْزَفُونَ﴾
١٥٣	١٥٣	﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾
١٥٣	١٦٦، ١٦٥	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَبَحُونَ﴾

ص: ٣٨

١٤٠	٣	﴿فنادوا ولات حين مناص﴾
٨٩، ٨٨	٨	﴿بل لَمَّا يذوقوا عذاب﴾
٢٢٥، ٢٢٣	٢٣	﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً﴾
١٧٣	٣٠	﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
٢٦٣	٥٠	﴿جَنَّاتٍ عِدْنٍ مَفْتُحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾
٢٧٥	٨٢	﴿وَلَا غَوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

الرَّزَمَر: ٣٩

٧٦	١٢	﴿وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾
١٩٢	١٦	﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾
٦٠	٢١	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
١٩٤	٤٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١٩٢	٥٣	﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾
١٩٢	٥٦	﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾

غافر: ٤٠

		﴿حَمْدٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
٢٦٨	٣٠، ٢٠١	﴿غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾
٣٠٧	١٥	﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾
٨٠	٣٧، ٣٦	﴿لَعَلِّي أَبْلِغَ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾
٢٧٥	٤٨	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ فَعَلْنَاهُ﴾

فُصِّلَتْ: ٤١

٢٢١	١٠	﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لِئَاسٍ﴾
١٠٢	٢٩	﴿وَرَيْتُنَا أَرْبَابَ اللَّذِينَ﴾

الشورى: ٤٢

٧٤	٥١	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ﴾
		﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسُلَ رَسُولًا﴾

الزخرف: ٤٣

٢٧٥	٣١	﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾
١٩٢	٦٨	﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾

١٤٥	٧٦	﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾
٨٥	٧٧	﴿ليقض علينا ربك﴾
٢٠١، ٢٠٠، ٨٩	٧٧	﴿ونادوا يا مالك﴾

الدُّخان: ٤٤

١٥٣، ١٥٢	٣، ٢، ١	﴿حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه﴾
٣٠٥	٤٣	﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾

الجاثية: ٤٥

٣٦	٦	﴿فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾
١٧٦	١٤	﴿ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون﴾
٢٨٢	٢٤	﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾

الأحقاف: ٤٦

٦٧	٣١	﴿أجيبوا داعي الله﴾
----	----	--------------------

محمد: ٤٧

٩٩	٣٧	﴿إن يسألكموها﴾
----	----	----------------

الفتح: ٤٨

٧٥	٢، ١	﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليعقر لك الله﴾
٦٠	١١	﴿شغللتنا أموالنا وأهلونا﴾
٦٠	١٢	﴿إلى أهلهم أبداً﴾
٣٠٣	٢٨	﴿وكفى بالله شهيداً﴾

الحجرات: ٤٩

٧٧	٩	﴿فقاتلوا التي تبني حتى تغيء إلى أمر الله﴾
----	---	---

الذَّارِيَات: ٥١

١٢١	٢٥	﴿سلام قوم منكرون﴾
-----	----	-------------------

النجم: ٥٣

٣١٢	٢٣	﴿إن هي إلا أسماء سميتموها﴾
٣٩	٣٩	﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾

القمر : ٥٤

٢٢١	٧	﴿خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ﴾
٢٢٦، ٢٢٤	١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾
١٨١، ١٧٩	٢٤	﴿أَبْشُرْنَا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ﴾
٢٣٩	٢٧	﴿إِنَّا مَرْسَلُو النَّاقَةِ﴾
٢٩٦، ٢٩٤	٣٤	﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾
١٧١، ١٧٠	٤١	﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ﴾
٢٢٩، ١٣٨	٥٠	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾
١٨٣، ١٧٩	٥٢	﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّيْرِ﴾

الواقعة : ٥٦

		﴿وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا * وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾
١٢٨	٧، ٦، ٥	

الحديد : ٥٧

١٦٨	١٦	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾
١٢٠	٢٠	﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ﴾
٦٩	٢٣	﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا﴾
٧٦، ٧١	٢٩	﴿ثَلَاثًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾

المجادلة : ٥٨

١٣٧	٢	﴿مَا مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِهِمْ﴾
		﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا
٢٩٢	٧	خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾
		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ
١٧٤	١١	فَانْفَسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ انشُزُوا فَانْشُزُوا﴾

الحشر : ٥٩

		﴿وَمَا آفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ
٩٥	٦	مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾

المنافقون : ٦٣

١٥٣، ١٥٢	١	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾
----------	---	--

٢٢٠	٨	﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾
٨٠	١٠	﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾
		الملتحنة: ٦٠

١٦٢	١٠	﴿فمن علمتموهن مؤمنات﴾
-----	----	-----------------------

الصف: ٦١

		﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم *
		تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم
٨٧	١٠ - ١٢	وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾

الطلاق: ٦٥

١٩٩	١	﴿يا أيها النبي﴾
٢٥٥	٣	﴿إن الله بالغ أمره﴾
٨٩، ٨٥	٧	﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾

التحريم: ٦٦

١٩٩	١	﴿يا أيها النبي﴾
٢٥٧، ٢٥٣	٤	﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾

الملك: ٦٧

		﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
٢٣١	٣	البصر هل ترى من فطور﴾

القلم: ٦٨

		﴿ولا تطع كل حلاف مهين * همّاز مشاء بنميم *
٢٧٧، ١٢، ١١، ١٠		مناع للمخير معند أثيم﴾
٢٨٨	٣٢	﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها﴾

الحاقة: ٦٩

١١٦، ١١٥	٢، ١	﴿الحاقة * ما الحاقة﴾
٢٩١	٧	﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما﴾
٢٦٧	١٣	﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾
٢١٠، ٢٠٩	٤٤	﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل﴾

المعارج : ٧٠

١٥٩	٧٤٦	﴿إنهم يرونها بعيداً * ونראה قريباً﴾
٣٧	٣٧	﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾

نوح : ٧١

٢٩٤	١	﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾
-----	---	-----------------------------

الجن : ٧٢

٢١٥	٩	﴿وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾
١٤٦	١٦	﴿وأن لو استقاموا﴾
١٤٦	٢٨	﴿ليعلم أن قد أبلغوا﴾

المزمل : ٧٣

١٥٢، ١٥١	١٢	﴿إن لدينا أنكالا وجحيما﴾
٧٣، ٧١	٢٠	﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾
١٦٢	٢٠	﴿تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً﴾

المدثر : ٧٤

		﴿ثم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر *
٨٨	٥ - ٢	والرجز فاهجر﴾
٨٨	٦	﴿ولا تمنن تستكثر﴾
٢٩٧	٣٥	﴿إنها لإحدى الكبر﴾

القيامة : ٧٥

٣٠٧	٢٦	﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾
-----	----	------------------------

الذهر : ٧٦

		﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن
٨٩	١	شيئاً مذكوراً﴾
٢١٤	١٠	﴿إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً﴾

النبا : ٧٨

٢٩٠، ٢٨٨	٣٢، ٣١	﴿إن للمتقين مفازاً حدائق وأعناباً﴾
----------	--------	------------------------------------

النّازعات : ٧٩

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى﴾ ٢٦ ١٥٣، ١٥٢، ١٥١

عبس : ٨٠

﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ ٢٣ ٨٨، ٨٥، ٥٢

المطففين : ٨٣

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِنسَانِ لَفِي عِلَيْن * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيمُونَ﴾ ٦١ ١٩، ١٨

البروج : ٨٥

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَمَالِ لِمَا يَرِيدُ﴾ ١١٩ ١٦ - ١٤

الطارق : ٨٦

﴿إِنْ كُل نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ٤ ١٤٥
﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ٩ ٢٥٠

الأعلى : ٨٧

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَ ثَنَاءً أَحْوَى﴾ ١ - ٥ ٢٨٣، ٢٧٦

الفجر : ٨٩

﴿كَلَّا إِذَا دُخِيتِ الْأَرْضُ دُخَانًا * وَحَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ٢١ - ٢٢ ٢٧٤، ٢٧١

البلد : ٩٠

﴿أَوْ إِطْمَاعٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ١٤ - ١٥ ١٧٠، ١٦٧، ٢٥٢، ٢٤٥

التين : ٩٥

﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ٤ ٦٤

العلق : ٩٦

﴿لَنَسْفَعًا﴾ ١٥ ٣٠٨

القدر : ٩٧

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ١ ١٥٢

﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ ٥ ١٢٠، ١٧٧

البينة . ٩٨

﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ ١ ١٣٣

الزلزلة : ٩٩

﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض
أنقالها * وقال الإنسان ماله﴾ ٣-١ ٢٨٢

الهمزة . ١٠٤

﴿ويل لكن همزة لمزة * الذي جمع مالا وعدده﴾ ٢-١ ٢٦٨
﴿كلّا ليندن﴾ ٤ ٤٨، ٤١

الكوثر : ١٠٨

﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ ١ ١٥٣

التهب - المسد : ١١١

﴿وامراته حمّة الحطب﴾ ٤ ٢٧٠

الإخلاص - التوحيد : ١١٢

﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد *
ولم يكن له كفواً أحد﴾ ٤-١ ١١٥، ٨٨، ٨٥، ٤٦

٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحدث	الصفحة
إذا صلى الإمام جلوساً، فصلّوا جلوساً أجمعون	٢٧٥
أفضل ما قلته أنا والنبّيون من قبلي لا إله إلا الله	١١٦
التمس ولو خاتماً من حديد	١٣٦
إنّ لله تسعة وتسعين اسماً	٢٢٥
إن يكنه فلن تُسلط عليه	١٣٣
تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كلّ صلاة ثلاثاً وثلاثين	١٨٥
خمس صلوات كتبهنّ الله في اليوم والليلة	١١٥
سبحان الله إن المؤمن لا ينجس حيّاً ولا ميتاً	٣٠٠
صلاة الليل مثنى مثنى	٢٩٧
كلّ شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس	٢٨٥
كلّ الصيد في جوف الفرا	١١١
ليس من أمير امصيام في اسفر	١١٢
ما أنهر الدّم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السّنّ والظنن	٢٣٢
من توضأ يوم الجمعة فيها ونعّمت، ومن اغتسل فالفعل أفضل	٤٣
هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده	٤٥
وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً	٢٥١
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنّهار	١٦٩

٣ - فهرس الأمثال العربية

٣٠٤	ألص من شظاظ
٢٦٨	قد يؤخذ الجار بجره الجار
١١١	كن الصيد في جوف الفرا

٤ - فهرس الشواهد الشعرية

حرف الهمزة

- ٧ - إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَرْ عَنكَ وَلَمْ يَكُنْ
٢٢ - أَلَمْ أَكْ جَارُكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي
١٠٤ - لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَأُشْتَرَا بِمَيْتِ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيًّا
- لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ
وَيَنْتَكُمُ الْمَسْوَدَةُ وَالْإِخَاءُ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَخْيَاءِ
كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

حرف الباء

- ٨ - وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبُهُ
١١ - يُمِرُّ الْمَرْءُ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي
١٣ - إِذَنْ وَاللَّهِ نَزَمِيَهُمْ بِحَرْبِ
٤٥ - أَضْحَى يُمَرِّقُ أَثْوَابِي وَيُضْرِبُنِي
٥٣ - أَلَا لَيْتَ الشُّبَابَ يُعُودُ يَوْمًا
٧٠ - زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخِ
٧٢ - الْقَوْمُ فِي أَكْرِي طَنَنْتُ، فَإِنْ يَكُنْ
٧٧ - وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ
٩٥ - يَبْكِيكَ نَاءُ بَعِيدِ الدَّارِ مُعْتَرِبِ
٩٧ - أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ
١٠٩ - وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَخَمَدَ شِعْبَةً
١١٥ - وَابْأَيْي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَنْثَبِ
١١٨ - وَعَدْتِ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
- وَلَا مُخَالِطَ اللَّيَالِي جَائِيَةً
وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا
تُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ
أَبْعَدَ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ عِنْدِي الْأَدَبِ
فَأُخِيرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَيْبًا
مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَحَابُوا
مَا دَامَ مَغِيثًا بِذِكْرِ قَلْبُهُ
يَا لِلْكُفُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ
وَلِلْفَقَلَاتِ تَغْرِضُ لِلْأَرْبَابِ
وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ
كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَى سِرِّ السَّرَرِ
مَوَاعِيدَ عُزُفٍ أَخَاهُ يَنْثَرِبُ

- ١٢٠ - يُحَاسِي بِهِ الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَارِمٌ
 ١٣٨ - لِكَيْتُهُ شَاقَّةُ أَنْ قِيلَ دَا رَجَبٌ
 ١٤٠ - أَيَا أَحْسَوْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا
 ١٤٣ - كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ قَفَاقِعِهِ
 ١٤٤ - لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مُشْرِزِهَا
 ١٤٦ - عَجَبٌ لَيْتَكَ قُضِيَّةً، وَاقَامِي
 يَضْرِبَةَ كَفِّهِ، أَلَمَّا تَفْسَ رَاكِبٍ
 يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبٌ
 أَعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُخْذِفَ حَرْبَا
 حَضَبَاءُ دُرٍّ عَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 دَعْدُ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ
 يَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعَجَبُ

حرف الثاء

- ٥ - فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
 ٣١ - فَإِنَّ الْمَاءَ مَسَاءُ أَبِي وَجَسَدِي
 ٧٤ - وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَرَّةٍ مَا الْبُكْيُ
 ١٢٨ - حَيْرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا
 ١٤٨ - وَلَلَّهِ أَنْجَاكَ بِكَفِّي مَسْمُوتٍ
 كَانَتْ تُقَوْمُ الْقَوْمُ عِنْدَ الْغُلُصَمَتِ
 أَكَادُ أَغَصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ
 وَبُشْرِي دُرٌّ حَفَزْتُ وَدُو طَسُونِي
 وَلَا مُوَجِّعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
 مَقَالَةَ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَسَرَّتِ
 مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتٍ
 وَكَادَتْ احْرُوءُ أَنْ تُدْعَى أُمْتُ

حرف الجيم

- ٣٠ - فَأَضْبَحْتُ أَلَى تَأْبِهَا تَسْتَجِزُهَا
 ١١٢ - شَرِنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمْ تَرْفَعَتْ
 ١١٣ - أَوْ مَتِ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُودِجِ
 تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَادُ تَأَجَّجَا
 مَتَى لُجَجِ خُضِرٍ لَهْنٌ تَجِجُ
 لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجِجْ

حرف الحاء

- ١٨ - يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَيَحِبْ
 ١١٧ - وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَشَأَتْ
 ١٣٤ - أَحَاكَ أَحَاكَ، إِنَّ مَنْ لَا أَحَا لَهُ
 إِلْسَى مُلَيَّمَانِ فَتَسْتَرِيحَا
 مَكَانِكَ تُخَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
 كَسَاعِ إِلْسَى الْهَبَجَا يَغْيِرُ سِلَاحِ

حرف الدال

- ٢٠ - هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَّاسِي فَأَرْجُو أَنْ
 ٣٤ - سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ حَاهِلًا
 تُفْضَى فَيَزِنْدُ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدْ

- ٣٦ - لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُتَنَكِّرٍ
٤٤ - أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا اُخْتَمَلُوا
٤٦ - تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِلْمِدِ
وَبَاتَ وَبَاءَتْ لَهُ لَيْلَةٌ
وَذَلِكَ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ
٥٥ - أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا
٥٦ - قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا
٦٢ - أَرَفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَائِكَ
٦٧ - رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ
٦٨ - دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عَزَّوْ قَاغْتَبِطُ
٨٥ - يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي
٨٨ - فَمَا كَفَبُ بَنٍ مَاءَةٍ وَابْنُ أَرْوَى
٩٤ - يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْنَالِ قَوْمِي
١٠٠ - تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ خَلْفَةً لِيَرُدُّنِي
١٣١ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْفُوعُونَ عِزِّضِي
١٣٦ - لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَنَّةٍ، إِنَّهَا
١٤٩ - وَإِسَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَفْسِدَتْهَا
- أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي رَاحِدٍ
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبِّدِ
وَنَامَ الْخَلِي وَيَا لَمَ تَرْقُدِ
كَلْبَلَةٌ فِي الْعَائِرِ الْأَزْمِدِ
وَحَبْرُهُ عَنْ يَتِي الْأَسْوَدِ
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجَمَارَ الْمُقْبِدَا
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ، فَقَدِ
لَمَّا تَزُنْ بِرَحْلِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
مُحَاوَلَةً وَانْتَرَهُمْ جُنُودًا
فِيهِ اغْتِطَا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ
أَنْتَ حَنْفَتِي لِذَهْرِ شَدِيدِ
بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا
لَأَنَاسٍ عَثُومُ فِي أَرْوَادِ
إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَقَائِدُ
جَحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَنِيدُ
أَخَذْتُ عَلَى مَوَائِقَ وَعُهْدَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْنِدَا

حرف الزاء

- ١٦ - لَأَسْهَلَنَّ الصُّغْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى
٣٠ - فَاصْبَحْتَ أَلَى تَأْيِيهَا ثَلَاثِينَ يَهَا
٤١ - أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا زَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى
٦١ - كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُحُونِ إِلَى الصُّفَا
٦٦ - فَلَا أَبَ وَأَبْنَاءُ وَشَلْ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
٦٩ - وَحَلَّتْ بَيْتِي فِي يَفَاعٍ مُنْعِ
٧١ - أَبَا أَرَاغِي يَا ابْنَ اللُّؤْمِ ثَوْعِدُنِي
٧٥ - جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
- فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ
كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرِ
وَلَا زَالَ مِنْهُلًا بِجَزَعَائِكَ الْقَطْرِ
أَنِيرُ، وَلَمْ يَنْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ أَوْتَدَى وَتَأَزَّرَا
يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُسُولَةِ طَانِرَا
وَفِي الْأَرَاغِي خِلْتُ اللُّؤْمَ وَالْخَوْرُ
كَمَا أَلَى رَبُّهُ مُرْسَى عَلَى قَدَرِ

- ٩٢ - قَفِي فَأَنْظِرِي يَا أَسْمُ هَلْ تُعْرِفِينَهُ
 ٩٨ - حُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَأَضْطَبَّرْتُ لَهُ
 ١٠٢ - وَإِنِّي لَتُعَرِّوْنِي لِذِكْرِكَ هِرَّةً
 ١٢٥ - عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءِ إِلَهَهُ
 ١٣٠ - ضُرُوبٌ بِضَلِّ السَّيْفِ سَوْقٌ سِمَانِهَا
 ١٣٣ -
- أَلْهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟
 وَقُمْتَ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا
 كَمَا أَتَقَضَّ الْعُضْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ
 وَمِنْ تَرْكِ بَغْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرُ
 إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ
 قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِظُلْمِ الْجَارِ

حرف السين

- ٢ - مَنَعَ الْبَقَاءَ ثَقْلُ الشَّنَسِ
 وَطُلُوغُهَا حَمَرَاءُ صَافِيَةٍ
 أَلَيْسَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ
 لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا
 ٣ - يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمَسَا
 وَلَا لَقِينِ الدَّهْرَ إِلَّا تَعَسَا
- وَطُلُوغُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُفْسِي
 وَغُرُوبُهَا صَفَرَاءُ كَالْوَرَسِ
 وَمَضَى بِفَضْلِ قَصَائِهِ أَمْسِ
 عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالَى خَمَسَا
 لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا

- ٩٠ - يَا صَاحِبَ إِذَا الضَّامِرُ الْعَنَسِ
 ٩١ - يَا مَرْؤُؤْ إِنَّ مَطِيئِي مَخْبُوسَةٌ
 ١٣٥ - فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِنَفْسِي
- وَالرَّخْلُ ذِي الْأَنْسَاعِ وَالْحَلَسِ
 تَنْزَجِرُ الْجَبَاءَ، وَرَثَهَا لَمْ يَتَأَسِ
 أَنَّكَ أَنَّكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِرُ أَحْسِرُ

حرف العين

- ٢١ - يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَذْنُو فَنَبْصِرَ مَا
 ٣٨ - خَلِيلِي، مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَتَمَّ
 ٤٧ - أَبَا حُرَاشَةَ، أَمَا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ
 ٧٨ - سَبَقُوا هَوًى وَأَغْنَقُوا لِهَوَاهُمُ
 ٧٩ - لَا تَجْزَعِي إِنْ مَنَسَا أَهْلَكْتُهُ
 ٨٦ - يَا ابْنَةَ عَمِّ لَا تُلُومِي وَأَهْجَعِي
 ١٣٩ - أَنَا ابْنُ النَّارِكِ الْبُكَرِيِّ بِشَرٍ
 ١٤٥ - يَا سَيِّدَا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ
- قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا
 إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ
 فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الصَّبْعُ
 فَتُخْرَمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
 فَإِذَا هَلَكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَجْزَعِي
 قَدْ يَخْرُقُ اللَّوْمُ جَبَابَ مَسْمَعِي
 عَلَيْهِ الطَّنِيرُ تَرْقِيهِ وَقُوعَا
 مُوْطَأَ الْأَكْتَفِ رَحْبَ الدَّرَاغِ

حرف الفاء

- ٤ - وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ
 ١٥ - وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي
 ٥٠ - يَتَسِي عُذَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ
 ١٢٤ - تَنْهِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
 ١٥٠ - أَلَا حَبِّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا
 فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
 وَلَا صَرِيفٌ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْحَرْفُ
 نَفْيِ الدَّرَاهِمِ تَفْقَادُ الصَّيَارِيفِ
 لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفُ

حرف القاف

- ٣٣ - عَدَسٌ، مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
 ٨٩ - أَلَا يَا زَيْدُ وَالصَّخَاكَ سِيرًا
 ١٠٨ - وَالتَّغْلِيُورَ يَشْنُ الْفَخْلُ فَعْلُهُمُ
 أَمِيتَ، وَلِهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ
 فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ
 فَخَلَا، وَأَمَهُمُ زَلَاءُ مِنْطِيقُ

حرف الكاف

- ٨٧ - يَا حَكَمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 مِيرَاثُ أَحْسَابٍ وَجُودُ مُسْفِكِ

حرف اللام

- ٦ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ
 ٩ - أَيْهَا حَارِثَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
 ١٢ - رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا
 ٢٤ - قَفَا نَكِّ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ
 ٢٥ - أَغْرَكَ مَيَّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي
 ٢٧ - إِذَا التَّعْجَةُ الْعَجَفَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ
 ٣٢ - وَقَصِيدَةُ تَأْتِي الْمُلُوكَ غَرِيبَةً
 ٤٢ - سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
 ٤٩ - لَا يَأْمَنِ الدَّهْرُ دُوَ بَغْيٍ وَلَوْ مَبَكَا
 ٥٧ - عَلِمُوا أَنَّ يُسْؤَمَلُونَ فَجَادُوا
 ٥٨ - بِأَنَّكَ رَيْعٌ وَعَيْنٌ مَرْبِعٌ
 ٦٥ - لَا سَابِغَتْ وَلَا جَارَاءَ بَاسِلَةٍ
 عَلَى أَيَّامَا تَعْدُو الْمَيِّتَةَ أَوْرُ
 تَعَالَيْ أُنَاسِنِكَ الْهُمُومَ تَعَالِي
 شَدِيدًا بِأَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
 يَسْقُطُ اللَّوْى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمَلِ
 وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
 فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ
 قَدْ قُلْتُمَا يُقَالُ: مَنْ ذَا قَالَهُمَا؟
 فَلَيْسَ سَوَاءَ عَسَالِسْمُ وَجْهُهُو
 جُئُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
 وَأَنْتَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا
 تَقِي الْمُنُونِ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ

٧٦ - وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
 ٨٠ - جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَحْلَاءُ، إِنِّي
 ٨١ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيْشَةٍ
 ٨٢ - أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قُلُوبِي مَعَكُمْ
 ١٠١ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنُزْمِ نِيَابِهَا
 ١٠٣ - فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَيْكُم
 ١٠٥ - لِمِئَةِ مُسَوِّحٍ شَأْ طَلَلُ
 ١١٠ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
 ١١٤ - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
 ١٢١ - إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدُ أَرَانِي
 ١٢٣ - أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ يَبِينُ
 ١٢٦ - أَلْقَائِيلِينَ الْمَلِكُ الْخُلَاحِلَا
 ١٢٩ - أَخَا الْحَزْبِ لَبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالُهَا

يَاغْجَلِيهِمْ، إِذْ أَجَشَّعُ الْقَوْمَ أَغْجَلُ
 لَيْغِيَرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلُ
 كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَغْلَا
 لَدَى السَّنَرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُفَضَّلِ
 مَكَانَ الْكَلْبِيِّينَ مِنَ الطَّحَالِ
 يُلُوحُ كَسَائِكُهُ خَلَلُ
 وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
 وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ تُوَاصِلُ
 عَازِرًا فِيكَ مَنْ عَهْدَتْ عَذُولَا
 إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ الْعَقْلَا
 خَيْرٌ مَعْدُ حَسْبًا وَنَائِلَا
 وَلَيْسَ بِوَلَاحِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

حرف الميم

١ - فَسُؤْلَا الْمُزْعِجَاتِ مِنَ اللَّيَالِي
 إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقُوهُمَا
 ١٠ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ
 ١٤ - أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ بِأَسْرُورَتِي
 ١٧ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاسَةً قَوْمُ
 ٢٣ - لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ
 ٣٥ - نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّاتُ قُرَيْشٍ
 ٣٧ - ذَلِكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلِنِي
 ٤٣ - لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُعْصَةٌ
 ٤٨ - لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرَفٍ
 ٥٩ - وَزَمْنَا تُوَاغِيَنَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ
 ٦٣ - كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ إِيَّاهُ، وَلَمْ يُجْزِ

لَمَّا دَرَكَ الْقَطَا طِيبَ الْمَنَامِ
 فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَدَامُ
 وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُغْلَمُ
 أَلَمْ تَيَاسُوا أَنِّي أَبْنُ فَارِسٍ زَهْدَمُ
 كَسَرْتُ كُفُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا
 عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
 وَتَعَبَّدُ وَإِنْ جَحَدَ الْعُمُومُ
 يَزُومِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلَمُ
 لَذَائِهِ بِأَذْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ
 إِنْ طَالِمَا أَبَدَا وَإِنْ مَظْلُومَا
 كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
 لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَ

إِنَّ الْمَنَابَا لَا تَطِيحُ سِهَامُهَا
وَبَعْدَ الثَّصَافِي وَالْثَّابِ الْمَكْرَمِ
وَمَنْ يَجْنِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
كَجَمَانَةِ الْبَخْرِي سُلَّ نَظَامُهَا
بِشْيءٍ أَنْ أَمَكُكُمْ شَرِيرُكُمْ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ رُكْنِي زَمْرُكُمْ
وَلَيْتَ الْكَتِيَّةَ فِي الْمُرْدَحَمِ
رَضِينَا بِالْجُحْدِ وَالسَّلَامِ

٧٣ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَيْتِي
٩٣ - تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِي لَمِي
٩٩ - وَآخِرُ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِيمُ
١٠٦ - وَتُضْمِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُبِيرَةٌ
١١١ - لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
١١٩ - وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُفِنْتُمْ
١٢٧ - إِنِّي خَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفَهُمْ
١٣٧ - إِلَى الْمَلِكِ الْقَزَمِ وَأَبْنِ الْهُمَامِ
١٤٢ - أَتَارَكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامُ

حرف النون

سَنِي السَّاعِيْنَ فِي خَيْرِ سَنَنْ
مَتَى أَضْعِ الْعِمَامَةَ تَغْرِفُونِي
نَجَاحاً فِي عَابِرِ الْأَزْمَانِ
إِنْ يَطْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَنْ قَطْنَا
ت، فَنَبْنَاهُ ضَلَالٌ مُبِينُ
وَلَكِنْ مَا يُفْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ
كَأَنَّ تَدْبَاهُ حُفَّانِ
وَأَنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ
بِلَهْفٍ، وَلَا بِلَيْتٍ، وَلَا لَوْ أَتَى
وَعَنَى بَعْدَ فَسَاقٍ وَهَرَانِ
مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
وَمَسْحُكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانَا؟
بَدَلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانِ

١٩ - رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ
٢٦ - أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّابَا
٢٨ - حَيْثُمَا نَسْتَحِمُّ يَقْدُرْ لَكَ اللَّهُ
٣٩ - أَقَاطِرُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ تَوَوَّا ظَعْنَا؟
٤٠ - صَاحٍ شَمْرًا، وَلَا تَزَلْ فَالِكِرَ الْمَوْ
٥٤ - فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ
٦٠ - وَصَدْرٌ مُنْفَرِقِ اللَّسُونِ
٦٤ - أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَالِكِ
٨٤ - وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي
٩٦ - يَا يَزِيدَا لَا يَمِلُ تَيْلَ عُرُ
١٠٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
١٢٢ - هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الدُّبَيْرِينَ هَجْرَتَكُمْ
١٣٢ - مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَحَبَّ إِلَيْهِ آلُ

حرف الهاء

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
وَالرَّادَ حَكِي نَعْلَهُ الْقَاهَا

١١٦ - وَاهَا لِنَلَمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
١٤١ - أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَنِي يُحْقِفَ رَحْلَهُ

حرف الباء

- ٢٩ - وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ
 ٥١ - تَعَرَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقٍ
 ٥٢ - إِذَا الْجُودُ لَمْ يُزَرْقْ خَلَصاً مِنَ الْأَذَى
 ٨٣ - أَبَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضَتْ قَبْلُغْنِ
 ١٤٧ - عُمَيْرَةَ وَدَغَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَارِباً
 بِهِ ثَلَفٍ مَنِ إِسَاءَهُ تَأْمُرُ آتِيَا
 وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا
 فَلَا الْحَفْدُ مَكْشُوباً وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
 نَدَامَايَ مِنْ تَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

* * * * *

٥ - فهرس الأعلام^(١)

باب الهمزة

آدم

م) فقيه محدث، من أهل بيت المقدس. أخذ عن الشهاب بن المرحّل وابن هشام وغيرهما، وعَهِدَ في العربية، من مؤلفاته «الشفقة السنية في آداب الصوفية». (الدرر الكامنة ١/٦٣؛ وبغية الوعاة ١/٤٢٧ والأعلام ١/٦٣).

٩

الإنسان الأول وأبو الجنس البشري. خلق الله حواء من ضلعه وجعلها امرأته. عصى آدم وحواء أوامر الله فطردهما من الجنة. (المنجد في الأعلام ص ٢).

٢٨٣

إبراهيم بن محمد اللخمي

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم، جمال الدين اللخمي الأميوطي (٧١٥ هـ / ١٣١٥ م - ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م). أديب من فقهاء الشافعية، مصري. هاجر إلى مكة وتوفي بها. له «مختصر شرح بانة سعاد وإعرا بها». (الدرر الكامنة ١/٦٠ والأعلام ١/٦٤).

٩

إبراهيم

النبي إبراهيم الخليل أبو إسحاق وإسماعيل. خليل الله وأبو المؤمنين تلقى الوحي الإلهي في أور الكلدانيين جنوبي العراق. ومنها نزح إلى بلاد كنعان نحو ١٨٠٠ ق.م. (المنجد في الأعلام ص ٧).

٦٣، ١٧٠، ١٧٢، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٣.

٢٩٩، ٢٩٤

إبراهيم بن هرمة

انظر: ابن هرمة

إبليس

اسم الشيطان المعروف، سمي بذلك لأنه

إبراهيم بن محمد بن عثمان

إبراهيم بن محمد بن عثمان، برهان الدين الخليلي (٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

(١) أثنتا ترجمة موجزة لكل علم ورد في الكتاب، لكننا لم نترجم للأعلام المعاصرين، كما أننا لم نشب صفحات الأعلام التي كثر ورودها في كتابنا هذا كالأشعوني وسيبويه وغيرهما.

يش من رحمة الله. (لسان العرب (بلس)).
٢٣٠

أحمد بن أحمد السجاعي

انظر: السجاعي

أحمد بن حنبل

أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني الوثلي،
أبو عبد الله (١٦٤ هـ / ٧٨٠ م - ٢٤١ هـ /
٨٥٥ م) إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة
الأربعة. أصله من مرو، وولد في بغداد، وصافر
كثيراً في طب العلم. صنف «المسند» الذي
يحتوي على ثلاثين ألف حديث، وله غيره كثير،
منها: «فضائل الصحابة»، و«الناسخ
والمنسوخ»، و«الزهد». (وفيات الأعيان ١/٦٣؛
ودائرة المعارف الإسلامية ١/٤٩١؛ والأعلام
١/٢٠٣)

٤٣، ١٣٣، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٩٣، ٢٩٩

أحمد بن محمد

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
الميداني، أبو الفضل (... ٥١٨ هـ /
١١٢٤ م) الأديب البحات، صاحب مجمع
الأمثال. لم يؤلف مثله في موضوعه. من كتبه
«نزهة الطرف في علم الصرف» و«شرح
المفضليات». (إنباء الرواة ١/١٥٦؛ وبعية الوعاة
١/٣٥٦؛ والأعلام ١/٢١٤).

١٨

أحمد مختار عمر

باحث معاصر

٢٨٩

الأحطل

عيات بن غوث بن لصنت بن طارقة من بني

تغلب (١٩ هـ / ٦٤٠ م - ٩٠ هـ / ٧٠٨ م).
كان أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل
عصرهم: جرير، والفرزدق، والأحطل. نشأ
على المسيحية، وأقصر بالأمويين فكان
شاعرهم. نهجى مع جرير وفرزدق. تنقل بين
دمشق، مقر الخلافة الأموية والجزيرة حيث بقيم
بنو تغلب قومه. له ديوان شعر. (الأغاني
٨/٢٩٠؛ ولشعر والشعراء ص ٤٩٠؛ وطبقات
محول الشعر ص ٢٩٨؛ والأعلام ٥/١٢٣).
٨٣، ٢٥٠، ٢٢٨

الأخفش

أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي
بالولاء البلخي (... ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م)
نحوي وعالم باللغة والأدب. سكن البصرة
وأخذ العربية عن سيبويه. له مؤلفات عديدة،
منها «معاني القرآن»، و«المقاييس في النحو»،
و«الاشتقاق» و«المروض». (معجم الأدباء
١١/٢٢٤ - ٢٣٠؛ وإنباء الرواة ٢/٣٦ - ٤٣؛ وبقية
الوعاة ١/٥٩٠ - ٥٩١).

٥٢، ١١٠، ١١٧، ١٤٢، ١٧٦، ١٩٣،
٢٠٣، ٢١٨، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠،
٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٤.

أرقم بن علباء

انظر: علباء بن أرقم.

ابن أروى

انظر: عثمان بن عمان

إسحاق

من أنبياء الله. ابن إبراهيم وسارة، ووالد
يعقوب وعيسو. ورد ذكره في القرآن الكريم

أبو الأسود الدؤليّ

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكنساني، أبو الأسود (١ ق. هـ / ٦٠٥ م - ٦٩ هـ / ٦٨٨ م) واضع علم النحو يطلب من علي بن أبي طالب. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، ثم قصد دمشق فأكرمه معاوية. هو أول من نقط المصحف، ووضع الحركات والتنوين. له شعر جيد. (الشعر والشعراء ص ٧٣٣؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٠؛ والأعلام ٣/ ٢٣٦). ٩٨، ٨٣

الأشمونى

علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشمونى (٨٣٨ هـ / ١٤٣٥ م - نحو ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م) نحوي من فقهاء الشافعية. أصله من أشمون (بمصر)، ومولده بالقاهرة. ولي القضاء بدمياط. له مؤلفات عديدة منها: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، و«نظم المنهاج» في الفقه، و«نظم جمع الجوامع» في المنطق. (كشف الظنون ١/ ١٥٣؛ والأعلام ١٠/ ٥). ١٠/ ٥

ابن أصرم الشكريّ

لم أقع على ترجمة له.

١٤٨

ابن الإطنابة

انظر: عمرو بن الإطنابة.

الأعشى

ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الواصلية، أبو بصير (... - ٧ هـ /

(أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد). (المنجد في الأعلام ص ٤٠).

٦٣

أسعد خضير

باحث معاصر.

١٢

أسقف نجران

قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك (... - نحو ٢٣ ق. هـ / نحو ٦٠٠ م) أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية. كان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويمظمه. (الأغانى ١٥/ ٢٣٦؛ ومعجم الشعراء ص ٢٣٨؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٨٨؛ والأعلام ٥/ ١٩٦). ٣٣

إسماعيل

من أنبياء الله، ابن إبراهيم الخليل من هاجر المصرية. تزوج بجرهم الثانية العاربة، ومن تناسلها العرب المستعربة بنو عدنان، انتشرت المتحجرة منه شمالي جزيرة العرب. ورد ذكره في القرآن الكريم. (المنجد في الأعلام ص ٤٤؛ والأعلام ١/ ٣٠٦). ٢٨٢، ٦٣

إسماعيل باشا البغدادي

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (... - ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م) عالم بالكتب ومؤلفها. باباني الأصل، بغدادي المولد والمسكن، له كتاب «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»، و«هدية المارفين، أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين». (الأعلام ٣٢٦/١)

١٧، ٧، ٥

الشعر عن خاله المهلهل، وقاله وهو صغير، تنقل في أحياء العرب، شارباً طرياً، لاهياً. إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فقال جملته الشهيرة: اليوم خمر وغداً أمر. أجاره السموأل، ثم قصد قصر الروم، فمطله، ومات في طريق عودته في أنقرة. تعلدت طبقات ديوانه وشروحاته. (الشعر والشعراء ص ١١١ والأغاني ٩٣/٩ وطبقات فحول الشعراء ص ٥١ والأعلام ١١/٢).

٨٦، ٩٠، ١٣٠، ١٨٦، ٢١٢، ٢٤٧،

٢٥٤، ٢٩٤.

امراة عمران

هي حنة والدة مريم أم عيسى، وزوجة يواكيم. (المنجد في الأعلام ٢٦٠). ١٧٠

أمية بن أبي عائذ

أمية بن أبي عائذ العمري، من بني عمرو ابن الحارث، من هذيل (... - نحو ٧٥ هـ/نحو ٦٩٥ م) شاعر أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام. مدح بني أمية وخاصة عبد الملك بن مروان. رحل إلى مصر فأكرمه عبد العزيز بن مروان. (الشعر والشعراء ص ١٦٧ والأغاني ١٠/٢٤ وشرح أشعار الهذليين ص ٤٨٧ والأعلام ٢٢/٢). ٩٢

اميل يعقوب

باحث معاصر

٢٨٩

الأنباري

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

٦٢٩ م). يقال له: أعشى قيس، وأعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. يعد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، سمي صناجة العرب، أدرك الإسلام ولم يسلم، مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة، قرب مدينة «الرياض»، أخباره كثيرة، ومدائحه لملوك العرب وفارس مشهورة. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ١٢٦٣ والأغاني ١٥/١٢ وطبقات فحول الشعراء ص ١٦٥ والأعلام ٣٤١/٧).

٣٠٨، ١٠٥

الأفوه الأودي

صلاة بن عمرو بن مالك، شاعر يمني جاهلي (... - نحو ٥٠ ق هـ/نحو ٥٧٠ م). لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان. كان سيد قومه حكيماً قائداً. (الشعر والشعراء ص ٢٢٩ والأغاني ١٢/١٩٨ والأعلام ٢٠٦/٣).

١٤٢

الأقرع بن معاذ

هو الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزم القشيرى. لقب بالأقرع لقوله [من الطويل]: معارٍ من يرقىكم إن أصابكم شبا حية مما غدا القفر أقرعا (سقط اللآلي ص ٩١٤).

٢١٧

امرؤ القيس

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (نحو ١٣٠ ق. هـ/٤٩٧ م - ٨٠ ق. هـ/٥٤٥ م). أشهر شعراء العرب، مولده بنجد. اشتهر بلقبه (امرؤ القيس)، وقيل إن اسمه حنجد، أو مليكة، أو عدي. أخذ

موسى، عربي الاصل، امتحن الله صبره، فأذهب أمواله الكثيرة، وابتلأه في جسده وهو شاعر صابر عابد، حتى عافاه الله ورزقه (الأعلام ٣٦/٢ - ٣٧).

١٧٣

(١) أثبتنا ترجمة موجزة لكل علم ورد في الكتاب، لكننا لم نترجم للأعلام المعاصرين، كما أننا لم نثبت صفحات الأعلام التي كثر ورودها في كتابنا هذا كالأشعري وسيبويه وغيرهما.

باب الباء

بثنة (بثينة)

شاعرة من شواعر بني عذرة، (.... - ٨٢ هـ / ٧٠١ م). اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر العذري. كانت تسكن بين المدينة ومكة. في شعرها رقة ومثانة. مات جميل قبلها، فرثته، ولم تعيش بعده طويلاً. (الأعلام ٤٣/٢، وأعلام النساء ١١٠/١).

٢٧٣

بجير بن غنمة

شاعر جاهلي مقل، أحد بني بولان الطائي. (شرح شراهد المغني ص ١٦٠).

١١٢

البحثري

الوليد بن عبد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحثري (٢٠٦ هـ / ٨٢١ م - ٢٨٤ هـ / ٨٩٨ م) شاعر كبير، كان مع المتنبي وأبي تمام أشعر أهل زمانهم. ولد بمينج (بين حلب والفرات)، ورحل إلى العراق واتصل بالمتوكل العباسي وغيره، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمينج. له ديوان شعر، و«ديوان الحماسة» مختارات من

الأنصاري، كمال الدين، أبو البركات الأنباري (٥١٣ هـ / ١١١٩ م - ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال. زاهد، عفيف، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئاً، سكن بغداد وتوفي فيها. له: «نزهة الألباء» في طبقات الأدباء، و«أسرار العريضة»، و«الإنصاف في مسائل الخلاف». (بغية الوعاة ٨٦/٢، ووفيات الأعيان ١٩٣/٣، وفوات الوفيات ٢٩٢/٢ والأعلام ٣٢٧/٣).

١٨

ابن أوس

فيس بن أوس بن حارثة بن لأم، رجل جاهلي قتله زيد الفوارس، الشاعر الجاهلي. (خزانة الأدب ٦٧/١٠).

٢٠٩

أوس بن حجر

أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح (٩٨ ق. هـ / ٥٣٠ م - نحو ٢ ق. م. هـ / ٦٢٠ م) شاعر تميم في الجاهلية، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر. وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. كان كثير الأسفار، وأقام في الحيرة عند ملكها عمرو بن هند زمناً، وعمر طويلاً. في شعره رقة وحكمة، وكان مفرماً بالنساء غزلاً. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٢٠٨، وطبقات فحول الشعراء ص ٩٧، والأغاني ٧٣/١١، والأعلام ٣١/٢).

٢٠٣

أوس الحنفي (أبو أمية)

شاعر، لم أقع على ترجمة له.

١٦١

أيوب

أيوب، النبي الصابر من أنبياء العرب قبل

كعب التيمي القرشي (٥١ ق. هـ / ٥٧٣ م - ١٣ هـ / ٦٣٤ م) أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعظم العرب نشأ سيداً من سادات قریش، وغنياً من كبار موسريهم، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها. بويج بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ، فحارب المرتدين، والممتنعين من دفع الزكاة، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق. (الطبقات الكبرى ١٦٩/٣؛ والإصابة في تمييز الصحابة ١٠١/٤؛ والأعلام ١٠٢/٤).

١٤٥، ٢٦٦

بكر بن وائل

بكر بن وائل بن قاسط من بني ربيعة من عدنان، جد جاهلي، من نسله بنو يشكر، وحنيفة، ومرة، وبنو عجل. (الأعلام ٧١/٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٤١/٤ - ٤٧).

٢٨٠

البوصيري

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله (٦٠٨ هـ / ١٢١٢ م - ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م)، شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. أصله من المغرب من قلعة حماد. مولده في بهشيم من أعمال البهنساوية. ووفاته بالإسكندرية. له ديوان شعر، أشهر قصائده «البردة». (الوافي بالوفيات ١١٠٥/٣؛ والأعلام ١٣٩/٦).

١٣

حرف التاء

التبريزي

انظر: علي بن عبد الله.

أشعار استحسنها. (الأغاني ٤٢/٢١؛ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣؛ ومعجم الشعراء ص ٤٦١؛ والأعلام ١٢١/٨).
٢٧١، ٢٤٤، ٨٣

البخاري

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (١٩٤ هـ / ٨١٠ م - ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) حافظ أحاديث رسول الله ﷺ. ولد في بخارى، ونشأ يتيماً. قام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ لطلب الحديث، فجمع نحو ستمئة ألف حديث، احتار منها ما وثق برواته. مات في فرتك (من قرى سمرقند). من كتبه: «الجامع الصحيح»، المعروف بصحيح البخاري، و«التاريخ»، و«الأدب المفرد»، و«خلق أفعال العباد». (وفيات الأعيان ١٨٨/٤؛ وتهذيب التهذيب ١٤٧/٩؛ والأعلام ٣٤/٦).

١٣٣، ١٣٦، ١٦٩، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥١،

٢٩٦، ٣٠٠

بركات يوسف هبود

باحث معاصر

٢٠، ٩

بشر بن عمرو بن مرثد

شاعر من بني قيس بن ثعلبة، وقيل من بني بكر بن وائل. قتله رجل من بني أسد، فانتقم له المرار بن سعيد الفقعسي، فقتل القاتل. (المؤتلف والمختلف ص ٦٠؛ وخزانة الأدب ٢٨٦/٤ - ٢٨٧).

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١

أبو بكر الصديق

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن

تبع بن الأقرن

لم أفع على ترجمة له.

٣٣

باب الجيم

الجحدري

عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل:
ميمون أبو المجشّر الجحدريّ البصريّ. أخذ
القراءة عَرَضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس
وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن
ويحيى بن يعمر. توفي سنة ١٢٨ هـ. (غاية
النهاية ١/٣٤٩).

٣٧

الترمذيّ

محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى
(٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م - ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) من أئمة
علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على
نهر جيحون)، ومات فيها، يُضرب به المثل في
الحفظ له «الجامع الكبير المعروف بـ «صحيح
الترمذي»، و«العلل» وكلاهما في الحديث،
و«الشمائل النبوية». (الفهرست ص ٢٨٩) وتهذيب
التهذيب ٩/٣٨٧ والأعلام ٦/٣٢٢ ودائرة
المعارف الإسلامية ٥/٢٢٨).

٤٣

الجرجاني

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد
الجرجاني، أبو بكر (... - ٤٧١ هـ / ١٠٧٨
م) إمام في اللغة والنحو. أخذ النحو عن أبي
الحسن محمد بن الحسين الفارسي (ابن أخت
أبي علي الفارسي). عاش في جرجان ولم
يخرج منها. له شعر رقيق، وله تصانيف
ومؤلفات كثيرة، نذكر غيضاً من فيضها: «دلائل
الإعجاز»، و«أسرار البلاغة»، و«الجمال»،
و«المغني» في شرح الإيضاح، و«إعجاز
القرآن». (إنباء الرواة ٢/١٨٨ - ١٩٠) وبغية الوعاة
٢/١٠٦؛ وشذرات الذهب ٣/٣٤٠).

٢٨٨

جرجي حبيب حنائيا

صاحب مطبعة

٢٣

الجزميّ

صالح بن إسحاق، أبو عمر الجزمي (... -
٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م) فقيه ونحوي ولغوي، أخذ
اللغة عن أبي زيد وطبقته، وعن الأصمعي،
وكان ورعاً صحيح الاعتقاد، هو من أهل
شرح فطر الندى / م ٢٣

ابن تغري بردي

انظر: يوسف بن آخرى، بردي.

باب الثاء

ثعلب

أحمد بن يحيى يسار (أو سيار) الشيباني، أبو
العباس (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م - ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م)
نحوي، ولغوي، وهو إمام الكوفيين في النحو
واللغة والفقه، أصيب بالصمم في آخر حياته،
ودفن في مقابر باب الشام في حجرة اشترت
له. نذكر من مؤلفاته الكثيرة: «معاني القرآن»،
و«اختلاف النحويين»، و«ما ينصرف وما لا
ينصرف»، و«قواعد الشعر». (إنباء الرواة
١/١٧٣ - ١٨٦؛ وبغية الوعاة ١/٣٩٦؛ وشذرات
الذهب ٢/٢٠٦).

٦٨، ٨٦، ١٩٨، ٢١٧، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤،
٢٧٧، ٢٩٢

الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبد الله (٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م - ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) قاضي، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة، وولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم القضاء بمصر، فالشام، فمصر حتى شاخ وعمي ومات. من مؤلفاته الكثيرة: «المتل الروي في الحديث النبوي»، و«كشف المعاني في المتشابه من المثاني»، و«مسند الأجناد في آلات الجهاد». (فوات الرفيات ٢٩٧/٣؛ والدرر الكامنة ٢٨٠/٣؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١٢١/١؛ والأعلام ٢٩٧/٥)

٨٠٦

جميل بشينة

جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو (.... هـ / ٨٢٠ م - ٧٠١ م) شاعر من عشاق العرب. أحب بشينة فقرنت باسمه، وتنافس الناس أخبارهما. أكثر شعره في النسيب والغزل والفخر، وأقل ما فيه المدح. وقد على عبد العزيز بن مروان (والي مصر) فأكرمه، وأمر له بمنزل، ما لبث أن مات فيه. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٤٤١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٤٧؛ والأغاني ٩٥/٨؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٢؛ والأعلام ١٣٨/٢).

٢٧٣

جندب

أخو الشاعر هني بن أحمر أو زرافة الباهلي.

٣٠٦

جنوب بنت عجلان

شاعرة جاهلية أخت عمرو بن المجلان بن

المصرية، ومسكن بغداد، كان مع أبي عثمان المازني سبياً في إظهار كتاب سيبويه، له كتب وتصانيف كثيرة منها: «التنبيه»، و«تفسير أبيات سيبويه»، و«الأبنية والتصريف». (إنباء الرواة ٨٠/٢ - ٨٣؛ وشلوات الذهب ٥٧/٢؛ ومعجم الأدباء ص ١٤٤٢).

٢٦٠

جرير

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي (٢٨ هـ / ٦٤٠ م - ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) الشاعر المشهور من تميم. ولد مات في اليمامة، وعاش بساجل شعراء زمنه، وكان هجاء مراً، وهو من أغزل الناس شعراً. نقائضه مع الفرزدق هي الأكثر شهرة، لذا جمعت في ثلاثة أجزاء. كان يكنى بأبي حذرة، وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٤٤١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٩٧، ٣٧٤؛ والأغاني ٥/٨؛ والأعلام ١١٩/٢).

٦٤، ١٣٤، ١٦٢، ١٧١، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٩٩

أبو جعفر القاري

يزيد بن القعقاع المعزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر (.... هـ / ١٣٢ م - ٧٥٠ م) أحد القراء العشرة. من التابعين. كان إمام أهل المدينة في القراءة. وعرف بالقاري، وكان من المفتين المجتهدين. (وفيات الأعيان ٢٧٤/٦؛ وغاية النهاية ٣٨٢/٢؛ والأعلام ١٨٦/٨).

١٧٦

ابن جماعة

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة

مقيماً بها، عاكفاً على التدريس والتأليف وتعليم
الخط حتى توفي. من مؤلفاته: «الصحاح»،
و«المقدمة في النحو»، و«عروض الورقة» في
العروض. (بغية الرعاية ١/٤٤٦؛ والأعلام
١/٣١٣؛ ومعجم الأدياء ص ٦٥٦).

١٨٩، ٢٨٩

باب الحاء أبو حاتم

سهل بن محمد بن عثمان الجشمي
السجستاني، أبو حاتم (... - ٢٤٨ هـ/
٨٦٢ م) من كبار العلماء باللغة والشعر. من
أهل البصرة، كان الميزد يلازم القراءة عليه. له
تيف وثلاثون كتاباً، منها: «ما تلحن فيه
لعانة»، و«الأضداد»، و«كتاب المعمرين»،
و«الوحوش». (وبيات الأعيان ٢/٤٣٠؛ وبغية
الرعاية ١/٦٠٦؛ وإنباء الرواة ٢/٥٨؛ والأعلام
٣/١٤٣).

٣٠

حاتم صالح الضامن

باحث معاصر

١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨

ابن الحاجب

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو
عمرو، جمال الدين، ابن الحاجب (بعد
٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م - ٦٤٦ هـ / ١٢٤٩ م) فقيه،
ومن أئمة النحويين، ولد في إسنا من صعيد
مصر، وعلم بالجامع الأموي بدمشق في زاوية
المالكية، وتوفي بالإسكندرية. من تصانيفه
وكثيرة نذكر: «الكافية»، و«الوافية»،

عامر بن برد بن منبه، أحد بني كاهل بن
لحيان بن هذيل. ولها أخت شاعرة اسمها
ريطة. رثاها أخوها عمرو. (خزانة الأدب
١٠/٣٩٠؛ وأعلام النساء ١/٢١٨).

١٤٧

ابن جني

عثمان بن جني، أبو الفتح الموصل (قبل
٣٣٠ هـ / ٩٤١ م - ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م) من
أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو
والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي، ثم حل
محنته، ولد في الموصل، وتوفي في بغداد، كان
ينظر المتنبي في النحو، وكان المتنبي يقول:
ابن جني أعلم بشعري مني، له أشعار حسنة،
ويقال إنه كان أعور. من مؤلفاته الكثيرة نذكر:
«الخصائص»، و«سر صناعة الإعراب»،
و«اللمع»، و«شرح ديوان المتنبي». (البداية
والنهاية ١١/٣٥٣؛ وتلخيص أخبار اللغويين
والنحويين ١٦٥ - ١٦٦؛ والأعلام ٤/٢٠٤).

١٠، ١٣، ٢١، ٨٢، ١٢٨، ٢٠٤، ٢٥٥

٢٧٤

جوجيه (Goguyer)

مستشرق فرنسي.

٢٣

الجوهري

إسماعيل بن حماد الفارابي، أبو نصر (... -
٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) إمام في اللغة والأدب،
درس على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد
السيرافي. سافر إلى الحجاز وأخذ اللغة مشقة
عن العرب العاربة. عاد إلى نيسابور، ولم يزل

ولد فيها، ومات بالقاهرة. انتشرت مؤلفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر. ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. من مؤلفاته الكثيرة، تذكر: «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، و«لسان الميزان»، و«ديوان شعر»، و«الإصابة في تمييز الصحابة». (الدرر الكامنة ٤/٤٩٣؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٣١؛ والأعلام ١/١٧٨).

١١، ٥

الحريري

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م - ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) أديب كبير. كان غزير العلم، دميم الصورة، مولده بالمشان (بلدة صغيرة فوق البصرة)، ووفاته بالبصرة. ونسب إلى عمل الحريز أو بيعه، ترجمت مقاماته إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، ثم نقلت إلى الكثير من اللغات. من أشهر كتبه: «مقامات أبي زيد السروجي» المشهور باسم «المقامات الحريرية»، و«درة الخواص في أوهام الخواص»، و«توشيح البيان»، و«ديوان شعر». (وفيات الأعيان ٤/٦٣؛ ومعهد التنصيص ٣/٢٧٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٧/٣٦٥؛ والأعلام ٥/١٧٧).

٣١١

حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (.. - ٥٤ هـ / ٦٧٤ م)

و«الشفافية» و«المنتهى». (بغية الوعاة ٢/١٣٤ - ١٣٥؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٤٨ - ٢٥٠؛ والأعلام ٤/٢١١).
١٥، ٦٤، ٨٤، ٨٦، ٩١، ١٠٦، ١٣٤، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٩، ٢١٣، ٢٥٧، ٣٠٥

حاجي خليفة

مصطفى بن عبد الله كاتب جلي، المعروف بالحاج خليفة (١٠١٧ هـ / ١٦٠٩ م - ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) مؤرخ بختة. مولده ووفاته في القسطنطينية. انقطع في السنوات الأخيرة من حياته إلى تدريس العلوم، على طريقة الشيوخ في ذلك العهد. من أهم كتبه: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، و«تحفة الكبار في أسفار البحار»، و«تقويم التواريخ». (مقدمة كشف الظنون؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٧/٢٣٥؛ والأعلام ٧/٢٣٦).

٧، ٥

الحارث الجهمي

لم أقع على ترجمة له.

١٤٩

ابن حَجَر العسقلاني

أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، شهاب الدين، أبو الفضل (٧٧٣ هـ / ١٣٧٢ م - ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) عُرف بابن حجر العسقلاني نسبة إلى عسقلان (فلسطين) التي

٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) المعروف بابن أم قاسم. مفسر أديب. ولد بمصر. وأقام واشتهر بالمغرب. من كتبه: «تفسير القرآن»، و«إعراب القرآن»، و«شرح الشاطبية»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«الجنى الداني في حروف المعاني». (بقية الوعاة ١/٥١٧؛ والدور الكامنة ٢/٣٢؛ وغاية النهاية ١/٢٢٧؛ والأعلام ٢/٢١١).

٢١

شاعر الرسول ﷺ. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. اشتهرت مدائحه في الفسائيين، وملوك الحيرة. كان شديد الهجاء. توفي بالمدينة. له ديوان شعر. وكتب عنه الكثير. (الشعر والشعراء ص ١١١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢١٥؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٨٩؛ والأغاني ٤/١٤١؛ والأعلام ٢/١٧٥).

٨٣، ٧٠

حسن مصطفى

صاحب مطبعة.

١٤

أبو حسن

انظر: علي بن أبي طالب.

الحطيئة

جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة (... - نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءً عنيفاً، لم يسلم من لسانه أحد، حتى أمه وأبيه ونفسه. هجا الزبير بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب فسجنه، ثم أخرجه بشرط ألا يهجو أحداً. (الشعر والشعراء ص ٣٢٨؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٧، ١٠٤؛ والأغاني ٢/١٤٩؛ ومعجم الشعراء ص ٣٣٨؛ والأعلام ٢/١١٨).

٨٣

أبو الحسن الأخفش

انظر: الأخفش.

الحسن بن أبي الحسن

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد (٢١ هـ / ٦٤٢ م - ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) تابعي كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. من العلماء الفقهاء الفصحاء النساك الشجعان. ولد بالمدينة وشب في كنف الإمام علي بن أبي طالب. له كلمات سائرة. (وميات الأعيان ٢/٦٩؛ وغاية النهاية ١/٢٣٥؛ والأعلام ٢/٢٢٦).

٢٨٦، ٢٦٩، ٨٨

حفص القاري

حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر (... - ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م) إمام القراءة في عصره. كان ثقةً ضابطاً. نزل سامراء. وتوفي في (رنبويه) من قرى الرّي. كان ضريراً، وهو أول من جمع القراءات. له كتاب «ما انفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن»،

الحسن بن قاسم المرادي

الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، بدر الدين، أبو محمد (...).

حنا الفاخوري

باحث معاصر
١١، ٢٣

أبو حيان النحوي

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الغرناطي الأندلسي، أبو حيان، أثير الدين
(٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م - ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) من
كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث
والتراجم واللغات. ولد في غرناطة، ورحل إلى
مالقة، وأقام بالقاهرة حتى توفي فيها. له من
الكتب الكثير، أشهرها: «البحر المحیط»،
و«تحفة الأريب»، و«مجانبي العصر»،
و«طبقات نحاة الأندلس». (الدور الكامنة
٣٠٢/٤ وبغية الوعاة ١/٢٨٠ وفوات الوفيات
٧١/٤ والأعلام ١٥٢/٧).
٧، ٨، ١٥

باب الخاء

خالد بن المهاجر

هو خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وكان
المهاجر والد خالد مع علي بن أبي طالب
بصقّين. وكان خالد كأييه هاشمي المذهب،
فاضطهد ذلك ابن الزبير عليه، فألقى عليه زق
خمر وصبّ بعضه على رأسه، وشنّع عليه بأنه
وجده ثملًا من الخمر، فضربه الحد. (الأغاني
٥١/١، ٢٠٩/١٦ - ٢١١؛ وخزانة الأدب
٢٣٤/٢).
١٩٨

خدّاش بن زهير

خدّاش بن زهير العامري، شاعر جاهلي من

و«قراءات النبي ﷺ»، و«أجزاء القرآن». (غاية
النهاية ١/٢٥٥؛ ومعجم الأدباء ص ١١٨٠
والأعلام ٢/٢٦٤).
٨٣، ١٢٦

الحكم بن عبد الملك

الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان،
أخو عبد الملك بن مروان. (شرح شواهد المغني
ص ٥٤).
١٩٦

حمزة بن حبيب

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل،
التميمي، السريّات (٨٠ هـ / ٧٠٠ م
- ١٥٦ هـ / ٧٧٣ م) أحد القراء السبعة. كان
يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في
العراق)، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة
ومات بحلوان. كان عالماً بالقراءات. (وفيات
الأعيان ٢/٢١٦؛ وغاية النهاية ١/٢٦١؛ والأعلام
٢/٢٧٧).
٨٣، ١٠٨، ١٢٦، ٢٩٨

حميد بن ثور

حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو
المثنى (... - نحو ٣٠ هـ / نحو ٦٥٠ م) شاعر
مخضرم. شهد حنينًا مع المشركين، وأسلم
ووفد على النبي ﷺ. مات في خلافة عثمان بن
عفان، وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان.
له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٣٩٧؛ وطبقات
فحول الشعراء ص ٥٨٣ - ٥٨٤؛ ومقدمة ديوانه،
والأعلام ٢/٢٨٣).
١٣٥

الذهلي، كانت له امرأة من بجيلة لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على خيله ويطعمه ألبان بيله. وهو شاعر جاهلي قديم. (المؤتلف والمختلف ص ١٠٢؛ وخزانة الأدب ١٩٠/٦؛ وذيل سمط اللآلي ص ٨٦).

١٩٨

خسرو باشا

محمد خسرو باشا، من رجال السياسة الأتراك، ولي منصب الصدر الأعظم في عهد السلطان محمود الثاني والسلطان عبد المجيد. توفي في السنة ١٢٧١ هـ/١٨٥٥ م، بالغاً من العمر قرابة مئة عام دون أن يعقب ولداً، وهو آخر صدر أعظم في المدرسة التركية القديمة. أنشأ مكتبة كبرى في اسطنبول. (دائرة المعارف الإسلامية ٨/٣٣٠-٣٣٣).

١٦

خفاف بن ندبة

خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، أبو خراشة (... - نحو ٢٠ هـ/٦٤٠ م) شاعر فارس، عاش زمناً في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، وشهد حيناً والطائف، وبقي إلى أيام عمر. أكثر شعره مناقضاته مع ابن مرداس. قال الأصمعي: خفاف، ودريد بن الصمة أشعر الفرسان. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٣٤٨ والأغاني ١٨/١٨؛ والأعلام ٢/٣٠٩).

١٣٤، ١٣٥

ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين

أشراف بني عامر وشجعانهم. لقب بـ «فارس الصخياء». غلب على شعره الفخر والحماسة. هجا قريشاً لأنها قتلت أباه في حرب الجار. (المؤتلف والمختلف ص ٥٦؛ والشعر والشعراء ص ٦٤٩؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٤٣ والأعلام ٢/٣٠٢).

١٥٩

أبو خراشة

نظر: خفاف بن ندبة.

الخرقي

عمر بن الحسين بن عبد الله الحرقي (... - ٣٣٤ هـ/٩٤٥ م) فقيه حنبلي من أهل بغداد. رحل عنها لما ظهر فيها سب الصحابة. نسبته إلى بيع الخرق ووفاته بدمشق. له «المختصر» في الفقه. (وفيات الأعيان ٣/٤٤١؛ والأعلام ٥/٤٤).

٧، ٩، ١٠

ابن خروف

علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي (٥٢٤ هـ/١١٣٠ م - ٦٠٩ هـ/١٢١٢ م) عالم بالعربية، أندلسي من أهل إشبيلية. من مؤلفاته «شرح الجمل للزجاجي»، و«شرح كتاب سيويه»، و«الممتع في التصريف». (وفيات الأعيان ٧/١٠٠؛ وفوات الوفيات ٣/٨٤؛ والأعلام ٤/٣٣٠).

١٣٣، ٢٠٤

خُزَز بن لُوْذَان

خزَز بن لُوْذَان السدوسي، يعرف بالمرقم

الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر، ابن خلدون، أبو زيد (٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) فيلسوف مؤرخ. أصله من إشبيلية، ومولده ونشأته بتونس. توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برفوق. وتوفي بالقاهرة أشهر كتبه: «العبر وديوان المبتدأ والحبر في تاريخ العرب والمعجم والبربر» في ٧ مجلدات أولها المقدمة، و«شرح البردة»، و«شفاء السائل لتهديب المسائل». (نفع الطب ٣/٣٧٦، ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٥٢؛ ولأعلام ٣/٢٣٠).

١٠، ٥

باب الدال

داود

هو داود بن يئسى من سبط يهوذا (نحز ١٠١٠ - ٩٧٠ ق.م) ثاني ملوك اليهود، ووالد سليمان الحكيم، من بيت لحم اليهودية. اشتهر بمقتل جوليات الجبار الفلسطيني. أسس مملكة يهوذا، وجعل أورشليم عاصمة لها. ينسب إليه سفر المزامير. (المنجد في الأعلام ص ٢٨٢).

١٧١

الخليل بن أحمد الفراهيدي

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (١٠٠ هـ / ٧١٨ م - ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وأول معجم لغوي عربي وهو كتب العين. كان أستاذ سيبويه. من مؤلفاته «تفسير حروف اللغة»، و«العروض»، و«النغم». (نعم الوعاة ١/٥٥٧؛ وإنباء الرواة ١/٣٧٦؛ وشذرات الذهب ١/٢٧٥؛ ووفيات الأعيان ٢/٢٤٤؛ وطققات ابن المعتز ص ٩٥، ولأعلام ٢/٣١٤).

٤٤، ٤٥، ٦٩، ١١٠، ٣١٣

الخواتساري

محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزارحريي الخواتساري الأصفهاني (١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م - ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م). مؤرخ، أديب، ولد ونشأ في قسبة خوسار (بييران)، وانتقل إلى أصفهان فعاش ومات فيها. أشهر مؤلفاته: «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»، و«أدب اللسان»،

أبو داود

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م - ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م) إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، وتوفي في البصرة. أشهر كتبه «السنن» وهو أحد الكتب الستة في الحديث النبوي، و«المراسيل»، و«كتاب الزهد». (وفيات الأعيان ٢/٤٠٤؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٣٣٨؛ ولأعلام ٣/١٢٢).

٤٣، ٣٠٠

ابن درستويه

عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (٢٥٨ هـ / ٨٧١ م - ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م) من علماء اللغة، فارسي الأصل؛ اشتهر وتوفي ببغداد. من مؤلفاته «الكتاب»، و«معاني الشعر»، و«أخبار النحويين»، و«نقض كتاب العين».

١٦٦/١ وشنوات الذهب ١٨١/٧ والأعلام
٥٧/٦.
١١

(بغية الوعاة ٣٦/٢؛ ووفيات لأعيان ٤٤/٣ ٤٥
والأعلام ٧٦/٤)
١٢٧

درنبورج

مستشرق معاصر

١٣

باب الذال

أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن خالد بن محوثر (... - نحو
٢٧ هـ/نحو ٦٤٨ م) شاعر مخضرم فحل.
سكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح. مات
بمصر، وقيل بإفريقية. أشهر شعراء هذيل.
(لشعر ولشعراء ص ٦٥٧؛ وطبقت فحول الشعراء
ص ١٢٣؛ ومعاهد لتصنيف ١٦٥/٢ ولأعلام
٣٢٥/٢).
١٧٧، ٢٣٥

ابن دريد

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (من أورد
عمان من قحطان)، أبو بكر (٢٢٣ هـ/٨٣٨ م
- ٣٢١ هـ/٩٣٣ م) هو أشهر العلماء وأعلم
الشعراء. ولد في البصرة، وعاش في عمان
مدة، وتقلد ديوان فارس، فمدح آل ميكل
بقصيدته المشهورة «المقصورة اندريدية». ثم
عاد إلى بغداد وفيها توفي. من كتبه
الكثيرة: «المجتبى»، و«الاشتقاق»،
و«المقصود والممدود»، و«الجمهرة». (وفيات
الأعيان ٣٢٣/٤؛ وخزانة الأدب ١١٩/١ ولأعلام
٨٠/٦).
١٧

ذو الرمة

غيلان بن لقمة بن نهيس بن مسعود العدوي
(٧٧ هـ/٦٩٦ م - ١١٧ هـ/٧٣٥ م) شاعر من
فحول الطبقة الثانية في عصره. كان شديد
القصر بضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره
تشبيب وبكاء على الأطلال يذهب فيه مذهب
لجاهليين. عشق مية المنقرية وشتهر بها، له
ديوان شعر ضخم. (وفيات الأعيان ١١/٤؛
والشعر وشعراء ص ٥٣١؛ وخزانة الأدب
١٠٦/١ ولأعلام ١٢٤/٥)
١٢٤

الدمامي

محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن
محمد، المخزومي القرشي، مدر الدفن
المعروف بابن الدماميني (٧٦٣ هـ/١٣٦٢ م
- ٨٢٧ هـ/١٤٢٤ م) عالم بالشرعية والأدب
ولد بالاسكندرية، ولارم ابن خلدون في
لقاهرة. وولى قضاء المالكية فيها، ثم رحل إلى
اليمن فالهند حيث مات. من أشهر كتبه: «تحفة
الغريب»، و«العيون الغامضة»، و«مصاييح
الجامع»، و«شرح تسهيل الفوائد». (بغية الوعاة

باب الراء

رؤبة

رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي
السعدي (... - ١٤٥ هـ/٧٦٢ م). رجز من
الفصحاء المشهورين. كان أكثر إقامته في

باب الزاي

الزيرقان بن بدر

الزيرقان بن بدر التميمي السعدي (.... - نحو ٤٥ هـ/نحو ٦٦٥ م) صحابي من رؤساء قومه. قيل: اسمه الحصين، ولُقّب بالزيرقان، وهو من أسماء القمر، لحسن وجهه. كان فصيحاً شاعراً. ولآه الرسول ﷺ صدقات قومه، فثبت إلى زمن عمر، وكف بصره في آخر عمره. (الإصابة ٣/٣؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٢٨؛ وخزانة الأدب ٣/٢٨٧ والأعلام ٤١/٣).

٨٣

الزجاج

إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (٢٤١ هـ/٨٥٥ م - ٣١١ هـ/٩٢٣ م) نحوي ولغوي، ولد ومات في بغداد. كان في فتوته يخطر الزجاج، تعلّم النحو من الميرد، وصار من كتاب القاسم بن عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي)، كانت له مناقشات كثيرة مع ثعلب وغيره. من كتبه: «الأمالي»، و«الاشتقاق»، و«إعراب القرآن»، و«معاني القرآن». (معجم الأدباء، ص ٥١؛ وإنباء الرواة ٤١١/١؛ ووفيات الأعيان ٤٩/١؛ والأعلام ٤٠/١).

١٠٠

الزجاجي

عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم النهاوندي (.... - ٣٣٧ هـ/٩٤٨ م) شيخ العربيّة في عصره، لزم الزجاج ليتعلّم، فنسب إليه، أقام في حلب، ودمشق، ثم مات في طبرية. قيل إن كتابه «الجمال الكبرى» كان كتاب

البصرة. أخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. له ديوان. (وفيات الأعيان ٢/٣٠٣؛ والشعر والشعراء ص ٥٩٨؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٢١؛ والأعلام ٣/٣٤).
٣٠١، ٢٤٣، ١٩٦، ٥٩

راشد بن شهاب اليشكري

راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر، شاعر جاهلي من أسباط قومه. مدحه نصر بن عاصم اليشكري لحمله ديات قومه في عهد عمرو بن هند. (شرح اختيارات المفصل ص ١٣١٨؛ وتاج العروس (سهب)؛ والأعلام ١٢/٣).
١٤٨

ربيع بن ضبع

ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري الذبياني. شاعر جاهلي معتر من الفرسان. قيل: كان أحكم العرب في زمانه ومن أشعرهم وأخطبهم. أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، ف قيل: أسلم، وقيل: منعه قومه أن يسلم. (خزانة الأدب ٧/٢٨٤؛ وسمط اللآلي ص ٨٠٢؛ والأعلام ١٥/٣).
١٥٧

رشيد العبيدي

باحث معاصر

١٢، ١٣، ١٨

رمضان ششن

باحث معاصر

١٧

سُميت بالحوليات. له ديوان. (شعر ولشعراء ص ١٤٣؛ وطبقات فحول لشعراء ص ٦٣؛ والأغاني ٣٣٦/١٠، والأعلام ٥٢/٣).
٨، ٥١، ٢٤٧

زياد الأعجم

زياد بن سليمان - أو سُليم - الأعجم، مولى بني عبد القيس، أبو أمانة العدي (....) - نحو ١٠٠ هـ (٧١٨ م) شاعر أموي، كان في لسانه عجمة فنُقِبَ بالأعجم. ولد ونشأ في أصفهان. عاصر المهذب بن أبي صفرة ومدحه. أكثر شعره في مديح أمراء عصره وهجاء بخلائهم وقد على هشام بن عبد الملك. (شعر والشعراء ص ٤٣٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٩٣؛ والأغاني ٣٧٠/١٥، والأعلام ٥٤/٣).

٧٨

زياد بن واصل

زياد بن واصل من شعراء بني سُليم، شاعر جاهلي. (خزائن الأدب ٤/٤٧٨)
٥٧

أبو زيد الأنصاري

سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو زيد (١١٩ هـ/٧٣٧ م - ٢١٥ هـ/٨٣٠ م) أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، ووفاته بها. قال ابن الأنباري: كان سيويه إذا قال: «سمعت الثقة» عنى أبا زيد. من تأليفه وتصانيفه: «النسود»، و«خلق الإنسان»، و«الغيات القرآن»، و«اللبا والمبين». (وفيات الأعيان ٣٧٨/٢، وإنباء الرواة ٣٠/٢، والأعلام ٩٢/٣).
١٩٥، ٢١٧

المصريين وأهل المغرب ولحجاز وليمن والشام إلى أن اشتغل الدس بـ«اللمع» لاسن جني و«الإيضاح» لأبي علي الفارسي. أشهر كتبه بعده: «الإيضاح في النحو»، و«شرح خطبة أدب الكاتب»، و«الكافي في النحو». (إنباء الرواة ١٦٠/٢، والبداية والنهاية ٣٩/١١، والوفاي بانوفيت ١١٢/١٨، والأعلام ٢٩٩/٣)

١٤، ٥٩، ٨٧، ١٨٨، ٢٢٥، ٢٦٦، ٢٨٩

الزركلي (خير الدين)

باحث معاصر.

١٨، ٥

الزمخشري

محمود بن عمرو بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، جاز الله (٤٦٧ هـ/١٠٧٥ م - ٥٣٨ هـ/١١٤٤ م) إمام عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب، تنقل في البلدان، ثم عاد إلى الحرجانية (من قرى خوارزم)، ومات فيها. من كتبه وتصانيفه: «الكشاف»، و«أسس البلاغة»، و«المفضل»، و«نوابغ الكلم». (وفيات الأعيان ١٦٨/٥، ومعجم لأدباء ص ٢٦٨٧؛ والأعلام ١٧٨/٧)
١٦، ٢١، ٨٩، ١١٧، ٢٠٠، ٢٧٥

زهير بن أبي سلمى

زهير بن أبي سمي ربيعة بن رياح المزني، من مُضَر (.... - ١٣ ق. هـ/٦٠٩ م) حكيم الشعراء في الجاهلية. كان أبوه شاعراً، وخاله، وأخته سلمى، وبناه كعب وبجير، وأخته الخنساء، جميعهم شعراء. قبل كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، لذا

زيد بن أرقم

.. نحو ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) شاعر من الزهاد، من موالى بني أمية. لُقّب بالبربري، ولم يكن من البربر. سكن الرقة، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز، فينشده من مواعظه. (خرانة الأدب ١٥٣٢/٩ والأعلام ٦٩/٣).

٨٣

السبكي

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. أبو نصر (٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩ م - ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠ م) قاضي القضاة، مؤرخ، باحث. ولد في القاهرة، وقدم إلى دمشق فأقام فيها إلى وفاته. جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاضي مثله. من تصانيفه: «طبقات الشافعية الكبرى»، و«جمع الجوامع»، و«لأشباه والنظائر»، و«معبد النعم ومبيد النقم». (الدور الكامنة ٤٢٥/٢ وحسن المحاصرة ٣٢٨/١ والأعلام ١٨٤/٤)

١٠، ٥

الشجاعى

أحمد بن أحمد بن محمد الشجاعى الأزهرى (.... - ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣ م) لقبه شافعى وبحوى مصرى. سبته إلى «الشجاعية» في مصر له تصانيف كثيرة كلها شروح وحواشي ورسائل منظومة في علوم الدين والأدب والتصوف وغيره. ومنها «حاشية على شرح القطر لابن هشام»، و«شرح لامية السمائل»، و«حاشية على شرح ابن عقيل للألفية في النحو». (معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٠٠٥ والأعلام ٩٣/١)

٢٣، ٩٤

زيد بن أرقم لخررجي الأنصاري. (٦٨ هـ/ ٦٨٧ م) صحابي، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع عبي بن أبي طالب، ومات بالكوفة. له في كتب الحديث سبعون حديثاً. (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٤؛ وخرانة الأدب ٢ ٣٠٥، والأعلام ٥٦/٣).
١٤٨، ١٩٩

زيد الخيل

زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، من طي، أبو مكف (.... - ٩ هـ/ ٦٣٠ م) لُقّب بـ«زيد الخيل» لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها. كان من أحمل الناس، وكان شاعراً حسناً، وخطيباً لساناً، أدرك الإسلام، وأسلم فسماه الرسول: زيد الحير. ومات على ماء بنجد، يقال له «فردة». له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٢٩٢ والأعاني ١٧/ ٢٤٧؛ وخرانة الأدب ٣٧٩/٥ والأعلام ٦١/٣)
٢٥٩

زيد الفوارس

زيد بن حصين بن ضرار لُصِّبِي. درس جاهلي وشاعر. شهد يوم اقرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه، فلقّب بـ«زيد الفوارس». (خزنة لأدب ١٧٧/٣، ٨/ ٤٧٢ - ٤٧٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٧، ١٦٧٨؛ والأعلام ٥٨، ٣)
٢٠٩

باب السين

السابق البربري

سابق بن عبد الله البربري، أبو سعيد (..

السفاح بن بكير

السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي (...).
- بعد ٧١هـ/ ٦٩٠م) شاعر روى له صاحب
المفصليات قصيدة في رثاء يحيى بن شداد بن
ثعلبة لوفاته لمصعب بن الزبير. (شرح اختيار
المفضل ص ١٣٦١ والأعلام ٣/ ١٠٤).
٣٠٠

أبو سفيان

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف، أبو سفيان (٥٧ ق. هـ/ ٥٦٧ م
- ٣١هـ/ ٦٥٢ م) من سادات قريش. قاد قريشاً
وكنانة يوم أحد، ويوم الخندق. وأسلم بعد فتح
مكة. فقتل عنه يوم الطائف، وفتت الأخرى
يوم اليرموك. (الإصابة ٣/ ٢٣٧ والأعلام
٣/ ٢٠١).
١١١

سلفستر دي ساسي

أنطوان إيزاك سلفستر دي ساسي Antoine
Isaac Silvestre de Sacy (١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨ م
- ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٨ م) مستشرق فرنسي. مولده
ووفاته بباريس. كان أستاذاً للعربية في مدرسة
اللغات الشرقية بباريس. من مؤلفاته «الأنيس
المفيد للطلاب المستفيد»، و«المختار من كتب
أئمة التفسير والعربية». (الأعلام ٢/ ٢٦).
١١

سليمان

سليمان بن داود بن بشايح ملك إسرائيل
نحو ٩٧٠ - ٩٣٥ ق. م. شيد هيكل أورشليم.
اتصف برجاحة عقله حتى أصبح اسمه مرادفاً
للحكمة. (المنجد في الأعلام ص ٣٦٤).
١٧١

سحيم عبد بني الحسحاس ابن وثيل
اليربوعي

شاعر رقيق الشعر (...). نحو ٤٠هـ/ نحو
٦٦٠ م) كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل. اشتراه
بنو الحسحاس، وهم يطن من بني أسد، فنشأ
فيهم. رآه النبي ﷺ، وكان يعجبه شعره. قتله
بنو الحسحاس لتشبيهه بنسائهم. (الشعر والشعراء
ص ٤١٥ وطبقات فحول الشعراء ص ١٧١
وخزانة الأدب ١٠٢/٢ - ١٠٦) وسقط اللآلي
ص ١٧٢١ والأعلام ٣/ ٧٩).
٣٠٣، ٢٨٩، ٩١، ٧٣

ابن السراج

محمد بن السري بن سهل، أبو بكر (...).
٣١٦هـ/ ٩٢٩م) أديب لغوي من أصل بغداد،
أخذ عن المبرد، وأخذ عنه الزججاني،
والسيراقي، وأبو علي الفارسي، ويقال ما
زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج
بأصوله، وكان عارفاً بالموسيقى، ومات شاباً.
من كتبه: «الأصول»، و«شرح كتاب سيويه»،
و«الموجز في النحو»، و«المروض». (بغية
السوعة ١/ ١٠٩، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٩
والأعلام ٦/ ١٣٦).
٢٦٤، ١٢٨، ٦٩، ٥٢، ٤٩، ٨

أبو السري الغنوي

لقبه أبو سرار الغنوي (وفي البحر المحيط
٣٧٢/٨: أبو سرار الغنوي) كان فصيحاً. أخذ
عنه أبو عبيدة ومن دونه وله مجلس مع محمد بن
حبيب المازني. (المهرست ص ٥٢ والبحر
المحيط ٨/ ٣٧٢)

سليمان بن عبد الملك

سليمان عبد الملك بن مروان، أبو أيوب (٥٤ هـ/ ٦٧٤ م - ٩٩ هـ/ ٧١٧ م) ولد في دمشق، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد (سنة ٩٦ هـ)، أحسن إلى الناس، وكان عاقلاً فصيحاً، طموحاً إلى الفتح. ففتحت في عهده جرجان وطبرستان، وتوفي في دابق (بين حلب ومعرّة النعمان). (فوات الوفيات ٦٨/٢؛ والأعلام ١٣٠/٣).

٨٠

أحمد الخثعمي السهيلي، أبو زيد الأندلسي المالقي (٥٠٨ هـ/ ١١١٤ م - ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م) عالم بالنحو واللغة والتفسير، حافظ للأنسب والسيرة. عمي في السابعة عشرة من عمره. أقام في مراکش، وأكرمه صاحبها إلى أن مات. أهم مؤلفاته: «الروض الأنف»، و«الإيضاح والتبيين لما أبيهم من تفسير الكتاب المبين»، و«شرح الجمل» لم يتم. (الأعلام ٣١٣/٣؛ وإنشاء الرواة ١٦٢/٢ - ١٦٤، وبنية الرواة ٨١/٢).

٢٥٠، ٥٠

السموأل

السموأل بن غريض بن عاديء الأزدي (.... - نحو ٦٥ ق هـ/ نحو ٥٦٠ م) شاعر جاهلي حكيم. ضرب به المثل في الوفاء. أشهر شعره لاميته التي مطلعها [من الطويل]:

إذا المرء لم يدتن من اللزم عِرضه
فكل رداء يرتديه جميل

وهي من أجود الشعر، وتنسب لغيره. (طبقات محول الشعراء ص ٢٧٩؛ ومعاهد التنصيص ٣٨٨/١؛ وسمط اللآلي ص ٥٩٥؛ والأغاني ١٢٢/٢٢؛ والأعلام ١٤٠/٣).

١٢٦

سيبويه

عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الحارثي بالولاء (١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م - ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م)، اشتهر بلقبه سيبويه الذي يعني رائحة التّضح. إمام البصريين في النحو، تعلم على الخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو. كتب «الكتاب» الذي قيل إنه قرآن النحو، وعارض الكسائي فخطأه، فخرج إلى فارس، وأقام فيها إلى وفاته. (فوات الوفيات ١١٠٣/٢؛ ومعجم الأدياء ص ٢١٢٢؛ والنجوم الزاهرة ٩٩/٢؛ والأعلام ٨١/٥).

السّيرافي

الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م - ٣٦٨ هـ/ ٩٧٩ م) نحوي عالم بالأدب. أصله من سيراف (من بلاد فارس)، سكن بغداد، وتولى نيابة القضاء فيها، وتوفي فيها. من مؤلفاته «الإقناع» في النحو، و«أخبار النحويين البصريين»، و«شرح كتاب سيبويه». (وفيات الأعيان ٧٨/٢؛ وإنشاء الرواة ٣١٣/١؛ والأعلام ١٩٦/٢).

٢٨٢

سنان بن الفحل

سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طيء، شاعر إسلامي في الدولة المروانية. (خزانة الأدب ٤٠/٦؛ والمقاصد النحوية ٤٣٦/١ - ٤٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٩٠).

١٠٥

السهيلي

عبد الرحمن بن عبد الله (وقيل عبيد الله) بن

ابن سيرين

الشريف المرتضى

انظر: المرتضى.

شظاظ

رجل من بني ضبة. ضرب به المثل في

السرقه

٣٠٤.

شعبة

شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي، أبو بكر (٩٥ هـ/٧١٤ م - ١٩٣ هـ/٨٠٩ م) من مشاهير القراء. كان عالماً فقيهاً في الدين. توفي في الكوفة. (النشر في القراءات العشر ١/١٥٦؛ والأعلام ٣/١٦٥).

١٠٨

شعبة بن قمبر

شعبة بن قمبر الطهوي، شاعر جاهلي أدرك الإسلام. (نوار أبي زيد ص ١٤١ - ١٤٣؛ وحمامة البحري ص ٢٥١؛ والمؤلف والمحقق ص ١٤٢)

٢١٧

شعيب

من أنبياء الله العرب في أرض مدين. ورد ذكره في عدة سور من القرآن الكريم. كان بعد هود وصالح وقيل أيام موسى. قبره في حطين بفلسطين. (الأعلام: ٣/١٦٥).

٢٩٤

الشماع بن ضرار

الشماع بن ضرار بن حرملة بن سنان المارني الذبياني النطعاني (... - ٢٢ هـ/٦٤٣ م)، قيل إن اسمه معقل ولقبه الشماع. شاعر من

محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء (٣٣ هـ/٦٥٣ م - ١١٠ هـ/٧٢٩ م). إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي من أشرف الكتاب. اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. (وميات الأعيان ٤/١٨١؛ وتهذيب التهذيب ٩/٢١٤؛ والأعلام ٦/١٥٤)

٢٨٦

السيوطي

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ هـ/١٤٤٥ م - ٩١١ هـ/١٥٠٥ م) إمام حافظ، ومؤرخ أديب. نشأ يتيماً في القاهرة، واعتزل الناس في الأربعين، فآلف أكثر كتبه، أرسل السلطان والأغنياء هدايا للسيوطي فزدها له نحو ٦٠٠ مصنف ما بين الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة، من مؤلفاته: «الأشباه والنظائر»، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». (شذرات الذهب ٨/٥١؛ وحس المحاضرة ١/٣٣٥؛ ترجمته بقلمه: والأعلام ٣/٣٠١).

١٨، ١٧، ١٦، ١٥

باب الشين

الشاطبي

القاسم بن فيء بن حلف بن أحمد الرعيني (٥٣٨ هـ/١١٤٤ م - ٥٩٠ هـ/١١٩٤ م) إمام القراء. كن ضريباً. ولد بشاطبة في الأندلس، وتوفي بمصر. كان عالماً بالحديث والتفسير واللغة. له قصيدة مشهورة في القراءات تعرف بالشاطبية. (غاية النهاية ٢/٢٠؛ وشذرات الذهب ٤/٣٠١؛ والأعلام ٥/١٨٠)

٣١١

بمحاسن من بعد القرن السابع»، و«نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»، و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة». (البدر الطالع ٢/٢١٤؛ والأعلام ٦/٢٩٨).

٥، ٧، ١١، ١٧.

باب الصاد

ابن الصائغ

محمد بن حسن بن سبع بن أبي بكر الجذامي (٦٤٥ هـ/١٢٤٧ م - ٧٢٠ هـ/١٣٢٠ م) أديب نحوي وعالم بالعربية. دمشق المولد والوفاة. من مؤلفاته «شرح ملحّة الإعراب»، و«شرح مقصورة ابن دريد»، و«مختصر صحاح الجوهري»، وديوان. (الوافي بالسوفيات ٢/٣٦١-٣٦٣؛ والدرر الكامنة ٣/٤١٩-٤٢٠؛ وبغية السوعة ١/٨٤؛ وفوات السوفيات ٢/٣٢٦-٣٣٠؛ والأعلام ٦/٨٧).

٢٠٤

ابن الصاحب بدر الدين

محمد بن أحمد بن محمد (.... - ٨١٣ هـ/١٤١٠ م) له ديوان شعر، و«نزهة الخاطر». (هدية العارفين ٥/٣٣٠).

٧

صاحب أبو جناح

باحث عراقي معاصر.

١٦

صالح

نبي عربي بعثه الله إلى قومه ثمود لهدايتهم، فقال لهم: اعبدا الله ما لكم إله غيره، فكذبوه. فزلزلت بهم الأرض. ورد ذكره في القرآن

طبعة لبيد والناطقة. وكان أرجز الناس على البديهة توفي في غزوة موخان. جمع بعض شعره في ديوان مطبوع. (طبقات فحول الشعراء ص ١٢٣ والأغاني ٩/١٨٤ وحزانة الأدب ٣/١٩٦، ٤/٢٣٧ والأعلام ٣/١٧٥).

٢٤٧

الشتمري (الأعلم)

يوسف بن سليمان بن عيسى الشتمري (٤١٠ هـ/١٠١٩ م - ٤٧٦ هـ/١٠٨٤ م) عالم باللغة والأدب. ولد في شتمرية في الأندلس. مات بإشبيلية. من مؤلفاته «شرح الشعراء الستة»، و«شرح ديوان زهير بن أبي سمي»، و«شرح ديوان الحماسة». (وفيات الأعيان ٧/٨١؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٣٢١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٤٥٩؛ والأعلام ٨/٢٣٣).

٣٠١

الشنفرى

عمرو بن مالك الأزدي (.... - نحو ٧٠ ق. هـ/نحو ٥٢٥ م) شاعر جاهلي يمني، ومن فناك العرب وعدائهم. يضرب به المثل في سرعة العدو. وهو صاحب «لامية العرب». له ديوان. (الأغاني ٢١/٢٠١-٢١٨؛ والمقاصد النحوية ٢/١١٧؛ وخزانة الأدب ٣/٣٤٣-٣٤٥؛ ومقدمة ديوانه؛ والأعلام ٥/٨٥).

١٧٤

الشوكاني

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (١١٧٣ هـ/١٧٦٠ م - ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م) فقيه محقق من كبار علماء اليمن. ولد بهجرة شوكان، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها ومات حاكماً بها. له ١١٤ مؤلفاً. منها: «البدر الطالع

الكريم. كان قبل زمن موسى وشعيب. (المنجد
في الأعلام ص ٤٢٠ والأعلام ٣/١٨٨).

٢٩٤

صالح الضامن

باحث معاصر

١٥

الصبتان

محمد بن علي الصبتان، أبو العرفان (...).
- ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م) عالم بالعربية والأدب،
ولد ومات في القاهرة، من مؤلفاته: «الكافية
الشافية في علمي العروض والقافية»، و«حاشية
على شرح الأشموني على الألفية»، و«أرجوزة
في العروض» مع شرحها، وكتاب في «علم
الهيئة». (الزركلي: الأعلام ٦/٢٩٧).

٢١

أبو صخر الهذلي

عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن
مدركة (...). - نحو ٨٠ هـ / ٧٠٠ م) شاعر من
الفصحاء، كان في العصر الأموي موابياً لبني
مروان، متعصباً لهم. حبه عبد الله بن الزبير
عاماً، ثم أطلقه بشفاعة رجال من قريش.
(الأغاني ٢٤/٩٨؛ وخزانة الأدب ٣/٢٦١، وسمط
الآل ٤/٩٠ والأعلام ٤/٩٠).

٢١٣

الصيمري

عبد الله بن علي بن إسحاق، أبو محمد
الصيمري. كان عالماً بالنحو. قدم مصر، وأخذ
عنه شيء من اللغة. له «التبصرة» في النحو،
أحسن فيه الأخذ على مذهب البصريين. (إنباء
الرواه ٢/١٢٣؛ وبعية الوعاة ٢/٤٩).

٢١٦

باب الضاد

ضمرة بن ضمرة

ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، شاعر
جاهلي من بني دارم، من الشعان الرؤساء.
كان اسمه «شقة بن ضمرة»، فسماه النعمان
«ضمرة». هو صاحب يوم «ذات الشقوق» من
أيام العرب في الحاهلية أغار فيه على بني أسد
وانتصر عليهم. (سمط الآل ٤٣٥، ٥٠٣،
٩٢٢؛ والأعلام ٣/٢١٦).

٣٠١

باب الطاء

طاش كبري زاده

أحمد بن مصطفى بن خليل، عصام الدين، أبو
الخير طاشكبري زاده (٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م
- ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م) مؤرخ. تركي الأصل.
ولد في بروسه. ونشأ في أنقرة. وتأدب وتفقّه.
وتنقل في تركيا مدرساً للفقّه والحديث وعلوم
العربية. وولي قضاء القسطنطينية. له من
الكتب: «مفتاح السعادة»، و«الشقائق النعمانية
في السولة العثمانية»، و«بوادر الأخبار في
مناقب الأخيار». (الزركلي: الأعلام ١/٢٥٧).

٥

طالب بن أبي طالب

أكبر أولاد عبد مناف، وشقيق الإمام علي بن
أبي طالب. أخرجه المشركون وسائر بني هاشم
إلى بدر كزها، فخرج طالب وهو يقول [من
الرجل]:

اللهم إني يفرؤن طالب
في مقب من هذه المقاب
فليكن المغلوب غير الغالب
وليكن المملوب غير السالب

شرح فطر الندى / م ٢٤

(الشعر والشعراء ص ٥٨٩؛ والأغاني ٤٣/١٢؛
والمؤتلف والمختلف ص ١٤٨؛ والأعلام
٢٢٥/٣)
٨٣، ١٥٤

فهارس قطر الندى فهرس الأعلام من حرف
العين.

باب العين

عاصم

عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي، أبو بكر
(... - ١٢٧ هـ/ ٧٤٥ م) أحد القراء السبعة.
تابعي، ثقة في القراءات. قيل: اسم أبيه عبيد،
وبهدلة اسم أمه. (تهذيب التهذيب ٣٨/٥؛
وفيات الأعيان ٩/٣؛ وغاية النهاية ١/٣٤٦؛
والأعلام ٣/٢٤٨).

٢٧٠

ابن عامر

عبدالله بن عامر بن يزيد، أبو عمران
اليحصبي الشامي (٨ هـ/ ٦٣٠ م - ١١٨ هـ/
٧٣٦ م). ولد في قرية رحاب في البلقاء،
وانتقل إلى دمشق فولي قضاءها للوليد بن عبد
الملك، وتوفي فيها. (غاية النهاية ١/٤٢٣؛
وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ والأعلام ٤/٩٥).

٨٣، ١٩٤، ٢٣٠

عباد بن زياد

عباد بن زياد ابن أبيه، أبو حرب (... -
١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) أمير. كانت إقامته
بالبصرة، وولاه معاوية سجستان، فغزا بلاد
الهند. وكان في الشام أيام عبد الملك بن
مروان. (تهذيب التهذيب ٥/٩٣ والأعلام
٣/٢٥٧).

١٠٦

ولما انهزم المشركون لم يوجد في الأسرى،
ولا في القتلى، ولا رجع إلى مكة، ولا يدري ما
حاله، وليس له عقب. (الطبقات الكبرى
١/١٢١؛ والأغاني ٤/١٨٦).

٢٨٠

أبو طالب بن عبدالمطلب

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من
قريش (٨٥ ق. هـ/ ٥٤٠ م - ٣ ق. هـ/ ٦٢٠ م)
والد علي رضي الله عنه، وعم النبي ﷺ وكافله
ومربيّه وناصره. كان من أبطال بني هاشم
ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. له
ديوان شعر. (خزانة الأدب ٢/٧٥ والأعلام
٤/١٦٦).

٢٢٧، ٢٥٨

طرفة بن العبد

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري
السوائي، أبو عمرو (نحو ٨٦ هـ/ ٥٣٨ م
- ٦٠ ق. هـ/ ٥٦ م) شاعر جاهلي من الطبقة
الأولى. ولد في بادية البحرين، ثم تنقل في
بقاع نجد. نادى الملك عمرو بن هند، الذي
أرسله إلى المكبر (عامله على البحرين وعمان)
فقتله في العشرين من عمره، له ديوان شعر،
ترجم إلى الفرنسية. (الشعر والشعراء ص ١٩١؛
وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٧؛ والمؤتلف
والمختلف ص ١٤٦ والأعلام ٣/٢٢٥).

١٠٨، ٢٨٤

الطرماح

الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طييء
(... - نحو ١٢٥ هـ/ ٧٤٣ م) شاعر إسلامي
فعل. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة،
فكان معلماً فيها. كان هجاءاً، معاصراً للكُميت
صديقاً له، لا يكادان يفترقان. له ديوان شعر.

ابن عباس

عبد الخالق بن علي

عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي (.... - ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) برع في الفقه، وحديث، ودرس على ابن هشام النحوي (شذرات الذهب ٦/ ٣٣٣)

٩

عبد العزيز الفرغلي

باحث معاصر.

٢٣

عبد الفتاح السيد سليم

باحث معاصر.

١٢

عبد القادر بن عمر البغدادي

عبد القادر بن عمر البغدادي (١١٣٠ هـ / ١٦٢٠ م - ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) العلامة والمؤرخ. ولد وتأدب ببغداد، ورحل إلى مصر ودمشق. وجمع مكتبة نفيسة. وتوفي ببغداد. أثنى التركية والفارسية. أشهر كتبه: خزنة الأدب، وشرح شواهد لشافية، وشرح شواهد المعني، وحاشية على شرح بنت سعاد. (تقديم كتابه خزنة الأدب لعبد السلام هارون؛ والأعلام ٤/ ٤١).

١٥

عبد اللطيف بن المرحل

عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن المرحل الحراني (.... - ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) علامة في النحو أقرأ جماعة. كان شديد التشب في النقل. أخذ عنه ابن هشام الذي كان يظريه ويفضله على أبي حيان وغيره. ويقول: كان الاسم لابي حيان والانتفع مانن المرحل

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (٣ ق. هـ / ٦١٩ م - ٦٨ هـ / ٦٨٧) صحابي جليل، ولد بمكة، ولزم رسول الله، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. توفي بالطائف. وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم ينسب إليه كتاب تفسير القرآن (الإصابة ٩٠/٤)، ووفيت الأعيان ٦٠/٢، والأعلام ٩٥/٤

٧٢، ٢٠٠

عباس حسن

باحث معاصر.

٢٨٩

العباس بن مرداس

العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمى، من مضر، أبو الهيثم (.... - نحو ١٨ هـ / ٦٣٩ م) شاعر فارس، من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. ويدعى فارس العييد (اسم قومه)، كان بدوياً لم يسكن مكة ولا المدينة. وكان ممن دم الخمرة وحرمها في الجاهلية. مات في خلافة عمر. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ١٧٥٠) ومعجم شعراء ص ٢٢٦، والأعاني ١٤/ ٢٩٤، والأعلام ٣/ ٢٦٧).

١٣٤

عباس مصطفى الصالحي

باحث معاصر.

١٢

القرشي أبو الوليد (٢٦ هـ / ٦٤٦ م - ٨٦ هـ / ٧٠٥ م)
من أعظم الخلفاء ودهاتهم. انتقلت إليه
الخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٥ هـ، فضبط
أمورها، وعزب الدواوين. وكان واسع العلم
متعبداً. (فوات الوفيات ٤٠٢/٢ والأعلام
١٦٥/٤).

١٥٧، ١٩٦

عبد يغوث بن وقاص

وقيل: عبد يغوث بن صلاء بن ربيعة،
وقيل: عبد يغوث بن الحارث بن وقاص،
وقيل: عبد يغوث بن معاوية بن صلاء،
(... - نحو ٤٠ هـ / نحو ٥٨٤ م) شاعر
جاهلي يمني وفارس مملود. كان سيّد قومه من
بني الحارث، وهو الذي كان قائدهم يوم
الكلاب الثاني، فأسرته تيم وقتلته. (خزانة الأدب
١٢٠٢/٢ وذيل سمط اللآلي ص ٦٣ والأغاني
١٦/٣٥٤ والأعلام ١٨٧/٤).

١٩٠

عبيد بن الأبرص

عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم
الأسدي، من مضر، أبو زياد (... - نحو
٢٥ ق. هـ / ٦٠٠ م) من دهاة الجاهلية
وحكائنها. وهو أحد أصحاب (المجمهرات)
المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرأ
القيس وله معه مناظرات. عثر طويلاً حتى قتله
النعمان بن المنذر. له ديوان شعر. (الشعر
والشعراء ص ٢٧٣ وطبقات فحول الشعراء
ص ١٣٧ والأغاني ٢٢/٨٥ والأعلام ١٨٨/٤).

٢٠٣

ابن عبيد الأشجعي

شاعر، لم أقع على ترجمة له.

٢٤٧

(الوافي بالوفيات ١١٩/١٩ والدرر اللوامع
٤٠٦/٢).

٨

عبد الله الملايلي

باحث معاصر.

٢١

عبد الله بن رواحة

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري
الخزرجي، أبو محمد (... - ٨ هـ / ٦٢٩ م)
صحابي وأمير وشاعر. شهد العقبة وبلراً وأحداً
والخندق والحديبية. استخلفه النبي ﷺ على
المدينة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة
الفضاء، وله فيها رجز. له ديوان. (الإصابة في
تمييز الصحابة ٦٦/٤ وخزانة الأدب
٣٠٤/٢ - ٣٠٥ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٢٣
والأعلام ٨٦/٤).

١٨٣

عبد الله بن مسلم الهذلي

عبد الله (وقيل: عبيد الله) بن مسلم بن
جندب بن حذيفة بن عمرو بن زهير بن
خدأش... بن زهير، شاعر إسلامي. (شرح
أشعار الهذليين ص ٩٠٩ وخزانة الأدب ٢١/١).

٢٧٧

عبد الله بن يعرب

عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن
البيكاء بن عامر، شاعر كان له ثار، فأدركه،
فأنشد بعض الأبيات مفتخراً. (خزانة الأدب
٤٢٩/١ والمقاصد النحوية ٣/٤٣٥).

٣٧

عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

عبيد الله بن الحر

عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من بني سعد العشيرة (. . . ٦٨ هـ / ٦٨٧ م)، قائد من الشجعان، وشاعر فحل. كان من أصحاب عثمان بن عفان، فلما قتل انحاز إلى معاوية مات غريقاً في الفرات. (خزانة الأدب ١٥٦/٢؛ والأعلام ١٩٢/٤).

٩٤

عبيد الله بن قيس الرقيات

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي (. . . نحو ٨٥ هـ / ٧٠٤ م) شاعر قريش في العصر الأموي. خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة، ثم إلى الشام لاجئاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأقام عنده إلى أن مات. لقّب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، كلّ منها رقية. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٥٤٦ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٤٧ والأغاني ٨٠/٥ والأعلام ١٩٦/٤).

٢٩٩

أبو المتاهية

إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني الحنزي (من قبيلة عترة) بالولاء (١٣٠ هـ / ٧٤٨ م - ٢١١ هـ / ٨٢٦ م) شاعر فحل. اشتهر بالزهد والحكمة ولد بقرب الكوفة، ونشأ فيها، وسكن بغداد، وتوفي فيها، له ديوان. (الأغاني ٣/٤ - ١١٨؛ والشعر والشعراء ص ٧٩٥ وطبقات الشعراء ص ٢٢٧ ووفيات الأعيان ٢١٩/١ - ٢٢٦؛ والأعلام ٣٢١/١).

١٤١

عتي بن مالك

عتي بن مالك العفيلي، من شعراء الحماسة. (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٨٣ وشرح ديوان الحماسة للتريزي ١٧٩/٢).

٣٩

عثمان بن عفان

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش (٤٧ ق. هـ / ٥٧٧ م - ٣٥ هـ / ٦٥٦ م) ثالث الحلفاء الراشدين. ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل. أتم جمع القرآن، وكان أول من اتخذ الشرطة، واتخذ داراً للقضاء بين الناس، قتل في داره صبيحة عبد الأضحى. لقّب بلذي النورين لزوجاه من رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ. (غاية النهاية ٥٠٧/١؛ والإصابة ٢٢٣/٤؛ والأعلام ٢١٠/٤).

١٩٦، ١٩٧

المعجاج

عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، المعجاج، أبو الشعثاء (. . . - نحو ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) راجز مجيد، ولد في الجاهلية، ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك. هو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد، وهو والد رؤية الراجز المشهور أيضاً. له ديوان شعر كبير. (الشعر والشعراء ص ٥٩٥ وطبقات فحول الشعراء ص ٧٣٨ وشرح شواهد المغني ص ٤٩؛ والأعلام ٨٦/٤).

١٩٦

عديّ ابن الرعلاء

عديّ ابن الرعلاء الغساني. اشتهر بنسبته إلى أمه وضاع اسم أبيه، وهو صاحب القصيدة التي

منها البيت الشائع:

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء

(خزانة الأدب ٥٨٦/٩؛ والأصمعيات ص ١٧٠؛
ومعجم الشعراء ٢٥٢).

٢١٩

ورعاً، فقيل إنه بقي يرحم بالنارنج في مجلس
شراب حتى مات. من مؤلفاته المشهورة:
«المتع في التصريف»، و«المقرب»، و«شرح
الجمل»، و«إنارة الدياجي». (شذرات الذهب
٣٣٠/٥؛ ونفع الطيب ٢٨١/٥؛ والوافي بالوفيات
٢٦٥/٢٢ والأعلام ٢٧/٥).

٨٢، ١١٠، ٢٠٤، ٣٠٨

ابن عقيل

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
القرشي الهاشمي، بهاء الدين، أبو محمد
(٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م - ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م)،
يتمهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، كان عالماً
بالنحو والعربية من أئمة النحاة، ولد وتوفي
بالقاهرة، وقيل: ما تحت أديم السماء أنحي من
ابن عقيل، كان كريماً، كثير العطاء لتلاميذه،
من مؤلفاته: «مختصر الشرح الكبير»،
و«الجامع النفي»، و«التفسير» وصل إلى
شرح آخر سورة آل عمران. (بغية الوعاة ٤٧/٢؛
وشذرات الذهب ٢١٤/٦؛ والنجوم الزاهرة
١١٠/١١ والأعلام ٩٦/٤).

العقيلي

لعله عون العقيلي، قارئ أخذ القراءة عَرَضاً
عن نصر بن عاصم، وروى القراءة عنه المملى
ابن عيسى. (غاية النهاية ٦٠٦/١).

٣٧

علياء بن أرقم

علياء بن أرقم بن سعد بن عجل بن عتيك بن
كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. شاعر جاهلي
كان معاصراً للنعمان بن المنذر. (معجم الشعراء
ص ٣٠٤؛ والأصمعيات ص ١٥٧).

١٤٨

المرجني

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان
الأسوي القرشي، أبو عمر (... - نحو
١٢٠ هـ / ٧٣٨ م) شاعر غزل مطبوع، ينحدر
منحى عمر بن أبي ربيعة، وكان من الأدباء
الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين.
لقب بالمرجني لسكناه قرية (المرج) قرب
الطائف. مات في سجنه. له ديوان شعر.
(الشعر والشعراء ص ٥٧٨؛ وخزانة الأدب ٩٨/١؛
والأغاني ٣٦٩/١ والأعلام ١٠٩/٤).

٢٣٦

عرقوب

رجل يضرب به المثل في خلف المواعيد.

٢٤٧

عصام نور الدين

باحث معاصر.

٨

ابن عصفور

علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي
الأشيلي، أبو الحسن (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م -
٦٦٩ هـ / ١٢٧١) علامة نحوي، لازم
الشلوين والذجاج وأخذ عنهما، ودرّس في
إشبيلية وشريش ومالقة ومرسية وغيرها. لم يكن

علقمة الفحل

علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس (.... - نحو ٢٠٠ هـ/نحو ٦٠٣ م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. له مساجلات مع امرئ القيس. له ديوان شرحه الأعلم الشنمري. (الشعر والشعراء ص ٢٢٤) وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٩ وخزانة الأدب ٢٨٢/٣ ومعهده التنصيص ١٧٥/١ والأغاني ٢٠٥/٢١ والأعلام ٢٤٧/٤.

٢٤٧

علي بن عبد الله التبريزي

علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن، تاج الدين (٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م - ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م) باحث. ولد في أردبيل (بأذربيجان)، وسكن تبريز، ورحل إلى بغداد، فمكة، فمصر، وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة، ومات بالقاهرة. له: «مبسوط الأحكام»، و«الأصول»، و«الحساب»، و«القسطاس المستقيم في الحديث الصحيح القويم». (الدرر الكامنة ٧٢/٣ والأعلام ٣٠٦/٤).

٨

أبو علي الفارسي

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (٢٨٨ هـ/ ٩٠٠ م - ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م) أحد أئمة العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس)، وانتقل إلى بغداد، ثم حلب، فأقام عند سيف الدولة الحمداني، ثم عاد إلى فارس، فبغداد حتى توفي. من كتبه الكثيرة نذكر: «التذكرة»، و«العوامل»، و«المسائل الشيرازيات»، و«الإيضاح». (شذرات الذهب ٨٨/٣ ومعجم الأدباء ص ٨١١) ووفيات الأعيان

٢٨٠/٢ والأعلام ١٧٩/٢.

٢٨٩، ٢٨٨، ٢٧٩، ٢٦٣، ١٢٨، ١١٧، ٤٩

علي فودة

باحث معاصر.

١٤، ١٢

علي محسن عيسى مال

باحث معاصر.

١٤

ابن العماد الحنبلي

عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٣٢ هـ/ ١٦٢١ م - ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٩ م) مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد في صالحيه دمشق، وأقام في القاهرة، ومات بمكة حاجًا. له: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، و«شرح متن المنتهى»، و«شرح بدعيية ابن حجة». (الأعلام ٢٩٠/٣).

٥

ابن عمر

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي (١٠ ق هـ/ ٦١٣ م - ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م) صحابي شهد فتح مكة. ولد وتوفي في المدينة. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. غزا إفريقية مرتين. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً. (الإصابة ١٠٧/٤) ووفيات الأعيان ٢٨/٣ والأعلام ١٠٨/٤.

٢٥١

أبو عمر الجرمي

انظر: الجرمي.

عمر بن الخطاب

الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما لقب بخامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم. منع سب الإمام علي. توفي مسموماً. (تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧ وفوات الوفيات ١٣٣/٣ والأعلام ٥٠/٥).
١٩٦، ١٩٧، ٢٠٧

عمر بن علي بن أحمد

عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م - ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م) من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته بالقاهرة. له نحو ثلاثمئة مصنف، منها: «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«التذكرة في علوم الحديث»، و«طبقات الأولياء»، و«طبقات المحدثين». (البدر الطالع ٥٠٨/١ والأعلام ٥٧/٥).

عمر بن علي الفاكهاني

عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني (٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م - ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م) عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية. زار دمشق واجتمع به ابن كثير (صاحب البداية والنهاية). له كتب عدة، منها: «الإشارة»، و«التحرير والتحبير»، و«رياض الأفهام في شرح عمدة الحكام»، و«المنهج المبين». (الدرر الكامنة ١٧٨/٣ وبغية الرواة ٢٢١/٢ والأعلام ٥٦/٥).

عمرة بنت عجلان

أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص (٤٠ ق. هـ / ٥٨٤ م - ٢٣ هـ / ٦٤٤ م) ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين. يضرب بعدله المثل. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، في أيامه فتح الشام والعراق والقدس والمدائن ومصر والجزيرة. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري. وأمر ببناء الكوفة والبصرة. له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً. لقب بالفاروق. وقتله فيروز (أبو لؤلؤة) الفارسي. (الإصابة ٢٧٩/٤ والأعلام ٤٥/٥).

٢٠٤، ٢٦٦، ٢٧٩

عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب (٢٣ هـ / ٦٤٤ م - ٩٣ هـ / ٧١٢ م) أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، وفد على عبد الملك بن مروان، ثم نفاه عمر بن عبد العزيز إلى «دهلك»، ثم غزا في البحر، فمات غرقاً. كتب عنه الكثيرون، وله ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ١٧٥٩ والأغانى ٧٠/١ وفوات الأعيان ٤٣٦/٣ والأعلام ٥٢/٥).

٩٨، ٢٠٢، ٢٣٦

عمر رضا كحالة

باحث معاصر.

٦، ٥

عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (٦١ هـ / ٦٨١ م - ١٠١ هـ / ٧٢٠ م)

عمرو ابن هند

عمرو بن المنذر اللخمي (.... - نحو ٤٥ ق هـ/ نحو ٥٧٨ م) عرف بنسبته إلى أمه هند، عمة امرئ القيس الشاعر. لُقّب بالمحزّق الثاني لإحراقه بعض بني تميم في جناية واحد منهم اسمه سويد الدارمي قتل أبناً أو أخاً صغيراً لعمرو. كان شديد البأس، كثير الفتك، هابه العرب وأطاعته القبائل. (الشعر والشعراء ص ١٢١، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٩٤.... والأعلام ٨٦/٥).

٢٨٤

ابن عنين

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن، ابن عنين، شرف الدين، أبو المحاسن الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري (٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م - ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م) أعظم شعراء عصره. مولده ووفاته في دمشق. كان هجاءً، قَلَّ مَنْ سلم من شرّه في دمشق. نفاه صلاح الدين إلى العراق والجزيرة والهند واليمن ومصر. عاد إلى دمشق وتولى الكتابة (الوزارة) للملك المعظم، وللملك الناصر بعده. له ديوان شعر، و«مقراض الأعراض» قصيدة من ٥٠٠ بيت. (وفيات الأعيان ١٤/٥؛ ومعجم الأدباء ص ٢٦٦؛ والأعلام ٧/١٢٥).

١٥١

عيسى الثقفي

عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان (.... - ١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء. أوّل من هدّب النحو ورثّه. وعلى طريقته مشى سيبويه وغيره. لم يكن تقيّاً، وإنما نزل في ثغيف

الكااهليّ، من قبيلة هذيل، وقيل: اسمها جنوب. شاعرة لها شعر في رثاء أخيها. (شرح أشعار الهذليين ص ٥٨٣؛ وشرح شواهد المغني ص ١٠٦).
١٤٧

أبو عمرو

زيان بن عمار التميمي المازني البصري (٧٠ هـ/ ٦٩٠ م - ١٥٤ هـ/ ٧٧١ م)، والعلاء لُقّب أبيه. هو إمام في اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. قال عنه أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. له أخبار وكلمات مأثورة. وللصولي كتاب «أخبار أبي عمرو بن العلاء». (غاية النهاية ٢٨٨/١، وفوات السوفيات ٢٨/٢؛ ووفيات الأعيان ٤٦٦/٣؛ والأعلام ٤١/٣).

٢٣٠

عمرو ابن الإطنابة

عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي. اشتهر بنسبته إلى أمّه الإطنابة بنت شهاب. شاعر فارسي جاهليّ. كان على رأس الخزرج في المدينة، ومن الرواة من يعدّه من ملوك العرب في الجاهلية. (معجم الشعراء ص ٢٠٣؛ وسمط اللآلي ص ٥٧٥).

٢٤٤

عمرو بن الحارث بن مضاض

شاعر جاهليّ قديم من المعمرين. وقيل: إنه مدّ له في العمر حتى أدرك الإسلام. (من اسمه عمرو من الشعراء ص ١٨٤؛ ومعجم الشعراء ص ٢٠٤؛ والأعلام ٥/٧٥، الهامش).

١٤٩

ملحة الأعراب». (معجم المطبوعات العربية
والمعربة ص ١١٤٣٢ والأعلام ٦٩/٤).

٢٣

الفراء

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي،
أبو زكريا (نحو ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م - ٢٠٧ هـ /
٨٢٢ م) أيرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة
وفنون الأدب. أخذ النحو عن أبي الحسن
الكسائي، وكان مؤدب ابني الخليفة المأمون.
ولد بالكوفة، عاش في بغداد، وقوله: «أموت
وفي نفسي شيء من «حتى» لأنها تخفض وترفع
وتنصب» مشهور. أشهر كتبه: «الحدود»،
و«المعاني»، و«الجمع والتثنية في القرآن»،
و«المفاخر». (إنباه الرواة ٥/٤؛ ومعجم الأدباء
ص ٢٨١٢؛ ووفيات الأعيان ٦/١٧٦؛ والأعلام
١٤٥/٨).

٢١، ٥٩، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ١٠١، ٢٠٠،
٢٠٣، ٢٧٥، ٣١٠، ٣١٣.

أبو فراس الحمداني

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي،
أبو فراس الحمداني (٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م -
٣٥٧ هـ / ٩٦٨ م) أمير وشاعر وفارس، وهو
ابن عم سيف الدولة، وله وقائع كثيرة، قاتل بها
بين يدي سيف الدولة. وجرح وأسر في معركة
مع الروم سنة ٣٥١ هـ، ثم اقتاده ابن عمه
بأموال عظيمة، وتملك حمص ومنبج، وسار
ليتملك حلب، فقتل في تدمر، وقيل في صدد
(قرب حمص). له ديوان شعر مطبوع، وكتب
عنه الكثير. (وفيات الأعيان ٢/٥٨؛ وشذرات
الذهب ٣/٢٤؛ والأعلام ٢/١٥٥).

٤٦

الفردق

همام بن غالب بن صعصعة التميمي

نسب إليهم. كان يكثر من استعمال الغريب، له
نحو ٧٠ مصنفًا احترق أكثرها. منها «الجامع»
و«الإكمال». (وفيات الأعيان ٣/٤٨٦؛ ومعجم
الأدباء ص ٢١٤١؛ وخزانة الأدب ١/١١٦؛
والأعلام ٥/١٠٦).

٩٢

العيني

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو
محمد بدر الدين العيني (٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م - ٨٥٥ هـ /
١٤٥١ م) مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين.
أصله من حلب. أقام في حلب ومصر ودمشق
والقدس. من مؤلفاته «المقاصد النحوية»،
و«البنية في شرح الهداية»، و«رمز الحقائق»،
و«تاريخ البلد في أوصاف أهل العصر».
(شذرات الذهب ٧/٢٨٦؛ ومعجم المطبوعات
العربية والمعربة ص ١٤٠٢؛ والأعلام ٧/١٦٣).

٨١

فهارس قطر الندي فهرس الأعلام من حرف
الفاء حتى حرف اللام

باب الفاء

الفارسي

انظر: أبو علي الفارسي.

الفاكهاني

انظر: عمر بن علي.

الفاكهية

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
المكي، جمال الدين (٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م - ٩٧٢ هـ /
١٥٦٤ م) عالم بالمريية، من فقهاء
الشافعية. من مؤلفاته «الفواكه الجنية على متممة
الأجرومية»، و«كشف النقاب عن مخدرات

١٢٢٦/١؛ وإنباء السرواة ٢٣٦/١؛ والأعلام
٣٢٢/١.
١٤٢

القفطي

علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني
(٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م - ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) وزير
مؤرخ ولد بقط في صعيد مصر وسكن حلب،
تولي بها القضاء ثم الوزارة. من مؤلفاته «إنباء
الرواة على أنباء النحاة»، و«أخبار مصر»،
و«إصلاح خلل الصحاح». (فوات الوفيات
١١٧/٣؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٦٤؛
والأعلام ٣٣/٥)
١٨

القلاخ بن حزن

القلاخ بن حزن بن جناب من بني حزن بن
منقر بن عبيد بن الحارث، راجز. وقال ابن قتيبة
في الشعر والشعراء: القلاخ بن جناب من بني
حزن. (الشعر والشعراء ص ٧١١؛ والمؤتلف
والمختلف ص ١٦٨؛ وسمط اللآلي ص ٦٤٧).
٢٥٧

القناني

أبو خالد القناني من قعدة الخوارج، وهو
الذي قال فيه قطري بن الفجاءة [من الطويل]:

أبا خالد يا انقر قلست بخالد

وما جعل الرحمن عمراً لقاعد

أنزع من أن الخارجى على الهدى

وأنت مقيم بين لص وجاحد

والقناني نسة إلى قنان، وهو جبل لبني
أسد. (ديوان الخوارج ص ١٢؛ والكامل في اللغة
والأدب ص ١٠٨١، ١٠٨٢؛ وشرح أبيات سيويه
٤١٦/٢، الهامش)
٤٣

الدارمي، أبو فراس الشهير بالمرزدق (...).
- ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) الشاعر المعروف، وكان
يقال: لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب، ولولا
شعره لذهب نصف أخبار الناس. من الطبقة
الأولى. كان لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء
إلا قاعداً. شعره وتقاضه مع جرير معروفة.
(الشعر والشعراء ص ٤٧٨؛ ولأغاني ٩/٣٦٧،
وفيات الأعيان ٦/٨٦؛ والأعلام ٨/٩٣)
٣٢، ١٤٣، ١٥٧، ٢٥٢، ٢٥٦

فرعون

ملك مصر.

١٧١، ١٧٠

باب القاف

ابن قاضي شعبة

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي
(٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م) فقيه
الشم في عصره ومؤرخها وعلمها. اشتهر بابن
قاضي شعبة لأن أبا جدّه أقام قاصياً يشبهه
أربعين سنة. له «مناقب الإمام الشافعي»،
و«طبقات الحنفية». (شذرات الذهب ٧/٢٦٩؛
والأعلام ٦١/٢)
١٨

القالي

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون
(٢٨٨ هـ / ٩٠١ م - ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) أحفظ
أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد ونشأ في
منارجرد على العرات الشرقي، ورحل إلى
العراق، وتعلم في بغداد، وأقام فيها ٢٥ سنة،
ثم استوطن قرطبة، وتوفي فيها. من مؤلفاته
«البارع» في اللغة، و«أمالي القالي»،
و«المقصود والمسدود». (وفيات الأعيان

قيس بن عاصم

كثير عزة

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (. . . - ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) شاعر ميم مشهور من أهل المدينة . أكثر إقامته في مصر . نُسب إلى حبيته «عزة» . له ديوان . (الأغاني ٤/١٠٦ ، وشذرات الذهب ١/١٣١ ؛ ووفيات الأعيان ٤/١٠٦ ، والأعلام ٥/٢١٩) .
١٦٥ ، ٢٢١

الكسائي

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، أبو الحسن (. . . - ١٨٩ هـ / ٩٠٥ م) أحد أئمة القراءة والنحو واللغة ، وهو أحد القراء لسبعة ، ولد بالكوفة ، واستوطن بغداد ، أخذ عن الرؤاسي في الكوفة ، وعن الخليل في ابصرة . وكان مؤدب لأمين والمأمون ولدي الرشيد . للكسائي الكثير من المصنفات والتأليف منها : «معني القرآن» ، و«الحروف» ، و«المصادر» ، و«ما يلحن فيه العوام» . (معجم الأدباء ١٧٣٧ ؛ والوافي بالوفيات ٢١/٦٥ ؛ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ ، والأعلام ٤/٢٨٣) .
٦٨ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩

الكسعي

محارب بن قيس الكسعي ، شاعر يُضرب به المثل في الندامة . وقيل في خبره إنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش ، فاصابها ، وظهر أنه أخطأها ، فكسر الأقواس ، وعندما تبين له الأمر قال [من الوفر] .

نَدِمْتُ ندامةً لو أنَّ نفسي
تطاوَعُنِي إِذَا لَقِطْعُتْ خُمُوسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مَثِي
لَعَمْرُؤُا بَيْك حِينَ كَسَرْتَ قَوْسِي

قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي ، أبو علي (. . . - نحو ٢٠ هـ / ٦٤٠ م) أحد أمراء العرب وعقلائهم . شجاع ، حلیم ، شاعر ، كان سيداً في الجاهلية ، أسلم ، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه ، مات في البصرة . (الإصابة ٥/٢٥٨ ؛ وخزانة الأدب ٨/١٠٢ ، وسط اللآلي ص ٤٨٧ ، والأعلام ٥/٢٠٦) .
٢٧١

قيس بن الملوّح

انظر : مجنون ليلى .

باب الكاف

الكامل

شعبان (الكامل) ابن محمد (الناصر) ابن قلاوون (. . . - ٨٤٧ هـ / ١٣٤٦ م) من سوك الدولة القلاوونية بمصر والشام . وسي السطنة بالقدرة بعد وفاة أخيه الصالح إسماعيل . كان طائشاً متهوراً . أمر بقتل أخويه لتأخرهما عنه ، ثم أنقذهما أمراء الجيش ، وسجنوه مكانهما ، وخنق في سجنه ، قال ابن تغري بردي : «كان من أشد الملوك ظلماً وتعسفاً» . (الدرر الكامنة ٢/١٩١ ؛ وشذرات الذهب ٦/١٥٠ ، والنجوم لزاهرة ١٠/١١٦ ، والأعلام ٣/١٦٤) .
١٢

ابن كثير

عبد الله بن كثير الداري المكي ، أبو معد (٤٥ هـ / ٦٦٥ م - ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م) أحد المقرء السبعة . كان قاصي الجماعة بمكة وكانت حفته العطارة هو فارسي . لأصل مراد . ووفاته بمكة (وفيات الأعيان ٣/٤١ ؛ وشذرات الذهب ١/١٥٧ ، وعناية النهاية ١/٤٤٣ ؛ والأعلام ٤/١٥٠) .
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

ابن كيسان

محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن
(... - ٢٩٩ هـ / ٩١٢ م) عالم بالعربية نحواً
ولغة، من أهل بغداد. من مؤلفاته «تلقيب
القوافي وتلقيب حركاتها»، و«المهذب»،
و«غلط أدب الكاتب»، و«معاني القرآن».
(شذرات الذهب ٢/ ٢٣٢؛ ومعجم المطبوعات
العربية والمعرية ص ٢٩٩؛ وكشف الظنون
ص ١٧٠٣؛ والأعلام ٥/ ٣٠٨).

٢١٨

باب اللام

ليد بن ربيعة

ليد بن ربيعة بن مالك العامريّ (... -
٤١ هـ / ٦٦١ م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف
في الجاهلية. من أهل عالية نجد. وقد على
النبي ﷺ، وتعد من الصحابة. له ديوان شعر.
(الشعر والشعراء ص ٢٨٠؛ والأغاني ١٥/ ٣٥٠؛
وسط اللآلي ص ١٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٤٦؛
والأعلام ٥/ ٢٤٠)

٩٤، ١٦٤، ٢٢٦، ٢٣٢

الجلجل الحارثي

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
(... - نحو ١٩٠ هـ / نحو ٨٠٥ م) شاعر فحل
من بني الحارث بن كعب من قحطان. كان من
سكان الفدجة، من الأراصي التابعة لدمشق في
أيامه. قصد بغداد، فسجنه هارون الرشيد،
وجُهل مصيره. ضاع أكثر شعره. (طقات الشعراء
ص ٢٧٥؛ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
٣٢/ ٤٠١ - ٤١١ و ٥٦١ - ٥٧٦؛ والأعلام
٤/ ١٥٩).

١٢٦

(مجمع الأمثال ٢/ ٣٤٨ - ٣٤٩؛ ونمار القلوب
ص ١٣٣ - ١٣٥؛ والأعلام ٥/ ٢٨١).

٣٢

كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو
المضروب (... - ٢٦ هـ / ٦٤٥ م) شاعر عالي
الطبقة، من أهل نجد. له شهرة في الجاهلية
والإسلام. هجا النبي ﷺ، ثم جاءه مستأثماً،
وقد أسلم، فعمق النبي عنه، وخلع عليه يردته.
كان أبوه وأخوه بجير، وابنه عقبة، وحفيده
العزماء شعراء. له ديوان بشرح الإمام أبي سعيد
السكري. (الشعر والشعراء ص ١٦٠؛ والأغاني
١٧/ ٨٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٩؛
والأعلام ٥/ ٢٢٦).

١٤٧

كعب بن مامة

كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإباضي،
أبو دؤاد، يُضرب به المثل في الحُود وحُسن
الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة»،
و«جار كجار أبي دؤاد». (مجمع الأمثال
١/ ١٨٣؛ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٢١؛ والأعلام
٥/ ٢٤٩).

١٩٦، ١٩٧

الكميت بن زيد

الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي (٦٠ هـ /
٦٨٠ م - ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م) شاعر الهاشميين من
أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي، وكان
عالمًا بالأدب والأخبار والأنساب. له ديوان،
وأشهر شعره «الهاشميات»، وهي عذّة قصائد
في مدح الهاشميين. (الشعر والشعراء ص ٥٨٥؛
ومعجم الشعراء ص ٣٤٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ٣١٥؛
والأعلام ٥/ ٢٣٣).

٢٣١

لُجَيْم بن صعب

لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار من عدنان جدّ جاهليّ. (النقائض ١٤٨؛ والأعلام ٥/٢٤١).

٣١

اللعين المنقريّ

منازل بن زمعة التميمي المنقريّ، أبو أكيدر (... - نحو ٧٥ هـ/ نحو ٦٩٥ م). شاعر هجاء. قيل: سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعراً والناس يصلّون، فقال: من هذا اللعين؟ فعلق به لقباً. (خزانة الأدب ٣/٢٠٧ - ٢٠٩؛ والشعر والشعراء ص ٥٠٦؛ والأعلام ٧/٢٧٩).

١٣٦، ١٦٢

لميس

حبّية أوس بن حجر.

٢٠٣، ٢٠٤

لوط

ابن أخي إبراهيم وأبو الأمونيين والمؤابيين وجاء في التوراة أن امرأته تحولت إلى شخص من الملح لأنها نظرت إلى ورائها عند خروجها من سدوم. (المجد في الأعلام ص ٦١٦).

٢٩٤

ليلى الأخيلىّة

ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب (... - نحو ٨٠ هـ/ نحو ٧٠٠ م) شاعرة فصيحة ذكية وجبيلة. اشتهرت بأخبارها مع الشاعر توبة بن الحمير. لها ديوان. (الأغاني ١١/٢١٠ - ٢٥١؛ والشعر والشعراء ص ٤٥٥؛ رسمط اللآلي ص ١١٩؛ والمقاصد الحوية ٢/٤٧؛ والأعلام ٥/٢٤٩).

١٣٥

باب الميم

ابن ماجه

محمد بن يزيد الربيعي القزويني، أبو عبد الله (٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ - ٢٧٣ هـ/ ٨٨٧ م) أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين. رحل إلى البصرة وبغداد ومصر والشام والحجاز والري في طلب الحديث. وصّف كتابه المشهور بـ«سنن ابن ماجه» وهو أحد الكتب الستة المعتمدة. وله «تفسير القرآن»، وكتاب في «تاريخ قزوين». (وفيات الاعيان ٤/٢٧٩؛ وتهذيب التهذيب ٩/٥٣٠؛ والأعلام ٧/١٤٤)

٣٠٠

مازن الميارك

باحث معاصر.

١٦

مالك

خازن النار

٢٠٠

ابن مالك

محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبّليّ. أبو عبد الله، جمال الدين (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م - ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤ م) إمام في علوم اللغة العربية، تتلمذ على السحاي، وعلى ابن يعيش، علّم في دمشق، وكاد ينازع سيويه شهرته. من أشهر مؤلفاته: «الأنفية» في النحو، و«تسهيل الفوائد»، و«الكافية الشافية»، و«شواهد التوضيح». (بنية الوعاة ١/١٣٠؛ وغاية النهاية ٢/١٨٠؛ وفوات الوفيات ٣/٤٠٧؛ والأعلام ٦/٢٣٣)

٩٩، ١١٠

مالك بن أنس

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري،
أبو عبد الله (٩٣ هـ / ٧١٢ م - ١٧٩ هـ /
٧٩٥ م) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة.
وإليه تنسب المالكية. مولده ووفاته بالمدينة
كان بعيداً عن الأمراء والملوك. صنف كتاب
«الموطأ»، و«التجويد»، و«تفسير غريب
القرآن»، ورسائل في الوعظ والرد على القدرية.
(وفيات الأعيان ٤/ ١٣٥؛ وتهذيب التهذيب ١٠/ ٥٠؛
والأعلام ٥/ ٢٥٧)
٢٤٢

المبرّد

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي
الأزدي، أبو العباس (٢١٠ هـ / ٨٢٦ م -
٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م) إمام العربية ببغداد في
زمنه، وكان إماماً في الأدب والأخبار. ولد في
النصرة، وتوفي ببغداد، وأخذ عن السجستاني
والمازني. كان الرأس للغوي البصرة، في
مقابل ثعلب ممثل لغوي الكوفة. من أشهر
مؤلفاته: «الكامل»، و«المقتضب»، و«شرح
لامية العرب»، و«إعراب القرآن». (وفيات
الأعيان ٣/ ٣١٣؛ ونغية الوعاة ١/ ٢٦٩؛ وسمط
اللائي ص ٣٤٠؛ والأعلام ٧/ ١٤٤).
٤٩، ١٢٨، ١٨١، ٢٠٠، ٢٣٦

المتلمّس

جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من
بنى ضبيعة من ربيعة (.... - نحو
٥٠ ق هـ / نحو ٥٦٩ م) شاعر جاهلي، من أهل
البحرين، وخال طرفة بن العبد. كان يادم ملك
العراق عمرو بن همد، ثم هجاء، فأراد عمرو
قتله، ففرّ إلى الشام، ومات ببصرى في حوران
(خزانة الأدب ٦/ ٣٤٥؛ ومعاهد التنصيص

٣١٢/٢؛ وسمط اللائي ص ٢٥٠؛ والشعر
وشعراء ص ١٨٥؛ وطبقات فحول الشعراء
ص ١٥٥؛ والأعلام ٢/ ١١٩).
٢٨٤، ٢٤٥

المتنبّي

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبّي
(٣٠٣ هـ / ٩١٥ م - ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) شاعر
حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وفي علماء
الأدب من يعدّه أشهر الإسلاميين. ولد بالكوفة
في محلة اسمها «كندة»، ونشأ بالشام، وتنقل
في البادية، وقال الشعر وهو صبي. نشأ في بادية
السماعة فتبعه كثيرون، ثم تاب ووفد على سيف
الدولة، وعلى كرمور الإخشيد في مصر. قتل
بالقرب من دير العاقول مع ابنه، ديوانه كبير
مطبوع. (وفيات الأعيان ١/ ١٢٠؛ ومعاهد
التنصيص ١/ ٢٧؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٤٧؛
والأعلام ١/ ١١٥)
١٣٩

المتوكل الكتاني (أو الليثي)

المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي، من
شعراء الحماسة، أبو جهمة، كان على عهد
معاوية بن أبي سفيان، ونزل الكوفة. (المؤتلف
والمختلف ص ١٧٩؛ ومعجم الشعراء ص ٤٠٩؛
وخزانة الأدب ٨/ ١٦٥؛ وطبقات فحول الشعراء
ص ٦٨١).
٨٣

مجنون ليلى

قيس بن الملوّح بن مزحّم العامري (.... -
٦٨ هـ / ١٨٨ م) شاعر غزل، من أهل نجد.
لقّب بالمجنون لهيامه بـ «ليلى بنت سعد»، يقال

محمد بن شنب

باحث معاصر.

١٣

محمد الطاهر

باحث معاصر.

٢٣

محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، من عدنان من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل (٥٣ ق.هـ/ ٥٧١ م - ١١ هـ/ ٦٣٣ م) النبي العربي، جامع شمل العرب. ولد بمكة، وأوحى إليه وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، ثم دخل المدينة وفيها عرّ، وفيها توفي بعد أن أرسى دعائم الدين الحنيف. (سيرة ابن هشام؛ والأعلام ٦/٢١٨).

٢٥، ٤٥، ١١١، ١١٢، ١١٦، ١٦٩، ١٧٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٥١، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠

محمد بن عبد الله

ابن يوسف بن هشام. قرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلاً، وكان إليه المنتهى في حسن التعيم مع الدين المنين. مات في رجب من سنة ٧٩٩ هـ عن نحو خمسين سنة. (شذرات الذهب ٦/٣٦١).

٩، ٥

محمد علي حمد الله

باحث معاصر.

١٦

محمد بن علي الشوكاني

انظر: الشوكاني.

١٦

إنه مات في البادية هائماً من شدة العشق. كتب عنه الكثير. وله ديوان شعر. قيل إن قصته وحبها كلها موضوعة. (الشعر والشعراء ص ٥٦٧؛ وسط اللآلي ص ٣٥٠؛ وفوات الوفيات ١/٢٠٨؛ والأعلام ٥/٢٠٨).

٢٨٩، ١٠٤

محمد بن إبراهيم

انظر: ابن جماعة.

محمد بن أحمد

انظر: التويري.

محمد بن الحسن الشيباني

محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله (١٣١ هـ/ ٧٤٨ م - ١٨٩ هـ/ ٨٠٤ م) إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من قرية حرستا (قرب دمشق)، وولد بواسط، ونشأ بالكوفة، ولآه الرشيد قضاء الرقة، ثم عزله، وصحبه إلى خراسان فمات في الري. من كتبه: «الحامع الكبير»، و«الآثار»، و«الأصل». (وفيات الأعيان ٤/١٨٤؛ والتجوم الزاهرة ٢/١٣٠؛ والمهرست ص ٢٥٧؛ والأعلام ٦/٨٠).

١٤

محمد سمير نجيب البلدي

باحث معاصر.

١٩

محمد شريف سعيد الزبيق

باحث معاصر.

١٢

محمد محيي الدين عبد الحميد

باحث معاصر.

١٢، ١٦، ٢٣، ٩٤

محمد ياسر شرف

باحث معاصر.

٢٠، ٢٣

المرزوقي

يبتدأ له مؤلفات كثيرة، منها «الأمالي»، و«الشهاب في الشيب والشباب»، و«الشافي في الإمامة»، و«تنزيه الأنبياء». (وفيات الأعيان ٣/١٣١٣؛ ومعجم الأدباء ص ١٧٢٨؛ والأعلام ٤/٢٧٨).

١٦٢

محمود الألوسي

أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي (.... - ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) عالم بالأدب، من أهل أصبهان، وكان معلم أبناء بني بويه فيها. من كتبه وتصانيفه: «شرح ديوان الحماسة لأبي تمام»، و«الأزمنة والامكنة»، و«شرح المفصلية» و«الأمالي». (معجم الأدباء ص ٥٠٦؛ وإنباء الرواة ١/١٤١؛ وفيه الوعاة ١/٣٦٥؛ والأعلام ١/٢١٢).

٢٨، ٨٤، ١٠٥، ١٢٦، ١٧٧، ٢٠٩، ٢٢٢،

٢٥٢

المرّار الفقهسي

المرّار بن سعيد بن حبيب الفقهسي. أبو حسان، شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، وكان مقرط القصر، ضيقاً. كان يهاجبي المساور بن هند (الشاعر العباسي المعمر، يقال إنه عاش منذ حرب داحس والغبراء وحتى أيام الحجاج). كان كثير الشعر، وكتب عنه الكثير. (معجم الشعراء ص ٤٠٨؛ والشعر والشعراء ص ٧٠٣؛ والأغاني ١٠/٣٦٦؛ وخزانة الأدب ٧/٢٥٢؛ والأعلام ٧/١٩٩).

٢٨٠

المرتضى

مروان بن الحكم

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (٢ هـ / ٦٢٣ م - ٦٥ هـ / ٦٨٥ م) خليفة أموي، وأول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص. ولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة، وتوفي بدمشق. شهد صفين مع معاوية، ثم أمته علي، فأناه فبايعه. وانصرف إلى المدينة، فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فولاه المدينة سنة ٤٢ هـ - ٤٩ هـ. هو أول من ضرب الدنانير الشامية، وكتب عليها «قل هو الله أحد». (الإصابة ٦/١٥٦؛ وأسد الغابة ٤/٣٤٨؛ والأعلام ٧/٢٠٧).

١٥٧، ٢٠١، ٢٠٢

مروان بن سعيد

مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن شرح قطر الدي / م ٢٥

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم (٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م - ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م) من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب، إمام في علم الكلام والأدب والشعر. ولد وتوفي

مسلم

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري، أبو الحسين (٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م
- ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م) من أئمة المحدثين. ولد
بنيسابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام
والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه
«صحيح مسلم»، و«المستد الكبير»، و«الكنى
والأسماء». (وفيات الأعيان ١٩٤/٥ والأعلام
٢٢١/٧).

١١٢، ١٣٣، ١٦٩، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥١،
٣٠٠

ابن مضاء

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (٥١١ هـ /
١١١٨ م - ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م) عالم بالعربية.
له معرفة بالطب والهندسة والحساب، وله شعر.
ولد بقرطبة، وتوفي بإشبيلية. من مؤلفاته «تنزيه
القرآن عما لا يليق من البيان»، و«المشرق في
إصلاح المنطق»، و«الرد على النحاة». (بنية
الوعاء ٣٢٣/١ ومقدمة كتابه «الرد على النحاة»
بتحقيق شوقي ضيف؛ والأعلام ١٤٧/١).

٢٥٥

ابن معط

يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي
(٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م - ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م) عالم
بالعربية والأدب، واسع الشهرة. نسبته إلى قبيلة
زواوة بظاهر بجاية في إفريقيا. سكن دمشق، ثم
انتقل إلى مصر حيث درس وتوفي فيها. من
مؤلفاته «الدرة الالفة في علم العربية»،
و«المعقود والقوانين» في النحو، و«المثلث» في
اللغة. (معجم الأدباء ٣٥/٢٠ - ٣٦) ووفيات
الأعيان ١٩٧/٦ وبنية الوعاء ٣٤٤/٢ والأعلام
١٥٥/٨).

١٢٧

المهلب بن أبي صفرة (.... - نحو
١٩٠ هـ / نحو ٨٠٥ م) أحد أصحاب الخليل بن
أحمد الفراهيدي المتقدمين في النحو. (بنية
الوعاء ٢/٢٨٤ ومعجم الأدباء ١٩/١٤٦ وخزانة
الأدب ٣/٢٥ والأعلام ٧/٢٠٨).

٢٨٤

أبو (أو ابن) مروان النحوي

انتظر: مروان بن سعيد المتقدم، وانتظر خزانة
الأدب ٣/٢١ - ٢٥.

٢٨٤

ابن مسعود

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب
الهذلي، أبو عبد الرحمن (.... - ٣٢ هـ /
٦٥٣ م) من أكابر الصحابة عقلاً، وفضلاً، وقرباً
من رسول الله ﷺ، من أهل مكة. ولي بعد وفاة
الرسول بيت مال الكوفة، ثم مات في المدينة.
له ٨٤٨ حديثاً. (الإصابة ٤/١٢٩ وغاية النهاية
١/٤٥٨ والأعلام ٤/١٣٧).

٢٠١، ٢٠٠

مسكين الدارمي

ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي
التميمي (.... - ٨٩ هـ / ٧٠٨ م) شاعر عراقي
شجاع، من أشراف تميم، لقب مسكيناً لقوله:

أنا مسكين لمن أنكرني

له أخبار مع معاوية، وزيد ابن أبيه. له
ديوان. (الشعر والشعراء ص ٥٥١ وخزانة الأدب
٣/٦٩ والأغاني ٢٠/٢٢٠ ووسط اللآلي
ص ١٨٦ والأعلام ٣/١٦).

٢٧١

معن بن أوس

أبن المنير المالكي

معن بن أوس بن نصر بن زيد المزني (...).
- ٦٤ هـ / ٦٨٣ م) شاعر من فحول المخضرمين
(الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام)، كان
يتردد إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
وعبد الله بن عباس فيالغان في إكرامه. وكان
مدوية يفصله ويقول: (أشعر أهل الجاهلية
زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه
كعب ومعن بن أوس). له ديوان شعر مطبوع.
(خزانة الأدب ٧/ ٢٦٠ والأغاني ١٢/ ٦٩؛ وسمد
الآلي ص ٧٣٣، والأعلام ٧/ ٢٧٣).

٣٨

ابن منظور

محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين، ابن
منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، أبو الفضل
(٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م - ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
الإمام اللغوي، ولد بمصر (وقيل في طرابلس
الغرب)، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة.
أشهر كتبه: «لسان العرب»، و«مختار الأغني»،
و«مختصر مفردات ابن البيطار». (بغية الوعاة
١/ ٢٤٨ والدور الكامنة ٤/ ٢٦٢ والأعلام
٧/ ١٠٨).

٢١

منظور بن سحيم

منظور بن سحيم بن نول بن نضلة الأسدي
الفقعسي من شعراء الحماسة، شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن الكوفة.
(الإصابة ٦/ ١٨٣ - وفيه «منصور» بالصاد، وهذا
تحريف - وشرح ديوان الحماسة لمرزوقي
ص ١١٥٨ وشرح ديوان الحماسة للتبريري
٣/ ٩١ ومعجم الشعراء ص ٣٧٤ - ٣٧٥؛ ولأعلام
٧/ ٣٠٨).

١٠٤

أحمد بن محمد بن منصور (٦٢٠ هـ /
١٢٢٣ م - ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) من علماء
الإسكندرية وأدبائها. ولي قضاءها وخطابتها
مرتين، له تصانيف، منها: «تفسير حديث
الإسراء»، و«ديوان خطب»، و«الانتصاف من
الكشف»، وله شعر منظوم. (فوات الرفيات
١/ ١٤٩ والأعلام ١/ ٢٢٠).

١٦

موسى (النبي)

أشهر رجال الترواة، ومن أكبر مشرعي
البشرية. ولد في مصر، وعاش في القرن الثالث
عشر ق.م. أنقذته انة فرعون من المياه فترى
في قصر أبيها. جاز مع شعبه بركة سيناء مدة
أربعين سنة. تلقى من الرب الوصايا العشر.
فسلمها لشعبه ورسن لهم الشرائع. (المنجد في
الأعلام ص ٦٩٤).

٧١، ٧٦، ٧٧، ١٧٠، ١٧١، ١٨٨، ٢٠٩،
٢٢٧

ابن ميادة

الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني (...).
١٤٩ هـ / ٧٦٦ م) شاعر رقيق من مخضرمي
الدولتين الأموية وعباسية. اشتهر بنسبه إلى أمه
ميادة. كان يقيم بنجد، ويفد على الخلفاء
والأمراء ويعود. له ديوان. (شعر والشعراء
ص ٧٧٥ وطبقات الشعراء ص ١١٥ والأغاني
٢/ ٢٥٦ - ٢٣٣؛ والمؤتلف والمخلف ص ١٢٤؛
والأعلام ٣/ ٣١).

٦٤

مئة

حبية المابغة الذبياني.

١٢٩

مبة

ابن الناظم

حبيبة كثير عزة.

٢٢٢

محمد بن محمد بن عبد الله بن ماث الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين (...).
- ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م) نحوي قدير، ولد ومات
في دمشق، وسكن في بعلبك مدة زمنية، وسمي
بابن الناظم لأن أباه نظم «الألفية». له عدة
مؤلفات منها: «شرح الألفية» المعروف بشرح
ابن الناظم، و«المصباح»، وهو كتاب في
المعاني وافيان، و«شرح لامية الأفعال»،
و«روض الأذهان». (شذرت النذهب ٣٩٨/٥؛
وبغية الوعاة ٢٢٥/١؛ والأعلام ٣١/٧).

١٣

الميداني

انظر: أحمد بن محمد.

ميسون بنت بحدل

ميسون بنت بحدل بن أنيف، من بني حارثة
ابن جناب الكلبي (... - نحو ٨٠ هـ / ٧٠٠ م)
أم يزيد بن معاوية. شاعرة بدوية طلقها معاوية
ويزيد رضيع معها. يقال إن معاوية قال لها لما
طلقها: كنت فينت. فأجابته: ما سرورنا إذ كنا،
ولا أسفتنا إذ يتنا. (خزانة الأدب ٥٠٥/٨؛
والحيوان ١٧٧/١؛ والأعلام ٣٣٩/٧).

٧٥

ابن ثبانة المصري

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن
الجزداسي (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م - ٧٦٨ هـ /
١٣٦٦ م) شاعر عصره، وعالم بالأدب. مولده
ورفاته بالقاهرة. له «ديوان شعر»، و«شرح
العيون في شرح رسالة ابن زيدون»، و«سلوك
دول الملوك». (الدرر كامة ٢١٦/٤، ولواني
بالوحيات ٣١١/١؛ والأعلام ٣٨/٧).

٦

باب النون

الناطقة الذبياني

زيد بن معاوية بن ضباب الذبياني بختفاني
المصري، اسوامامة (... - نحو
١٨ ق. هـ / ٦٠٤ م) شاعر جاهلي، من الطبقة
الأولى. من أهل الحجاز. كان الشعراء
يقصدون قبتة في سوق عكظ، يعرضون
أشعارهم عليه. عاش عمراً طويلاً. وساد
التمتع بن التذر. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر
والشعراء ص ١٦٣)؛ وطبقت فحول الشعراء
ص ٥٦؛ وخزانة الأدب ١٣٥/٢؛ والأعلام
٥٤/٣).

أبو النجم العجلي

الفضل بن قدامة العجلي (... - ١٣٠ هـ /
٧٤٧ م) من بني بكر بن وائل. من الرجاز
المشهورين في العصر الأموي. كان يحضر
مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. له
ديوان. (الأغاني ١٨٣/١٠؛ وخزانة الأدب
١٠٣/١؛ والشعر والشعراء ص ٦٠٧؛ والأعلام
١٥١/٥).

٣٠٥، ٢٤٣، ١٩٥، ٧٩، ٥٩

١٦٠، ١٥٠، ١٤٣، ١٢٩

ابن التحاس

الشعراء ص ١٥٩؛ والأغاني ٢٢/٢٧٤ - ٢٨٧؛
وخزانة الأدب ١/٣٢١؛ والإصابة ٦/٢٥٣؛
والأعلام ٨/٤٨. ١٨١

أبو نواس

الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح
الحكمي بالولاء (١٤٦ هـ / ٧٦٣ م - ١٩٨ هـ /
٨١٤ م). شاعر المراق في عصره ولد في
الأهواز، وتنشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد،
فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ثم ذهب
إلى دمشق فمصر، ثم عاد إلى بغداد فأقام فيها
إلى أن توفي فيها. نظم في جميع أنواع الشعر،
وأشهر شعره في الخمریات. له ديوان. (وفيات
الأعيان ٢/٩٥ - ١٠٤؛ ومعاهد التنقيص ١/٨٣؛
وخزانة الأدب ١/٣٤٧؛ والأغاني ٩/٢٥ - ٣١٥؛
والشعر والشعراء ص ٨٠٠؛ وطبقات الشعراء
ص ١٩٣؛ والأعلام ٢/٢٢٥). ٢٩٧، ١١١

نوح (النبي)

من أقدم رجال التوراة. نجا مع عائلته من
الطوفان، وتسلسل منه الجنس البشري الجديد.
(المنجد في الأعلام ص ٧١٨). ٢٩٤، ١٩٢، ٣٦

النويري

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم
النويري (٧٢٢ هـ / ١٣٢٨ م - ٧٨٦ هـ /
١٣٨٤ م) المنسوب إلى النورية من أعمال
مصر. سمع بدمشق من المزي وغيره، وتفقه فيها
على الشيخ شمس الدين بن النقيب، وصار
قاضي مكة وخطيبها. (شذرات الذهب ٦/٢٩٢). ٩

محمد بن إبراهيم بن محمد، بهاء الدين
(٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م) شيخ
العربية بالديار المصرية في عصره. ولد في
حلب، وسكن القاهرة وتوفي فيها. من مؤلفاته
«إملاء على كتاب المقرب»، و«هذي أمهات
المؤمنين»، و«التعليق» في شرح ديوان امرئ
القيس. (بغية الوعاه ١/١٣ - ١١٤ وغاية النهاية
٢/٤٦٦؛ وفوات الوفيات ٣/٢٩٤ - ٢٩٧؛ وشذرات
الذهب ٥/٤٤٢؛ والأعلام ٥/٢٩٧). ٢٩٣

نظيف محرم خواجه

باحث معاصر.

١٥

نعمان الآلوسي

خير الدين نعمان بن أبي التشاء السيد محمود
شكري الآلوسي (١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م - ١٣١٧ هـ /
١٨٩٩ م). ولد ببغداد. من مؤلفاته
«الإصابة في منع النساء من الكتابة»، و«الآيات
البيئات في عدم سماع الأموات»، و«سلس
الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات». (كنف الطنون ٦/٤٩٦). ٢٣

النمر بن تولب

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي
(... - نحو ١٤ هـ / نحو ٦٣٥ م) شاعر
مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان
من ذوي النعمة والوجاهة جواداً وقابلاً لماله. له
ديوان. (الشعر والشعراء ص ٣١٥؛ وطبقات فحول

باب الهاء

هادي حسن حمودي

باحث عراقي معاصر.

١٢

هادي النهر

باحث معاصر.

١٨، ١٧

هاشم طه شلاش

باحث معاصر.

١٢

ابن هرمة

إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكنتاني القرشي، أبو إسحاق (٩٠ هـ / ٧٠٩ م - ١٥٢ هـ / ٧٦٩ م) شاعر غزل من سكان المدينة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. كان مولعاً بالشراب. (الشعر والشعراء ص ٧٥٧ وطبقات الشعراء ص ٢٠ والأغاني ٢٧٠/٥ والأعلام ٥٠/١).

٢٧١، ٨٩

ابن هشام النحوي

صاحب الكتاب، تقدّمت ترجمته في القسم الأول من هذا الكتاب.

ابن هشام المؤرخ

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) مؤرخ عالم

بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة وتوفي بمصر. أشهر كتبه «السيرة النبوية» المعروف بسيرة ابن هشام. (وليات الأعيان ١٧٧/٣ وإنباء السرواة ١١١/٢ والأعلام ١٦٦/٤).

٧

ابن هشام اللخمي

محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) عالم بالأدب. أندلسي سكن سبتة. من مؤلفاته «شرح مقصورة ابن دريد»، و«شرح القصيح لثعلب»، و«الرد على الزبيدي في لحن الموام». (بغية الوعاة ٤٨/١ والأعلام ٣١٨/٥).

١٨، ١٧

هشام بن عبد الملك

هشام بن عبد الملك بن مروان (٧١ هـ / ٦٩٠ م - ١٢٥ هـ / ٤٧٣ م) من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ. وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة ١٢٠ هـ بأربعة عشر ألفاً من أهل الكوفة، فانتصر عليه وقتله. بنى الرصافة، واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام. (سوات الوفيات ٢٣٨/٤ - ٢٣٩ والبداء والنهاية ٣٦٥/٩ - ٣٦٩ والأعلام ٨٦/٨).

٦٤

هشام بن معاوية الضرير

هشام بن معاوية، الكوفي، أبو عبد الله (٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) نحوي، ضرير، من أهل الكوفة. من كتبه: «الحدود»،

باب الواو

ورقة بن نوفل

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى (....) -
نحو ١٢ ق. هـ/ نحو ٦١١ م) حكيم جاهلي من
قريش، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من
أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان. وكان
يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني، وهو ابن
عم خديجة أم المؤمنين. (الإصابة
٣١٧/٦ - ٣١٩/٦ والأغاني ١١٣/٣ - ١١٦/٣ وخزانة
الأدب ٣/٣٩١ - ٣٩٧/٣ والأعلام ٨/١١٤).
١٦٩

الوليد بن يزيد

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو
العباس (٨٨ هـ/ ٧٠٧ م - ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م) من
ملوك الدولة مروانية بالشام. له شعر رقيق
وعلم بالموسيقى. انهزم في اللهر وسمع
الفناء. ولي الخلافة سنة ١٢٥ هـ بعد وفاة عمه
هشام بن عبد الملك، فمكث في الخلافة سنة
وثلاثة أشهر. قتله رجال يزيد بن الوليد بن عبد
الملك قرب عمان. (الأغاني ٥/٧ - ٩٧/٧ وخزانة
الأدب ٢/٢٢٨ - وفوات الوفيات ٤/٢٥٦ - ٢٥٩/٤
والأعلام ٨/١٢٣).
٦٤

باب الباء

ياسين بن زين الدين العليمي

ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن عليم
الحمصي (.... - ١٠٦١ هـ/ ١٦٥١ م) شيخ
عصره في علوم العربية. ولد بحمص، ونشأ
واشتهر وتوفي بمصر. له حواشي كثيرة، منها
«حاشية على ألفية ابن مالك»، و«حاشية على
متن القطر وشرحه للفاكهي»، و«حاشية على

والمختصر»، و«القياس» وجميعها في النحو.
(وفيات الأعيان ١٨٥/٦ ومعجم الأدياء ص ٢٧٨٢؛
وبغية الوعاة ٢/٣٢٨ والأعلام ٨/٨٨).
٢٥٥

هشام بن مرة

هشام بن مرة بن ذهل بن شيان
(.... - ...) أخو جاس الذي قتل كليب
رائل، كان صديق المهلهل، قتله ناشرة بن
أغوات ختلًا. (سمط اللآلي ص ٧٣٥ ومعجم ما
استمع من ١٣٦٢ والأعلام ٨/٩٤).
٣٠١

هني بن أهر

هني بن أهر، من بني الحارث، من كنانة
(.... - ...) شاعر جاهلي، تنسب إليه
الآيات التي اشتهر منها:
وإذا تكون كريهة أدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندبُ
(المؤتلف والمختلف ص ٣٨ ومعجم الشعراء
ص ٤٨٩ والأعلام ٨/١٠٠).
٣٠١

هود

هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد.
نبي عربي من قوم عاد الأركلي، وكان يتكلم
العربية. كان قومه وثنيين، فدعاهم إلى الله،
فكذبوه، واتهموه في عقله، فأمسك الله عنهم
المطر، ثم أرسل عليهم ريحًا استمرت ثمانية
أيام، فهلك أكثرهم، ونجا هود ومن آمن به،
فأنام في حضرموت إلى أن توفي. وفي القرآن
الكريم سورة باسمه. (الداية والنهاية ١/١١٣؛
ومعجم ما استمع من ١٢٠؛ وتاج المروس
(هود)؛ والأعلام ٨/١٠١ - ١٠٢).
٢٩٤

يزيد بن المفرغ

يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ (...).
- ٦٩ هـ / ٦٨٨ م) أصله من الحجاز. واستقر
بالبصرة. كان هجاءً مقذعاً، ونظمه سائر. وهو
الذي وضع «سيرة تتبع وأشعاره». له ديوان.
(وفيات الأعيان ٦/٣٤٢، والشعر والشعراء
ص ٣٦٧، وطبقات فحول الشعراء ص ٦٨٦،
والأعلام ٨/١٨٣).

١٠٦

ابن يسمون

يوسف بن يقي بن يوسف بن معود، أبو
الحجاج التجيبي الأندلسي (...). بعد
٥٤٢ هـ / بعد ١١٤٧ م) نعمي، وكان صاحب
الأحكام بالمرية. من مؤلفاته «المصباح في شرح
آيات الإيضاح». (بغية الرعاة ٢/٣٦٣، والأعلام
٨/٢٥٦-٢٥٧)

٥٠

يعقوب (النبي)

النبي يعقوب بن إسحاق. ورد ذكره في
القرآن الكريم.

٦٣

ابن يعيش

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا
محمد بن علي، أبو البقاء (٥٥٣ هـ / ١١٦١ م
- ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، معروف بـ «ابن يعيش»
وبـ «ابن الصانع»، من كبار علماء العربية، أصله
من الموصل، لكنه ولد ومات في حلب. رحل
إلى دمشق وبغداد، كان محاضراً ظريفاً، كثير
المجون، مع سكية ووقار، من كتبه ومؤلفاته:
«شرح المفصل»، و«شرح التصريف الملوكي»

التصريح شرح التوضيح». (معجم المطبوعات
العربية والمعرية ص ١٩٤٠، ١٩٤٦، والأعلام
٨/١٣٠).

٢٣

ياقوت الحموي

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي
(٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م - ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)
مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء
باللغة والأدب. أصله من الروم، أيرثم أعتق.
من مؤلفاته «معجم البلدان»، و«إرشاد الأريب»
المعروف بـ «معجم الأدب»، و«أخبار
المتنبي». (وفيات الأعيان ٦/١٢٧، والأعلام
٨/١٣١).

١٨

يزيد بن حاتم

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
صفرة (... - ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م) أمير من القادة
الشجعان في العصر العباسي. ولي مصر
وأفريقيا. قصى على كثير من الفتن. توفي
بأنقرة. كان جواداً ممدوحاً شديد الشبه بجده
المهلب في الدماء والشجاعة. (وفيات الأعيان
٢/٣٠٧، وخزانة الأدب ٦/٢٩٠، والأعلام
٨/١٨٠).

٣٥٤

يزيد بن الصعق

يزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل
ابن عمرو الكلبي، فارس جاهلي من الشعراء.
(خزانة الأدب ١/٤٣٠، والمعاني الكبير ص ٥٢٢،
والأعلام ٨/١٨٥).

٣٧

مصر والقاهرة»، و«حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور»، و«البحر الزاخر في علم الأوائل والأواخر» (شذرات الذهب ٣١٧/٧؛ والنجوم الزاهرة ٩/١؛ ودائرة لمعرف الإسلامية ٣٩٦/١؛ والأعلام ٢٢٣/٨).

١١، ١٠، ٥

يوسف الشيخ محمد البقاعي

باحث معاصر.

٢٣

يونس بن حبيب

يونس بن حبيب الضبيّ بالنوا، (٩٤ هـ/ ٧١٣ م - ١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م) كاد إمام نحاة البصرة علامة بالأدب أعجمي الأصل من مؤلفاته «معاني القرآن»، و«اللفات»، و«النوادر». (وفيات الأعيان ٢٤٤/٧، ومعجم الأدباء ص ٣٨٥٠؛ والفهرست ص ٤٧؛ والأعلام ٢٦١/٨).

٢٧٠

لابن جنّي. (وفيات الأعيان ٤٦/٧؛ وبغية الرواة ٣٥١/٢؛ وإنباء الرواة ٤٥/٤؛ والأعلام ٢٠٦/٨).

٢١، ١٧

يوسف (النبي)

هو ابن يعقوب وراحيل، وأبو منسى وأفرايم، على ما جاء في التوراة. عاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. باعه إخوته حسداً إلى تجار إسماعيليين، توزر لفرعون مصر، وتولى شؤون الإعاشة أيام المجاعة. وفي القرآن الكريم سورة باسمه. (المنجد في الأعلام ص ٧٥٥).

٢٦٤

يوسف بن تغري بردي

يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظهري الحنفي (٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م - ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) مؤرخ بختانة، من أهل القاهرة مولداً ووفاةً. من مؤلفاته «انسجوم الزاهرة في ملوك

٦ - فهرس القوافي

قافية الهمزة

الصفحة	الشاعر	كلمة القافية
٣٩	[عتي بن مالت]	وراء
٨٣	[لحطيثة]	والإخاء

* * *

٢١٩	[عدي بن الرعلاء]	الإحياء
٢٢٠	[عدي بن الرعلاء]	الرحاء

قافية الباء

٢٨٠، ٢٧٩	[طالب بن أبي طالب]	حربا
١٢٩	[النابعة الذبياني]	الأدبا
٥١	—	ذهابا
١٦١	[أبو أمية أوس الحتمي]	ديببا
١٧٦	—	قلبة
١٧٦	—	ربة

* * *

١٠٠	[الأسدي]	تحلب
٢٣١	الكميت	مذهب
٢٤٥	المتلمس	راكبه
٢٧٧	[عبد الله بن مسلم الهذلي]	رجب

المشيب	[أبو العتاهية]	الوافر	١٤١
وخابوا	—	الكامل	١٦٣
أعجب	[ضمرة بن جابر أو غيره]	الكامل	٣٠١
الأسنب	[راجز من بني تميم]	الرجز	٢٤٢
الزرنب	[راجز من بني تميم]	الرجز	٢٤٢
جانبه	[الفناني]	الرجز	٤٣
صاحبه	[الفناني]	الرجز	٤٣

* * *

بيثرب	[أبو عبيد الأشجعي أو غيره]	الطويل	٢٤٧
راكب	—	الطويل	٢٤٨
للعجب	—	البسيط	٢٠٥
الذهب	[أبو نواس]	البسيط	٢٩٧
المشيب	[حسان بن ثابت]	الوافر	٧٠
الأريب	—	الوافر	٢٠٦
العلب	[جرير أو عبيد الله بن قيس الرقيات]	المنسرح	٢٩٩

قافية التاء

مسلمت	[أبو النجم]	الرجز	٣٠٥
ويعدمت	[أبو النجم]	الرجز	٣٠٥
الغلصمت	[أبو النجم]	الرجز	٣٠٥
تدعى أمث	[أبو النجم]	الرجز	٣٠٥

* * *

طويث	[منان بن الفحل]	الوافر	١٠٥
------	-----------------	--------	-----

* * *

تولت	كثير	الطويل	١٦٥
مرت	[رجل من طيء]	الطويل	٢٥٦
الفرات	[يزيد بن الصمق أو عبد الله بن يعرب]	الوافر	٣٧

قافية الجيم

تأججا ^(١)	—	الطويل	٩٤
----------------------	---	--------	----

(١) أوله: «فأصبحت أنى».

٩٤	الطويل	عبيد الله بن الحر	تأججا ^(١)
* * *			
٢٣٥	الطويل	[أبو ذؤيب]	نتيج
* * *			
٢٣٦	السرير	[عمر بن أبي ربيعة]	أحجج
قافية الحاء			
٧٩	لرجز	[أبو النجم]	فنستريحا
٧٩	الرجز	[أبو النجم]	فسيحا
* * *			
١٣٤	الطويل	[مسكين الدارمي أو غيره]	سلاح
٢٤٤، ٢٤١	الوافر	[عمرو بن الإطنابة]	تستريحي
قافية الدال			
١٤٣	الطويل	[الفرزدق]	المقيدا
٢٨٩	الطويل	[سحيم عبد بني الحساس]	معمدا
٣٠٨	الطويل	[الأعشى]	فأعبدا
١٥٩، ١٥٨	الوافر	[خداش بن زهير]	جنودا
١٩٦	الوافر	[جرير]	الجوادا
٢٧٣	الكمل	[جميل بثينة]	وعهودا
* * *			
١٦٠	الطويل	—	حميد
٢٠٩	الطويل	[زيد الفوارس]	مفائد
٣١٥	السيط	—	أرد
٣١٥	السيط	—	يجد
٣١٥	السيط	—	حمدوا
٢٥٩	الوافر	[زيد اخيل]	مديد
* * *			
١٠٨	الطويل	[طرفة]	نزود

٨١	البيسط	—	للجسد
١٢٩	البيسط	[النابعة الذبياني]	ليد
١٤٣	البيسط	[النابعة الذبياني]	فقد
٢٠٤	البيسط	—	ازدياد
١٥٠	الكامل	[النابعة الذبياني]	وكان قد
١١١	السريع	[أبو نواس]	واحد
١٩٥	الخفيف	[أبو زيد]	شديد
١٣٠	المتقارب	[امرؤ القيس]	ترقد
١٣١	المتقارب	[امرؤ القيس]	الأرمد
١٣١	المتقارب	[امرؤ القيس]	الأسود

قافية الراء

٣٢	الطويل	[الفرزدق]	المعمورا
١٥٧	الطويل	[الربيع بن ضح الفزاري أو غيره]	وتأزرا
١٦٠	الطويل	[النابعة الذبياني]	طائرا
٢٥٣	الطويل	—	فقيرا
٢٠٧	البيسط	[حرير]	عمرا

* * *

٩٤	الطويل	[ليد بن ربيعة]	شاجر
٩٨	الطويل	[عمر بن أبي ربيعة]	يتغير
١٢٤	الطويل	[دو الرمة]	القطر
١٤٩	الطويل	[عمرو بن الحارث أو الحارث الجرهمي]	سامر
٢٠٢	الطويل	[عمر بن أبي ربيعة]	يذكر
٢١١ - ٢١٣	الطويل	[أبو صخر الهذلي]	القطر
٢٥٨	الطويل	[أبو طالب بن عبد المطلب]	عامر
١٦٢	البيسط	[جرير أو اللعين المنفري]	والخور

* * *

٧٨	الطويل	—	لصابر
١٧١ - ١٧١	البيسط	[جرير]	قدر
٢٦٨	الرجز	—	الحار

قافية السين

٣٤	الرجز	—	أما
٣٤	الرجز	—	خمسا
٣٤	الرجز	—	همسا
٣٤	الرجز	—	ضرسا
٣٤	الرجز	—	تعا

* * *

٣٥	لخفيف	—	أمر
----	-------	---	-----

* * *

٢٧٢	الطويل	—	احبس
٣٣	الكاس	[أسقف نجران أو تبع بن الأقرن]	تمسي
٣٣	الكاس	[أسقف نجران أو تبع بن الأقرن]	كالعدي
١٩٨	الكاس	[خالد بن مهاجر]	والجلس
٢٠١	الكاس	[القرزدق]	يأس

قافية الشين

١٩٤	الطويل	—	عاشا
-----	--------	---	------

قافية العين

٣٠٠	السريع	[السفاح بن بكير]	الذراع
-----	--------	------------------	--------

* * *

٨٢	البسيط	—	سمعا
٢٨٠، ٢٧٩	الوافر	[المرار الأسدي]	وقوعا

* * *

٢٥٥، ١١٨	الطويل	—	أقاطح
١٣٤	البسيط	[العباس بن مرداس]	الضبح
١٧٧	الكامل	[أبو ذؤيب]	مصرع

* * *

١٨١	الكامل	[النمر بن تولب]	فاجزعي
١٩٥	الرجز	[أبو النجم]	واهجمي

قافية الفاء

٣٠٩	الطويل	—	دنف
٣١١	الطويل	[الحريري]	نقف
٣١١	الطويل	[الحريري]	بالالف

* * *

٣٦	الطويل	—	المواطف
١٣٧	البيسط	—	الخزف

* * *

٧٥	الوافر	[ميسون بنت بحدل]	الشفوف
٢٥٢	البيسط	[الفرزدق]	الصياريف

قافية القاف

١٠٦	الطويل	[يزيد بن مفرغ]	طليق
٢٢٧، ٢٢٤	السيط	[جرير]	منطق

* * *

١٩٧	الوافر	—	الطريق
-----	--------	---	--------

قافية الكاف

١٩٦	الرجز	[رؤبة]	الملك
-----	-------	--------	-------

قافية اللام

١٩٠	الطويل	—	بعلا
٢٥١، ٢٤٥	الطويل	—	العقلا
٢٥٧	الطويل	[القلاخ بن حزن]	أعقلا
٣١١	الطويل	الشاطبي	منهلا
١٠٥	الكامل	[الأعشى]	قالها
٢٤٩	الخفيف	—	عذولا
١٤٧	المتقارب	[كعب بن زهير أو غيره]	التمالا
٢٥٤	الرجز	[امرؤ القيس]	الحلاحلا
٢٥٤	الرجز	[امرؤ القيس]	ونائلا

* * *

٣٨	الطويل	[معن بن أوس]	أول
١٠٤	الطويل	[مجتون ليلي]	قبل
١٢٥ - ١٢٦	الطويل	[السموأل]	وجهو
١٧٤	الطويل	[الشنفرى]	أعجل
١٨٤	الطويل	—	مهمل
٢٣٢	الطويل	[ليد]	زائل
٦٤	الطويل	[ابن ميادة أو جرير]	كاهله
٢٤١	الطويل	[جرير]	نواصله
١٣٦	البسيط	[اللمين المنقرى]	والجبل
١٠٤	الوافر	—	الجبال
٢٢١	مجزوء الوافر	[كثير عزة]	خلل

٤٦	الطويل	[أبو فراس الحمداني]	تعالى
٨٦	الطويل	[امرؤ القيس]	فحومل
٩٠	الطويل	[امرؤ القيس]	يفعل
٩٢	الطويل	[أمية بن أبي عائذ]	تنزل
١٨٥ - ١٨٦	الطويل	[امرؤ القيس]	المال
٢١٢	الطويل	[امرؤ القيس]	التفضل
١٥٦	البسيط	—	آجال
٢١٧	الوافر	[شعبة بن قمبر]	الطحال
		أو الأقرع بن معاذ]	
١٤٦	الخفيف	—	سؤل
١٩٩	الرجز	[عبد الله بن رواحة]	الذبل
١٩٩	الرجز	[عبد الله بن رواحة]	فانزل

قافية الميم

١٤٨	الطويل	[علاء بن أرقم أو غيره]	السلم
٢٧٦	المتقارب	—	المزدحم

١٥١	الطويل	ابن عنين	يتقدما
٧٨، ٧١	الوافر	[زياد الأعجم]	تستقيما
١٣٥	الكامل	[ليلي الأخيلية]	مظلوما

وامسلمه [بحير بن غنمة] المنسرح ١١٢

سقم [المتنبى] البسيط ٢٠٧

العموم — الوافر ١٠٩

شريم — الوافر ٢٣٤

عظيم [أبو الأسود الدؤلى أو غيره] الكامل ٨٣

سهاؤها [لبيد بن ربيعة] الكامل ١٦٤

نظامها [لبيد بن ربيعة] الكامل ٢٢٦

تعلم زهير الطويل ٥٠

زهدم [سحيم بن وثيل] الطويل ٧٣

المكرم [أوس بن حجر] الطويل ٢٠٣

المرجم [زهير بن أبي سلمى] الطويل ٢٤٧

والهرم — البسيط ١٢٦

المنام [لجيم بن صعب] الوافر ٣١

حذام [لجيم بن صعب] الوافر ٢٩٦، ٣١

والسلام [النايفة الذبياني] الوافر ٢٩٥

زمزم [الفرزدق] الكامل ٢٥٦

قافية النون

سنن — الرمل ٨٠

قطا — البسيط ٢٥٥، ١١٨، ١١٧

قربانا [جرير] البسيط ٢٥٠

دينا أبو طالب الكامل ٢٢٧، ٢٢٤

بالأبينا [زياد بن واصل] المتقارب ٥٧

يكون [الأفوه الأودي] الطويل ١٤٢

مين — الخفيف ١٢٤

المعادن [الطرماح] الطويل ١٥٤

٩٨	الطويل	[أبو الأسود الدؤلي]	بمكانيها
٩٨	الطويل	[أبو الأسود الدؤلي]	بلانيها
٢٨٩	البسيط	[محنون لبي]	يقضيها
٩١	الوافر	[سحيم بن وثيل]	تعرفوي
١٩٣	الوافر	—	لو آني
٣١٥	الوافر	[أبو حية النميري]	تخوفيني
٩٢	الخفيف	—	الأزمان
٢٠٥	الخفيف	—	وهوان
٢٦٥	الخفيف	—	سناب
١٤٩	الهمزج	—	حقان

قافية الهاء

٢٨٤	الكامل	[المتلمس أو غيره]	أنقاه
٥٩	الرجز	[رؤبة أو أبو لنجم]	أباه
٥٩	الرجز	[رؤبة أو أبو لنجم]	غايها
٢٤٣	الرجز	[رؤبة]	وفاه
٢٤٣	الرجز	[رؤبة]	واه

قافية الياء

٩٣	الطويل	—	أيا
١٠٤	الطويل	[منظور بن سحيم]	كفانيا
١٣٨	الطويل	—	واقب
١٣٩	الطويل	امتنبي	باقب
١٩٠	الطويل	[عبد يعوث بن رصاص]	تلاقيا

٧ - فهرس المصادر والمراجع

- أ -

- أثر القرآن ولقراءات في النحو العربي . محمد سمير نجيب بلبيدي الكويت ، دار الكتب الثقافية ، ط ١ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
- أدب الكاتب : ابن فتيبة (عبد الله بن مسهم) . حققه وعيّن حواشيه ووضع فهرسه محمد الديي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
- الأزمنة والأمكنة : المروقي (أبو علي أحمد بن محمد) . مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدر آباد ، بكن (الهند) ، ١٣٣٢ هـ
- الأزهية في علم الحروف : المروقي (علي بن محمد) تحقيق عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . [ط ١] ، ١٩٨١ م .
- أساس البلاغة : الزمخشري (حار الله محمود بن عمر) تحقيق عبد الرحيم محمود . در المعرفة ، بيروت ، لاص ، ١٩٨٢ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير (علي بن محمد) . مصر ، ١٢٨٠ هـ .
- أصرار العربية : عبد الرحمن بن محمد الأنباري . تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، [ط ١] ، ١٩٥٧ م
- الأشباه والنظائر : السيوطي (حلال الدين عبد الرحمن بن الكمال) . تحقيق عبد العدل سالم مكزّم مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- الاشتقاق : ابن دريد (محمد بن الحسن) تحقيق وشرح عبد سلام هارون . در تفسيرة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة . ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) . در انكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .

- إصلاح المنطق: ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق). شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٨٧ م.
- الأصمعيّات: الأصمعيّ (عبد الملك بن قريب). تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ٥، لات.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- أعلام النساء: عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٩٨٤ م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين). تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء. الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط ٦، ١٩٨٣ م وطبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢ م.
- أمالي ابن الحاجب: عمرو بن عثمان بن الحاجب. دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة. دار الجبل، بيروت، دار عمار، عمان، [ط ١]، ١٩٨٩ م.
- الأمالي: إسماعيل بن القاسم القائي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.
- أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى (علي بن الحسين). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٦٧ م.
- الأمثال: السدوسيّ (مؤرج بن عمر). تحقيق رمضان عبد التواب. دار النهضة العربية، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.
- الأمثال: ابن سلام (الحافظ أبو عبيد القاسم). تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.
- الأمثال: مجهول المؤلف. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. ط ١، ١٣٥١ هـ.
- الأمثال النبوية: محمد الغروي. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠١ هـ.
- إنباه الزّواة على أنباه النحلة: الففطيّ (علي بن يوسف). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين: عبد الرحمن بن محمد الأنباري. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف. تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، لاط، لات.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (عبد الله حماد الدين بن يوسف). ومعه كتب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحيل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩ م.

- ب -

- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
- البداية والنهاية: بن كثير (إسماعيل بن عمر) تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧ م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني (محمد بن علي)، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٣٤٨ هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: سيبوتي (عبد الرحمن بن أبي بكر)، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

- ت -

- تاج العروس من جواهر القاموس: ريدي (محمد مرتضى)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥ م.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام (عبد الله بن يوسف)، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- تذكرة النحاة: أبو حيان محمد بن يوسف، الغرابي، تحقيق عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- تمثال الأمثال: الشبيني (أبو المحاسن محمد بن علي العدري)، تحقيق أسعد ذيان، دار لمسية ودار بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: عبد الله بن بري، تحقيق مصطفى حجازي وغيره، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ٢، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.
- تهذيب إصلاح المنطق: الخطيب التبريزي (يحيى بن علي)، القاهرة، ١٩٠٧ م.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي)، طعة حيدرآباد، الدكن ١٣٢٥ هـ - ١٣٢٧ هـ.
- تهذيب اللغة: الأزهري (محمد بن أحمد)، تحقيق عبد السلام هارون، راحه محمد علي لنجار المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبواء والنشر، ط ١، ١٩٦٤ م.

- ث -

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي (عبد الملك بن محمد)، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٨٥ م.

- ج -

- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.
- جمهرة اللغة: ابن دريد (محمد بن الحسن). حققه وقَّدم له رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: الإمام علاء الدين بن علي الإربلي. صنعة إميل بدیع يعقوب. دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

- ح -

- حاشية أحمد السجاعي على شرح قطر الندى: دار الطباعة، مصر، ١٢٩٩ هـ.
- حاشية الألويسيين: (أبو الثناء محمود وابنه نعمان). مطبعة جرجي حبيب حنايا، القدس، ١٣٢٠ هـ.
- حاشية الأمير على المفني: الشيخ محمد الأمير، القاهرة، لا طبعة، لا تاريخ.
- حاشية السجاعي على شرح القطر: (أحمد بن أحمد السجاعي)، مصر، ١٢٩٩ هـ.
- حاشية ياسين بن زين الدين العلمي الحمصي على حاشية الفاكهي: مطبوع مع مجيب الندا إلى شرح قطر الندى. المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٩٢ هـ.
- حاشية يس على التصريح: مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. البابي الحلبي بمصر، ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م.
- حماسة البحتري: (الوليد بن عبيد). اعتنى بضبطه لويس شيخو. بيروت، لا ط، لا ت.
- الحماسة البصرية: علي بن الحسن البصري. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- الحماسة الشجرية: ابن الشجري (هبة الله بن علي). تحقيق عبد الممن الملوح وأسماء الحمصي. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، [ط ١]، ١٩٧٠ م.
- الحيوان: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام هارون دار الجيل ودار الفكر، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٨ م.

- خ -

- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام

محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.

- د -

- دائرة المعارف. قاموس عام لكل فن ومطلب إدارة فؤاد أفرام البستاني ونشره. بيروت، ١٩٥٦ - ...

- دائرة المعارف الإسلامية: أحمد الشنتاوي وغيره، دار المعرفة، بيروت، لاط، لات.

- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني تحقيق عبد المجيد نظامش. دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٧٦ م.

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي). دار الجبل، بيروت، لاط، لات.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية: الشنقيطي (أحمد بن الأمين). تحقيق وشرح عيد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١، ١٩٨١ م.

- ديوان الأدب: العارابي (إسحاق بن إبراهيم). تحقيق أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤ م.

- ديوان أبي الأسود الدؤلي. صصة أبي سعيد الحسن السكري. تحقيق محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

- ديوان الأعشى: (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣ م.

- ديوان الأفوه الأودي: (صلاة بن عمرو) ضمن الطرائف الأدبية. تصحيح وإخراج عبد العزيز الميمني. دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات (تاريخ المقدمة ١٩٣٧).

- ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، [ط ١]، ١٩٥٨ م.

- ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، م. ١٩٨٦ م.

- ديوان جرير بن عطية: تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط ٣، لات.

- ديوان جميل بثينة: تحقيق إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق سيد حنفي حسين. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

- ديوان الحطيئة. (جرول بن أوس) رويّه وشرح ابن السكيت. تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخنجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي: صنعة عبد العزيز بمبني الدار لقومية للطباعة والنشر، القاهرة، لاط، لات [ناربح المقدمة ١٩٥٠ م].
- ديوان الخوارج شعرهم خطبهم رسائلهم: جمعه وحققه نايف معروف. دار لمسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- ديوان ذي الرمة (عيلان بن عتبة): شرح أحمد بن حاتم الباهلي. رواية أبي العباس ثعلب. تحقيق عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م/ ١٤٠٢ هـ.
- ديوان رؤية بن المعجاج: تحقيق ولسم بن الورد. دار الأفق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
- ديوان أبي زبيد الطائي (المنذر بن حرملة). تحقيق نوري حمودي القيسي. ساعد المجمع علمي العراقي على نشره. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧ م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.
- ديوان زياد الأعجم = شعر زياد الأعجم.
- ديوان زيد الخيل الطائي = شعر زيد الخيل الطائي.
- ديوان السموأل بن عادياء = مطبوع مع ديوان عروة بن الورد. دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- ديوان الشماخ بن ضرار: تحقيق صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٦٨ م.
- ديوان الشنفرى (عمرو بن مالك). جمع وتحقيق وشرح إمين يعقوب. دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٩١ م.
- ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- ديوان الطرماع (الحكم بن حكيم). تحقيق عزة حسن. دمشق، ١٩٦٨ م.
- ديوان العباس بن مرداس: جمع وتحقيق يحيى الجبوري. نشر مديريه الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.
- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري. دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باحوذة. مكتبة تراث، القاهرة، [ط ١]، ١٩٧٢ م.
- ديوان عبيد الله بن قيس لرقيات: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٦ م.

- ديوان أبي العنانية: (إسماعيل بن القاسم) تحقيق شكري فيصل مطبعة جامعة دمشق، لاط، ١٩٦٥ م.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.

- ديوان ابن عتير: دار صادر، بيروت، ط ١، لات.

- ديوان أبي فراس الحمداني (الحارث بن سعيد). تحقيق محمد التونجي. مشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، لاط، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.

- ديوان الفرزدق (همام بن غالب). دار صادر، بيروت، لاط، لات.

- ديوان كثير عزة: تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، [ط ١]، ١٩٧١ م.

- ديوان كمب بن زهير: تحقيق وشرح علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

- ديوان ليبد بن ربيعة العامري = شرح ديوان ليبد بن ربيعة.

- ديوان ليلى الأخيلية: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية. دار الجمهورية، بغداد، لاط، ١٩٦٧ م.

- ديوان المنلمس الضجعي (جرير بن عبد المسيح) رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي. تحقيق حسن كامل الصيرفي. محلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨ م.

- ديوان المتنبي = شرح ديوان المتنبي.

- ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح). جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج. مكتبة مصر، القاهرة، لاط، لات.

- ديوان المرار بن سعيد الفقعسي: ضمن «شعراء أمويون».

- ديوان مسكين الدارمي (ربيعة بن عامر). جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري. مطبعة دار البصري، [ط ١]، ١٩٧٠ م.

- ديوان المعاني: العسكري (أبو هلال الحسر بن عبد الله)، القاهرة، ١٣٥٣ م.

- ديوان معن بن أوس: تحقيق شوارتز، ليبزج، ١٩٠٣ م.

- ديوان ابن ميادة: شعر ابن ميادة.

- ديوان النابغة الذبياني (رياد بن معاوية). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

- ديوان النمر بن قولب: ضمن شعراء إسلاميون.

- ديوان أبي نواس = شرح ديوان أبي نواس.

- ديوان ابن هرمة = شعر إبراهيم بن هرمة.

- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.

- ذ -

- ذيل السمط: مطبوع مع سمط اللآلي.

- ر -

- الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي (أحمد بن عبد الرحمن). تحقيق شوقي صيف. دار المعارف بمصر، لا ط، ١٩٨٢ م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي (أحمد بن عبد النور). تحقيق أحمد محمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. [ط ١]، ١٩٧٥ م.

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساري (محمد باقر الموسوي). تحقيق أسد الله إسماعيليان. مكتبة إسماعيليان، طهران، ١٣٩٢ هـ.

- س -

- سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبوع مع شرح قطر الندى. مطبعة السعادة، مصر، ط ١١، ١٩٦٣ م.

- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني. دراسة وتحقيق حسن هنداوي. دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥ م.

- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). تحقيق عبد العزيز الميمني. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦ م.

- سنن الترمذي: الترمذي (محمد بن عيسى). تحقيق الشيخ أحمد شاکر. دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.

- سنن أبي داود. أبو داود (سليمان بن الأشعث). ضبط محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٥٤ هـ.

- سنن ابن ماجه: ابن ماجه (محمد بن يزيد) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٣ هـ.

- سنن النسائي: النسائي (أحمد بن علي). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

- السيرة: ابن هشام (عبد الملك بن هشام). تحقيق وستفولد جوتنجن. ١٨٥٩ م. وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

- ش -

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن لعمد لحنلي. دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لات.
- شرح أبيات سيويه: السيرافي (يوسف بن أبي سعيد) در لمامون لثراث، دمشق وبيروت. لا ط، ١٩٧٩ م.
- شرح اختيارات المفضل: الخطيب التبريزي (يحيى بن علي) تحقيق فخر الدين قهوة. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.
- شرح أشعار الهذليين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري. حققه عبد الستار أحمد فزاج ورجعه محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة، لا ط، لات.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»: الأشموني (عبي بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة لمصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥ م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرى. وبهامشه حاشية يس بن رين الدين. دار إحياء الكتب العربية (عيسى السبي الحلبي وسركه)، [لقاهرة]، لا ط، لات.
- شرح ديوان الحماسة. الخطيب التبريزي (يحيى بن عبي). عالم الكتب، بيروت، لا ط، لات.
- شرح ديوان الحماسة: (المرروفي أحمد بن محمد) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥١ - ١٩٥٣ م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة أبي العباس ثعلب نسخة مصورة عن ضعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٨ م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- شرح ديوان المتنبي (أحمد بن الحسين). وضعه عبد الرحمن البرقوقي. در نكتب العربي، بيروت، لا ط، ١٩٨٠ م.

- شرح ديوان أبي نواس: (الحسن بن هانيء). ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي. الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لاط، ١٩٨٧ م.
- شرح شافية ابن الحاجب الأسترباذي: (محمد بن الحسن)، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي. حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلميّة، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.
- شرح شذور الذهب: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ربّه وعلّق عليه وشرح شواهد عبد الغني الدقر. دار الكتب العربيّة، ودار الكتاب، لاب، لاط، لات. وطبعة دار الجليل بتحقيق حنا الفاخوري، ط ١، ١٩٨٨ م وطبعة بتحقيق بركات يوسف هبود.
- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي: تأليف عبد الله بن برّي. تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش. مراجعة محمد مهدي علاّم. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، لاط، ١٩٨٥ م.
- شرح شواهد ابن الحاجب: مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب.
- شرح شواهد المغني. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لاط، لات.
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: قدّم له وصبطه وعلّق حواشيه وأعرب شواهد وفهرسه أحمد سليم الحمصيّ ومحمد أحمد القاسم دار جروس، طرابلس (لبنان)، ط ١، ١٩٩٠ م.
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك. تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي. نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقيّة، [ط ١]، ١٩٧٧ م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ومعه كتاب «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى» تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى، ط ١١، ١٩٦٣ م، وطبعة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف، ط ١، ١٩٩٠ م، وطبعة دار الجليل بتحقيق حنا الفاخوري. ط ٤، ١٩٩٦ م.
- شرح المفصل: ابن يعيش (يعيش بن علي). عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، لاط، لات.
- شرح هاشميات الكميت: ابن زيد الأسدي. تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٦ م.

- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي: تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لاط، لات، [تاريخ المقدمة ١٩٦٩ م].
- شعر زياد الأعجم: (زياد بن سليمان أو سليم). جمع وتحقيق يوسف حسين بكار. دار المسيرة، ط ١، ١٩٨٣ م.
- شعر زيد الخيل الطائي (زيد بن مهلهل). صنعة أحمد مختار البرزة. دار المأمون للتراث، دمشق، لاط، لات.
- شعر ابن ميادة (الرماح بن أبرد). جمعه وحققه حنا جميل حداد. راجعه وأشرف على طباعته فدري الحكيم. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، [ط ١]، ١٩٨٢ م.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. لا ناشر، لا بلدة، ط ٣، ١٩٧٧ م.
- شعراء إسلاميون: تحقيق نوري حمودي القيسي. عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط ٢، ١٩٨٤ م.

- ص -

- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس. حققه وقدم له مصطفى الشومى. منشورات مؤسسة بدران، [ط ١]، ١٩٦٣ م.
- صحيح البخاري: البخاري (محمد بن إسماعيل). الطبعة السلطانية ببولاق، ١٣١٣ هـ.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.

- ط -

- طبقات الشافعية. السبكي (عبد الرحمن بن إسماعيل). تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. البابى الحلبي بمصر، ١٣٨٣ هـ وما بعدها.
- طبقات الشعراء: ابن المعتز (عبد الله بن المعتز). تحقيق عبد الستار أحمد فزاج. دار المعارف بمصر، لاط، ١٩٧٦ م.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي. قرأه وشرحه محمود محمد شاكر. مطبعة المدني، القاهرة، لاط، لات.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد (محمد بن سعد) تقديم إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨٥ م.

- ع -

- المقد الفريد: ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد). شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورّتب

فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، ١٩٨٣ م.

- غ -

- غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري (محمد بن علي). معناه ح. راجستر سر در الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢ م.

- ف -

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). حققه ودممه إحسان عباس وعبد المجيد عبيدين. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

- الفهرست: التديم (محمد بن إسحاق) تحقيق رضا (تجدد بن علي). دار المسيرة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨ م.

- فوات الوفيات محمد بن شاکر اکتبی. تحقيق إحسان عباس. دار صدر، بيروت، لاط، لات.

- في أصول اللغة. مجمع اللغة العربية الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية، ط ١، ١٩٦٩ م.

- ق -

- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. عبد العار سلم مكرم. دار المعرف، مصر.

- ك -

- الكامل في اللغة والأدب: المورد (محمد بن يزيد) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٣ م.

- الكتاب. سيبويه (عمرو بن عثمان). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨ م.

- كتاب الأمثال = الأمثال.

- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله) تحقيق عبي محمد البجاوي ومحمد أبو الفصّل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا، لاط، ١٩٨٦ م.

- كتاب اللامات انزجحي (عبد الرحمن بن إسحاق). تحقيق مارون المبارك دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٥ م.

- كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله منشورات مكتبة المشتى، بغداد، لاط، لات.

- ل -

- لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- اللمع في العربية: صنعة أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق حسين محمد محمد شرف عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٧٩ م.

- م -

- ما ينصرف وما لا ينصرف. أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن لسري). تحقيق هدى محمود قراءة نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، [ط ١]، ١٩٧١ م.
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأسبابهم وبعض شعرهم. الأملدي (الحسن بن بشر)، مطبوع مع معجم شعراء للمروسي (محمد بن عمران). مكتبة القدس، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى ثعلب. شرح وتحقيق عبد السلام محمد هرون دار معروف مصر، ط ٥، ١٩٨٧ م.
- مجلة المجمع العلمي العربي: بدمشق، جزء ٣٢، ٤٠١ - ٤١١ و ٥٦١ - ٥٧٦.
- مجلة المورد: المجلد الثالث، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤ م. والمجلد التاسع، العدد الثالث، ١٩٨٠ م.
- مجمع الأمثال الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد). دار لقسم، بيروت، لاط، لات.
- مجيب النداء إلى شرح قطر الندى: لفاكهى (عبد الله بن أحمد) مصبعة نوهية، مصر، ١٢٩٢ هـ.
- المحتسب في تبيين وحود شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو فتح عثمان بن حني تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم التاجر وعبد الفتاح إسماعيل شلي. نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة القاهرة، لاط، ١٣٨٦ هـ.
- المخصص: ابن سيده (علي بن إسماعيل). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.
- المسائل السفريية في النحو: ابن هشام لأصاري. تحقيق حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- المستقصى في أمثال العرب: لرمخسري (أبو انقاسم جابر الله محمود بن عمر) دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.
- المسند: أحمد بن حنبل. تحقيق أحمد شاكر. دار المعارف بمصر، ١٣٦٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). دار لكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.

- معاهد التنقيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العباسي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. عالم الكتب، بيروت، لاط، ١٩٤٧ م.
- معجم الأدباء: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ياقوت الحموي الرومي تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ وطبعة دار إحياء التراث القديم في بيروت.
- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي. دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة: إعداد إميل يعقوب دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- معجم الشعراء: انظر: المؤلف والمختلف.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله بن عبد العزيز البكري. حققه وصبطه مصطفى الشقا. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- معجم المطبوعات العربية والعربية: جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس. مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨ م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا (لبنان)، لاط، ١٩٨٧ م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زادة. تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مصر، لاط، لات.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: محمود بن أحمد العيني. مطبوع مع خزائن الأدب. دار صادر. لاط، لات.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.
- المقتضب: المبرد (محمد بن يزيد). تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. عالم الكتب، بيروت، لاط، لات.
- مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد). دار نهضة مصر، لاط، لات.
- المقرب: ابن عصفور (علي بن مؤمن). تحقيق عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩١ هـ.
- الممتع في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي (علي بن مؤمن). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآفاق

الجديدة، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩ م.

- المنجد في اللغة والأعلام: دار المشرق، بيروت، ط ٢١، ١٩٨٦ م.

- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري: تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٩٥٤ م.

- موسوعة أمثال العرب: إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

- ن -

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي. طبعة دار الكتب المصرية، لاط، لات

- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري (محمد بن محمد). دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.

- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨٨ م.

- النقائص (نقائص جرير والفرزدق): أبو عبيدة معمر بن المثنى. بعناية المستشرق الإنكليزي بيغان. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، لات.

- النوادر في اللغة: أبو زيد سعيد بن أوس. دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٦٧ م.

- ه -

- هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر الندى وبلّ الصدى: محمد الطاهر. مطبوع مع شرح قطر الندى، المطبعة الوهبيّة، مصر، ١٢٩٦ م.

- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي. طبع وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهيّة، استانبول، وأعادت طباعته بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: (السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر). نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٣٢٧ هـ.

- و -

- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفي. ج ١١، باعتناء شكري فيصل. نشر فواز شتايز بفسبادن، ط ١، ١٩٨١ م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان (أحمد بن محمد). تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، لات.

٨ - فهرس المحتويات

٥	ترجمة ابن هشام
٥	١ - اسمه ونسبه
٦	٢ - ولادته ونشأته ووفاته
٧	٣ - صفاته وعلومه
٨	٤ - شيوخه وتلامذته
٩	٥ - تدينه ومذهبه
١٠	٦ - أفعال العلماء فيه
١١	٧ - مؤلفاته
١٨	٨ - منهجه
٢٠	٩ - أسلوبه
٢٥	خطبة المؤلف
٢٧	الفصل الأول: الكلمة وأقسامها
٢٧	١ - التعريف بالكلمة
٢٨	٢ - أقسام الكلمة
٢٩	الفصل الثاني: الاسم؛ إعرابه وبناءه
٢٩	١ - علامات الاسم
٣٠	٢ - نوعا الاسم
٣٠	٣ - الاسم المعرب
٣٠	٤ - الاسم المنى وأقسامه
٣١	٥ - المبني على الكسر
٣٥	٦ - المبني على الفتح
٣٦	٧ - المبني على الضم
٣٩	٨ - المبني على السكون
٤١	الفصل الثالث: الفعل: أنواعه وأحكامه
٤١	١ - أقسام الفعل

٤٢	٢ - علامة الفعل الماضي وبنائه
٤٤	٣ - علامة فعل الأمر وبنائه
٤٦	٤ - علامة الفعل المضارع وأحكامه
٤٧	٥ - بناء الفعل المضارع على السكون
٤٨	٦ - بناء الفعل المضارع على الفتح
٤٨	٧ - إعراب الفعل المضارع
٤٩	الفصل الرابع: الحرف؛ حقيقته ومذاهب العلماء فيه
٤٩	١ - علامة الحرف
٤٩	٢ - الحروف المختلف في حرفيتها
٤٩	٣ - إذما
٥١	٤ - مهما
٥١	٥ - ما المصدرية
٥٢	٦ - لما وأقسامها
٥٤	الفصل الخامس: الكلام
٥٤	١ - تعريف الكلام
٥٤	٢ - صور ائتلاف الكلام
٥٥	٣ - ائتلاف الكلام من اسمين
٥٥	٤ - ائتلاف الكلام من فعل واسم
٥٥	٥ - ائتلاف الكلام من جملتين
٥٥	٦ - ائتلاف الكلام من فعل واسمين
٥٥	٧ - ائتلاف الكلام من فعل وثلاثة أسماء
٥٥	٨ - ائتلاف الكلام من فعل وأربعة أسماء
٥٦	الفصل السادس: أنواع الإعراب وعلاماته
٥٦	١ - تعريف الإعراب
٥٦	٢ - أنواع الإعراب
٥٦	٣ - علامات الإعراب
٥٧	٤ - إعراب الأسماء الستة
٥٧	٥ - شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف
٥٩	٦ - إعراب المثني، وجمع المذكر السالم والملحق بهما
٦١	٧ - إعراب الجمع بالأنثى والتاء الزائدتين
٦٣	٨ - إعراب ما لا ينصرف
٦٣	٩ - حكم الاسم المنوع من الصرف
٦٥	١٠ - الأفعال الخمسة
٦٥	١١ - تعريف الأفعال الخمسة
٦٥	١٢ - حكم الأفعال الخمسة

١٣ - إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر	٩٦
١٤ - الإعراب التقديري	٩٦
١٥ - رفع الفعل المضارع	٩٧
١٦ - نصب الفعل المضارع	٩٨
١٧ - جزم الفعل المضارع وجوازمه	٨٤
الفصل السابع: النكرة والمعرفة	٩٦
١ - النكرة	٩٦
٢ - المعرفة	٩٦
الفصل الثامن: المبتدأ والخبر	١١٤
١ - تعريف المبتدأ والخبر وحكمهما	١١٤
٢ - الابتداء بالنكرة	١١٤
٣ - الخبر الجملة وروابطه	١١٥
٤ - الخبر شبه جملة	١١٦
٥ - المبتدأ الصفة	١١٧
٦ - تعدد الخبر	١١٩
٧ - تقدم الخبر على المبتدأ	١٢٠
٨ - حذف المبتدأ والخبر	١٢١
٩ - وجوب حذف الخبر	١٢١
الفصل التاسع: التواسخ	١٢٣
١ - الأفعال الناقصة	١٢٣
٢ - الأحرف المشبهة بالأفعال	١٤٠
٣ - «لا» النافية للجنس	١٥٤
٤ - أفعال القلوب	١٥٨
الفصل العاشر: الفاعل	١٦٧
١ - حقيقته	١٦٧
٢ - أحكامه مع عامله من حيث الموقع والتثنية والجمع والتأنيث والحذف	١٦٩
٣ - أحكامه مع المفعول من حيث الموقع	١٧٠
٤ - فاعل «يَعْمُ» و«يُشْنُ»	١٧٣
الفصل الحادي عشر: نائب الفاعل	١٧٤
١ - أسباب حذف الفاعل	١٧٤
٢ - ما ينوب عن الفاعل	١٧٥
٣ - نيابة شبه الجملة والمصدر عن الفاعل	١٧٦
٤ - صيغة الفعل المبني للمجهول	١٧٧
الفصل الثاني عشر: الاشتغال	١٧٩

١٧٩	١ - حقيقته
١٨٠	٢ - أحكام الاسم المتقدم على الفعل
١٨٤	الفصل الثالث عشر: التنازع
١٨٤	١ - حقيقته
١٨٦	٢ - بعض الأحكام الخاصة
١٨٨	الفصل الرابع عشر: المفعولات
١٨٩	١ - المفعول به
١٨٩	٢ - المنادى
١٨٩	أ - نصب المنادى
١٩١	ب - بناء المنادى
١٩٢	ج - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
١٩٦	د - تابع المنادى
٢٠٠	هـ - الترخيم
٢٠٤	و - الاستغاثة
٢٠٨	٣ - المفعول المطلق
٢١١	٤ - المفعول له
٢١٤	٥ - المفعول فيه
٢١٦	٦ - المفعول معه
٢١٩	الفصل الخامس عشر: الحال
٢٢٣	الفصل السادس عشر: التمييز
٢٢٣	١ - حقيقته
٢٢٤	٢ - نوعاه
٢٢٩	الفصل السابع عشر: المستثنى
٢٢٩	١ - المستثنى بـ «إلا»
٢٣٢	٢ - المستثنى بـ «غير» و «سوى» و «خالا» و «عدا»
٢٣٤	الفصل الثامن عشر: المخفوضات
٢٣٤	١ - المجرور بالحرف
٢٣٧	٢ - المجرور بالإضافة
٢٤١	الفصل التاسع عشر: شبه الفعل
٢٤١	١ - اسم الفعل وعمله
٢٤٥	٢ - المصدر وعمله
٢٤٦	أ - شروط عمله
٢٥٦	ب - أقسام المصدر العامل

٢٥٣	٣ - اسم الفاعل وعمله
٢٥٤	أ - المقترن بـ «أل»
٢٥٥	ب - المجزؤ من «أل»
٢٥٧	٤ - أمثلة المبالغة وعملها
٢٦٠	٥ - اسم المفعول وعمله
٢٦٠	٦ - الصفة المشبهة باسم الفاعل
٢٦١	أ - مشابهتها لاسم الفاعل
٢٦١	ب - مخالفتها لاسم الفاعل
٢٦٣	ج - أحوال معمولها
٢٦٣	٧ - اسم التفضيل
٢٦٦	الفصل العشرون: التوابع
٢٦٦	١ - النعت
٢٦٦	أ - حقيقته
٢٦٧	ب - فائدته
٢٦٧	ج - حكمه مع منعوته
٢٧٠	د - قطعه
٢٧١	٢ - التوكيد
٢٧١	أ - التوكيد اللفظي
٢٧٤	ب - التوكيد المعنوي
٢٧٦	ج - النعوت والمؤكّدات من حيث التماطف واتباع نكرة
٢٧٨	٣ - عطف البيان
٢٧٨	أ - حقيقته
٢٧٩	ب - عطف البيان والبدل
٢٨٢	٤ - عطف النسق
٢٨٨	٥ - البدل
٢٨٨	أ - حقيقته
٢٨٨	ب - أقسامه
٢٩١	الفصل الحادي والعشرون: العدد
٢٩١	١ - أقسام العدد
٢٩٢	٢ - أحوال أسماء العدد التي على وزن «فَاعِل»
٢٩٣	الفصل الثاني والعشرون: موانع الصرف
٣٠١	الفصل الثالث والعشرون: التعجب
٣٠١	١ - صيغة «ما أفْعَلْ»
٣٠٢	٢ - صيغة «أفْعِلْ بِهِ»

٣٠٥	الفصل الرابع والعشرون: الوقف
٣١٠	الفصل الخامس والعشرون: رسم الحروف
٣١٢	الفصل السادس والعشرون: همزة الوصل
٣١٥	الخاتمة
٣١٧	الفهارس
٣١٩	١ - فهرس الآيات القرآنية
٣٣٧	٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٣٣٨	٣ - فهرس الأمثال العربية
٣٣٩	٤ - فهرس الشواهد الشعرية
٣٤٧	٥ - فهرس الأعلام
٣٩٥	٦ - فهرس القوافي
٤٠٤	٧ - فهرس المصادر والمراجع
٤١٩	٨ - فهرس المحتويات